٤٢٤٠٨٤

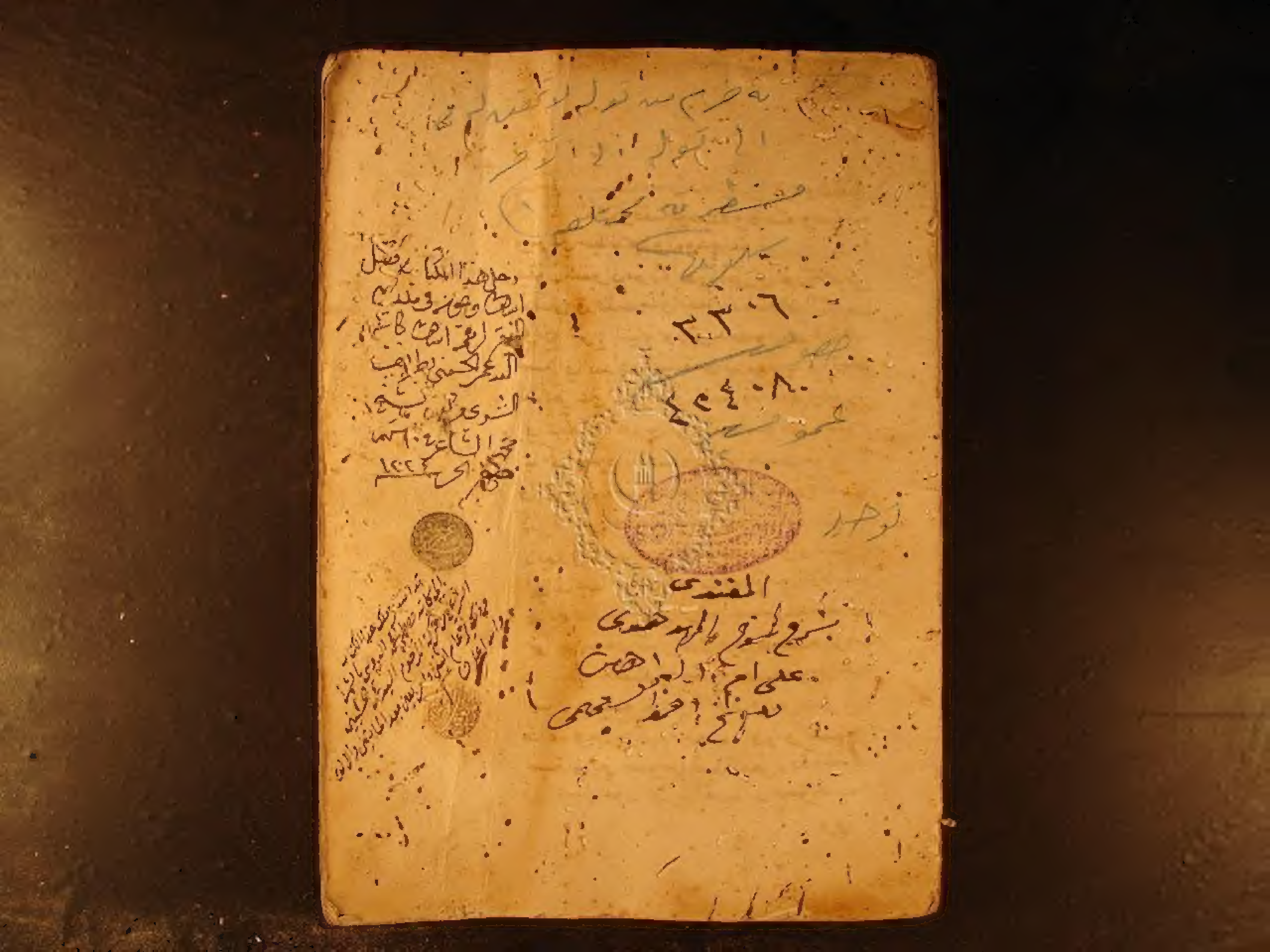
٢٣٠٦
٤٤٠٨٠
المقتدى
على أم البراهين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي وفقنا لتوحيده وطاعته، وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد واله وصحابته اما بعد
فيقول الفقير الى مولاه الغني احمد بن محمد السعيبي
الحسيني قد طلب مني بعض الاعلام ان اكتب ما
يوضح شرح الشيخ محمد بن منصور الهدهدي
نسبة الى الهداهدة قبيلة من قبايل عرب بحيرة مصر
الطايفي على ام البراهين المسماة بالصغرى للعلامة
ابي عبد الله محمد بن الولي الصالح يوسف السنوسي
المالكي المغربي التلمساني لانها احسن مولفاته
واجمعها لانه مدحها بقوله انها صغيرة الجرم
كثيرة العلم محتوية على جميع عقايد التوحيد
لا يبدل عنها بعد الاطلاع عليها والاحتياج
الى ما فيها الا من هو من المحرومين اذ لا نظير
لها فيما علمت وهي سهوا بنصّ ابن سعيد
بما سنها على كبار الدواوين فاجبته لذلك
وسميته المقتدي بشرح الهدهدي والله
اسال ان ينفع به على التعميم وان يجعله
خالصا لوجهه الكريم بفضله العميم والسنوسي
نسبة الى بني سنوس قبيلة بجهة دنة بالمغرب
ولا اصل لقول ابن بر نسبه الى سنوسة

وهي

وهي بلدته التي نشأ بها وهو حسني نسبة الى
الحسن بن علي من جهة ام ابيه وهو من اظهر الله
به الدين واسس اصوله وتبحر في العلوم كلها
وبلغ من الورع والزهد الغاية القصوى وتاليفه
كثيرة تبلغ خمسة واربعين منها شرحه الكبير المسمى
بالمقرب المستوفي على الحوفي كثير العلم الفه وهو
ابن تسع عشرة سنة وتعجب منه شيخه لما
راه وامره باخفايه حتى يكمل سنه ثلاثين سنة
لئلا تاخذه العين وقال لا نظير له فيما اعلم
ودعا له توفي يوم الاحد بعد عصر الثامن عشر
من جمادى الاخيرة سنة خمس وتسعين وثمانماية
وعمره ثلاث وستون سنة وفاح ريح المسك
بنفس موته وقبره مشهور في تلمسان يزار قل
ان يوجد على وجه الارض تاليف يفيد معرفة
الله تعالى بالبراهين القاطعة في اقرب زمان
المويدة بالسنة والقران مثل عقايد الشيخ لاسيما
هذه العقيدة وكان بعض المحققين يقررها
للناس في مجلس واحد كل يوم جمعة ويقول
لا برهنها للمبتدي ولذا قال بعضهم
ان السنوسي الرضي قد فضله مولاه ثم لنشر علم اهله
توحيده بين الورى متوحد ان الامام محمد لا مثل له

وقد الف تلميذه ابو عبد الله محمد بن عمر الملالي
مجلدا في مناقبه وحكي فيه عن السنوسي انه
حكي له ان صاحبه محمد بن يحيي راي صاحبا له
من اهل العلم بعد موته فسأله عما لقيه من منكر
ونكير فقال سألاني عن ربي وعما قرات من
كتب التوحيد فقلت قرات عقيدة فلان وعقيدة
فلان فقالا له بغضب وتهديد لاي شي لم تقرا
عقيدة السنوسي او قالا سيدي محمد السنوسي
فقال لهما قد قرات غيرها من العقايد فقالا
وهلا قراتها لو قراتها لكفتك عن غيرها او قالا
لو اقتصرت عليها لاستغنيت بها عن غيرها
وضرباه بمقمع من حديد ضربتين او ثلاثا
وانما كان الضرب والعتاب لعدم قرائي لها مع اني
كنت اعرف التوحيد بالبراهين القطعية فكيف
حال المقلد او الجاهل فان قلت لا عقاب
علي المباح اجيب بان غالب المصايب من
الامراض الباطنة فلعله انضم الي عدم قرائتها امر
باطن كتنقيص او اعتراض لان المعاصرة حرمان
وتركه الميت سترا علي نفسه او لم يخبره الملكان
به وحكي ايضا ان السنوسي اخبره ان بعض
الصالحين روي في المنام بعد موته فقيل له

مافعل

مافعل الله بك فقال ادخلني الجنة ورايت سيدنا
ابراهيم الخليل يقري عقيدة سيدي محمد السنوسي
للصبيان وهم يقرونها في الالواح ويجهرون بقرائتها
قال الراي واظنه قال العقيدة الصغري قال المولف
رحمه الله تعالي بسم الله الرحمن الرحيم اي افتتح
كتابي بالبسملة تبركا واقتدا بكتب الله المنزلة
وعملا بقول المصطفي كل امر ذي بال لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي كل فعل ولو
قوليا لا تذكر البسملة في اوله فهو قليل البركة
فيستحب الاتيان بها في كل امر مهتم به شرعا
مقصود لذاته غير ذكر محض لم يجعل الشارع له
مبدا كوضوء وغسل وتيمم وجماع والله اسم الرب
الاعظم وعدم الاجابة لفقد شرطه كاكل الحلال
واوحي الله الي موسي ياموسي ان اردت ان
يستجاب دعاوك فصن بطنك عن الحرام وجوارحك
عن الاثام ومعني الرحمن الكثير الرحمة العظيمة
والرحمة لغة الشفقة والرقة وشرعا الاحسان
او ارادته وهو صاحب لكل الحيوانات من الله تعالي
فتندب موافقته في اللطف عليهم بالمواساة والمعونة
فمن رحمهم رحمه الله والا فلا قال كعب الاحبار
مكتوب في الانجيل يا ابن ادم كما ترحم كذلك

ترحم فكيف ترجوا ان يرحمك الله وانت لا ترحم
عباد الله ورؤي الغزالي في النوم فقيل له ما
فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال بم جئتني
فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها
شيا لكنك جلست تكتب فسقطت ذبابة علي
القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها
رحمتك اذهب فقد غفرت لك ومعني الرحيم
الكثير الانعام بالنعم الصغيرة كرغيف ذكره عقب
الرحمن اشارة الي انه يحسن طلب الاشيا الحقيرة
منه كما تطلب منه الاشيا العظيمة واوحي الله الي
موسي يا موسي لا تخش مني بخلا ان تسالني
عظيما ولا تستحي ان تسالني صغيرا اطلب مني
الدقة والعلف لشاتك يا موسي اما علمت اني
خلقت الخردلة فما فوقها واني لم اخلق شيا الا
وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن يسالني
مسالة وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع اعطيته
مسالته مع المغفرة فان قلت متعلقات القران
كمتعلق البسملة كاقرا بسم الله هل هي منه حتي
يطلق عليها كلام الله لان المراد لا يتم بلا تقديرها
ام لا لانها من كلام البشر قال مرشد في حواشي
البيضاوي فيلزم ان يكون الكلام القديم المعجز
محتاجا

محتاجا الي الحادث الغير المعجز والمركب من المعجز وغير
المعجز غير معجز والمركب من القديم والحادث حادث
قلت اجاب الشهاب الخفاجي بانه ان اريد
بالقران المعاني فالمقدرات منه باعتبار معانيها
لانه دل عليها لفظه بطريق الالتزام اي هي من
المعاني القرآنية والمعاني القرانية تارة تكون قديمة
كمعني الله وتارة تكون حادثة كمعني فرعون
وان اريد به الالفاظ فليست منه لان القران
هو اللفظ المنزل علي محمد المتعبد بتلاوته
المتحدي باقصر سورة منه للاعجاز والمقدرات
ليست منزلة علي محمد ولا متعبدا بتلاوتها
والفاظ القران حادثة وقوله المركب من المعجز
وغير المعجز غير معجز ممنوع اذ مجموع القران
معجز مع انه مركب من المعجز كثلاث ايات
وغير المعجز كاية فان قلت ان جعلت جملة
البسملة باعتبار متعلقها جملة خبرية ورد ان
الخبر الصادق هو ما يوجد معناه في نفس الامر
بدونه ويكون الخبر حكاية عنه كقولك اكلت
الخبز فانه حكاية عن حصول الاكل في الزمن
الماضي وما نحن فيه ليس كذلك لان معناها
الاخبار في وقوع نحو التاليف في الحال والاستقبال

مصاحبا لاسم الله او مستعانا عليه باسمه
والمصاحبة والاستعانة لم يحصلا بدون
الاتيان بالبسملة فهما من تتمة الخبر وهما لا يتحققا
الا بهذا اللفظ وان جعلت انشائية ورد ان
الانشا هو ما يوجد معناه به كانت طالق معناه
انحلال العصمة وهو وجد بهذا اللفظ ومتعلق
البسملة كالتاليف والاكل والسفر والذبح
لا يحصل بالبسملة فلا يصح اكل بسم الله
بقصد الانشا اذ الاكل لا يحصل بها بل بالفم كاضرب
بالعصى اي انشا الضرب بها فان قيل هي
لانشا المصاحبة والاستعانة لزم ان تكون
الجملة لانشا متعلقها والاصل غير مقصود
بوجه اجيب بصحة جعلها خبرية والمعني
اولف او ابتدا التاليف في الحال او الاستقبال
بسم الله فاخبر عما يحصل منه من التاليف
بانه يصاحبه باسم الله او يستعين عليه باسم
الله فقد وجد معني الخبر وهو التاليف في الحال
او الاستقبال بدون الخبر ويجاب عن
كون المصاحبة والاستعانة من تتمة الخبر ولا
يتحققان الا بهذا اللفظ بانهما وان كانا كذلك
لكنهما ليسا بجزئين من الخبر بل من متعلقاته

الخارجة

الخارجة عن حقيقته لانهما قيدان لا يتعلقان ه
فالمتصف بالخبرية والانشائية انما هو الكلام لا
المتعلقات وهذا علي ان اضافة اسم الي الجلالة
من اضافة العام الي الخاص او بيانية فان قلنا
الاسم زايد والمراد والمسمي والمعني اولف مستعينا
بالذات العلية او مصاحبا لها مصاحبة تبرك فلا
اشكال لان كلا من الاستعانة والمصاحبة متحقق
في نفس الامر بغير لفظ بسم الله وهذا اللفظ حكاية
عنه واجيب بصحة جعلها انشائية والمعني
ابتدائي حاصل بسم الله اي انشات بداة التاليف
او الاكل بسم الله فقد قارنت هذه الجملة اذ هي
في حكم الملفوظ عند الملاحظة وجود معناها وهو
حصول الابتدا بالبسملة او المعني انشات التبرك
او الاستعانة بسم الله ويجاب عن لزوم
كون الاصل غير مقصود وان جعلناها لانشا المصاحبة صح
او الاستعانة بانه غير لازم لان القايل اصنف
بسم الله يقصد الاتيان بذلك الفعل الحسي
مستعينا علي تحصيله بسم الله كما قيل هو
بمنزلة الالة التي يتوقف عليها وجود الفعل ه
وينعدم بانعدامها فهو كالسبب في تحصيل ذلك
الفعل والبا التي للمصاحبة هي التي يصلح في موضعها

مع ويغني عنها وعن مصحوبها الحال نحو اهبط بسلام
اي مع سلام او مسلما ثم ان جملتي البسملة والحمدلة
ان كانتا خبريتين لفظا انشائيتين معنى فليستا
من القضايا اذ القضية مركب احتمل الصدق
والكذب لذاته والانشا ليس كذلك وان كانتا
خبريتين لفظا ومعنى كانتا قضيتين عند
المناطقة لاحتمالهما الصدق والكذب بحد ذاتهما
فيصح ان تكونا شخصيتين اذا جعلت الاضافة
في البسملة عهدية اي ابتدا بالاسم المعهود
وال في الحمدلة للعهد لتعين موضوعهما
وتشخصه فان قلت القضية لا تكون
شخصية الا بالنظر لموضوعها والاسم في ابتدا
بالاسم المعهود ليس موضوعا بل هو معمول
اجيب بانه موضوع معنى والمعنى
الاسم المعهود لله ابتدي به ويصح ان تكونا
كليتين اذا جعلت اضافة اسم للجلالة في
البسملة عامة اي ابتدا بكل اسم لله وال في
الحمدلة للاستغراق فان قلت القضية
الكلية ما كان موضوعها كليا اي صادقا
على كثير مسورا بالسور الكلي وهو كل في
الايجاب ولا شي في السلب وهنا العموم

في

في المعمول وهو الجار والمجرور لا في الموضوع وهو
الفاعل المقدر بانا المستتر في اولف بل هو شخص
فتكون جملة البسملة شخصية لا كلية لان
الشخصية ما كان موضوعها مشخصا اجيب
بان الجار والمجرور وان كان معمولا في اللفظ
فهو موضوع في المعنى والمعنى كل اسم لله ابتدي
به بنا على ظاهر كلام السنوسي انه لا يشترط
في الكلية ان يكون فيها لفظ السور بل القرينة
التي تدل على التعميم وان لم تكن لفظية وهي
هنا الاضافة وليست بلفظ فان مشينا على
قول بعض المحققين وهو التحقيق لا بد في
القضيه الكلية من لفظ يدل على التعميم له
فالسور هنا هو المضاف بقيد كونه مع المضاف
اليه والموضوع هو المضاف من حيث هو كما
جعلوا النكرة بقيد كونها في سياق النفي سورا
للسالبة الكلية والموضوع هو النكرة من حيث
هي الحمد اي الثنا بكل كمال لله لان الكمال اما
قديم فهو وصفه واما حادث فهو فعله فالكل
حينئذ له فلا يستحق الحمد حقيقة سواه ويصح
ان تكون جملة الحمدلة خبرية لفظا ومعنى فان
قلت الاخبار بثبوت شي للغير لا يستلزم

قوله الحمد لله اتى بالعاطف اشارة الى ان كلا من الجملتين كاف في الابتدا او يحصل المقصود الشارع
وهو حصول البركة في الشروع مع المقصود عند [illegible] الى الشخص باحدهما فقد خرج عن عهدة الطلب
او اشارة الى ان بين الجملتين كمال الانقطاع لكون احدهما خبرية والاخرى انشائية او بالعكس
ومتى كان بينهما كمال الانقطاع يترك العاطف كما تقرر في علم المعاني لعدم ارتباط احداهما
بالاخرى فلا يوتى بالعاطف المفيد للارتباط

حصول ذلك الشي للمخبر كقولك القيام لزيد لا يلزم من
ذلك ان يكون قايما فلا يلزم من الاخبار بثبوت الحمد
لله ان يكون المخبر به حامدا مع ان المطلوب انه يحمد
الله اجيب بان ذلك الاخبار مفيد لحمد المخبر
بطريق اللزوم لان الاخبار بوقوع الحمد من الغير يستلزم
اتصافه تعالي بالكمال ** بالواسطة فيكون حامدا له
تعالي كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد
لا يقال الاخبار عن حصول الشي ليس ذلك الشي
لانا نقول لا نسلم انه كذلك مطلقا وانما يكون كذلك
اذا كان الاخبار ليس من جزئيات المخبر عنه اما
لو كان كذلك فلا نحو قولنا الخبر يحتمل الصدق والكذب
وما نحن فيه من هذا القبيل لصدق تعريف الحمد
عليه ويصح ان تكون انشائية لفظا ومعني شرعا
بنا علي انها ومنعت في الشرع لانشا الحمد كصيغ
العقود كبعت واعتقت واستشكل بان المعني
حينئذ انشا جميع المحامد ** منه ومن غيره واجيب
بان المراد انشا الشخص حمد نفسه وهو اتيانه
بهذه الجملة لا انشاوه مضمونها وهو حمد غيره
ومضمون الكلام اي الجملة هو المصدر الماخوذ من
مادته من غير حكم عليه باثبات او نفي كقيام زيد
من زيد قايم واختصاص المحامد بالله من الحمدلة

ومعناه

** فيكون اخبارا باتصافه تعالي بالكمال بالواسطة صح

** لله وهذا باطل اذ لا يمكن العبد انشا جميع المحامد منه صح

ومعناه ثبوت شي لشي او نفيه عنه كثبوت القيام لزيد
وثبوت اختصاص المحامد بالله ويصح ان تكون
خبرية لفظا انشائية معني اي اراد الشخص الثنا
لا اخباره عن ثبوت الحمد لله لتشبه انشا الحمد بالخبر
عنه بجامع ان المقصود من كل تحقق الحصول
واستعير لفظ الخبر واستعير لفظ الخبر للانشا
استعارة تصريحية لاظهار الحرص علي الوقوع
والقرينة حالية الذي صفة لله لانه يجوز وصفه
بالموصول مقيدا بالصلة كما ورد في القران لا يقال
النعت مشتق والموصول جامد ولا يصح ان
ينعت بالجامد لانا نقول هو مؤول بالمشتق اي
الحمد لله المعهود او الموصوف بكونه شهد اي اقر
واذعن حقيقة كالانسان او مجازا عن دلالة والجن والملايكة
المخلوقات مرسلا من اطلاق السبب وهو الشهادة
وارادة المسبب وهو الدلالة او استعارة تصريحية
تبعية بان شبهت الدلالة بالشهادة بجامع ان كلا
يوصل الي المقصود واستعيرت الشهادة
للدلالة واشتق منها شهد بمعني دل فهو من
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ويصح ان
يكون الاقرار حقيقة من كل المخلوقات لقوله
تعالي وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

اي [illegible] بلسان الحال [illegible] صح

اي تنهمون تسبيحهم والتسبيح اقرار بالوجود لان معناه
التنزيه عن كل نقص وان يكون مجازا من كل المخلوقات
يعني انها دلت علي وجوده وفي بعض النسخ شهدت
بتا التانيث ووجهها ان الفاعل الذي هو جميع لما
اضيف الي الكاينات التي هي مجازي التانيث
اكتسب التانيث لان الاضافة تكسب ذلك ولم
يقل الحمد لله الشاهد له لعدم وروده واسما
الله توقيفية علي الصحيح وتعلق الحمد بذلك
الوصف يشعر بكونه علة فكانه قال احمد الله لشهادة
جميع الكاينات بوجوده فهو في مقابلة نعمة
فيثاب عليه ثواب الواجب الزايد علي ثواب
النفل بسبعين درجة ان قيد الحمد بالنعمة لفظا
ونية او نية فقط ويثاب عليه ثواب المندوب
ان اطلقه لفظا ونية او قيده لفظا فقط ولم يقل
الحمد لله علي شهادة جميع الخ لان الغالب في
القران ان النعمة اذا ذكرت مع الحمد لم تقترن بعلي
نحو الحمد لله الذي خلق السموات والارض واذا
اشير الي ذكر البلية اتي بعلي لخبر ابن ماجه عن
عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راي ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا راي ما يكره قال الحمد لله علي كل حال رب

اعوذ

اعوذ بك من حال اهل النار اشارة الي ان البلية
اذا درجت في النعم سوا كانت في الحامد لانها تكفر
سياته وترفع درجاته وتورثه ذل نفسه او في غيره
لان الله حفظ الحامد منها والي استعلا الحمد عليها
كاستعلا الراكب علي المركوب اي الحمد افضل من
النعمة الشاملة للبلية كما اخرج الطبراني عن ابي
امامة مرفوعا ما انعم الله علي عبد نعمة فحمد الله
عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة وان
عظمت بوجوده البا بمعني علي ان فسر شهد بدل
وعلي بابها ان فسر باقر والاضافة للبيان لان
الوجود عين الموجود فان قلت يلزم عليه
اضافة الشي الي نفسه وهو ممتنع اجيب
بان ابن عرفة قال الحق مذهب الكوفيين ان اضافة
الشي الي نفسه جايزة اذا اختلف اللفظ كقوله
تعالي كتب ربكم علي نفسه فان قلنا الوجود
غير الموجود كان من اضافة الصفة لموصوفها
ثم هو علي ظاهره من شهادة الكاينات بنفس
وجوده ويجوز ان يكون علي حذف مضاف اي بوجوب
وجوده اذ الكاينات كما شهدت بوجوده شهدت
بوجوب وجوده فان قيل كما شهدت بكل شهدت
بقدرته وغيرها مما يتوقف عليه الفعل فلم خصه

بالذكر اجيب بكون اتصافه بغير الوجود فرعا عنه
وفي هذا وما بعده براعة استهلال وهي ان يكون في
الكلام المبتدا به اشارة الي ما سيق الكلام لاجله
كقول ابي الطيب المتنبي مهنيا ممدوحه وهو
سيف الدولة بزوال مرضه ٭ المجد عوفي اذ عوفيت والكرم
وزال عنك الي اعدايك الالم ٭ جميع فاعل شهد
الكاينات جمع كاينة وهي ذوات المخلوقات او جمع كاين
وهو الحادث سوا كان جرما او عرضا فان قلت
لم جمعها جمع قلة وهو ما دل علي ثلاثة الي عشرة بادخال
الغاية بناء علي قول سيبويه والمحققين جمع المونث
السالم وجمع المذكر السالم من جموع القلة والمناسب جمع
الكثرة لانه لا يحصي عدد الخلق الا الله وهو ما دل علي
ثلاثة الي ما لا نهاية له خلافا لمن قال هو ما دل علي ما
فوق العشرة الي ما لا نهاية له فيقول الكواين جمع كاينة
كنواص جمع ناصية لان فواعل من جموع الكثرة قلت
اشارة الي انها وان كثرت قليلة بالنسبة الي قدرة الله
علي اكثر منها ولان جمع القلة اذا قرن بال الاستغراقية
او اضيف انصرف الي الكثرة واستشكله ابو حيان بان
ال والاضافة انما يفيدان استغراق افرادها ومع ان
اللفظ لا صار دلي القلة بعد احتماله ما دون العشرة
يصير بها متعينا للعشرة ثم اجاب بانه

دل

ثم اعلم ان الغالب استعمال لفظ جميع في الكل المجموعي اي الهيئة الاجتماعية المتحققة ولو في بعض الافراد واستعمالها في كل فرد فرد نادر ولفظ كل بالعكس فالغالب استعمالها في الكل الافرادي واستعمالها في الكل المجموعي نادر

دل علي الكثرة ح بوضع اخر وقال الرضي جمع المذكر السالم
وجمع المونث وضعا لمطلق الجمع من غير نظر الي القلة
والكثرة فيصلحان لهما وال فيهما ان كانت
للعموم فلفظة جميع لتاكيد ذلك العموم ودفع توهم تخصيص
فلا يصح القول بانها مستغني عنها وان كانت للجنس
فهي للشمول فلا يستغني عنها ايضا والصلاة والسلام
جملة خبرية لفظا انشائية معني اي اللهم صل وسلم قال
بعضهم ولا يصح ان تكون خبرية لفظا ومعني اذ المخبر
بثبوت الدعا لا يلزمه ان يكون داعيا بخلاف المخبر بثبوت
الحمد ورد بان اللزوم العقلي منتف فيهما والعرفي
موجود فيهما وليس القصد بالصلاة علي المصطفي الشفاعة
له لان مثلنا لا يشفع لمثله بل التقرب الي الله بامتثال
قوله صلوا عليه واظهار تعظيم المصطفي وشكر نعمة
هدايته لنا من الضلال لانا لا نقدر علي مكافاته
الا بالدعا له كالصلاة عليه وباكرام ذريته بحديث من
اسدي اي صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا
علي مكافاته فادعوا له وا خرج الشيرازي عن ابن
عباس مرفوعا من اسدي الي قوم نعمة فلم يشكروها
له فدعا عليهم استجيب له وا خرج الترمذي عن ابي
هريرة مرفوعا من لا يشكر الناس لا يشكر الله علي سيدنا ٢٢ وهو صحيح ح
اي اشرف بني ادم فهو سيد غيرهم بالاولي او سيد

الخلق والسيد لغة من فاق غيره كرما وحلما قال الشاعر
بيذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك لاناني عليك يسير
من ساد يسود قومه سيادة فهو سيد واصله سيود
بكسر الواو قلبت الواو يا لتحركها واجتماعهما مع
الساكنة قبلهما ثم ادغمت فيها والجمع سادة وقيل
هو من كثر سواده اي جيشه ولذا يقال سيد القوم
ولا يقال سيد الفرس ولا سيد الثوب وقيل هو
الكامل المحتاج اليه عند الشدائد وكل هذه المعاني
مجتمعة في المصطفى واطلاق السيد عليه موافق
لخبر احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد
مرفوعا انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر اي
لا اقول هذا الكلام تفاخرا به وادعا للعظم بل اقوله
علي سبيل الاخبار بهذه النعمة وبيدي لوا الحمد
اي رايته ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن
سواه الا تحت لواي وانا اول من تنشق عنه
الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع اي
مقبول الشفاعة ولا فخر وخص السيادة بيوم
القيامة لان الخلق يتفقون عليها فيه حين يرون
كرامته عند الله واما في الدنيا فيثبتها المسلمون
وينفيها الكفار فان قلت ما الحكمة في ذكر
السيد في هذا الحديث وعدم ذكره في حديث

الشيخين

الشيخين حين قالت الصحابة كيف نصلي عليك يا رسول
الله فقال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي اله اجيب
بان الاول مقام اخباره عن مرتبته ليعتقد انه كذلك
فكل من بلغته هذه السيادة لا يتعب يوم القيامة
في ذهابه الي الانبيا لطلب الشفاعة منهم وما ذهب
اليهم الا من لم تبلغه والثاني مقام تعليم الصلاة عليه
وليس من شرطه ذكر السيد وان كان الافضل ذكره
مراعاة للادب ولا يقال امتثال الامر افضل من الادب
لانا نقول في الادب امتثال الامر وزيادة والظاهر
ان الافضل ذكره في غير نبينا من الانبيا ايضا
وحديث لا تسودوني في صلاتكم باطل وتوهم
تسيدوني باليا لحن والصواب بالواو وقول المصطفى
لمن قال له يا سيد السيد هو الله معناه انه
الحقيقي بالسيادة واطلاقها علي غيره انما هو بطريق
العارية وقيل يكره اطلاق السيد علي غير الله
وقيل يكره محمد بدل من سيد او عطف بيان
فان قلت قولهم المبدل منه في حكم الطرح
يقتضي انه غير منظور اليه ثم ذكروه اجيب
بانه ليس معناه اهداره الاول اذ لا بد لذكره من
فايدة لا تحصل لو لم يذكر صونا للكلام الفصيح من
اللغو بل قد يتوقف عليه الكلام نحو وجعلوا لله

شركا يعني فالمعنى بدل من شركا ولو لم يذكر شركا لم
يفهم المعنى ونحو ضربت زيدا يده فيده بدل من زيد
ولو لم يذكر زيد لم يكن للضمير ما يعود عليه وانما
معناه انه في نية الطرح من حيث العمل اي العامل في
التوابع هو العامل في متبوعها الا المبدل فان العامل
فيه مقدر مماثل لعامل متبوعه فلذا يقولون البدل في
حكم تكرير العامل او ان البدل ليس متمما كالنعت
والتوكيد وانما البدل مستقل بنفسه يفيد فائدة
لا يفيدها المبدل منه كالاستغنا في قولك زيدا اخوك
او ان المبدل منه مقصود بالنسبة لا لذاته بل
توطئة للبدل والبدل مقصود بالنسبة لذاته
وهي الحكم الثابت للمتبوع صريحا لافادة توكيد الحكم
وتقريره قال ابن الانباري الغرض من البدل الايضاح
ورفع الالتباس وازالة التوسع والمجاز قالت
النحيي ورفعه بتقدير الممدوح محمدا احسن لفظا
ومعنى مقدم خير البرية لما فيه من كمال الكمال بالاستقلال
وعدم التبعية على البدلية او غيرها وهذا الاسم من
اسما المصطفى سماه به جده عبد المطلب في سابع
ولادته وعق عنه بكبشين ونحو ودعا رجالا من
قريش فاكلوا لان اباه عبد الله مات عن ثمانية
عشر سنة على الصحيح قبل ولادته بشهرين

فقالو

بلغ مقابلة على نسخة المولف بحسب الطاقة

فقالوا ما سميت ابنك فقال سميته محمدا فقالوا لم سميته
محمدا وليس من اسما ابائك ولا قومك فقال رجوت ان
يحمد في السما والارض لانه راى سلسلة فضة خرجت
من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في
المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة قال وقد
رايت نورا ازهرتها اعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا
وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت
العرب والعجم لها ساجدين وناسا من قريش يتعلقون
بها وقوما منهم يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم
شاب لم ار احسن منه وجها ولا اطيب ريحا فيكسر
ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها فلم
انل وقيل لي النصيب للذين تعلقوا بها فقصها على
كاهنة قريش فعبرتها له بمولود يكون من صلبه
يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض
المبعوث اي المرسل الى نفسه بان يذعن انه
رسول الله صدقه بالمعجزات والى جميع الحيوانات
والجمادات لحديث بعثت الى الخلق كافة بان ركب
فيها ادراكات عقلية تتوجه به وتخضع له كما
ركب في جبل احد لما صعده وابو بكر وعمر وعثمان
حتى تحرك فضربه برجله وقال اثبت فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان وفائدة ارساله الى الحيوانات

امهما من المسخ والخسف فقد كان يخسف بها في الامم
الماضية وفايدة ارساله الى الحجارة عدم جعلها من
الحجارة التي يعذب بها اهل النار وافتي بعض المالكية
بكفر من قال في كل جنس من الحيوانات رسول منها لها
فلا يتبع قول الشعراني ذهب بعض اهل الكشف
الي ان جميع الحيوانات لهم تكليف الهي برسول
منهم في ذواتهم لا يشعر به الا من كشف عن
بصره فان لله الحجة علي خلقه فلا يعذب احدًا
الا بجرم فلا اشكال في ايلام الدواب وحذف الشارح
المبعوث اليه للعموم وحذف فاعل البعث وهو
الله للعلم به بالايات الباء للملابسة اي المصاحبة
اي المبعوث للخلق بعثا ملتبسا بالايات او بمعني
مع اي مع الايات جمع اية وهي لغة العلامة الظاهرة
سوا كانت معجزة ام لا فهي اعم من المعجزة واصطلاحا
طايفة من السورة منقطعة عما قبلها وما بعدها
فتم نظر في سورة المدثر اية سميت بذلك لانها
علامة علي صدق الاتي بها وعلي عجز من اتي اليه
واصلها أأية بهمزتين الاولي مفتوحة والثانية
ساكنة فابدلت الثانية مدة تجانس حركة الاولي
وهي الالف للتخفيف لان الهمزة حرف شديد
مستثقل لبعد مخرجه لانه يخرج من اقصي الحلق

وهو

وهو اد خل الحروف في الحلق فيثقل اخراجه لانه
كالاستقاة واذا اجتمع همزتان ازداد الثقل فوجب
التخفيف بابدال الثانية حرف لين والمراد بها المعجزات
الواضحات اي الظاهرات الدالة علي صدق المصطفي
سوا تحدي بها ام لا ويجوز ان يراد بها القران فيكون
وصفها بالموضوع باعتبار الغالب فلا يرد المتشابه
او المراد به عدم تطرق الخلل او الواضح الدلالة
علي صدق المصطفي وخصه بالذكر لانه افضل
معجزاته وباق الي يوم القيامة فاذا تباحثنا مع
الكفار وقالوا لنا ما دليلكم علي ثبوت رسالة محمد
قلنا لهم هذا القران فان قدرتم علي الاتيان
بمثله فليس برسول وان لم تقدروا فهو رسول
يلزمكم اتباعه كما عارض المصطفي به العرب
فطلب منهم ان ياتوا بمثله فعجزوا فطلب منهم ان
ياتوا بعشر سور من مثله فعجزوا فطلب منهم
ان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا فكان اقل ما وقع
به الاعجاز اقصر سورة منه وهي ثلاث ايات
او قدرها فكان عجزهم عن ذلك اعجب اية واوضح
دلالة من احيا عيسي الموتي وابرايه الاكمه اي من
ولد اعمي او ممسوح العينين والابرص اي من به
بياض شديد يبقع جلده واذهب دمويته لان

قومه لم يطعنوا في ذلك ولا تعاطوا علمه وقريش كان
اعلي انهم ومنتهى طلبهم التفنن في افنية الفصاحة
والتنزه في رياض البلاغة والتقدم في اعاجيب
الخطابة واساليب البراعة فدل عجزهم عنه مع ذلك
علي انه انما هو لكونه من اعلام نبوته وبراهين
رسالته وقال لهم ان زعمتم اني افتريته فعلي باخبار
الامم فاتوا بمفترى مثله فعجزوا وروى البيهقي
وغيره ان عتبة بن ربيعة قام من جمع قريش
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف
عما هو فيه فقال له اسمع مني وقرا بسم الله
الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الي
ان بلغ السجدة فسمع ما بعده فقال للنبي صلى
الله عليه وسلم انت وذاك فقام الي اصحابه
فقال ابو جهل لقد اسلم واعجبه طعام محمد فان
كانت لك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك
عن طعام محمد فغضب وحلف لا يكلم محمدا ابدا وقال
لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا لكني سمعت قولا
ما سمعت مثله قط والله ما هو بشعر ولا سحر ولا
كهانة اطيعوني معشر قريش وخلوا بينه وبين
ما هو فيه ليكونن له نبا فان تصبه العرب فقد

كفيتموه

كفيتموه بغيركم وان يظهر علي العرب فملكه ملككم
وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به ولما بلغ لقد
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا
يهلككم كما اهلكهم امسكت فمه وناشدته الرحم
ان يكف وقد علمتم انه اذا قال شيئا لم يكذب فخفت
ان ينزل بكم العذاب فقالوا سحرك محمد فقال هذا
رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وعلي آل اسم جمع
باتفاق ولا واحد له من لفظه مشتق من الاول
اذا رجع اليك بقرابة او غيرها واصله اول تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت الها همزة لقرب مخرجهما
ثم قلبت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها
كادم وامن ولم تقلب الفا ابتدا لان قلبها الفا لم يعهد
في موضع اخر حتى يقاس عليه واما قلبها همزة
فشايع وقلبت الها همزة للتوصل الي ابدالها الفا
وهو احق بدليل تصغيره علي اهيل اذ التصغير
يرد الاشيا الي اصولها قال الشنواني فان قلت
الاستدلال بالتصغير فيه دور لان المصغر فرع
المكبر وقد توقف العلم باصالة ذلك الحرف في المكبر
علي اصالته في المصغر قلت الجواب منع الدور
لان توقف الفرعية علي ما ذكر توقف وجود لا توقف
علم وتوقف اصالة الحرف علي ما ذكر توقف علم

٢٢ الفا بدليل تصغيره علي اويل قاله الكسائي وقال الزمخشري وسيبويه اصله اهل قلبت الها همزة

لاتوقف وجود فلم تتحد جهة التوقف فان قلت
كل من اول واهل مسموع من العرب لكن الثاني
اشهر واكثر فلا وجه للخلاف بين الكسائي وسيبويه
لانه لا يمنع من كل انكار قول الاخر ولا يقال اختص
كل منهما بلغة لانها التي بلغته دون الاخرى
لثبوت ان الكسائي سمع اعرابيا فصيحا نطق بكل
من اللغتين اجيب بان الاختلاف بحسب
ما اشتهر اي سيبويه بما اشتهر بهذه اللغة والكسائي
اشتهر بالاخرى وهم في مقام الدعا المؤمنون ولو
عصاة ولا يضر قوله والتابعين الخ لانه خص
الصالحين منهم بدعوة ثانية وفي مقام امتناع
الزكاة مؤمنو بني هاشم وبني المطلب اي عند
الشافعي واحمد ومؤمنو بني هاشم فقط عند مالك
وابي حنيفة وصحبه جمع صاحب كركب وراكب عند
الاخفش وبه جزم الجوهري واسم جمع لصاحب
عند سيبويه وهو الراجح لان فعلا ليس من ابنية
الجمع وانما هو من ابنية المصادر والمفردات كضخم
وضخام وخصم وخصام فالقياس ان يكون صحب
مفردا ويجمع على صحاب كصعب وصعاب وقياس
جمع صاحب بضم الصاد وتشديد الحا المفتوحة وصحبان
كعادل وعدل والصاحب لغة من بينك وبينه
مداخلة

مداخلة ومواصلة وان قلت واصطلاحا التابع لغيره
الاخذ بمذهبه كاصحاب الشافعي والمراد به هنا الصحابي
وهو من اجتمع بالمصطفى مؤمنا به وان لم يميز
اجتماعا متعارفا خلافا لاشتراط المالكية وجود التمييز
وعدم اشتراطهم في اللقا ان يكون متعارفا وقدم
الال على الصحب لان الصلاة على الال ثبتت بالنص
وعلى الصحب بالقياس عليهم والتابعين جمع تابع
لهم اي الال والاصحاب في الكرامات جمع كرامة وهي
هنا العمل الصالح لا الامر الخارق للعادة اذ لا نفع ارادته
هنا وهي لهم ثانيا مع دخولهم في الال تعظيما لهم
وسمي العمل الصالح كرامة اشارة الى انه الكرامة
الحقيقية من الله ولذا قالوا الاستقامة خير من
الف كرامة وقال ابو الحسن الشاذلي ما هناك كرامة
اعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة فمن اعطيها
وجعل يشتاق الى غيرها فهو كذاب او مخطئ في العلم
بالصواب كمن اكرم بشهود الملك فاشتاقت نفسه
الى سياسة الدواب الى يوم الدين متعلق بالصلاة
والسلام اي الى يوم الجزا الذي هو يوم القيامة
والجزا ايصال ما يليق بكل عامل اليه والدين لغة
الجزا ومنه يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي جزاءهم
الحق الذي وعدوا به وان الدين لواقع اي الجزا

لواقع يوم القيامة والحساب ومنه ذلك الدين القيم
اي الحساب الصحيح انا لمدينون اي لمجزيون
والطاعة والملة ومنه ورضيت لكم الاسلام دينا والتوحيد
ومنه الا لله الدين الخالص اي التوحيد والعادة والعمل
والحال والقهر والخضوع واصطلاحا المسايل التي اتى
بها المصطفى وامورها اربعة اشيا اي علاماتها الدالة
علي وجوده في الشخص ونظمتها فقلت
امور دين صدق قصد وفا عهد وترك لنهي كذا صحة العقد
فصدق القصد ادا العبادة بالنية والاخلاص والوفا
بالعهد الاتيان بالواجبات وترك النهي اجتنابه
الحرام وصحة العقد جزمه بما عليه اهل السنة
في التوحيد الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله
الحمد المعرف بال خاص بالله فلا يجوز ان يقال الحمد
لزيد وان كان عظيما والصلاة والسلام علي رسول
الله اوقع الظاهر موقع المضمر زيادة لتفخيم امر
المصطفى باضافته الى اسمه تعالى الصريح وقال
علي رسول الله ولم يقل مرسل الله مخافة ايهام
الاشتراك بينه وبين الريح والعذاب لان كلا منهما
مرسل فلا يقال فيهما رسول ولم يقل علي نبي الله
تنبيها علي ان المقصود اثبات الرسالة التي هي
اخص من النبوة ولان الرسالة اشرف من النبوة
لانها

لانها تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة علي النبي كالعلم
والعبادة وعكس العز بن عبد السلام محتجا بان النبوة
الوحي بمعرفة الله تعالى وصفاته وعباداته فهي
متعلقة بالخالق دون الرسالة لانها الامر بالتبليغ
للعباد فهي متعلقة بالخلايق واجيب
بان الرسالة اخص من النبوة فهي مشتملة علي النبوة
وزيادة ومحل الخلاف مع اتحاد محلهما وقيامهما
معا بشخص واحد اما مع تعدد المحل فلا خلاف
في افضلية الرسالة صلى الله عليه وسلم اتى بصيغة
الصلاة هكذا لان الاولى في صيغ الصلاة ان يوتى بالجملة
الفعلية الماضية كما هنا لان الفعل ابلغ من الاسم
ولان الماضي ابلغ من المضارع لافادته الوجود
والحصول كانها حصلت ووجدت ولذا قال تعالى
اتى امر الله اي جاءت القيامة اشارة الى انه
محقق الاتيان فاتى بالماضي مبالغة في تشبيه الصلاة
المستقبلة بالصلاة الماضية في تحقق الوقوع ثم اشتق
من الصلاة الماضية صلى فهو استعارة تصريحية
تبعية وايراده الحمد بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت
والدوام والصلاة بالجملة الفعلية الدالة علي التجدد
اي الحدوث لحدوث المسؤول بالثانية وهو الصلاة
اي الرحمة من الله بخلاف المحمود به في الاول وهو

مالكية الحمد واستحقاقه لثبوته ازلا وابدا والبسملة
محتملة للوجهين فان قدر متعلقها فعلا كانت فعلية
او اسما كانت اسمية لحصول المقصود بكل منهما واثر
الفصل بين جملتي البسملة والحمدلة حيث لم يعطف
تنبيها على استقلال كل بالمقصودية والعطف في جملة
الصلاة تنبيها على تمييز ما يتعلق به تعالى بالمتبوعية
والمقصودية الذاتية وعديت الصلاة بعلي وان كان
الدعا بعلي للشر وباللام للخير لتضمنها معنى الانزال
على محمد رحمة اي معنى العطف اي اعطف على محمد
وانما ذكر الصلاة على المصطفى بعد الحمد مجازاة للمصطفى
على تعليمه لنا ان الحمد لله لا لغيره وعلينا قوله
تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وكان الناس قبل
بعثته يمدحون غير الله كالاصنام ويصفون
على سبيل الحقيقة في زعمهم نعمه الى غيره فلما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم عرفهم ان الحمد لا يستحقه
على الحقيقة الا الله تعالى اذ لا كمال الا له وانه
رب العالمين وحده وبلغهم قوله يا ايها الناس اذكروا
نعمة الله عليكم اي تذكروها واشكروها هل من
خالق غير الله يرزقكم من السما والارض الاية الحمد
لله هو الثنا بتقديم المثلثة على النون والمد
الذكر بالخير فقط وبتقديم النون على المثلثة والقصر

الذكر

الذكر بالشر فقط وقد يستعمل كل مكان الاخر مشاكلة
والمشاكلة التعبير عن الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
من اثنيت اي اتيت بما يدل على اتصاف المحمود بصفة
ولو مرة لا من ثنيت الشي اذا عطفت بعضه على بعضه
المقتضي ان الثنا لا يكون حمدا الا اذا كور
احترازا عما ليس به كالحمد النفسي وحمد الجماد الشامل
له قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ان لم يكن
لفظيا خرقا للعادة فليس حمدا لغة حقيقة بل مجازا
وان كان ثنا حقيقة بنا على ان الثنا هو الاتيان بما
يشعر بالتعظيم مطلقا اي باللسان او غيره وهو راجع
المذكور من كلام الجوهري والزمخشري او لبيان الواقع
ودفع احتمال التجوز باطلاق الثنا على ما ليس
باللسان مجازا والباء في باللسان للالة بنا على انه
الذكر بالخير والمراد به الة النطق لا خصوص الجارحة
المخصوصة فلو نطقت يده بثنا على الجميل المذكور
بان اودع الله فيها قوة النطق كان حمدا ولا يخرج بذلك
الحمد اللغوي عن كون مورده خاصا لتقييده بالالة
الناطقة بخلاف العرفي فانه لم يتقيد عمل الاركان فيه
بالنطق فان قلت حمد الله ثنا بلا لسان اجيب
بان المراد باللسان الكلام فيدخل حمد الله بالجميل
متعلق بالثنا كما تعلق به باللسان فان قلت

فيه حينئذ تعلق حرفي جر بعامل واحد وهو ممتنع قلت
اجاب شيخنا المرادجي بان ذلك لا يمتنع الا اذا اتحدا
لفظا ومعنى كما هو ظاهر كلام ابن قاسم على الاشموني
وهنا اختلفا معنى اذ الباء باللسان للاستعانة وبا
بالجميل للتعدية فيكون المراد بالجميل المحمود به ولم
يقيده بالاختيار لانه لا يشترط خلافا لبعضهم بل يكون
بالاختيار كقولك زيد كريم وبالقهر كالذكر هت على
قولك زيد كريم ويحتمل كونها سببية اي بسبب الجميل
فيكون الجميل محمودا عليه وهو اقرب الاحتمالات او بمعنى
على فيكون المراد به المحمود عليه ايضا ولم يقيده
بالاختيار تبعا للسنوسي فيكون موافقا لقول الزمخشري
في الفائق الحمد والمدح اخوان اي مترادفان على ان
الجمهور قيدوه به لانه يلزم عليه عدم صحة حمد الله
على صفاته الذاتية كالعلم والقدرة لانها ليست فعلا
ولا توصف بالاختيار والقهر لانها قديمة والازم حدوثها
واجاب الجمهور بانها لما ترتب عليها امور اختيارية
كان الحمد عليها باعتبار تلك الامور كما يحمد زيد على
شجاعته باعتبار كون الشجاعة مبدا لاثار وافعال
اختيارية كالخوض في المهالك والاقدام في المعارك واثنا
على جميل غير اختياري مدح لا حمد فيقال مدحت اللؤلؤة
على صفائها ولا يقال حمدتها باعتبار الحقيقة واما

باعتبار

باعتبار المجاز فيقال لغير الاختياري حمد كما صرح به
الزمخشري فقال ومن المجاز حمدت الارض رضيت سكناها
وارعا بيتها مدون الكلا وقال بعض المحققين لا يشترط
في المحمود عليه الاختيار وانما يشترط في المحمود ان تصدر
عنه افعال اختيارية فيدخل حمد الله بلا تكلف واركان
الحمد خمسة حامد وهو الواصف بالجميل ومحمود وهو
الموصوف بالجميل والة حمد وهي ما يحصل به الحمد
كاللسان ومحمود به وهو صفة كمال تظهر اتصاف
شي بها سوا كان ثبوتيا او سلبيا وسوا كان متعديا كالانعام
وتعليم ويسمى فواضل ام لا كعلم وقدرة وحسن ويسمى
فضايل وسوا صدر عن المحمود باختياره ام لا فالوصف
بنحو كمال حسن او ذات حمد كما قرره الدواني والمحقق
خسرو والرومي وان نقل الدواني في شرح التهذيب عن
بعضهم وجوب كون المحمود به اختياريا ثم اختاره موجها
بان الجميل صفة الفعل وهو بالاختيار كما ذكره التفتازاني
وايده بانه لم يثبت لغة عموم المحمود به حتى يعرف
ذلك المحمود عليه فالاصل كون المحمود به فعلا اختياريا
مثله وكما لم يسمع الحمد على صباحة الخد ورشاقة القد
لم يسمع الحمد بهما وعدم حمد اللؤلؤ كما يمكن كونه من
جهة اشتراط ان المحمود عليه يجب كونه اختياريا
فكذا ان جهة اشتراط المحمود به فجعله دليلا على احدهما

فقط بحكم ومحمود عليه وهو كال باعث على الحمد بشرط
كونه اختياريا ولا يرد على اشتراط كون المحمود عليه
جميلا ان الحمد يقع على السرا والضرا كما في الحديث احمدوا
الله على السرا والضرا فان افضل عباد الله يوم القيامة
الحامدون لان الضرا من الجميل باعتبار ما يترتب عليها
من الفوايد وهذا يقتضي وقوع الشكر عليها وبه صرح
العز بن عبد السلام قال ولذلك قال السلف الحمد لله الذي
لا يشكر على الضرا غيره اولا وهو ان المراد بكون المحمود
به او عليه جميلا ان يكون كمالا في ذاته او في اعتقاد الواصف
فيدخل الوصف بالظلم مثلا اذا اعتقد الواصف حسنه فان
المدار على التعميم وهو متحقق بهذا القدر ويختلف المحمود
عليه وبه بالذات كمن اعطاك شيا فكان باعثا لك على وصفه
بالعلم والحلم وبالاعتبار بان يكون الباعث على وصفه
بصفة اتصافه بها كان رايت من يحسن او يصلي
فبعثك على اظهاره فقلت احسن او صلى فهذه الصفة
من حيث انها باعثة على اظهارك اتصافه بها محمود
عليها ومن حيث انك وصفته بها محمود بها وال في الجميل
للجنس فيصدق بالواحد والاكثر ومراد الشارح بالجميل
الكاين من الاوصاف والافعال ما كان صفة ثبوتية
او سلبية كالثنا على الله بتنزيهه عن الحدوث وعلى
زيد بنفي البخل عنه كالعلم مثال للجميل من الاوصاف

والجود

والجود مثال للجميل من الافعال ان اريد به الاعطا فيكون
صفة فعل فان فسر الجود بقول السعد هو صفة ينشا عنها
افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لغرض فلو وهب كتابا لمن لا يليق
به او شيا لغرض ولو مدح لم يكن جوادا كان مثالا للوصف
ايضا اذ الصفة هذه ليست بفعل بالمن متعلق بالجود
جمع منة كسدرة وسدر وهي النعمة الثقيلة والخفيفة
كما افاده المصباح من المن وهو الانعام ويطلق على
تعداد النعم استكثارا لها كان يقول المنعم لمن انعم عليه
فعلت معك كذا وكذا وهو حرام من الخلق ولذا قيل
المنة تهدم الصدقة اي تهدم اجرها ولا باس به ان
كان لجلب مصلحة او دفع مفسدة كان وجد من المتصدق
عليه سب للمتصدق فمن عليه ليكفه وال في المن
للجنس فيصدق بالجود بالنعمة الواحدة والا لزم خروجه
من التعريف وهو فاسد ولما عرف الحمد وكان الذم
ضده والضد اقرب الاشيا خطورا بالبال عند ذكر ضده
ناسب ذكر الذم وتفسيره بقوله وهو اي الحمد ضد
الذم الذي هو لغة الثنا بتقديم النون على المثلثة
اي الذكر بالقبيح فباؤه للتعدية فهو المذموم به
او سببية او بمعنى على فهو المذموم عليه وحذف
باللسان هنا اكتفا بما تقدم اذ هو ضده وتقدم انه
لا يكون الا باللسان فهذا كذلك فان قلت

قول المصباح ذممته اذمه ذما خلاف مدحته فهو ذميم
ومذموم اي غير محمود يقتضي ان الذم ضد المدح
لا ضد الحمد اجيب بان كونه ضد المدح لا ينفي كونه
ضد الحمد فهو ضد لهما كما افاده المصباح في مادة حمد
والمحمدة بفتح الميم نقيض المذمة من الاوصاف والافعال
كالجهل وهو ادراك الشي على خلاف ما هو عليه في
الواقع كادراك الفلاسفة ان العالم قديم فهو فعل نفساني
فيكون مثالا للقبيح من الافعال وهو الجهل المركب
وبينه وبين العلم تقابل التضاد لصدق حد الضدين عليهما
فانهما معنيان وجوديان يستحيل اجتماعهما في محل واحد
وبينهما غاية الخلاف وسمي مركبا لتركبه من جهلين
لانه يعتقد الشي على خلاف ما هو عليه فهذا جهل
بهذا الشي ويعتقد انه على ما هو عليه فهذا جهل
اخر قد تركبا معا واما الجهل البسيط فلا يكون ضدا
للعلم بل مقابلا له تقابل العدم والملكة اذ هو عدم
العلم بالشي كعدم علمنا بما تحت الارضين وما في بطون
البحار قيل واطلاق الجهل على المركب حقيقة وعلى
البسيط مجاز والمشهور كما قال اليوسي انه مشترك
بين البسيط والمركب بمعنى انه انتفا العلم بالمقصود
سوا ادركه على خلاف ما هو عليه او لم يدركه اصلا
ويصح حمل كلام الشارح عليه بان يجعل تمثيلا للقبيح

الوصفي

الوصفي باعتبار البسيط وللقبيح الفعلي باعتبار
المركب والبخل قال في القاموس هو ضد الكرم قال
[illegible] والكريم هو ذو الجود فالكرم والجود متحدان
وتقدم ان الجود صفة هي مبدا اعطا ما ينبغي لمن ينبغي
ان يعطى فيكون الكرم كذلك ويكون البخل صفة هي
مبدا عدم اعطا ما ينبغي لمن ينبغي فيكون تمثيلا للقبيح من الاوصاف
قال في القاموس والجواد السخي والسخية فيفيد ان
السخا والجود والكرم متحدات ولها درجات وضدها
البخل وله درجات واشدها يسمى شحا بتثليث الشين
والضم افصح قال الطيبي البخل مطلق المنع والشح المنع
مع ظلم وقيل مع حرص وقيل الشح مرادف للبخل وقيل
السخا اكمل من الجود وهو اعطا ما ينبغي بحسب الطبيعة
اي بسهولة ويقابله الشح والجود اعطا ما ينبغي
ولو بمعالجة النفس ويقابله البخل فكل سخي جواد
وليس كل جواد سخيا وقيل الجود ابلغ من الكرم اذ
الجود الاعطا بغير سوال والكرم الاعطا بسوال واذا
عرفت ان الحمد هو الثنا فمعنى الحمد لله الخ اي كل
ثنا او جنسه او الثنا المعهود بالجميل و [illegible]
اي ثابتة له لا يقبل الانفكاك بنا على ان ال للاستغراق
بمعنى ان كل فرد من افراد الحمد له تعالى حقيقة لانه
المنعم الحقيقي او للعهد العلمي بمعنى ان الحمد الذي حمد

الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص
به وحمد غيره كالعدم وقال الزمخشري للجنس اي حقيقة
لا الافراد فلا فرد من الحمد حقيقة لغير الله على الاقوال
الثلاثة واولاها كونها للجنس لانه كدعوى الشي ببينة
الذي هو اقوى من الدعوى المجردة فانه يفيد الحكم
بالبرهان العقلي وبيانه انه يدل بالالتزام على ثبوت
جميع المحامد له اذ الجنس موجود في ضمن كل فرد فرد
من افراد الحمد فيلزم من كونه للجنس ان تكون
جميع افراد الحمد لله فيرجع الى الاستغراق لكن بدليل
ولو وجد فرد منه لغيره لثبت الجنس له في ضمنه
فان قيل الثنا الاتيان بما يدل على اتصاف المحمود
بصفة وهذا ليس ثابتا بالمعنى المذكور اجيب
بان المراد استحقاق الله له وهو لازم لزوما لا يقبل
الانفكاك فعطف قوله يستحيل على الثنا من عطف
اللازم على الملزوم في حقه اي ذاته وصفته لوصف
مصدر وصف وهو لا يستحيل عقلا اذ هو واقع فيؤول
بالاتصاف فهو من اطلاق المسبب على السبب العادي
اذ العادة جرت بان الشي اذا كان متصفا بنقص يصفه
الناس بالنقص اي اللام مصدر نقص وهو يستعمل
متعديا ولازما كما هنا اي يستحيل في حقه الاتصاف
بكونه ناقصا وتقضيته ان الاستحالة من معنى الحمد

وليس

وليس كذلك بل اتى بها تعليلا لمحذوف تقديره وانما حكم
بذلك لانه يستحيل الخ ولم يذكر معناه عرفا لان
التفرقة بين معناه اللغوي والعرفي اصطلاح لبعض
المتكلمين والا فاهل اللغة والشرع قد تطابقوا على
ان حقيقة الحمد الوصف بالجميل فليس الحمد لغة اعم منه
شرعا وهو عرفا فعل ينبي اي يخبر عن تعظيم المنعم
من حيث انه منعم على الحامد او غيره سواء كان ذكرا
باللسان بان يثني عليه به او اعتقادا بالقلب بان
يعتقد اتصافه بصفات الكمال او عملا بالاركان بان
يجهد نفسه في طاعته كما قيل

وما كان شكري وافيا بنوالكم ولكنني حاولت في الشكر مذهبا
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

بجها لكم صح

اي نعمكم كثرت عندي وعظمت فاقتضت استيفا
انواع الشكر وبالغ في ذلك حتى جعل موارده مقابلة
للنعم ملكا لاصحابها فكانه قال يدي ولساني وقلبي
لكم فليس في قلبي الا نصحكم ومحبتكم ولا في لساني الا
الثنا عليكم ولا في يدي وجوارحي الا مكافاتكم في
خدمتكم قيل وفي وصفه الضمير بالمحجب اي القلب
المستتر اشارة الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه والنعما
بفتح النون والمد النعمة والشكر لغة هو الحمد عرفا
بابدال لفظ الحامد بالشاكر وعرفا صرف العبد جميع

ما انعم الله عليه به من السمع وغيره الي ما خلق لاجله
من الطاعات اي استعماله اعضاءه ومعانيه فيما طلب
استعمالها فيه كصلاة وصوم وسماع علم قال ابن قاسم
فان استعملها في اوقات مختلفة سمي شاكرا او في وقت
واحد سمي شكورا ومنه قوله تعالي وقليل من عبادي
الشكور ولا يتصور الا في الاحسان وهو ان تعبد
الله كانك تراه وان صوره ع ش بمن حمل جنازة متفكرا
في مصنوعات الله ناظرا لما بين يديه مما نزل بالميت
ماشيا برجله الي القبر شاغلا لسانه بالذكر واذنه
باستماع ما فيه ثواب بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وذكر بعض المفسرين والمحدثين في قوله تعالي في نوح
انه كان عبدا شكورا انه روي عبد الرزاق بسند
منقطع ان نوحا كان اذا ذهب الي الغايط قال الحمد
لله الذي رزقني لذته وابقي في قوته واذهب عني
اذاه والمدح لغة الثنا باللسان علي الجميل سوا كان
بالاختيار ام لا علي جهة التعظيم وعرفا ما يدل علي
اختصاص الممدوح بنوع من الفضايل وهو اعم من
الشكر والحمد لان الثنا علي الشخص بما لا اختيار له
فيه كحسن الوجه والقد يطلق عليه المدح دون الشكر والحمد
وبين الحمد والشكر نسب ست نظمتها فقلت
وخذ نسبت حمد وشكر عم فرادف حمدا لعرف شكرا لغة تمما

واطلق

واطلق بكل شكر عرف ووجهي بحمدين او حمد اللغات وشكره
اي بين الشكر اللغوي والحمد العرفي الترادف والشكر العرفي
اخص من الحمد لغة وعرفا ومن الشكر لغة اي بينه
وبينها عموم وخصوص مطلق فكل شكر عرفي حمد ولا عكس
لاختصاص الشكر العرفي بانه فهذه اربع نسب وبين
الحمد والشكر اللغويين وكذا بين الحمد اللغوي والاصطلاحي
العموم والخصوص الوجهي يجتمعان في ثنا بلسان في
مقابلة احسان وينفرد الحمد اللغوي في ثنا بلسان
علي جميل غير احسان وينفرد الحمد الاصطلاحي والشكر
اللغوي في ثنا بغير لسان في مقابلة احسان فهاتان
نسبتان قال السكتاني والمحامد اربعة حمدان
قديمان وهما حمد الله نفسه وحمده بعض عبيده كقوله
العبد الاواب وحمدان حادثان وهما حمدنا له وحمدنا
لبعضنا خلافا لقول الشيخ يس الحمد القديم واحد
وهو ما كان المحمود به وعليه قديما كحمد الله علي ذاته
او صفاته وحمده بعض خلقه حادث اذ المركب من القديم
والحادث حادث وجمع بعضهم بان الحمد مشترك بين الكل
والجزء فيستعمل في الماهية المركبة من الاركان الخمسة وهو
الذي عناه يس ويستعمل في الثنا فقط وهو الذي عناه
السكتاني وافضل المحامد الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده لما في بعض الاخبار ان الله تعالي لما اهبط ادم

الي الارض قال يارب علمني المكاسب وعلمني كلمة تجمع
لي فيها المحامد فاوحى الله تعالى اليه ان قل ثلاث
مرات عند كل صباح ومسا الحمد لله حمدا يوافي نعمه
ويكافي مزيده فقد جمعت لك فيها جميع المحامد
فاذا حلف ليحمدن الله بافضل الحمد او بمجامع الحمد
او باجل التحاميد بر بذلك واما لو حلف ليثنين
على الله احسن الثنا او اعظمه او اجله فليقل
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
اي لا اطيقه في مقابلة نعمة واحدة لانه كما لا نهاية
لصفاته لا نهاية للثنا عليه لان الثنا تابع للمثني
عليه وكل ثنا اثني عليه به وان بولغ فيه فقدر
الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكثر وانعامه
اوسع والحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة
ثمانية فمن قالها عن صفا قلبه استحق ثمانية
ابواب الجنة اي استحق ان يدخل من ايها شا
بتخييره بينها اكراما له وانما يختار ما سبق في علم
الله انه يدخل منه واختلف العلما هل الافضل
الحمد لله او لا اله الا الله فذهب طايفة الى الاول
لان في الحمد لله توحيدا وحمدا وفي لا اله الا الله توحيد
فقط واحتجوا بحديث ابي هريرة وابي سعيد
مرفوعا من قال لا اله الا الله كتبت له عشرون

حسنة

حسنة وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله
رب العالمين كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون
سيئة وذهبت طايفة الى الثاني لانها تنفي الكفر
وعليها يقاتل الخلق واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم
مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابن عطية بعد اختياره
هذا والحاكم بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا
الله وحده لا شريك له واخرج الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر مرفوعا
افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله
قال السيوطي دل بمنطوقه على ان كلا منهما افضل
نوعه وبمفهومه على ان لا اله الا الله افضل من الحمد
لان الذكر افضل ولا ينافيه كثرة حسنات الحمدلة
لانها لقصرها قد تعاد لها حسنة واحدة او اكثر من
حسنات التهليل لكبرها فقد قال المصطفى يا ابا
هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا
شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان
لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت
السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان
لا اله الا الله ارجح من ذلك واسمه عربي ووروده
في غير العربي من توافق اللغات ومرتجل اذ

لا اشتقاق له كاسماء العباد كزيد وعمرو ورؤي
الخليل بن احمد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي بقولي في اسمه انه غير مشتق وقيل مشتق
من مصدر اله بفتح الهمزة واللام ياله كعبد يعبد الاهة
كعبادة والوهة بالضم كعبودة والوهية بالضم وتشديد
الياء كعبودية وتالهه واستاله بمعنى عبد واشتع الي
الله فاله متعد لا لازم والاه فعال بمعنى مألوه اي
معبود فهو صفة مشبهة ككتاب بمعنى مكتوب فهو امام
بمعنى مؤتم به ومنه قراءة ابن عباس ويذرك
والاهتك اي عبادتك وقيل من اله باله وله كفرح
يفرح فرحا اذا تحير فهو مألوه فيه اي متحير فيه لان
العقول تحيرت في معرفة ذاته وصفاته وضعف
لان الاصل في الاشتقاق ان يكون لمعنى قايم بالمشتق
والعبادة والحيرة هنا قايمة بالخلق لتحيرهم في ذاته
وصفاته وعبادتهم اياه ولان الها بهذا المعنى
واوي وهمزته مبدلة من الواو واصله ولاه
يوله وقد ولهت على فلان اذا اشتد جزعي عليه
وقيل من الهت الى فلان اي سكنت اليه اي اطمأننت
به لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى
معرفته وقيل من الهت الى فلان اذا فزع من
امر نزل به فهو مألوه اليه لان المكروب يلتجأ اليه

وقيل

وقيل من اله الفصيل بامه وهو رضيع الابل اذا لازم
محبتها والح في اتباعها لان العباد يلازمون دعاءه عند
الشدايد وقيل من وله اذا تحير وتخبط عقله فاله
وولاه لغتان لا ان اصل اله وله خلافا للجوهري ولان
بينهما فرقا بان هذا التحير من تخبط العقل اي اختلاله
وذاك تكماله حيث دهش في عظمته لانه خلاف
الظاهر وان ارتضاه بعضهم واصل الله على القول
باشتقاقه عند البصريين اله واصله اله ولاه بكسر
الواو فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها
ويرد بجمعه على الهة ولو كان اصله ذلك لجمع على اولهة
كاوعية لان الجمع يرد الاشياء الى اصولها ولم يسمع
ولاه ولا اولهة وهو يطلق على كل معبود بحق كاله
لكم الله او باطل كقوله انظر الى الهك ثم ادخلوا عليه
ال للتعريف فغلب على المعبود بحق فهو كلي من
حيث التصور اي صادق على كل متعدد وجد منه
فرد واستحال غيره بدليل برهان الوحدانية ثم
نقلت حركة همزة اله الى اللام قبلها ثم حذفت الهمزة
طلبا للخفة فصار الله بلامين متحركتين ثم سكنت
الاولى وادغمت في الثانية للتسهيل والتعظيم على
غير قياس لانه يشترط في ادغام المثلين عدم فاصل
بينهما وقد وجد الفاصل هنا تقديرا وهو الهمزة

لان المحذوف لعلة كالثابت ثم فخم تعظيما والالف واللام
لا تنفم الاسم حروف الاطلاق كالطلاق كما قال السهيلي
واصله عند الكوفيين لاه وصل اله لاه يليه ليها
اذا احتجب لانه تعالى محتجب عن عباده وقرئ شاذا
وهو الذي في السماء لاه وقال الشاعر
لاهت فما عرفت يوما بخارجة يا ليتها خرجت حتى رايناها
ولاه يلوه اذا ارتفع لانه تعالى مرتفع اي متنزه عما
لا يليق به فادخل عليه الالف واللام وادغم وفخم فصار
الله ولم يتسم به غيره تعالى اجماعا واراد الكفار
ان يسموا اصنامهم به فاخرفت السنتهم الي اللات فسموه
به وقيل سمي رجل ولده به فاحترق الولد لانه الذي
يحصل به الافتتان وذكر في القران في الفين وثلاث
مائة وستين موضعا وهو اسم الله الاعظم عند
اكثر اهل العلم وهو المعتمد لان من دعي به مع شروطه
تحصل له المنفعة العظيمة والاجابة بعين ما سال
لوقته وهو علم شخصي لا جنسي فهو جزئي كما قال
السعد وليس من باب الغلبة التحقيقية ولا التقديرية
والغلبة ان يكون للفظ شمول لافراد فيحصل له بسبب
الاستعمال تخصيص ببعض افراده فان وجد له افراد
واختص ببعضها كانت الغلبة تحقيقية كالنجم اسم لكل
كوكب ثم غلب على الثريا واله اسم لكل معبود بحق

او

او باطل ثم غلب بعد دخول ال عليه على المعبود بحق
وان لم يوجد له الا فرد كانت الغلبة تقديرية كشمس
فانها اسم لكل كوكب نهاري فلم يوجد الا واحد خلافا
لقول الخلخالي والبيضاوي انه كلي اذ معناه المعبود
بحق فيصح اطلاقه على كل متصف بتلك الصفة ولم
يتصف بها الا الخالق فهو صفة ورد بانه لو كان كليا
لم تفد لا اله الا الله توحيدا لانها لا تحصر ذاته تعالى على
وجه التشخص مع ان الشارع جعلها توحيدا لكن لا يجوز
اطلاق الكلي والجزئي والشخصي على الله لايهامه
ان للقديم صورة في العقل لانهم اخذوا في تعريف الكلي
والجزئي التصور المعرف بانه حصول صورة الشيء في
العقل وذلك مستحيل في حق الله وان امكن حمل
التصور على مطلق الشعور لبقا الايهام فان قلت
قال السيد عيسى الصفوي عرفوا العلم بما وضع لشخص
بعينه والمتبادر منه ان يكون الشخص ملاحظا للواضع
اي معلوما له وذات الله بلا ملاحظة صفة غير
معقول للبشر فلا يكون الله علما لان العلم ما وضع
للذات من غير صفة اجاب الشهاب تبعا
للبيضاوي بان واضع العلم ان كان هو الله فهو يعلم
ذاته وصفاته وان كان غيره فالتحقيق ان تصور
الموضوع له بوجه ما كاف في وضع العلم كعلمنا ذات

وكتسميتك مولودا او مملوكا
الله باعتبار صفاته
غايبا عنك والالزم عليه عدم علمنا بمعاني الاسما
الموضوعة له لانعرفه الا الله والملايكة والانبيا
وفي شرح المواقف من ذهب الي تعقل ذاته تعالي
جوز ان يكون له اسم باعتبار حقيقته المخصوصة
ومن ذهب الي امتناع تعقل ذاته تعالي لم يجوزه
لان وضع الاسم لمعني فرع تعقله ووسيلة الي
تفهيمه فاذا لم يمكن ان يعقل ويفهم لم يتصور وضع
اسم بازايه وفيه بحث لانه لايترتب علي هذا
الخلاف اذ يجوز تعقل ذات بوجه من وجوهها
ويوضع الاسم لخصوصها ويقصد تفهيمها ويكون
ذلك الوجه مصححا للوضع وخارجا عن مفهوم الاسم
... ال للعهد اي الذات المعهودة وهي
الخالقة للعالم فلا يقال مدلول العلم جزئي وقوله
علي الذات كلي وذي في الاصل تانيث ذي بمعني صاحب
المقتضي للموصوف والمضاف اليه نحو محمد ذو علم
وزيدت التا للتانيث ثم صارت اسما للنفس الواحدة
بالنقل من الوصفية الي الاسمية او للتمييز لواحد
من الجنس كشجر وشجرة وتمر وتمرة فذات بمعني
صاحب جنس يتخصص بالاضافة كذي مال ثم
اريد به واحد من ذلك الجنس وهو صاحب

النفس

علي ماية صلي الله عليه الفا ومن صلي علي الفا حرم
الله جسده علي النار وثبته بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الاخرة عند المسالة وادخله الجنة
وجات صلاته علي له نورا يوم القيامة علي الصراط
مسيرة خمسماية عام واعطاه الله بكل صلاة صلاها
قصرا في الجنة قل ذلك او كثر وحكي عن ابي الحسن
الشاذلي انه جاه السباع بمفازة فخافها ففزع الي
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم مستندا
علي ما صح من انه من صلي عليه صلي الله عليه
عشرا والصلاة من الله الرحمة ومن رحمه كفاه همه
فنجي بذلك والسلام من الله علي رسوله فنبيه
لحذف من الثاني لدلالة الاول وعلي معناه امانكم
الله او اسم الله عليكم اي بركة اسمه محيطة بكم
او سلمتم منا ومن جميع الافات وسلما منكم منها او سلمكم
الله تعالي من الافات الظاهرة نحو مسلمة لاشية
فيها اي لا لون فيها غير لونها او سلمتم من الافات
الباطنة نحو الا من اتي الله بقلب سليم او انتم في
امان الله او عظمكم الله او حياكم الله اي اثني عليكم
بخير اقوال ثمانية اصحها اولها ويجمع بينها بانها
كلها بمعني السلام فاذا سلمت علي انسان فقد دعوت
له بكلها زيادة تامين اي حفظ له من الامور

المخوفة في الدنيا والاخرة اذ الانبيا وغيرهم يخافون
يوم القيامة وزيادة طيب اي حسن تحية اي تعظيم
وهذا من اضافة الصفة للموصوف اي تحية طيبة
واعظام اي تفخيم وهو عطف تفسير علي تحية وجمع المص
بين الصلاة والسلام خروجا من كراهة افراد احدهما عن
الاخر لفظا وخطا قال المناوي والظاهر ان اصل السنة
يحصل بالاتيان باحدهما وكمالها انما يحصل بجمعهما والافراد
انما يتحقق اذا لم يجمعهما مجلس او كتاب ورسول الله
هنا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم غلب استعماله
فيه غلبة تحقيقية فصار علما بالغلبة فلا يطلق علي
غيره الا مقرونا بذكر اسمه او بقرينة واحترز بهنا
عن مبحث النبوات اذ المراد بالرسول فيه ما يعم نبينا
وغيره من بقية الرسل اعلم بكسر الهمزة اي اجزم
وتحقق من العلم وهو اعم من المعرفة لانها تطلق علي
ادراك الجزئي او البسيط اي المفرد ولو كليا فهي التصور
كتصور زيد لان عرف يتعدي لمفعول واحد وهو مفرد
كعرفت زيدا والعلم يطلق علي التصور وعلي التصديق
وهو ادراك المركب كزيد عالم لان علم اذا كانت علي
بابها من اليقين تتعدي لمفعولين احدهما محكوم عليه
والاخر محكوم به نحو علمت زيدا قائما ولذا يقال عرفت
الله دون علمته ولان المعرفة تطلق علي الادراك

المسبوق

المسبوق بالعدم وبالاخير من الادراكين لشي واحد اذا
تخلل بينهما عدم بان ادرك الشي اولا ثم ذهل عنه ثم
ادركه ثانيا والعلم يطلق علي الادراك المجرد من هذين
الاعتبارين ولذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال عارف
ورد هذا شيخ الاسلام زكريا الانصاري بانه ورد اطلاق
المعرفة عليه تعالى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
كقوله تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واجاب
الشهاب الخفاجي بان ايهام سبق العدم ليس من
لفظ المعرفة بل ناشي من معناها ولذا اذا كانت علم
بمعني عرف يتعدي لمفعول واحد كقوله تعالى لا تعلمهم
نحن نعلمهم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم
اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيا والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيا والفرق بين علم العرفانية
واليقينية ان العرفانية تتعلق بنفس المفرد اي ذاته
كعلمت زيدا اي عرفت ذاته واليقينية تتعلق بالشي
بالنظر لصفته كعلمت زيدا قائما اي عرفت صفة
زيد ومصدرهما العلم بكسر العين وقد تكون علم لازمة
نحو علم الرجل اي انشقت شفته العليا ومصدرها
العلم بفتح العين وقد استعمل النبي صلى الله عليه
وسلم المعرفة في المفرد والعلم في المركب فقال في بعض
خطبه الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه

فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعلم دار اقامته فاصلحها
وعلم سرعة رحلته فتزود لها فعبر في الرب والعدو
بالمعرفة لانهما مفردان وعبر في كون الاخرة دار اقامة
والدنيا سريعة الزوال ومن فيها سريع الارتحال بالعلم
لانه معني مركب واعترض بعضهم بان علم في الحديث
متعدية لمفعول واحد فهي بمعني عرف فالمغايرة فيه
للتفنن واجيب بانها وان تعدت لواحد متعلقة
بمركب لانه مضاف الي حكم من احكامه فكان في
قوة مفعولين والتقدير علم الاخرة دار اقامته وعلم
سرعة ارتحاله واقعة وقال الرضي لافرق بين العلم
والمعرفة في المعني فهما مترادفان كما قاله اللغويون
والجمهور وان فرقت العرب بينهما في العمل لاطلاق
كل منهما علي ادراك المفرد والمركب والجزئي والكلي
ولانهم فسروا العلم بادراك الشي علي ما هو به في
الواقع وقسموه الي تصور وهو حصول صورة الشي
في الذهن من غير حكم عليه بنفي ولا اثبات كادراك
الانسان من غير حكم عليه بشي والي تصديق وهو
ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة اي الحصول
كادراك ان زيدا كاتب او غير كاتب واطلق العلم بمعني
صفة يتجلي بها المذكور لمن قامت به فيعم التصورات
والتصديقات اليقينية وبمعني حكم الذهن اي العقل
الجازم

النفس فزيدت التا لتبين ان المراد به واحد مخصوص
لا كل صاحب والاسمية فرع الوصفية والواحد
فرع الجنس فاشبه المونث الذي اصل التا ان تكون
له في الفرعية لغيره لانه فرع المذكر فلحقته ما يخصه
وهو التا لتدل علي ان ما لحقته فرع لغيره وهذا معني
قولهم تا وها للوحدة لا للتانيث لان وصف النسمة
بانوثة او ذكورة كفر ونستعمل بمعني النفس فتونث
كان يقال الواجبة الوجود وبمعني الشي فتذكر
كقوله الواجب الوجود اي الذي لا يمكن عدمه
لا في الماضي ولا في الحال ولا في الاستقبال ولم يوجد
بنفسه ولم يوجده غيره ولما خاف المتكلمون من
اطلاق الحقيقة علي الله لايهامها التركيب من الجنس
والفصل اطلقوا عليه الذات ولم يبالوا بقول ابن
برهان اطلاق الذات عليه يوهم انها مونثة وهو
يمتنع ان يطلق عليه شي يوهم التانيث وكانهم راوا
ان ايهام الذات التانيث بعيد جدا خصوصا وقد
جا استعمالها لغير المونث كثيرا علي انه قد ورد
اطلاقها عليه في الاحاديث الصحيحة كحديث لا تتفكروا
في ذات الله المستحق جميع المحامد السين والتا
ليستا للطلب بل زائدتان اي الذي حقه جميع المحامد
وليس هذا كقوله الواجب الوجود من تمام التعريف

كما قال حفيد السعد خلافا لشيخ الاسلام والغرض من
ذكره بيان الذات المسمي لا بيان اعتباره في المسمي
كما اذا قيل لك هل تعرف فلانا فتقول لا فيقال لك هو
الذي تقاد الجنايب بين يديه والا كان المسمي مجموع
الذات والصفة مع ان التحقيق ان المسمي الذات
وحدها لان واضع اللغة لا يفعل الا ما فيه فايدة يعتد بها
بل كل عاقل كذلك وانما فايدة العلم معرفة الذات
من غير صفة اذ لو قصد ما يحصل بوضع الصفة لم يكن
في وضع العلم فايدة يعتد بها فان قلت هذا
يقتضي ان الذات غير الوجود وهو خلاف قول
الاشعري وجود الشي عينه اجاب ابن السبكي
في منع الموانع بان الوجود غير الذات ذهنا وعينها
خارجا اي في الواقع اي الوجود في الذهن هو الثبوت
وهو غير الذات وفي الخارج لا يدل علي زيادة علي الذات
كزيادة الحمرة علي الذات المتصفة بها بل هو عينها والصلاة
مبتدا وهي لغة الدعا خيرا ومطلقا قيل حتي بالنسبة
اليه تعالي واستشكل بانه تعالي مدعو لا داع واجيب
بحمل الدعا علي غايته وهو الاحسان كما قالوا في له
نظايره وبان يدعو ذاته بايصال الخير لعباده اي
يطلب منها ذلك والطلب النفسي مغاير للارادة وشرعا
لها معنيان معني خاص وهو اقوال وافعال مفتتحة
بالتكبير

بالتكبير مختتمة بالتسليم ومعني عام وهو من الله
حال من الصلاة علي قول سيبويه بمجي الحال من المبتدا
ومن الضمير في اليه علي مذهب الجمهور والتقدير وكفير
الصلاة حال كونها من الله علي رسول الله اي وعلي
غيره كما في قوله تعالي اوليك اي الصابرون عليهم
صلوات من ربهم ورحمة اي لطف واحسان وجمعها
للتنبيه علي كثرتها وتنوعها وكرر الرحمة للتاكيد اي
عليهم رحمة بعد رحمة واما الصلاة من المخلوقات فهي
طلب زيادة الاكرام والانعام كقوله تعالي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه اي اطلبوا له زيادة الاكرام فان قلت
لم اكد سلموا بالمصدر دون صلوا اجيب بان
الله تعالي لما صلي هو وملايكته علي النبي استغني صلوا
عن التاكيد وبان الصلاة من الله رحمة ومن الملايكة
استغفار وهما دعا واتقان منهم بلا شك واما البشر
فانه لما صدر من بعضهم تنقيصه واذيته امروا مع الصلاة
بالتسليم من النقايص واكد السلام ليلتحق بالصلاة
في الاعتنا وبان مصدر صلي الذي هو التصلية مشترك
بين التنعيم والتعذيب نحو وتصلية جحيم اي دخول
النار فترك توكيده دون سلموا وبان الصلاة اكدت
بان فلم تحتج للتاكيد بالمصدر وقال الشوبري لم
يسمع من العرب مصدر صلي الذي هو التصلية

بمعنى الدعا بخير وانما سمع بمعنى العذاب وقوله
زيادة تكرمة خبر المبتدا والتكرمة التعظم وهي اسم
مصدر والفعل اكرم وكرم اكراما وتكريما وانعام اي
احسان وهو عطف مغاير لان الاحسان قد يكون
من غير تعظيم وافاد قوله زيادة انها المطلوبة بالصلاة
لا اصل التكرمة والانعام للقطع بحصولها للمصطفى
وتفسير الصلاة بالزيادة يقتضي انتفاعه بها اذ
الزيادة مما ينتفع بها والكامل يقبل زيادة الكمال
فاندفع زعم جمع امتناع الدعا له صلى الله عليه وسلم
عقب نحو ختم القران بنحو اللهم اجعل ذلك زيادة
في شرفه صلى الله عليه وسلم على ان جميع اعمال امته
يحصل له نظيرها مضاعفا وان لم يسال ذلك احد
لانه دل عليها والدال على الخير كفاعله واندفع
القول بان منفعة الصلاة عايدة على العبد فقط
لان مثلنا لا ينفع مثل المصطفى لكن لا ينبغي له
قصد ذلك لما فيه من اساءة الادب وقال بعضهم
الخلاف لفظي لا معنوي لان هذا تنبيه على الادب
في الصلاة والاول اخبار عن كرم الله بحصول
المنفعة للمصلي والمصلى عليه وفي الحديث من صلى
علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن
صلى علي عشر مرات صلى الله عليه مائة ومن صلى

علي

الى زم المطابق للواقع خاص بالتصديق اليقيني واعلم
لفظ يذكر في ابتدا الكلام لشدة الاهتمام بما بعده حصر
معرفة الله تعالى تنبيها للسامع على ان ما يلقى اليه
من القول يلزم حفظه فيثبت السامع ويصغي اليه ويقبل
بكليته عليه فصدر هذا العلم بالامر بالعلم لزيادة الاهتمام
به لانه اصل كل خير ولانه متضمن معنى لا اله الا الله
وقد قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وللاشارة
الى ان كسب العلم افضل الاكساب وهو النعمة التامة
وغيره ليس بنعمة ولذا كان الطعام اذا اكله الانسان
يطلب الفرج منه بعد ساعة والثياب الحسنة ربما
مل منها اذا كان يوذيه الحر والبرد والعلم لا يمل منه
صاحبه بل يطلب زيادته من الله ولذا امر الله
المصطفى بطلب الزيادة منه فقال وقل رب زدني علما
وهو امر بالعلم لكل من يتاتى منه العلم وهو المكلف
او الناظر في كتابه على حد ولو ترى اذ الظالمون
وهذا لا ينافي انه موضوع لخطاب الواحد المذكر
لانه ليس موضوعا لشخص بعينه بل باعتبار
تعلقه بامر عام وهو الخطاب فالموضوع جزيه
والموضوع له كذلك والة الوضع كلية وهي استحضار
الواضع مطلق الخطاب وعبر بالعلم دون غيره من
الالفاظ كاعتقد واجزم للاقتدا بالقران قال تعالى

فاعلم انه لا اله الا الله ولتعلموا انما هو اله واحد
ولتعلموا ان الله على كل شي قدير ولان المطلوب
في هذا الفن وانحصاره في الاقسام الثلاثة العلم لا الظن
ولا الاعتقاد بلا دليل ولم يقل اعرف لان الامر بالمعرفة
يقتضي تحصيل الجزئيات والامر بالعلم يقتضي تحصيل
الكليات والمطلوب في هذا العلم البراهين والمسائل
الكليات وللقاعدة النحوية ان العلم يتعلق بالاحكام
والمعرفة تتعلق بالتصور الذي هو معرفة الحقائق
دون حكم عليها وكلام الفهم في الاحكام فناسب التعبير
بالعلم لان العلم عند النحويين يطلب مفعولين محكوما
عليه وهو الاول ومحكوما به وهو الثاني نحو علمت
زيدا قايما فزيدا محكوم عليه وقايما محكوم به واذا
قلت عرفت زيدا فلا يدل على حكم بل يدل على
ادراك الماهية اي الحقيقة من غير ان يحكم عليها بشي
وهنا تصور ولما كان كلام الفهم مركبا من محكوم
عليه وهو الحكم العقلي ومحكوم به وهو الانحصار
ناسب ان يعبر بالعلم دون اعرف ولم يقل افهم لان
الامر بالفهم يستدعي كلاما سابقا يفهم ولم يوجد هنا
والامر بالعلم يستدعي كلاما لاحقا والذي هنا اعلم
لان الكلام ليس سابقا ولم يقل ادر لان الامر
بالدراية يقتضي تحصيل العلم على الحيلة لان الدراية
هي

هي العلم الحاصل بعد التفكر وهو لا يليق بالاهتمام
الذي يقتضي السرعة بخلاف الامر بالعلم فانه يقتضي
السرعة ولم يقل اقرا لان الامر بالقراة يقتضي تحصيل
الالفاظ والامر بالعلم يقتضي تحصيل المعاني والمقصود
الثاني دون الاول ولم يقل احفظ لان الحفظ صون
الشي عن الضياع ولو الالفاظ فقط والامر بالعلم
يقتضي ادراك المعاني وهو المقصود ولم يقل اجزم
او اعتقد لان الجزم والاعتقاد قد يكون بلا دليل
ولم يقل اسمع لان الامر بالسماع يقتضي الاصغا للالفاظ
والامر بالعلم يقتضي تحصيل معانيها والمقصود الثاني
لا الاول أنّ بفتح الهمزة وتشديد النون وهي حرف
تاكيد اي تحقيق لما دخلت عليه رافعة للظن والشك
وحرف رفع ونصب اي تنصب الاسم وترفع الخبر والتاكيد
ثلاثة اقسام واجب عند انكار المخاطب كان انكر الحكم
العقلي في الثلاثة وممتنع عند خلوه من الانكار
والاثبات وجايز عند شكه والمستحسن التاكيد الحكم
العقلي اي المنسوب الى العقل فاليا للنسب كما تقول
رجل شامي او مصري قال المصنف انما نسب هذا الحكم
الى العقل ولم ينسب اليه بقية الاحكام مع ان الاحكام
كلها لا تدرك الا بالعقل لان مجرد العقل بدون فكرة او
معها كاف في ادراك هذا الحكم من غير توقف على تعليم

الشرع ومنه العلامات وهي السبب والشرط والمانع
من غير توقف على تكرار العادة وتجربتها بخلاف
الحكم الشرعي والعادي فلا بد من انضمام الشرع له
والعادة للعقل وانما اقتصر المص على الحكم العقلي
لان الشارع جعل النظر بالعقل هو المعتبر في هذا
الفن في ايات كثيرة ينحصر اي ينضبط عقلا وشرعا
واستقرا في ثلاثة اقسام اي لا يخرج عنها لان
الشي اما ان يقبل الوجود او لا الثاني المستحيل
والاول لا يخلو اما ان يقبل مع وجوده الانتفا او لا
الاول الجائز والثاني الواجب وتعبيره بالانحصار
اولى من تعبيره في المقدمات بانقسام الحكم العقلي
الى الثلاثة لان الحصر نص في عدم الزيادة بخلاف
الانقسام كصفات الله فانها منقسمة الى نفسية
وسلبية ومعان ومعنوية وليست منحصرة في
العشرين لان كمالات الله لا نهاية لها وقسم الشي
ما كان اخص منه ومندرجا معه تحت اصل كلي
كالانسان فانه اخص من الحيوان ومندرج معه
تحت الجسم وقسيم الشي ما كان مباينا له ومندرجا
معه تحت اصل كلي كالانسان والفرس فانهما متباينان
وقد دخلا تحت اصل كلي وهو مطلق الحيوان وهو
الذي ترد عليه القسمة فان تلحق

احكم

بلغ مقابلة على نسخة المؤلف بحسب الطاقة

الحكم مورد القسمة ولا يصح تقسيمه الى قوله الوجوب
والاستحالة والجواز اي لا يصح ان يكون من حصر الكلي في
جزئياته اذ ضابطه ان يصح الاخبار بالمقسوم عن القسم
كتقسيم الحيوان الى انسان وفرس فيقال الانسان
حيوان والفرس حيوان ولا يصح هنا ان يقال الوجوب
حكم عقلي والاستحالة حكم عقلي لان الحكم العقلي اثبات امر او
نفيه وليس الوجوب نفس الاثبات ولا النفي نفس
الاستحالة اذ الوجوب هو الثبوت ثبوتا جازما لا يحتمل
النقيض والاستحالة هي الانتفا انتفا جازما لا يحتمل
الثبوت والاثبات والنفي فعل الفاعل وهو ممكن لا واجب
ولا مستحيل ولا من حصر الكل في اجزايه اذ ضابطه
ان يصح انحلال الكل الى الاجزا التي تركب منها كحو له
السكنجبيل خل وعسل والوجوب والاستحالة والجواز
ليست اجزا للحكم العقلي وانما اجزاوه المحكوم عليه
وبه والنسبة بينهما وهي الثبوت او الانتفا لانها نفس
المحكوم به والتقسيم لا يكون الا في الجزئيات او الاجزا
اجاب المص لما سئل عن كلامه هنا مع كلامه في
المقدمات هل بينهما فرق ام لا بان المراد بانحصاره
فيها ان كل ما يثبته العقل او ينفيه لا يخرج عنها اي
لا بد له ان يتصف بواحد منها لا انها جزئيات له
ولا اجزا كقول القايل انحصر حكم الامير في البلدة

الثلاثة بمعنى انه لا يتعدى تلك البلدة ومعلوم
ان البلدة ليست بحكم ولا جزا له وانما حكمه يقع في
بعض اهلها فكذا الحكم العقلي انما يوجد في هذه الثلاثة
وكقول القايل اعصرت فكرتي في ذنوبي بمعنى انه
لا فكرة له الا في ذنوبه لان الفكرة هي الذنوب وانما
هي التامل بالتمثيل وبان الضمير في ينحصر راجعا الى
الحكم بمعنى المحكوم به اذ الحكم يطلق بالاشتراك عليهما
ففي الكلام استخدام وبان قوله الوجوب الخ على حذف
مضاف اي اثبات الوجوب واثبات الاستحالة واثبات
الجواز وعليهما فهو من تقسيم الكلي الى جزئياته
اذ يصح ان يقال اثبات الوجوب حكم عقلي او الوجوب
محكوم به عقلا ولا يصح جواب المص بان قوله الحكم
على حذف مضاف اي متعلق الحكم ينحصر لان متعلق
الحكم يشمل المحكوم به وعليه لانه قاصر على المحكوم
به فقط فيكون فيه اخبار بخاص وهو الانحصار
في الوجوب والاستحالة والجواز عن عام وهو متعلق
الحكم وهو لا يصح كقولك الحيوان انسان ووجهه
ان الوجوب انتفا العدم والاستحالة انتفا الوجود
والعدم وهذه الثلاثة محكوم بها لا عليها وانما المحكوم
عليه الواجب والمستحيل والجايز ولانه يقتضي
ان الحكم العقلي لم ينحصر في هذه الثلاثة بل يوجد

والجواز امكان الوجود والعدم صح

بدونها

بدونها كقولك الباري موجود وقديم والواحد نصف
الاثنين فهذه احكام عقلية مع انها منحصرة ولا بد من
الحكم باحدها في نفس الامر وان لم تذكر لفظا ونص
كلام المص في المقدمات واقسامه ثلاثة الوجوب
والاستحالة والجواز قال في شرحها لا بد من حذف مضاف
في هذا الكلام تقديره اثبات الوجوب واثبات الاستحالة
واثبات الجواز ولك ان تحذف المضاف في لفظ اقسامه
ويكون التقدير واقسام متعلقه وانما احتجنا الى هذا
الحذف لان الحكم العقلي ليس نفس هذه الثلاثة
المذكورة فلا تكون اقساما له لان من شرط القسمة
صدق اسم المقسوم على كل واحد من اقسامه ولا
يصدق على الوجوب والاستحالة والجواز اسم الحكم عقلا
وانما يصدق عليها انها محكوم بها وقرينة الحذف
جلية ولا يصح جواب السكتاني بقوله وينحصر اي
باعتبار وصفه اي ينحصر وصفه او الحكم باعتبار وصفه
فوصفه اما وجوب واما استحالة واما جواز اي لا يخلو
من الاتصاف بواحد منها لان الحكم اثبات امر او نفيه
ولا يتصف شيء منه بالوجوب والاستحالة بل صفته
الامكان وانما هي اوصاف لمتعلقه كالقدرة والارادة
وانما قدم الواجب لانه اشرف من اخويه لانه ثبوتي
ابدا ووصف للباري قال المص ولا نعرف منه

المستحيل والجايز في حقه تعالى واعترض بان المستحيل
ايضا يعرف منه الواجب والجايز في حقه تعالى اجيب
بانه قد يستحيل عليه تعالى الشي وضده كالحركة
والسكون ولا كذلك الواجب واعقبه بالمستحيل لانه
ضده والضد اقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده
واخر الجايز لانه مركب منهما لانه اخذ من الواجب
الوجود ومن المستحيل العدم وكل من الواجب والمستحيل
بسيط اذ لم يثبت له الا احد امرين ورتبة البسيط
تكون قبل المركب فالواجب الذاتي ولم يقيد به
لان الواجب عند الاطلاق لا يحمل الا على الذاتي
ولا يحمل على العرضي الا بالتقييد ومادة العرضي
الامكان لا الوجوب كصدق الانبيا وامانتهم وتبليغهم
وكوجودنا في الدنيا فانه ممكن وصار واجبا عرضيا لتعلق
قدرة الله وارادته باحداثنا فاطلاق الوجوب على
العرضي مجاز لكن صرح في شرح الطوالع بان الواجب يطلق
على الذاتي والعرضي بالاشتراك اللفظي والذاتي ما قابل
العرضي فيشمل الواجب المطلق والواجب المقيد كالتحيز
للجرم فانه واجب مقيدا اي ما دام الجرم ونسبته
الوجوب لا الامتناع ولا الامكان كالحكم على الانسان
بالحيوان اي فالواجب العقلي ما اي امر اعم من كونه
ذاتا وصفة محكوما به ومحكوما عليه فما نكرة وقوله لا يتصور

في

في العقل عدمه صفتها ويصح ان تكون موصولة فقط
لحذف وقوله لا يتصور الخ صلتها اي الامر الذي لا يتصور
بضم اليا اي لا يدرك ولا يصح ولا يمكن من التصور وهو
ادراك معنى الشي فقط من غير حكم بثبوته او نفيه كادراكنا
ان معنى الحدوث الوجود بعد عدم ولم نثبته لامر ولم
ننفه عنه فان ادركنا مع ذلك ثبوته لامر او نفيه
عنه سمي هذا الادراك تصديقا وحكما كاثباتنا الحدوث
للعالم بعد ادراكنا معناه ونفيه عن الله فان قلت
هذا الحد غير جامع لان الواجب يكون وجوديا كذات
الله وساير كمالاته الوجودية وثبوتيا كالاحوال
اي الصفات المعنوية وعدميا كالقدم وساير الصفات
السلبية والحد منطبق على الاولين دون الثالث
لان السلوب معدومة لا تقبل الوجود وقد سئل السنوسي
عن ذلك فقال قلت هذا الحد تقريبا للطالب
اجيب بان المراد نفي العدم اي الانتفا عن الواجب
لانه لا يكون معدوما فلو ابدل المصنف العدم بالانتفا
لكان اظهر والسلبية وان كانت معدومة ليست منتفية
عن الله بل واجبة اي ثابتة له والوجوب هو الثبوت
والسلبية لا تقبل الوجود في الخارج لانها ليست من
الذوات ولا المعاني وتتقلبه في الاذهان تدخل في حد
الواجب اقسام الواجب الستة وهي ذات الاله

وصفة النفسية والمعاني والمعنوية والسلبية واعدامها
الازلية لا يمكن انتفاء شيء منها عقلا ولا يمكن الا ثبوتها
لان ما لا يمكن انتفاؤه يكون موجودا اي ثابتا اعم من
ان يكون ذاتا او صفة نفسية او معنى او معنوية او سلبية
لان معناها عدم النقص كالاولية لله فيقال عدم
النقص واجب لله اي انتفاؤه ثابت له لان عدم كل شيء
بانتفائه وصدق نقيضه كقولك المشتكي من الاقذات
من عدم الرضا عن الجبار وكقول حسان ه
ربه علم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم
فان المراد انتفاء الرضى بوجود السخط وانتفاء العلم بوجود
الفقر لا ان الرضى والعلم عدميان لانهما وجوديان فكذا
قوله ما لا يتصور في العقل عدمه معناه ما لا يثبت العقل
امكان انتفائه سواء كان وجوديا او عدميا اذ انه لا يكون
عدميا وليس معنى جواب السنوسي الاقرار بالايراد
فانه صرح في بعض مقدماته بدخول السلوب كصغرى
الصغرى فقال بعد التعريف المذكور يعني لا يدرك في
العقل نفيه سواء كانت حقيقة ذلك الواجب وجودية
كذات مولانا تعالى او سلبية كقدمه تعالى لان لها تحققا
في نفس الامر لا في الخارج فلا يتصور عدمها بل هي ثابتة
ويبين قوله لا يتصور في العقل عدمه اي ذهنا وخارجا
وصفة السلوب موجودة في الذهن لا معدومة واجاب
السكتاني

السكتاني بان ما في قوله ما لا يتصور نكرة موصوفة
بمعنى حكم اي الواجب حكم لا يتصور عدمه اي سلبه والصفات
السلبية احكام لا يمكن سلبها قال شيخ شيخنا محمد الصغير
في كلامه نظر لانه رام ان يدخل السلوب ليكون التعريف
جامعا فقدر حكم وخص التعريف بالحكم فخرج على تقريره •
الواجب غير الاحكام من محكوم به وعليه وغيرهما من الواجبات
كالذات العلية فصار التعريف غير جامع بل لا يتناول شيء
من الواجبات البتة احكاما كانت او ذوات اما الذوات
فظاهر الانتفاء واما الاحكام فانه قال في تفسير الحكم بانه
اثبات امر او نفيه اراد ان الحكم فعل وهو الاثبات ويحتمل
انه اراد ادراك الثبوت والفعل والادراك حادثان وكل
حادث قابل للعدم بل لابد ان يتقدم عليه العدم والواجب
لا يتقدم عليه العدم ولا يلحقه فالحكم على تفسيره ليس
بواجب ولا يقال اراد بالحكم النسبة التامة لان الحكم
يطلق عليها لانه يأباه قوله بقرينة ذكر السنوسي الحكم
وتقسيمه وبدليل وصفه بالضروري والنظري لانهما من
اوصاف العلم على الحقيقة وهذا غير مسلم لانهم قالوا الضروري
والنظري من اوصاف العلم وقد يطلقان على متعلق
العلم نحو الوجود ضروري اي علمنا بالوجود ضروري
فيتعين ان يقدر ما يشمل الاحكام وغيرها فيقال بمعنى
امر فان قلت هذا التعريف غير مانع لانه يدخل فيه

احوال الخلق وهي صفاتهم المعنوية ككونتا سميعين مبصرين
او لا يتصور عدمها كما لا يتصور وجودها قال السكتاني
وليست واجبة علي كل حال اجيب بانا ان بنينا علي
راي من ينفي الواسطة بين الوجود والعدم فلا حال اصلا فضلا
عن ان يشملها التعريف وان بنينا علي ثبوتها فالواجب قسمان
مطلق اي قديم كذات الله ومقيد اي حادث كالتحيز للجرم
وصدق الرسل اما المطلق فليس منه قطعا لانها حادثة
وكل حادث تقدم عليه العدم وهي قابلة للعدم حال ثبوتها
بان تنعدم هي وعللها اي صفات المعاني عدما محضا واما
الواجب المقيد بنحو فرد من افراده خلافا للسكتاني فشمول
تعريف المصنف لها صحيح لانها واجبة ما دامت عللها وهي المعاني
بحيث يستحيل وجود المعاني بدون المعنوية كما ان التحيز
واجب للجرم اذا وجد بحيث يستحيل ان ينفك عنه ما دام
الجرم فان قلت تنعدم الاحوال عدما محضا مع عدم
عللها قلنا ينعدم التحيز بعدم الجرم فما كان جوابك فهو
جوابنا والمستحيل بالذات وهو المراد عند الاطلاق كالشريك
لله او بالغير كالايمان ممن علم الله انه لا يومن كابي جهل
وان كان ممكنا في ذاته لان الامكان والاستحالة وان تنافيا
معنا وصفان اعتباريان والشي الواحد يصح وصفه بوصفين
متنافيين باعتبارين فيصح ان يقال في الشي الواحد انه
ممكن باعتبار ذاته محال باعتبار تعلق العلم بعدم وقوعه

كعصيان

كعصيان الانبيا فدعوى استحالة اجتماعهما مطلقا ممنوعة
ما لا يتصور في العقل وجوده اي امر لا يمكن وجوده والسين
والتا للطلب بمعنى ان الشارع طلب من المكلف ان يحيله
واختار ابو المهدي ان استفعل هنا مضارع افعل يقال
احاله فاستحال كما يقال اراحه فاستراح فهما للمطاوعة
وقيل للصيرورة بمعنى صار محالا وقيل المستحيل ما اتفق علي
امتناعه كحدوث الله والمحال ما اختلف فيه كاتصافه تعالى
بصفات الافعال والاستحالة لغة انحراف الشي عن وجهه اي
تحوله فمعنى احاله حرفه فاستحال اي انحرف والمحال من الكلام
المنحرف عن وجهه فان قلت هذا الحد غير مانع لدخول الاحوال
اي الصفات المعنوية والسلوب فيه لانهما لا يقبلان الوجود
والمطلوب خروجهما اجيب بان ما واقعة علي الممتنع وهما
ليسا ممتنعين وبان معنى لا يتصور وجوده اي ثبوته
في نفس الامر تصورا وتوهما اثباتا كان كوجود الشريك
والولد وكاجتماع الضدين او عدما كعدم الذات العلية
وكعدم الصفات الواجبة له تعالى لا فرضيا والا فالمستحيل
لو لم يتصوره العقل لم يحكم عليه بالاستحالة فلا يقال قد
يتصور وجود المستحيل قبل التامل ثم بعد التامل ينفى
لانا نقول المراد ان المستحيل ما لا يصدق العقل بوجوده
ولو بعد التامل فالاحوال والسلوب اعني الصادقة كليس
الله بجسم بخلاف ليس بعالم غير داخلة في الحد اذ لها

وجود اي ثبوت في نفس الامر وقول بعضهم لاتقبل الوجود
ان اراد في خارج الاعيان فمسلم او اراد بحسب نفس الامر
فممنوع والجايز ويقال له الممكن واتا كان اوصفة لسا
وجودية كانت كالمعاني اومعنوية او نفسية او سلبية ما
هي نكرة موصوفة اي شي باعتبار معناه اللغوي اي امر او
معلوم او مفهوم لا الاصطلاحي الذي هو الموجود لانه يقتضي
حينئذ ان المعدوم لايتصف بالامكان والجملة بعدها صفة
او موصولة والجملة بعدها صلة اي الذي وهي بمنزلة
الجنس يصح في العقل متعلق بيصح وهو بمنزلة الفصل
خرج به المحال فانه لايصح وجود افراده والواجب لا يصح
عدم افراده بل هي واجبة الوجود فان قلت
قياس تعريفي الواجب والمستحيل ان يقول الجايز ما
يتصور في العقل وجوده تارة وعدمه تارة اخرى
اجيب بانه لو عبر بالتصور هنا لاوهم خلاف المراد
لانه ان اريد به معناه عند المناطقة وهو ادراك معنى
المفرد كان المعنى والجايز ما يتصور اي يدرك في العقل
وجوده وعدمه فيقتضي الوجود والعدم بالفعل وهو لايصح
لان الجايز ما يمكن وجوده وعدمه سوا وجد او عدم بالفعل
اولا وان اريد بالتصور الحكم بالوجود والعدم فهنا تقتضي ذلك
ايضا فالمناسب تعبيره بالصحة لان لغة زوال المرض
والبراة من كل عيب وعدم القطع فيقال هذا جلد صحيح
اي

اي غير مقطوع وهو المناسب هنا فالمعنى الجايز ما لا يقطع بوجوده
وعدمه فيكون معناها الامكان اي الجايز ما يمكن وجوده
وعدمه سوا وجد او عدم بالفعل اولا وسوا وجد اعتقاد لا
والامكان يشمل الواقع كايمان ابي بكر الصديق فتقول صح ايمانه
اي امكن وتصور اي حكم بوقوعه وغير الواقع كايمان ابي
لهب فتقول صح ايمانه ولا يتصور اي لا يحكم بوقوعه وكتعذيب
المطيع واثابة العاصي فتقول يصح اي يمكن ولا يتصور
اي لا يحكم بوقوعه فاندفع قول بعضهم عبر بالصحة دون
التصور للتفنن في العبارات فان قلت استعمال او
في تعريف الجايز من باب استعمال المشترك بدون قرينة
تعين المراد من معانيه لان او تكون للمعية والتعاقب
اي عطف لاحق على سابق فلا يدري هل المراد الوجود السابق
والعدم اللاحق او بالعكس او هما على المعية وكونها بمعنى
او لا يصح لاختلال التعريف لشموله الواجب والمستحيل
اجاب السكتاني بان القرينة عقلية وهي ان
العقل يابي المعية لاستحالة اجتماع النقيضين اي صحة
العدم والوجود معا فالمراد الوجود بدل العدم او العدم
بدل الوجود وسوا كان الوجود سابقا والعدم لاحقا ام
بالعكس قال شيخ مشايخنا محمد الصغير والمعية المنفية
للاستحالة المترتب عليها اجتماع النقيضين او الضدين
انما هي معية الوقوع بالفعل اما معية الصلاحية فتصح

فتمم اراده بتمامه في تعريف الجائز ودخل في الجائز سائر الاحكام
الشرعية وهو خمسة اقسام مقطوع بوجوده كايمان ابي
بكر ومقطوع بعدمه كايمان ابي جهل ومحتمل كوقوع الطاعة
منا ومشكوك فيه كقبول الطاعة منا وفوزنا بحسن
الخاتمة وجائز اذن فيه الشرع كسائر المباحات فان قلت
المقصود بالذات انما هو قول المص ويجب على كل مكلف
الخ فما المناسب لتقديمه على الحكم العقلي اجاب الشم بانه
المكلف مطالب بمعرفة ما يجب وما يستحيل وما يجوز
ولا يجوز له ان يحكم على شي بانه واجب لله اولرسله
عليهم الصلاة والسلام او بانه مستحيل او جائز الا بعد
تحقق معرفة الواجب والمستحيل والجائز لمعرفة اقسام
الحكم العقلي وسيلة الى المقصود لاستمداده منها
لان صاحب علم الكلام تارة يثبتها وتارة ينفيها
كقوله يجب لله عشرون صفة ويستحيل عليه ضدها
ويجوز في حقه فعل كل ممكن وتركه فمن لا يعرف حقائقها
لا يعرف ما ثبت منها وما نفي والوسيلة مقدمة على المقصد
طبعا فقدمت عليه وضعا فان قلت لم لم يقل المص
اما بعد كعادة المولفين لانه يستحب الاتيان بها في الخطب
والمكاتبات لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ياتي بها في خطبه وكتبه ومراسلاته اجاب الشم بانه
نزل الشيخ رضي الله عنه اعلم منزلة اما بعد ولم ينزلها
منزلة

منزلة وبعد لان اما بعد اصل لقولهم وبعد فحذفوا اما
وعوضوا منها الواو ولذا لا يجمع بينهما وما وقع في المفتاح
من قوله واما بعد فالواو عاطفة قصة على قصة في الدلالة
على الشروع في المقصود وهو التصنيف هنا فكما دل عليه
اما بعد دل عليه اعلم فكانه قال اما بعد ما تقدم من البسملة
والحمدلة والصلاة فهذا اوان الشروع في المقصود لان اما
بعد جملت للانتقال من اسلوب الى اسلوب اخر اي
من غرض الى غرض كالشروع في المقصود وسببه الحامل
على التاليف فيه سوا حصل فيه انتقال المتكلم بها بالفعل
ام لا كانه قال اما بعد ثم سكت لكن لا يقوم المقام باعلم
مقام السنة وهو الاتيان باما بعد فكان الاولى ان ياتي
بها الا ان يجاب بانه اختار اعلم لان الله اختارها في الامر
بمعرفته فقال فاعلم انه لا اله الا الله وفيه اي نكتة
العدول عن اما بعد التنبيه اي الاشارة على ان غير العلم
لا يبتغى اي يطلب سببا اي طريقة ودينا لان الامر بالشي
كاعلم نهي عن ضده كالتقليد والظن والشك والوهم
والجهل ففيه تصريح بالامر بتحصيل ما ذكره بطريق العلم
واشارة الى ان هذا الفن لا ينفع فيه الا العلم اذ الجاهل
المذكور والشاك والمتوهم والظان كفار لا ايمان لهم والمقلد
اختلف في كفره وان كان الصحيح انه مومن عاص ان
كان فيه اهلية النظر فقوله لا يبتغى اي بل يحرم لانه

تارة كهل وتارة لا والشيخ مصدر شاخ يشيخ اذا صار اصلا
لغيره وهو لغة من بلغ اربعين سنة الي اخر عمره ويقال لمن لم يبلغ
اطفال وصغار وصبيان وذراري ومن بلغ الي الثلاثين
شباب وفتيان ولمن بلغ الثلاثين الي الاربعين كهول
واصطلاحا من بلغ رتبة اهل الفضل ولو صبيا وتزيد
القوة الي الاربعين وتقف الي الستين وتنقص كل يوم
بعد ذلك وكل مولود يزيد كل عام اربعة اصابع باصابع
نفسه وهي مضمومة وكل احد طوله اربعة اذرع بذراع
نفسه وقوله رضي الله عنه خبر بمعني الدعا اي اللهم
ارض عنه وترضي الشم عن المص لان الترضي صار
حق السلف علي الخلف فيسن هو والترحم علي الصحابة
فمن بعدهم من العلما والعباد والاخيار ولا يختص
بالصحابة وهو صفة فعل بمعني الانعام او صفة ذات
بمعني ارادة الانعام والاولي هنا الاول لان الدعا انما
يكون بمستقبل لم يوجد في الحال وارادة الله ازلية
يستحيل تجددها حتي يتعلق بها الدعا ويجوز ارادة
الثاني باعتبار تعلق الارادة الحادث لانه لا يستحيل تجدده
وهو التخصيص عند الايجاد والاعدام والرضي رتبة
اعلي من العفو لقول مطرف بن عبد الله بن الشخير
اللهم ارض عنا فان لم ترض فاعف فان المولي قد
يعفو عن عبده وهو غير راض عنه واصل رضي

رضو

رضو لانه ماخوذ من الرضوان فقلبت الواو يا لكسر
ما قبلها ولكونها اخرا لانها بالتاخر تتعرض لسكون
الوقف واذا سكنت تعذرت سلامتها لوقوعها ساكنة اثر
كسرة اذ القاعدة تقتضي وجود قلبها يا توصلا الي الخفة
وتناسب اللفظ اي لا يناسب ان تكون قبل الواو كسرة
وانما تناسب ان تكون قبل اليا والحكم لغة المنع يقال
حكمت الرجل حكما اي منعته منعا والحكمة اي العلم والحكيم
العالم والمحاكمة المخاصمة الي الحاكم والقضا وهو الالزام
كما قال تعالي وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه فيرجع
للملازم فالحكم لغة الكلام الملزم بالفعل او الترك اعم من
كونه لفظيا او نفسيا قديما او حادثا فيندرج فيه الحكم
بالاصطلاح الاصولي الخاص اندراج الخاص تحت العام
وهو خطاب الله الخ والحكم بالاصطلاح المنطقي ويسمي
عندهم تصديقا وهو ادراك ان النسبة واقعة او ليست
بواقعة ان اعتبر مع الادراك الاذعان والقبول كما هو
معتبر في الايمان فهو من كلام النفس وان قصر الحكم
علي الادراك بدون اذعان وقبول فهو من قبيل العلم
لا الكلام وعرفا اثبات امر او نفيه بالكلام اللفظي او النفسي
تدخل فيه الحكم الاصولي فهو فعل من افعال النفس
وهو احد قولين فهو قريب من الاصطلاح المنطقي
لكن العرفي المدرك فيه خصوص العقل والمنطقي اعم

من ذلك لانه مطلق الادراك والادراك لا يختص بالعقل
بل قد يكون بنور الالهام والكشف فيما يقصر عنه العقل
والقول الثاني ان المراد بالاثبات والنفي ادراك الثبوت
مع اطلاق الملزوم وارادة اللازم فيكون انفعالا وهو
الذي يقتضيه صريح كلامه في المقدمات اي سواء كان
الاثبات جلا كالعالم حادث او شرطا نحو ان كان العالم متغيرا
فهو حادث او عنادا نحو الموجود اما قديم او حادث وسواء
كان النفي جلا نحو العالم ليس بقديم او شرطا نحو ليس ان
كان العالم متغيرا فالعدم وصف له او عنادا نحو ليس
الموجود اما حادثا او ممكنا اي لان الله موجود وليس
بحادث ولا ممكن وفي هذا الحد ابحاث الاول انه يصدق
بقولك زيد لا زيد وجاء لا جاء مع انه ليس بحكم الثاني
ان او مذكورة فيه وهي لا يجوز ذكرها في الحدود الثالث
ان الضمير في قوله او نفيه عائد على الامر في قوله اثبات
امر فلا يصدق الحد بقولك من اول وهلة زيد ليس
بقائم لانه لم يتقدمه اثبات امر الرابع ان الكلام في الحكم
العقلي فما الداعي الى تعريف مطلق الحكم اولا ثم تعريف
كل من اقسامه على حدة اجيب عن الاول بان
في الكلام حذفا وهو غير عزيز في كلامهم والتقدير اثبات
امر لامر ونفي امر عن امر وعن الثاني بان محل المنع
اذا كانت للتشكيك نحو الانسان حيوان او جسم ناطق

فان

فان كانت للتنويع والتقسيم جاز ذكرها لبيان ان المعرف
قسمان قسم كذا وقسم كذا وعن الثالث بان الضمير عائد
على الامر من حيث هو امر لا على الامر الذي جرى
فيه الاثبات وعن الرابع بان الداعي الى ذلك توقف
معرفة الاخص على معرفة الاعم كتوقف معرفة الانسان
على معرفة الحيوان فمعرفة حكم خاص من عقلي وعادي متوقفة
على معرفة مطلق الحكم ودخل تحت الاثبات امور ثلاثة
الاول اثبات امر وجودي لامر وجودي كاثبات العلم
لله تعالى الثاني اثبات امر عدمي لامر عدمي كاثبات
الاستحالة للشريك الثالث اثبات امر عدمي لامر وجودي
كاثبات القدم لله واما اثبات امر وجودي كالقدرة لامر
عدمي كالمستحيل فباطل لان المعدوم لا يتصف بالصفات
الوجودية ولا يوصف بالوجود ودخل تحت النفي امور
اربعة الاول نفي امر وجودي عن امر وجودي
كنفي الجهل والعجز عنه تعالى الثاني نفي امر عدمي
عن امر عدمي كنفي القدم عن الشريك الثالث نفي
امر وجودي عن امر عدمي كنفي العلم عن الشريك
الرابع نفي امر عدمي عن امر وجودي كنفي الحدوث
والمماثلة عنه تعالى فان قلت يلزم على قوله
والحاكم بالاثبات او النفي اتحاد الحكم وهو الاثبات
او النفي والمحكوم به وهو الاثبات او النفي وهو باطل

اجيب بانه علي حذف مضاف اي والحاكم بمتعلق الاثبات
او النفي وهو المحكوم به كالقدرة في قولك الله قادر
فانها غير الحكم وهو اثبات القدرة مثلا او النسبة بين
المحكوم به وعليه وهي في مثالنا ثبوت القدرة لله
اما الشرع فان قلت قد عرفوا الشرع بانه وضع
الهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود
الي ما هو خير لهم بالذات ثبانوا به سعادة الدارين اي
حكم موضوع الهي الخ وهو لا يتصف بكونه حاكما اجيب
بان المراد بالشرع الشارع او انه علي حذف مضاف
اي صاحب الشرع وهو الله تعالي اذ هو الشارع
حقيقة لقوله تعالي شرع لكم من الدين ورسول الله
شارع مجازا لانه مبلغ عنه واما العقل هو لغة المنع
سمي بذلك لانه يمنع صاحبه من ارتكاب الفواحش
ولذا يقال مرتكب الفواحش لا عقل له وقيل لا يعطي
العقل لكافر اذ لو كان له عقل لامن لخبر الترمذي
ان رجلا قال يا رسول الله ما اعقل فلانا النصراني فقال
مه ان الكافر لا عقل له اما سمعت قوله تعالي وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اي النار
الموقدة واجاب الجمهور بحمل هذا علي العقل النافع
وشرعا يطلق علي التميز وهو حاصل لجميع الحيوانات
ويعرف بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح

وهذا

وهذا يزيله نحو الاغما كالنوم والسكر وعلي الغريزي
ويعرف بانه غريزة اي صفة مغروزة في الشي يتبعها العلم
بالضروريات عند سلامة الالات التي يحصل بها استفادة
الاشيا قهرا علي صاحبها عند سلامة الحواس الخمس وهذا
لا يزيله الا الجنون وهو عرض فلذا قيل انه نور يجعله الله
في القلب فتستبصر به النفس لادراك العلوم الضرورية
والنظرية وابتدا وجوده اذا دخلت الروح الجسد في بطن
الام ثم لا يزال يزيد الي ان يكمل عند البلوغ وقال بعضهم
يزيد الي بلوغ اربعين سنة فيكمل حينئذ وهو خمسة
اقسام عقل هيولي وهو القوة المستعدة لقبول علم
ماهية الاشيا نسبة الي الهيولي وهي الطينة التي
خلق منها ادم بجامع ان كلا منهما لا يعقل وعقل غريزي
وتقدم وعقل تمييزي وتقدم ويقال له عقل ملكي وهو
ان يكون عنده ملكة تميز الاشيا لكن لا يقدر علي
التعبير بمقصوده ويقال له عقل وهبي وهو ما عليه
مناط التكليف ولذا يسمي عقل التكليف وعقل قدسي
كالذي يحصل لارباب الصنائع والحرف وهو ما كان
سريع التحصيل للنظريات وعقل فعال وهو ان يكون
عنده هذه الملكة مع القدرة علي التعبير بمقصوده
وعقل كسبي وهو ما يكتسب من تجارب الدهر اي
ما يحسن به تصرف الانسان كالذي يحصل لارباب

الصنايع والحرف ويقال له عقل نظري ومنبسط واما
القول بالعقول العشرة التي قالتها الفلاسفة فكفر لان فيها
التاثير لغير الله ومحل العقل القلب وله شعاع متصل
بالدماغ لقوله تعالي افلم يسيروا في الارض فتكون لهم
قلوب يعقلون بها وقوله ان في ذلك لذكري لمن كان له
قلب خلافا لقول ابي حنيفة محله الراس وله شعاع متصل
بالقلب لانه يفسد بفساد الدماغ واجيب بان الله
اجري العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ ولا يلزم
منه كونه فيه واختلفوا اهل العقل افضل او العلم فقيل
العقل لانه منبعه ويجري العلم منه مجري النور من الشمس
والروية من العين والثمر من الشجر واعتمده ابن حجر وقيل
العلم افضل واعتمده السيوطي لان متعلق العلم اشرف
ولانه ورد في فضله احاديث كثيرة صحيحة وحسنة
ولم يرد في فضل العقل شي وكل ما ورد فيه موضوع
وهو المعتمد لان العلم مقصد والعقل وسيلة اليه
والمقصد اشرف من وسيلته كالوضوء فانه وسيلة للصلاة
فهي اشرف منه ولان الله يوصف بالعالم ولا يوصف
بالعاقل وما وصف به القديم افضل مما لم يوصف به
فان قلت الحاكم حقيقة هو النفس لانها المدركة
والعقل صفة للنفس ومنشا لادراكها فكيف جعله الشارح
حاكما اجيب بانه جعله حاكما مجازا من باب اسناد

الشي

بلغ مقابلة
على نسخة
المؤلف بحسب
الطاقة

الشي الي منشايه قال الفيمي كما يقال قدرة الباري جل
وعلا موجدة للاشيا وموثرة فيها مع ان الباري جل وعلا
هو الموثر حقيقة بقدرته وبان القرافي قال الحق ان
العقل والروح والنفس بمعني واحد اي ولهذا قيل
ان العقل اذا زال لم يعد فالمراد بزواله في كلام العلما
استتاره واما العادة هي ما اعتاده الناس اي ما
تكرر عندهم مرة بعد اخري وليست حاكما حقيقة وانما
الحاكم هو النفس فاسناد الحكم لها مجاز من الاسناد للسبب
كما قيل في العقل فلذلك اي لكون الحاكم احد الثلاثة
انقسم الحكم من حيث هو الي ثلاثة اقسام شرعي ووسائل
وعقلي وانما اقتصر الناظم علي العقلي لانه من مبادي
التوحيد وهو العلم الذي يبحث فيه عن ذات الله تعالى
وصفاته اذ العقايد احكام عقلية لا يكفي النقل فيما
تتوقف المعجزة عليه منها ولذا كانت اقسامه التي
ذكرها وذكر الشرعي لانه قد يكون عاضدا للعقلي
وقد يكون مستقلا فيما لا تتوقف المعجزة عليه كالسمع والبصر
والكلام وذكر العادي تتميما للفايدة فان قيل انقسام
الحكم الي عادي وعقلي واضح لانه اثبات امر او نفيه
وكل منهما اثبات امر او نفيه كاثبات الشبع بالاكل واما
انقسامه الي شرعي فمشكل لان الحكم اما ادراك او
فعل من افعال النفس وكل منهما لا يصدق علي الشرعي

اما الاول فلان الشارع فسر الشرعي بانه خطاب الله وخطابه
كلامه والكلام غير الادراك واما الثاني فلان الاصل حادث
والخطاب كلام قديم ولا يصدق الحادث على القديم والمشترك
صدقه على جميع الاقسام ولان الحكم من قبيل الاخبار والحكم
الشرعي من قبيل الانشا لانه الزام المكلف والطلب منه
قلت يجاب عن الاول بان الحكم اثبات امر او نفيه
بالكلام اللفظي او النفسي وكلامه تعالى نفسي دال على
الاثبات والنفي وعن الثاني بان الانشا يتضمن الخبر نحو
اقيموا الصلاة فانه انشا ويتضمن الصلاة واجبة عليكم وهو
خبر فالحكم الشرعي اي المنسوب الى الشارع وهو الله
حقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم مجازا لانه مبلغ عن
الله هو خطاب الله تعالى من اضافة المصدر وهو خطاب
الى فاعله وهو الله والخطاب لغة توجيه الكلام نحو الغير
للافهام ثم نقل الى ما يقع به التخاطب وهو الكلام المخاطب
به اي الموجه به من اطلاق المصدر وهو الخطاب على
اسم المفعول وهو المخاطب به وهو هنا الكلام النفسي
الازلي فان قلت لا يصلح ان يوجه الى الغير الا ما هو
حادث اذ الموجه مسبوق بالتوجيه فيكون حادثا وكلام
الله قديم اجيب عن الثاني بان معنى التوجه الذي
ينصرف نحو الموجه اليه وهو المخاطب المعنى ان الله يزيل
المانع عنه حتى يدرك المخاطب به ان قدنا المخاطب

به

به الكلام النفسي وهو المناسب لقول الاشعري الحكم قديم
فان قلنا المراد به اللفظ الدال على مدلول الكلام القديم القائم
بذاته تعالى في الازل فلا بحث ولا جواب فان قلت يجب صون
الحدود عن المجاز واطلاق الخطاب على الكلام النفسي في
الازل مجاز بالنظر الى ما يوول اليه عند وجود المخاطب واسماعه
لعدم من يخاطب به في الازل وشرط الخطاب وجود المخاطب
وانما يسمى خطابا في المستقبل عند وجود من يفهم واسماعه
اياه باللفظ كالقران او بلا لفظ كما وقع لموسى خرقا للعادة
كما اختاره الغزالي وقال الرازي سمعه بلفظ من جميع
الجهات اجيب بان هذا ما رجحه القاضي الباقلاني وجرى
عليه الامدي والاصح انه يسمى شرعا خطابا حقيقة بتنزيل
المعدوم الذي سيوجد منزلة الموجود والمجاز في التنزيل
المذكور لا في الخطاب ولا يشترط في الخطاب وجود المخاطب
بالفعل بل يكفي وجوده بالقوة قال المصنف وهذا الخلاف
لفظي مبني على تفسير الخطاب فان قلنا انه الكلام الذي
علم انه يفهم اي شانه ان يفهم كان خطابا وحكما وان قلنا
انه الكلام الذي افهم بالفعل لم يكن خطابا ولا حكما في الازل
بل يصير خطابا وحكما فيما لا يزال والخطاب جنس خرج به
غيره كالفعل فلا يسمى خطابا واضافته الى الله فصل
يخرج به خطاب غيره كالاباء والامهات والمشايخ والملوك
والانس والجن والملائكة فلا يسمى خطابهم حكما شرعيا

وانما سمي خطاب الرسل بالتكاليف حكما شرعيا لانهم مبلغون
عن الله تعالى معصومون من الكذب عمدا وسهوا فان قلت
اذا كان الخطاب الكلام النفسي القايم بذاته تعالى فمن اين يعلم
حتى يعرف الخطاب الداخل في التعريف والخارج عنه اجاب
الجلال المحلي بانه يدل عليه الكتاب والسنة ونحوهما فان
قلت اخذ الخطاب جنسا للحكم يقتضي ان الحكم الثابت بنحو
القياس او السنة او الاجماع لا يسمى حكما شرعيا اذ لا خطاب
مع انه حكم شرعي فلا يكون التعريف جامعا ويقتضي ايضا
ان المعرف نفس الخطاب الذي من صفات الله تعالى مع
ان المقصود تعريف الحكم المصطلح عليه وهو ما ثبت بخطاب
الله كالوجوب والحرمة وغيرهما مما هو صفات فعل المكلف
اجيب عن الاول بان نحو القياس كاشف عن خطابه تعالى
ومعرف له وهو معنى كونه دليل الحكم وعن الثاني بانه كما
اريد بالحكم ما حكم به اريد بالخطاب ما خوطب به كالوجوب
للقرينة العقلية على ان نفس الوجوب ليس نفس كلام الله
تعالى ولا يقال ينافيه جوابهم عن اعتراض المعتزلة على تعريف
الحكم بالخطاب بان الخطاب قديم والحكم عندكم حادث فلا يجوز تعريف
احدهما بالاخر وهو التزام قدم الحكم وهو الخطاب المذكور ومنع
حدوثه وانما الحادث تعلقه لانا نقول لا اثر لمجرد المنافاة
في المقصود لانا لم ندع صدق مقتضى الجوابين جميعا بل ان
كان قايلهما مختلفا فلا اشكال لان كل قايل يجيب في احد

المقامين

المقامين بما وافق جوابه في الاخر وان كان متحدا فيجوز ان يكون
ما قيل في كلا المقامين مبنيا على الاحتمال دون التعيين اذ المقصود
دفع الاعتراض وهو حاصل بذلك مع احالة تحقيق الحال في
الموضعين على ظهور ان المراد واحد منهما بحسب الدليل على انه
لا مانع من اطلاق الحكم بكل المعنيين فيكون له معنيان وبان
الحكم هو نحو الايجاب او التحريم واطلاقه على الوجوب والحرمة
تسامح ويقول العضد الحكم نفس خطاب الله تعالى فالايجاب
هو نفس قوله افعل المتعلق اي الدال وهو صفة لازمة للخطاب
اذ خطابه تعالى لا يخلو عن تعلق فليس للاحتراز فيكون البا
في قوله بافعال بمعنى على جمع فعل وهو ما صدر من الشي
فيشمل القول والنية وما كان بعلم وغيره ومن الانسان
وغيره ويستعمل في جانب الله وغيره كالبهايم والجمادات
والمراد بالصدور ان يكون مكتسبا له بذاته كالصلاة او
باعتبار اسبابه كالايمان بالله ورسله لان اكتسابه باعتبار
اسبابه كالنظر اما باعتبار ذاته وهو المعرفة فمن مقولة الكيف
اي من الصفات النفسانية التي تحصل قهرا دون الافعال
الاختيارية لانه تجل وانكشاف يحصل عقب قيام الدليل
بناء على انه المعرفة المرادفة للتصديق وهو باطل والصحيح
انه حديث النفس التابع للمعرفة بان تقول النفس بعد علمها
قولا عقليا صدقت فهو من مقولة الفعل لانه فعل النفس
وليس من باب العلوم والمعارف والعالم كله محصور في المقولات

العشرة التي قالت بها الفلاسفة وهي الجوهر واعراضه التسعة
الكم بقسميه المتصل اي المقدار من طول وعرض وعمق والمنفصل
اي العدد والكيف اي الصفة والاضافة كالابوة والبنوة
والاين وهو حصول الشي في المكان والمتى وهو حصول الشي
في الزمان والوضع وهو هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة
اجزايه بعضها الي بعض نسبة تتخالف الاجزا لاجلها
بالقياس الي الجهات كالتربع والافتراش والملك وهو كون
الجسم بحيث يحيط بكله او ببعضه ما ينتقل بانتقاله
كالتقمص والتعمم والفعل وهو كون الشي موثرا في غيره
مادام موثرا والانفعال وهو كون الشي متاثرا لغيره ما دام متاثرا
ونظمها بعضهم فقال

زيد الطويل الازرق ابن مالك ، في بيته بالامس كان متكي
في كفه غصن لواه فالتوى ، فهذه عشر مقولات سوا

فاشار بزيد الي الجوهر وبالطويل الي الكم وبالازرق الي الكيف
وبابن مالك الي الاضافة وبقوله في بيته الي المكان ص
وبالامس الي الزمان وبقوله كان متكي الي الوضع وبقوله
في كفه غصن الي الملك وبقوله لواه الي الفعل وبقوله
فالتوى الي الانفعال والفعل اعم من العمل لان العمل فعل
الشي علي علم او ظن مع قصد واختيار من ذوي العقول
ولا يستعمل في جانب الله قال الراغب ولم يستعمل العمل
في الحيوان الا في قولهم البقر والابل العوامل والصنع

اخص

اخص منهما لانه ما كان بقصد واختيار بعد فكر واجتهاد فان
قلت هذا التعريف لا يتناول شيا من الاحكام لان كل حكم
منها كالوجوب لا يصدق عليه انه خطاب متعلق بجميع افعال
المكلفين وانما يتعلق ببعضها كالصلوات الخمس قلت
ان اردنا بالخطاب كلام الله دخلت الاحكام لانها متعلقة
اي هو يدل عليها وان اردنا به المخاطب به وهو الوجوب
والحرمة الخ فالخطاب مفرد مضاف فيعم اي جميع خطاب
الله المتعلق الخ فدخلت الاحكام المكلفين جمع مكلف وهو
البالغ العاقل الذي بلغته الدعوة وهذا التعلق تنجيزي لازم
لان تعلق الكلام تعلق دلالة فان قلت هذا التعريف
غير جامع لان تعبيره بالمكلفين بصيغة الجمع يخرج ما هو
متعلق بفعل المكلف واحد كخصايص النبي صلى الله عليه
وسلم والحكم بشهادة خزيمة وحده فانه لا يجوز الحكم بشهادة
غيره وحده وان كان اعلى منه رتبة كابي بكر الصديق لما
رواه ابو داود وابن خزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترى فرسا من اعرابي فجحده البيع وقال هلم شهيدا
يشهد علي فشهد عليه خزيمة بن ثابت اي دون غيره فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا ولم تكن حاضرا
معنا فقال صدقتك بما جيت به وعلمت انك لا تقول الا
حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة او شهد
عليه فحسبه هذا لفظ ابن خزيمة ولفظ ابي داود فجعل

النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وذكر
اهل السير ان ذلك الفرس هو المسمى من خيل النبي صلى
الله عليه وسلم بالمرتجز لحسن صهيله اجاب التميمي
بان ال في المكلفين للجنس والجنس يصدق بالواحد
والاكثر فهو من قبيل زيد يركب الخيل فانه يطلق عليه ذلك
وان لم يركب الا واحدا منها وليس هناك مجاز باطلاق الجمع
على الواحد بل يفهم منه ان ركوبه متعلق بجنس هذا
الجمع لا بجنس الحمار مثلا فان قلت هذا التعريف غير
جامع ايضا لان قوله المكلفين يخرج افعال الصبي والمجنون
مع ان خطاب الوضع يتعلق بهما اجاب الجلال المحلي
بان خطاب التكليف يتعلق بوليهما فيخاطب باداء ما وجب
في مالهما منه كالزكاة وضمان المتلف كما يخاطب صاحب
البهيمة بضمان ما اتلفته حيث فرط في حفظها لتنزل
فعلها في هذه الحالة منزلة فعله وصحة عبادة الصبي
كصلاته وصيامه المثاب عليها ليس لانه مكلف بها
وانما المكلف بها وليه بان يامره بها بل ترغيبا في فعل
العبادة ليعتادها فلا يتركها بعد بلوغه ان شا الله
فان قلت هذا التعريف غير مانع لانه يشمل افعال
الغافل وهو من لا يدري كالنائم والساهي والملجا وهو
من يدري ولا مندوحة له عما الجي اليه كالملقى من شاهق
على شخص يقتله لا مندوحة له عن الوقوع عليه والمكره

مع ان الصواب امتناع تكليفهم وان ضمنوا ما اتلفوه بخطاب
الوضع قلت هو ما نحن فيه من خطاب التكليف وخطاب
الوضع والمنفي عنهم هو لا خطاب التكليف لا خطاب الوضع
وهو يشمل فعل القلب كالاعتقاد والحب في الله والبغض فيه
والقولي كتكبيرة الاحرام وغيره والكف اذ لا تكليف الا
بفعل وخرج بافعال المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته
وصفاته وذوات المكلفين والجمادات والمتعلق بغير المكلفين
وبقية الحيوانات وافعالها وصفاتها كمدلول الله لا اله
الا هو خالق كل شي وقل هو الله احد ولقد خلقناكم ويوم
نسير الجبال وقوله بالطلب متعلق بخطاب والباء للملابسة
من ملابسة الجنس لانواعه فان قلت يلزم عليه
وصف المصدر وهو خطاب قبل عمله اذ الجمل والظروف
والمجرورات بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
اجيب بانه يغتفر في الجار والمجرور ما لا يغتفر في غيره
على انه ان اريد بالمصدر هنا اسم المفعول انتفى الايراد
ويحتمل كونه متعلقا بالمتعلق والباء للسببية ويحتمل وقوعه
موقع خبر لمبتدا محذوف تقديره وذلك الخطاب ملتبس
بالطلب والطلب اما طلب فعل جازم اي متعين فيسمى الخطاب
ايجابا او غير جازم بان جوز تركه فيسمى الخطاب ندبا
واما طلب ترك جازم فيسمى الخطاب تحريما او غير جازم بان
جوز فعله بنهي مخصوص بالشي كالنهي في حديث الصحيحين

اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتي يصلي ركعتين فيسمي
الخطاب كراهة شديدة اونهي غير مخصوص بالشي وهو
النهي عن ترك المندوبات المستفاد من اوامرها فان الامر
بالشي يفيد النهي عن تركه فيسمي الخطاب خلاف الاولي
ويسمي كراهة خفيفة اي يثاب تاركها امتثالا ثوابا
دون ثواب المكروه كراهة شديدة كفطر مسافر لا يتضرر
بالصوم وصوم يوم عرفة لحاج وكترك صلاة الضحي
وخرج ما تعلق بفعل المكلف لا من حيث الطلب بل من
حيث الايجاد كقوله تعالي والله خلقكم وما تعملون
او الاباحة اي التخيير بين فعل الشي وتركه كاكل الخبز
ولبس القطن والنكاح والبيع او الوضع لهما اي للطلب
والاباحة وهو معطوف علي الطلب لان المعاطف اذا لم
تكن بحرف مرتب تكون علي الاول بخلاف ما اذا كانت
بحرف مرتب فانها تعطف علي ما تليه او علي الاباحة
لما بينهما من المناسبة وهي ان كلا منهما ليس بطلب فان
قلت ذكر او في التعريف لا يجوز لانها للابهام والتعريف
للايضاح اجاب الغزالي بانها هنا للتنويع كقولك
العدد اما زوج واما فرد اي الحكم الشرعي يتنوع الي الطلب
والاباحة والوضع فقط فان قلت او مشتركة بين
معان والمشترك لا يقع في الحد اجيب بان المشترك والمجاز
يجوز دخولهما فيه اذا دلت قرينة علي تعيين المجاز او

المشترك

المشترك فان قلت قول الحكم الوضع هو نصب الشارع
اي جعله للطلب والاباحة شرطا ومانعا وسببا اي وصحيحا
وفاسدا يقتضي انه ليس نوعا من الخطاب اي الكلام النفسي
وانما هو صفة فعل لان النصب فعل بمعني الوضع وهو حادث
وكلام الله قديم ليس بمنصوب ولا موضوع مع انه نوع
من الخطاب كما قال السيد فكان الاولي ان يقول هو خطاب
الله بجعل الشي سببا الخ اجاب القرافي بانه تجوز في
التعريف باطلاق المتعلق بفتح اللام وهو النصب علي المتعلق
بكسرها وهو الخطاب اي خطاب الشارع بسبب الخ والمجاز
سائغ في التعريف اذا دلت قرينة علي تعيينه وهي هنا
تصريحه قبله بجعل الوضع وما قبله انواعا للخطاب فالحكم
الوضعي خمسة اقسام وهي الشرط والمانع والسبب والصحيح
والفاسد فاضربها في خمسة التكليفي وهي الوجوب
والندب والحرمة والكراهة والاباحة فتكون جملتها خمسة
وعشرين فمثال السبب في الواجب كصلاة الظهر زوال الشمس
سبب لوجوبها ومثال شرط الوجوب البلوغ والعقل ومثال
مانع الوجوب الحيض والاغماء مانعان من وجوبها ومثال
سبب المندوب كصلاة الضحي دخول وقتها وهو ارتفاع
الشمس قدر رمح ومثال شرطه العقل ومثال مانعه الحيض
او وقت المنع ومثال سبب المحرم كاكل الميتة موتها من
غير ذكاة وشرط تحريمها عدم الضرورة ومثال مانع التحريم

وتبقى اباحة الاكل منها وجود الضرورة المبيحة للاكل ومثال السبب في المكروه كصيد اللهو انما هو اللهو نفسه لا لحصول الانتفاع به وشرط الكراهة عدم الضرورة ومثال مانع الكراهة وجود الضرورة لنفسه او لغيره ومثال السبب في المباح كالنكاح العقد ومثال شرط الاباحة خلو العقد من الموانع كالعدة او الاحرام بحج او عمرة والشرط لغة العلامة ومنه اشراط الساعة اي علاماتها واصطلاحا ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته اي ما يلزم من عدمه عدم الاحكام الخمسة كالحول لوجوب الزكاة ولا يلزم من وجوده وجود المشروط في الاحكام الخمسة ولا عدمه والوجه ان يراد بالعدم في اوله ما يعم عدم الصحة كالطهارة يلزم من عدمها عدم الصلاة للقادر عليها وعدم الاجزا كالطهارة لفاقد الطهورين يلزم من عدمها عدم اجزا الصلاة وان صحت لحرمة الوقت فالشرط موثر بطرف العدم في العدم فقط ولذاته راجع للجملتين فقد لا يلزم من عدمه العدم فيما اذا اقترن به موجب كفاقد ساتر العورة فانه يصلي عاريا وقد يلزم من وجوده الوجود بالنسبة لغيره بان وجدت الاسباب وانتفت الموانع وقد يلزم من وجوده العدم بالنسبة لغيره بان انتفى السبب او وجد المانع فهو عكس المانع وهو لغة الحائل واصطلاحا ما يلزم من وجوده العدم اي عدم

الاحكام الخمسة ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته كالحيض يلزم من عدمه الوجود بالنسبة لغيره كما لو وجدت وجوده عدم الصلاة ولذاته راجع للجملتين فقد لا يلزم من وجوده العدم بالنسبة لغيره كالكلام الاجنبي القليل ناسيا فان الصلاة لا تبطل به وقد يلزم من عدمه الوجود بالنسبة لغيره كان وجدت الاسباب والشروط وقد يلزم من عدمه العدم بالنسبة لغيره بان انتفت الاسباب والشروط والسبب ويسمى العلة يغاير الشرط والمانع اذ هو لغة ما يتوصل به الى غيره كالسلم يتوصل به الى السطح واصطلاحا ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته كالقرابة والنكاح والولا وجهة الاسلام اي بيت المال فانه يلزم من وجودها وجود الارث ومن عدمها عدم الارث فهو موثر بطرف الوجود في الوجود وبطرف العدم في العدم اي السبب ما يلزم من وجوده وجود السبب سوا كان المسبب وجوبا او ندبا او تحريما او كراهة او اباحة ويلزم من عدمه اي السبب عدم المسبب اي عدم الوجوب او الندب او التحريم او الكراهة او الاباحة كالزوال سبب لوجوب الظهر الذي هو المسبب هذا بالنظر الى ذات الزوال فقط واما بالنظر الى غيره كتخلف شرط كالعقل او وجود مانع كحيض فقد يوجد الزوال الذي هو السبب ولا يوجد المسبب الذي هو وجوب الظهر

ويلزم من عدم الزوال عدم وجوب صلاة الظهر هذا بالنظر
الي خصوص السبب ومسببه واما لسبب اخر غير الزوال
ومسبب اخر غير الصلاة فلا يلزم من عدم هذا السبب
الذي هو زوال العقل عدم وجوب المسبب الذي هو نقض
الطهارة بل قد يحصل النقض لوجود سبب اخر وهو الملامسة
ولذاته راجع للجملتين اما في الاولي فللاحتراز عما اذا اقترن
به مانع كالقتل في الارث او انتفا شرط كعدم تحقق حياة
الوارث عند موت مورثه كان ماتا معا بهدم او غرق
او حريق فانه لم يلزم من وجوده الوجود لغيره لا لذاته
واما الثانية فللاحتراز عما اذا كان للشي اسباب متعددة
كما اذا انتفت قرابته في الارث وكان زوجا فانه لم يلزم
من عدم القرابة عدم الارث لغيره لا لذاته فان اريد
جنس السبب الصادق بالواحد والمتعدد كان قولنا
لذاته راجعا للاولي فقط والصحيح لغة السليم واصطلاحا
ما يتعلق به النفوذ ويعتد به بان استجمع ما يعتبر فيه شرعا
عقدا كان كالبيع والنكاح او عبادة كالصلاة والصوم فان بلغ
قلت هذا التعريف غير جامع لانه لا يشمل ما ليس فعلا
اصلا كالزوال سببا لوجوب الظهر وطهر المبيع شرطا لصحة
البيع وما هو فعل غير المكلف كاتلاف الصبي والمجنون
سببا لوجوب الضمان في مالهما والبهيمة في مال مالكها
مع انه من خطاب الوضع اجيب عن الاول بان المراد
يتعلق

والباطل لغة الذاهب واصطلاحا ما لا يتعلق به النفوذ ولا يعتد به بان لم يستجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا كان كالبيع والنكاح او عبادة كالصلاة والصوم صح

يتعلق الخطاب بفعل المكلف بالوضع ان يجعل فعل المكلف سببا
او شرطا مثلا كالنكاح والطهارة او يجعل شي سببا او شرطا
لفعل المكلف كالزوال وطهر المبيع وعن الثاني بان المخاطب
وليه او مالكه والحكم العادي اي المستفاد من العادة هو
اثبات الربط مصدر مضاف لمفعوله اي اثباتك الربط
اي الاقتران والدلالة الجلية بين ظرف مكان منصوب حال
امر وامر اراد بالامر الاول السبب كالنار والطعام والما
والسكين والثوب والجدار والشمس واراد بالامر الثاني
المسبب وهو المقارن للسبب كالاحراق والشبع والري
والقطع والستر والظل والضوء ورفع الفاعل ونصب
المفعول ولم يقل بين امرين اشارة الي ان الامر الاول
غير الثاني وشرط التثنية ان يكونا متوافقين في اللفظ
والمعني وجودا وعدما بالنصب علي التمييز اي اثبات
الربط بين امر من جهة وجوده او عدمه وبين امر اخر
من جهة وجوده او عدمه اي توجد المسببات عند
وجود اسبابها وتكون معدومة عند عدمها وانما لم يكونا
حالين لان مجي الحال مصدرا مقصور علي السماع فهما راجعان
لكل واحد من الامرين لا لاحدهما فقط والا لم يدخل في
التعريف جميع الاقسام الاربعة وهي ربط وجود بوجود كربط
وجود الشبع بوجود الاكل وربط سخونة الما ونضج الطعام
بوجود ايقاد النار وربط عدم بعدم كربط عدم الشبع بعدم

الاكل وربط وجود بعدم كربط وجود الجوع بعدم الاكل وربط
عدم بوجود كربط عدم الجوع بوجود الاكل وقول بعضهم
اقسام الربط تسعة ثابتة من ضرب ثلاثة الوجود والعدم
والحال في مثلها فكان عليه ان يقول وجودا او عدما او
حالا فيه نظر لان كلامه في الحكم العادي وليس منه ربط
الحال بالوجود كربط كون زيد عالما بوجود العلم عنده
او بالعدم كربط كونه جاهلا بعدم العلم عنده او بالحال
كربط كونه قادرا بكونه حيا وعكس الاولين اي ربط العدم
بالحال كربط عدم العلم بكونه جاهلا وربط الوجود بالحال
كربط وجود العلم بكونه عالما لان هذه احكام عقلية
وهذا الحكم العادي انما ادركناه بواسطة التكرار الخ
بيانه اي بواسطة هي التكرر نفسه اي تكرار العادة
المستمرة في المشاهد فالمراد بالواسطة ما يتوصل بها
الي الاحكام فيتوصل للحكم العقلي بواسطة وهي العقل
ويتوصل الي الحكم الشرعي بواسطة وهي الشرع ويتوصل
الي الحكم العادي بواسطة وهي تكرار العادة قال يس هد
واقل ما يحصل به التكرر وقوع الشي مرتين فان لم يقع الا
مرة واحدة فليس بحكم عادي وانما هو حكم عقلي وذلك
كقولك في الاثبات شراب السكنجبيل مسكن للصفرا وفي النفي
الخبز الفطير ليس بسريع الانهضام فان ذلك لم يثبت
الا بواسطة التكرر والتجربة فان قيل نحن نثبت هذا

الحكم

الحكم للسكنجبيل تقليدا للاطبا ولم يتكرر عندنا ولا جربناه
قلنا لا يشترط التكرر من الحاكم بل اما ان يقع منه او من غيره
ممن يوثق به كالاطبا الذين قلدناهم في هذا مع صحة اي امكان
التخلف اي عدم ترتب المسبب على السبب فيوجد الاحراق
الذي هو المسبب ولا توجد النار التي هي السبب وتوجد
النار ولا يوجد الاحراق ويوجد الشبع ولا يوجد الاكل ويوجد
الاكل ولا يوجد الشبع ويوجد الثوب ولا يوجد الستر ويوجد
الستر ولا يوجد الثوب ولا يغني عن هذا قوله ومع عدم
تاثير احدهما في الاخر لان الشخص قد يعتقد عدم هذا
التاثير ويعتقد عدم صحة التخلف فيضره لكن يغني
قوله مع صحة التخلف عن قوله وعدم الخ لانه يلزم من
صحة التخلف نفي الطبيعة اذ تاثيرها لا يتخلف عند وجود
الشرايط وانتفا الموانع ولك ان تقول لا يغني لانه يلزم
من صحة التخلف نفي الطبيعة فقد يصح التخلف مع وجودها
لفقد شرط او وجود مانع البتة بالنصب على المصدرية
اي قطعا يقال بت الشي يبته بضم الموحدة وكسرها اذا قطعه
واجاز الفرا تنكيره وقال سيبويه لا يستعمل الا معرفا بالالف
واللام مع قطع الهمزة وحكي انهما لغتان وذلك كحكمك على
النار بانها محرقة ومعناه ان الاحراق يقترن بمس النار
في كثير من الاجسام بمشاهدة تكرر ذلك على الحس وليس
معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في احراق ما مسته

او في نفسه او هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما
غاية ما دلت عليه العادة الاقتران فقط بين الامرين
اما تعيين فاعل ذلك فليس للعادة فيه مدخل ولا منها
يتلقى علم ذلك وقس عليه ساير الاحكام العادية ككون
الطعام مشبعا والما مرويا والشمس مضيئة والسكين قاطعة
وانما يتلقى العلم بفاعل هذه الاثار المقارنة لهذه الاشيا
من دليلي العقل والنقل وقد اطبق العقل والشرع على
انفراد مولانا بايجاد جميع الكاينات وانه لا اثر لغيره في
شي وقد غلط قوم في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية
واسندوا وجود كل اثر منها لما جرت به العادة انه يوجد
معه اما بطبعه او بقوة اودعت فيه فباوا ببدعة شنيعة
وشرك عظيم فمن اعتقد ان الاسباب العادية تؤثر
بطبعها فهو كافر اجماعا او بقوة وضعت فيها ففي كفره قولان
والاصح عدم كفره بل هو فاسق او اعتقد ان الله هو
المؤثر وحده الا انه اعتقد الملازمة العقلية بينهما
فهو مبتدع يؤول به اعتقاده الى الكفر لانه يلزمه انكار
ما خالف العادة كبعث الاجساد ومعجزات الانبيا والاعتقاد
الحق ان يعتقد ان الله هو المؤثر وان الاسباب امارات
يخلق الله الاشيا عندها لا بها مع امكان التخلف والحكم
العقلي هو اثبات امر لامر كاثبات القدرة لله او نفيه
اي نفي امر عن امر كنفي الاحتياج عن الله والضمير

يس عايدا للامر المذكور بل لمطلق امر على حد قوله عندي
درهم ونصفه من غير توقف على تكرر خرج الحكم العادي
ولا وضع واضع اي من غير توقف على تعليم الشرع ووضعه
العلامة وانما حصل بمحض خلق الله تعالى له في القلب
لخروج الاحكام الشرعية فان الله وضعها للعباد لاصلاح دنياهم
واخراهم والحكم كما يطلق على الكلام القديم يطلق على مدلوله
وهو هنا الاحكام الشرعية كالوجوب والتحريم قوله
الحكم العقلي اخرج الحكم العادي والشرعي لانهما ليسا
مقصودين هنا وفيه تسمح اذ الاخراج بالصفة فقط وهي
العقلي لا بمجموع الصفة مع الموصوف فان قلت
قوله ينحصر في ثلاثة اقسام لا يصح ان يكون من حصر الكل
في اجزايه ولا الكلي في جزئياته فما مرجع جوابه اجاب
الشيخ بقوله ومعنى انحصاره في الثلاثة اقسام ان كل ما حكم
به العقل من اثبات او نفي كان الاولى ان يقول من مثبت
او منفي لان الاثبات والنفي نفس الحكم والمحكوم به هو
المثبت او المنفي الا ان يقال هو على حذف مضاف اي
متعلق اثبات او نفي والمراد بالمتعلق المحكوم به يرجع اليها
اي الى الاقسام الثلاثة من رجوع الشي الى وصفه اي
يتصف بواحد منها لان ما حكم به العقل في نحو قولك
الله رازق وهو الرزق اما ان يقبل الثبوت والنفي اي
متبادلين ولا يجتمعان في آن واحد فهو الجايز وهو من

قام به الجواز ووصفه الجواز وان كان لا يقبل الا الثبوت
كالعلم في قولك الله عالم فهو الواجب وهو من قام به الوجوب
وهو الثبوت ووصفه الوجوب والوجوب لغة مصدر وجب
وجوبا ووجبة بمعني السقوط والغيبوبة ومنه وجبت
الشمس اي غابت والاستحقاق واللزوم والموت ومنه
حديث اذا وجب المريض اي مات فلا تبكين باكية وان
كان لا يقبل الا النفي كالشريك في قولك الله لا شريك
له فهو المستحيل وهو من قامت به الاستحالة ووصفه
الاستحالة فان قلت لم ترك المص تعريف الوجوب
واخويه وقد ذكرها وذكر تعريف الواجب واخويه ولم
يذكرها وهو غير مناسب اجاب الش بانه استغنى
عن تعريف الوجوب واخويه بتعريف الواجب واخويه
لانه مشتق كاخويه مما ذكر حيث قال ثم عرف كل واحد
من الاقسام الثلاثة بما اشتق منه فالواجب مشتق
من الوجوب والمستحيل من الاستحالة والجايز من الجواز
ومعرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه لانه جزوه
ومعرفة الكل تكون بمعرفة اجزايه واما المشتق بدلالة
الالتزام في تعريف الواجب واخويه عن تعريف الوجوب
واخويه لان المحكوم به في القضايا هو الواجب واخويه
نحو القدم واجب لله ولانه لما قال بعد ذلك ويجب علي
كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب الخ اي ان يعرف

الواجب

بلغ مقابلة
بحسب الطاقة
على نسخة المولف

الواجب والمستحيل والجايز في حقه تعالى كان الانسب في
مطابقة ذلك ان يتعرض لتفسير الواجب والمستحيل والجايز
دون الوجوب والاستحالة والجواز فان قيل لم لا قال
وينحصر في ثلاثة الواجب الخ لانه المحكوم به اجاب
شيخنا العدوي بان كون الوجوب هو المقصود بالحكم ونفيه
قوله بما اشتق منه انه عرف الوجوب بالواجب والاستحالة
بالمستحيل والجواز بالجايز وليس كذلك واجيب بان
في عبارته حذف مضاف اي بتعريف ما اشتق منه
وهو الواجب والمستحيل والجايز ولا يقال هذا يقتضي
انه قال فالوجوب ما لا يتصور في العقل عدمه الخ وهو لم
يقل ذلك لانا نقول المراد انه استغنى عن تعريف الوجوب
واخويه ومعرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه
لان المشتق كالواجب اخص من المشتق منه كالوجوب
لان الواجب اسم فاعل يدل على ذات وصفة قايمة
بالذات والوجوب يدل على الصفة فقط ففي الواجب
ما في الوجوب وزيادة فيلزم من وجوده وجود الوجوب
ولا يلزم من وجود الوجوب وجود الواجب كما قال
ومعرفة الاخص كالواجب تستلزم معرفة الاعم كالوجوب
ان عرف الاخص بالحقيقة اي بالجنس والفصل القريبين
كتعريف الانسان بالحيوان الناطق والا فلا يلزم من
وجود الاخص في الذهن وجود الاعم فيه كتعريف الانسان

بتعريف الواجب واخويه لانه مشتق كاخويه صح

بالخاصة كالضاحك او بها مع الجنس البعيد كتعريفه بالجسم
الضاحك لان الاعم كالوجوب جز الاخص اي كالواجب
ومراده الاعم تعقلا في الذهن وان كان لا يوجد في الخارج الا
في المشتق مثلا الوجوب هو الثبوت ثبوتا جازما لا يحتمل
النقيض وهذا الثبوت يوجد في الخارج صفة للواجب
فزاد الواجب على الثبوت الشي الموصوف بالوجوب
كما تقدم فهو اخص من مطلق الوجوب كالانسان مع
الحيوان وكذا يقال في المستحيل والجائز اي الاستحالة
هي النفي انتفا جازما والمستحيل شي ثبت له ذلك
والجواز هو صحة الوجود والانتفا والجائز شي ثبت له
تلك الصحة ثم قال فالواجب العقلي لا الشرعي وهو
ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه ولا العرفي وهو ما يخل
تركه بالكمال ما اي امر لا يتصور بضم التحتية مبنيا لما
لم يسم فاعله فعل متعدي من تصورت الشي ادركته اي
ما لا يدرك ادراكا تصديقيا فالمراد بالتصور التصديق
وهو ادراك ان النسبة اي الاثبات او النفي واقعة او ليست
بواقعة ويسمى حكما ولا يصح حمل التصور على معناه المنطقي
وهو ادراك صورة المفرد في الذهن من غير حكم عليه بنفي ولا
اثبات لان عدم الواجب يتصور في الاذهان اذ لولا تصوره
ما صح نفيه او بفتح اليا مبنيا للفاعل فعل لازم من تصور
الشي صار ذا صورة قال السعد تصور يستعمل متعديا

ولازما

ولازما يقال تصورت الشي عقلته وادركته وتصور الشي تكون
فالمعنى على الاول الواجب هو الذي لا يتصور العقل عدمه اي
لا يقبله وعلى الثاني الواجب هو الذي لا يتصور عدمه
عند العقل اي لا يمكن وهذا اقرب واسلم من التكلف لكن الاول
هو الظاهر من تقرير السنوسي في الكبرى بل قال الشيخ يحيى
المغربي هو المتعين لان الفعل متعد واصله تصورت وجود
الشي او تصورت عدمه يعني وصلت الى صورته فلان
يتصور الشي او يتصور عدمه فاذا حذف الفاعل قيل
يتصور عدمه والعدم يتصور في الاذهان لانه يتصور
غيره اذ حقائق الاشيا معقولة المنكر في معلومه وفيه
تجوز حيث نفى التصور واريد نفي قبول التصور اذ مجرد
التصور لا يصح نفيه فان عدم الواجب يتصور في الاذهان
اذ لولا تصوره ما صح نفيه اذ الحكم فرع التصور فالمحالات
تتصور واذا حقق هذا القبول وجد تصديقا لا تصورا
اذ المعنى ان الواجب هو الذي لا يقبل العقل وقوع عدمه
ولا يصدق به ولا يثبته لكن اطلاق اسم التصور على التصديق
مجاز وهو لا يدخل في التعاريف الا مع القرينة فاين هي واجاب
السكتاني بان قرينته ذكر الصحة في تعريف الجائز اذ
تعبيره بالصحة دليل على انها المراد بالتصور لانها من
عوارض التصديق قال اليوسي وفيه بحث اذ لا يجب
ان تقترن هذه التعاريف حتى يكون بعضها قرينة

لبعض فانه لطمفهوم يجب ان يعرف في نفسه بتعريف يخصه
ويمتاز به استقلالا فان قيل صرح القطب الشيرازي شارح
الشمسية بان التصور قسمان تصور ساذج اي خال عن الحكم
وتصور مطلق وهو ما لا يشترط معه حكم ولا عدمه وهو مراد
سلم المنقسم الي تصور ساذج وتصديق او تصور معه حكم
وهو المراد هنا فلا يكون مجازا فالقضية كزيد عالم تحتاج
اي اربع تصورات تصور الموضوع وهو زيد وتصور المحمول
وهو عالم وتصور النسبة الحكمية التي هي ثبوت المحمول
للموضوع او انتفاوه عنه وتصور الايقاع اي ادراك وقوع
النسبة والانتزاع اي ادراك عدم وقوعها فتكون اجزا
القضية اربعة اشيا فلذا كان اللايق ان يجعلوا لها اربعة
الفاظ علي طبق المعاني لكن اكتفوا عنها بدلالة القضية
عليها ولا يلزم من تعدد الدلالة كون اللفظ بعدده
قال الامام الرازي والتصديق هو مجموع هذه الاربعة
فهو عنده مركب من اربع ادراكات والتحقيق قول الحكما
التصديق هو التصور الرابع المسمي حكما والادراكات الثلاثة
شروطه فهو بسيط اجاب شيخ مشايخنا محمد
الصغير بان احد المعنيين هو المتبادر منه عند الاطلاق
فيكون الاخر مجازا ولو قلنا انه مشترك فكل من المجاز
والمشترك يحتاج لقرينة الا ان يقال هذا علي طريقة
الاصوليين من عدم اشتراطهم قرينة للمجاز وهنا
قرينة

قرينة حالية وهي ان عدم الواجب متصور كثيرا تصورا غير
مطابق في العقل متعلق بيتصور ولو حذف هذا القيد
وترك يتصور مبنيا للفاعل والمعني ما لا يمكن عدمه فيكون
عدمه فاعلا بيتصور بمعني يمكن كان اظهر واندفعت تلك
التكلفات ووافق قول المواقف والمقاصد الواجب ما يمتنع
او ما يمكن عدمه فلم يذكرا لفظ التصور ولا قيداه بالعقل
لان الواجب في نفس الامر ثابت وجد عقل عاقل ام لم يوجد
فلذا قيل كان الاولي حذف قوله في العقل ويقول ما لا يمكن
عدمه اي سوا وجدت عقول تتصور ذلك ام لا لان هذا
معناه في نفسه واراد بالعقل الالة كما هو مذهب الشافعي
اي لا يقع في الالة اي لا يكون العقل الة له او العلم بالضروريات
كما هو مذهب القاضي ابي بكر الباقلاني اي لا يقع في العلم
اي لا يكون معلوما فالظرفية عليهما مجازية لانتفا تحيز العدم
وانتفا احتوا العقل عدمه اي نفيه والضمير راجع الي ما
باعتبار الماصدق والافراد لا المفهوم الذهني لان مفهوم
الواجب ليس بواجب لانه يمكن عدمه من الاذهان
اي لا يدرك اي لا يتعقل في العقل عدمه والادراك شامل
للتصور والتصديق والمراد هنا التصديق كما مر وذلك اي
الواجب اما ضرورة بالنصب علي الحال اي اما ثابت حال
كونه ضروريا او ذا ضرورة فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فانتصب انتصابه وهو اي الواجب الضروري

مالا يحتاج العقل في ادراكه الي تامل اي تفكر ولا نظر
عطفه مرادف علي المشهور لاصطلاح المتكلمين الفكر في ترتيب النظر
حيث قالوا النظر لغة الابصار واصطلاحا الفكر الذي يودي
الي علم او ظن واما في اصطلاح المناطقة فهو ترتيب امور
معلومة يتوصل بها الي العلم بمجهول كقولنا العالم متغير
وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعليه فهو مغاير للتامل
لان التامل اعم من ان يكون بترتيب امور معلومة ام لا ومن
ان يوصل الي علم او ظن ويقال للضروريات بديهيات
واوليات جمع بديهي واولي وهو ما ادركه العقل بلا تامل
كالسما فوقنا والارض تحتنا لكن الضروري اعم من البديهي
اذ البديهي ما يحصل بمجرد التفات النفس والضروري
ما يحصل من غير نظر وكسب سوا حصل بمجرد التفات
النفس او توقف علي شي اخر ولا يصح ان يقال الضروري
هو ما لا يحتاج الي شي اصلا لئلا تخرج المشاهدات
وهي ما لا يحكم فيه العقل بمجرد تصور طرفيه بل يحتاج الي
المشاهدات بالحس فان كان الحس ظاهرا تسمي حسيات
كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة وان كان باطنا تسمي
وجدانيات كقولنا ان لنا جوعا وعطشا ولذة والما
والمجربات وهي ما يحتاج في الحكم به الي تكرر المشاهدة ٢٢ [illegible]
مرة بعد اخري كقولنا الاكل مشبع كالتحيز اي ثبوت
التحيز للجرم واما الحكم الذي هو ادراك وقوع هذا
الثبوت

الثبوت للجرم فليس بواجب ولم يقل للجسم لان الجرم اعم منه
لانه يشمل المركب وهو الجسم وهو ما تركب من جواهر قليلة
او كثيرة وغير المركب وهو الجوهر الفرد الذي لا يحتمل القسمة
لصغره ومعني التحيز اخذه قدرا اي اخذ الجرم قدر ذاته من
١٢٣ الصغير الفراغ بحيث يمنع غيره ان يحل محله قال سيدي محمد ولا بد
من هذه الزيادة لان التحيز حقيقة انما هو الممانعة نفسها
علي القدر الماخوذ من الفراغ ومعناها نفي المداخلة لغيره
معه في حيزه لا نفس الاخذ والحيز هو القدر الذي تقع علي
الممانعة وهو المكان والمتحيز هو المانع غيره ان يحل حيث
حل هو والفراغ الخلو والمراد به هنا الخلو بحسب نظر الشخص
والا فما بين السما والارض مملوء بالهوا اي الريح علي الراجح
لكن اجزاوه لطيفة فاذا جا شخص في مكان انضم بعضه
الي بعض كالما ولو فرض عدمه دقيقة لم يعش حيوان
ولم ينبت نبات والهوا ليس بجوهر فرد ولا عرض بل هو
جسم لطيف والمكان اخص من الحيز عند المتكلمين لان الحيز
فراغ يشغله شي ممتد كالجسم او غير ممتد كالجوهر الفرد
والمكان فراغ يشغله شي ممتد اي له طول وعرض واما
عند الحكما فمترادفان ومعناهما فراغ محقق يشغله جرم
والجرم كلما اي شي ملا فراغا كالحجر والشجر واجساد الحيوانات
اي مصدوقها وهو افرادها لا مفهومها وامثلة نظري اي ما يحتاج
في ادراكه الي التامل والنظر فلو سبقه النظر ولم يتوقف عليه

بهو ضروري كالقدم اي ثبوته لمولانا اي ناصرنا جل وعز فان
العقل انما يدرك وجوبه له تعالى اذا تفكر العاقل وعرف ما يترتب
على نفي القدم من ثبوت الحدوث المودي الى الافتقار الى المحدث
المودي افتقار محدثه الى محدث اخر المودي الى الدور والتسلسل
الواضحي لاستحالة المودين الى نفي الاله المودي الى نفي
العالم فحينئذ يقطع بوجوب القدم له تعالى وكذا بقية
الواجبات له تعالى مثل بها الواجب النظري وكذا حدوث
العالم وكذا الواجبات للرسل والمستحيل العقلي لا الشرعي
وهو ما انقلبت عنه كالخمرة تنقلب خلا ولا اللغوي وهو
المضمحل [illegible] اي امر او ممتنع لا يتصور بالبنا للفاعل والمفعول
على ما مر اي ما لا يمكن في العقل وجوده اي ثبوته والضمير
عايد الى ما باعتبار الماصدق لا المفهوم الذهني كما تقدم ثم
قال السعد في حواشي العضد حاصل معنى قولنا اجتماع
النقيضين ممتنع ان المعنى الحاصل في الذهن من هذا
اللفظ يمتنع ان يوجد في الخارج فرد يطابقه اما ضرورة
[illegible] اي خلو الجرم عن الحركة والسكون معا فان العقل
ابتدا لا يدرك خلوه عنهما لان الجرم دايما اما ان يكون
متحركا او ساكنا والحركة انتقال الجرم من حيز الى حيز
والسكون عدم انتقاله اي هو الاستقرار فالجرم في اول
وجوده في سكون لانه لم ينتقل من حيز الى حيز بل انتقل
من العدم الى الوجود وهذا معنى القول بان الحركة كون

اي

اي وجود وحصول ثان في مكان ثان والسكون كون اول في
مكان اول فالسكون سابق على الحركة وهذا هو المشهور وقيل
الحركة كون اول في مكان ثان اي انتقال الجرم الى مكان بعد
حصوله في مكان اول والسكون عكسه وهو كون ثان في
مكان اول اي استقرار الجرم بعد استقراره في مكان واحد
فيشترط فيه لبث في انين فالجرم في اول حدوثه خال عن الحركة
والسكون لعدم تحققهما فيه لان الحركة لا بد ان يتقدمها
سكون والسكون لا بد فيه من مرور زمانين على هذا
القول وهذه التعاريف على انهما بسيطان وقيل هما
مركبان فالحركة كونان في انين في مكانين والسكون
كونان في انين في مكان واحد اي فالاستقرار ليس وجودا
واحدا بل هو وجودان في زمانين في مكان واحد فالجرم
في اول حدوثه خال عن الحركة والسكون على هذا القول
ايضا لان الكون الاول لم يسبقه شي ولا يسمى حركة
او سكونا الا بعد انضمام كون اخر اليه فقول الشيخ كتحيز
الجرم اي بعد تقرره في الخارج لا في اول حدوثه كما مر نظرا
كالشريك لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة
الشريك له تعالى لا تدرك الا بعد اعمال النظر اي التفكر في
دليل الوحدانية فيعلم انه يلزم على فرضها مع وجود الشريك
ان لا يوجد شي من العالم سوا اتفقا او اختلفا او اقتسما
فيقطع ح باستحالة الشريك ولذا لما كان الكفار يعبدون

[illegible] الاستقرار ليس وجودا واحدا بل هو وجودان في زمانين في مكانين صح

ثلاثمائة وستين صنما في الكعبة وقالوا للمصطفى صف لنا
ربك نزل والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم فلما سمعوها تعجبوا من دعوى وحدانيته
وقالوا كيف يسع الناس اله واحد وقالوا ان كنت صادقا
فائتنا باية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار (١) والفلك التي تجري في
البحر اي السفن الجارية على وجه الماء مع ما فيهما من الاثقال
بما ينفع الناس من ركوبها وحمل عليها وما انزل الله من
السماء من ماء اي مطر فاحيى به اي بالماء الارض بعد
موتها اي انتشابعد يبسها وبث فيها اي فرق في الارض
من كل دابة وتصريف الرياح اي تقليبها في الجهات قبولا
ما صبت ريح الا شفا لسقيم او صدره والسحاب المسخر اي
الغيم المذلل بامر الله الى حيث اراد وسمي سحابا لانه
ينسحب اي يسير بسرعة كانه يسحب اي يجر بين
السماء والارض اي بلا علاقة ولا سقط على الارض لايات
دلالات على وحدانية الله وكماله لقوم يعقلون اي يتفكرون
بعقولهم وكذا يمثل للمستحيل النظري ببقية المستحيلات
في حق الله كثبوت الجرمية له وبالمستحيلات في حق الرسل
وبقدم العالم وجائز اي العقلي لا الشرعي وهو ما لا يجزم
ولا اللغوي وهو الكار يقال جاز اذا مر ما يصح اي يمكن
لسلامته من المعارض في العقل وجوده اي ثبوته

(١) اي تعاقبهما بالمجيء والذهاب صح

لتدخل

لتدخل الاحوال الحادثة كعالميتنا وعدمه اما ضرورة كحركة
الجرم او سكونه بعين احدهما بعينه واما احدهما لا بعينه
فهو واجب واما نظرا كتعذيب المطيع الذي لم يعص الله
طرفة عين ولو ملكا او نبيا واثابة العاصي على عصيانه فان
العقل لا يحكم بجواز ذلك الا بعد نظره في دليل الوحدانية
ومعرفته ان الافعال كلها مخلوقة لله ولا اثر لغيره في شيء
قطعا فيلزم من ذلك استواء الايمان والكفر والطاعة
والمعصية عقلا وان كلا واحد منها يصح ان يجعل امارة
على ما جعل عليه الاخر امارة ويلزم استحالة الظلم عليه
تعالى اذ هو التصرف في ملك الغير ولا ملك حقيقة الا له
تعالى واخرج ابو داود عن ابن عباس مرفوعا ان الله
لو عذب اهل سمواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم ولو
رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولا ينافي ذلك ما ورد
في القران والحديث ما يدل على القطع بعدم وقوع ذلك
لمقتضى وعده الكريم لان الكلام في الجواز العقلي لا الوقوع
ولذا قالوا ان الله لا يغفر الكفر باجماع المسلمين ثم اختلفوا
هل يجوز عقلا وانما علم عدمه بدليل السمع قال شيخ
الاسلام زكريا وهذا هو الصحيح وقالت المعتزلة يمتنع عقلا
لان قضية الحكمة التفرقة بين المسيء والمحسن ومعنى
التصور الادراك (١) فان قلت لم ابتدا المصنف بتعريف الواجب
والمستحيل والجائز اجاب بقوله وانما بدا بتقسيم

(١) اي ما لا يدرك صح

الحكم العقلي موطا لتعريف اقسامه اولا اي في الاول ولا
حاجة اليه للاستغنا عنه بقوله بعد لان المكلف مطلوب
بمعرفة ما اي بالتصديق الذي يجب في حق الله تعالى وحق
انبيايه وما يجوز وما يستحيل ولا يحكم على شي بانه واجب
كالقدرة وجايز كالبعثة ومستحيل كالزوجة حتى يعرف
اي يتصور حقيقة ذلك اي معنى الواجب والجايز والمستحيل
وهذا معنى قولهم الحكم على الشي او به فرع عن تصوره فمعرفة
الله وانبيايه متوقفة على معرفة معاني الثلاثة فتكون
معرفتها واجبة لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فهي
استمداد هذا العلم من حيث تصورها لا من حيث اثباتها
او نفيها لان ذلك فايدة هذا العلم ولا بد لمن اراد الخوض في
علم على الوجه الاكمل ان يعرف مباديه العشرة ونظمها فقلت
يا طالبا علما تعلم عشرة ، قبل الشروع فيه تحظى بالبصر
تعريفه موضوعه وواضعه . ثم اسمه غايته الحكم اشتهر
مقصوده استمداده فايدته . نسبته الى العلوم تنتظر
فحد علم التوحيد العلم بالعقايد الدينية الناشية عن الادلة
اليقينية وموضوعه البحث عما يجب ذات الله وذوات
انبيايه من حيث البحث عما يجب ويستحيل ويجوز لهم
وواضعه ابو الحسن الاشعري وكان ابو هاشم الجبائي شيخه
وزوج امه فبقي على ما اخذه عنه من الاعتزال اربعين
سنة فراى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات

يقول

يقول له في كل مرة انصر العقايد المروية عني فانها الحق فقال
ابو الحسن في الثالثة كيف اترك مذهبا تصورت مسايله
وعرفت دلايله منذ ثلاثين سنة من اشتغالي بالعلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم لولا اني اعلم ان الله يمدك بمدد
من عنده لما امرتك به ثم استيقظ وقال لما ذا بعد الحق الا
الضلال واخذ في نصرة الاحاديث الواردة في الرؤية
والشفاعة وغير ذلك فايده الله بمدد من عنده فكان
يفتح عليه من المباحث والبراهين ما لم يسمعه من شيخ
قط ولا اعترض به خصم ولا رآه في كتاب فغاب عن الناس
في بيته خمسة عشر يوما ثم خرج الى الجامع وصعد المنبر
وقال معاشر الناس انما غبت عنكم هذه المدة لاني نظرت
فتكافات عندي الادلة ولم يترجح عندي شي على شي
فاستهديت الله تعالى فهداني الى اعتقاد ما اودعته
في كتبي هذه وقد انخلعت من جميع ما كنت اعتقده
كما انخلعت من ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه
ورماه ودفع الكتب التي الفها على مذهب اهل السنة
الى الناس فكان اول من دون العقايد على طريق
الكتاب والسنة واجماع الصحابة والسلف الصالح فخضع
له اهل الاعتزال واسمه علم التوحيد والصفات وعلم
العقايد وعلم اصول الدين وعلم الكلام ويقال له هذه
الاسما بحذف لفظ علم منها فتصير ثمانية وسمي بالكلام

فكثرة الكلام فيه لان صاحبه يتكلم في الوجود المطلق والعدم
المطلق بخلاف غيره من العلوم ولان الاختلاف في الكلام هل
هو قديم او حادث سبب وضع التصانيف فيه فيكون من
تسمية الشي باسم جزئه لانه اشهر مباحثه واكثرها جدالا حتى
ان بعض الامرا قتل بعض العلما لعدم قوله بخلق القران كما
روي الذهبي ان احمد بن نصر الخزاعي احد ايمة الحديث
دعاه الواثق الي القول بخلق القران فابي فضرب عنقه
ورفع راسه برمح في بغداد ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه
عن القبلة فذكر الموكل به انه راه بالليل يستدير الي القبلة
بوجهه فيقرا سورة يس بلسان طلق وفي رواية انه
قرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
وغايته اي فضيلته التمييز بين العقايد الصحيحة و
والفاسدة وحكمه الوجوب العيني على كل مكلف وهو اول
علم يسال عنه الانسان في قبره وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسولون
ومقصوده هو مسايله التي تثبت فيه بالبراهين
كحدوث الجواهر والاعراض واثبات الصانع وصفاته
او بالدلايل السمعية كاثبات المعاد والجنة والنار واستمداده
من الكتاب والسنة وفايدته الفوز بسعادة الدارين
ونسبته الي غيره من العلوم الاعمية لان العلوم منها
عقلية كالطب والحساب والهندسة ودينية كالكلام

والفقه

والفقه واصوله وعلم الحديث والتفسير وعلم الباطن وكل
من العقلية والدينية ينقسم الي كلي وجزي فالكلي من
الدينية هو الكلام وسايرها جزئية لان المفسر ينظر
في معني القران فقط والمحدث في طرق ثبوت الحديث فقط
والفقيه في احكام المكلف خاصة والاصولي في ادلة الاحكام
الشرعية لا غير والمتكلم هو الذي ينظر في اعم الاشيا وهو
المعلوم فيقسمه الي موجود ومعدوم ثم الموجود الي قديم ومحدث
ثم المحدث الي جوهر وعرض ثم العرض الي ما يشترط في وجوده
الحياة والي ما يستغني عنها ويقسم المعدوم الي جايز
الوجود ومستحيله ثم يقسم القديم الي ذات وصفات ويميز
الذات عن الحوادث بما يجب ويستحيل ويجوز لها فالمتكلم
ينظر اولا في اعم الاشيا ثم ينزل بالتدريج فيثبت فيه مبادي
ساير العلوم الدينية من الكتاب والسنة وصدق رسول
الله فياخذ المفسر من جملة ما نظر فيه المتكلم واحدا
خاصا وهو الكتاب فينظر في تفسيره والمحدث ياخذ
واحدا خاصا وهو السنة فينظر في طرق ثبوتها والفقيه ياخذ
واحدا خاصا وهو فعل المكلف فينظر في نسبته الي خطاب
الشرع من حيث الوجوب والحظر والاباحة وياخذ الاصولي
واحدا خاصا وهو قول رسول الله فينظر في وجه دلالته
على الاحكام ولا يجاوز نظره قول رسول الله فان الكتاب
انما يسمعه من قوله والاجماع يثبت بقوله فالكلام هو المتكفل

باثبات مبادي العلوم الدينية كلها اذ هي جزئية بالاضافة
اليه فهو رئيس العلوم الشرعية علي الاطلاق لنفاذ حكمه
فيها باسرها فان قلت هل معرفة معني الواجب
والمستحيل والجائز مقدمة كتاب او مقدمة علم اجيب
بانها مقدمة كتاب لا مقدمة علم لانها قدمت امام المقصود
لتعلقه بها ولا تتوقف معرفة العقائد علي معرفة معناها
كاعتقاد ان الله قديم واحد كريم والفرق بين المقدمتين
ان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم
وهو تصوره بوجه ما ان اريد مجرد الشروع او تصوره
بحده او رسمه وتصور موضوعه وغايته ان اريد الشروع
علي بصيرة فهي معان محضة وذكر الالفاظ لتوقف الاخبار
عنها عليها لا انها مقصودة لذاتها حتي لو تيسر فهم المعني
من غير الفاظ لم يحتج اليها اصلا ومقدمة الكتاب الفاظ
دالة علي معان قدمت امام المقصود لارتباطه بها وانتفاع
بها فيه مطلقا اي سوا كانت هي مقدمة العلم ام لا والالفاظ
هنا دالة علي معان غير مقدمة العلم واعلم ان معرفة اقسام
الحكم العقلي الثلاثة اي تصور معاني الواجب والمستحيل
والجائز عند الشيخ الغنيمي وتلميذه يس او التصديق ببعض
جزئيات الضروري منها عند المحرر ومن تبعه وتلك
المعرفة التي هي التصور علي الاول والتصديق علي الثاني
نفس العقل عند امام الحرمين وتكريرها بالنصب عطفا
علي

علي معرفة وتانيس القلب اي انبساطه بالنصب مفعول
لاجله وخبران قوله ما هو ضروري او تانيس بالرفع خبرها
او تانيس مبتدا حذف خبره تقديره فيه تانيس القلب
والجملة خبران فيكون قوله مما هو ضروري خبرا لان بعد
خبر او تكريرها بالرفع مبتدا وتانيس خبره او تانيس
مبتدا خبره محذوف تقديره فيه والجملة خبر تكريرها ولم
يرد بتكريرها حفظها واعادتها مرة بعد اخري من غير
تامل في معانيها بل اراد ذلك مع التامل بامثلتها متعلق
بتكريرها او بمعرفة اي ملتبسا بجزئياتها الستة الواجب
الضروري والنظري والمستحيل الضروري والنظري
والجائز الضروري والنظري حتي للعقل لا يحتاج منصوب
بان مضمرة بعد حتي اي لا يفتقر اصلا في استحضار معانيها
الي كلفة اي مشقة بل متي احتاج شيئا منها وجده
مما هو ضروري خبران وجملة وتكريرها الخ معترضة
بين المبتدا والخبر او حالية اي معرفة هذه الاقسام
كائنة من بعض ما هو ضروري اي معرفتها من حيث
جزئياتها كثبوت احدها بالخصوص لا من حيث
حدودها وتعريفها ومعرفة ما هو ضروري منها لا ما
هو نظري لان النظري اخطا فيه كثير من العقلا ولا
معرفة الضروريات كلها لان الاعمي عاقل علي اي عند
كل عاقل وقال السعد والسيد اي تصورات مفهوم تلك

الاقسام ضرورية لكل عاقل واما ما صدقاتها فعلي قسمين
منها ما هو نظري ومنها ما هو ضروري فلا يصح قول الش
تبعا للمص يريد الفوز اي الظفر بمعرفة الله تعالي او رسله
عليهم الصلاة والسلام لانه يقتضي انها ممكنة تنفك عن
العاقل فكان الاولي اسقاطه واجاب شيخنا العدوي
بان القدر الثابت لكل عاقل تصور المفهوم في حد ذاته لا من
حيث هو مفهوم لهذا اللفظ وهو مراد السعد والسيد
ومراد المص تصور المفهوم من حيث انه مفهوم لهذا اللفظ
ولاشك في انه ليس ثابتا لكل عاقل وانما يعرفه اهل العلم
لحث المص عليه بقوله مما هو ضروري علي كل عاقل يريد
الفوز لا يقال هذا يفيد ان تصور مفهوم هذه الالفاظ
من حيث انه معناها هو نفس العقل الذي يقول به
امام الحرمين وانه ثابت لكل عاقل وهو باطل بالمشاهدة
لانا نقول معني كلامه بل قال امام الحرمين انها نفس العقل
اي معرفة الشخص للمعاني الثلاثة وان لم يخطر ببا له
انها معان لهذه الالفاظ الثلاثة ولما كان قوله مما هو
ضروري علي كل عاقل يفهم منه ان تلك المعرفة ليست
نفس العقل اضرب عنه بقوله بل قال ابو المعالي عبد
الملك بن عبد الله الجويني امام حرمين اي حرم مكة
والمدينة اختصر الافتا فيهما فيه مات سنة ثمان وسبعين
واربعماية وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة

اي

اي معرفة بعض الضروريات من كل منها كالعلم بافتقار الاثر
الي المؤثر والعلم باستحالة اجتماع الضدين وارتفاع
النقيضين وانه لا واسطة بين النفي والاثبات وان الموجود
لا يخرج عن ان يكون قديما او حادثا والعلم بجواز سكون
الجسم تارة وتحركه اخري والعلم بطلوع الشمس من مشرقها
هي نفس العقل فالعقل من قبيل العلوم لكن لا يجوز
ان يكون كل العلوم لاتصاف الانسان بالعقل مع تعريه
عن معظمها فهو بعض العلوم فاما ان يكون ضروريا او
نظريا لا جايز ان يكون نظريا اذ العقل شرط في العلم النظري
فلو كان العقل نظريا لزم الدور ولانه قد يتصف بالعقل
من لم ينظر ولم يستدل اصلا فتعين ان يكون ضروريا
وحينئذ لا يمكن ان يكون مجموع العلوم الضرورية فان
العلم بالمحسوسات من جملتها وقد يتصف بالعقل من لم
يدركها فهو بعض العلوم الضرورية والتحقيق ان العقل
ليس هو معرفة هذه الاقسام وانما هي ثمراته فمن لم يعرفها
بمعانيها فليس بعاقل قال بدليل ان الانسان اذا اوصي
بثلث ماله للعقلا فانه يصرف الي من عرف هذه الاقسام
الثلاثة اما من لم يعرفها فلا اي لم ينتفع بعقله لانا انما
نتميز عن بقية الحيوانات باستعمال الحواس فيما طلب
استعمالها فيه فمن لم يستعملها كانت البهايم والدواب
خيرا منه بالنجاة من النار قال الشيخ علي بن بر المالكي

في شرحه على المتن ومعرفة الحكم العقلي وتقسيمه الى ثلاثة
اقسام ومعرفة معانيها فرض عين على كل مكلف كما ذكره
السنوسي في شرح صغرى صغراه ويجب فورا بمجرد البلوغ
ما لم يكن عرف ما ياتي قبل البلوغ وعبر بالمضارع دون
الماضي لدلالته على التجدد والحدوث والوجوب يتجدد
على الانسان ببلوغه بخلاف الماضي فلو قال وجب
لفهم منه ان ما ياتي كان واجبا وانقضى على كل مكلف
ذكرا كان او انثى حرا او عبدا انسا او جنا وعبر بكل اشارة
الى ان وجوب المعرفة ولو بالدليل الجملي عيني لا كفائي
لان كل لعموم الافراد الاستغراقي ومن المستحيل عادة
ان كل احد يقدر على الدليل التفصيلي شرعا منصوب
بنزع الخافض اي لما زال من اللفظ ظهر اثر العامل وهو
النصب في معموله الذي كان متعاملا فيه ذلك الخافض اذ
التقدير اعني في الشرع والاولى جعل النصب بذلك
المقدر لنسلم من القول بان النصب بنزع الخافض سماعي
يقتصر فيه على السماع او منصوب على التمييز اي من
جهة الشرع او على الحال من المصدر المنسبك من ان
يعرف الذي هو فاعل يجب اي تجب المعرفة حال كونها
شرعية والمراد بالشرع هنا بعثة واحد من الرسل
كما قد فسره الجلال المحلي عند قول التاج السبكي ولا حكم
قبل الشرع وهذا اظهر من كون المراد به الوضع الالهي لان

المراد

بلغ مقابلة على نسخة المؤلف بحسب الطاقة

المراد بالوضع الاحكام فيصير المعنى وتجب المعرفة على كل مكلف
بالاحكام التي منها وجوب المعرفة على كل مكلف ولم يقيد المصنف
بالشرع في الكبرى لعدم اختصاص هذا القيد بهذا الوجوب
بل الاحكام كلها انما تثبت عند اهل السنة بالشرع وحكمت
المعتزلة فيها العقل قالوا ما حسنه العقل فهو حسن وما قبحه
فهو قبيح ان يعرف اي يجزم جزما مطابقا لما في نفس الامر
عن دليل ولو جمليا بجميع ما قامت عليه الادلة من كمالاته
تعالى واثنتا لنقائص عنه واتصافه بما يجوز في حقه تعالى
ولم يقل ان يجزم لان المعرفة اخص والجزم اعم لانه يشمل الجهل
المركب والتقليد فكل معرفة جزم وليس كل جزم معرفة
فبعض الجزم معرفة اذا كان مطابقا للحق وله دليل وبعض
الجزم ليس بمعرفة اذا كان غير مطابق للحق او بلا دليل
وما اسم موصول بمعنى الذي وهي من صيغ العموم فتقتضي
انه يجب على كل مكلف جميع ما يجب لله تعالى لكن ما دلت
الادلة العقلية او النقلية على عينه يجب علينا ان نعرفه
بعينه وما لم تدل على عينه بل دلت على انه اتصف بكمالات
من غير تعيين وجب علينا ان نعتقد انه متصف بكمالات
لا نهاية لها او في الكلام حذف مضاف اي بعض ما يجب وبعض
ما يستحيل وبعض ما يجوز في حقه وقرينته الطاقة البشرية
والا فما يجب لمولانا لا يتناهى يجب اي ما ثبت بالشرع فقط
كالسمع والبصر والكلام او بالعقل سواء ثبت بالشرع ام لا

كغير هذه الثلاثة وفي يجب هنا مع قوله يجب اولا جناس
تام اذ معنى الاول يفرض شرعا والثاني ما لا يمكن عدمه
عقلا والجناس بين لفظين هو تشابههما والتام هو ان
يتفقا في انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهيئتها في جمع
اللام كي في خبر الشيخين عن ابي هريرة مرفوعا دخلت امرأة
النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض بتثليث الخا المعجمة اي حشراتها حتى ماتت حق
يطلق على الحكم المطابق للواقع وعلى الثابت وعلى الحقيقة
وهو المناسب هنا اي ما يجب لحقيقة الله اي ذاته لكن
منع بعضهم اطلاق الحقيقة عليه تعالى فالاولى ان يقال
الحق يطلق بمعنى الذات والظرف اما لغو متعلق بيجب او
حال من ما مولانا اي متولي امورنا وناصرنا على الاعدا
ومعيننا على الافعال جل اي عظم وعز اي غلب وهذا في
العرف علامة على ذكر الله ولذا كره ان يقال محمد جل وعز
وان كان جليلا عزيزا وانما قدم جل على عز لان جل من
باب التحلية بالخا المعجمة وهي التنزيه عما لا يليق وعز من
باب التحلية بالحا المهملة وهي التحسين والتخلية مقدمة على
التحلية وما يستحيل عليه عقلا وشرعا وما يجوز عليه كذلك
وهذه متعلقها العلم به ما قبله وليس من التنازع في العمل
لانه لا يجوز في المعمول المتوسط عند الاكثرين وكذا اي وكالوجوب
المتقدم في الاثم بتركه يجب شرعا عليه اي المكلف ان يعرف
شر

مثل ذلك وهو ما يجب وما يستحيل وما يجوز وزاد لفظ مثل
لانه لو اسقطها لتوهم انا عين ما وجب واستحال وجاز في حق
الرسل عليهم الصلاة والسلام هو عين ما وجب واستحال وجاز
في حق الله وليس كذلك فالتشبيه في مطلق الوجوب والاستحالة
والجواز بقطع النظر عن الحقيقة والدليل والا فالواجب والمستحيل
في حق الله لذاته والواجب والمستحيل في حق الانبيا لغيره،
والحقيقة مختلفة وكذا الدليل اذ الواجب في حقه تعالى القدم،
والبقا ومخالفته الخ والواجب في حقهم الصدق والعصمة،
الخ ودليل الواجب في حقه العقل غالبا ودليل الواجب،
في حقهم السمع غالبا وقلنا غالبا في الاول احترازا عن السمع
والبصر والكلام وفي الثاني احترازا عن الصدق فانه يثبت
بالعقل فيما يخبر به النبي عن الله واما ما اخبر به عن
غير الله فثبت صدقه بالنقل لا بالعقل ولذا لم يقل وما يجب
في حق الرسل الخ بل اتى بكلام مستقل وكان على وجه
التشبيه للدلالة على ان الجهل بما للرسل ليس كالجهل بما
لله في الاختلاف في صحة ايمان المتلبس به لانه متفق على
صحته حيث اعتقد فيهم ما يليق بهم ونزههم عما لا يليق الخ لا
او غفل عن ذلك وال في الرسل للاستغراق فيعم كل رسول
وسكت عن الانبيا لانه ماش على طريقة العز بن عبد السلام
ان الرسول والنبي بمعنى واحد وهو من اوحي اليه بشرع
يعمل به وامر بتبليغه وهي ضعيفة والمعتمد انهما مختلفان

فالرسول من اوحي اليه وامر بالتبليغ والنبي من اوحي اليه
امر بالتبليغ ام لا اولان جميع الاحكام الاتية خاصة بالرسل
اذ التبليغ لا يتاتي في حق الانبيا واما غيره فمطلوب اعتقاده
في حقهم كما يجب علي النبي ان يبلغ الناس انه نبي الله ليحترم
ولئلا يستمع منه بتبليغه شرع غيره اولان المراد بالرسل من
ارسلوا ولو الي انفسهم فان كل نبي ارسل الي نفسه فالرسالة
بهذا المعني لازمة للنبوة واليها اشار الله بقوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمني اي قرا القي الشيطان
في امنيته اي زاد في قراته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
اي يبطله ثم يحكم الله اياته اي يثبتها فنسب الارسال الي
كل من الرسول والنبي ولا يقال اولان الرسول اخص ومعرفة
الاخص تستلزم معرفة الاعم فالرسول علي بابه لانا نقول
ليس الكلام في اثبات الاخص وانما الكلام في حكم الاخص
ولا يلزم من نسبة حكم للاخص ان يثبت للاعم كتكليف
الانسان بالاحكام لا يلزم ان يكلف بها الاعم الذي هو
الحيوان فكان الاولي ان يقول في حق الانبيا لوجود
تبليغ النبي انه نبي الله وبتبليغه شرع غيره ويوخذ
من كلام المص ما اختاره المحققون من ان المعرفة اول
الواجبات لان تعليق الوجوب بالمكلف انما هو لوصف
التكليف فاذا اول وقت يتصف فيه الانسان بالتكليف
يتعلق به الخطاب بان يكون علي عقد صحيح وهو ان يعرف الخ

ثبوت الاخص يستلزم ثبوت الاعم صح

اي

اي اول فرض علي الانسان معرفة الله ومعرفة رسله قال ابن
القيم ويجب ان يكون اول ما يقرع سمع الاولاد معرفة الله
وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيث ما كانوا كما كان
بنو اسرائيل يفعلون ولهذا كان احب الاسما عبد الله
وعبد الرحمن بحيث اذا عقل الطفل ودعي علم انه عبد الله
ثم يعرفه بالنبي وبوجوب محبته وقال السمعاني يجب علي
الاباء تعليم اولادهم ان النبي بعث بمكة الي كافة الثقلين
ودفن بالمدينة وانه واجب الطاعة والمحبة فان قلت
المعرفة متوقفة علي النظر اي التامل في المخلوقات حتي تدل
علي كمال خالقها وفي معجزة النبي صلي الله عليه وسلم
حتي تدل علي صدق رسالته وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
وحينئذ يكون النظر اول الواجبات اجيب بان اول
الواجبات من المقاصد المعرفة واول الواجبات من الوسايل
النظر لان الزام التصديق بما لا يعلم صحته يودي الي انه
يومن ثم ينظر فان تبين انه حق تمادي او باطل كفر والي
التسوية بين النبي والمتنبي وهو من يدعي انه نبي بالكذب
فان قلت قد اوجبتم عليه النظر قبل الايمان فاذا
دعي للايمان فقال حتي انظر فاني اليوم في مهلة النظر وتمت
ترداده ماذا تقولون اتلزمونه الاقرار بالايمان فتنقضون
اصلكم في ان النظر يجب قبل الايمان ام تمهلونه في نظره
زمانا غير مقدر وان طال ام تقدرونه بمقدار فتتحكمون

فيه بغير نص اجيب بانه ان كان مخالطا للمسلمين امر ناه
بالاتيان بالشهادتين لان الغالب وجود النظر عنده قبل البلوغ
ولا يجوز امره بالنظر اولا بل قالوا يكفر من لم يلقن الاسلام
طالبه منه او استمهله كان قال له اصبر ساعة وان لم يخالطهم
فان كان مخالطا غيرهم كسكان القرى والبوادي وكذلك
وان كان غير مخالط لاحد كمن نشا على جبل او جزيرة
في البحر فعلى القول بان الواجب اولا المعرفة نلقنه
الشهادتين نقولهما تقليدا ثم ينظر ليقوي ايمانه لان
المصطفى كان يكتفي بالاقرار بالشهادتين وعلى القول
بان الواجب اولا النظر نذكر له الدليل مع الشهادتين حتى
يفهم لان كل من دعاه المصطفى الى الايمان قال له
اعرض على ايات الخ فيعرضها عليه فيظهر له الحق فيومن
فيسلم او يعاند فيهلك فان امن تحقق استرشاده وظهر
وان ابى تبين عناده فوجب استخراجه منه بالسيف
فان لم يظهر عناده لا يستخرج منه بالسيف بل يمهل لتمم
النظر فان مات في حال ذكر الدليل له او بعده قبل ايمانه
فان عاش بعد بلوغ الدعوة له زمنا طويلا يسع النظر
ولم يومن فهو كافر وان عاش بعده زمنا يسيرا لا يسع
النظر فان اشتغل ذلك الزمان بما يقدر عليه فيه من بعض
النظر كان ناجيا من النار كاهل الفترة وان اعرض عن
استعماله فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر

ففي

ففي كفره قولان والاصح كفره لقوله صلى الله عليه وسلم
من بلغه الانذار ليس له حق في الاعتذار والمعتمد ان اول
الواجبات شهدا واشتغالا المعرفة فيجب امر الكافر
بالشهادتين اولا مطلقا ولا يجوز امره بالنظر اولا يجب ويلزم
ويفرض بمعنى واحد وهو ما يثاب الشخص على الاتيان
به ويعاقب على تركه ولا يصح ان يقال هنا بقول ابي
حنيفة الفرض ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل
ظني لان مسائل الاعتقاد يقينية لا ظنية والمكلف اسم
مفعول اسم لمن وضع عليه التكليف وهو البالغ من البلوغ
وهو خروج الانسان من الطفولية الى حال يقدر معها على
اداء ما كلف به وله خمس علامات ثلاث يشترك فيها الذكر
والانثى وهي الاحتلام اي خروج المني والسن وهو خمس
عشرة سنة والانبات وهو اسوداد ما علا الى الفرج بالشعر
واثنان تختص بهما الانثى وهما الحيض والحمل لكن لا يعتبر
البلوغ في ادم وحوا والملائكة والجن لان ادم وحوا والملائكة
مكلفون من اول الفطرة اي الخلقة قطعا وكذا الجن على
المعتمد فالمكلفون على ثلاثة اقسام وتكليف الملائكة بسماع
كلام الله تعالى ويخلق علم ضروري او بارسال بعضهم لبعض
والجن باحد الاولين او بوصول دعوة رسل الانس اليهم
فتوقف التكليف على ارسال الرسل انما هو بالنسبة
للانس فقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

عام مخصوص وظهر من هذا ان المراد بالشرع في قول
الاصوليين لا حكم قبل الشرع بلوغ الدعوة باحد الطرق
المذكورة العاقل ليس المراد به مطلق المميز بل المراد
به الذي يفهم الخطاب بالتكليف فاذا لم يفهمه لم يكلف
وان صار كبعض البهم وشرط المكلف الثالث ان تبلغه
الدعوة بان يعلم ان الله ارسل رسولا يدعو الناس الى
دين كتوحيد الله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وكان
من ارسل اليه ذلك الرسول وان بلغه ذلك بطريق
الاحاد ولم يذكره المؤلف اما لان دعوة نبينا صلى الله
عليه وسلم عمت جميع الاقطار او لانه مشى على مذهب
الماتريدية ان الدعوة لا تشترط بعد اول رسول وهو
ادم اذ العقايد مجمع عليها بين الرسل ولا تكون الفترة
من جهتها وانما تكون من جهة عدم الاحكام الفرعية
المكلف ماخوذ من التكليف وهو اي التكليف الزام
اي ايجاب او تحريم ما فيه كلفة اي مشقة من الاوامر
اي المامورات الواجبات والنواهي اي المنهيات المحرمات
على قول وهو المعتمد فالمندوب والمكروه ليس مكلفا به
اذ لا الزام فيه او طلب ما فيه اي ما في فعله او تركه كلفة
وهو الفرض والحرام والمندوب والمكروه على القول الاخر
اي قول القاضي ابي بكر الباقلاني واما المباح فليس مكلفا
به على كلا القولين ومحل الخلاف في الفعل او الترك واما

اعتقاد

اعتقاد الوجوب والتحريم والندب والكراهة والاباحة فواجب
بلا نزاع وقوله شرعا احترازا من مذهب المعتزلة الذين
يقولون ان معرفة الله واجبة بالعقل وهو مذهب
الماتريدية فتجب على كل عاقل ولو صبيا لكن اختار شمس
الايمة السرخسي اشتراط البلوغ قال الحسن بن ابي بكر
المقدسي الحنفي وهو الصحيح كما مشى عليه النسفي في بحر
الكلام والفرق بين مذهب الماتريدية والمعتزلة ان الماتريدية
قالوا معنى وجوبها بالعقل انه شرط لوجوبها والموجب
هو الله على لسان اول رسول والعقل الة لها فهو تابع
للشرع فالحسن عند العقل ما امر به الشرع والقبيح ما
نهى عنه الشرع فلا يجب شي من الفروع على احد حتى
يرسل اليه رسول به قال ابو حنيفة لا عذر لاحد في
الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه
وساير مخلوقات ربه ولو لم يبعث الله رسولا لوجب على
الخلق معرفته بعقولهم فمن مات ولم يعرفه خلد في النار
وقالت المعتزلة معنى وجوبها بالعقل ان الموجب هو
العقل قبل الشرع بمعنى انه حسنها لانه يدرك حسن
الشي او قبحه ضرورة او نظرا وان لم يرد شرع والشرع
تابع له في التحسين والتقبيح فما حسنه العقل امر به
الشرع وما قبحه نهى عنه الشرع فالحسن ما ترتب عليه
المدح عند الله عاجلا والثواب اجلا والقبيح ما ترتب

عليه الذم عنده عاجلا والعذاب اجلا كحسن الايمان وقبح
الكفر فما كان من الافعال ضروريا كالتنفس في الهوا فمقطوع
باباحته وما كان اختياريا فان كان في فعله مفسدة كالظلم
فحرام وما كان في تركه مفسدة كالاحسان فمندوب وما
كان في تركه مصلحة وليس في فعله مفسدة كاكل البصل
فمكروه وما لم يكن فيه مصلحة ولا مفسدة فمباح فان لم يحكم
العقل على الفعل او الترك بشي كاكل الفاكهة فمتوقف فيه
لا يدري انه ممنوع او مباح وقيل ممنوع وقيل مباح ثم اتي
الشرع موكدا للعقل او معينا له اذا خفي عليه شي كحسن
صوم يوم عرفة وقبح صوم يوم العيد فما لم يوافقه من
الايات والاحاديث فنقله عن الله ورسوله باطل فتجب
الاصول والفروع على كل احد وان لم يرسل لها رسول
مخصوص اليه لكننا نادر رسول لاتفاق الكل على ان
التكاليف مستندة الي الشرع لانها لو لم تجب بالعقل
للزم الحام الرسل اي غلبة الناس لهم ولظهور حسن
التوحيد والعدل وقبح الجور والشرك في اذهان العقلا
وقالت الاشاعرة لا تجب المعرفة والفروع الا بالشرع
لقوله تعالى وما كنا معذبين اي ولا مثيبين حتى نبعث رسولا
اي نرسله واستغني عن ذكر الثواب بذكر مقابله من
العذاب لانه اظهر في تحقق التكليف من دلالة الثواب
عليه لان العقاب لا يكون الا على ترك شي يلزم به من

فعل

[margin: ... كل ما اعتد فواجب وما كان في فعله مصلحة ولم يكن في تركه مفسدة ... كالاحسان صح]

فعل او ترك والثواب يكون على فعل ذلك تارة وعلى غيره
التابع في الوجود للملزم به اخرى وما يدل على شي بلا واسطة
اظهر مما يدل عليه تارة بواسطة وتارة بغير واسطة وحمل
الرسول في الاية على العقل خلاف الظاهر لا يصار اليه الا بموجب
وهو منتف هنا وحمل نفي التعذيب فيها خاصا بالدنيا تخصيص
بغير مخصص وهو غير جائز ويترتب على الخلاف ان من ميز
وكان عاقلا ومضى عليه زمن يسع النظر في المخلوقات
والاستدلال بها على ان لها خالقا ولم ينظر ومات يموت كافرا
ويخلد في النار على قول الماتريدية والمعتزلة سوا كان من
اهل الفترة او من هذه الامة وبني عليه ملا علي قاري
كفر ابوي النبي وهو خطا واما قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا فالمراد بالرسول فيه العقل اي نجعل
لهم عقلا او هو على ظاهره وقد تحقق بارسال ادم ومن
بعده من الانبيا في جميع الامم كما قال تعالى ولقد بعثنا
في كل امة رسولا وان اي ما من امة الا خلا اي سلف فيها
نذير اي نبي منذرها اي دعوتهم الي الله اشتهرت وعمت
جميع الخلق وان كان فيهم من لم تباشره النذارة فموممن
بلغته لان ادم بعث الي بنيه ثم لم تنقطع النذارة الي وقت
محمد صلى الله عليه وسلم واما قول قريش ما سمعنا بهذا
اي بتوحيد الله في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان اي ما هذا
الا اختلاق اي كذب فيقتضي انهم سمعوه في الملة الاولى

او محمول على عذاب الاستيصال في الدنيا لا على عذاب الاخرة
وقالت الاشاعرة من مات قبل البلوغ او بلغ ولم تبلغه الدعوة
او كان من اهل الفترة يموت ناجيا ويدخل الجنة وان عبد
الاصنام وغير وبدل والرسول في الاية محمول على حقيقته
من كونه بشرا اوحي اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه ولا
يكتفي باول رسول وانما يكتفي بكل رسول بالنسبة الى
امته في حياته واهل الفترة من بين موت الرسول وبعثة
الرسول الذي يليه كمن بين عيسى ونبينا صلى الله عليه
وسلم والمشهور ان بينهما ستمائة سنة فهم من لم يرسل
لهم رسول يكلفهم الايمان بالله فالعرب اهل فترة حتى في زمن
انبياء بني اسرائيل لانهم لم يومروا بدعايتهم الى الله تعالى
ولم يرسل لهم بعد اسماعيل رسول واسماعيل انتهت
رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت
من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم واما الاحاديث
الصحيحة التي وردت بتعذيب بعض اهل الفترة فاخبار
احاد لا تعارض القاطع او قاصرة على من وردت فيهم لامر يعلمه
الله ورسوله او مؤولة او خرجت مخرج الزجر لهم على
الاسلام وتيقن ان يعرف حقيقة المعرفة الجزم الموافق للحق
اي للواقع عن دليل وهو ما يلزم من وجوده الوجود ولا
يلزم من عدمه العدم كحدوث العالم يلزم من وجوده وجود
الله ولا يلزم من عدمه عدمه لوجوب قدمه تعالى كما

قيل

قيل للشخص بم عرفت ربك قال بنقض العزائم وقيل لاخر
بم عرفت ربك قال بالنحلة في احد طرفيها عسل وفي الاخر سم
وقال الاصمعي خرجت يوما من الجامع بالبصرة فبينما انا في
سككها اذ لقيني اعرابي على قعود له متقلدا بسيفه وبيده
قوس فقال ممن الرجل فقلت من بني اصمع فقال ومن اين
جئت فقلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال وللرحمن
كلام يتلى فقلت نعم فقال اتل على شيئا منه فقلت له تادب
وابرك قعودك وانزل واسمع وانت جالس فاناخ بعيره
ونزل وجلس فقرات سورة الذاريات حتى انتهيت الى
قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا
تبصرون فقال صدق الرحمن البعرة تدل على البعير واثر
الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج
الفجاج جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع وبحر ذو امواج
الا تدل على اللطيف الخبير فتلوت وفي السماء رزقكم وما
توعدون فقال يا اصمعي ناشدتك الله اهذا من كلام الرحمن
فقلت نعم قال حسبك ثم قام الى بعيره فنحره وفرق لحمه
على من اقبل وادبر ثم كسر سيفه وقوسه وجعلها تحت
الرمل وقال وا ويلاه رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض
ليس هذا الراي ثم هام على وجهه في البرية فلما قدمت
بغداد حكيت الواقعة للرشيد فاعجب بها فلما كان في العام
المقابل حملني معه الى الحج فبينما نحن في الطواف واذا بشاب

فسلم علي وقال اصح

جذب طرف ردائي فالتفت فاذا هو صاحبي الاعرابي فقال
اتل علي كلام الرحمن فقرات سورة الذاريات فلما قرأت وفي
السماء رزقكم وما توعدون قال صدق الرحمن وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فلما قرأت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون قال من اغضب الجليل حتي حلف الم يصدقوه
حتي الجؤوه الي اليمين والله ما احتجت الي شي الا وجدته
حاضرا ثم شهق شهقة وخر مغشيا عليه فحركته فاذا
هو ميت فاخذ امير المومنين في امره وصلي عليه ودفنه
بنفسه فالجزم احترازا عن الشك هو التردد بين امرين
لا مزية لاحدهما علي الاخر كان تردد في تكفير اليهود والنصارى
او قال ان كان ما قاله الانبيا صدقا نجونا فيكفر وكان
تردد هل يكفر او لا فيكفر لان استدامة الايمان واجبة
فاذا تركها كفر وبهذا فارق عدم تفسيق العدل بعزمه علي
فعل كبيرة او تردده فيه والظن وهو الطرف الراجح كان
تعرف رجلا بالصلاح مات فتميل الي نجاته اكثر من الميل
الي عقابه والوهم هو الطرف المرجوح وانه فيهما لا يكفي
فيما طلب من المكلف ان يعتقده في حق الله تعالي
وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام بل يكون
صاحبهما كافرا والموافق للحق احترازا من الجزم الذي
لا يوافق الحق فانه لا يسمي معرفة بل هو جهل مركب
والجهل انتفا العلم بما من شانه ان يقصد فيعم بان لم
يدرك

يدرك اصلا وهو الجهل البسيط او ادرك علي خلاف صفته
في الواقع وهو الجهل المركب كجزم النصارى بالتثليث اي
قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها وهو الاب
والاخران الابن وهو عيسي والام وهي مريم واعتقدوا
ان عبادتهما توصل الي الله وعبروا عنهم بثلاثة اقانيم
والاقنوم بضم الهمزة كلمة يونانية وهي في تلك اللغة اصل
الشي اي اصول لوجود العالم لحدوثه عنها اقنوم الوجود
ويعبرون عنه بالاب واقنوم العلم ويعبرون عنه بالابن
والكلمة واقنوم الحياة ويعبرون عنه بروح القدس فلذا
يقولون باسم الاب والابن وروح القدس الاله الواحد
فجمعوا بين شيئين وحدة وكثرة وقالوا اتحد اللاهوت
اي الله بالناسوت اي جسد عيسي قالت اليعقوبية
ومعني الاتحاد الممازجة كممازجة النار للفحم فالجمرة ليست
نارا خالصة ولا فحمة وهذا موافق لقولهم ان الله نزل من
السما وتجسد من روح القدس وصار انسانا ولما نطقوا
بالتثليث قال لهم المسلمون من خلقكم قالوا الله قالوا
لهم لم عبدتم غيره وجعلتم معه الهين فقالوا بل هو اله
واحد لكنه حل في جسد المسيح اذ كان في بطن امه
فقالوا لهم الله الصمد اي لا جوف له فلا يفتقر الي الطعام
والذي يفتقر الي الطعام لا يكون الها وبقيت النصارى
علي دين الاسلام احدي وثمانين سنة بعد رفع عيسي

٢٣ هل كان المسيح ياكل
الطعام اي كامه
فقالوا نعم فالنزل الله
ق. ٩٣ [illegible]

حتى وقع بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل يقال له
بولس فقال لهم ان كان الحق مع عيسى فقد كفرنا به فالنار
مصيرنا ونحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن
ساحتال واضل النصارى حتى يدخلوا النار وكان له
فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقبه واظهر الندامة
ووضع التراب على راسه فقالت النصارى من انت قال
بولس عدوكم وقد نوديت من السما لا تقبل توبتك الا ان
تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا منها فاقام
سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج
فقال نوديت ان الله قبل توبتي فصدقوه واحبوه
ثم استخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى ومريم والاله
الهة ثلاثة ومضى الى بيت المقدس فعلم رجلا من الروم
يقال له يعقوب ان عيسى لم يكن بانس ولا جسم ولكنه
ابن الله وهو الناسوت اتحد به اللاهوت وهو العلم
ثم دعى رجلا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل
ولا يزال عيسى فلما تمكن منهم ذلك دعى الثلاثة وقال لكل
انت خالصتي وقد رايت عيسى في النوم فرضي عني وغدا
اذبح نفسي لمرضات عيسى ثم ادع الناس الى ما علمتك
ثم دخل المذبح فذبح نفسه فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد
منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة من الناس
فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية

ومذهبهم

ومذهبهم غير معقول وهم اخس الفرق وارذلها انما اوردناه
الحكاية على مثلهم عسير قال الفخر ناظرت بعض احبارهم
فوجدته في غاية البعد من المعقول فعلمته قاعدة من
المعقول لاناظره بها وهي ان الدليل ما يلزم من وجوده
الوجود ولا يلزم من عدمه العدم كالاولاد يلزم من
وجودهم وجود النسا ولا يلزم من عدمهم عدم النسا
فعسر عليه فهمها فلم ازل معه حتى فهمها وسلم لزوم
صدقها فقلت له لم جعلتم عيسى الها فقال لما ظهر على
يديه ما لا يقع الا من الاله كاحيا الموتى فيلزم من
وجوده وجود الالوهية فقلت يلزمكم ان تقولوا بالوهية
موسى لما ظهر على يديه ما يقطع انه ليس من فعل المخلوقات
كاحيا العصى ثعبانا عظيما وجعل البحر طرقا فاراد ان ينكر
فقلت له قد سلمت ان الدليل ما يلزم من وجوده
الوجود ودليل الالوهية على زعمكم موجود في موسى على
حد وجوده في عيسى فيلزم ان يكون الها مثله ثم قلت
له وهل يجوز ان نكون نحن وهذه الحيوانات المحتقرة
كالخنافس الهة فقال لا اجوز ذلك لعدم دليل الالوهية
فيها فقلت كيف وقد سلمت ان الدليل لا يلزم من عدمه
العدم فلعلها ان تكون الهة في نفس الامر فبهت الذي
كفر والله لا يهدي القوم الظالمين قال الفخر الرازي
عجبا للمسيح بين النصارى والى اي والد نسبوه

مناظرة الفخر الرازي
[illegible]

اسلموه الي اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه
فاذا كان ما تقولون حقا . فسلوه ان كان امره
فاذا كان راضيا بتقضاهم . واشكروهم لاجل ما صنعوه
واذا كان ساخطا لاذاهم . فاحمدوهم لانهم غلبوه
قالت النصارى وحكمة كون عيسى اتحد به اللاهوت حتى
صار الها ثم صلبه اليهود ان ادم ابا البشر لما اكل من الشجرة
وعصي ربه استحق العقوبة من ربه لكن عقوبة المولى
على ما هو عليه من الجلال لمن ليس نظيره فيه نقص
فمن اتحد اللاهوت بعيسى وصار الها تكرم بنفسه
وبذلها للعقوبة بدلا عن ابيه ادم ولم يكن في ايقاعها
به نقص في الاله لمسا كلمة له اذ هو اله مثله فهذا حكمة
قتله وصلبه فقيل لهم هذا القتل والصلب الذي في زعمكم
وقوعه به هل انفرد بالناسوت دون اللاهوت ام
نالهما معا فان قلتم انفرد به ناسوت عيسى فقد
انتقض عليكم ما قلتموه من ان عقوبة الاله لمن ليس
نظيره نقص اذ لا شك ان الناسوت وهو جسد عيسى
عليه السلام ليس باله قطعا وكيف ينفرد الناسوت
بذلك القتل والصلب مع القول بامتزاجه مع اللاهوت
وان قلتم ان القتل والصلب نال الجميع من اللاهوت
والناسوت لزم ان الاله يلحقه الموت والالم وغيرهما
ما يلحق المخلوق وذلك يستلزم حدوثه ضرورة وهو

محال

محال وادي الى انعدام الاله الذي هو مركب عندهم من
الاقانيم الثلاثة اذ المركب ينعدم بانعدام جزء الاله
الذي حل بعيسى بقتله معه واخرج البخاري عن ابي موسى
الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر
على اذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم
وفي مسلم قال عبد الله بن قيس ما احد اصبر على اذى
يسمعه من الله انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا
وهو يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم و جزم المجوس اصله
المجوس والميم والنون بتقابان لان دينهم يبيح لهم
استعمال النجاسة بالهين اثنين لان فعل الخير يجب ان
يكون له باعث يباين الباعث على فعل الشر واذا تباينا
لم يمكن ان يجتمعا في ذات واحدة فوجب تعدد الذات فلزم
اثبات الهين مستقلين احدهما مستقل بفعل الخير اسمه
يزدان والنور وهو الله ولاجله يستديمون وقود
النار والاخر مستقل بفعل الشر واسمه هرمز والظلمة
وهو الشيطان ولا يعرفون نبيا ولا كتابا منزلا وعن دليل
احترازا من الجزم الموافق للحق لا عن دليل فانه يسمى
تقليدا ولا يسمى معرفة لان المعرفة هي العلم بالشيء مع دليله
كما صرح به المص في شرح الوسطى اي في اصطلاح المتكلمين
لان معرفة الله وصفاته ورسله لا تكون الا عن دليل
وليس شيء منها ضروريا ولان المعرفة هي العلم سواء كان

وهذا محل النظم فيه ذكره الامام
الرازي

عن دليل كما ذكرا ولا كالوقوف بصره من غير تقصد على
جسم تعرف انه جدار او حجر وكمعرفة ان الواحد نصف الاثنين
والتقليد لغة التناول يقال تقلدوا الماء اذا تناولوه
والجعل في العنق يقال قلدتها القلادة اذا جعلتها في عنقها
ومنه تقليد الولاة الاعمال وتقليد السيف وتقليد البدنة
وهو ان يجعل في عنقها شي ليظهر انها هدي فكان المقلد
يجعل امره كله لمن يقوده حيث شاء واصطلاحا ان تتبع
غيرك في الاصول او الفروع في قوله او فعله او تقريره كان
فعل شي عنده وسكت عليه فاقتديت به فيه فالمراد
بالقول ما يعم اللفظ والفعل والتقرير اما التغليب كما قال
السعد او لان القول يطلق على الراي والاعتقاد اطلاقا
شايعا حتى كانه حقيقة عرفية وراي الغير هو مذهبه
فردا او غيره كما قاله غيره واعتقاده ان ظهر لك اعتقاده
بقول او فعل كاشارة وكتابة دون ان تعرف دليله كاتباعنا
لائمة المذاهب الاربعة وكان يسمع شخص ان
الله موجود سميع بصير فيعتقد ذلك فلا يكون اعتقاده
معرفة لان العارف لا يشك وهذا يعتريه الشك فيقول
هل هو موجود في السما او في الارض فاذا قيل له ليس موجودا
فيهما يقول كيف يكون موجودا ويقول هل يسمع بصماخ
فاذا قيل له لا يقول كيف يسمع ويقول هل يبصر بحدقة
وله اجفان فاذا قيل له لا يقول كيف يبصر فكان المقلد

باتباعه

بلغ مقابلة بحسب الطاقة على نسخة المؤلف

باتباعه جعل قول غيره او اعتقاده قلادة في عنقه فخرج
بقول الغير واعتقاده ما لا يختص بالغير كالمعلوم من الدين
بالضرورة كالصلوات الخمس وصوم رمضان ونبوة موسى
وعيسى فلا يكون اخذه تقليدا كما قاله شيخ الاسلام قال
اليوسي وفيه بحث اما اذا عرفت دليله وانك عارف
ولست بمقلد كاتباعنا النبي صلى الله عليه وسلم في الاحكام
والعقائد سوا توقفت دلالة المعجزة عليها كالقدرة والارادة
لان التصديق برسالته فرع عن التصديق بثبوت هذه
الصفات او لم تتوقف عليها كالسمع والبصر والكلام
وبقية السمعيات كالبعث لانا عرفنا دليله وهو المعجزة
الدالة على صدقه وعصمته فصار قوله وفعله وتقريره
حجة وبالغت الصحابة في طلبهم الدليل على صدقه ثم امنوا
وروى عبد الرحمن بن الجوزي ان المصطفى لما راى جبريل
خاف ان يكون شيطانا فقال يا خديجة قد خفت على
نفسي وكان يقول اللهم ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها
فقيل له قل لهذه الشجرة تاتيك فقال لها فاقبلت تخد
الارض ثم قال لها ارجعي فرجعت فسكنت ولا اصل لقول
عبد الرحمن بن احمد الحسني اخذ المصطفى الدين عن
الله تقليدا ولم يرجع فيه الى عقله ولا الى ما يوجبه
عقله واخذه عنه اصحابه تقليدا ولم يطلبوه بحجة وهذا
ظاهر فمن صدقه في رسالته مستدلا على صدقه بمعجزته

بظهور المعجزة على يديه والا فمن تبعه خاليا عن تلك الحالة
والرسول عنده كواحد من الناس فقال له مقلد قال
الغزالي ولا تظن ان معرفة النبي صلى الله عليه وسلم امور
الاخرة والدنيا تقليد لجبريل بل انكشفت له الاشيا وشاهدها
بنور البصيرة كما شاهدت انت المحسوسات بالعين الظاهرة
واحترز المولف بقوله عرفت دليله عما اذا قلد في الدليل فهو
كالتقليد في الصفات فان قلت اذا كان التقليد فيهما
مذموما فالممدوح من لم يقلد احدا وهذا متعذر غالبا
لانه لا طريق للعلم الا بالاخذ والاكثر انه من افواه المشايخ
اجيب بانه لا يلزم من اخذنا العلم عن المشايخ نص
والاية اننا مقلدون لهم او لرسول الله فانهم طريق
لنا في كيفية التعليم وبعد ذلك نتعلم فنصير مجتهدين فيه
وانما يلزم من اخذ الدليل عن الغير وبقي على التقليد
واما من اخذه عنه وصار عارفا به فهو الممدوح كما اذا اجتمع
الناس يطلبون روية الهلال وسبقهم رجل فراه قبلهم
فصار يرشدهم الى رويته بالامارات فمن راي الامارات
ولم ير الهلال بل تلقد فيه الراي فهو مقلد له وكذا من لم ير
العلامات اصلا لكن الاول مقلد في الدليل والثاني مقلد
في الصفات ومن تمادي مع الراي حتي ظهر له الهلال
بالعلامات فهو العارف وان وصل الى معرفته بالتقليد
فالتقليد المذموم الباقي بعد التعليم لا الحاصل الزايل

بدليل

بدليل ان من راي الهلال لو سئل عنه لقال قد رايته ولم يقل
كذا قالوا ومن لم يره يقول راه فلان مثلا فاحترز بقوله
ان يعرف عن جميع ما تقدم من نحو الشك والجزم المخالف
للواقع والجزم بلا دليل وقد اختلف فيمن قلد بفتح القاف
وتشديد اللام المفتوحة اي يتبع غيره بلا دليل في عقايد
التوحيد كلها او في بعضها وحرف الاخر بالدليل كثير من
العوام جمع عقيدة وهي لغة الشد يقال عقد الحبل والبيع
والعهد يعقده اذا شده والكريمة من كل شي واصطلاحا
ما عقد عليه القلب وجزم به وارتبط عليه كما قاله البقاعي
فشمل عقيدة المقلد وغيره سمي بذلك لان القلب ينعقد
عليه اي يرتبط به واما التقليد في الفروع فواجب على
غير المجتهد وان لم يطابق الواقع لان الاحكام التي استفادها
المجتهد من الادلة ظنية تحتمل المطابقة لما في نفس الامر
وعدم المطابقة فان قلت اذا كان الحكم غير مطابق
كيف صح اتباعه والخطا لا يتبع اجيب بان الممتنع
اتباع الخطا من حيث هو خطا لا من حيث ان المجتهد
اداه اجتهاده الى انه حق ولهذا لا ياثم به بل يوجر لحديث
من اجتهد واصاب فله اجران اي على اجتهاده واصابته
ومن اجتهد واخطا فله اجر واحد اي على اجتهاده ولا
قال مجتهد قولا الا قال به صحابي وقد ورد ان رجلا
حلف انه لا يطا زوجته حينا فافتاه ابو بكر بان الحين

الابد وعمر بانه اربعون سنة وعثمان بانه سنة واحدة
وعلي بانه يوم وليلة فعرض الرجل ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاهم فقال لابي بكر ما دليلك على ان
الحين الابد قال قوله تعالى في حق قوم يونس ومتعناهم الى
ابقيناهم متمتعين باموالهم الى حين اي الى انقضاء اعمارهم
او الى يوم القيامة وسترهم الله عن اعين الناس وقال
لعمر ما دليلك على ان الحين اربعون سنة قال قوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر والانسان ادم القيت
طينته على باب الجنة اربعين عاما وامطر الله عليه
يوما واحدا انا طول هذه المدة وامطر الله عليه سرورا
نصف يوم فجاءت ذريته على ذلك وقال لعثمان ما دليلك
على انه عام قال قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين اي تعطي
النخلة ثمرها كل عام وقال لعلي ما دليلك على انه يوم
وليلة قال قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون اي سبحوه بمعنى صلوا له حين تدخلون في
المسا وفيه صلاتان المغرب والعشا وحين تدخلون
في الصباح وفيه صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامر الرجل ان ياخذ
بقول علي تخفيفا عليه وقال اقضاكم علي ومذهبنا حمل الحين
على معنى قطعة من الزمن فاذا حلف لا يكلمه حينا او دهرا
او زمانا بر بمعنى اقل زمان ومذهب مالك قول عثمان

ومذهب

ومذهب ابي حنيفة واحمد ستة اشهر هذا اذا لم ينو شيا معينا
فان نوى شيا معينا حمل عليه باتفاق الاربعة هل يكفيه
تقليده اذا كان جازما به لا تردد معه دون عصيان
بتركه النظر واعتمده الغزالي وجماعة لان اكثر من دخل
الاسلام على عهده صلى الله عليه وسلم لم يكونوا عارفين
بالمسايل الاصولية واكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بنطقهم
بالشهادتين وحكم باسلامهم ولان الصحابة فتحوا اكثر بلاد
العجم وقبلوا ايمان عوامهم لاجل فالحرب وان كانوا تحت
السيف ولم يلزموا احدا منهم اسلم بترديد نظر ولا سالوه
عن دليل تصديقه ولا اخروا امره حتى ينظر لكن النظر
مستحب قال يس فلو اتى به وقع واجبا بمعنى انه يثاب
عليه ثواب الواجب ولا يجب عينا الا على من توقف ايمانه
عليه قال الغزالي وليس المراد بالنظر تعلم صنعة الكلام
بل الاشتغال بتلاوة القران وتفسيره وقراءة الاحاديث
ومعانيها وبوظايف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخا
وينبغي ان يقدم الى الصبي العقيدة ليحفظها ثم لا يزال
ينكشف له معناها في كبره شيا فشيا لان المصطفى لم يمت
حتى بلغ الناس ما يحتاجون اليه واكمل دينهم لقوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم فلا حاجة في اثبات ما يجب لله
وما يجوز وما يستحيل الى غير القران والسنة ولصحـ
بات اخر هذه الامة باهدى مما كان عليه اولها وقد

حرم الائمة الاربعة علم الكلام وقالوا لو كان من الدين لكان
اهم ما امر به المصطفى بل قال هلك المتنطعون اي المتعمقون
في البحث ولم تتكلم عنه الصحابة الا لانه يتولد منه الشر
مع انهم اعرف بالحقائق وافصح في ترتيب الالفاظ من سائر
الخلائق ولانه يودي الى الشك فيصير قاريه زنديقا بعد
ما كان صديقا كما قال احمد بن حنبل علماء الكلام زنادقة
اي كانت سببها فكما ان العقائد الصحيحة وادلتها المرجحة
تؤثر في قلوب اهل الدين وتثمر كمال الايمان واليقين
كذلك التعمق في البحث والعقائد الباطلة تؤثر في القلب
وتبعده عن حضرة الرب وتشوشه وتضعف يقينه
وتزلزل دينه بل هو اقوى اسباب سوء الخاتمة الا ترى
ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان العبد بربه فانه
لا يسلبه منه الا بالقاء العقائد الباطلة في قلبه قال
ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق ومن طلب
المال بالكيميا افلس ومن طلب غريب الحديث فقد
كذب وقال لا تجوز الصلاة خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه
مبتدع ولا تجوز اي تكره خلف المبتدع اي حين لا يكون
غرضه اظهار الحق قال ابو يوسف كنا جلوسا عند ابي
حنيفة اذ دخل عليه جماعة في ايديهم رجلان فقالوا
ان احد هذين يقول ان القرآن مخلوق وهذا ينازعه
ويقول غير مخلوق قال لا تصلوا خلفهما فقلت اما الاول

فنعم

فنعم فانه لا يقول بقدم القرآن واما الاخر فما باله لا نصلي خلفه
فقال انهما يتنازعان في الدين والمنازعة في الدين بدعة
وقال ابو يوسف لبشر المريسي العلم بالكلام هو الجهل والجهل
بالكلام هو العلم اي الاعراض عنه بصون علم الشخص وعقله
وقال الشافعي اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او
غير المسمى فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له ولو علم
الناس ما في الكلام من الاهوا لفروا منه فرارهم من الاسد
وقال لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير
له من ان يلقاه بشي من علم الكلام وقال لقد اطلعت
من اهل الكلام على شي ما ظننت مسلما يقوله وقال حكمي
في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في
العشاير والقبايل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واقبل على كلام اهل البدعة وقال
كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك وسواس الشياطين
وهو محمول على من يثير الشبهات عنده ويحرك عقيدته
او على من تعلمه بغير علم او على المتعصب في الدين القاصد
افساد عقايد المسلمين او على علم اهل الضلال كالجهمية
والقدرية والا فكيف يذم اصل الواجبات واساس
المشروعات واشرف المعلومات فلذا قيل للقاضي ابي الطيب
ان قوما يذمون علم الكلام فانشد

عاب الكلام اناس لاهلاق لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى في الافق طالعة ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
وقول بعض المبتدعة كالحشوية لم يتكلم الصحابة فيه كذب
لانه ماخوذ من الكتاب والسنة وكان مركوزا في عقولهم
لانهم اعقل وافهم ممن بعدهم ولم يحدث بعدهم فيه الا مجرد
الالقاب والاصطلاحات وقد حدث مثل ذلك في كل فن
من الفنون وانما اعرض كثير منهم عن التعبير به خوفا
على صاحبه من الفتنة وتكلم فيه عمر وابنه وابن عباس
وعلي وقد ادرك من المبتدعة ما فهمهم بما لم يقدروا ان
يجيبوا عنه جوابا ونقل عنه في كل علم العجب العجاب حتى
افتتنت به طوائف من المبتدعة وادعى بعضهم فيه ما ادعته
النصارى في المسيح وكان يجيب بالبديهة عن المسايل
المعضلات التي لا يتوصل الى جوابها الا بالانظار الدقيقة
في السنين المتطاولة كما جاءته امراة تشكو له شريحا القاضي
فوجدته يريد ان يركب فمنعته الركوب وامسكت بركابه
وقالت يا امير المومنين ان شريحا ظلمني فقال وما ذاك
فقالت ان اخي مات وترك ستماية دينار فاعطاني
شريح دينارا واحدا فقال لعل اخاك مات عنك وزوجة
وبنتين مع ام واثني عشر اخا وسل شهود المقام خلف اخوة
فعلمك ما اعطى شريح وما جار قالت نعم قال ذلك حقك
وتركها ومضى وجاءه رجلان لاحدهما ثلاثة ارغفة

وللاخر

وللاخر خمسة فجاءهما ثالث فقدماه ساعيهما فاكل معهما ثم اعطاهما
ثمانية دراهم فقال صاحب الثلاثة هي بيننا نصفين وقال
الاخر بل على عدد الارغفة فحلف الاول لا ياخذ الا ما اعطاه
صميم الحق فرفعه الى علي فقال خذ ما اعطاك فقال ان كان
بصميم الحق فقال علي بل انت اذن ليس لك الا درهم واحد
فقال كيف فقال انتم الثلاثة اكلتم الارغفة كلها وقدر اكل
كل منكم غير معلوم فيحمل على المساواة وثمانية على ثلاثة تباينها
فتضرب فيها فتصير اربعة وعشرين ثم تضرب ارغفة كل فيما
انكسرت عليه المسالة وهو ثلاثة فتضرب ثلاثتك في ثلاثة
فتبلغ تسعة اكلت منها ثمانية وبقي لك واحد وتضرب خمسة
صاحبك في ثلاثة فتبلغ خمسة عشر اكل منها ثمانية وبقيت
له سبعة فتعدل ذلك الوارد لك درهم ولصاحبك سبعة
اي لان كل واحد اكل ثلاثة ارغفة الا ثلثا فيكون صاحب
الثلاثة اكلها الا ثلث رغيف اكله منه الضيف واكل رغيفين وثلث
من صاحب الخمسة وهي سبعة اثلاث وانما وهبكما لذلك فاقسم
بينكما على قدر ما منحتماه اه وحكي ان الفخر الرازي ورد على
قلبه عند موته شبه فعسر عليه جوابها فتمنى ان يكون
مقلدا وكان ابن عربي يصلي فراه تلامذته يحرك رجله مرارا في
الصلاة فسالوه بعد الصلاة لم حركتها فقال الفخر الرازي احتضر
فاحاطت به الشياطين لتسلبه الايمان فطردتهم عنه برجلي
فمات على الايمان وقال الفخر الرازي في كتابه الذي صنفه

في اقسام الذات

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قد راينا ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

ولقد تاملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القران اقرا في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب واقرا في النفي ليس كمثله شي ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال الشهرستاني لم يجد من الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم وانشد

لعمري لقد طفت المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

ونسبها ابن خلكان الى ابي علي بن سينا والمعنى لحياتي والمقصود بالمعاهد والمعالم الادلة التي توصل الى معرفة الله والمقصود بالطواف تصرف الذهن في الادلة والمقصود بالطرف البصيرة لا البصر والمعنى وحياتي تصرف ذهني في الادلة وسرحت بصيرتي بينها فلم ار الا واضعا كف حائر يعني من لم يعتقد صفة في حق الله او قارعا سن نادم اي من اعتقد صفة في حق الله ثم راى ان ذلك خطا فرجع عنه

وندم

وندم كثيرا لانهم يقولون فلان قرع سن الندم اذا اشتد ندمه وقال ابو المعالي الجويني يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغت ما اشتغلت به وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل للجويني وها انا اموت على عقيدة امي او قال على عقائد عجائز نيسابور ودخل خسروشاه من اجل تلامذة الفخر الرازي على بعض الفضلاء فقال ما تعتقده فقال ما يعتقده المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به فقال نعم فقال اشكر الله على هذه النعمة ولكني والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى بل لحيته وانتهى امر الغزالي الى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل على احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات والبخاري على صدره او يعني بتركه النظر سواء كان فيه اهلية له ام لا وهو مشكل لان ظاهره تكليف ما لا يطاق وهو غير واقع واجاب السكتاني بانا نمنع عدم وقوعه في اصول الدين او انا نسلم انه لم يقع لكن صاحب هذا القول يرى ان الاهلية حاصلة لكل احد لان المطلوب انما هو الدليل الجملي الذي يحصل معه الطمانينة بحيث لا يقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قال المص وقيد بعضهم الخلاف بكون المقلد لو

رجع مقلده لم يرجع هو عما قلده فيه والا فهو كافر اتفاقا لان
والرجوع شان المقلد قال شيخنا الاجهوري والمعتمد ان
هذا غير شرط لانه ليس في نية الرجوع في الزمن
المستقبل وقد صححنا ايمانه قبل حصول هذا منه وبعضهم
هو الجمهور قيد العصيان بان يكون فيه اهلية النظر
اي الاستدلال ان اتسع الزمان وامكن التعلم قال شيخنا
الشرنبلالي وتركه النظر من الكبائر فان لم يكن فيه اهلية
النظر لم يعص وهذا هو الصحيح عند السنوسي في شرح
صغرى الصغرى لان ايجاب النظر على من لا يفهمه من باب
تكليف ما لا يطاق وقد رفعه الله بفضله عن هذه الامة
بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وان رده في شرح الوسطى
بقوله عدم الاهلية في غاية الندور او هو ليس بموجود
اصلا فان الظاهر ان كل من معه اصل عقل التكليف فهو
متمكن من المعرفة والنظر وغاية صعوبة النظر على بعض
الناس دون بعض والعسر ليس بمانع من التكليف بالفروع
فكيف اصل الايمان ثم على تقدير تسليم وجوده وان
تكليفه بالنظر تكليف بما لا يطاق فلا نسلم ان التكليف بما
لا يطاق غير واقع في اصول الدين واما القول بانه اي
المقلد كافر باعتبار الاخرة واما في الدنيا فيحكم له باحكام
المسلمين كحرمة دمه وماله لنطقه بالشهادتين ولا يحكم عليه
بالكفر الا اذا اقترن به قيد يدل على كفره كالسجود للصنم

كحكم المصطفى باسلام من نطق بالشهادتين ثم قال وحسابهم
على الله اي امر بواطنهم مفوض اليه وقد اجرى المصطفى
احكام الاسلام على من قطع فيه بارادة الكفر وهم المنافقون
فانه يعرف لابي هاشم الجبائي من المعتزلة بناء على ان
النظر شرط في الايمان واذا انتفى الشرط انتفى المشروط
واعتمده السنوسي في شرح الكبرى ونقله فيه عن الشيخ
الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحاق
الاسفرايني وامام الحرمين والجمهور قال وقد حكى غير واحد
الاجماع عليه وكانه لم يعتد بقول الحشوية وبعض اهل
الظاهر بصحة ايمان المقلد وتبع السنوسي في هذا النقل
شرف الدين بن التلمساني الشافعي المصري وقد غلطه
فيه بعض اهل عصره والمعروف عن الجمهور انما هو عدم
جواز التقليد لا عدم صحته فان قلت يلزم على
تكفير المقلد تكفير اكثر عوام المؤمنين لانهم لا نظر لهم فلا ايمان
لهم وهم معظم هذه الامة وهذا يقدح في كون نبينا اكثر
الانبياء اتباعا واخرج ابن ماجه والترمذي عن بريدة
ابن الحصيب مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف
ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم
قال الترمذي حديث حسن اجيب بانهم ليسوا مقلدين
وانما هم مستدلون بدليل ولو جمليا وتواتر عندهم حال
المصطفى ومعجزاته اذ جهلتهم كالرعاة وسكان البوادي

اذا راوا شيا عجيبا يقولون سبحان من خلقه وهو استدلال
علي موجد العالم فكيف بمن نشا بين العلما والوعاظ ولازم
الجمعة والجماعة فلذا قال السعد محل الخلاف فيمن نشا علي
شاهق جبل ولم يتفكر في خلق السموات والارض فاخبره
غيره معصوم بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه من غير
تفكر اما من خالط اهل الاسلام فليس بمقلد وقال
بعضهم وقد يقال لا نسلم بطلان اللازم وهو تكفير اكثر
عوام المسلمين فاكثرهم كفار لانهم وان عرفوا اقامة الدليل
علي الوحدانية والقدرة لم يعرفوا اقامة الدليل علي بقية
الصفات فهم مقلدون فيهم الخلاف الذي في المقلد
فمن كفر المقلد كفرهم فلم يجعلهم من امة الاجابة فضلا
عن ان يكونوا معظمها بل هم عوام وليس ذلك قادحا
فيما ورد لجواز ان العلما مع الاقل من العوام اكثر من اتباع
الانبيا وانهم ثلثا اهل الجنة واما حديث يكون الخلايق
يوم القيامة مائة وعشرين صفا طول مسيرة كل صف
اربعين الف سنة عرض كل صف عشرون الف سنة
قيل يا رسول الله فكم المومنون قال ثلاثة صفوف فقيل
له فالمشركون قال مائة وسبعة عشر صفا قيل له فما
صفة المومنين من الكافرين قال المومنون كالشعرة
البيضا في جلد الثور الاسود فغريب جدا مخالف
لصفوف المومنين الواردة في الحديث الا ان يجاب
بان

[illegible]

بان ثلاثة صفوف المومنين اذا انفردوا عن الكفار صاروا
مائة وعشرين صفا طول كل صف الف سنة وعرضه
خمسمائة سنة والدليل المطلوب من المكلف عند القايل
بوجوب المعرفة هو الجملي بضم الجيم واسكان الميم او فتحها
ويقال له الاجمالي وهو المعجوز عن تقريره اي تفسيره
وحل اي فك ودفع شبهه جمع شبهة وهي هنا ما يقتضي
الخدش في الجزم وتطلق علي ما اشتبه امره علي الناظر
فاعتقده دليلا وليس بدليل والمعجوز عن احدهما فقط
جملي ايضا ويقابله التفصيلي وهو المقدور عليهما وهو
فرض كفاية يجب ان يكون في كل مسافة قصر عالم به
وبقية الاحكام الشرعية بحيث لا يزيد ما بين كل عالمين
علي مسافة القصر بخلاف القاضي يجب ان يكون في كل
مسافة عدوى قاض لكثرة الخصومات كما اذا قيل له
اتعتقد ان الله موجود فيقول نعم فيقال له وما دليلك
علي ذلك فيقول هذه المخلوقات لانها لا توجد نفسها
فتدل علي ان واحدا موجودا اوجدها ولو لم يكن موجودا
لم يوجد منها شي كما قال شيخنا الدمنهوري
لو كان مولانا العلي مفقودا ٭ ما كان منا واحدا موجودا
وكما قيل لاعرابي بم عرفت ربك قال بالنعلة باحد طرفيها عسل
وفي الاخر سم وقيل لاخر بم عرفت ربك قال بنقض العزايم
وقيل لصوفي ما الدليل علي ان الله واحد فقال استغنا

المصباح عن المصباح ويعبر عن كيفية دلالتها من انها اما
من جهة حدوثها وهو الوجود بعد عدم لان العدم اولي
بها من الوجود لحصوله لها بلا سبب فيكون اظهر في احتياجها
الي الصانع لئلا يلزم ترجيح الوجود المرجوح بلا مرجح ،
ونظم الدليل عليه ان تقول العالم حادث وكل حادث له
صانع فالعالم له صانع وهو عمدة اكثر المتكلمين او امكانها
اي استوا وجودها وعدمها ونظم الدليل عليه ان تقول
العالم ممكن وكل ممكن له صانع فالعالم له صانع وهذا هو
التحقيق كما قال البيضاوي او هما معا فتقول العالم
ممكن حادث وكل من كان كذلك فله صانع او بحدوثه
اي من جهة الامكان بشرط الحدوث ونظم الدليل عليه
كالذي قبله والفرق بين هذا والذي قبله ان الحدوث
اخذ جزا في ذلك وشرطا في هذا والفرق بين الاول والثاني
ان العلم بالحدوث يتقدم علي العلم بالصانع علي الاول
كالاخيرين ويتاخر عنه علي الثاني وهذه اربعة اقوال ويبني
علي ثانيها ان الممكن يحتاج في بقايه الي الموثر لان الامكان
لا ينفك عنه وعلي باقيها لا يحتاج اليه لان الموثر انما يحتاج
اليه علي ذلك في الخروج من العدم الي الوجود لا في البقا
واليه ذهب الكازروني فقال الحادث يحتاج الي الفاعل
القادر حال حدوثه دون بقايه والا لزم تحصيل الحاصل
اذ ايجاد الموجود محال واجاب الشهاب بانه مبني
علي

علي ان القدرة تتعلق بالايجاد فقط والصحيح انها تتعلق
بالاعدام ايضا فالحادث يحتاج الي الفاعل من حيث الابقا
والامداد لانه ان شا ابقاه وامده وان شا اعدمه وقطع
عنه الامداد واجاب الجلال المحلي بقولهم شرط بقا
الجوهر العرض والعرض لا يبقي زمانين علي الاصح بل يذهب
ويتجدد مثله بارادة الله تعالي في الزمان الثاني وهكذا
علي التوالي حتي يقع في الذهن من حيث المشاهدة انه
مستمر باق فيحتاج في كل زمان الي الموثر لكن انكر كثير من
المتكلمين علي الاشعري في قوله بذلك وقالوا ان ادعا مثله
في الاعراض القارة مكابرة في المحسوس قال السنوسي والحق
انه لا طرق موصلة الي العلم بالصانع وهي اما ان تعتبر
في ذوات العالم او في صفاته فتكون الطرق الموصلة له بلغ
ثمانية من ضرب اربعة في اثنين وان اسقط منها طريق
الامكان بشرط الحدوث لانه يرجع في الصورة الي طريق
الاستدلال بمجموع الامكان والحدوث سقط من
الثمانية طريقان فتبقي ست طرق كما عدها العمر في
الاربعين واذا اعتبر في الذوات كونها جواهر فردة او
اجساما والاجسام اما حيوان او غيره والحيوان اما
انس او جن او ملك او ابل او بقر او غنم او خيل او حمار
او غزال او هدهد وهكذا وغير الحيوان اما نبات كالزرع
والاشجار او غير نبات كالما والرخام وهكذا وفي الصفات

سوفها سوسية او غيرها او ما لا يشترط فيه الحياة كالالوان
والطعوم والروايح او يشترط كالعلم والقدرة والارادة كثرت
الطرق الموصلة للعلم بالصانع فلا نقدر على حصرها ولهذا
يقال الطرق الموصلة الى الله اي الى الايمان به اكثر من عدد
انفاس الخلايق كما قال ابو العتاهية

فيا عجبا كيف يعصي الاله ... ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شي له اية ... تدل على انه واحد
ولله في كل تحريكة ... وتسكينة في الورى شاهد

ومن هذا القبيل ما يحكى ان الفخر الرازي كان اذا مشى تمشي
تلاميذه امامه اثنين اثنين فتهد اصوات الناس فمر على
امراة عابدة فهدات الاصوات فقالت من هذا فقالوا لها
هذا رجل يقيم على وجود الله الف دليل فقالت لم ربحه
لو عرفه لما احتاج الى دليل واحد فبلغه فقال نحن نعلم
من ورا الحجاب وهم ينظرون من غير حجاب ويعجز عن
رد الشبه التي اوردها الملحدة اي الفلاسفة من الالحاد
وهو الميل عن الاستقامة اي اعترضوا بها على استدلال
اهل السنة على حدوث اجرام العالم بحدوث صفاتها
حيث قالوا العالم يعني الاجرام صفاته حادثة وكل من كان
كذلك فهو حادث فينتج العالم حادث فقالت الفلاسفة
العالم العلوي قديم بذاته وصفاته الا الحركات فانها
حادثة باشخاصها قديمة بانواعها فلا حركة الا وقبلها

حركة

حركة لا الى اول والعالم السفلي وهو ما تحت مقعر فلك القمر
اصوله قديمة دهي وبرودة الهوا وحرارة النار ورطوبة الما
ويبوسة الارض وكل ما فيه من الصور والاعراض حادثة
باشخاصها قديمة بانواعها فلا ولد الا وقبله والد ولا بيضة الا
من دجاجة ولا دجاجة الا من بيضة ولا زرع الا من بذر
كما بينها الشارح بقوله من ان اعراض العالم جمع عرض وهو ما قام
بغيره اي صفات الاجرام حوادث باعتبار اشخاصها لا اول
لها اي قديمة باعتبار انواعها فقالوا لا نسلم كبرى الدليل
وهي فكل من صفاته حادثة فهو حادث لان ذلك انما يلزم
لو كانت الحوادث التي لازمت الاجرام لها مبدا افتتح به
عددها ونحن نقول لا مبدا لتلك الحوادث بل ما من حادث
الا وقبله حادث لا الى اول واتفقوا على ان العالم قديم
باعتبار اصوله واعراضه بالنوع واطلقوا عليه الحدوث
وقال الكثير منهم بوجود الله وانه علة لوجود العالم اي اوجده
قهرا عليه كما يتحرك الخاتم بتحريك اليد قهرا على صاحبها
ولا يلزم من قدمه خلوه عن الحوادث اللازمة له لان
نوعها الذي لا ينفك عنه الاجرام كمطلق الحركة او السكون
قديم وقال ائمتهم واجهلهم بعدم وجود الله وبان حدوث
العالم من غير فاعل فنحتاج الى استدلالنا بحدوث العالم
على وجود الله للرد على هولا الجهلة الكفار ونحتاج الى
استدلالنا على حدوث العالم بملازمته للاعراض الحادثة

والي استدلالنا علي ان الله اوجده باختياره للرد علي
قول هولا الكفار بقدمه بالنوع وبوجوده قهرا واجاب
اهل السنة عن حوادث لا اول لها باجوبة منها انه لا وجود
للمطلق في الخارج فضلا عن قدمه وانما الموجود افراده
لانه كلي ولو وجد في فرد لكان جزئيا فلا يكون كليا واذا
كان كل من افراده حادثا كان ذلك المطلق حادثا ولا نقول
بوجود المطلق في ضمن جزئيه الداخل تحته فلا وجود للحركة
المطلقة الا في ضمن وجود جزئياتها فلا يصح قدمها مع
حدوث كل من الحركات فيه نظر اذ الوجود الخارجي يقتضي
التشخص والتعين ولا شي من المطلق بمتعين اذ التعين
والتشخص يمنع الشركة ولا معني للمطلق الا الكلي فالقول
بوجود المطلق في ضمن افراده معناه انه انما يتحقق هو
بثبوت افراده وتحققها في الخارج بمعني ان العقل ياخذ
من تلك الافراد صورة ذهنية مطابقة لكل فرد من تلك
الافراد الموجودة والمقدرة ومنها برهان القطع والتطبيق
وهو ان تقول لو وجدت حوادث لا اول لها للزم ان يوجد
عددان متغايران وليس احدهما اكثر من الاخر ولا مساويا
له ولا اقل منه والتالي باطل بالضرورة فيكون ملزومه
وهو وجود حوادث لا اول لها باطلا وبيان الملازمة
انا نفرض عددين غير متناهيين احدهما بزيادة والاخر
بدونها كعدد الحوادث من الطوفان الي الازل مع عددها

من

من الان الي الازل بان تقسم الحوادث من الطوفان الي
الازل نصفين ثم تزيد احدهما عده بازاه من الحوادث
من الطوفان الي زمننا والا فلا يكون هناك جملتان
حقيقة بل جملة واحدة تقابل نفسها ومقابلة الشي
بنفسه باطلة ثم تطبق العددين فنجعل الاول من الجملة
الزايدة في مقابلة الاول من الجملة الناقصة ونجعل
الثاني في مقابلة الثاني وهكذا فاما ان يتم التطبيق
والمقابلة بان يوجد في مقابل كل واحد من الكاملة
واحد من الناقصة فيساوي الناقص الزايد ومساواة
الناقص للزايد في عدة الاحاد محال اي معلوم الامتناع
بالبديهة او لا يتم بان بقي فرد فاكثر من الزايدة لا يكون
في مقابلته فرد فاكثر من الناقصة فيلزم تناهي الناقصة
فتقول الكاملة انما زادت عليها بقدر متناه وهو من
زمننا الي الطوفان فتكون متناهية فيلزم من حوادث
لا اول لها حوادث لها اول فان قلت هذا منقوض
بمراتب العدد بان تطبق جملتين من العدد احداهما
من الواحد لا الي نهاية والثانية من الاثنين بان يكون
كل فرد من افرادها اثنين لا الي نهاية فنجعل الواحد من
احداهما بازا الاثنين من الاخري فتكون احداهما ازيد من
الاخري قطعا ولم يلزم من ذلك انقطاع احداهما ولا المساواة
المدعي امتناعها اجاب السعد بان التطبيق الذي

وقع الاستدلال به على بطلان التسلسل انما اعتبر بين الامور
المضبوطة بالوجود الخارجي المستغنية في وجودها عن
الاعتبار والتعقل لاجل الاستدلال به على تناهيها وامتناع
كونها ليست متناهية وهو بهذه الصفة لا يمكن ان يكون
في الامور العدمية الوهمية المحضة كالعدد لانقطاعها في التطبيق
بانقطاع الوهم وذهابها فيه باعتباره والوهم اي الظن له
عاجز عن الاحاطة بتلك الامور الوهمية التي لا تتناهى فتنقطع
تلك الامور بانقطاعه عن تطبيقها فلا يكون فيها التطبيق
مساغ ومعنى قولنا العدد غير متناه انه لا ينتهي تصورنا
الى تصور عدد ليس فوقه عدد اخر بل كل عدد تصورناه
فانه يمكن ان نتصور عددا اكثر منه لا الى نهاية وليس
معنى قولنا انه غير متناه انه يدخل منه تحت الوجود
ما لا نهاية له اذ ذلك محال وحاصله ان التطبيق انما
يكون في الامور الموجودة كالحركات لا المعدومة كالاعداد
فان قلت هذا منقوض ايضا بمعلومات الله تعالى
ومقدوراته فان المعلومات اكثر عددا من المقدورات
مع ان كلا منهما غير متناه اجاب السعد بان
معنى كون كل منهما غير متناه انه لا يتصور ان ينتهي الى
مقدور ليس وراءه مقدور اخر اذ لا يمكن تناهي الممكنات
في التصور وان كان عدم تناهيها في الوجود محالا واذا
كان كذلك في الممكنات ففي المعلومات اولى وليس معنى
عدم

عدم التناهي الوجود بلا اخر لان دخول ما لا نهاية له في الوجود
محال لما يتأتى من التطبيق المفروض بين جملتي الممكنات
الممتنعة الوجود فقولنا الاعداد غير متناهية ليس كقولنا
الممكنات الموجودة غير متناهية لان الاول معناه انه
ما من عدد الا ويتصور فوقه عدد وهو صادق والثاني
معناه انه دخل تحت الوجود الخارجي من الممكنات ما لا
نهاية له وهو كاذب لان ذلك محال وعجز عن رد نحو ذلك
المذكور وهو شبهة الملحدة من الضلال كشبهة المجسمة
اذ قالوا الاله قائم بنفسه وكل قائم بنفسه جسم فالنتيجة
الاله جسم فترد الكبرى بقولنا حصر العام في الخاص باطل
اذ لا يصح كل حيوان انسان فليس كل قائم بنفسه جسما
بل بعضه جسم وهو الحادث فبطلت النتيجة لكون
الكبرى جزئية وشرط انتاج الشكل الاول كليتها وكما
حكي ان دهريا جاء في زمن حماد شيخ ابي حنيفة والزم
جميع العلماء من جهة وجود الله بالامكان وقال هل بقي
من علمائكم احد قالوا بقي حماد فقال احضروه ايها الخلفة
يتكلم معي فدعاه فقال امهلوني الليلة فلما اصبح جاءه
ابو حنيفة وكان صغيرا ويتكلم معه فرآه مغموما فسأله عن
ذلك فقال كيف لا اغتم وقد دعيت الى التكلم مع الدهري
وقد الزم جميع العلماء ورأيت البارحة رؤيا منكرة فقال
ما هي قال رأيت دارا واسعة مزينة وفيها شجرة مثمرة

فخرج من زاوية الدار خنزير فاكل الثمر والورق والاغصان
حتى بقي اصل تلك الشجرة فخرج من اصلها اسد فقتل
الخنزير فقال ان الله علمني علم التعبير فهذه الرويا خير
لنا شر لاعدائنا فلو اذنت لي في تعبيرها لعبرتها فقال
حماد عبرها يا نعمان فقال الدار الواسعة المزينة دار الاسلام
والشجرة المثمرة العلما واصلها الباقي انت والخنزير الدهري
والاسد الذي يهلكه انا فاذهب وانا معك فببركة
علمك وحضرتك اتكلم معه والزمه فخرج وقاما من
ساعتهما الي الجامع في الخليفة واجتمع الناس بمجلس
حماد في الحرم ووقف ابو حنيفة بحذايه تحت سريره
رافعا نعله ونعل شيخه فحضر الدهري وصعد المنبر وقال
من المجيب لسوالي فقال ابو حنيفة ما هذا القول سل فمن
يعلم يجيبك قال ومن انت يا صبي تتكلم معي كم من ذوي
الاسن الكبار والعمايم العظيمة واصحاب الثياب الفاخرة
والاكمام الواسعة قد عجزوا عني فكيف انت تتكلم معي مع
صغر سنك وحقارة نفسك فقال ما وضع الله العز
والرفعة للعمايم العظيمة والثياب الفاخرة والاكمام الواسعة
ولكن وضعها للعلما كما قال والذين اوتوا العلم درجات
قال هل انت تجيب سوالي قال نعم اجيبك بتوفيق الله
فقال هل الله موجود قال نعم قال اين هو قال لا مكان
له قال وكيف يكون موجودا لا مكان له قال هذا دليل في
بدنك

بدنك قال ما هو قال هل في جسدك روح قال نعم قال اين
روحك في راسك ام بطنك ام رجلك فتحير ثم دعي ابو حنيفة
بلبن وقال في هذا اللبن سمن قال نعم قال اين مكان سمنه
افي اعلاه ام في اسفله فتحير فقال ابو حنيفة كما لا يوجد
للروح مكان في البدن ولا للسمن مكان في اللبن كذلك لا يوجد
لله في الكون مكان قال فما كان قبل الله وما بعده قال
لا شي قبله ولا شي بعده قال كيف يتصور موجود لا شي
قبله ولا شي بعده قال لهذا دليل في بدنك ايضا قال فما
هو قال فما قبل ابهامك وما بعد خنصرك قال لا شي قبل
ابهامي ولا شي بعد خنصري قال فكذلك الله لا شي قبله
ولا شي بعده قال بقيت مسالة واحدة قال اجيب عنها
ان شا الله تعالى قال ما شان الله الان قال انك عكست
الامر ينبغي ان يكون المجيب فوق المنبر والسايل تحت المنبر
فاجيب سوالك ان نزلت فنزل وصعد ابو حنيفة علي المنبر
فلما جلس عليه ساله فاجابه بقوله شان الله الان
اسقاط المبطل مثلك من الاعلي الي الادني واصعاد المحق
مثلي من الادني الي الاعلا وحكى الخطيب الخوارزمي ان
صاحب الروم ارسل الي الخليفة مالا جزيلا علي يد
رسوله وامره ان يسال العلما عن ثلاث مسايل فان
اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين
الخراج فسال العلما فلم يات احد بما فيه مقنع وكان

ابو حنيفة حينئذ صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في جواب الرومي فلم ياذن له فقام فاستاذن الخليفة فاذن له وكان الرومي على المنبر فقال له انا اسايلك قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة فقال سل فقال اي شي كان قبل الله قال هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شي قال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شي فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي فقال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذلك نور تستوي فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازي المستفاد الزايل لا وجه له الى جهة فكيف يكون للنور القديم جهة قال الرومي بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شان فترك الكلام وعاد الى الروم ومعنى جل اتصف بالرفعة اي العلو والعظمة اي تعاظم عن الذي لا يليق به لجلاله عظمته قال الراغب الجلالة عظم القدر والجلال بغير الها التناهي في ذلك وخص بوصف الله فقيل ذو الجلال ولم يستعمل في غيره وتنزه اي تباعد عما لا يليق به كالزوجة والولد فهو صفة سلبية تنفي بمنطوقها كل امر لا يليق به وتثبت بالالتزام كل امر يليق به فانك تقول

جل

جل عن كذا وهو المحال بكذا وهو الواجب كان تقول جل عن الحدوث بالقدم وجل عن الفنا بالبقا وجل عن المماثلة بالمخالفة ومنه اسمه تعالى الجليل اي المتصف بالرفعة والتنزه عما لا يليق وهو معنى اسمه تعالى الجليل ومنه اسمه ذو الجلال اي صاحب العظمة والاستغنا المطلق فيشمل الصفات الثبوتية والسلبية والاكرام اي الاحسان للمومنين بالنعم التامة او للعباد بالفضل العام كما قال البيضاوي في تفسيره وقال الكرماني الجلال الصفات السلبية والاكرام الصفات الثبوتية ومعنى عز انفرد بصفة الجلال وهو هنا كما قال القشيري والبيضاوي استحقاق اوصاف العلو وهي الصفات الثبوتية والسلبية يقال عز يعز بكسر العين في المضارع اذا لم يكن له نظير او معناه غلب بمراده فلا يدافع عنه اي قهر يقال عز يعز بضم العين في المضارع اذا غلب لانه غالب اي قاهر لجميع الاشيا فهو صفة ثبوتية بمنطوقها كل امر يليق به وتنفي به بالالتزام كل امر لا يليق به لانك تقول عز بكذا وهو الواجب عن كذا وهو المحال كان تقول عز بالقدرة عن العجز وعز بالعلم عن الجهل قال ابن عربي والتحقق بهذا الباب ومن اراد ان يتحقق منه فليصحب الحق تعالى بلا غرض فينظر في كل ما وقع في العالم وفي نفسه فيجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فيصير

دايما في النوم لا يتصف بالقهر ولا بالذلة وان كان ينكر على
العاصي بقدر الاستطاعة قال ومارايت لهذا المقام ذايقا
غيري فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى من كان يريد
العزة اي الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي في الدنيا
والاخرة وقوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين اي
ولله الغلبة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمومنين
اجيب بان العزة كلها لله وصفا ويخلق العز لمن
يشا من عباده فمعنى الاية الاولى من اراد العزة فليطلبها
من عند الله فانها كلها له فاستغني بالدليل عن المدلول
وقوله وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام اي يعرف بالدليل ما يجب في حقهم
كالعصمة وما يستحيل كالكذب وما يجوز كاكل الطعام
والرسول لغة من يبلغ خبر غيره وشرعا هو الذي
اوحى الله اليه الاحكام سوا كانت بكتاب ام لا فاسمه
امر الاوامره بتبليغها للناس فان لم يومر بالتبليغ فهو
نبي فقط وكان الاولى للمصنف ان يقول المراد بالرسول
ما يعم النبي ولما كان ما قدمه في حق الله وحق رسله
انما هو كلام مجمل اخذ في تفصيله على سبيل اللف والنشر
المرتب فقال فيما انها واقعة في جواب شرط مقدر مع
جزايه وتسمى فا الفصيحة بالضاد المعجمة لانها افصحت
عن المراد واظهرته وفا الفصيحة بالصاد المهملة لانها افصحت

عن

عن شرط مقدر تقديره اذا سالت عما يجب فيما يجب لمولانا
جل وعز عشرون مبتدا وما قبله في محل رفع خبر مقدم م
وصفة تمييز لعشرين وهذه العشرون اخذها وجهها اهل
من الكتاب والسنة وهذا العدد مبني على ان الوجود غير
الموجود وعلى ثبوت الاحوال وهي الصفات المعنوية
ككونه تعالى عالما فان قلنا الوجود عين الموجود والمعنوية
عبارة عن قيام المعاني بالذات كانت الصفات الواجبة
له تعالى اثني عشرة صفة وهو المعتمد لكن الوجود صفة
زايدة على الذات فتكون ثلاثة عشر فلذا قال ابن السبكي
في جمع الجوامع معرفة الحال مما ينفع علمه ولا يضر جهله
وقال الحكم في شرح الوسطى الجهل بها لا يضر في العقايد اي
لانها لا ثبوت لها في نفسها ولا باعتبار غيرها لانها عبارة
عن قيام صفات المعاني بالذات لان كونه عاجزا مثلا مناف
لاتصافه بالقدرة فلم يلزم على انكار الحال ضرر في العقيدة
وهل المراد بوجوب هذه الصفات وجوب معرفة
متعلقاتها على ما هي عليه حتى يجب تمييز السلبي منها
عن غيره او تكفي المعرفة الاجمالية ظاهر كلام القرافي
الثاني لان اقوال علما اهل السنة في تفسيرها مختلفة
والاخذ ببعضها دون بعض تحكم بلا دليل ولا قدرة لكل
احد على الدليل وهي الوجود من لما خمسة عشر معنى
وهي هنا بمعنى بمعنى في للتبعيض اي من بعض الاولى

اسقاط من لان معناها بعض فلا يجمع في التفسير بينهما
وبين معناها للتكرار فيصير المعنى اي بعض بعض فكان
الاولي ان يقول اي فبعض ما يجب فان قلت اثبات
البعض بمن التبعيضية ينافي اثباته بما التي من صيغ العموم
في قوله ويجب علي كل مكلف ان يعرف ما يجب اجيب
بان كلامه اولا فيما يشمل الواجب التفصيلي والاجمالي وكلامه
هنا في خصوص التفصيلي لان صفات مولانا جل وعز
الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين فقد نقل الفهري عن
بعضهم ان الله تعالي له اربعة الاف اسم الف في القران
وفي الاخبار الصحيحة والف في التوراة والف في الانجيل
والف في الزبور وقيل له الف اسم في اللوح المحفوظ لم ينزل
الي عالم البشر اذ كمالاته اي صفاته الكاملة وهذا جمع
مضاف فيعم والحكم علي العام كلية اي محكوم فيها علي كل
فرد فيقتضي ان كل كمال لا نهاية له واجيب بان الحكم
علي العام يقع علي وجهين احدهما هذا وهو لا يصح هنا
والثاني ان يكون الحكم علي المجموع نحو رجال البلد يحملون
الصخرة العظيمة وهو المراد هنا لا نهاية اي لا اخر لها
من جهة العدد في نفس الامر سواء كانت سلبية او وجودية
اي ثبوتية اعم من ان تكون معاني اولا كما هو ظاهر الايات
كقوله تعالي ولا يحيطون به علما والاحاديث كحديث
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك واهام

المصطفي

المصطفي يوم القيامة محامد لم تفتح عليه في الدنيا وحديث
ما اصاب عبدا هم او غم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن
عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ في
قضاوك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي
ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله
حزنه وهمه وغمه وابدله مكانه فرجا فقيل يا رسول الله
افلا نتعلمها فقال صلي الله عليه وسلم بلي ينبغي لمن سمعها
ان يتعلمها وكما هو ظاهر قوله تعالي قل لو كان البحر مدادا
اي ما هو مدادا اي حبرا يكتب به وهو اسم لما يمد به
الشي كالحبر للكتابة والزيت للسراج لكلمات ربي لنفد
البحر اي نوع جنسه قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله اي بمثل البحر الموجود مددا اي زيادة ومعونة
وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اي ولو ثبت
كون الاشجار اقلاما ووحد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر اي والبحر المحيط بسعته
مداد ممدود بسبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ما فرغت
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد واثر جمع القلة
اشعارا بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير فثبوت
ما لا نهاية له ليس ممنوعا عقلا بالنسبة للقديم سواء كان

قوله هم فكر فيما يتوقع حصوله من اذي اه زرقاني
قوله حزن بضم فسكون او ... في شرح المواهب
قوله ما اصاب ... اه زرقاني في شرح المواهب
قوله ناصيتي بيدك اي ... للشعر جمعها النواصي كما في المصباح وفي القاموس والناصية وقصاص الشعر
قوله اي قادر جميع ... اه زرقاني في شرح المواهب
قوله او استاثرت ... اي ... لم يطلع عليه احد
قوله اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك برفع ابن صفة ثانية لعبدك فهو من تعدد الصفات بحذف العاطف فتكتب الالف والمراد بالعبد والامة الجنس الصادق بجميع اصوله وبهذا يظهر فوق الابن وعبودية ابائه وامهاته اه زرقاني في شرح المواهب
قوله ماض في حكمك اي نافذ في ... لا انفكاك ... ولا حيلة لي عنه ولا دفعه اه زرقاني في شرح المواهب
قوله استاثرت اختصصت اه زرقاني في شرح المواهب
قوله ربيع قلبي لان في زهره معارف اه زرقاني في شرح المواهب
قوله ونور صدري وفي رواية ابن ابي الدنيا والطبراني والحاكم ونور بصري بدل صدري فينبغي للداعي ان يجمع بينهما اه زرقاني في شرح المواهب
قوله وجلاء بكسر الجيم والمد اي كشف اه زرقاني في شرح المواهب
قوله ما لا نهاية له ... الخير اه زرقاني في شرح المواهب

في الصفات الوجودية او غيرها واما من اجاب بان ذلك
باعتبار عقولنا لا باعتبار ما في نفس الامر او بالنسبة
لصفات السلوب او بالنسبة للتعلقات تجرد وكما قاله
جمع كابن التلمساني وابن زكري لانه ما من نقص تنفيه
عن الله تعالي الا يقابله كمال ثابت له تعالي واما
بالنسبة للحوادث فان كان بمعني لا اول له ولا اخر فمستحيل
وان كان بمعني له اول ولا اخر له فجائز كنعيم اهل
الجنة لا يتناهي بمعني ان نعيمهم لا ينقطع ابدا حتي لا يتجدد
بعدها شي واما كل ما وجد منها فيما مضي الي زمن الحال
فهو متناه له مبدا ومنتهي اذ لو وجب ان يكون للحوادث
اخر للزم عجز القدرة والارادة عن امثال ما وقع وهي ممكنة
ضرورة فقولهم ما دخل في الوجود متناه مخصوص بالحوادث
ولم يكلف الله تعالي تفصيلا الا بما نصب لنا عليه دليلا
نقليا او عقليا وهي هذه العشرون وتفضل علينا
باسقاط التكليف تفصيلا بما لم ينصب لنا عليه دليلا
وهو سلوبكالاته فلا ينافي انه يجب علي المكلف ان يعتقد
ان لله كمالات لا نهاية لها في نفس الامر اجمالا واشار
الناظم بقوله تفضل الي قول اهل السنة بجواز التكليف
بالمحال مطلقا وان لم يقع في غير العقايد واما فيها فوقع
علي القول بان النظر واجب علي كل احد وان لم يكن
فيه اهلية لفهمه وانما سقطت المواخذة به بفضل الله

تعالي

تعالي اي سوا كان محالا لذاته اي ممتنعا عادة وعقلا كالجمع
بين السواد والبياض ام لغيره اي ممتنعا عادة لا عقلا كالمشي
من الزمن والطيران من الانسان او عقلا لا عادة كالايمان
ممن علم الله انه لا يومن لان العقل يحيل ايمانه لاستلزامه
انقلاب العلم القديم جهلا ولو سئل عنه اهل العادة لم
يحيلوا ايمانه وقال اكثر المعتزلة والشيخ ابو حامد
الاسفرايني والغزالي وابن دقيق العيد لا يجوز التكليف
بالمحال لذاته والمحال لغيره عادة لانه لظهور امتناعه
للمكلفين لا فايدة في طلبه منهم واجيب بانا ان سلمنا
انه لا بد في افعال الله من ظهور فايدة للعقل ففايدته
اختبارهم هل يمتثلون فياخذوا في المقدمات وتطييب
انفسهم به لو كان ممكنا فيثابون او لا فيعاقبون مع انا
لا نسلم ذلك لا يسال عما يفعل فله ان لا يظهرها وان كانت
افعاله لا تخلوا عن حكمة باتفاق اذ لا يلزم الحكيم اطلاع
من دونه علي وجه الحكمة اما الممتنع لتعلق علم الله
بعدم وقوعه فالتكليف به جائز وواقع اتفاقا لانه
تعالي كلف الثقلين بالايمان وقال وما اكثر الناس ولو
حرصت اي علي ايمانهم بمومنين فامتنع ايمان اكثرهم
لعلمه تعالي بعدم وقوعه ولم يقع التكليف بالمستحيل
لذاته وقيل وقع لان من انزل الله فيه انه لا يومن
بقوله مثلا ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم

تذ دهم لا يومنون كابي جهل وابي لهب مكلف من جملة المكلفين
بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جا به عن
الله ومنه انه لا يومن اي لا يصدق النبي صلى الله عليه
وسلم في شي مما جا به عن الله فيكون مكلفا بتصديقه
في خبره عن الله بانه لا يصدقه في شي مما جا به عن
الله تعالى وهذا تناقض حيث اشتمل على التصديق في
شي ونفيه في كل شي واجيب بان من انزل الله فيه
انه لا يومن لم يقصد ابلاغه انه لا يومن حتى يكلف
بتصديق المصطفى فيه وانما قصد ابلاغه لغيره واعلام
النبي به ليياس من ايمانه كما قيل لنوح لن يومن من
قومك الا من قد امن فان قلت الوجود ليس من
المشتقين فلا يصح الاخبار به اجاب الشارح بقوله
وقوله وهي الوجود يعني وجوب وجود الله لا نفس
وجوده فقط بدليل قوله فما يجب لمولانا جل وعز عشرون
صفة واخبر عن الواجب بانه الوجود وما عطف عليه
فقال وهي الوجود اذ وجود الله لا شك فيه اي والعشرون
صفة هي الوجود الى اخر ما ذكر الخ اي المخبر به ليس
الوجود فقط بل هو وما عطف عليه ولم يقل وهو الوجود
لان ما ليس مذكرا ولا مونثا حقيقة يجوز تذكيره وتانيثه
وقدم الصلي الوجود في مباحث الصفات لانه اصل اذ
الحكم بوجوب الواجبات له تعالى واستحالة النقايص ،،

وهو

،، عليه [illegible]
فرع [illegible]
[illegible] المعقول [illegible]
وهو بديهي

وهو بديهي والحكم ببداهته بديهي ايضا فلا يحتاج الى
تعريف واتفق جميع العقلا مومنها وكافرها على وجوب
وجود الصانع في الجملة وقلنا في الجملة لقول جماعة قليلة
من جهلة الفلاسفة ان حدوث العالم امر اتفاقي بغير فاعل
وهو بديهي البطلان وقد اعرض الامام الرازي عن بحث
الوجود اكتفا بثبوت وجود الحق في فطرة الخلق ولم يكن
الكفار شاكين في وجود الله لقوله تعالى ولين سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال فطرت
الله التي فطر الناس عليها بالنصب على الاغرا اي
الزموا فطرة الله اي خلقته التي خلقهم عليها وهي وجود
قابليتهم او تمكنهم من الاسلام لا تبديل لخلق الله اي
ما ينبغي ان يغير وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فابواه
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه رواه الطبراني عن
الاسود بن سريع وقال تعالى جاتهم اي الذين من قبلنا
رسلهم بالبينات اي بالدلالات الواضحات والمعجزات
الباهرات فردوا ايديهم في افواههم اي عضوها غيظا
مما جات به الرسل او وضعوها عليها تعجبا منه او استهزا
عليه كمن غلبه الضحك او اشارة منهم الى الرسل ان
اسكتوا او على افواه الرسل يسكتونهم بذلك او كذبوا
الرسل يقال رددت قول فلان في فيه اي كذبته وقالوا

انا كفرنا بما ارسلتم به اي بما زعمتم ان الله ارسلكم به لانهم
لم يقروا بانهم ارسلوا اليهم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه
اي من الايمان مريب اي موقع في التهمة وقلق النفس
قالت رسلهم افي الله شك فاطر صفة او بدل اي خالق
السموات والارض اي وما فيهما الهمزة للاستفهام الانكاري
اي لا تشكون في وجود الله ولا في خلقه السموات
والارض وما فيهما لانه لا يحتمل الشك لكثرة الادلة
وظهور دلالتها عليه بل اتفقنا نحن وانتم على ذلك
وانما ندعوكم الى توحيده فلم تشكون فيه يدعوكم
اي الى الايمان ببعثه ايانا ليغفر لكم من ذنوبكم اي
بعضها ويوخركم الى اجل مسمى اي الى وقت سماه الله
تعالى وجعله اخر اعماركم ولم يومر نبي بان يامر اهل
ملته بان يقولوا الله موجود وانما امر الانبيا كلهم
بان يامروا بقول لا اله الا الله لاظهار ان غيره لا يليق
ان يعبد ورد التوهم الخلق ان عبادة الاصنام تقرب
الى الله لقولهم هولا شفعا وما عند الله ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى اي منزلة ولذا لما الف ابن
القيم مائة مجلد في علم التوحيد وزنها السلطان
ومشى اهل اصبهان سالته امراة وهي لا تعرفه فاخبرها
فقالت افي الله شك قال لا لكن ربما تطرا شبهة
فتدفع بهذه الكتب فقالت كل من جادل في الله

خرقت

خرقت عينه باصبعي والوجود تصوره بديهي والحكم
ببداهته بديهي صفة نفسية اي يدل الوصف بها على
نفس الشي ثبوتية اي هي ثبوت الشي في الخارج عن
الذهن لا توصف بالوجود في الخارج بحيث تكون كالمعاني
يمكن رويتها لولا المانع ولا بالعدم بحيث تكون امرا عدميا
كالقدم ونحوه وانما كانت لا توصف بالوجود والعدم
لانها من جملة الاحوال اي الوسايط بين الوجود
والعدم كالعالمية التي صار بها العالم عند قيام صفة
العلم به عالما عند القايل بها وهو الفخر الرازي
فالوجود ليس صفة عين الذات ولا غيرها والحق
كما قال الاشعري انه لا حال وهذا التعريف من باب
التعريف بالاعم وقد جوزه المتقدمون لانه يشمل
الصفات المعنوية لانها صفات ثبوتية لا موجودة
ولا معدومة عند الرازي ولما عرف الوجود
بالتعريف الاعم اخذ يعرفه بالتعريف الاخص فقال
وهي اي الصفة النفسية سوا كانت قديمة او حادثة
الحال اي الوجه والاعتبار لا يوصف بالوجود كالمعاني
ولا بالعدم كالسلوب وهو الوجود الذهني الواجب
اي الثابت للذات وهي هنا حقيقة الشي سوا كان
قديما او حادثا قام بنفسه او بغيره كالبياض فان بلغ
لونيته صفة نفسية للبياض وقال ابن برقوله للذات

اي القديمة لخرج به الحال الواجب للصفات كقولك عم
الله موجود ما دامت الذات ما ظرفية مصدرية متعلقة
بالواجب اي الواجب مدة دوام الذات اي الوجود توصف
به الذات ما دامت الذات موجودة اما مع عدمها على التقدير
الفاسد فلا توصف بالحال اذ المعدوم لا يوصف بالوجود
فاحترز به من ان يتوهم متوهم ان هذا الوصف يبقى
للذات ولو انعدمت واعاد الذات بلفظ الظاهر والمحل
محل اضمار لايهام الاضمار خلاف المراد بعوده الى
الحال ودام تامة بمعنى وجد ولا يصح ان تكون
ناقصة ويكون خبرها غير معللة بعلة اي غير
ملازمة لشي لان الذات لا تعلل وانما هو بالنصب
على الحال من الحال عند من يرى مجي الحال من الخبر
فان الخلاف فيه ثابت كالمبتدا او من ضمير الواجب
او بالرفع صفة للحال وان كان لفظ الحال هنا معرفة
وغير نكرة لان الحال نكرة معنى اي الصفة النفسية
هي الحال التي لم تعلل بصفة موجودة اي لم تلزمها
كما تلزم المعنوية المعاني وذلك كالتحيز للجرم فانه
واجب للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا
بعلة ولا حاجة لقوله غير معللة بعلة لان المعنى
ان الصفة النفسية هي الحال الواجب للذات بقيد
دوام الذات ومفهومه ان ما لم يدم بدوام الذات

لايكون

لايكون صفة نفسية كالحال المعنوية فان دوامها ليس
بدوام الذات بل بدوام معانيها سوا كانت قديمة
او حادثة فلا يصح التعريف بدون قوله ما دامت الذات
الا اذا انتفى قوله غير معللة بعلة لان شرط التعريف
ان يكون جامعا مانعا ولو اسقطه لدخلت الصفات
المعنوية وله فايدة ايضا وهي التنبيه على ان الامر
النفسي لا يتخلف عما هو نفسي له ولذا قالوا ما بالذات
لا يتخلف فاخرج بالحال المعاني والسلبية فلا يقال لها
حال اصطلاحا ولا مشاحة في الاصطلاح لان المعاني
وجودية والسلوب عدمية ودخل بها النفسية والمعنوية
في القديم والحادث لان الحال جنس والاصل في الاجناس
ان تذكر لبيان الحقيقة لا لان يحترز بها اذ ليس قبلها
شي غير المحدود لكن اذا ذكر جنس بعينه اذن بان غير
المحدود خارج عن ماهية ذلك الحد قطعا فهذا هو المراد
بقولهم في الجنس انه مخرج لكذا وخرج بقوله الواجب
الحال الجايز للحوادث وقوله غير معللة بعلة اخرج
الاحوال المعنوية لانها تعلل بالمعاني اي تلزمها
اي المعنوية لازمة للمعاني والمعاني علل اي ملزومة
لها كقادر وهو اسم من اسما الله لا صفة معنوية كالاولى
الا بقول لكونه قادرا فانه معلل بقيام القدرة بالذات
اي ملازم لها وكذا مريد معلل بقيام الارادة بالذات

الي اخرها كالمية زيد فانها لا تنعدم بدوام الذات بل
تنعدم بانعدام المعاني والذات باقية واختلفوا في الوجود
هل هو نفس اي عين ذات الموجود لان الذات
لا تتعقل في الخارج بدون الوجود فلما كان ثبوت الذات
في الخارج بدون الوصف بالوجود لا يتصور علمنا ان
الوجود عين الموجود وليس زايدا عليه اذ لو كان زايدا
علي الذات لم يخل اما ان يكون موجودا اولا والاول
يوجب التسلسل لان الوجود اذا كان موجودا فانا ننقل
الكلام الي وجوده لان كان موجودا فوجوده بوجود
ايضا ثم كذلك فيلزم التسلسل وان لم يكن موجودا
لزم اتصاف الوجود بنقيضه وهو العدم وهو
تناقض محال وارتفاع النقيضين محال اي لو كان
وجوده زايدا علي ذاته لكان عارضا لها ولو كان عارضا
لها لكان الوجود من حيث هو مفتقرا الي الغير فيكون
ممكنا لذاته فلا بد من موثر وذلك الموثر ان كان نفس
تلك الذات لزم ان تكون موجودة قبل الوجود لان الموجد
يلزم تقدمه علي ما يوجده فيكون الشي موجودا قبل
نفسه وهو باطل ولقطعنا بانه موجود بوجود الذات
وذات الله غير معلومة لنا ووجوده معلوم لنا فيلزم
ان الذات غير الوجود لان المعلوم غير المجهول فلا
يتسلسل وبانه امر اعتباري محض لا تحقق له

في

بلغ مقابلة
بحسب الطاقة
[illegible]

الي الاخر بان تعدد الوضع او حقيقة ومجازا باعتبارين واما
قولهم الجمع بين الحقيقة والمجاز بلفظ واحد اجازه جمهور
الاصوليين ومنعه البيانيون والحنفية لحملهم علي المجاز
الخاص وهو المسمي بالمرسل والاستعارة المشترط فيه
القرينة المانعة من ارادة المعني الحقيقي لا مطلق المجاز واما
منعه البيانيون لاشتراطهم فيه القرينة المانعة ولم يمنعه
الاصوليون لانهم لا يشترطون وجود قرينة المجاز فاذا
لم توجد القرينة المانعة جاز الجمع بين الحقيقة والمجاز
باتفاق الاصوليين والبيانيين وعلي هذا القول الفرق
بينهما وبين المجاز المرسل والاستعارة ان قرينتهما مانعة
عن ارادة المعني الحقيقي والمجازي معا وقرينتها غير
مانعة عن ارادة المعني الحقيقي لذاته مع المعني المجازي
فيجوز الجمع بينهما اتفاقا وقول العصام قرينتها مانعة
عن ارادة المعني الموضوع له لذاته باطل وقد نبه
اشتهار ان البيانيين لا يجوزون الجمع بين الحقيقة
والمجاز فان قلت الكناية لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه كزيد كثير الرماد فانه اريد به لازم
معناه وهو كثرة ضيافته مع جواز ارادة معناه وهو
كثرة نفس رماده وقوله تعالى ليس كمثله شي اريد به
لازمه وهو نفي كون شي مثله ولو صح ارادة المعني الحقيقي
معه وهو نفي مثل مثله لا تنتفي بوجود مثله فكيف

[illegible] فلا يصح ان [illegible] المعني الحقيقي
ومجازي معا [illegible] قرينتها غير مانعة
ان ارادة المعني الحقيقي لذاته مع
المعني المجازي ج

يكون كناية عن نفيه اجيب بان القضية السالبة
لا تقتضي وجود الموضوع وهو المسلوب عنه كقولك زيد
ليس بعالم فيصدق بوجود زيد وسلب العلم عنه وبعدم
زيد بالكلية والموضوع هنا هو المثل والتقدير مثله لا شي
مثله نفي المثل عن مماثله تعالى لا يستلزم ان له مماثلا
حتى يكون محالا بل يستلزم فرضه وان كان محالا لتفهم
من نفي المثل عنه نفيه عنه تعالى على طريقة العرب
من انهم اذا قصدوا سلب اوصاف الذم والنقص عن احد
لا يسندونها اليه تادبا وتشريفا ولا يسندون اليه الا
المناسب لانهم لو اسندوها اليه لاوهم اتصافه بها ثم
سلبها عنه ولذا كان قولك للكريم مثلك لا يبخل احسن
من قولك انت لا تبخل لان فيه ايهام اتصافه بالبخل
ثم سلبه عنه لما علم ان السلب مسبوق بالايجاب او ما
يوهمه فقوله ليس كمثله شي احسن من قوله ليس كالله
شي او ليس مثله شي واما القضية الموجبة فتقتضي
وجود الموضوع واورد عليه ان المستحيل يكون موضوعا
مع انه لا يمكن وجوده نحو شريك الباري معدوم وجبل من
زيبق ممكن معدوم واجاب السنوسي بان الموجبة
مقيدة بكونها تفيد قيام صفة وجودية بالموضوع كزيد
عالم لاستحالة قيام صفة وجودية بالمعدوم فان لم تفده
فلا تقتضي وجود الموضوع نحو شريك الباري معدوم

وخامسها

وخامسها ان مثل ياتي بمعنى مثل بفتحتين اي صفة قال
تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها فالمعنى ليس
مثل صفته شي وسادسها ياتي بمعنى نفس قال تعالى
فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا فالمعنى ليس مثل
نفسه شي قال البيضاوي والاولى استعماله في الاية
بمعنيين الكفتين بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه
ان كان الاطلاق عليهما بطريق الحقيقة والمجاز كما اجازه
الاصوليون خلافا للبيانيين والحنفية قال الاشعري
لا يسال عن الله تعالى بكيف لانه لا مثل له ولا بما لانه
لا جنس له ولا بمتى لانه لا زمان له ولا باين لانه لا مكان
له وسئل الشيخ احمد بن زكري التلمساني عن المومنين
اذا راوا ربهم يوم القيامة وحجبوا عن رويته هل يتخيلونه
بعد الروية فاجاب بعدم جواز التخيل لان ما في الخيال
مثل والله منزه عن ان يكون له مثل او يدرك بالوهم
او الخيال قال ابو عبد الله البستني وعندي في هذا
نظر لان الدليل انما قام على نفي المثل له جل وعلا في الخارج
لما يلزم عليه من التمانع والفساد والوجود في الخيالات
والاذهان ليس بوجود في الخارج فما وجه استحالته
قال السنوسي وجواب ابن زكري صحيح نص عليه غيره ويجب
اعتقاده فلا يليق بالبستني الا ان يناقش في الاستدلال
فان قلت المدعي ان الله ليس مثل الحوادث والذي في

٢٣ الاشتراك او على جواز الجمع
بين الحقيقة والمجاز ان كان الاطلاق
عليهما بطريق الحقيقة والمجاز [illegible]

الاية ان الحوادث لا تماثله وفرق بينهما فكيف يحتج بها اجيب
بان نفي مماثلة الحوادث له يستلزم نفي مماثلته لها اذ لا يصح
نفي المثلية عن احد امرين مع ثبوتها للآخر كما اذا صدق لا شي
مثل الله صدق ان الله لا مثل له في شي والمماثلة فيها
لعموم السلب كما هو مذهب اهل الحق لا لسلب العموم والفرق
بينهما ان النفي ان كان عن كل فرد فرد فهو عموم السلب وان
كان عن بعض الافراد فهو سلب العموم واول هذه الاية
تنزيه واخرها اثبات فصدرها يرد على المجسمة كاليهود
والجهوية وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات
لان ما فيها في قوة الجزئية وهي تناقض الكلية السالبة
اي توجب لذلك بها ان كانت الاية من قصر الموصوف على
الصفة قلبا كقولك زيد الكريم وانت تريد قصره على
صفة الكرم لا يتعداها الى نفيها ومعنى الاية انه متصف
بصفتي السمع والبصر لا يتعداهما الى نفيهما كما تقول
المعطلة وان كانت من باب قصر الصفة على الموصوف
فلا تكون ردا على المعطلة بل على عبدة الاوثان اذ
ادعاوهم الوهيتها يقتضي انها تسمع وتبصر فان قلت
انما اثبتت الاية انه سميع بصير وهم لا ينفون ذلك بل
يقولون سميع بذاته بصير بذاته فلو كان معنى الاية انه
سميع بسمع وبصير ببصر لصح الرد اجاب المراكشي بان
الرد بها باعلم ان من لم يقم به وصف لا يشتق له منه

اسم

اسم فلا يقال قايم الا لمن ثبت له القيام ولا عاقل الا لمن اتصف
بالعقل فسميع بصير يستلزمان السمع والبصر والمعتزلة
يعترفون بهذه القاعدة لكن لما لم يثبتوا لله صفات المعاني
كالعلم مع اعترافهم بثبوت الاسما وهو انه تعالى عالم الخ
الزموا انهم اشتقوا الاسم لمن لم يقم به وصفه والى هذا
الالزام اشار ابن السبكي بقوله ومن لم يقم به وصفه لم
يجز ان يشتق له منه اسم خلافا للمعتزلة لم يطردوا هذا
في جميع الامور فغاية هذا انه لازم لمذهبهم والصحيح
ان لازم المذهب ليس بمذهب قال ابن ابي شريف فقد
نقول المعتزلة ما ذكرتم هو مقتضى اللغة ولم نخالفه
لكن الدليل العقلي منع من قيام تلك الاوصاف بالذات
المقدسة لانهم فروا بذلك من تعدد القدما وحكمة تقديم
التنزيه فيها وهو من باب السلب على الاثبات وان كان
في كثير من المواطن العكس انه لو بدا بانه سميع بصير
لا وهم ان السمع باذن والبصر بحدقة وان كلا منهما انما
يتعلق ببعض الموجودات دون بعض فبدا بالتنزيه
ليفيد انه لا يشبه شيا مطلقا حتى في السمع والبصر
فان قلت تنزيهه تعالى عن المثل يقتضي نفي المثل
له عموما رضا لقوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات
والارض اجيب بان المثل المثبت له غير الذي فالمنفي
بمعنى المماثل والمثبت بمعنى الصفة بدليل قوله تعالى

ميزان القمر .. المعتزلة لم يطرده

للذين لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة
السوء بمعنى القبيحة وهي قتلهم بناتهم مع احتياجهم اليهن
للنكاح ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى وهو الوجوب
الذاتي والغنا المطلق والنزاهة عن صفات المخلوقين **وقيامه**
تعالى بنفسه عطف على المخالفة من عطف الخاص على العام
لان المخالفة تشمل ما قام بنفسه وهو الذات وما قام بغيره
وهو الصفات فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان
في ذات الله فيقال لها مخالفة للحوادث وقايمة بنفسها
وينفرد احدهما فقط وهو المخالفة في صفات الله فيقال
لها مخالفة ولا يقال لها قايمة بنفسها لان الصفات لا تقوم
بنفسها فان قلت يستغنى بالمخالفة عن القيام
بالنفس لان معناه ان الله ذات غنية لا صفة وهذا
ماخوذ من المخالفة اجيب بان التوحيد اصل
لا يكتفى فيه باللازم وانما يكتفى فيه بالصريح والقيام
بالنفس صريح في كونه تعالى ذاتا غنية فيفيد سلب
كونه صفة قديمة كما يدعيه بعض النصارى والدهرية
اذا فسرناه بالتفسير الخاص وهو سلب الافتقار الى
المحل والمخصص وهذا لا يفهم من المخالفة اذ الصفة
القديمة مخالفة للحوادث ولا يتوهم ان القيام اعم من المخالفة
لدلالته على ما دلت عليه من سلب الجرمية والعرضية
وزيادة عليها بسلب كونه تعالى صفة قديمة لان زيادة

ليست

بدون انفكاكه عن الاعم فمن ثبت له القيام بنفسه ثبت
له المخالفة وزيادة الاعم انما هي بانفكاكه عن الاخص
كانفكاك المخالفة عن القيام بالنفس في صفاته تعالى
وانفكاك الحيوان عن الانسان في الفرس وغيره من
ساير الحيوانات والقيام لغة انتصاب القامة والاحكام
اي الاتقان يقال قام فلان بكذا اذا اتقنه والشدة
يقال قامت الحرب بمعنى اشتدت ولزوم الشي والاعتكاف
عليه يقال قام بكذا اي لازمه والاستغنا وهو المراد هنا
والبا في بنفسه للمصاحبة وهي التي يصلح في موضعها
مع او يغني عنها وعن مصحوبها الحال نحو قد دخلوا
بالكفر اي معه او كافرين ويصح هنا في موضعها مع والتقدير
وقيامه اي غناه ثابت مع نفسه والصفة مصاحبة
ومقارنة للموصوف وكانه قال غناه بنفسه لا بغيره
اي لم يحصل له بشي غيره ولا باكتساب والنفس لغة
لها معان منها الذات وهو المراد هنا اي استغناوه بذاته
واطلاق النفس على الله ولو من غير مشاكلة جايز على
المعتمد لوروده في القران بلا مشاكلة نحو ويحذركم الله
نفسه اي يخوفكم ذاته اي عقابها قال ابن عرفة ولا نسلم
امتناع اضافة الشي الى نفسه لصحة قولهم نفسه وذاته
ونحوه وان كان من حيث انه مضاف ومضاف اليه تقتضي
المغايرة لكنه في المعنى واحد قال النسفي في بحر الكلام

فان ذات الجسمة اذا قلتم بالنفس فقد قلتم بالجسم قلنا لا يلزم
من اطلاق النفس على الذات اطلاق الجسم عليها فان قالوا
نحن نقول انه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون بانه شي
لا كالاشيا قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بلوازمه كالمكان
وهي لا تمكن في ذات الله ايحرف تفسير لما بعدها خلافا
لقول الكوفيين انها عاطفة لا يفتقر اي لا يحتاج الى محل
اي الى ذات اخرى غير ذاته العلية يوجد فيها كما توجد
الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو
تعالى ذات موصوف بالصفات والمحل لغة بفتح الحا النزول
والمكان الذي تنزل فيه من حل يحل بالضم والكسر حلا
وحلولا ومحلا اذا نزل اوفك العقدة وقرى بهما قوله
تعالى فيحل عليكم غضبي فالضم بمعنى ينزل والكسر بمعنى
يجب احترازا عن المحل بكسر الحا وهو اجل الشي والموضع
الذي يحل فيه نحو الهدي من حل الشي يحل بالكسر فقط
اذا جاز وجا وقته وخرج من احرامه واصطلاحا الذات
لا الحيز ولا مسار اي مريد تخصيصه هو اوصفة من
صفاته بالوجود وانما فسر هذه الصفة والوحدانية
الا الان معناها امر مركب بخلاف ما سبق فانه تفسير
بسيط اولوقوع الخلاف فيهما بين المتكلمين اما القيام
بالنفس فسره ليبين مختاره فيه وللرد على من فسره
بعدم الافتقار الى المحل فقط وهو المتعارف عند بعض

المتكلمين

المتكلمين وهو المحتاج اليه هنا لعدم استفاد تمام واما الوحدانية
فلدفع توهم احد انواع الوحدة المعروفة عند الفلاسفة
وهي وحدة الشخص ووحدة الجنس ووحدة النوع
ووحدة الفعل وسياتي بيانها ان شا الله ففسرها
الكم بمعنى يليق به تعالى من معانيها قيامه تعالى بنفسه
عبارة عن عدم افتقاره الى شي من الاشيا فلا يفتقر الى
المحل والمخصص فمعناه الغني المطلق لقوله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله اي بكل حال والله هو
الغني اي عن كل شي الحميد اي المحمود في صنعه بخلقه
وقال قتادة والضحاك ومقاتل جا ناس من اليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك فان
الله انزل نعته في التوراة فاخبرنا من اي شي هو ومن
اي جنس هو امن ذهب هو ام من فضة ام من نحاس
وهل ياكل ويشرب وممن ورث الدنيا ومن يورثها
وهو الذي خلق الخلق لمن خلقه فغضب النبي صلى الله
عليه وسلم حتى انتقع لونه فجاه جبريل فسكنه واتاه
من الله بجواب ما سالوه وهو قل هو الله احد الله
الصمد اي المقصود في الحوايج على الدوام الذي لا جوف
له فلا ياكل ولا يشرب لم يلد اي لم يتولد وجود شي عن
ذاته العلية بان يكون بعضا منها او منفصلا عنها
ولم يولد اي لم يتولد وجوده عن شي وليس شي يولد

الا سيموت وليس شي يموت الا سيورث والله لا يموت
ولا يورث ولم يكن له كفوا اي مكافيا اي مماثلا احد
فاثبت بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه اذ
الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها
ومنه تسال ولا شك ان كل ما سواه صامد اليه في
الحوايج اي مفتقرا ابتداء ودواما بلسان حاله او بلسان
مقاله او بهما معا واثبت بقوله لم يلد ولم يولد
وجوب غناه عن المؤثر والاثر وانما قدم لم يلد على
قوله ولم يولد مع ان المشاهد كون الشي اولا مولودا
ثم يكون والدا لان الكفار ادعوا ان له ولدا لان
مشركي العرب قالوا الملايكة بنات الله وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصاري المسيح ابن الله ولم يدع
احد ان له والدا فلذا بدا بالاهم فقال لم يلد وعبر بالماضي
لوروده ردا على من قال الملايكة بنات الله او ليطابق قوله
لم يولد وهذه السورة نفت اصول الكفر الثمانية
عنه تعالى وهي الكثرة والعدد والنقص والقلة والعلية
والمعلولية والتشبيه والنظير لان قوله قل هو الله احد
نفي الكثرة والعدد وقوله الله الصمد نفي النقص والقلة
وقوله لم يلد نفي العلية اي كونه علة لغيره وقوله ولم يولد
نفي المعلولية اي كونه معلولا لغيره وقوله ولم يكن له
كفوا احد نفي التشبيه والنظير وغني هو الذات اي ذات

الله

الله غنية عن محل اي الذات قال السكتاني فان قلت
كما يجب استغناؤه عن المحل بمعنى الذات يجب استغناؤه
عن المحل بمعنى المكان فمن اين يلزم تعميم سلب الافتقار
قلت يلزم من سلب الافتقار الى المكان من سلب
الافتقار الى المخصص اذ لو كان في مكان لكان جرما
ممكنا يفتقر الى مخصص اي فسلب افتقاره الى المحل
والمخصص مستلزم سلب جميع الافتقارات كالافتقار
الى الولد او الزوجة او المعين او الوزير اذ لو افتقر ٢٣ او الولد صح
الى شي لكان ممكنا والممكن لا يكون وجوده الا حادثا
وقد قام الدليل على وجوب قدمه ومخصص بكسر الصاد
هو الفاعل اي المؤثر الموجد ب مستغن به عن المحل
اي عن ذات تقوم بها يلزم ان يكون ذاتا لا صفة فلذا
منع بعضهم قول الناس سبحان من تواضع كل شي لعظمته
لان العظمة صفة والتواضع للصفة عبادة لها والمعبود
هو الذات لا الصفات والمسمى لا الاسم فمن عبد
الصفات كفر او الذات والصفات كفر ايضا قال الشمس
الرملي وهو مردود بان العظمة هي مجموع الذات
والصفات فان اريد بذلك هذا فصحيح او مجرد الصفة
فممتنع ولم يبينوا حكم الاطلاق والاوجه انه لا منع فيه
لان الصفة لا بد ان تقوم بمحل ولا يصح ان تقوم بصفة
اخرى وباستغنائه عن المخصص يلزم ان يكون قديما لا حادثا

لانه لا يحتاج الى المخصص وهو الفاعل الا الحادث
والموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام
قسم غني عن المحل والمخصص وهو ذات الله وقسم
مفتقر اليهما وهو الاعراض وقسم مفتقر الى المخصص
دون المحل وهو الاجرام اي لا تفتقر الى ذات تقوم بها
قيام الصفة بالموصوف وليست غنية عن المخصص
وهو الفاعل لافتقارها الى الله ابتدا بالايجاد
ودواما بالامداد كالاكل والشرب وقسم موجود في
المحل ولا يفتقر الى المخصص لانه يوهم الحدوث قال
السنوسي في شرح المقدمات وانما عدلنا عن ذكر
الافتقار في صفاته تعالى وان كان مقتضي التقسيم
ذكره لان الافتقار والفقر يقتضيان لغة وعرفا الحاجة
الى امر مفقود يطلب حصوله فيقال الجائع مفتقر الى
الاكل فاذا اكل وشبع لم يوصف بالافتقار الى الاكل
وهكذا كالعريان يفتقر الى الكسوة فاذا اكتسى لم
يطلق عليه الافتقار الى الكسوة وصفة الله يستحيل
افتقارها لانه ان كان لتحصيل وجودها فوجودها
حاصل واجب غني عن الفاعل ازلا وابدا وان كان
لتحصيل وجود موصوفها فهو ذات مولانا وهو ايضا
حاصل واجب لا يمكن عدمه ازلا وابدا فلا يمكن الفقر
في ذاته ولا في صفاته فيمتنع اطلاقه على الصفات

قوله وهو صفات الله ولا يجوز ان يقال صفات الله مفتقرة الى المحل ولا الى المخصص

الازلية

الازلية وقد غفل الشمر فاسا الادب واطلق عليها الافتقار
الى الذات نظرا الى استحالة قيامها بنفسها ووجوب
قيامها بموصوفها ولم يتنبه الى ما يوهمه الفقر من فقد
امر يحتاج الى حصوله والوحدانية عطف على القيام
بالنفس من عطف العام على الخاص اذ القيام بالنفس
يشترك مع الوحدانية في ذاته تعالى وتنفرد الوحدانية
في صفاته تعالى وان اعتبر مفاد كل منهما كان بينهما
عموم وخصوص من وجه وذلك انهما قد اشتركا
في نفي الجرمية عنه تعالى وانفردت الوحدانية بنفي
الشريك وانفرد القيام بالنفس في نفي كونه
تعالى صفة قديمة وتاؤها للتانيث اللفظي وياؤها
للنسب والنون للمبالغة والالف زائدة كرقبانية
لانها منسوبة للوحدة من وحد يحد ولم يقولوا حدة
كعدة الا في قولهم هذا على حدة اي منفرد عن غيره
فاصلها الوحدية فزيد فيها الف ونون على قياس المبالغة
كما قيل في نفساني وروحاني والوحدانية بالكسر وقال
الشهاب بالفتح ثم رايت المناوي كذلك في شرح الجامع
الصغير الوحدة بفتح الواو وتكسر وانكر السفاقسي
الكسر والوحدة كالكثرة من الاعتبارات العقلية
التي لا وجود لها في الاعيان كالوجوب والامكان اذ لو
كانت موجودة فهي اما واحدة او كثيرة فان كان الاول

رخص على القياس

لزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى وان كان الثاني لزم
ان يكون الواحد كثيرا لانه انما كان كثيرا واحدا لهما
وهو تناقض ومتعلقها وهو الواحد اما واحد بالشخص
ان امتنع حمله على كثيرين كزيد واما واحد بالجنس ان
لم يمتنع حمله على كثيرين كالحيوان واما واحد بالنوع
ان كان نفس الماهية المعروضة للكثرة كالانسانية
لزيد وعمرو واما واحد بالفصل اذا كان جزء ماهية واحدة
مميزا لها كالناطقة المتحد فيها زيد وعمرو واما واحد بالعرض
وهو قسمان واحد بالمحمول اذا كانت جهة الاتحاد محمولة فيه
على المتعدد كاتحاد البياض في حمله على الثلج والقطن وواحد
بالموضوع ان كانت جهة الاتحاد موضوعة للمتعدد المحمول
كاتحاد الانسان الموضوع للضاحك والكاتب اي حملهما عليه
واما واحد حقيقي ان امتنع انقسامه بوجه من الوجوه
وهو الباري تعالى وقيل هو الذي لا مثل له وهذا التفسير
اولى من الاول اذ به ينتفي كونه جوهرا فردا بخلافه بالاول
واطلاقه على هذه المعاني عرف الفلاسفة واراد الحجاج قتل
الشعبي لكن بسبب فقال له واحد من واحد وواحد كواحد
وواحد في واحد ايهم تعبد فقال لا اعبد واحدا في واحد
من طريق العدد اي من حيث انه يدخل في العدد فيتكثر
بالانضمام اليه ويتقلل بعدم الانضمام والا فالحاصل
من ضرب الواحد في الواحد واحد ولا الواحد من الواحد

كالوالد

كالوالد من الولد بل اعبد الواحد الذي ليس بعده ولا بعد
ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شي وهو السميع البصير فخلى
سبيله فان قلت قول الله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة اي تحدثهم سرا الا هو رابعهم يدل على انه واحد
من طريق العدد واجيب بان المراد انه محيط بهم علما
ولا يخفى عليه من امرهم شي كمن معهم في المكان وليس
المراد انه واحد منهم الا ترى انه لا يجوز ان يقال انه
ثالث ثلاثة ولا رابع اربعة لانه واحد منهم ولا كذلك
رابع ثلاثة لان معناه جاعل الثلاثة اربعة بكونه معهم
اما بالنصر لهم او بالعلم بهم لا لانه داخل في عددهم والراجح
ان الواحد والاحد معناهما واحد وهو الذي لا ثاني
له وقيل يفرق بينهما بان الواحد من لا ثاني له والاحد
من ليس بمنقسم وقيل الواحد المنفرد باعتبار الذات
والاحد المنفرد باعتبار الصفات ويختص باولي العلم
وبان له جمعا من لفظه وهو الاحدون والاحاد باستعماله
في المذكر والمونث بخلاف ستة كاحد من النساء اكفرد
والجمع في لان نفيه للماهية فيشمل الواحد والاكثر بصفة ١٢٣
الاجتماع والافتراق يقال ما في الدار احد اي ما فيها
واحد ولا اثنان ولا اكثر لا مجتمعين ولا مفترقين ولكونه
متنا ولا للواحد فما فوقه صح ان يقال ما من احد
فاضل ما من احد فاضلين قال الله تعالى في حق المصطفى

ولو تقول علينا بعض الاقاويل اي بان قال عنا ما لم نقله
لاخذنا منه باليمين اي لنلنا منه عقابا بالقوة والقدرة
ثم لقطعنا منه الوتين اي وهو عرق متصل بالقلب
اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين
اي ما نحن اي لا مانع لنا عنه من حيث العتاب بخلاف
الواحد فانه يصح ان يقال ما في الدار واحد بل اثنان
ويقال ما يقاومه واحد بل اثنان اي لا ثاني اي لا نظير
له قيل في هذا التفسير نظر لانه فسر الوحدانية بتفسير
الواحد اذ قوله لا ثاني له تفسير للواحد واما الوحدانية
فهي نفي الاثنينية في الذات والصفات والافعال فكان
الاولى ان يقول اي نفي الاثنينية الخ او يقول اي تفرد
الله في جميع شؤونه بحيث لا يصح عليه التجزي ولا التكثر
ولا المشاركة في شي اصلا واجيب بان الواحد اخص
من الوحدانية ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم
لان الواحد هو الذي لا ثاني له في ذاته وصفاته
وافعاله فيفيد عدم وجود صفة لاحد كصفته ولا
يفيد نفي تعدد كل صفة من صفاته فيصدق قوله
لا ثاني له الخ بثبوت قدرة ثانية لله مثلا والوحدانية
بمعنى نفي الاثنينية تفيد نفي الامرين وفي هذا الجواب
نظر لانه انما يصح اذا كان الاعم جزء الاخص وكان الاخص
معلوما بالكنه كالحيوان في تعريف الانسان بالحيوان

الناطق

الناطق وما هنا ليس كذلك وقوله له خبر لا النافية وفي
ذاته متعلق باسم الفاعل وهو ثاني ويجوز عكسه فالمعنى
على الاول لا ثاني له في ذاته ملابس له او مشارك له
وعلى الثاني لا ثاني له موجود في ذاته والضميران عايدان
لله وهذا نفي للعدد سواء كان بالتثنية او بالتثليث
او غير ذلك وانما اقتصر على نفي الاثنينية لانها لازمة
لكل عدد بخلاف غيرها فانه يوجد في عدد دون عدد
فقصد المص التعميم في نفي الاعداد بنفي لازمها المستلزم
نفيها فقال لا ثاني له ولم يقل لا ثالث له ولا رابع له
اي ليس لاحد ذات كذاته وذاته ليست مركبة من اجزا
ولا جوهرا فردا ولا نعلم حقيقتها حتى في الاخرة حين يراه
المومنون لقوله تعالى ولا يحيطون به علما ولان مبنى
المعرفة على نوع من الجنسية وهو قديم وباقي الاشيا
حادث والحادث لا يعرف القديم ولذا قيل ما للتراب
ورب الارباب وان امكن عقلا معرفتنا حقيقتها لكنها
لم تقع ولا تقع سمعا ومبلغ العلم في الذات والصفات انما
هو التنزيه عما يستحيل دون الكنه ولذا كان طريق
السلف افضل وهو تفويض العلم الى الله تعالى في كل
ما اشكل ظاهره او يعجز العقل عن بلوغه بعد اعتقاد
غاية التعظيم بالاتصاف بجميع الكمالات والتنزيه عن
جميع المستحيلات وفي الحديث ان الله تعالى احتجب عن

البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلي يطلبونه
كما تطلبونه وفي تفسير البغوي عن ابي بن كعب عن النبي
صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي وان الي ربك المنتهي
قال لا فكرة في الرب وعن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في
الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة وفي
الحديث لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من
الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية
من زوايا العرش علي كاهله قدماه في الارض السفلي
وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضال بالمد
اي يتصاغر من عظمة الله حتي يصير كانه الوصع بفتح
الواو والصاد المهملة اي العصفور وقال العارفون سبحان
من كان عين العلم به عين الجهل به وعين الجهل به بلغ
عين العلم به وسبحان من لا يعرف الا بانه لا يعرف واذا
كان العلم ببعض خلقه كالروح لا يتيسر لاحد منهم فكيف
به تعالي قال تعالي وما يعلم جنود ربك اي الملائكة الا هو
• وقد قلت في ذلك •
علمت بان الله زي واجهله • وكيف ولم يبدي للخلق حقيقته الخلق
وحيرني علمي به ما اجهله • سوي ما الذي ابدي النبي طريقته
ولا ثاني له في صفاته اي ليس لاحد صفة كصفته ولا اعتبار
بالموافقة في التسمية المجازية وانما المحال ان يكون للعبد
قدرة يخرج بها الاشيا من العدم الي الوجود وارادة عامة
التعلق

التعلق لا يعارضها ارادة اخري ويمنعها عما ارادته لان
الانسان اذا اراد شيا قد يعارضه ارادة اخري ويمنعه
عما اراد وكل صفة من صفاته واحدة لا تعدد فيها ولا
تكثر في صفاته من جنس واحد كان يكون له قدرتان
فاكثر واما صفاته من اجناس فلا تنحصر ولا ثاني له
في افعاله اي في ايجاد جميع الاشيا واعدامها اي لا يوجد
جميع الاشيا ويعدمها الا الله وليس المراد ان الافعال
قسمان قسم منها هو فعله وفيه تكون وحدانية الافعال
وقسم منها ليس فعله فيرد علي المعتزلة في قولهم العبد
خالق افعاله الاختيارية بقدرته لئلا يلزم نسبة الشر
اليه ولقوله فتبارك الله احسن الخالقين فدل علي
تعدد الخالقين وعلي كون الله احسنهم خلقا واجيب
بان الخلق بمعني التقدير والحسن بمعني العلم يقال فلان
يحسن الصنعة الفلانية اي يعلمها اي فتنزه الله اعلم
المقدرين كالخياط يقدر الثوب قبل قطعه فجعلوا لله شركا
كثيرين فكانوا كالمجوس كما قال صلي الله عليه وسلم
القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم
وان ماتوا فلا تشهدوهم رواه ابو داود والحاكم عن ابن
عمر فلذا كفرهم بعضهم والمختار انهم لا يكفرون لانهم وان
قالوا العبد يخلق افعاله بقدرته وارادته دون قدرة
الله وارادته يسلمون ان العبد مع ارادته وقدرته

مخلوق لله فلا يكون العبد شريكا ولا الها حقيقة وحملهم
على ذلك قبح نسبة المعاصي والكفر الى الله لانه
عظم لا يليق ان تنسب اليه القبايح ويحسن نسبتها
الى العبد فهو مريدها وموجدها بقدرته ولم يردها
الله ولم يخلقها وانما اراد الطاعة من العاصي والايمان
من الكافر ففروا من نسبة القبيح الى الله فلزمهم ما
هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه خلاف مراده
وهو اكثر ما يقع من العباد وهو باطل والشي انما هو
قبيح بالنسبة لفعلنا لا لايجاد الله له لقوله تعالى
لا يسال عما يفعل ولقوله والله خلقكم وما تعملون وما
مصدرية كما قاله اهل السنة واكثر النحويين والمعنى
خلقكم وخلق عملكم فليس العبد يخلق افعاله واختاره
سيبويه اذ لا رابط فيه فلا حذف اذ لا ضمير نقدره ويحتمل
انها موصولة بمعنى الذي والعايد منصوب اي وخلق
الذي تعملونه اي العمل الذي تعملونه ويرجحه احتمال
كونها مصدرية وان الاية سيقت للتوبيخ على عبادة
افعالهم حيث قال اتعبدون ما تنحتون اي نحتكم الذي
صار به الحجر صنما فانهم لا يعبدونه الا اذا صوروه بصورة
مخصوصة فهم ح عبدوا اعمالهم ويحتمل ان العايد مجرور
اي وخلق الذي تعملون فيه اي الاجساد التي يقع عملكم فيها
اي فعلكم وخلق ما تعمل فيه اعمالكم كخشب لنجار

وقرطاس

وقرطاس لكاتب فلا تدل على خلق الله افعال
العباد واليه ذهب المعتزلة فزعموا ان ما واقعة
على الاصنام لان ما الاولى في قوله ما تنحتون
واقعة على الحجارة المنحوتة والتقدير اتعبدون
حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة
التي تعملونها وهو مردود لان حذف العايد المنصوب
اصلى اذ اكثر ولان شرط جواز حذف العايد
المجرور بحرف ان يكون مجرورا بمثل الحرف
الذي جر الموصول لان العايد المجرور عبارة
عن الموصول فيتحد جارهما معنى ومتعلقا ليكون
في الكلام ما يدل على الجار والمجرور اذا حذفا
نحو يشرب مما تشربون اي منه فلو اختلف
الجار لم يوجد ما يدل عليه نحو رغبت فيما رغبت
عنه فلو حذف عنه احتمل ان المحذوف فيه فيكون
كل منهما احبه او انه عنه فيكون الاول ابغضه
والثاني احبه والموصول هنا لم يجر اصلا فلذا
كان الجهل باللسان العربي اصلا من اصول الكفر
وقال السيد اتفق العقلا على ان فعل العبد لا يتعلق
بالجسم والجوهر وانما يتعلق بالصورة كالهيئة
المسماة بالصلاة من نحو القيام والقراة والركوع
والسجود والهيئة المسماة بالصوم وهي الامساك

عن المفطرات بياض النهار فاذا قلت عملت مسمارا
وبابا وصنما فمعناه احدثت فيه الصورة المخصوصة
بواسطة الدق مثلا لا اوجدت الحديد والخشب
واذا قال انسان اعجبني ما عملت فمعناه اعجبتني
الصورة المخصوصة وهذا يقال له الفعل بالمعنى الحاصل
بالمصدر وهو الهيئة الحاصلة بالمصدر كالصلاة
والصوم والاكل والشرب والقيام والقعود هـ
واستعمال المصدر فيه من باب استعمال الشي في
لازم معناه وهذا المعنى هو الذي يوصف به الفاعل
فينسب الى الله خلقا والى العبد كسبا قال السعد
وهو محل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة وهو
متعلق التكليف لا نفس المصدر المسمى بالفعل
بالمعنى المصدري قال والمراد به ايقاع الفاعل فعل
الشي او تركه اي صرفه ارادته وقدرته لفعل الشي
او تركه لانه امر اعتباري ليس موجودا في الخارج
ولا معدوما ولا مخلوقا لانه لو كان مخلوقا لكان
بايقاع اخر وهكذا فيتسلسل فيلزم وجود افعال
لا نهاية لها عند ايجاد فعل واحد وهو محال ولو كان
العبد مجبورا في افعاله فلا يصح ان يمدح او يذم
بها فيلزم ان يكون للعباد حجة على الله في الاخرة
وقد قال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد

الرسل

الرسل وانما هو من النسب والاضافات التي يحدثها
العبد بقدرته وارادته اللتين خلقهما الله فيه ولا يلزم
من نسبة احداثها الى العباد كونهم خالقين لها حتى يلزم
ان يكون غير الله خالقا لان الخلق ايجاد المعدوم والنسب
والاضافات كالايقاعات الاختيارية والابوة والبنوة
والانكسار والانقطاع غير موجودة في الخارج ولا
معدومة في الذهن فلا تكون مخلوقة ولا لها خالق
ويرد بان المصدر بالمعنى المذكور فعل القلب وهو
ثابت ولا يحتاج الى ايقاع اخر حتى يلزم التسلسل
بل يحتاج الى ذات يبرز عنها بقدرتها وارادتها وهو
لله فتتعلق به قدرته تعلقا صلاحيا بمعنى انها
صالحة لتغييره ثابتا بعد كونه منتفيا وتعلقا
تنجيزيا بمعنى اثباته بالفعل بعد كونه منتفيا لان
كل حكم وتصور منحصر في الواجبات والمستحيلات
والجائزات وهي الممكنات فلا تخلو النسب والاضافات
كالايقاعات اما ان تكون من الواجبات او المستحيلات
فلا تتعلق بها الارادة والقدرة وهذا لا يقوله عاقل
فتعين ان تكون من الممكنات وكل ممكن تتعلق به
الارادة والقدرة وبان العبد مختار في الظاهر فقط وفي
الحقيقة مجبور في صورة مختار وما يعتريه من
اختيار الفعل او تركه من الله لا يسأل عما يجري به

علي يديه ولا علي ما يفعله به من نعيم او عذاب او مدح
او ذم لانه خالقه ومالكه وسعادته وشقاوته
ازلية والاعمال امارات من الله علي تنعيمه او
تعذيبه ومدحه او ذمه مما يجريه الله علي يديه
كمدح الشيء او ذمه عرفا بما لا اختيار له فيه كالمدح
بحسن الخلق والجمال ولو في الجماد كاللولو والثياب
والبناء وكالذم بالسواد والقصر والهزال وقبح الصورة
وقيل ان الشيخ ابا الحسن الاشعري قال له بعض
تلامذته وهو باخر رمق اختيار العبد للفعل بخلق
الله تعالي ام بخلق العبد فقال بخلقه تعالي فقال
هذا يهدم ما اصلت فقال
وان لم تكن الا الاسنة مركبا ... فلا راي للمضطر الا ركوبها
واما المصدر بمعني نفس الفعل او الترك كالتحريك
للقيام فمنسوب الي الله خلقا ولنا كسبا وهو مكلف
به اتفاقا كما قاله المحققون كالسعد والسيوطي
وابن السبكي في جمع الجوامع حيث قال مسئلة
لا تكليف الا بفعل ولا حاجة الي تاويله باثر الفعل
كهيئة الصلاة فقول غير الراسخ في العلم المكلف به
الفعل بالمعني الحاصل بالمصدر لا بالمعني المصدري
الذي هو نفس الفعل او الترك خطا اوقعه فيه
كلام السعد ولم يفهم معني كلام السعد ولانه مبني
علي

علي عقيدة فاسدة وهي ان النسب والاضافات غير
مخلوقة لله بل احدثها العبد والحق ان الخلاف بين
اهل السنة والمعتزلة في المصدر والمعني الحاصل
بالمصدر فقال اهل السنة مخلوقان لله بقدرته
وارادته وقالت المعتزلة مخلوقان للعبد بقدرته وارادته
والاية صادقة عليهما واتفق اهل السنة والمعتزلة علي
جواز اسناد الفعل الي العبد لكن قال اهل السنة ينسب
اليه لانه خلقه لا خلق الله ولو كان خلقه لنسب
اليه القبيح ولقام به فيكون القايم والقاعد والزاني
هو الله وهكذا ورد بان نسبتهم العجز اليه بانه لا يقدر
علي القبيح ولا يريده وانما يقدر علي اعدام قدرة العبد
وارادته اللتين يوجد بهما القبيح اقبح من هذا الامر
وبان الفعل يوصف به حقيقة من قام به لا من اوجده
كصفات الاجسام مخلوقة لله ولا يوصف بها كالابياض
فانه خالقه ولا يقال له ابيض بل يقال لما قام به
كابيض الحايط فهو ابيض ولا يقال لمن اوقع به
البياض انه ابيض فلا يجوز ان يسند الي الله باتفاق
اهل السنة والمعتزلة ان يقال نحو قام الله او
قعد او تحرك او صلي او صام او كان في الشر نحو سرق
او زنا او ضرب او قتل والا فيجوز نحو اعطاني الله مالا
وعلما وحركني الله لطاعته وقتل الكفار لقوله تعالي

لانه كسبه وينسب الى الله لانه خلقه وقالت المعتزلة ينسب اليه لانه خلقه صح

فلم تقتلوهم اي لم تقتلوا يا اصحاب محمد الكفار ولكن الله
قتلهم وما رميت اي ضربت يا محمد وجوه الكفار بالحصى
حتى يشتغل كل مشرك بعينه فانهزموا وتبعهم اصحابك
بالقتل والاسر اذ رميت ولكن الله رمى فاسند
الله تعالى الى المصطفى الرمي وكذا ينسب القتل الى
اصحابه باعتبار حصول الصورة الوجودية على
ايديهم ونفى عنهما الرمي والقتل باعتبار الحقيقة
الايجادية اشارة الى انه يجب علينا رعاية المقامين
بان نسند الافعال الى فاعلها صورة ليمدح او يذم
باعتبار جريان تلك الصور عليهم والى الله حقيقة
من حيث عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق به فبطل
كلام المعتزلة وقد الزم مجوسي عمرو بن عبيد رئيسهم
وهو معه في سفينة فقال له عمرو لم لا تسلم فقال
ان الله لم يرد اسلامي فاذا اراده اسلمت فقال ان
الله يريد اسلامك ولكن الشيطان لا يتركك قال
فاذا اكون مع الشريك الاغلب والكون مع الغالب
اولى من الكون مع المغلوب اي الشيطان اراد كفره
ولم يرد اسلامه فغلبت ارادته ارادة الله فيلزم
نسبة العجز الى الله ومن نسب العجز الى الله فقد
كفر قال عمرو فما الزمني احد مثل ما الزمني واتفق
لشيخ منهم انه رفع رجله بحضرة رجل من اهل السنة

وقال

وقال له اني رفعت رجلي عن الارض بقدرتي فقال له
السني فاذا فارفع الاخرى فلم يرد له جوابا وحكي
ان معتزليا قطف تفاحة من شجرة وقال للسني انا
الذي قطفت هذه فقال له السني ان كنت الذي
قطعتها فردها الى ما كانت عليه فانقطع وحكي ان
القاضي عبد الجبار المعتزلي دخل على الصاحب
ابن عباد وكان وزيرا بالعرب فراى عنده الاستاذ
ابا اسحاق الاسفرايني امام اهل السنة فقال
عبد الجبار سبحان من تنزه عن الفحشا فقال
الاستاذ على الفور سبحان من لا يجري في ملكه
الا ما يشا فالتفت اليه عبد الجبار وعلم انه فهم
مراده وقال له ايريد ربك ان يعصى فقال له
الاستاذ ايعصى ربنا قهرا فقال له عبد الجبار
ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن
الي ام اسا فقال له الاستاذ ان كان منعك ما هو
لك فقد اسا وان كان منعك ما هو له فيختص
برحمته من يشا فانصرف الحاضرون وهم يقولون
والله ليس عن هذا جواب لانه القم حجرا كانت
قلت فما معنى قوله تعالى ما اصابك اي ايها
الانسان من حسنة اي نعمة دنيوية او اخروية
فمن الله اي اتتك منه وما اصابك من سيئة

اي امر نكرهه فمن نفسك فظاهره يدل علي قول المعتزلة السيئة ليست من الله كحديث الخير كله بيديك والشر ليس اليك اجيب بان المعنى فمن قبل نفسك اضافة واسنادا بذنب اكتسبته فاستحققت العقوبة ومن الله خلقا وايجادا لانه خالق كل الاشياء ولا يجوز نسبة الشر الي الله عند الانفراد تادبا وتعظيما بل ينسب الينا كما قال الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها ولم يقل فاراد ربك ان يعيبها كما قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فمعنى الشر ليس اليك اي لا ينسب او لا يتقرب به اليك قال بعضهم لا يجوز ان يقال الله يريد الكفر والظلم والفسق وان كان مريده كما لا يقال خالق القاذورات والقردة والخنازير الا في مقام التعليم وان كان خالقها بل يقال خالق الكل ومريد الكل كما قال تعالى قل اي يا محمد للمنافقين واليهود كل اي الحسنة والسيئة من عند الله اي قبله وقيل اية ما اصابك متصلة بما قبلها اي فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يقاربون ان يفهموا كلاما يوعظون به وهو القران ويقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من

عند

عند الله الوحدانية في حقه تعالى وانما قال في حقه اشارة الى ان للوحدانية معاني كثيرة لا تصح في حقه كوحدة الجنس كاتحاد الانسان والفرس في الحيوان اذ لا جنس له فيتحد مع غيره فيه ولا وحدة النوع كاتحاد زيد وعمرو في الانسان اذ لا نوع له فيتحد مع غيره فيه ولا وحدة الفصل اذ لا جنس له يميز عنه كما يميز الانسان عن غيره بالنطق عبارة عن نفي الكثرة اي التعدد والتركب في الذات هي ما قام بنفسه وفي الصفات اي تعدد كل صفة وفي الافعال اي تعدد الفاعل الحقيقي بعدم النظير في الذات والصفات وعدم تعدد الفاعل نفي للكم المنفصل وعدم قبول الذات للقسمة وعدم تعدد الصفات بان تكون له قدرتان مثلا نفي للكم المتصل لان ما يقبل القسمة ان كانت اجزاؤه منفصلا بعضها عن بعض قيل له كم منفصل وان كان بعضها متصلا ببعض كالجسم قيل له كم متصل فلا يطلق المتصل على الصفة الا مجازا لان المعنى من حيث هو معنى لا يقبل التجزي والاتصال ولا ينفى الكم المتصل في الافعال لان افعاله تعالى كثيرة لا تنحصر فاقسام الكم خمسة اثنان في الذات واثنان في الصفات وواحد في الافعال وقيل

اثنان في الافعال فالمنفصل فيها ان يكون في المخلوقات
من يفعل كفعله استقلالا كان يكون للنار تاثير في شي
بذاتها والمتصل فيها ان لا يفعل فعلا الا بمعاونة
الغير كان يخلق للنار قوة وبتلك القوة توثر فيما
قارنته وكان يكون للعبد قدرة توثر في طاعته
ومعصيته لانه لو كان لا يفعل فعلا الا بمعاونة
الغير لكان مفتقرا الي ذلك الشي لتعذر الفعل
عليه بدونها علي ذلك التقدير وافتقاره يودي
الي امكانه وامكانه يودي الي حدوثه وحدوثه
يودي الي عجزه وعجزه يودي الي نفي العالم ونفي
العالم محال بالمشاهدة فاذا استحال نفي العالم استحال
عجزه واذا استحال عجزه استحال حدوثه واذا
استحال حدوثه استحال امكانه واذا استحال
امكانه استحال افتقاره واذا استحال افتقاره
استحال كونه لا يفعل فعلا الا بمعاونة الغير واذا
استحال كونه لا يفعل فعلا الا بمعين وجب ان الله
واحد في فعله ليس له معين وهو المطلوب
واصل الكم بفتح الكاف وتشديد الميم وتخفيفها
مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية ثم
قصرت واسكنت وتكون استفهامية وخبرية
ثم نقلها اهل هذا الفن وجعلوها اسما لمطلق العدد

كثيرا

كثيرا او قليلا فان قلت لا حاجة حينئذ الي ذكر
الوحدانية لدخولها في مخالفته تعالي للحوادث فتستغني
بكل منهما عن الاخري لان كلا منهما دلت علي نفي التشبيه
في الذات والصفات والافعال اجيب
بانها وان دخلت في المخالفة فرض الايمان بها
من طريق السمع وبانه لا يلزم من مخالفته للحوادث
عدم مماثلته لقديم اخر تعالي الله عن ذلك ونفي
الكثرة في الذات يستلزم ان لا يكون جسما يقبل الانقسام
صفة كاشفة لان الجسم هو ما يقبل الانقسام
وهذا لا ينفي كونه جوهرا فردا وهو ما لا يقبل الانقسام
وانما نفهم استحالته عليه تعالي من مخالفته للحوادث
ويستلزم نفي نظير له في الالوهية فان قلت
دلالة الكلام علي نفي النظير ظاهرة واما دلالته
علي نفي التركيب كما هو قضية تفسير الشارح فلا
اذ غاية ما يدل عليه الكلام نفي ان يكون لله تعالي
مشارك له في ذاته وذلك لا ينافي حصول التبعيض
والتركيب في حقيقته كما تقول لا ثاني للشمس
والقمر في الحقيقة وحقيقة كل منهما مركبة
اجيب بانه لو تركبت ذاته من اجزا فاما
ان يقوم وصف الالوهية بكل جزء فيكون كل
جزء الها يخلق ويرزق وهذا كفر فيلزم التمانع

اوبالمجموع فيلزم عجزكل علي الانفراد اوبالبعض فلا
اولوية له علي البعض الآخر فلا يقوم به فيلزم
عجزجميعها فقوله لا ثاني له في ذاته اي اتصالا
وانفصالا ونفي الكثرة في الذات الصفات يستلزم نفي النظير
فيها ولا يستلزم وحدتها لكن المراد انه لا ثاني له
في صفاته لا متصلا قايما بالذات ولا منفصلا قايما
بذات اخرى ونفي الكثرة في الافعال يستلزم انفراده بها
بلا انيس اي مشارك له وملاحظة هذا كثير في الاوقات
يقال له الصدق ومشهد توحيد الافعال وسئل
الشبلي عن قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم اهل البلا فاسالوا الله العافية
فقال اهل البلاء اهل الغفلة عن الله تعالى
وقال سيدي عبد القادر الدشطوطي اوصيك بعدم
الالتفات لغير الله في شي من امر الدارين فان جميع
الامور لا تبرز الا بامره فارجع فيها لمن قدرها
قال تعالى الله خالق اي موجد كل شي مصدر شاء
يشاء اذا اراد ثم اطلق مجازا علي اسم المفعول وهو
مشي بفتح الميم اي مراد وجوده وهو الممكن فلا
يدخل الواجب والمستحيل فلا يستثنيان
ويطلق بمعنى اسم الفاعل وهو مشي بضم الميم
اي مريد فيدخل الباري فيحتاج الي استثنايه

ولذا

ولذا قالوا يجوز ان يقال الله شي لا كالاشيا ان
اطلق او اريد به اسم الفاعل فان اريد به اسم
المفعول كما هنا لم يجز وقالت المعتزلة الشي ما يصح
ان يوجد فيعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر
عنه فيعم الممتنع ايضا فلزمهم تخصيص الآية
بالممكن بدليل العقل فهذه ست بكسر السين
اصله سدس فابدلت السين تاوادغمت الدال
فيها فقيل ست لانك تقول في تصغيرها سديسة
وفي الجمع اسداس والجمع والتصغير يردان الاشيا
الي اصولها صفات علي جعل الرازي الوجود صفة
زايدة واما علي قول الاشعري هو عين الموجود
فلا تكون ستة حقيقة فان قلت قوله
فهذه ست صفات اخبار بمعلوم لان ذكرها
علي ما سبق يستلزم ان تكون ستا اجيب
بانه اتى به خوفا من اسقاط احدها وتوطية
ومقدمة لقوله الاولى نفسية نسبة الي النفس
بمعنى الذات اي ذاتية اي راجعة الي نفس
الذات سوا قلنا انها عينها او زايدة عليها
لان الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا
ان تكون موجودة لكن الحكم مبني علي قول
الرازي انه صفة زايدة علي الذات لانه تدل

فهذه ست صفات الاولى نفسية ولا يحتمل كلامه
قول الاشعري لانه عنده نفس الذات وليس
صفة اصلا وحكمة اضافته للنفس دون غيره
من الصفات ان الذات لا تعقل بدون الوجود بخلاف
غيره فتوجد الذات بدون القدم والبقا وهي الوجود
نص عليه لئلا يتوهم ان يبدأ في العدد من الاخر وهو
الوحدة والخمسة بعدها وهي القدم والبقا والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية فان قلت
يجب اثبات التاء في ثلاثة واربعة وخمسة الى عشرة
ان كان المعدود بها مذكرا واسقاطها ان كان مونثا
كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام لان الثلاثة واخواتها اسما جماعات كزمرة
وامة وفرقة فالاصل ان تكون بالتا لتوافق
نظايرها فاستصحب الاصل مع المذكر لتقدم رتبته
وحذفت مع المونث فرقا بينه وبين المذكر لتاخر
رتبته والمعدود هنا مونث وهو الصفات
فالقياس حذف التا من خمسة اجيب
بانه اتى بالتا لتاويل الصفات بالاوصاف او لحذف
المعدود واذا حذف المعدود جاز التذكير والتانيث
وان كان الافصح ان يكون بالتا للمذكر وبحذفها
للمونث كما لو ذكر المعدود فتقول صمت خمسة

سها في السواد ان صح

وتريد

ل

وتريد اياما وسهرت خمسا وتريد ليالي سلبية
نسبة الى السلب بمعنى النفي ونسبت اليه لان
مفهوم كل واحدة منها سلب امر لا يليق به تعالى
ولم يقل سالبة لان السالبة اعم من السلبي اذ
السلبي هو الامر الذي يدل على سلب ما ينافيه
بالمطابقة وعلى ثبوت الواجب بالالتزام كالقدم
فانه يدل على نفي العدم السابق مطابقة ويدل
على ثبوت الوجوب به وهو الوجود في الازل بالالتزام
وهكذا الى اخر السلوب والسالب هو الامر الذي
يدل على سلب ما ينافيه بالمطابقة او الالتزام وعلى
ثبوت الواجب بالمطابقة كالقدرة تدل على صفة
لله يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه بالمطابقة
وتدل على سلب العجز عنه بالالتزام فبينهما عموم
وخصوص مطلق يجتمعان في هذه الخمس وينفرد
السالب في صفات المعاني اي هذه الصفات
التي تقدمت من العشرين الواجبات ست صفات
الاولى منها تسمى صفة نفسية والصفة النفسية
هي التي لا تعقل اي تعرف وتفهم الذات بدونها
كالوجود فان قلت هذا لا يصح لان الذات
قد تعقل وليس لها وجود قال السعد لا خلاف
ان الوجود زايد ذهنا بمعنى ان للعقل ان

يلاحظ الماهية بدون الوجود وبالعكس وتعقل الماهية
ويشك في وجودها قلت الوجود هو الثبوت
اعم من كونه في الذهن او في الخارج والذات لا تعقل
في الذهن الا باعتبار وجودها اي ثبوتها فيه وان لم
يكن لها وجود في الخارج فلا حاجة الى الجواب
بان المراد بالتعقل هنا الوجود اي لا توجد ذات بدون
وجود فان قلت الصفة النفسية هي التي لا تتعقل
الذات بدونها وهي ايضا لا تتعقل الا تبعا للذات
فيلزم الدور اجيب بانفكاك الجهة لان
التعقل الاول ذهني والثاني خارجي اي لا تتعقل
الصفة النفسية في الخارج الا تبعا للذات والسلبية
هي التي دلت على نفي ما لا يليق بالله جل وعز
دلالة مطابقة ولم يمثلوا اي المتكلمون للصفات
النفسية من صفاته تعالى التي تشمل النفسية
والسلبية والمعاني الا بالوجود لانا لا نعلم ان له صفة
نفسية غيره واما من صفات المخلوقات فمثلوا بغير
الوجود كالتحيزية للجرم فان قلت قد قيل
القدم والبقا صفتان نفسيتان وفي الارشاد لابي
المعالي المخالفة للحوادث صفة نفسية فكيف يقول
لم يمثلوا الا بالوجود قلت المراد لم يمثلوا
مثالا معتمدا الا بالوجود وما عداه ضعيف وصفة النفس

لافتقارها

لافتقارها ولا تتوقف على غيرها والمخالفة لا تعقل الا
بين شيئين والصفات السلبية هي الخمسة التي ذكرها
الشيخ اي السنوسي بعد الوجود فالقدم عبارة
اي معبر به عن نفي اي انتفا العدم السابق للوجود
والبقا عبارة عن نفي العدم اللاحق للوجود والمخالفة
عبارة عن نفي المماثلة للحوادث والقيام بالنفس
عبارة عن نفي الافتقار الى المحل والمخصص
والوحدانية عبارة عن نفي التعدد في الذات
والصفات والافعال وكل هذه المنفيات وهي
العدم السابق واللاحق والمماثلة والافتقار والتعدد
لا تليق بالله جل وعز لانها محالة اي لا يمكن
ثبوتها في حقه ومعنى سلبية اي نفيية لان كل معنى
كل واحد منها نفي تنقص به تعالى الله عنه لان
السلب هنا هو النفي احترازا عن السلب بمعنى
المسلوب كالشريك فالسلب له معنيان ثم
للترتيب الاخباري لا للترتيب في المخبر به وهو
صفة المعاني والا لزم ان يتصف الله اولا بالستة
المتقدمة ثم يتصف بصفات المعاني فيلزم حدوثها
للمهلة في الاتصاف التي تقتضي الحدوث اي
اخبرنا اولا انه يجب علينا ان نعتقد في حقه تعالى
ستا ثم اخبرنا انه يجب له تعالى عقلا وشرعا

سبع **صفات** اخر وهي المعاني فثم للترتيب في الخبر
والانتقال من اوصاف التخلية الي اوصاف التحلية
لا للترتيب الحقيقي لانه لا يمكن بالنسبة لصفاته
تعالي لقدمها وتدايقها والترتيب بتقدم وتاخر يستلزم
حدوث المتاخر وهو محال واعاد الضمير لفظ يجب مع
قوله سابقا ثم يجب للفصل بقوله اولي نفسية
الي اخره ولطول الكلام قبله وللتاكيد وللرد علي
نفاة المعاني من الفلاسفة والمعتزلة فان قلت
يشترط مطابقة الخبر للمبتدا ولم يطابقه هنا اذ هي في
قوله وهي الوجود الخ مبتدا عايد علي العشرين ولم
يذكر الا ست صفات وغير الاسلوب فيوهم ان هذه
المعاني السبعة ليست من جملة العشرين بل هي زايدة
والا لعطف جميعها بالواو اذ لا تفاوت بينها في كونها
من جملة العشرين وانما التفاوت باعتبار اخر
اجيب بان قوله وهي الوجود الي اخره علي
حذف معطوف عليه دل عليه المذكور من باب
الاستغنا بالثاني عن الاول تقديره وهي يجب له
الوجود الي اخر السلوب ثم يجب له تعالي سبع
الخ وبان قوله ثم يجب له تعالي الخ معطوف علي قوله بلغ
فهذه ست صفات لا علي قوله عشرون صفة
فكانه قال ثم بعد معرفتك هذه الست يجب له

تعالي

تعالي سبع صفات اخر من العشرين هي صفات
المعاني ثم سبع اخري معنوية وهي كمال العشرين
وانما فرقها ولم ينسقها لينبه علي عد لولا بقا وانها
علي اربعة اقسام نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية
وانما عطف هذه السبعة بثم لينبه علي اكدية معرفة
الست الاولي وانه ينبغي للمكلف ان يبدا بمعرفتها
لانها تنزيهات ودفع نقايص ثم يتعلم ما بعدها مما
دل عليه الكتاب والسنة وجمع سلف الامة كقوله
تعالي ليس كمثله شي هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة وكحديث انكم لا تدعون اصم
ولا غايبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا فبدا
الله ورسوله بالتنزيه عما لا يليق بالله ثم بصفات
المعاني تعليما لنا فيما نبدا به فقدم المص السلوب علي
المعاني ليطابق القران والحديث او للاتفاق عليها
بخلاف المعاني فان المعتزلي والفيلسوف لا يثبتانها
او لان التخلية بالخا المعجمة اي التنظيف مقدمة علي
التحلية بالحا المهملة اي التزيين كداخل حمام يزيل
اوساخه ثم يلبس زينته **تسمى** اي سماها العلما
ونايب الفاعل ضمير مستتر وهو المفعول الاول
لتسمى **صفات** مفعولها الثاني منصوب بالكسرة
نيابة عن الفتحة **المعاني** جمع معني وهو المقصد

واصله مَعنُوي لانه اسم مفعول بمعني مقصود فلذا
نسب اليه بالواو فقيل معنوي لان النسب ترد الاشيا
الي اصولها اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا الاخري
وكسرت النون لتناسب اليا ثم خففت بحذف احدي
اليائين ثم فتحت النون ثم قلبت اليا الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لالتقا الساكنين
وهما الالف والتنوين او تقول استثقلت الضمة
علي اليا فحذفت فالتقي ساكنان اليا والتنوين
فحذفت اليا لالتقا الساكنين وسميت معاني لان كل
واحد منها معني قايم بالذات وتسمي الصفات
الذاتية لانها لا تنفك عن الذات والصفات الوجودية
لانها متحققة باعتبار نفسها وصفات الاكرام
وقدمت علي المعنوية لانها اصل في التعقل اي
الثبوت والمعنوية فرع لها في التعقل لان المعاني
وجودية تتميز علي حيالها وتعقل وتماثل وتخالف
لذواتها والمعنوية احوال لا تكون كذلك الا بالتبعية
لمعانيها التي اوجبتها ولهذا اطلق علي المعاني علل
وعلي المعنوية معلولة علي مذهب اهل السنة والتعليل
بمعني التلازم لا بمعني افادة العلة معلولها الثبوت
وقدم في الكبري المعنوية للاتفاق عليها بين اهل
السنة

السنة والمعتزلة ومن شان ما قل الكلام فيه التقديم
ولانها دليل علي اثبات المعاني ومعرفة الدليل قبل
معرفة المدلول والي المص يجب في صفات المعاني
وثم يات به مع المعنوية لكون المعاني اختلف في اثباته
واما المعنوية فلا خلاف فيها اولطول الكلام
وجوده وتنزيهه اي تبعيده عما لا يليق به اراد بالتحقق
ذكر الشي علي الوجه الحق لا اثبات الشي بدليله لان المص
لم يذكر الادلة فيما مر [illegible]
لغة كل ما ليس بذات وجوديا كان او سلبيا
حادثا كبياض الجرم وسواده او قديما كعلمه تعالي وقدرته
واصطلاحا [illegible] نفي جنس فان قلت كل للاستغراق
الافراد وتصدير التعريف بها ممتنع اجيب بان
هذا ليس تعريفا وانما هو بيان لما يراد من صفة
المعني عند الاطلاق موجودة ذاتية بوجو [illegible]
اي اثبتت [illegible] اي للموجود [illegible] اي امرا كالعلم لمن قام
به العلم وهذا يقتضي ان كل صفة كالقدرة يقال لها
صفات المعاني وليس كذلك وانما يقال لها صفة معني
[illegible] الصفات [illegible] لا يقال لها
معاني لانها معدومة [illegible]
مانعة فلو تحقق اي ثبوت وجودها بحيث تصح
الاشارة اليها ورويتها لوازيل المانع بخلاف المعنوية

لانمنع رؤيتها لعدم وجودها المصحح للرؤية فليس وجودها
بالاستقلال لانه من خواص الذوات [illegible]
علة للثاني وفي بمعنى الباء اي لا بذات [illegible]
[illegible] عطف لازم على ملزوم واطبق العلماء على انها لا توصف
بكونها اعراضا ولا معاني وانزوا ان يقال هي قائمة بذاته
او موجودة بذاته ولا يقال هي فيه او معه او مجاورة
له او حالة فيه لايهام التغاير [illegible]
[illegible] اي
احكامها [illegible] القدرة [illegible]
كونه [illegible] ونعل هكذا [illegible] وقوله
تسمى صفات المعاني من اضافة اي الصاق [illegible]
وصفة [illegible] هذا لا يصح لان
عمة لا تعلق حقيقة الا على المعنى الوجودي واطلاقها
على غيره مجاز فيتعين حينئذ ان الاضافة اما من
اضافة المسمى الى الاسم او من اضافة احد المتساويين
للاخر وهو اكراه فقول السنوسي في شرح الوسطى
ما نه صفات الى المعاني للبيان والمعنى الصفات
التي هي انفس المعاني ونظيرها قولك بلغ ثلاث
درجة العلم ومرتبة الامامة قال يس والاضافة التي
للبيان هي التي تكون المقصود منها التفسير اي
يؤتى بالمضاف اليه للتفسير فقط وليست هي
الاضافة

الاضافة البيانية لان شرط البيانية على المختار ان
يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من
وجه كخاتم حديد [illegible]
اي معناها [illegible] اي انتفاء [illegible]
كالقدم والبقاء [illegible]
ثبوتا [illegible] ان تكون موجودة [illegible] كانت موجودة
في [illegible] هذا يقتضي انه من
اضافة المسمى الى الاسم وهو كذلك كالقدرة والارادة
ولا يجوز ان يقال لها عرض لان العرض ما يعرض اي
يطرأ بعد عدم واختلف هل يبقى زمانين او لا يبقى
بل يحدثه الله زمنا بعد زمن وهكذا وصفة الله قديمة
لم تطرأ ولم تحدث زمنا بعد زمن وان لم تكن موجودة
في الخارج بل في الذهن [illegible] فان قلت
هذا يقتضي ان القائل بالحال يثبت الوجود الذهني
وقد اثبته الحكماء وانكره اهل السنة واستشكل
انكارهم بانهم كيف انكروه مع حكمهم على الممكنات
المعدومة والمستحيلات وليس لها وجود في الخارج
والحكم على الشيء فرع عن تصوره ذهنا اجيب
بان الوجود الذهني ثابت ومعنى انكارهم اياه انهم
ينكرون حصول المعقول اي انطباع صورته في
الذهن ولا ينكرون تعقله بل يثبتونه من غير

انطباع قال اليوسي وصرح بعض المحققين بان الخلاف
بينهما لفظي [illegible] الصفة معنى [illegible] معنوية
الاولى لكونه قادرا ومريدا [illegible]
[illegible]
[illegible] اي [illegible] لق موافقة الصواب من التوفيق
وهو لغة جعل الامر موافقا للاخر واصطلاحا
خلق قدرة الطاعة في العبد قاله الاشعري والمراد
بالقدرة العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة الايمان
الا مع وجوده ولا قدرة الطاعة الا مع فعلها فلا حاجة
الى زيادة وتسهيل سبيل الخير اليه لاخراج الكافر
وضده الخذلان وهو خلق قدرة المعصية في العبد
قال القاضي حسين والتوفيق المختص بالمتعلم اربعة
اشيا شدة العناية اي الاعتنا بالطلب ودوامه
ومعلم ذو نصيحة اي كان يعلم بصغار الكتب قبل
كبارها وذكا القريحة اي الفهم واستوا الطبيعة
اي خلوها عن الميل لغير ذلك فيرتسم فيها
ما يلقيه اليه المعلم ولو ظنه خطا ثم بعد انتهائه ان ظهر
له فيه شبهة اوردها على معلمه ليزيلها ان امكن وعلى
[illegible] فان قلت لم سلك الم سبيل التدلي
وكان الاولى ان يسلك سبيل الترقي فيقدم الحياة
ثم العلم ثم الارادة ثم القدرة اجيب بانه بدا

بالقدرة

بالقدرة لمناسبة بينها وبين الوحدانية التي ختم
بها السلوب لانه قال اي لا ثاني له في ذاته ولا في
صفاته ولا في افعاله وختمها بوحدانية الافعال
والافعال انما يتاتى اخراجها من العدم الى الوجود
بالقدرة ولان للقدرة دخلا تاما في التاثير فكانها
بمنزلة الذات ولهذا وصفت بانها موثرة مجازا
والا فالموثر هو الله وذكر الارادة عقبها لتوقف
تاثيرها على تاثير الارادة وذكر العلم عقب الارادة
لتوقف تاثيرها على العلم اذ القصد الى ايجاد شي
مع الجهل به محال وثلث بالحياة لانها شرط في الكل
ولتوقف الفعل عليها وانما لم يقدم الحياة التي هي
شرط اما لان هذه الصفات دليل عليها او لكون
الفعل دلالته على القدرة والارادة وما بعدها
اسبق للذهن بحسب العادة ولما كان الحي لا يخلو
عن السمع والبصر والكلام او ضدها ذكر ذلك
بعد الحياة وقدم السمع والبصر على الكلام لكثرة
الكلام في هذه الصفة بين اهل السنة والمعتزلة
وقدم السمع على البصر لتقدمه في القران
قال تعالى انني معكما اسمع وارى يا ابت لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر المتعلقات [illegible]
اي الطالبتان بالتاثير جميع الجائزات تعلقا

مرجع المعتزلة في [illegible] [illegible] علم الكلام [illegible] لكثرة [illegible] صح

صلاحيا بالنسبة للقدرة اذ لا يسع تعلقها بجميع الممكنات
تعلقا تنجيزيا وصلاحيا وتنجيزيا قديمين بالنسبة
للارادة ويصح ان يراد احدهما بالنسبة اليهما واللام
في الممكنات ان كانت للعموم فلفظ جميع لتاكيد
ذلك العموم ودفع توهم تخصيصه وان كانت
للجنس فلا يستغني عنه فادعا زيادتها لا يصح
واشار بالعموم الي فساد قول المعتزلة باخراج
الافعال الاختيارية من متعلق القدرة القديمة
وباختصاص تعلق الارادة بالخير دون الشر
وبالايمان دون الكفر ومن جملة الممكنات
مفهوم المستحيل اي صورته الذهنية والشعور
بالواجب فتتعلق القدرة والارادة بكل منهما
ومن الممكنات الواجب لغيره والمستحيل لغيره
فتتعلق به القدرة والارادة بل لا يكون متعلقها
الا واجبا لغيره او مستحيلا لغيره لان علم الله
ان تعلق بايجاد الممكن صار ممكنا لذاته وواجبا
لتعلق علم الله بوجوده وصار عدمه في هذا
الوقت مستحيلا لغيره وان كان ممكنا في ذاته
اذ لو لم يوجد في الوقت الذي اراده الله علي
الحالة التي اراد الله للزم تبدل العلم جهلا وهو
مستحيل وقولهم لا تتعلق بالواجب والمستحيل

معناه

معناه لا تتعلق بما صدق الواجب والمستحيل لذاته
لان القدرة والارادة من صفات التاثير ومن لازم
الاثر الوجود بعد العدم وعكسه فالواجب وهو
الذي لا يقبل الا الوجود فقط ان تعلقتا بايجاده
فهو موجود فيلزم تحصيل الحاصل وان تعلقتا
باعدامه فلا يقبل العدم والمستحيل وهو الذي
لا يقبل الوجود ان تعلقتا باعدامه فهو معدوم
وذلك تحصيل الحاصل وان تعلقتا بايجاده فلا
يقبل الوجود ولا قصور اي عجز اصلا في عدم
تعلقهما بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما للزم
القصور لانه يلزم علي هذا التقدير الفاسد جواز
تعلقهما باعدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية
وباثبات الالوهية لمن لا يقبلها من الحوادث
ويسلبها عمن تجب له وهو مولانا عز وجل واي
نقص وفساد اعظم من هذا فهذا التقدير الفاسد
يودي الي قلب الحقايق وتخليط كبير لا يبقي معه
شي من الايمان ولا شي من المعقولات اصلا فلا
يجوز ان يقال الله قادر علي الواجب والمستحيل
او عاجز عنهما لان الارادة والقدرة ليس من
شانهما التعلق بالواجب والمستحيل وما ليس
من شان الشي لا ينسب اليه العجز عنه كما نعمي

شانها الابصار لا السمع فلا يقال زيد لا يسمع بعينه فهو اصم ولا يبصر باذنه فهو اعمى ولا يقال السيف ليس بقاطع او لم يقطع شيا لا يقبل القطع كالمعاني او لم يقطع الموجودات كلها بضربة واحدة لانه مخالف للغة ولخفا هذا المعنى على بعض الاغبيا من المبتدعة صرح ببعض ذلك فقال ان الله قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر عقل هذا المبتدع كيف غفل عما يلزمه على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم ولا يتوهم العاقل ان هذا عجز قال ابو اسحاق الاسفرايني واخذ هذا بحسب فهمه الركيك من قصة ادريس حيث جاء ابليس في صورة انسان بقشرة بيضة وقيل بقشرة فستقة وهو يخيط حلة ويقول في كل ادخال الابرة واخراجها سبحان الله والحمد لله فقال هل الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال قادر ان يجعل الدنيا في سم اي خرق هذه الابرة ونخس احدى عينيه فصار اعور قال وهذا وان لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد وقد اوضح هذا الجواب الشيخ الاشعري فقال ان اراد السايل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فهذا

لا يمكن

لا يمكن فان الاجساد الكثيفة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر الدنيا اقل من القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة اكثر من الدنيا ويجعل الدنيا فيها فالله قادر على ذلك وعلى اكثر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس الجواب هكذا لان السايل معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا السوال بنخس العين واختار نخس العين دون غيرها لتكون العقوبة من جنس العمل فانه قصد ان اطفا نور الايمان فاطفا نور عينه قال الراجو ان تكون اليمنى قال الخراشي وهذا المبتدع ليس هو ابن حزم وان وافقه ابن حزم على ذلك لان التاريخ يابى انه هو لان ابا اسحاق سابق على ابن حزم اذ هو في طبقة شيوخ ابن حزم فان ابا اسحاق توفي سنة ست عشرة واربع مائة وابن حزم سنة ست وخمسين واربع مائة وقال ابن عربي الله تعالى ايجاد المحالات العقلية كتجسد المعاني وايجاد شخص في مكانين او امكنة في ان واحد قال وقد وجدت المداين التي خلقها الله تعالى من فضلة طينة ادم وذلك انه خلق منها النخلة التي هي اخت ادم وسماها الشرع عمة لنا ففضل بعد خلق النخلة قدر سمسمة فمدها الله حتى جعلها ارضا واسعة

والعرش والكرسي والسموات والارضون والجنة
والنار بالنسبة اليها كحلقة ملقاة في فلاة من
الارض وبني اهلها فيها مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة
يسير الراكب اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة
اعوام فلما ضاقت بهم بنوا عليها مدينة اخرى وهكذا
حتى بلغت خمس عشرة مدينة وشاهدت فيها
المحالات العقلية وكل ما احاله العقل بدليله وجدته
ممكنا في هذه الارض قد وقع فعلمت بذلك قصور
العقول وان الله تعالى قادر على الجمع بين الضدين
ووجود جسم في مكانين وقيام العرض بنفسه ثم
وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى قال شيخنا الجوهري
وكلامه فاسد ان حمل على ظاهره لانه يودي الى
خرق الاجماع ويودي الى مفاسد لا تحصى في دين
الله واول بعضهم كلامه بامكان رويته ذلك في عالم
الخيال اي المنام لا في الوجود الخارجي وعالم الخيال
لا يترتب عليه حكم اصلا وهذا متعين فقد نص بعضهم
على ان العارفين انما يدخلون هذه الارض بارواحهم
لا باجسادهم واما قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ
ولدا لاصطفى اي لاختار مما يخلق ما يشاء اي واتخذه
ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله فقضية شرطية لا تستلزم
الوقوع

الوقوع كقولهم لو عطش الحجر لشرب فان عطش الحجر
لا يمكن حتى يمكن شربه فكذا لا يمكن ارادة الله
اتخاذ الولد حتى يتخذه لان ما سواه مخلوق والمخلوق
لا يسمى ولدا للخالق كما ان المصنوع كالباب لا يسمى
ولدا للصانع كالنجار باتفاق اللغات ثم قال سبحانه
اي تنزيها له عن ارادة اتخاذ الولد هو الله الواحد
القهار اذ الالوهية تنافي المماثلة فضلا عن التوالد
والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج الى
الولد وقال بعض المتفقهة في زمن الغزالي في قوله
تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما
يشاء وفي قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا اي زوجة لاتخذناه
من لدنا ما منع من ذلك الا انه لم يرد فلما بلغ ذلك
حجة الاسلام الغزالي قال وهلا شبه هذا النبي بقوله
ان كنا فاعلين اي لو كان فعلا من افعالنا لتناولته هذه
التسمية وقوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء اي لو اراد
ذلك لكان خلقا نسميه ابنا او لهوا بمعنى الرافة
والرحمة لا بمعنى التولد على حقيقة البنوة وعليه
نبه سبحانه بقوله ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا تنبيها على ان البنوة والعبودية
لا يجتمعان اي وصفت [illegible]
[illegible] الدنيا الحقيقة لانه لم يوجد

من افراد هذه الحقيقة الا فرد واحد وهو قدرة الله
فلهذا قال الازلية اي القديمة لاخراج قدرتنا لانها
عرض من الاعراض والاعراض لا تؤثر شيا وقدرة الله
موثرة وليست بعرض وتسمية العرض المقارن
قدرة مجاز لا حقيقة [illegible] اي
يتيسر [illegible] اي اخراج [illegible] من العدم الى
الوجود اتفاقا وكون الحديث في فن الكلام قرينة
على ان المراد بالممكن ما استوى وجوده وعدمه
فلا يرد ان الممكن مشترك بين المتكلمين والمناطقة
فالمتكلمون يطلقونه على هذا المعنى والمناطقة
على ما ليست نسبته ممتنعة فيدخل الواجب
وهو لا يصح هنا واستعمال المشترك في الحدود بدون
قرينة تعين المراد منه لا يجوز لخفا المراد منه
وهو ان يصير الشي لا شي كما كان اولا
كما قاله الرازي قال المص في شرح المقدمات وهو الاصح
في النظر ولا يلزم في اثر القدرة ان يكون وجوديا
بل انما يلزم فيه ان يكون متجددا حادثا كان ذلك
المتجدد وجوديا او عدميا وهذا هو الحق خلافا لقول
الاشعري وامام الحرمين وجمهور المتكلمين لا تتعلق
القدرة بالاعدام السابقة لوجودنا والاعدام اللاحقة
لوجودنا فيما لا يزال فلا تحتاج الى فاعل لان العدم

لابد

لابد له من فعل والعدم ليس شيا فيقع عدم
الحادث بنفسه لا بالقدرة اما في الاعراض فلاستحالة
بقايها زمانين عند الاشعري لانها لو بقيت زمانين
للزم قيام العرض بالعرض واما في الجواهر فلان بقاها
مشروط بالامداد فاذا انقطع فقدت لوقتها لوجوب
انعدام المشروط عند انعدام شرطه اي بقا الاجرام
مشروط ببقا الاعراض فاذا اراد الله اعدام شي من
الاجرام امسك عنه ذلك العدم حقيقة اي بلا
سبب يوثر في اعدامه مباشرة ونظيره مادة
السراج كالزيت الذي يجعل في القنديل فانه ما دام
موجودا او بعضه يبقى الضو فاذا فرغت مادته
فقد النور من غير توقف على فعل يعدمه فلا ينافي
ان عدمه تسبب عن القدرة اي القدرة لا تؤثر في
الاعدام مباشرة وانما هي سبب فلا بد منها في التاثير
فالخلاف لفظي واقسام الاعدام اربعة عدم مطلق
وهو عدم المخلوقات الازلي لا تتعلق به القدرة والارادة
اتفاقا لانه ليس ممكنا وانما هو واجب وعدم اضافي
سابق وهو عدمها فيما لا يزال قبل وجودها يتعلقان
به بمعنى انه في قبضته ان شا ابقاه وان شا
ازاله وجعل الوجود الحادث موضعه وعدم اضافي
لاحق وهو عدمها بعد وجودها يتعلقان به وعدم

"" لانه لو بقي لكان [illegible] عرض لان البقا عنده معنى [illegible] بوجوده فيلزم قيام العرض بالعرض وهو [illegible]

"" الامداد بالاعراض كالحياة والنفس والاكل والشرب [illegible] [illegible] نحو ذلك

الممكنات التي علم الله انها لا توجد كايمان ابي جهل
يتعلقان به بالنظر الي ذاته واستحالة وقوعه
انما هي عارضة والعارض لا ينافي الامكان الذاتي
عند كثير من المحققين كما لا يمنعه ذلك من وصفه
بالامكان وهذا هو الصحيح وقيل لا يتعلقان به
نظرا الي تعلق علم الله بعدم وقوعه وجمع بين
القولين بان من قال بالتعلق اراد به الصلاحي
ومن قال بعدم التعلق اراد به التنجيزي الحادث
وقول السكتاني اطلاق تعلق القدرة علي الاعدام
السابقة مجاز لا حقيقي لان التعلق حقيقة ما به
التاثير رده شيخ مشايخنا سيدي محمد الصغير
بانه مخالف لقول السنوسي في جميع كتبه بانه
حقيقي وبانه لو كان كذلك للزم ان اطلاق التعلق
علي تعلق العلم والسمع والبصر والكلام مجازا اذ
لا تاثير في ذلك ابدا وان عني بقوله التعلق حقيقة
ما به التاثير بالنسبة لتعلق القدرة يلزمه
ان اطلاق التعلق علي صلاحي القدرة مجاز بل
وعلي صلاحي الارادة وعلي كل ما فيه تعلق صلاحي
مع انه لا قايل بذلك ابدا والممكنات اربعة اقسام
ممكن موجود حالا وممكن سيوجد كاولادنا وارزاقنا
وممكن معدوم بعد وجوده وممكن علم الله
انه

انه لا يوجد كايمان ابي جهل وكلها تتعلق بها القدرة
والارادة فان قلت كلامه يقتضي حصر التاثير
في الايجاد والاعدام دون الواسطة وفي احوال
الحوادث كعالمية زيد وقادريته مع ان الصحيح انهما
من متعلقات القدرة خلافا لمن قال ان الله خلق
المعني فقط كالعلم والمعني هو الذي اوجب ثبوت
الحال وهي في هذا المثال كونه عالما وان كانت
الحق عدم الواسطة اجاب السكتاني
بان المراد بايجاد الممكن ثبوته فيكون من اطلاق
الاخص علي الاعم مجازا قرينته تعليق التاثير
علي الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر
بعليته فلا فرق بين الحال وغيرها من الامور الاعتبارية
كنسبة القيام لزيد في قولك زيد قايم والاضافات
كابوة زيد لعمرو في قولك زيد ابو عمرو فتتعلق بكل
منها القدرة تعلقا صلاحيا وتنجيزيا ومعني تعلقها
الصلاحي صلاحيتها لتصييرها ثابتة بعد ان كانت
منفية ومعني تعلقها التنجيزي اثباتها بالفعل
بعد ان كانت منفية فقول بعض الجهلة القدرة
لا تتعلق بها لا يلتفت اليه لانها اما ان تكون واجبة
او محالة او ممكنة او لا واجبة ولا محالة ولا ممكنة
وما عدا الامكان باطل فثبت انها ممكنة وكل ممكن

تتعلق به القدرة والارادة على وفق تعلق العلم اي
مطابق [illegible] فشان بهذا أي ان ايجاده او اعدامه
المخلوقات انما هو بطريق الاختيار لا بطريق العلة
[illegible] القدرة [illegible]
[illegible] وانما يخلق الله الاشيا عندها
لا بها خلافا للمعتزلة [illegible] بفعل
بمعنى يمكن ان يحصل بها [illegible] لان حصول
كل ممكن بالفعل لا يصح لان مالا يوجد من الممكنات
لا يحصى ولا يحصل [illegible] اي الجائز
[illegible]
[illegible] فهي مخلوقة لله خلافا لقول المعتزلة
مخلوقة للعبد واما الاضطرارية فلا نزاع في كونها
مخلوقة لله [illegible] ويتناول [illegible] سبب
[illegible] مماسة النار [illegible]
فالسبب هو مماسة النار يخلق الله الاحراق
عندها لا بها [illegible] لا سبب له [illegible]
لان فعل الله لا يتوقف على علاج ووسايط لقوله
انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون
[illegible]
[illegible] اي ما تقدم من ان القدرة تتعلق بالاعدام
وان الممكن يتناول افعالنا الاختيارية وان الاعدام
فقد

فقد الشيء على المذهب المختار ومقابله قول امام
الحرمين لا تتعلق بالاعدام وقول المعتزلة العباد
يخلقون افعالهم الاختيارية والقول بان الاعدام
هو تفريق الاجرام فقط [illegible]
[illegible] عطف تفسير [illegible]
[illegible] فالموجد
هو الذات العلية والقدرة سبب قال القرافي وهي
بمنزلة القلم للكاتب فاسناد التاثير اليها مجاز
عقلي من اسناد الفعل الى سببه وقرينته علمية
اي المعلوم ان التاثير لصاحب الصفات ويمكن
ان تكون حقيقة عرفية فمن اعتقد انها تؤثر
بنفسها كفر ولذا حرم ان يقال القدرة فعالة
او تتصرف او النظر نعل القدرة لما فيه من الايهام
لكن اعتمد شيخنا الملوي عدم التحريم فيحمل التحريم
على ما اذا قصد انها فعالة بنفسها فان قصد
انها فعالة بذات الله او اطلق لم يحرم لعدم تعينه
للمحذور [illegible] لغة ضد الكراهة واصطلاحا
[illegible] حذف ازلية هنا لدلالة تعريف القدرة عليه
[illegible]
على البعض الاخر ونسبة التخصيص اليه مجاز عقلي
اذ المخصص هو الله تعالى لا هي كما مر في القدرة [illegible]

[illegible] بعض جائز شيه كالعلم [illegible] عكس
الآخر كالجهل [illegible] عكسه اي على العكس
الممكنات المتقابلات اي التي بعضها يقابل اي
ينافي البعض الآخر كالطول ينافي القصر اي المتنازعات
التي لا يصح اجتماعها مع تقابلها وهي ستة
ونظمتها فقلت بما جاز ايجاده العدم واجهه
مكان زمان قدرة الوصف والجهه ونظمي والوجود والعدم
بدل عن الوجود وعكسه والمقادير جمع مقدار
كالطول والقصر اي المقدار المخصوص بدلا عن ساير
المقادير والصفات جمع صفة اي الصفة المخصوصة
بدلا عن ساير الصفات والازمنة جمع زمان اي
الزمان المخصوص بدلا عن ساير الازمنة والامكنة
جمع مكان اي المكان المخصوص بدلا عن ساير
الامكنة والجهات جمع جهة اي الجهة المخصوصة
كجهة المشرق بدلا عن ساير الجهات قال القصار
والمقادير من جملة الصفات والكم المنفصل العدد
والكم المتصل المقدار فالعدد والمقدار عرضان
[illegible] الوجود والعدم [illegible] تخصيصه
بالوجود دون العدم [illegible] الارادة فيه وايجاده هو
[illegible] لو قال هو تاثير الذات بالارادة او
بالقدرة لكان اولى لان التاثير انما هو للذات

لا للصفة

لا للصفة فكل جرم ينادي بلسان حاله الذي هو
افصح واصدق من لسان مقاله كل ما وقع عليه
بصرك مني او جال فيه فكرك من احوالي ليس مقابله
اولى بالعدم منه لولا تخصيص مريد قاهر لا يقف
بلغ لمعارضة قهره وارادته شي [illegible]
صحة يعني بطلها استلزامها [illegible]
[illegible] لا السؤال الذي هو من اقسام الكلام قال
السنوسي والتعلق نفسي اي صفة نفسية بالنسبة
للتعلق الصلاحي ولا يكون الا قديما والتنجيزي القديم
فاشار بهذا الى انه واجب قديم يستحيل عليه
التجدد والتغير لازم للذات لا يتخلف اما التنجيزي
الحادث فليس صفة نفسية لانه متاخر فيما لا يزال
فيقال له صفة فعلية كالاحسان والاحياء والاماتة
[illegible]
[illegible]
اي تستلزم [illegible] استلزام الملتبس [illegible]
والعدم باعتبار صلاحيتها لهما اذ لا يصح ان تتعلق
بجميع الممكنات تعلقا تنجيزيا لا قديما ولا حادثا ولها
تعلقان صلاحي قديم بمعنى انها في الازل صالحة
للايجاد والاعدام وتنجيزي حادث وهو صدور الممكنات
عن القدرة كالاحياء والاماتة والخلق والرزق و[illegible]

بي نفعل اي نستلزم امهات استلزاما ملتبسا
بخصوصه بعض ما جاز عليها ولها ثلاث تعلقات
احدها تنجيزي حادث اي يطرأ للصفة فيما لا يزال وهو
التخصيص حين الايجاد او الاعدام وثانيها صلاحي قديم
وهو كونها في الازل صالحة للتخصيص وثالثها تنجيزي
قديم وهو قصد الله ازلا الحالة التي يكون عليها
الممكن فيما لا يزال من وجود او عدم فان قلت
ما الفرق بين هذا وما قبله اجاب شيخنا
بان الفرق بينهما العموم والخصوص فالفرد الذي تعلق
علم الله بوقوعه تعلقت الارادة به من حيث الصلاحية
للوقوع وعدمه ومن حيث التنجيز للوقوع فقط
والفرد الذي تعلق علم الله بعدم وقوعه تعلقت
الارادة به من حيث الصلاحية للوقوع وعدمه
ومن حيث التنجيز لعدم وقوعه فقط وعن هذا
التعلق التنجيزي اخبر المصطفى كما اخرج احمد والطبراني
عن ابي الدرداء مرفوعا فرغ الله عز وجل الى كل عبد
من خمس من اجله ورزقه واثره اي عمله ومضجعه
وشقي ام سعيد واخرج احمد والترمذي والنسائي
عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي يده كتابان اي ورقتان مكتوبتان
فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول

بلغ مقابلة بحسب الطاقة على نسخة الـ...

الله

١٢

الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب
من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم
وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب
العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم
ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا
فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله اي فما
فائدة العمل ان كان امر قد فرغ منه فقال سددوا
اي توسطوا في العمل وقاربوا اي اعملوا ما يقرب
من الاكمل فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة
وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل
اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم
بيديه اي فعل فنبذهما اي طرحهما ثم قال فرغ ربكم
من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ومثل
باقي الصفات هكذا ... احرص لا ... د ه
... اي لا نستلزم ... تبعهم ...
فليست متعلقة ثم الارادة ان تعلقت بالاحسان
بلا اعتراض سميت رضى فمنى ولا يرضى لعباده
الكفر انه لا يثيبهم عليه او لا يترك الاعتراض عليه
وان كان واقعا بارادته تعالى ولو شاء الله ما اشركوا
وقوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم

ان كان الله يريد ان يغويكم او باللطف والاحسان
ولو مع الاعتراض سميت رحمة او بالاكرام والتخصيص
سميت محبة او بالعقوبة سميت غضبا فهي اعم مما
ذكر ومغايرة للامر وهو طلب الفعل فقد يامر الله بشي
ويريده كالايمان الانبيا والملايكة وساير المومنين
وقد لا يامر ولا يريد كالكفر في حقهم وقد يامر ولا
يريد كالايمان من سبق علمه انه لا يومن كابليس
ونمرود وابي جهل وابي لهب فانه امرهم بالايمان
ولم يرده منهم فان قلت ما فايدة الامر بايمانهم
مع العلم بانهم لا يومنون اجيب بان فايدته
اظهار المطيع لامر الله والمخالف له وترتب الثواب على
التبع لحكمة على ان الله لا يسال عما يفعل وقد
يريد ولا يامر كالمحرمات والمكروهات والمباحات
فانه ارادها بدليل وقوعها ولم يامر بها فالاقسام اربعة
واختلف العلما في جواز اطلاق مثل اراد الله كفر زيد
وزنا عمرو وسفهه طلبا للادب معه تعالي واستحسن
بعض العلما التفرقة بين مقام التعليم فيجوز ذلك فيه
وبين غيره فيمتنع رعوا للحمية وكذا يقال في خالق
القردة والخنزير ويجري هذا الخلاف في الصفات
الموثرة كلها وقال ابن حجر الراجح في الاحتجاج بالقضا
اي الارادة والقدر اي القدرة انه ان كان قبل الوقوع

في

في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان
بعد الوقوع فيه وقبل ان يستوفي منه ما وجب به
عليه ليمنع بذلك مواخذته به لم يجز ايضا وان كان
لا ليمنع ذلك بل ليمنع تعييره به جاز له ذلك فقد
روي البخاري ومسلم عن طاوس انه قال سمعت ابا
هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال احتج ادم
وموسي اي تناظرا فقال له موسي يا ادم انت ابونا
خيبتنا اي احرمتنا واخرجتنا اي كنت سببا لاخراجنا
من الجنة قال له ادم يا موسي اصطفاك الله بكلامه
وخط لك الواح التوراة بيده اي قدرته اي انزل
عليك التوراة في الواح من زبرجد اتلومني علي امر
قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة وفي
حديث ابي سعيد عند البزار ومسلم اتلومني علي امر
قدره الله علي قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة فحج ادم بالرفع موسي بالنصب فحج ادم موسي
ثلاث اي قالها ثلاث اي غلبه بالحجة بان الزمه
وجزم ابن عبد البر بان هذه المحاجة بعد وفاة موسي
فالتقت ارواحهما في السما فلا يلزم من صحتها جواز
الاحتجاج بالقدر علي الذنب في دار التكليف علي انه
لا ذنب لادم لانه كان في الجنة ولا تكليف فيها واخرج
ابو داود عن عمر مرفوعا ان موسي قال يا رب ارنا

ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه ادم قال
انت ابونا ادم فقال له ادم نعم قال انت الذي نفخ
الله فيك من روحه وعلمك الاسما كلها وامر
الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على ان
اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له ادم ومن انت
قال انا موسى قال انت نبي بني اسرائيل الذي
كلمك الله من ورا الحجاب اي من غير ان تراه
لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم
قال فما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل
ان اخلق قال نعم قال فبم تلومني في شي قد سبق من
الله فيه القضا قبلي فحج ادم موسى فحج ادم موسى
ويعلم المتحقق بجميع اي الشامل لجميع الامور
الواجبات اي يعلم الله ذاته وصفاته وانما
قال بجميع ليدخل علمه تعالى فيتعلق علمه بعلمه
اي علمه معلوم له بنفس علمه ولا استحالة
عقلا في صفة كاشفة لنفسها ولغيرها والجائزات
اي يعلم كل ممكن وما وجد منه وما لا يوجد ولو
وجد كيف يوجد كما قال اخبارا عن الكفار في
القيامة حيث تمنوا الرد الى الدنيا ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون والمستحيلات
اي يعلم ان المستحيل ما لا يقبل الوجود ولو

وجد

وجد لترتب على وجوده كذا فيعلم الحق حقا والباطل
باطلا ونفي علم الباطل عنه ليس نقصا بل هو مثال
لنفي تعلق القدرة بالمستحيل والواجب فيصح ان
يقال لا يعلم انه متصف بصفات النقص اذ اعتقاد
انه متصف بها جهل لا علم لقوله تعالى في حق عبدة
الاصنام ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم اي لانه جماد لا يقدر على نفع وضر والمعبود
ينبغي ان يكون مثيبا ومعاقبا حتى تقع عبادته
لجلب نفع او دفع ضر ويقولون هولا اي الاصنام
شفعاونا عند الله اي تشفع لنا فيما يهمنا
من امور الدنيا وفي الاخرة ان يكن بعث قل
اتنبئون الله اي تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض اي لا يعلم ان له شريكا فيهما وكذا
سائر المستحيلات فمقصودهم اما سماي او ارضي
ولا شي من الموجودات فيهما الا وهو حادث مقهور
مثلهم لا يليق ان يشرك به سبحانه وتعالى عما
يشركون ودخل حاتم الاصم بغداد فقيل له ان هاهنا
يهوديا قد غلب العلما فقال انا اكلمه فلما حضر
اليهودي سال حاتما عن اي شي لا يعلمه الله وعن
اي شي لا يوجد عند الله وعن اي شي ليس في
خزاين الله وعن اي شي يساله الله من العباد

فقال له حاتم ان اجبتك عن ذلك تقر بالاسلام
قال نعم فقال حاتم اما الذي لا يعلمه الله فهو شريكه
وولده لا يعلم الله له شريكا ولا ولدا واما الذي
ليس عند الله فهو الظلم ان الله لا يظلم الناس شيا
واما الذي ليس في خزاين الله فهو الفقر والله
الغني وانتم الفقرا والذي يساله الله من العباد
فهو القرض لقوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا
اي قدموا لانفسكم عند الله ما ترجون ثوابه فسمي
الله التصدق وعمل المومنين الصالح على رجاها وعدهم
من الثواب قرضا لانهم يعملون لطلب ثوابه وليعلموا
انه يكافيهم لا محالة ولئلا يمنوا على الفقير فاسلم
اليهودي عند ذلك العلم معطوف على القدرة والارادة
[illegible] على القدرة والارادة والعلم وكذا ما بعده والعلم
اختلفوا فيه هل يحد ام لا وافترق اصحاب القول
الثاني على فرقتين فقال الفخر لا يحد لانه ضروري
اي ظاهر لانه كاشف لغيره فهو غني عن ان يظهره
غيره وقال الغزالي لا يحد لعسره فلا يحد بحد الا
نوقش وعلى انه يحد فلهم فيه حدود كثيرة
منها ما هو مردود ومنها ما هو مقبول ولذا
قال ابن الحاجب واصح الحدود فيه انه صفة
توجب تمييزا لا يحتمل النقيض فخرج الظن
والشك

والشك والوهم والجهل المركب لاحتمالها النقيض وهو
معنى قول الشيخ صفة جنس ينكشف اي يتضح ويتميز
تميزا لا خفا معه وخرج به بقية صفات المعاني كالقدرة
وقد ذكروا ان الافعال الواقعة في تعاريف صفات
الله مجردة عن الزمان فلا يقال هذا يقتضي حصول
الانكشاف في الحال والاستقبال دون الماضي
فيوهم حدوث العلم فكان الاولى ان يقول صفة
ازلية بها الاحاطة بجميع الواجبات والجايزات
والمستحيلات على ما هي عليه دون سبق خفا
وتعبيره بينكشف اولى من التعبير بمنكشفة
لانه يفيد دوام الانكشاف واستمراره بحيث
لا يحتمل النقيض بوجه بخلاف منكشفة فانه يفيد
الحال فمعنى ينكشف يستمر بها انكشاف المعلوم
اي المدرك حالة كون المعلوم على ما هو به اي على
حقيقته في نفس الامر وهذا بيان وتصريح
على سبيل التوكيد لان الشي لا يكون منكشفا
الا اذا كان على حقيقته التي هو بها فان قلت
المعلوم مشتق من العلم فتتوقف معرفته على معرفة
العلم وتتوقف معرفة العلم على المعلوم لانه ماخوذ
في تعريفه وهذا دور اجيب بان المعرف العلم
بالمعنى الاصطلاحي وهو الصفة والمعلوم الماخوذ

في التعريف بالمعنى اللغوي وهو المدرك وليس مشتقا
من العلم بمعنى الصفة بل بمعنى المصدر وهو الادراك
فلا دور بان توقف العلم على المعلوم كل من حيث
التعلق وتوقف المعلوم على العلم من جهة الاشتقاق
فالجهة مختلفة انكشافا مفعول مطلق لقوله ينكشف
لا يحتمل اي لا يقبل النقيض اي نقيض ما علم بوجه بلغ
من الوجوه بوجه اي لا في الذهن ولا في الخارج ولا
بحسب تشكيك المشكك لان العلم يلزمه ثلاثة
امور الجزم والثبات والطباق فبالجزم ينتفي احتمال
النقيض في الذهن وبالثبات ينتفي التشكيك
وبالمطابقة للواقع ينتفي احتمال النقيض في الخارج
فان قلت هذا التعريف غير جامع لان
المعلوم ما من شانه ان يعلم اما بمعنى ما يمكن
ان يعلم او بمعنى ما العادة فيه ان يعلم فعلى الاول
يخرج كنه ذاته تعالى وعلى الثاني يخرج ما في بطون
البحار وفوق السموات اجيب بان المراد
ما يمكن ان يعلم ولو له تعالى او لملك او جني وكنه
ذاته تعالى معلوم له وما فوق السموات وما تحت
الارضين معلوم لنحو الملائكة ونحو فان قلت
هذا التعريف غير مانع لدخول الكلام لانه يتعلق
بالمعلومات اي يدل عليها والدليل ينكشف به

المدلول

المدلول ومدلول كلامه تعالى هو ما علمه فلا يحتمل
النقيض بوجه ايضا مع انه ليس من العلم اجاب
السكتاني بان المراد بقوله ينكشف بها ان الانكشاف
لمن قامت به تلك الصفة وصفة الكلام لا توجب
الانكشاف لصاحب الكلام بل للسامع ويدل على
مراده اتيانه بالبا الموحدة في قوله بها يعني ان
تلك الصفة علة في الانكشاف وحينئذ يكون
بين العلم والانكشاف تلازم من الجانبين كما هو
الشان في العلة والمعلول والكلام دليل ينكشف
للسامع منه المدلول لا علة اي العلم صفة يتضح
بها الشي لمن قامت به والكلام يدل على هذا الايضاح
معنى ينكشف يتضح اي يظهر على وجه التفصيل
وعلى وجه الاجمال اي الاحاطة فيجوز كما قاله شيخنا
البراوي ان يقال يعلم الله الاشيا تفصيلا واجمالا
خلافا لقول سيدي زروق لا يجوز لان المفصل ما ادرك
من كل وجه والمجمل ما ادرك من بعض الوجوه وخفي
فكانك قلت يدرك لا يدرك فيكون جمعا بين
النقيضين ويوهم انه يخفى عليه بعض الاشيا
واللفظ الموهم في الذات والصفات لا يطلق الا اذا
ورد به سمع ويجاب بان ذكر التفصيل مع الاجمال
يدفع ذلك الايهام ويفيد ان المراد بالاجمال الحصر

وعومّ بعض المفصل الي بعض كعدد الرمل وعدد شعرات
زيد وعروقه ووزنه وعدد المخلوقات وهو المراد
بالكليات في قولهم يعلم الكليات والجزئيات ولذا
لا يجوز ذكر الاجمال بلا ذكر التفصيل كان يقال
يعلم الاشيا اجمالا لانه يوهم انه لا يعلمها تفصيلا
وهو كفر وقام رجل الي ابن الشجري وهو علي كرسيه
للوعظ يقرر تفسير كل يوم هو في شان ووقف
علي راسه فقال له يا هذا فما يفعل ربك الان
فسكت وبات مهموما فراي المصطفي صلي الله
عليه وسلم فذكر له ذلك وساله فقال له ان
السايل الخضر وانه سيعود فقل له شوون
يبديها ولا يبتديها اي لا يستانفها علما
يخفض اقواما ويرفع اخرين فاصبح مسرورا
فاتاه واعاد السوال فاجابه بذلك فقال
له صل علي من علمك وانصرف مسرعا ومعني
شوون احوال يبديها اي يظهرها ولا يبتديها
اي لا يستانفها علما ومعني كل يوم هو في
شان انه في كل وقت في امر يظهره علي
وفق ما اراده في الازل كاحيا واماتة واعزاز
واذلال واغنا واعدام واجابة داع قالت
السادة الصوفية كل انسان يتنفس في كل

يوم

يوم وليلة مائة الف نفس واربعة وعشرين الف نفس
معتدل وفي كل نفس منها يموت الف ويولد الف
وتحمل الامهات بالف وفيه مائة الف فرج قريب
وفي بعض التواريخ ان في كل ساعة ستمائة
الف امراة تضع وستمائة الف امراة تحمل وستمائة
الف ذليل يعز وعكسه وستمائة الف عتيق
من النار ومع هذا كله الملائكة اكثر المخلوقات
فقد قال الصنهاجي في كنز الاسرار ان
بني ادم عشر الجن وبني ادم والجن عشر
حيوانات البر وهولا كلهم عشر الطيور وهولا
كلهم عشر حيوانات البحار وهولا كلهم
عشر ملائكة الارض الموكلين بني ادم
وهولا كلهم عشر ملائكة سما الدنيا وهولا
كلهم عشر ملائكة السما الثانية وهكذا
الي الكرسي والعرش تخرج بالانكشاف الشك
والظن والوهم والجهل والاعتقاد الجازم مطابقا
للواقع او مخالفا له وما لا يقتضي انكشافا
كالقدرة والارادة لان احتمال نقيض المظنون
مثلا يمنع انكشافه وقوله علي ما هو به تاكيد
وتصريح عطف علي توكيدا اي توضيح باخراج
الجهل المركب وان خرج بقوله ينكشف لتوهم

في تعريفه هو اعتقاد الشي علي خلاف ما هو به
سمي مركبا لتركبه من شيئين عدم العلم والاعتقاد
الغير المطابق لانه اي الجهل لا ينكشف به المعلوم
علي ما هو به وخرج بقوله لا يحتمل النقيض هو
الاعتقاد الجازم وان خرج بقوله ينكشف ايضا
لانه يحتمل النقيض بتشكيك مشكك والمعلوم
هو المدرك فكان الصواب اسقاط قوله ما من
شانه ان يعلم لانه يقتضي انه لا يعلم الاشيا
كلها بالفعل مع انه يعلمها بالفعل وانما هي
عبارة سرت اليه من تعريف العلم الحادث
وهو كل واجب وكل جائز دخل فيه ما لا يتناهي
يعلمه الله تفصيلا خلافا لقول الامام الرازي
في البرهان ما علم دخوله تحت الوجود يعلمه
تفصيلا وما علم انه لا يوجد من الجائزات
لا يعلمه تفصيلا قال تاج الدين السبكي في
الطبقات ولذا فهم منه المازري على جلالته
وتضلعه في العلوم ان العلم القديم لا يحيط
بالجزئيات وقال وددت لو محيت هذه
من الكتاب مع ان كلام الرازي في جميع
كتبه مصرح بان الله عالم بالجزئيات وانما
منع في البرهان من تعلق العلم التفصيلي

صح [illegible]

بما

بما لا تفصيل له وهو الامور التي لا تتناهى
لاعتقاده انه لا يمكن تمييز بعضها عن بعض
لان الله انما يعلم الاشيا على ما هي عليه وسبقه
الي ذلك الحليمي فقال في المنهاج فان قال قايل
اليس الله بكل شي عليم قلنا نعم فان قال
انعلم مبلغ حركات اهل الجنة واهل النار قيل انها
لا مبلغ لها وانما يعلم ما له مبلغ اما ما لا مبلغ له
فيستحيل ان يعلم مبلغه اي وحاصل هذا دعوي
عدم تفصيل ما لا يتناهي وليس اعتقاده كفرا
وان كان خطا فان قلت مقتضي كون علم الله
محيطا بما لا يتناهي تفصيلا انه ليس بمتناه ومقتضي
عدم التناهي عدم التفصيل فبينهما التناقض ولذا
قال الامام في البرهان من قال هو تعالي عالم بما
لا يتناهي على التفصيل سفهنا عقله اجاب
شيخنا الجوهري بان هذا من قياس الغايب
علي الشاهد وهو فاسد وعدم علمنا بحقيقة
ذاته وصفاته اوجب لنا تعذر جواب هذا
السوال واما بالنسبة له تعالي فلا تنافي بين
الامرين واقول يجاب بان ما لا يتناهي كنعيم
الجنة وعذاب النار يعلم الله ما يوجد منه
تفصيلا قبل ان يوجده ولا يعلم اخره لانه

لا اخر له حتى يعلمه وليس في هذا جهل لانه يعلم
الشي على ما هو به وقد قال الزهري قد اجمع المسلمون
على ان نعيم الجنان وعذاب الكفار لا نهاية له والله
تعالى هو الفاعل المريد له ولا يتصوره بذلك الا مع
علم بجميعها على وجه التفصيل وعن مستحيل دخل
المعدوم فيه وفي الجائز لذا يكفر من قال المعدوم
ليس بمعلوم لله تعالى وانما تعلق بالواجبات
اي شمل الواجبات والجائزات والمستحيلات
لانه ليس من صفات التاثير واما الذي من
صفات التاثير كالقدرة والارادة فلا يتعلق
بالواجبات والمستحيلات لان تعلق الصفات
ثلاثة تاثير وهو تعلق القدرة والارادة وتعلق ٣ اقسام تعلق [illegible]
انكشاف وايضاح وهو تعلق العلم والسمع والبصر
وتعلق دلالة وهو تعلق الكلام وللعلم تعلق واحد
تنجيزي قديم وهو انكشاف جميع الواجبات
والمستحيلات والجائزات له تعالى ازلا وابدا بلا
تامل واستدلال ولا يقال له صلاحي لان الصالح لان
يعلم ليس بعالم فيكون متصفا بالجهل ولا يرد
ان الارادة لها تعلق صلاحي قديم فيلزم ان
الصالح لان يريد ليس مريدا لان وجود الارادة
مع عدم تعيينها شيا لا نقص فيه فلا نقص فيمن
يصلح

يصلح ان يعين ولم يعين لانه باختياره والنقص
فيمن يصلح ان تنكشف له الاشيا ولم تنكشف له
لجهله وقال الفخر في غير الاربعين للعلم تعلقات
صلاحي وهو ما تعلق بالاشيا قبل كونها ويسمى علما
بما سيكون وتنجيزي وهو ان يعلم بعد كونها انها
كانت وهذا علم بما كان والعلم بما سيكون غير العلم
بما كان وهو مردود قال الشهرستاني العلم ليس له
الا وجه واحد والتعبير بانه سيكون او كان باعتبار
المعلوم يعبر عنه بانه كان لاستقباله في الاول
وحصوله في الثاني [illegible]
هو لغة ما يمكن ان يخبر عنه فهو انكر المنكرات
كما ان الله اعرف المعارف ويطلق على الجسم والعرض
والقديم تقول الله شي لا كالاشيا اي معلوم لا كساير
المعلومات وعلى المعدوم والمحال وليس المراد به
الشي في اصطلاح اهل السنة وهو الموجود حتى
يقال انه يوهم تعلقها بالمعدوم فكان الاظهر ان
يقول بامر لان الامر يشمل الموجود والمعدوم
قال الخرشي ويرد هذا التوهم الاستقرا لانا استقرينا
كمالاته تعالى فلم نجد ما يتعلق منها بالمعدوم دون
الموجود ولو حذف قوله بشي كان اظهر واحسن
وقالت المعتزلة الشي هو المعلوم الذي لم يمتنع

٢٢ لا باعتبار العلم وتعلقه فانه واحد فالمعلوم قبل كونه يعبر عنه [illegible] بانه سيكون وبعد كونه يعبر عنه بانه كان [illegible]

فيشمل الموجود والمعدوم الممكن واما المعدوم الذي
لا يمكن وجوده فليس بشيء باتفاق اهل السنة والمعتزلة
قاله الشهاب الخفاجي ولا نزاع في استعمال الشيء في
كلام الله وكلام العرب في الموجود والمعدوم والمحال
والواجب والحادث كما ذكره الزمخشري لا انه تعليل
تفسيري اي معنى لا تتعلق بشيء انها لا تتعلق
اي لا تستلزم امرا زائدا على قيامها بمحلها فلا
تتعلق بالواجبات ولا بالمستحيلات ولا بالجائزات
موجودة او معدومة قليلة كانت او كثيرة
بل هي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى لا يتاتى
بها ايجاد ولا اعدام ولا كشف وايضاح ولا
يتاتى بها دلالة على شيء كالكلام وليست
بنفس بفتح الفا ولا بغذا بكسر الغين المعجمة وذال
معجمة ممدود ما به نما الجسم وقوامه من
الطعام والشراب ولا بروح لان الحياة ليست هي
الروح ولا ملزومة لها عقلا بل يجتمعان عادة
ويصح افتراقهما فقد خلق الله الحياة في كثير من
الجمادات معجزة او كرامة من غير ثبوت ارواح
لها كتسليم الشجر على المصطفى وتسبيح الحصى
في كفه وتحقيق الموت في الحادث عبارة عن
مفارقة الروح للبدن وفي القديم عبارة عن
سكون

سكون حياته بروح او مزاج واما قوله تعالى فاذا
سويته اي اتممت خلق ادم ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين اي انزلوا السجود له فمعناه
ادخلت فيه الروح من رحمتي واما خبر جابر مرفوعا
اذا رايتم الريح فلا تسبوها فانها من نفس الرحمن
تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاسالوا الله خيرها
واستعيذوا بالله من شرها فالنفس فيه بفتح
الفا بمعنى التنفيس عن المكروب كما في حديث
ابي هريرة مرفوعا اني لاجد نفس ربكم من قبل
اليمن يعني تنفيسه عني الكرب بنصرة اهل
المدينة اياه والمدينة من جانب اليمن [illegible] نعم
اقتا اي تجوز جوازا عقليا من [illegible]
بالنصب مفعول تصح [illegible]
[illegible] فان قلت الحياة كما هي شرط في الادراك
شرط في غيره من باقي المعاني وتعريف المص
يوهم خلاف ذلك اجاب الحفصي بان مفهوم
الادراك مفهوم لقب وهو ضعيف عند الجمهور
فليس بحجة فلا مفهوم له وليس المراد باللقب هنا
النحوي وهو ما اشعر بذم او مدح بل اللقب
الاصولي وهو الاسم الجامد او المشتق ان غلبت
عليه الاسمية كالماشية سواء كان علما نحو علي

زيد ح او لقبا نحو علي زين العابدين صلاة او كنية
نحو على ابي بكر صوم او اسم جنس افرادي كرجل
وغنم وماء او جمعي كتمر وعلى قول الدقاق بانه حجة بلغ
فمن جملة الادراك العلم والعلم لازم للقدرة والارادة
والكلام وما كان شرطا في اللازم فهو شرط في الملزوم
و... عقلي في الجميع اي جميع صفات المعاني
يلزم من عدمه عدم جميع صفات المعاني ...
يلزم من وجوده وجودها ولا عدم في حق الحادث
واما في حق الله فيلزم من وجودها الوجود لان
صفات الله لا ينفك بعضها عن بعض ولا تنفك
عن الذات لان هذه حقيقة الشرط اصطلاحا
والسمع والبصر قدم السمع على البصر لان
للسمع في المشاهد مزية على البصر لان عامة
وجود الرشد والهداية وتلقي الشرايع والكتب
المنزلة انما هي بالسمع ولم يقل احد ان نبيا
بعث وهو اصم بخلاف كونه اعمى فقد قيل فيه
وان كان باطلا قال الشمس الرملي وهو اشرف
الحواس حتى من البصر كما عليه اكثر العلما
لانه المدرك الذي به التكليف ولانه يدرك
به من جميع الجهات وساير الاحوال والبصر
يتوقف على جهة المقابلة وتوسط نور وما

زعمه

زعمه المتكلمون من اشرفيته على السمع لقصر ادراكه
على الاصوات وذلك يدرك الاجسام والالوان
والهيئات مردود بان كثرة هذه المتعلقات فوايد
دنيوية لا يعول عليها الا ترى ان من جالس
اصم فكانما جالس حجرا ملقى وان تمتع في نفسه
بمتعلقات بصره واما الاعمى ففي غاية الكمال الفهمي
والعلم الذوقي وانه نقص وهذا انما هو في السمع
والبصر الحادثين اذ لا يقال في صفاته تعالى بعضها
اشرف من بعض بل هي في غاية الرفعة والشرف
المتعلقان بجميع الموجودات سواء كانت ذوات
او صفات خارجية كالواننا او داخلية كعلمنا
وقدرتنا وحسنا وبغضنا وال في الموجودات
ان كانت للاستغراق فلفظة جميع لتاكيد ذلك
العموم والاستغراق ودفع توهم التخصيص بالبعض
والرد على من خالف فلا يصح حينئذ القول
بانها يستغنى عنها واما ان كانت للجنس فعدم
الاستغنا ظاهر وقال اللقاني التذكير مع
انه انث فيما مر بقوله ثم سبع صفات لتاويلها
بالوصف ومثله يقال في العلم والكلام والموجودات
هي ذات الله وصفاته الثبوتية والمخلوقات
فيسمع ويرى في ازله ذاته العلية وجميع صفاته

الوجودية فيسمع بسمعه ويبصر ببصره ويبصر
بصره وسمعه ببصره ويسمع ويرى مع ذلك فيما
لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية
كانت من قبيل الاصوات او من غيرها كالحب
والبغض اجساما كانت او الوانا او روايح وليست
لها اسما مخصوصة وانما يشملها اسم واحد هو
الرايحة او طعوما وانواعها تسعة المرارة والحرافة
وهي دون المرارة والملوحة والحموضة والعفوصة
والقبض وهو دون العفوصة وتتوارد اجتماعهما
في ان كلا منهما يقبض ظاهر اللسان وباطنه
والقبض ظاهر اللسان فقط والحلاوة والدسومة
والتفاهة وهي دون الحلاوة وفوق الدسومة
او اكوانا وهي اربعة وهي الاجتماع والافتراق
والحركة والسكون وذهب بعضهم الى ان
الاكوان محسوسة بالضرورة وان من انكرها
فقد كابر حسه وبعضهم الى انها غير محسوسة
فانا لا نشاهد الا المتحرك والساكن والمجتمعين
والمتفرقين واما وصف الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فلا ولهذا اختلف في كونها وجودية ولو
كانت محسوسة لما وقع الخلاف فيها والتحقيق ان
الاجتماع والافتراق ليسا بوجوديين فلا يتعلق بهما

بصرنا

موفق الحلاوة والفرق بينه وبين الدسومة صح

والقبض ظاهر اللسان صح

ع

بلغ مقابلة بحسب الطاقة على نسخة موفق

١٥

بصرنا لانهما اضافيان وسال يهودي فيلسوفي
من طليطلة اباعبد الله محمد بن خليل جاء الى
اشبيلية مسيرة عشرة ايام او اكثر ذكر انه
ما اتى به الا مسالة عجز الناس عنها فاتفق
الاجتماع وحضور الاعيان فقال اتقولون
الباري قديم قلنا نعم قال وسمعه قديم
قلنا نعم قال فبماذا تعلق سمعه تعالى في
الازل قبل خلق الخلق واصواتهم ونطقهم
فقلت تعلق سمعه القديم بكلامه القديم
فبادر اليهودي وقبل يدي فقلت وازيدك
اثنتها وهي ان روية الله قديمة تعلقت
في الازل بوجوده الازلي بعد ايضاح
على ما تقدم اي على القدرة ونبه على
العطف هنا دون الحياة لدفع توهم كون
المتعلقان خبرا عن السمع والبصر
وانما هو صفة لهما واما الحياة فلا يتوهم
فيهما ذلك و[illegible] السمع لغة السماع
وهو قوة مودوعة في العصب المفروش
في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات
ويطلق على الاذن بمعنى السامعة واما اصطلاحا
فالسمع [illegible] هو [illegible] ولا اجل [illegible]
هو معنى قايم بذاته تعالى اي يظهر
له به كل موجود خرج المعدوم مستحيلا

كان او ممكنا فلا يسمعه الله ولا يبصره بل سمعه
وبصره صالح للسماع وابصار الممكن الذي
علم انه يوجد وعليه يحمل قول بعض الصوفية
نوديتا في سري فقيل لي قل للجاهلين بحيا
ان سمعي وبصري يتعلقان بالمعدوم الممكن
واستدل على هذا بقوله تعالى قد سمع
الله قول التي تجادلك اي تراجع النبي صلى
الله عليه وسلم في زوجها وتشتكي الى الله
اي تتوجع اليه من وحدتها وفاقتها
واولادها الصغار والله يسمع تحاوركما
اي تراجعكما الكلام فان قولها انما كان
فيما لا يزال وسمعه الله في الازل وهو
معدوم وهي خولة بنت حكيم وقيل بنت
ثعلبة ظاهر منها زوجها اوس بن الصامت
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
حرمت عليه فقالت يا رسول الله انظر في امري
فاني لا اصبر عنه ساعة واحدة وفي رواية
انها قالت ان معي صبيةً ان ضممتهم اليه
ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال لها
حرمت عليه وكررت وكرر فلما ايست
منه اشتكت امرها الى الله تعالى فنزلت
السورة وقد مر بها عمر بن الخطاب

في

في زمن خلافته فاستوقفته قليلا ووعظته فقالت
له يا عمر كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل
لك امير المومنين فاتق الله يا عمر فان من
ايقن بالموت خاف الفوت ومن ايقن بالحساب
خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامها فقيل له
يا امير المومنين اتقف لهذه العجوز فقال
والله لو اوقفتني من اول النهار الى اخره
لا زلت الا للصلاة اتدرون من هذه العجوز
قالوا لا قال هذه الذي سمع الله قولها
من فوق سبع سموات ايسمع الله قولها
ولا يسمعه عمر وهذه السورة ليس في
القران سورة تشابهها لان اسم الله
مذكور في كل اية منها مرة او مرتين
او ثلاثا ولانها نصف القران عددا
وعشره باعتبار الاجزا وقد الغز بعضهم
فيها فقال

ما قول من فاق جميع الورى • ودوّن العلم بافكاره •
في اي شيء عشره نصفه • ونصفه تسعة اعشاره •

قال بعضهم ولا دليل في الاية لاحتمال انه
اوقع الماضي موقع المستقبل لتحقق وقوعه
واجاب سيدي عمر الوزان بان الممكن
المعدوم الذي سيوجد تعلق به علم الله
تعلقا تنجيزيا قديما فيسمع الله من تلك

الجهة من غير انقطاع كما اشار اليه بصيغة الماضي
واشار بقوله والله يسمع بصيغة المضارع الي التعلق
السمع التنجيزي الحادث عند نزول الاية من غير تجدد
في الصفة فلذا فسر الجلال المحلي السماع بالعلم
من الطف ... كذا ... تعالى وصفاته اوحادثا
كسائر الحوادث اي جميعها فالكاف استقصائية
وهو اي ما ذكر من تعلقهما بكل موجود مذهب
الشيخ ابي الحسن الاشعري والرازي والشهرستاني
وهو المعتمد كما سمع موسي كلام الله الازلي بلا
صوت ولا حرف وكما نرى ذاته في الاخرة بلا مكان
وبلا جهة وبلا جسم ولا عرض واختصاص سمعنا
وبصرنا ببعض الموجودات انما هو لتخصيص الله
لنا بذلك ولو خرق الله العادة لصح ان يتعلق سمعنا
وبصرنا بجميع الموجودات وقال الشهاب القرافي
السمع يتعلق بكلام النفس وبالمسموعات ولا يجوز
ان يتعلق بغير هذين والبصر يتعلق بالموجودات
وقيل اي قال السعد وعبد الله بن سعيد والقلانسي
انما يتعلق السمع بالاصوات ... كيفما كانت
اي على اي حالة وجدت كالجهر والسر ورد عليهم
بالنقل والعقل اما النقل على عموم تعلق السمع
بكل موجود ولو لم يكن له صوت فقوله تعالى وكلم
الله موسى تكليما فالاية دلت على سماع موسى
عليه السلام لكلامه القديم وكلامه تعالى ليس بحرف

ولا صوت فلو كان السمع مختصا بالاصوات لزم
ان لا يسمع موسي عليه السلام كلامه تعالى فبطل
اختصاص تعلق السمع بالاصوات ووجب تعلقه
بكل موجود واما العقل فلانه لو اختص السمع
بالاصوات ولم يتعلق بغيرها من الموجودات
لزم الافتقار الي المخصص والمفتقر ابدا لا يكون
الا حادثا فوجب تعلقه بكل موجود ومعنى البصر
لغة قوة مخلوقة في العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان في مقدم الدماغ ثم تفترقان فتتاديان
الي العينين التي من جهة اليسرى الي العين
اليمنى والتي من جهة اليمنى الي العين اليسرى
تدرك الاجسام والالوان والهيات واصطلاحا
في حقه تعالى هو معنى قائم بذاته ينكشف
له به كل موجود وان لم يبصر لنا كالاصوات
والارياح سواء كان قديما ... يبصر ذاته وصفاته
الوجودية كبصره اوحادثا اي يبصر جميع
المخلوقات بعد وجودها ولا يبصر المعدوم
مستحيلا كان او ممكنا لكن بصره صالح
لابصار الممكن الذي علم انه يوجد وعليه
يحمل قول ابي طالب المكي في قوت القلوب
الله يرى المعدوم وهذا اي انكشاف كل
موجود للبصر بلا خلاف بين الائمة
ولم ينظر لقول السعد البصر يتعلق

بالمبصرات اما لشدة ضعفه او لجهله المبصرات
علي المرئيات لله وهي جميع الموجودات
لا المبصرات عادة فان قلت تعريف كل من السمع
والبصر غير مانع لدخول الاخر فيه اجيب
بان هذا سوال يتعذر الجواب عنه لانا لا نعلم
حقيقة ذاته تعالي وصفاته والتعاريف التي
ذكرها المتكلمون رسوم اي خواص لا حدود
ولا يدرك منها الا ما دلت عليه افعاله فان لم
تدل الجانا الي السمع والسمع انما دل علي
الثبوت فقط فكل منهما مباين للاخر
والتعريف يفيد تمييزهما من ساير المعاني
كالقدرة والارادة والعلم فحقيقتهما مباينة
لحقيقة العلم سوا لانا منه نوع العلم ام لا
فان كانا منه كانت مباينتهما له عن مباينة
الخاص للعام وقال السنوسي في شرح المقدمات
فان قلت العلم والسمع والبصر متعلقات
بكل موجود فيلزم اما تحصيل الحاصل ان كان
ما تعلق به احدها ما تعلق به الباقي او خفا
بعض المعلومات عن العلم ان كان ما تعلق به
السمع والبصر لم يتعلق به العلم وكلا الامرين
مستحيل قلنا ما تعلق به السمع والبصر تعلق
به العلم وكل تعلق منها له حقيقة من الانكشاف
تخصه ليست عين حقيقة سواه لوجوب حمل

ماورد

ماورد من صفات الله علي ظاهره من ان كل
صفة مغايرة للاخري وهذا كما تقول متعلق
الارادة والقدرة واحد وهو الممكنات
ولا يلزم من اجتماعهما في متعلق واحد
تحصيل الحاصل لاختلاف تعلقهما وقولهم
المشاهدة اقوى من العلم انما يصح في حق
الحادث لنقص علمه وعدم احاطته فقد ينكشف
له عند المشاهدة امر لم يتعلق به علمه اصلا
او تعلق لكن علي سبيل الاجمال لا التفصيل
فيستفيد بسبب السمع والبصر علما لم يكن
عنده وهذا مستحيل في حقه تعالي فان السمع
والبصر لم ينكشف بهما في حقه شي لم
يكن منكشفا لعلمه لوجوب احاطة علمه بجميع
المعلومات تفصيلا ومعني التعلقات الطلبات
بالانكشاف اي الملابسة لجميع الموجودات
اي الطلبات لجميع الموجودات طلبا ملتبسا
بانكشافها بهما والتحقيق ان للسمع والبصر
ثلاث تعلقات الاول تنجيزي قديم وهو تعلقهما
بذاته تعالي وصفاته الثاني صلاحي قديم
وهو تعلقهما بالممكنات التي علم الله انها
توجد قبل وجودها بمعني انهما صالحان
لابصار وسماع الموجودات الحادثة فيما
لا يزال كما ان القدرة صالحة في الازل

للتأثير في الوجود والعدم فيما لا يزال خلافا
لمن قال ليس لها تعلق صلاحي الثالث تنجيزي
حادث وهو تعلقهما بالموجود ان الممكنات
بعد وجودها و ليس سمعه تعالي باذن ولا
صماخ بكسر الصاد المهملة والسين لغة
فيه وهو خرق الاذن وقيل هو الاذن نفسها
ولا بصره بحدقة هي سواد العين
الاعظم وجمعها حدق وحداق والتحديق
شدة النظر والحديقة البستان ولا
باجفان جمع جفن وهو حرف العين اي
اغطية العين التي تنطبق وتنفتح بقدر
الحاجة ودل علي ذلك قوله تعالي ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير حيث قدم
التنزيه علي السمع والبصر ليفيد ان سمعه
وبصره ليس كسمع احد ولا كبصره وكلامه
اي ليس بحرف هو صوت يعتمد علي محل
محقق كالهمزة تخرج من اقصي الحلق وهو
اخره مما يلي الصدر او مقدر كحروف المد
واللين تخرج من جوف الفم والحلق ولا
صوت هو عند اهل السنة كيفية للهوا
تحدث بمحض خلق الله وعند الحكما تحدث
من تموج الهوا واصطكاك بعضه ببعض
خلافا لقول المعتد انه بحروف قايمة بذاته

تعالي

تعالي منزهة عن الترتيب والحدوث والزوال
لانه لو لم يكن بحروف واصوات لزم ان ما بين
دفتي المصحف ليس بكلام الله فلا يكفر منكره
لانه ما نفي الا كلامه المجازي وذلك باطل بالاجماع
واخطا المتاخرون في فهمهم من قول الاشعري
الكلام معني انه اراد به ما يقابل اللفظ حتي
جعلوه معني قايما بذاته مع انه كما يطلق علي
ما يقابل يطلق علي ما يقابل الذات فيشمل
اللفظ فيكون كلام الاشعري صادقا بكونه
حروفا واصواتا ولا يلزم فيه التقدم والتاخر
الذي الزمه المتاخرون لمن قال انه بحروف
واصوات لانها لا تشبه حروفنا ولا اصواتنا
ولا حروفنا انما جاءها التقديم والتاخير لاجل
التركيب الجسماني واختلاف المخارج ومن
تنزه عن ذلك تنزه كلامه عن ذلك واخر
الصوت لانه عام والحرف خاص ولا يلزم
من نفي الخاص نفي العام اذ قد يوجد صوت
بدون حرف ومن قدم الصوت راعي انه اصل
والحرف عارض عليه والاصل مقدم علي
الفرع و يتعلق الكلام بما يتعلق به
العلم اي يدل علي الذي ينكشف لعلمه
تعالي من بيانية اي بيان لابهام ما في
قوله بما المتعلقات بفتح اللام وهي الواجبات

والجايزات والمستحيلات لان من علم امرا صح
ان يتكلم به والله عالم بها فصح ان يتكلم بها
وان كان مخالفا له في التعلق اذ العلم للانكشاف
والكلام للدلالة فيدل على الواجب كانا الله
لا اله الا انا وعلى المستحيل كا الله ثالث ثلاثة
وتمثيل الهلالي والهداجي للمستحيل بلم
يلد فيه نظر اذ نفي الولد واجب لا مستحيل
وعلى الجايز كو الله خلقكم وما تعملون فان
قلت لا نسلم ان جميع ما يتعلق به العلم يتعلق
به الكلام لان الله علم عدم ايمان الكافر
وقد امره بالايمان فالكلام انما تعلق بالامر
بالايمان ولم يتعلق بعدمه والعلم قد تعلق
بعدمه وبالامر به كشفا وانتفاحا فهو
اذا اعم اجيب بان تعلقات الكلام ليست
منحصرة في الامر بل يتعلق به وبالنهي
والوعد والوعيد والخبر والاستخبار
والندا فاذا كان كلامه تعالى لم يتعلق
بترك الايمان بطريق الامر فقد تعلق
به بطريق الخبر بعدم الوقوع وبطريق
الوعيد وبطريق النهي وليس له الا تعلق
واحد تنجيزي قديم لكن قال الاشعري له
تعلق صلاحي قديم باعتبار الامر
والنهي قبل وجود المخاطبين بهما وتعلق

تنجيزي

تنجيزي حادث بعد وجودهم باعتبارهما
قال الخراشي فان قلت اثبات التعلق في
الازل للكلام القديم من لازمه اشتماله
على امر ونهي واخبار واستخبار
وندا وغير ذلك كما هو مذهب اهل
الحق فيلزم عليه وجود الامر بلا
مامور والنهي بلا منهي والاخبار
بلا مخبر عنه وبلا سامع والندا
والاستخبار بلا مخاطب وكل ذلك عبث
لا تصح نسبته الى الحكيم قلنا هو سؤال صعب
مشهور بين القوم ولهم عنه اجوبة منها
ان وجود المخاطب في الشاهد انما يشترط
لنفي العبث في الكلام اللفظي الحسي واما
الكلام النفسي فيكفي في انتفا العبث
عنه وجوده في العقل والعلم ومنها
ان الامر والنهي يردان على المامور
والمنهي على تقدير وجوده لا على
المعدوم هذا معطوف على ما تقدم وهو
القدرة وهو اخر صفات المعاني المتفق
عليها بين اهل السنة وانكرتها المعتزلة
فرارا من تعدد القدما وزعموا انها
عين الذات فقالوا الله متكلم بذاته وعالم
بذاته وهكذا ومعنى الكلام لغة اللفظ

لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وكل شيء افاد سوا افاد اولا ومنه الحديث ان هذه الصلاة
كان لفظا كالحرف الواحد المفهم كقِ من الوقاية او غيره كالخط المفهم ومنه الحديث
ما بين دفتي المصحف كلام الله اي جانبي جلده المتضمن له تثنية دفة بفتح الدال
المهملة وتشديد الفا وهي الجنب من كل شيء والاشارة المفهمة كقول الشاعر
• اشارت بطرف العين خيفة اهلها • اشارة محزون ولم تتكلم •
• فايقنت ان الطرف قال مرحبا • واهلا وسهلا بالحبيب المتيم •
ومعنى الكلام المنسوب لله اصطلاحا
هو معنى قديم قايم بذاته يتعلق بكل اي يدل دلالة عقلية على ما يتعلق به العلم اي
على ما ينكشف للعلم وهو كل واجب وكل جايز و مستحيل منزه عن الحرف و الصوت
وقول العضد انه بحرف وصوت قديمين سري اليه من كلام الحشوية فلا يعول عليه والتقديم
والتاخير لما لزم عليه من سبق العدم وتاخره والكلام الذي هو كذلك حادث وحدوثه
يقضي بحدوث موصوفه والحدوث على الله محال فما ادى اليه محال وجمع بينهما مبالغة
في التنزيه عن صفات الحوادث والا فاحدهما مستلزم للاخر وقد ذكر السعد ان القايم
بنفس الحافظ غير مرتب الاجزا والسكوت هو فقد الكلام اذ لو جاز سكوته عن كلامه

لجاز

لجاز اتصاف كلامه بالعدم وذلك يوجب حدوثه فان كان سكوته قبل وجود الكلام لزم سبق
العدم عليه وذلك نفي لقدمه واثبات لحدوثه وان كان بعد وجود الكلام فقد طرا على الكلام
العدم وذلك ينفي بقاه واذا انتفى البقا انتفى القدم واذا لزم من السكوت حدوث الكلام
لزم منه حدوث الذات واتصاف ذاته تعالى وصفاته بالحدوث محال فيكفر من زعم انه
تعالى وصفاته متصفات بالحوادث
وليس معنى كون الله كلم موسى انه ابتدا الكلام له بعد ان كان ساكتا ولانه بعد
ما كلمه انقطع كلامه وسكت وانما المعنى انه ازال بفضله المانع عن موسى وخلق له
سمعا وقواه حتى ادرك كلامه القديم بجميع اعضايه من جميع الجهات ثم منعه الله ورده
الى ما كان قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه ايضا لاهل الجنة وروى الطبراني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اني
جعلت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة الاف لسان اي قوة حتى
اجبتني واحب ما يكون واقربه الي اذا اكثرت الصلاة على النبي صلى الله عليه

وسلم فاشرق وجهه بالنور لما جاء من عند ربه
ليعرف الناس صدق ما ادعاه فما راه احد
الا عمي فكان يمسح الراي اليه وجهه بثوب
مما عليه فيرد الله عليه بصره فتبرقع
لئلا تذهب ابصار الناس عند رؤيته وبقي
البرقع على وجهه الى ان مات وكان يسد
اذنيه بعد رجوعه من المناجاة وسماع
كلام الله مدة لئلا يسمع كلام الناس
فيموت من وحشته فقبحه ووحشته حقيقة
بالنسبة الى كلام الله القديم ولا يستطيع
ان يسمع كلام الخلق حتى تطول المدة
وينسيه الله ما ذاق من لذة ذلك السماع
وصار يسمع دبيب النملة السودا في
الليلة الظلما من مسيرة عشرة فراسخ
وذكر ابن عطا الله عن مكين الدين
ابن الاسمر وكان من الابدال انه راى في
نومه حوارا كلمته فبقي ثلاثة اشهر
لا يستطيع ان يسمع كلاما الا انقابا منه
وتوفي بثغر الاسكندرية بازا سيدي
ياقوت العرشي وهذا مذهب الشيخ
ابو الحسن الاشعري واتباعه وبه
اخذ متاخروا الماتريدية كابي القاسم
الصفار ونقل عن ابي منصور الماتريدي

مايوافقه

ما يوافقه حيث قال يجوز سماع ما وراء الصوت
وقالوا لا تتعذر رؤية ذاته تعالى مع
انه ليس جسما ولا عرضا لا يتعذر سماع
كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا وعدم
سماع غير الاصوات امر عادي يجوز ان
الله يخلقه وذهب ابو منصور الماتريدي
وابو اسحاق الاسفرايني والرازي
الى ان كلام الله النفسي لا يسمع وانما
يسمع صوت يخلقه الله يدل عليه وموسى
انما سمع صوتا ولفظا من جميع الجهات
دالا على المعنى القايم بذاته تعالى لكن
لما كان بلا واسطة الكتاب والملك وكان
من جميع الجهات خص باسم الكليم وقال
سيدي علي الخواص نشاة اهل الجنة مخالفة
لنشاة الدنيا التي نحن عليها صورة
ومعنى كما اشار اليه حديث ان في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فيبصر الانسان في
الجنة بساير جسده ويسمع كذلك وياكل
كذلك وينكح كذلك ويشم كذلك وينطق
كذلك ويدرك كذلك وهذا القدر
القليل من احوال الجنة لا يصح وجوده
في العقل لانه محال في عقل من يسمع

ذلكَ فكيف بغير القليل مما هو اعظم من ذلك
قال ولم ار احدا تكلم علي ما ذكرته غير سيدي
عمر بن الفارض في تائيته و[illegible] اي
الخطا و الاعراب اي الاستقامة عن الخطا
لانهما من صفة الالفاظ الحادثة وسائر
[illegible] التغيرات كالمد والقصر والاخفا
والاظهار والادغام لان هذه [illegible] من
[illegible] اي
لا اول له والقديم لا يوصف
الحوادث وهذه اوصاف للالفاظ
وكلام الله غير لفظي بل هو نفسي
وقولهم كلام الله ككلامنا النفسي معناه
انه مثله في كونه ليس بحرف وصوت
لا في انه عرض يسبقه العدم ويطرا عليه
ويتقدم بعضه علي بعض وانما قصدوا به
الرد علي الحشوية في حصرهم الكلام
في الحروف والاصوات وقولهم كلام الله
بحروف واصوات فقيل لهم ينتقض حصركم
ذلك بكلامنا النفسي وهو ما لذي يديره
المتكلم في نفسه فانه كلام حقيقة وليس
بحرف ولا صوت قال الاخطل التغلبي
النصراني في مناطقة الفرزدق وجرير
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان علي الفؤاد دليلا

وكيفيته

وكيفيته اي [illegible] صفته [illegible] اي لا نفرق
لنا كلها لا تختلط بذاته [illegible]
[illegible] عبارة [illegible] اي دالة دلالة
وضع لفظية عليه [illegible]
[illegible] فيكون القران ونحوه قايما بذاته
تعالي باعتبار مدلولاته والكلام القايم
بذاته مدلول له واعترض عليه بان القران
ونحوه مشتمل علي الذوات القبيحة كابليس
وفرعون وهامان والنار والزنا والقتل
فكيف يقوم مدلول هذه الالفاظ وهو الذوات
بذاته تعالي واجيب بانه لا يقوم بذاته شي
من الذوات وانما القايم به ما يدل علي الحكم
المدلول للالفاظ كما اذا قلت زيد قايم
فان القايم بذاتك ما يدل علي الحكم علي
زيد بالقيام لا ذات زيد وقايم وقد
قالوا كل موجود له وجودات اربعة وجود
في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود
في العبارة ووجود في الكتابة والاول
حقيقي باتفاق وهو المتبادر عند الاطلاق
والاخيران مجاز باتفاقا والثاني كالاول
عند الحكما وكالاخيرين عند اهل السنة
فاذا كان زيد غايبا عنك واستحضرته في
ذهنك وذكرته بلسانك وكتبته في كتابك

فزيد موجود في ذهنك باستحضارك له وموجود
في عبارتك وفي كتابتك فالاول هو الوجود
في الاذهان والثاني هو الوجود في اللسان
وفي العبارة والثالث هو الوجود في الكتاب
ولاشك ان زيدا بذاته لم يوجد في
قلبك ولا لسانك ولا كتابك وانما وجد
بذاته في مكانه الذي هو فيه غايب ووجوده
فيه هو المسمي بالوجود في الاعيان والوجود
في الخارج وفي نفس الامر وكذا كلام الله
تعالي فوجوده العيني هو وجوده في ذاته
تعالي لا يفارقها كعلمه وقدرته ووجوده
في الالسنة والمصاحف والاذهان ووجود
دلالة وصفية لفظية في الالسنة وغير لفظية
فيما بعدها بمعني انه دال علي ما يدل عليه
المعني القديم القايم بذاته تعالي كذاته
وصفاته وذوات المعصومين وصفاتهم
اي كلام الله القايم بذاته دال علي
ذلك وكلامه الموجود في الالسنة
وغيرها دال علي ذلك ايضا فقول من قال
القران دال علي كلامه تعالي مول بحذف
المضاف اي دال علي مدلول لان كلامه او
علي تعلقات كلامه كما قاله ابن قاسم وتبعه
تلميذه القنيمي وتبعه عليه تلميذه يس

لذلك

فلذلك اي لكون العبارة غير المعبر عنه
[illegible] العبارة [illegible] اي
اللغات [illegible] و اي كلام الله القايم
بذاته فاذا عبر عنه اي عن المعني الذي دل عليه
بالعربية سميت العبارة قرانا او بالعبرانية
سميت توراة او بالسريانية سميت انجيلا
فالقران دال علي غير ما دل عليه التوراة وهكذا
لان فيه من الاحكام ما ليس في غيره فكلامه
تعالي صفة واحدة دالة علي جميع الواجبات
والمستحيلات والجايزات ومن جملة الجايزات
اقسام الكلام كالامر والنهي والخبر
والاستخبار اي الاستفهام والندا والوعد
والوعيد فكلام الله دال علي اقسام الكلام
في الازل وفيما لا يزال اي دال علي انه
يتعلق خلايق امرا لهم وناهيا وموعدا
عند وجود الشرط كالبلوغ والعقل وهكذا
فالتكثر والانقسام في تلك المدلولات
والاقسام دون الصفة القايمة بذاته تعالي
فبطل قول السعد تبعا لقول عبد الله
ابن سعيد القطان من ايمة الاشعرية
كلام الله ينقسم الي اقسام الكلام فيما لا
يزال لا في الازل وبطل الكتب نزلت بالعربية
ثم ترجم كل نبي لامته في الحديث والذي

نفسي بيده ما انزل الله عز وجل وحيا علي نبي
من الانبيا الا بالعربية ثم يكون ذلك النبي بعد
يبلغ قومه بلسانهم رواه الطبراني في معجمه
الاوسط عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
وقال حديث حسن صحيح و رجاله كلهم ثقات
ومعني كونها كلام الله انها مخلوقة له تولي
تاليفها بذاته وليست من تاليفات المخلوقين
فان قلت كيف تلقاها جبريل من الله اجيب
بانه حفظها من اللوح المحفوظ وكل حرف
من القران في اللوح المحفوظ بقدر جبل
قاف وتحت كل حرف منه معان لا يحيط بها
الا الله فيكون اللفظ والمعني منزلا
علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو المعتمد
وقالت الماتريدية خلق الله صوتا فيه الكلمة
بحروفها واسمعه جبريل فان قلت يرد علي
الاول خبر الطبراني عن النواس بن سمعان
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء
رجفة شديدة من خوف الله تعالي اي زلزلة
واضطراب فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا
اي غشي عليهم وخروا سجدا فيكون اولهم
يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه
بما اراد فينتهي به علي الملايكة كلما مر بسما
ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق اي ذكر القول

الحق

مركـ ١٦

الحق فينتهي به الي حيث امر وخبر ابي داود
عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
سمع اهل سما الدنيا صلصلة اي صوت
السلسلة علي الصفا فيصعقون فلا يزالون
كذلك حتي ياتيهم جبريل ففزع عن قلوبهم
اي كشف عنها الفزع فيقولون يا جبريل
ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق
الحق فان هذين الحديثين يقتضيان ان
جبريل سمع كلام الله حقيقة لا انه اخذه
من اللوح المحفوظ قلت يجاب عنهما بان
جبريل سمع كلام الله من غير حرف
وصوت ومن غير جهة معينة ففهم منه
معاني القران مثلا وامره الله باخذ الفاظه
من اللوح المحفوظ بواسطة اسرافيل
لقوله تعالي بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ فاخذه واملاه علي السفرة
في بيت العزة في سما الدنيا فاثبتوه
في صحفهم لقوله تعالي بايدي سفرة
اي ملايكة كتبة ثم اذا اراد الله نزول
شي منه للمصطفي كلمه الله من غير حرف
وصوت فيفهم من كلامه انه ينزل
منه بالقدر المخصوص ثم يامره
اسرافيل ايضا بواسطة اللوح انه ينزل

بهذا القدر فنزل القران علي المصطفي في ثلاث وعشرين سنة فحروف القران حادثة اي موجودة بعد عدم والمبرزة بها اي بالحروف هو المعنى القائم بذات الله تعالي لكن اتفق السلف علي تحريم القول بخلق القران مرادا به اللفظ المنزل علي المصطفي الا في مقام البيان والتحريم ليلا يتوهم حدوث الصفة القايمة بذاته تعالي فيفسق من قال بخلق القران من غير كفر لكن لا يكفر من قال كلام الله القايم بذاته مخلوق علي الصحيح كما قاله شيخنا البراوي لعدم الاجماع علي قدمه لقول المعتزلة بنفي كلامه النفسي وقولهم معنى كونه متكلما انه خالق الكلام في غيره ولان قدمه لهم لم يشتهر بين الخاص والعام فلذا لم يقل احمد بن حنبل بخلقه واحدث القول بخلقه احمد بن ابي دؤاد والقاه الي المامون وحسنه عنده واراه انه حق حتي تبعه المامون واجمع رايه علي الدعا اليه سنة ثمان عشرة ومائتين فاظهر القول بخلق القران وكتب الي نايبه علي بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي كتابا يقول فيه قد عرف امير المومنين ان الجمهور

الاعظم

الاعظم والسواد الاكبر من اخس الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمي عنه وضلالة عن حقيقة دينه وما قصدوا ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه حق معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا علي انه قديم لم يخلقه ولم يخترعه وقد قال تعالي انا جعلناه قرانا عربيا وكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال كذلك نحن نقص عليك من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال احكمت اياته ثم فصلت اي بينت بالاحكام والقصص والمواعظ والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الي السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتي مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الي موافقتهم فنزعوا الحق الي باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الي ضلالهم فراي امير المومنين ان اولئك شر الامة

المنقرضون حشا اوعية الجهل اعلام الكذب
ولبس ان ابليس الناطق في اوليايه والهايل
علي اعدايه من اهل دين الله واحق ان يتوهم
في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به
ومن عمي عن رشده وحظه من الايمان
والتوحيد كان عما سوي ذلك اعمي واضل
سبيلا ولعمر امير المومنين ان اكذب
الناس من كذب علي الله ووحيه ولم يعرف
الله حق معرفته فاجمع من بحضرتك
واقرا عليهم كتابنا وارسل لنا من امتنع
من موافقته فاحضرهم اسحاق فوافق
طايفة خوفا من السيف منهم يحيى ابن
معين فاعلم المامون فارسل اليه من لم يقل
بخلقه ولم يرجع عن شركه فامنعه من الفتوي
والرواية والقول في كتاب الله وارسله
الينا مع ثقة لنساله فان لم يرجع قتلناه فاجابوا
كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد
ابن نوح والقواريري ووجه احمد بن حنبل
ومحمد بن نوح الي طرسوس فبلغهم وفاة
المامون ومات محمد بن نوح في الطريق وسلم
احمد قال احمد بن غسان لما حملت مع احمد
بن حنبل الي المامون تلقانا الخادم وهو
يبكي ويمسح دموع عينيه ويقول عز علي

يا ابا

يا ابا عبد الله ما نزل بك قد جرد امير المومنين
سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه
قط ثم قال وقرابتي من رسول الله صلي
الله عليه وسلم لارفعن السيف عن احمد
وصاحبه حتي يقولا القران مخلوق
فجثي احمد علي ركبتيه ولحظ السما بعينيه
ودعي فما مضي الثلث الاول من الليل
الا وتحن بصيحة وضجة فاقبل علينا خادمه
وهو يقول صدقت يا احمد القران كلام
الله غير مخلوق قد مات والله امير المومنين
ولقي احمد قبل ان يدخل المدينة رجل من
العباد فقال احذر يا احمد ان يكون قدومك
مشوما علي المسلمين فان الله تعالى قد
رضيك لهم وافدا والناس انما ينظرون
الي ما تقول فيقولون به فقال احمد حسبنا
الله ونعم الوكيل ولما استخلف المعتصم
بالله محمد اخو المامون بعده جدد الفتنة
بوصية من المامون ودعا العلما من
الامصار الي ذلك بواسطة ابن ابي
داود وبشر المريسي فاول من ادخل
عليه يحيي بن معين فناظره والزمه
الرجوع الي قولهم فقال بقولهم واخذ
الجايزة وخرج سالما وتتابع الناس

فمنهم من اجابه كرها ومنهم من اجابه
متاولا ومنهم من ضرب عنقه وكان
اخر من ادخل عليه جميل بن عم احمد
ابن حنبل فتاول وقال يقو لهم فاخذ
جايزة وخرج سالما فاستقبله احمد بن حنبل
وهو خارج من عند امير المومنين فراى الخلعة
والنفقة معه في منديل علي كتف الغلام فسلم
عليه فتعلق به جميل فقال له يا احمد ناشدتك
الله الا تاولت كما تاول العلما قبلك فصرف
احمد وجهه عنه وقال له ويحك اذا انا تاولت
اليوم علي كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله
صلي الله عليه وسلم فمتي ينتفع المسلمون بدينهم
والله لان اموت انا ويحيي الحق احب الي من
ان يموت الحق واحيي انا ثم اذن لاحمد في الدخول
علي امير المومنين وقيل له طا البساط فوقف
وقال معاذ الله ان اطاه فقيل له لم ذلك قال لانه
بساط من نار ومن عليه من نار واشار بيده
الي ابن ابي داود وبشر المريسي فامر امير
المومنين بطي البساط فطوي فوطي احمد
الارض فاقبل عليه المعتصم وقال ما وطيت
بساطنا قال لا يا امير المومنين ولكن وطيت
الارض لان الله يرث الارض ومن عليها
فقال ابن ابي داود وبشر المريسي يا احمد

انتا

انت الذي تزعم ان الله تكلم بجارحتين فقال
احمد كذبتما تنزه الله عن ذلك فقال ابن ابي
داود اخبرنا عن الله هل تكلم بالقران بشفة
ولسان فقال احمد اخبرني عن الله حين قال
للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين هل تكلمتا بشفة ولسان او بغير
شفة ولسان قال لا ادري فقال انت لا تدري
بماذا تكلم مخلوق مثلك وانا ادري بماذا تكلم
الخالق وكانما القم ابن ابي داود حجرا فقال
بشر المريسي يا احمد قل بمقالة امير المومنين
تاخذ الجايزة كما اخذها العلما قبلك يكون
الامر امرك والنهي نهيك فقال ما يقول امير
المومنين قال يقول ان القران مخلوق قال
يا سبحان الله قد وجدنا لكل مخلوق ابتدا من
شي وليس لهذا القران ابتدا من شي واي مخلوق
كان صغيرا فلم يكبر واي كبير لم يهرم
واي هرم لم يمت واي مخلوق لم تغيره الايام
والحوادث وطول الليل والنهار قال فما هو
عندك قال هو سر الله في ارضه وعلمه في
غيبه وقدرته في خلقه قال فما الدليل على
ذلك قال لانه اخبرك بما كان ولم نشاهده
واخبرك بما يكون قبل ان يكون قال ما الذي
اخبرنا به ولم نشاهده وقد علمناه واي شي.

اخبرنا به قبل ان يكون قال اما سمعت حكايته
عن قول اهل النار لاهل الجنة افيضوا علينا
من الما او مما رزقكم الله اخبر ان القوم طلبوا
الما فلم يسقوا واخبر بشكر اهل الجنة
حين دخلوها فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور اليس اخبرك
بما يكون قبل ان يكون قال بلي قال فاخبرني
عن قوله قل هو الله احد السورة امخلوق
هو قال لا قال فاخبرني عن قوله شهد الله انه
لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم امخلوق
هو قال لا قال فاخبرني عن قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها امخلوق هو قال
هو مخلوق قال اخبرني هل الله تعلم بالقران
قبل ان يكون هذا من يوسف او بعد ان كان
هذا من يوسف فسكت فقال يا ويلكم تومنون
ببعض الكتاب فقال المعتصم يا احمد لتقولن
ان القران مخلوق او لاضربن عنقك فقال
يا امير المومنين اخبرني عن هذه الاية قال
وما هي قال وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع خلق الله فقال اخطات قال
كيف اقول قال حتى يسمع كلام الله قال
فانت تقول انه مخلوق واقتربت الساعة انه
كلام

كلام الله يا امير المومنين اخبرني عن قوله
الرحمن خلق القران فقال اخطات قال كيف اقول
قال الرحمن علم القران قال انت تقول انه
مخلوق واقتربت الساعة انه غير مخلوق
فقال بشر المريسي انك لا تطيقه انه صاحب
جدال فقال احمد يا ويحك والله لا اجادل في
كتاب الله وانا ناظر في سنة رسول الله
فقال يا احمد قل مقالة امير المومنين قال
وما يقول امير المومنين قال يقول ان القران
مخلوق قال يا قوم انظروني ثلاثا فامر
المعتصم بتقييده باربع قيود وحمله
الى الحبس ثم دعي في اليوم
الثالث فاتي في قيوده يبكي فوثب اليه
رجل من ورايه فالتفت اليه احمد فاذا
هو خالد الحداد اللص فقال ما يبكيك يا خالد
قال يا احمد اما تستحي من الله وانت تبكي
انا ضربت خمسا وعشرين الف سوط
لاقر فلم اقر وانا على الباطل فاحذر ان
تقلق من حرارة الضرب وانت على الحق
فلما اوقفوه بين يدي المعتصم قال ما فعلت
قال يا امير المومنين اعتلت علي قل هو الله
احد علة شديدة فعللتها الى الان ماتت
ودفنتها فتبسم وقال اما تستحي القران

يموت قال والله ما يموت لانه غير مخلوق وانت
تقول انه مخلوق وهذه والله حجة عليك فقال
بشر المريسي لا تطيقه ثم قال يا احمد قل
مقالة امير المومنين ولا تعصه فقال
ويحك واي طاعة لمخلوق في معصية
الخالق فقال لا تفعل ما بقي من لم يجب
غيرك قل لي في اذني قال ما اقول قال
القران مخلوق حتى اخلصك من يديه
قال قل لي في اذني القران كلام الله غير
مخلوق حتى اخلصك غدا من ديان يوم
الدين قال وافقه قال نعم هو مخلوق
واشار بيده الى امير المومنين فقال
الناس يا امير المومنين قد اجابك
فقال المعتصم ما ينفعني ذلك الا ان يخرج
الى الناس فيحدثهم بخلقه ويكتبون
عنه فاخرج مع الموكلين به فنادى باعلى
صوته معاشر الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه
بنفسي انا احمد بن حنبل الشيباني
رحم الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
ثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
اخبرنا معمر بن راشد القرشي
عن عبد الله بن جراد قال سمعت رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله
عز وجل قرانا عربيا غير ذي عوج غير مخلوق
يقولها ثلاثا ثنا منه بدا واليه يعود فكتبوا
فغضب المعتصم وقال ما بدا من الله
كيف يعود اليه فقال بدا من الله تنزيلا
ويعود اليه حكما فقال بشر المريسي قل
القران مخلوق فقال اخبرني خالق القران
جهل بعد ان علمه او علمه بعد ان جهله
فتعجب المعتصم ولان له وقال اراك متمسكا
فقال هو ليس شيء قلته من تلقاء نفسي بل
تلقيته من العلما بمكة والمدينة
والكوفة والبصرة والشام وخراسان
فقال ابن ابي داود ان تركته قيل انك
تركت مذهب المامون وسخطت قوله
فقال ما اصنع به فقال بشر ليس له الا القتل
مكني منه حتى اريح الناس منه قال افعل ما ترى
فدعى بشر الجلاد لضربه فقال والله لا يراني
الله وانا اضربه فامر المعتصم بقطع يد
الجلاد ورجله فقطعا ودعى بجلاد اخر يعرف
بابي ذكية وقال في كم تقتل احمد قال في الف
سوط قال لا بل في اقل فقال اقتله في مائة
سوط فقال افعل فدنا منه وقال يا احمد
اني كثير المائة ثقيل الظهر وقد رايت

ما فعل بالجلاد الاول والمعذرة الى الله ثم
اليك فقال انت مامور افعل ما امرت به
فلما ضربه ثامن سوط انقطعت تكة سراويله
فرفع راسه وحرك شفتيه فلم يستتم دعاوه
حتى خرج كف من ذهب من تحته فرد السراويل
الى موضعه فضجت العامة وهموا بالهجوم
على دار السلطان فاخبره الحاجب فامر به الى
الحبس بعد ضربه خمسا وعشرين سوطا
فحبسه ثمانية وعشرين شهرا وقيل له ما قلت
حين اضطرب السراويل قال قلت يا غياث
المستغيثين يا اله العالمين انت تعلم اني
قايم لك بحق فلا تهتك لي عورة وكان يضرب
كل قليل بالسياط الى ان يغمى عليه وينخس
بالسيف ثم يرمي على الارض ويداس على
بطنه وكلما اوجعه الضرب يذكر كلام الله
وكان يذكر كلامه بعد المحنة ويقول رحم الله
اخي خالدا لقد شجعني ثم قال له المعتصم لم
تقتل نفسك اني والله عليك لشفيق وخلى
عنه فمكث يقطعون الجلد واللحم من مقاعده
سنين الى ان مات ولما مات المعتصم قال
احمد هو في حل من قبلي في الدنيا والاخرة
فقيل له الم ذلك وقد فعل بك ما فعل فقال
سبحان الله اني لاستحي من رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم ان اقف مع ابن عمه في مظلمة بين
يدي الله ثم استخلف الواثق بالله هارون ابن
المعتصم فاظهر القول بخلق القران فاختفى
احمد بن حنبل لا يخرج لصلاة ولا غيرها
حتى مات الواثق فاتي بشيخ مقيد فامتحنه
ابن ابي دواد فقال الشيخ هذا الذي تقوله
شي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاوه
او جهلوه قال بل علموه فقال فهل دعوا
اليه الناس كما دعوتهم انت او سكتوا قال
بل سكتوا قال فهل وسعك ما وسعهم
من السكوت فسكت ابن ابي دواد واعجب
الواثق كلام الشيخ وخلى سبيله وقام الواثق
من مجلسه وهو يقول فهل وسعك ما وسعهم
وجعل يكررها واتي باحمد بن نصر الخزاعي
فقال ما تقول في خلق القران فاصر على قوله
هو كلام الله فقال بعض حاضريه هو حلال
الدم وقال ابن ابي داود يا امير المومنين
شيخ مختل لعل به عاهة في عقله يوخر
امره ويستتاب فقال الواثق ما اظنه
الا مووذنا بكفره وقال للجلاد خذ هذا
الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا
نعرفه بالصفة التي وصفه بها فضرب
عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فنصب

في الجانب الشرقي اياما وفي الجانب الغربي
كذلك كان يسمع راسه يقول لا اله الا الله
ويقرا القران وعلق في اذنه رقعة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا راس احمد
ابن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام
هارون الواثق بالله امير المومنين الي
القول بخلق القران ونفي التشبيه فابى
الا المعاندة فعجله الله الي ناره فلما مات
الواثق استخلف اخوه المتوكل علي الله جعفر
فدخل عليه عبد العزيز بن يحيي المكي فقال
يا امير المومنين ما روي اعجب من امر الواثق
قتل احمد بن نصر فكان لسانه يقرا القران
الي ان دفن فوجد المتوكل من ذلك وساه
ما سمعه في اخيه وكتب الي الافاق القران
غير مخلوق وامر باحضار احمد بن حنبل
واعزازه فلما دخل عليه قال المتوكل لامه
يا امه قد نارت الدار بهذا الرجل والبس
ثيابا نفيسة وامر له بجارية فلم يقبلها
وبكى وقال سلمت منهم عمري كله حتي اذا
دنى اجلي بليت بهم وبدنياهم ثم نزعها
لما خرج قال بشر الحافي لا اقوي علي
التكلم بمثل ما تكلم به احمد في محنة
القول بخلق القران فانه قام مقام الانبيا

ومن

ومن ثم ارسل له الشافعي الي بغداد
يطلب قميصه الذي ضرب فيه فارسله
اليه فغسله الشافعي وشرب ماءه
وهذه من اجل مناقبه [illegible] الكندي رايت
احمد في النوم فقلت له ما صنع الله بك
قال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت في
قلت نعم يا رب قال يا احمد هذا وجهي
فانظر اليه قد ابحتك النظر اليه
الشافعي المصطفي في النوم فقال اكتب
الي ابي عبد الله فاقري عليه السلام وقل
له ستمتحن وتدعي الي القول بخلق القران
فلا تجبهم فيرفع لك علما الي يوم القيامة
فكتب اليه بذلك كتابا وارسله مع الربيع
فلما اعطاه له قال البشارة فخلع احمد قميصه
فاعطاه له ثم عاد للشافعي قال ما اعطاك
قال قميصه قال هل كان علي جسده ام بينه
وبين جسده شيء اخر فقال كان علي جسده
فقبله الشافعي ووضعه علي عينيه ثم
صب عليه الماء في اناء وعركه فيه ثم عصره
ووضع غسالته عنده في قارورة وكان
كل من مرض من اصحابه يرسل له شيا
من تلك الغسالة فاذا مسح به جسده
عوفي من مرضه فالتلاوة هي قراءة

كلمتين فاكثر يقال تلا الشي يتلوه اذا تبعه
بشي اخر ويقال قرا زيد اسمه ولا يقال
تلا اسمه و القراة هي التلفظ بكلمة
فاكثر فهي اعم من التلاوة و الكتابة
حادثة اي مخلوقة لانها افعال صادرة
من التالي والقاري والكاتب و المتلو [illegible]
و [illegible] لما كان هذا يقتضي ان الحروف
الملفوظة والنقوش قديمة اوّلها بقوله
اي ما دلت عليه الكتابة و القراة و التلاوة
يرد عليه انها دلت علي اشيا كثيرة حادثة
كالجنة و النار و الرزق واجاب بان فيه
حذف مضاف اي حكم ما دلت عليه كقوله تعالي
محمد رسول الله فالقديم الحكم علي محمد
بالرسالة وهو القايم بذاته تعالي لا ذات
محمد ورسول و كذلك الذكر [illegible] وهو فعل
صادر من الذاكر فان الذكر حادث والمذ[illegible]
يعني مدلوله وهو الذات العلية و الا
فالمذكور مشتق من الذكر المحكوم
عليه بالحدوث فيلزم ان يكون حادثا
و [illegible] رب اي صاحب
[illegible] اي الغلبة واضيف الرب الي العزة
لاختصاصها به اذ لا عزة الا له او لمن
اعطاه العزة تفضلا منه [illegible]
[illegible] واجع

[illegible]

كتب [illegible] ان الكتابة والقراة
والتلاوة دالة عليه لو لا ان كلام الله
القايم بذاته او نقول دالة علي تعلقات
كلامه ثم سبع صفات عطف علي سبع
من قوله ثم يجب له تعالي سبع الخ لا علي
لفظ ثم يجب كما ادعاه بيش ولا علي
قوله الوجود لان محل كون الصحيح
العطف علي الاول عند تكرر المعاطيف
ما لم يكن العطف بحرف يفيد الترتيب
و الا كان العطف علي ما قبله فولا واحدا
كما قاله ابن الهمام و لان المصنف
قد اعاد العامل في الجملة التي قبل هذه
و قطعها عما قبلها حيث قال ثم يجب
ولم يقل سبع و عطف بثم اشارة
الي ترتيب المعنوية علي المعاني في التعقل
اي تعقل العالمية مثلا بعد تعقل قيام
العلم بالذات وقول السكتاني لان رتبة
المعنوية دون رتبة المعاني اذ رتبة المعنوية
الثبوت فقط ورتبة المعاني الوجود ليس
بصواب لان صفات الله لا يجوز ان يقال
فيها ذلك وقول القرافي بانشر فية بعض
الصفات الوجودية علي بعض مردود
وانما يقال هذه الصفة اكثر تعلقا من تلك

ولايقال افضل ولا اشرف لانها كلها في غاية
الشرف لان كون الصفة متعلقة بالموجود
فقط كالسمع هو غاية شرفها فلا يقال انها
مفضول له بالنسبة للعلم لكثرة تعلقا ته
بل في تعلق السمع مثلا بغير الموجود
كالمستحيل نقص كما ان في كون القدرة
والارادة متعلقين بالممكن فقط غاية
الشرف وتعلقهما بالواجب والمستحيل
غاية النقصان والفساد لكن الصفة
الوجودية اشرف من الصفة السلبية
ولم يكرر معه حرف العامل وهو تجب كما
فعل في المعاني الذي هو كترجمة اخرى
المقتضي لتباين ما بعدها لما قبلها اشارة
الي ان الصفات المعنوية ليست مباينة
للمعاني ولذا عبر بها في المعاني اشارة
لمباينتها لما قبلها من النفسية والسلوب
بالنصب نسبة الي معني
مفرد معاني لان القاعدة انه اذا نسب الي
جمع جيء بواحده لكي الجمع وينسب اليه
مالم يشابه الجمع المفرد والا نسب الي
الجمع كان اهمل مفرده كمحاسن فتقول محاسني
فالياء للنسب والواو منقلبة عن الالف
التي في معنى كما في ارطوي وملهوي من ارطى

وملهي

وملهى لان الالف الاصلية في باب النسب تقلب
واوا اذا كانت رابعة وثاني الكلمة ساكن
ولابد من التغاير بين المنسوب والمنسوب
اليه وهو موجود هنا على القول بالحال واما
على القول بنفيها فلا نسب اذ ليس هنا
شي ينسب اليه فلعلها نسبة اصطلاحية
اي لا لغوية وهي ملازمة للسبعة الاولى
اي يلزم من الاتصاف بالمعاني الاتصاف
بالمعنوية فيلزم من قيام القدرة بالذات
ان يكون قادرا وعبر بملازمة دون لازمة
اشارة الي انهما متلازمان من الجانبين اي
يلزم من الاتصاف بالمعاني الاتصاف بالمعنوية
ومن الاتصاف بالمعنوية الاتصاف بالمعاني
وهي كونه اي الله والكون هو الثبوت
تعالى قادرا اي ثبوت وصف الله بقادر
الخ ومريدا وعالما وحيا ... وبصيرا
ومتكلما وهي واجبة له تعالى اجماعا ونافيها
او شيا منها كافر اجماعا لانها ثابتة له
تعالى باتفاق اهل السنة والمعتزلة وعلى
القول بالحال وعلى القول بنفيها فنافي
الحال اي الواسطة بين الوجود والعدم
يقول هي عبارة عن قيام المعاني بالذات
وليست زايدة على المعاني فكونه تعالى

قادرا عبارة عن قيام القدرة بذاته تعالى
وليست صفة اخري ومثبت الحال يقول
ليست عبارة عن قيام المعاني بالذات وانما
هي صفات اخري ثابتة لله لا موجودة ولا
معدومة زايدة علي قيام المعاني بالذات
بالقدرة وكونه قادرا صفتان بينهما تلازم
وكذا من نفي صفات المعاني من اصلها بان
قال الله ليس قادرا مثلا بذاته ولا بصفة قايمة
به ومن لم ينفها باصلها كالمعتزلة بان قال
ليس لله صفات المعاني وانما هو قادر بذاته
عالم بذاته وهكذا لم يكفر بل يفسق ويبدع
والحاصل ان اقسام الصفات اربعة نفسية
وسلبية ومعنوية ومعاني فمن نفي شيء من
الاقسام الثلاثة الاول او قال انها مخلوقة
او محدثة او شك فيها او وقف بان لم يحكم
بانها قديمة او حادثة كفر لانه يلزم من نفي
شيء منها النقص ومن نفي القسم الرابع وهو
المعاني كالمعطلة لا يكفر لانه لا يلزم علي نفيه
نقص لقيام بالذات فانها قادرة من غير قدرة
ومريدة من غير ارادة علي معتقدهم وهكذا
واخرج ابن ماجة عن عوف بن مالك مرفوعا
افترقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة
فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصاري

علي

علي اثنين وسبعين فرقة فاحدي وسبعون
في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد
بيده لتفترقن امتي علي ثلاث وسبعين
فرقة فواحدة في الجنة وثنتان وسبعون
في النار اي متعرضون لما يدخلهم في النار
دايما او مدة ثم يخرجون ويدخلون
الجنة قال الخراشي وكلها وجدت وكلها
قدرية الا اهل السنة والجبرية وانما
يفترقون بوصف غير القول بالقدر
قال الامدي كان المسلمون عند وفاته
عليه الصلاة والسلام علي عقيدة واحدة
وطريقة واحدة الا من كان يبطن النفاق
ويظهر الوفاق ثم نشا الخلاف بينهم اولا
في امور اجتهادية لا توجب كفرا ولا
ايمانا وكان غرضهم منها اقامة مراسم
الدين وادامة مناهج الشرع القويم
كاختلافهم عند قول النبي عليه الصلاة
والسلام في مرض موته ايتوني بقرطاس
اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده حتي
قال عمر ان النبي عليه الصلاة والسلام
قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله
وكثر اللغط في ذلك حتي قال عليه
الصلاة والسلام قوموا عني لا ينبغي

عندي التنازع ثم اختلافهم بعد ذلك
في التخلف عن جيش اسامة فقال قوم
بوجوب الاتباع لقوله عليه السلام جهزوا
جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه
وقال قوم بالتخلف انتظارا لما يكون من
امر رسول الله في مرضه حيث قالوا اقد
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
المرض فلا تسع قلوبنا مفارقته فنصبر
حتى نبصر اي شي يكون من امره ثم اختلافهم
بعد ذلك في موته عليه الصلاة والسلام
حتى قال عمر من قال ان محمدا قد مات
علوته بسيفي وانما رفع الى السما كما
رفع عيسى ابن مريم وقال ابو بكر
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت
وتلا قوله تعالى وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الاية فرجع القوم
الى قوله وقال عمر كاني ما سمعت هذه
الاية الا الان [illegible] بعد ذلك
في موضع دفنه بمكة او المدينة
حتى سمعوا ما روي عنه من ان الانبيا
يدفنون حيث يموتون ثم اختلافهم
في الامامة ثم اختلافهم في قتل عثمان ثم في

خلافة

خلافة علي ومعاوية وما جرى في وقعة
الجمل وصفين ثم اختلافهم ايضا في
بعض الاحكام الفرعية كاختلافهم في
الكلالة وميراث الجد مع الاخت وعقل الاصابع
وديات الاسنان وكان الخلاف يتدرج
شيئا فشيئا الى اخر ايام الصحابة حتى
ظهر معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس
الاسواري وخالفوا في القدر واسندوا جميع
الاشيا الى تقدير الله تعالى ولم يزل الخلاف
يتشعب والارا تتفرق حتى تفرق اهل
الاسلام وارباب المقالات الى ثلاث
وسبعين فرقة واصولها ستة المعتزلة
سموا بذلك لاعتزال رئيسهم وهو واصل
عن مجلس الحسن البصري حين قال صاحب
الكبيرة ليس بمؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا
ويلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال
العباد لقدرتهم وانكارهم القدر فيها
وسموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد
لقولهم بوجوب الصلاح ونفي الصفات
القديمة وروي عنه ما بعث الله نبيا
الا في امته قدرية يشوشون عليه امر
امته وان الله تعالى قد لعن القدرية على
لسان سبعين نبيا والشيعة وهم الرافضة

ومدار كلامهم علي سب ابي بكر وعمر
وتكفيرهما واكثرهم يقولوا بمشاركة علي
للمصطفي في الرسالة والخوارج ومدار
كلامهم علي سب الحسن والحسين وقالوا
نحن نتولي الصهرين يعنون ابابكر وعمر
ونتبرا من الختنين يعنون عثمان وعليا
ولا نرضي بالحكمين يعنون ابا موسي الاشعري
وعمرو بن العاص ويقال لهم الحرورية
نسبة الي حروراء قرية بالكوفة كان بها
اجتماعهم سموا بذلك لانهم خرجوا علي
علي عند التحكيم وكفروه وكانوا اثني عشر
الف رجل كانوا اهل صلاة وصيام وفيهم
قال النبي صلي الله عليه وسلم يحقر احدكم
صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب
صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم
وقالوا من نصب من قريش وغيرهم وعدل
بين الناس فهو امام فان غير السيرة وجار
وجب ان يعزل او يقتل ولم يوجبوا نصب
الامام والمرجية بالهمز وتركه بمعني
التاخير يقال ارجات الامر وارجيته
اذا اخرته فتقول من الهمز رجل
مرجي وهم المرجية وفي النسب مرجي
مثل مرجع ومرجعة ومرجعي وتقول بترك
الهمز

الهمز رجل مرج ومرجية ومرجية ومرجي
مثل معط ومعطية ومعطي وهم يقولون
الايمان قول بلا عمل واضافة الفضل الي
العبد كاضافته الي الجماد يقال جري
النهر ودارت الرحي فهم الجبرية علي
الصواب كما قاله العلقمي قال في القاموس
الجبرية بالتحريك والتسكين لحن او هو
الصواب والتحريك للازدواج
البخاري في تاريخه والترمذي وابن ماجة
عن ابن عباس عن جابر مرفوعا صنفان
من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجية
والقدرية ابو نعيم في الحلية عن
انس والطبراني عن واثلة وعن جابر
مرفوعا صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي
يوم القيامة المرجية والقدرية
الطبراني عن انس مرفوعا صنفان
من امتي لا يردان علي الحوض ولا يدخلان
الجنة القدرية والمرجية وسموا بذلك
لانهم يرجئون العمل عن النية اي
يوخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد
من ارجاه اذا اخره ومنه قوله تعالي
ارجه واخاه اي امهله واخره او
لانهم يقولون لا يضر مع الايمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة

فهم يقطعون الرجا و[illegible] وهم الجهمية
ومدار كلامهم علي خلق القران وتعطيل
صفات الرحمن والقول بحدوث اسما الله
تعالي والمشبهة ويقال لهم المجسمة
لانهم شبهوا الله بالاجسام ويقال لهم
الحشوية سموا بذلك لقولهم بالحشو
وهو الجسم فهو بسكون الشين وكل
منهم اثني عشر فرقة فصاروا اثنين
وسبعين والثالثة والسبعون الناجية
وهي اهل السنة وهم الاشاعرة والماتريدية
قال المحققون والصواب ان لا يسارع الي
تكفير اهل البدع المتاولين لانهم لم يقصدوا
بذلك اختيار الكفر وقد بذلوا وسعهم في
اصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموا
فهم حينيذ بمنزلة الجاهل او المجتهد المخطي

فلذا قيل

[illegible] صفاتك في الورى فتفرقت • بها اليك مذاهب وعقايد •
والله ما قصدت سواك قلوبهم • بل كلهم لك في الحقيقة عابد

[illegible] المعتزلة فهم الواصلية اصحاب ابي حذيفة
واصل بن عطا قالوا بنفي الصفات وبالمنزلة بين
المنزلتين وذهبوا الي الحكم بتخطية احد الفريقين
من عثمان ومقاتليه وجوزوا ان يكون عثمان

لامومنا

لامومنا ولا كافرا وان يخلد في النار وكذا
علي ومقاتلوه [illegible] منسوبون الي عمرو
ابن عبيد وكان من رواة الحديث ومعروفا
بالزهد وهم مثل الواصلية فيما ذكر الا انهم
فسقوا الفريقين في قضيتي عثمان وعلي
[illegible] اصحاب ابن الهذيل ابن حمدان
العلاف شيخ المعتزلة ومقرر طريقتهم
قالوا بفنا مقدورات الله وهذا قريب من
مذهب جهم حيث ذهب الي ان الجنة والنار
يفنيا وتوفي العلاف سنة خمس وثلاثين
ومايتين [illegible] اصحاب ابراهيم ابن
بشار بن هاني النظام وهو من شياطين
القدرية قالوا ان نظم القران ليس بمعجز
انما المعجز اخباره عن الامور السالفة
والاتية وصرف الله العرب عن الاهتمام
بمعارضته حتي لو خلاهم لامكنهم الاتيان
بمثله بل بافصح منه مزدارية نسبة
الي ابي موسي عيسي بن صبيح المزدار
وهذا اللقب من باب الافتعال من الزيادة
قال الله تعالي قادر علي ان يكذب ويظلم
ولو فعل لكان الها كاذبا ظالما تعالي
الله عن ذلك علوا كبيرا [illegible] نسبة
الي هشام بن عمرو الفوطي الذي كان مبالغا

في القدر اكثر من مبالغي ساير المعتزلة
قالوا لا يطلق اسم الوكيل على الله مع وروده
في القران لاستدعايه موكلا ولم يعلموا ان
الوكيل في اسمايه تعالى بمعنى الحفيظ كما
في قوله تعالى وما انت عليهم بوكيل والصالحية
اصحاب صالح بن عمر الصالحي ومن مذهبهم
انهم جوزوا قيام العلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر بالميت ويلزمهم ان
يكون الناس مع اتصافهم بهذه الصفات
امواتا وان لا يكون الله تعالى حيا والمعمرية
المنسوبون الى معمر بن عباد
السلمي قالوا الله لم يخلق غير الاجسام
واما الاعراض فتخترعها الاجسام اما طبعا
كالنار للاحراق والشمس للحرارة واما اختيارا
كالحيوان للالوان قيل ومن العجب ان حدوث
الاجسام وفناءها عنده من الاعراض
فكيف يقول انهما من فعل الاجسام والثمامية
المنسوبون الى ثمامة بن اشرس النميري
كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس
قالوا الافعال المتولدة لا فاعل لها اذ لا يمكن
اسنادها الى فاعل السبب لاستلزامه اسناد
الفعل الى الميت فيما اذا رمى سهما الى حي
فمات قبل وصوله اليه ولا الى الله

لاستلزامه

لاستلزامه صدور القبيح عنه والجاحظية
اصحاب عمرو بن بحر ابي عثمان الجاحظ
كان من الفضلا البلغا في ايام المعتصم
والمتوكل وطالع كتب الفلاسفة وروج
كثيرا من مقالاتهم بعبارته البليغة اللطيفة
قالوا المعارف كلها ضرورية ولا ارادة في
الشاهد اي في الواحد منا وانما ارادته
لفعله عدم السهو اي كونه عالما غير ساه
وارادته لفعل الغير هي ميل النفس اليه
والجبائية اصحاب ابي علي محمد بن عبد
الوهاب الجبائي من معتزلة البصرة قالوا
ارادة الرب حادثة لا في محل والله تعالى
مريد لتلك الارادة موصوف بها والبهشمية
اصحاب ابي هاشم انفرد عن ابيه بامكان
استحقاق الذم والعقاب بلا معصية مع
كونه مخالفا للاجماع والحكمة واما الكاملية
فهم اصحاب ابي كامل قال بكفر الصحابة
بترك بيعة علي وبكفر علي بترك طلب
الحق والجناحية اصحاب عبد الله
ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
قالوا ان روح الله في ادم ثم شيث ثم الانبيا
والايمة حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة
ثم الى عبد الله هذا ويقال لهم التناسخية

لقولهم بتناسخ الارواح اي دخولها صورة
بعد صورة في الدنيا وان الله خلق الحيوان
وجعلها عاقلة بالغة في دار سوي واسبغ
عليها نعمه ولطفها تسكر نعمته فاطاعه البعض
فاقره في دار النعيم التي ابتداه فيها وعصاه
البعض في الجميع فاخرجه من تلك الدار الي دار
العذاب وهي النار واطاعه البعض في البعض
دون البعض فاخرجهم الي دار الدنيا وكساهم
هذه الاجساد الكثيفة علي صور مختلفة كصورة
الانسان والحمار وابتلاهم بالباسا والاذات
علي مقادير ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل كانت
صورته احسن والامه اقل ومن كان بالعكس
فبالعكس ولايزال يكون الحيوان في الدنيا في
صورة بعد صورة مادامت معه ذنوبه **والخطابية**
اصحاب ابي الخطاب محمد بن وهب الاسدي وعزى
نفسه الي ابي عبد الله جعفر الصادق وادعي
ان عليا هو الاله الاكبر وجعفرا هو الاله الاصغر
فلما علم جعفر منه غلوه في حقه تبرا منه فلما
اعتزل عنه ادعي الالوهية لنفسه قالوا الائمة
الانبيا وابو الخطاب فرضوا طاعتهم اي زعموا
ان الانبيا فرضوا علي الناس طاعة ابي الخطاب
والظاهر انهم لايقولون بقوله وانما يوجبون
الشهادة لشيعهم ويجوزونها لكل من حلف
انه

انه محق ويقولون المسلم لايحلف كاذبا والا فهم
كفار لاتقبل شهادتهم مطلقا مع ان فقهاءنا
قالوا لاتقبل شهادة الخطابي لمثله الا اذا ذكر
ماينفي احتمال اعتماده علي قول المشهود له
والغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من
الغراب بالغراب والذباب بالذباب فبعث
الله جبريل فغلط جبريل في تبليغ الرسالة
من علي الي محمد **والذمية** تقبوا بذلك
لانهم ذموا محمدا صلى الله عليه وسلم بان
عليا هو الاله وقد بعث ليدعو الناس اليه
فدعي لنفسه **والرزامية** قالوا الامامة
بعد علي لمحمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله
ثم علي بن عبد الله بن عباس واول من اظهر
القول بوجوب امامة علي عبد الله بن سبا
من اهل صنعا وكان يهوديا وامه يهودية
سودا فلذا كان يقال له ابن السودا فاظهر
الاسلام في اول خلافة عثمان وقيل في خلافة
عمر ليوقع المسلمين في الفتن والضلال وقال
يوما لعلي انت انت يعني الاله وهو اول من
اظهر سب الشيخين لافتياتهما علي سيدنا
علي فقيل لعلي لولا انك تضمر ما اعلن به
هذا ما اجترا علي ذلك فقال معاذ الله ان
اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا

الحسن الجميل فنفاه الي المداين وهم بقتله
فهرب وطاف ببلاد الاسلام ليضل اهل الاسلام
وهو اول من كذب علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وكان قبل اظهاره الاسلام يقول في
يوشع بن نون مثل ماقال في علي وكان يقول ان
عليا حي لم يقتل وان فيه الجزء الالهي وانه تخبا
في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه
وينزل بعد ذلك الي الارض فيملاها عدلا كما
مليت جورا وكان يقول ان محمدا صلي الله
عليه وسلم يرجع الي الدنيا كما يرجع عيسي
ويقول العجب ممن يزعم ان عيسي يرجع الي
الدنيا ويكذب برجعة محمد صلي الله عليه وسلم
وقد قال تعالي ان الذي فرض عليك القران
لرادك الي معاد فمحمد صلي الله عليه وسلم
احق بالرجوع من عيسي واظهر ان النبي صلي
الله عليه وسلم اوصي لعلي بالخلافة وهو
السبب في اثارة الفتنة التي قتل فيها
عثمان و المفوضة قالوا الله فوض خلق
الدنيا الي محمد اي الله خلق محمدا وفوض
اليه خلقها فهو الخالق لها بما فيها وقيل
فوض ذلك الي علي [illegible] والاسمعيلية
قالوا الله حل في علي فان ظهور الروحاني
في الجسد الجسماني مما لا ينكر اما في جانب
الخير فكظهور جبريل في صورة البشر

واما

واما في جانب الشر فكظهور الشيطان في
صورة الانسان [illegible] ولقبوا
بسبعة القاب الباطنية لقولهم بباطن
الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا للقران
ظاهر وباطن والمراد منه باطنه لا ظاهره
المعلوم من اللغة ونسبة الباطن الي الظاهر
كنسبة اللب الي القشر والمتمسك بظاهره
معذب بالمشقة في الاكتساب وبباطنه
مؤد الي ترك العمل بظاهره وتمسكوا في
ذلك بقوله تعالي فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة ولقبوا بالخرمية لاباحتهم
المحرمات والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا
ان النطقا بالشرايع اي الرسل سبعة
ادم ونوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد
صلي الله عليه وسلم ومحمد المهدي سابع
النطقا وبين كل اثنين من النطقا سبعة ايمة
متممون شريعته وبالقرامطة لان اولهم
الذي دعي الناس الي مذهبهم رجل اسمه حمدان
قرمط وهي احدي قري واسط وظهروا
بالكوفة سنة سبعين ومايتين وزعموا ان لا
غسل من جنابة وحل الخمر وان لا صوم في السنة
الا يومي النيروز والمهرجان وان الحج والعمرة
الي بيت المقدس وزادوا في اذانهم وان محمد

ابن الحنفية رسول الله وافتتن بهم جماعة
من الجهال واهل البراري وقويت شوكتهم
حتى انقطع الحج من بغداد بسببه لان ابا
طاهر ولد كبيرهم ابي سعيد بني دارا بالكوفة
وسماها دار الهجرة وكثر فساده واستيلاوه
علي البلاد وقتل المسلمين وتمكنت هيبته
من القلوب وكثرت اتباعه وذهب اليه جيش
الخليفة المقتدر بالله السادس عشر من
خلفا بني العباس غير مامرة وهو يهزمهم
ثم ان المقتدر سير ركب الحاج الي مكة
فادركهم ابوطاهر يوم التروية فقتل
الحجيج بالمسجد الحرام وفي جوف الكعبة
والقي القتلي في بير زمزم وضرب الحجر
الاسود بدبوسه فكسره ثم اقتلعه
واخذه معه وقلع باب الكعبة ونزع كسوتها
وسقفها وقسمه بين اصحابه وهدم بير زمزم
وارتحل عن مكة بعد ان اقام بها احدعشر
يوما ومعه الحجر الاسود وبقي عند القرامطة
اكثر من عشرين سنة وصار الناس يضعون
ايديهم محله للتبرك ودفع لهم فيه خمسون
الف دينار فابوا حتي اعيد في خلافة المطيع
وهو الرابع والعشرون من خلفا بني العباس
وجعل له فضة يشد به زنته ثلاثة الاف وسبع

ماية

ماية وثمانون درهما ونصف قال بعضهم
تاملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد
في راسه فقط وسايره ابيض وطوله
قدر عظم الذراع ثم بعد القرامطة في
سنة ثلاثة عشر واربع ماية ضرب
رجل من الملاحدة الحجر الاسود ثلاث
ضربات بدبوس فتشقق وجه الحجر
وتساقطت منه شظيات مثل الاظفار
وخرج مكسره اسمر محببا مثل حب الخشخاش
فجمع بنوا شيبة ذلك الفتات وعجنوه
بالمسك [illegible] وحشوه في تلك الشقوق
وطلوه بطلا من ذلك والزيدية المنسوبون
الي زيد بن علي بن زين العابدين فرقتان
الجارودية اصحاب ابي الجارود الذي سماه
الباقر سرخوبا وفسره بانه شيطان يسكن
البحر قالوا بالنص من النبي صلي الله عليه
وسلم في الامامة علي علي وصفا لا تسمية
والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتدا
بعلي بعد النبي صلي الله عليه وسلم و[illegible]
اصحاب سليمان بن جرير قالوا الامامة
شوري فيما بين الخلق وانما تنعقد برجلين
من خيار المسلمين وتصح امامة المفضول
مع وجود الافضل وابو بكر وعمر امامان

ولكن اخطا الايمة في البيعة لهما مع وجود علي
لكنه خطا لم يبلغ الي درجة الفسق وكفروا
طلحة وزبير وعايشة وقالوا اولاد الحسين
كلهم ايمة في الصلوات فمتي وجد احد منهم
لم تجز الصلاة خلف غيرهم برهم وفاجرهم
واكثر الزيدية في زماننا يقلدون ويرجعون
في الاصول الي الاعتزال وفي الفروع الي
مذهب الامام ابي حنيفة الا في مسايل
قليلة والامامية قالوا بالنص الجلي علي امامة
علي ووقعوا في الصحابة وقالوا لا تخلو الدنيا
بغير امام من ولد الحسين والامام يعلمه
جبريل فاذا مات جعل غيره مكانه واما
الخوارج فهم البيهسية اصحاب بيهس ابن
الهيصم بن جابر قالوا الايمان هو الاقرار
والعلم بالله وبما جاء به الرسول فمن وقع
فيما لا يعرف احلال هو ام حرام فهو كافر
لوجوب الفحص عليه حتي يعلم الحق وقالوا
اذا كفر الامام كفرت الرعية حاضرا او غايبا
والازارقة اصحاب نافع بن الازرق قالوا
كفر علي بالتحكيم وهو الذي انزل في شانه
ومن الناس من يعجبك الاية وابن ملجم
محق في قتله لعلي وهو الذي انزل فيه
ومن الناس من يشتري نفسه الاية والاباضية

اصحاب

اصحاب عبد الله بن اباض قالوا مخالفونا من
اهل القبلة كفار غير مشركين تجوز
مناكحتهم وهم فرقتان الحفصية اصحاب
ابي حفص ابي المقدام زادوا علي الاباضية
ان بين الايمان والشرك معرفة الله تعالي
فانها خصلة متوسطة بينهما فمن عرف
الله وكفر بما سواه من رسول او جنة
او نار فهو كافر لا مشرك واليزيدية
اصحاب يزيد بن انيسة زادوا علي الاباضية
قولهم سيبعث نبي من العجم بكتاب يكتب
في السما وينزل عليه جملة واحدة ويترك
شريعة محمد الي ملة الصابية المذكورة
في القران والعجاردة اصحاب عبد الرحمن
ابن عجرد عذروا الناس بالجهل في الفروع
وقالوا بوجوب البراة عن الطفل اي يجب
ان يتبرا عنه حتي يدعي الاسلام بعد البلوغ
ويجب دعاوه الي الاسلام اذا بلغ واطفال
المشركين في النار والثعالبة وهم خوارج
كرمان ومكران اضافوا القدر خيره
وشره الي الله وحكموا بان اطفال
المشركين في النار بلا عمل وترك والمعلومية
يتوقفون في امر علي والمومن عندهم
من عرف الله بجميع اسمايه وصفاته ومن لم

يعرفه كذلك فهو جاهل لا مومن والثعالبة
اصحاب ثعلبة بن عامر قالوا بولاية الاطفال
صغارا كانوا او كبارا حتي يظهر منهم انكار
الحق بعد البلوغ وافترقت اربع فرق الاخنسية
اصحاب اخنس بن قيس هم كالثعالبة وزادوا
بتوقفهم فيمن هو في دار التقية من اهل
القبلة فلم يحكموا عليه بايمان ولا كفر الا
من علم حاله من ايمانه او كفره وحرموا
الاغتيال بالقتل لمخالفيهم والسرقة من
اموالهم والشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة
قالوا بالجبر ونفي القدرة الحادثة والمكرمية
اصحاب مكرم العجلي قالوا تارك الصلاة كافر
لا لترك الصلاة بل لجهله بالله فان من علم
انه مطلع علي سره وعلنه ومجازيه علي طاعته
ومعصيته لا يتصور منه الاقدام علي الترك وكذا
كل كبيرة مرتكبها كافر لجهله بالله واما
المرجية فهم اليونسية اصحاب يونس المصري
قالوا الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له
والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات
فهو مومن ولا يضر معها ترك الطاعات وارتكاب
المعاصي ولا يعاقب عليها والعبيدية اصحاب
عبيد المكذب زادوا علي اليونسية ان علم الله
تعالي لم يزد شيئا غير ذاته وكذا باقي صفاته

وانه تعالي علي صورة الانسان لحديث
ان الله خلق ادم علي صورة الرحمن
والثوبانية اصحاب ثوبان المرجي قال
الايمان هو المعرفة والاقرار بالله
ورسله وبكل ما لا يجوز في العقل ان
يفعله واما ما جاز في العقل ان يفعله
فليس اعتقاده من الايمان والتومنية
اصحاب معاذ التومني قالوا الايمان هو
المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص
والاقرار بما جاء به الرسول وترك كله او
بعضه كفر وليس بعضه ايمانا ولا بعض
ايمان والتاركية الذين قالوا ليس لله
علي خلقه فريضة بعد الايمان فمن امن به
وعرفه بقلبه فليعمل بعد ذلك ما شاء لقوله
تعالي اعملوا ما شئتم ويقال لهم السايية
لقولهم ان الله سبب خلقهم ليعملوا ما شاؤوا
والراجية قالوا ان الله فرض امورا ونهي
عن امور فمن اطاع فلا نسميه مطاعا ومن
عصي فلا نسميه عاصيا حتي يقضي بينهم
والنجارية اصحاب محمد بن الحسين ابن
النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات
الوجودية وحدوث الكلام ونفي الرويا
بالابصار وقالوا ان الله يعذب الخلق علي

افعاله لاعلي افعالهم والكسبية قالوا
اليس الثواب والعقاب مرتبا علي كسب
العباد وانما الثواب والعقاب مقسوم
والمفروغية قالوا امر الله القلم ان يكتب
ما هو كاين الي يوم القيامة فصارت الاشيا
كلها مفروغا منها فلا تضر السعيد ذنوبه
ولا ينفع الشقي خيره والحبيبية قالوا من
انقطع حبه الي الله وشرب كاس محبته
سقطت عنه عبادة الاركان ولا يسعه ان
يخاف الله لان الحبيب لا يخاف حبيبه والعلمية
قالوا يستحيل علي الله ان يحتاج الي احد يتعين
له افعال عباده والحسبية قالوا الدنيا بين
العباد سوا لقوله تعالي انما المومنون اخوة
ليس بينهم فضل فيما ورث اليهم ابوهم ادم
واما المعطلة فهم الاسورية اصحاب الاسوار
قالوا الله لا يقدر علي ما اخبر بعدمه او علم
عدمه والانسان قادر عليه لان قدرة العبد
صالحة للضدين علي السوا فاذا قدر علي احدهما
قدر علي الاخر فتعلق العلم والاخبار من الله
تعالي باحد الطرفين لا يمنع مقدورية الاخر للعبد
والكعبية اصحاب ابي القاسم بن محمد الكعبي قالوا
فعل الله واقع بغير ارادته فاذا قيل انه تعالي
مريد لافعاله اريد انه خالق لها واذا قيل انه مريد

لافعال

لافعال غيره اي آمر بها والزرارية اصحاب
زرارة بن اعين قالوا بحدوث صفات الله وقبل
حدوثها لا حياة فلا يكون حينيذ حيا ولا
عالما ولا سميعا ولا بصيرا [illegible] قالوا
القران مخلوق محدث وجميع صفات الله وافعاله
كذلك ومن زعم ان القران غير مخلوق فقد
ادعي مع الله شريكا والواقفية قالوا لا نقول
القران مخلوق ولا غير مخلوق لانا لم نر ثابتا
فيه اية ناطقة ولا اثرا صحيحا والنوادرية
قالوا لا يدخل النار مومن ابدا وكل من عرف
[illegible] فقد استكمل الايمان وهو من اهل الجنة
[illegible] قالوا الكافر يحرقه الله بالنار مرة
واحدة ثم يبقي محروقا ابدا لا يجد حر النار
كما كفر مرة [illegible] قالوا الجنة والنار
يفنيان مع اهلهما لانه لا يحسن ان تقول
الجنة باقية والله باق [illegible] قالوا
لم يخلق الله الجنة والنار الان وانما
يخلقهما يوم القيامة والجنة التي كان فيها
ادم بستان وكل بستان جنة [illegible]
هم منا انكر عذاب القبر [illegible] من
انكر الشفاعة وقال هي جور وظلم [illegible]
قالوا لله صفات اربعة قديمة منها العلم والقدرة
والتخليق والباقي حادث واما المشبهة
فهم البيانية اصحاب بيان بن سمعان

التميمي الهندي اليمني قال الله علي صورة
انسان ويهلكه كله الا وجهه والمغيرية
اصحاب مغيرة بن سعيد العجلي كان
يقول الله جسم علي صورة انسان
والهاشمية اصحاب الهاشميين ابن
الحكم وابن سالم قالوا الله جسد اتفقوا
علي ذلك ثم اختلفوا فقال ابن الحكم
هو طويل عريض مساو طوله وعرضه
وهو كالسبيكة البيضا وقال ابن سالم هو
علي صورة انسان له يد ورجل وحواس
خمس وانف واذن واليونسية اصحاب
يونس بن عبد الرحمن القمي قال الله
تعالي علي العرش تحمله الملايكة وهو
اقوي منها مع كونه محمولا لهم كالكرسي
يحمله الرجلان وهو اقوي منهما والشيطانية
اصحاب محمد بن النعمان الملقب بشيطان
الطاق قال انه تعالي نور غير جسماني ومع ذلك
هو علي صورة انسان وانما يعلم الاشيا بعد
كونها وقالوا لم يخلق الله الشيطان ولو
خلقه لرضي المعصية لعباده والحشوية
كمضر وكهمس والهجيمي قالوا الله جسم
مستقر علي العرش لا كالاجسام من لحم
ودم لا كاللحوم والدما و[illegible] قالوا الله
في

في مكان وجهة لانه اما ان يكون داخلا في العالم
فيكون متحيزا او خارجا عنه فيكون في جهة
والاتحادية والحلولية وهما فرقتان ظهرتا
بزي الصوفية يقال لهما المتصوفة والصوفية
تتبرون منهم قالوا السالك اذا امعن في السلوك
وخاض لجة الوصول حل الله فيه بحيث لا يتمايزان
او اتحد به اي صار عين عبده بحيث لا اثنينية
بينهما فيصح ان يقول هو انا وانا هو ويرتفع
عنه الامر والنهي ويظهر منه من العجايب
ما لا يتصور من البشر وهم كفار اجماعا
والحلولية اذا راوا صورة جميلة زعموا ان معبودهم
حل فيها ومنهم عطا الخراساني ادعي في سنة
ثلاث وستين ومائة ان الله حل في صورة ادم
ثم في صورة نوح الي ان حل في صورته هو فافتتن
به خلق كثير بسبب التمويهات التي اظهرها
لهم بسحره فقد اظهر قمرا يراه الناس من
مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب ولما
اشتهر امره ثار عليه الناس ليقتلوه فجاوا
الي القلعة التي كان متحصنا بها فسقي اهله سما
فماتوا ومات ودخل الناس تلك القلعة فقتلوا
من بقي حيا من اتباعه والكرامية اصحاب ابي
عبد الله ابن كرام بفتح الكاف والرا المشددة
قال الله جوهر فوق العرش من جهة العلو مماسا

له من الصفة العليا واختلفوا بهلا العرش ام لا
بل هو علي بعضه وقالوا صفاته حادثة والمعتزلة
قالوا الله في كل مكان والمقاتلية اصحاب مقاتل
ابن سليمان قالوا الله جسم على صورة انسان من
لحم ودم وله اعضا كراس ولسان وعنق ومع
ذلك لا يشبه شيا ولا يشبهه شي والسالمية اصحاب
ابن سالم قالوا الله في كل مكان سوا الان العرش او
غيره ويري يوم القيامة في صورة ادمي محمدي
ويريد من العباد الطاعة ولا يريد منهم المعصية
وقيل لما نزل ومن يغفر الذنوب الا الله صاح ابليس
ودعا بالويل والثبور فجاته جنوده وقالوا ما بال
سيدنا قال نزلت اية لا يضر معها ادمي اذنب
قالوا انفتح لهم باب الاهوا اي البدع فلا يتوبون
ففرح بذلك اي ثم بعد ... ما تقدم فتقول
... سبع صفات تسمى صفات معنوية
فثم للترتيب الاخباري لا لترتيب الصفات لانها
قديمة كلها والصفة المعنوية هي الحال اي
الواسطة وحقيقة الحال صفة اثبات لا تتصف
بالوجود ولا بالعدم الواجب اي الثابت للذات
ما دامت الذات اي مدة وجود الذات حالة كون
الحال معللة بعلة اي ملازمة لعلة وهي ما يلزم
من العلم به العلم بشي اخر ككونه قادرا فانه
معلل بقيام القدرة بالذات اي ملازم لها فليست

موجودة

موجودة في الخارج كالقدرة ولا معدومة كالصفات
السلبية لاتصاف الذات بها وانما هي واسطة
فالمعقول في نحو زيد عالم اربع امور ذات زيد
والعلم القايم بها والحالة الناشية عن العلم
وتسميته بعالم لاجل اتصافه بتلك الحال وتلك
الحال هي التي يطلقون عليها لفظ العالمية لمن
قام به العلم والقادرية لمن قامت به القدرة
وكذا ساير الصفات واما المنكرون للاحوال
فليس عندهم الا ذات زيد والعلم القايم بها
وتسمية المحل بعالم لقيام العلم به ولا يتصف
بالعالمية لاخواتها وعليه يقال الصفة المعنوية
ما دل علي الذات باعتبار معنى قايم بها فالحال
اخرج به السلوب وصفات المعاني فلا الها
معنوية لانها ليست حالا اي واسطة بين
الوجود والعدم اذ السلوب معدومة والمعاني
موجودة وصفات الله تنقسم الي ثلاثة اقسام
قسم موجود في الذهن والخارج وهو صفات
المعاني وقسم لا وجود له في الذهن ولا في الخارج
وهو السلوب وقسم له وجود في الذهن فقط
وهي الاحوال المعنوية وتنقسم ايضا باعتبار
اخر ثلاثة اقسام منها ما يقال فيه هي هو
وهو صفة الوجود ومنها ما يقال فيه غيره
وهو السلبية ومنها ما لا يقال فيه هي هو ولا

غيره وهي صفات المعاني والمعنوية إما منع هو
فلما فيه من إيهام الاتحاد وأن تكون الذات قدرة
وإرادة وعلما ونحوها من صفات المعاني وكون
الشيء الواحد ذاتا ومعنى محال فالاتحاد ممنوع
إطلاقا واعتقادا وأما الغيرية فممنوعة إطلاقا
لا اعتقادا لأن صفات الله تخالف حقيقتها حقيقة
الذات لكن لما كان لفظ الغير يوهم المفارقة إذ
الغيران في العرف العام ما يصح وجود أحدهما
مع عدم الآخر لم يجز أن يقال هي غيره فلا يقال
قدرته غير ذاته ولا هي غير علمه ومعللة
بعلة أخرج به الحال النفسية كالوجود
فإنه متحقق باعتبار نفسية وليس بلازم
لغيره وليس معنى التعليل إيجاب العلة
معلولها لأنه محال في صفاته تعالى لأن
الواجب لو علل كان ممكنا من حيث ثبوته
حينئذ يكون مستفادا من غيره فيكون له العدم
باعتبار ذاته بمعنى أنه لو خلي وذاته لم يكن إلا
معدوما وهو حقيقة الممكن والإمكان ينافي
الوجوب ولا يتصف الباري بصفة ممكنة
بل معناه التلازم فلا يكون شيء من ذلك لأن
التلازم كما يحصل بين الممكنين من غير تأثير
لأحدهما في الآخر كالجوهر والعرض يحصل
بين الواجبين نحو إرادة الله تلازم علمه
وعلمه

وعلمه يلازم كلامه أي يلزم ذا أي المعنوية
معنى قائم بالذات وهو صفات المعاني
فالمعنوية علل أي ملزومة والمعاني معلولة
أي لازمة للمعنوية وهذا التفسير وإن
كان صحيحا لكن لا يناسب التعريف المذكور
لأن المعاني ليست حالا وإن كانت معللة بعلة
أي ملازمة للمعنوية فكان المناسب أن يقول
أي تلزم المعنى القائم بالذات فتكون المعاني
عللا أي ملزومة والمعنوية معلولة أي لازمة
عكس ما تقدم واختاروا هذا التفسير وتركوا
ذاك لكون تعقل المعنوية يتوقف على تعقل
المعاني فهي تبع للمعاني وقادر يلازم
أي يلزم من قيام القدرة بشيء أن يسمى قادرا
وهكذا ومريد يلازم الإرادة وعالم يلازم
العلم وحي يلازم الحياة وسميع يلازم
السمع وبصير يلازم البصر ومتكلم
يلازم الكلام فقادر ومريد إلى آخره أسماء
للذات باعتبار المعاني القائمة بها باتفاق
ويقال لها الصفات المعنوية عند من نفى
الأحوال وهي معنى قولهم يجب له تعالى كونه
قادرا ومريدا إلى آخره فهي ليست بصفات
زائدة على المعاني وإنما هي عبارة عنها وقال
مثبتوا الأحوال ليست هي الصفات المعنوية

وانما هي اسماء وانما الصفات المعنوية هي كونه
قادرا الي اخره وكونه قادرا صفة غير القدرة
فهي زايدة علي المعاني وانما الخلاف في الحالة
الناشية عن القدرة والارادة وهكذا التي
يطلقون عليها لفظ القادرية والارادية
الي اخره فقال الجمهور لا يقال لها صفة لانها
مجرد نسبة في العقل وقال غيرهم هي صفة لموجود
لاموجودة ولامعدومة فان ذلك لم سميت
المعنوية معنوية ولم نسبت للمعاني دون
العكس وكل منهما ملازم للاخر وكل منهما
صفة قديمة ومن قال بحدوث المعنوية كفر
... الشارح بقوله وسميت معنوية نسبة
بالنصب علي الحالية من ضمير سميت اي سميت
معنوية لانها منسوبة الي المعاني ونسبت
الي المعاني لان الاتصاف بالمعنوية فرع
الاتصاف بالمعاني بالنسبة الي تعقلنا
لا بالنسبة اليه تعالي فان صفاته قديمة
ليس بعضها فرعا عن بعض ومعني الفرعية
ان اتصاف الذات بها واجب اذا اتصف
بالمعاني اي يلزم من المعاني المعنوية
والمعني ان المعنوية لما كانت يتوقف تعقلها
علي تعقل المعاني لوجودها خصت المعاني
بوصف الملزومية والمعنوية بوصف

اللازمية

اللازمية فقوله ولانها اي المعاني الملزومة
منها اي من المعنوية اذ هي موجودة
عطف علة علي معلول والمعنوية ثابتة
فقط لا نتصف بالوجود استقلالا ولا تبعا
فقول الخنيمي انها موجودة بطريق
التبع غير ظاهر كما قاله تلميذه يس وهذا
اي تفسير المعنوية بانها صفات واسطة
بين الوجود والعدم علي راي مثبت الاحوال
اي الوسايط بين الوجود والعدم وهي
الوجودات الذهنية وقال ابو هاشم وهو
اول من تكلم فيها ولم يخطر علي بال احد
قبل ان يتكلم فيها وتبعه امام الحرمين اولا
ثم صرح في البرهان وهو من اخر كتبه بنفيها
والقاضي والرازي فقالا الصفات المعنوية
صفات مستقلة ثبوتية لاموجودة في الخارج
ولامعدومة في الذهن لانها متحققة باعتبار
غيرها بل ثابتة كالعالمية التي صار بها
العالم عند قيام صفة العلم به عالما والقادرية
التي صار بها القادر عند قيام صفة القدرة
به قادرا واما علي راي من لا يثبتها اي الاحوال
وهو اكثر العلما كالاشعري قال السنوسي
والحق ان لا حال وان الحال اي الواسطة
بين الوجود والعدم محال فالمعنوية عبارة

عن قيام المعاني بالذات فقادر عنده عبارة
عن قيام القدرة بالمحل اي الذات وافصل
هكذا الي اخرها فليست المعنوية بصفات
زايدة علي المعاني فان قلت الخلاف في المعنوية
هل هي نفس المعاني او زايدة عليها لا لخلاف
في ادراك الملموسات والمشمومات والمذوقات
هل هو نفس العلم او صفة زايدة عليه فهلا
ترك المصنف المعنوية اكتفا بالمعاني كما
ترك الادراك اكتفا بالعلم مع ان التحقيق في
الادراك الوقف وفي كون المعنوية زايدة
النفي فهي احق ان تترك قلت ذكرها لئلا
يتوهم من اعتقاد هم نفي الحال نفيها ومن نفاها
كفر قال المقترح والغزالي والقول بنفي
الاحوال يسد باب التعليل والحدود والمقدمات
الكلية في الادلة اي نافي الحال لا يمكنه ان
يعلل شيا فاذا قال هذا عالم لقيام العلم
به وقادر لقيام القدرة به فلا يصح اذا
ثبتت المغايرة بين العلم والعالمية والقدرة
والقادرية والا لزم تعليل الشي بنفسه
ولا يمكنه ان يحد شيا لان الحد مركب من عام
وخاص فاذا قال في السواد هو لون قابض
للبصر فلا بد من تحقق المغايرة بين اللونية
والقابضية ليكون اللون جنسا والقابضية
فصلا

فصلا اذ لو كانا شيا واحدا لما افاد القيد الثاني
شيا ولكان لون قابض بمنزلة لون لون فلا يتميز
السواد من البياض لان كلا منهما يشارك
الاخر في اللونية ولا يمكنه فهم مقدمة
كلية في الادلة لان الكلية يلزمها الاشتراك
المعنوي ونافي الحال ليس عنده الا الاشتراك
اللفظي نحو العالم متغير فان التغير
مشترك بين جزيئات العالم اشتراكا لفظيا
اي في اللفظ لا في المعني اي الثبوت ذهنا
لانه من جملة الاحوال التي ينفيها هذا القايل
وكالانسان فانه مشترك بين افراده في اللفظ
لا في المعني وهو ثبوت الحيوانية
والناطقية لانه من جملة الاحوال اي
الاضافات والنسب وهو ينفيها ويلزمه
نفي الكلي الذي له جزيئات محققة كالانسا
وهو الحيوان الناطق اي المتفكر بالقوة
فانه ليس بموجود في الخارج والا لكان
مشخصا فلا يكون كليا ولا يمعدوم
والا لم يكن جزا من اجزا الموجود
كزيد لامتناع ان يوجد الموجود كزيد
بالمعدوم كالانسان مع انه جزء من اجزايه
كالطول والعرض والحقيقة وهي
الحيوانية والناطقية لا توجد الا في الذهن

واجاب العكاري بان نفاة الاحوال لاينكرون الاعتبار
الذهني لكن لاثبوت له فلاواسطة فالخلاف في الوجود
الذهني وعدمه لفظي فلا يفسد بشي مما مر
بل يصح جميعه فصار الخلاف بين نافي الحال
ومثبتها لفظيا لان من نفاها اراد نفي زيادتها
علي قيام ملزومها كالقدرة بالذات ومن
اثبتها اراد وجودها في الذهن لا في الخارج
اي ليست قايمة بالذات اي الحال هي الوجود
الذهني والوجود الذهني ضروري لا يليق
بعاقل ان ينكره ومن نفاها اراد انها
ليست صفة خارجية ولا ذاتية بل صفة
تمر بالبال وتذهب ومن اثبتها اراد انها
صفة تمر بالبال وان كانت لا تثبت فيه اي لما
فرغ من الواجب استانف الكلام علي المستحيل
ومما يستحيل الواو للاستيناف وما اسم
موصول والسين والتا للطلب اي طلبه الشارع
من [illegible] المكلف ان ينفي عن الله المحالات **في**
حقه في بمعني علي او اللام والحق بمعني الذات
اي علي ذاته **سبحانه وتعالى عشرون** [illegible]
بنا علي القول بالاحوال واما علي القول بنفيها
وهو الاصح عند الاشعري وغيره فليس الواجب
عنده الا اثني عشر السلوب خمسة والمعاني
سبعة والمعنوية هي المعاني والوجود عنده

عين

عين الموجود فلا يعد زايدا فالمستحيلات وهي
اضدادها كذلك واطلاق الصفة علي المستحيل
مجاز لانه عدم والصفة معني يقوم بالموصوف
الا ان يراد بالصفة ما لا يقوم بذاته فيكون
حقيقة لا يقال ذكر المصنف ان الاضداد عشرين
واذا تاملنا وجدناها اكثر من عشرين
لانه ذكر للارادة اضدادا كثيرة كالذهول
والغفلة والعلة والطبيعة وكذلك العلم
لانا نقول اضداد الارادة كلها راجعة للكراهة
العقلية واضداد العلم راجعة الي الجهل
فصارت عشرين [illegible] اي تلك العشرون
المستحيلة **اضداد العشرين الاولي** اي
الواجبات المتقدمة من النفسية والسلبية
والمعاني والمعنوية وظاهره انه يطلق علي
[illegible] الله ضد اصطلاحا وقال يس لا يطلق
لان صفاته قديمة وليس بعرض فلا
تكون ضدا لغيرها ولا بعضها ضدا لبعض
فان قلت وجوب الصفات المتقدمة يستلزم
استحالة نقايضها فلم ذكروها **اجيب**
بان المطلوب في هذا الفن ذكر العقايد
علي التفصيل وخطر الجهل في هذا العلم
اعظم من خطر الجهل بساير العلوم كالفقه
اذ الجهل بما يجب لله ويستحيل عليه كفر وغاية

الجهل بغيره الصبيان ولا يخفي ما في ذكر
المستحيلات من سوء الادب ولو قيل لملك
لست بفرس ولا حمار ولا اعمى ولا اصم
الي اخرها لكان ذلك كلاما مستهجنا وغضبا
واستحق الواصف العقاب عنده لكن لما
ساق التعبير في هذا المقام وكان يجب جذب
النفوس القاصرة من دايرة التوهمات التي سببها
الركون الي المحسوسات المشاهدة لم يكن بد
من التعبير بذلك ازالة للاوهام الفاسدة
من للتبعيض لا زايدة ولا اقتضي اختصاص
المستحيلات في العشرين اي من بعض ما يستحيل
فاتي بمن التبعيضية لتخصيص العموم السابق
في قوله وما يستحيل فانه اخبر اولا بانه يجب
علي المكلف معرفة المستحيل واخبر هنا
بان هذه العشرين بعض المستحيلات ولم يبين
هل المكلف به كل مستحيل او هذه العشرين
فاشار بقوله وما التي من الفاظ العموم الي
وجوب معرفة المستحيل اجمالا وبقوله ومما
الي وجوب معرفة المستحيل تفصيلا ولان كل
ما لا يليق بجلاله اي كل نقص مستحيل عليه
ولا ينحصر في العشرين هذا منصب الطلبة
اي لان المستحيل عليه لا ينحصر في هذه العشرين
فان قلت اذا كانت المستحيلات لا تنحصر في العشرين
فلم

فلم اقتصر عليها اجاب الشارح بقوله
الا انها لما كانت اضدادا لما اي للذي يقام
الدليل عليه تفصيلا عليها فيجب معرفتها
تفصيلا ويجب اعتقاد ان كل نقص مستحيل
عليه تعالي علي سبيل الاجمال وهذا هو
القسم الثاني مما يجب علي المكلف معرفته
وهو اي القسم الثاني ما يستحيل بمعني انه
يجب علي المكلف اعتقاد استحالته في حق
مولانا جل وعز والقسم الاول ما تقدم من
الصفات الواجبة كما اشار اليه بقوله وذكر
اثر ما تقدم يجب لله جل وعز اي جعل المستحيلات
القسم الثاني ولم يجعله الجايز لانها
اضداد الواجبات وضد الشي اقرب
خطورا بالبال عند ذكره فالواجب ما لا
يتصور في العقل اي ما لا يمكن عدمه
واعاده مع تقدمه لطول العهد فربما يغفل
القاري عنه وهذه تقابيض لتلك اي
للواجبات واضداد اي بعضها نقيض
وبعضها ضد وبعضها مساو للنقيض
ولا يكون اي يوجد النقيض والضد
الا اذا انتفي مقابله فلا يجتمعان وانتفا
مقابله هنا وهو الصفة النفسية والسلبية
والمعاني لا يتصور في العقل اي لا يصدق

الفعل بنفيه فلا يتصور في العقل وجوده اي
لا يصدق العقل بوجود انتفا المقابل وذلك
حقيقة المحال اي هذا الذي لا يتصور وجوده
حقيقة المحال واطلاق الضد عليها بحسب
وضع اللغة لان اهل اللغة يطلقون الضد
على مطلق المنافي اي الشامل للضد والنقيض
ومساوي النقيض واما في الاصطلاح اي اصطلاح
الاصوليين والمناطقة فليست كلها اضداد
بل بعضها نقيض لما تقدم وهو ما فيه اداة
النفي كقايم بنفسه وليس بقايم بنفسه
وبعضها ضد وهو ما كان معنى وجوديا
وليس فيه اداة نفي كالقدرة والعجز كما نقف
عليه ان شاء الله تعالى وايضاح ذلك عند
الاصوليين ان المنافاة قسمان تنافي الضدين
ودخل فيهما المتضايفان للتناسب في ان كلا
وجودي كالعجز والقدرة وكالذهول والغفلة
مع الارادة وكالجهل المركب مع العلم وكالموت
مع الحياة وكالصمم مع السمع وتنافي النقيضين
ودخل فيهما العدم والملكة للتناسب في
كون احدهما وجوديا والاخر عدميا قال
السكتاني فان اريد بالدخول الاستغنا
بالنقيضين عنهما فواضح وان اريد به كونهما
من انواع النقيضين ففيه اشكال وهو ان

النقيضان

النقيضان لا يرتفعان بحال والعدم والملكة
يرتفعان فيما لا يقبل الملكة واجيب بانهم حدوا
النقيضين وتنافي العدم والملكة بانهما ثبوت
امر ونفيه عما من شانه ان يتصف به كالبصر
والبصر والعمى فعلى راي الفلاسفة
واما عند المتكلمين فالبصر والعمى معنيان
وجوديان قايمان بالمحل فهما ضدان وقولهم
لا يقال في الحايط اعمى اي بحسب العادة
والا فيجوز عقلا اتصافه بالعمى وزاد
الاصوليون قسمين اخرين ولذا يقولون
المعلومات اي ما لا يقوم بنفسه لان التقابل
والتنافي من اوصاف المعاني لا الاجرام تنحصر
في اربعة اقسام المثلين والضدين والخلافين
والنقيضين لان المعلومين ان امكن
اجتماعهما فهما الخلافان يجتمعان ويرتفعان
كالكلام والقعود والبياض والحركة وان لم
يمكن اجتماعهما فان لم يمكن ارتفاعهما
فهما النقيضان كوجود زيد وعدمه وان
امكن ارتفاعهما فان اختلفا في الحقيقة
فهما الضدان كالحركة والسكون لا يجتمعان
وقد يرتفعان بعدم محلهما الذي هو
الجرم وان اتفقا في الحقيقة فهما المثلان
لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض

لان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين
فان القابل للشي لايخلو عنه او عن مثله او ضده
فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل
مع انتفا الاخر فيخلفه ضده فيجتمع الضدان
وهو محال وقالت المعتزلة يجوز اجتماع
المثلين واعتمده شيخ مشايخنا سيدي محمد
الصغير قال والقول بامتناعه انما هو كلام
الفلاسفة بدليل مشاهدة ان شدة سواد
الجسم مثلا من اجتماع سوادين فاكثر فالصبوغ
يخلق سواده باعادته الي القدر الي ان يشتد
سواده ولا يظهر جوابه بانها انواع من السواد
تتعاقب علي المصبوغ واحد ابعد واحد لا انها
مجتمعة فظهر ان حقيقة الضدين الامران
اي المعنيان اللذان لا يتوقف تعقل احدهما علي
تعقل الاخر الوجوديان فلا يدخل التضاد بين
الذوات ولا بين الذوات والمعاني بل يختص بالمعاني
وقوله الامران يشمل الوجوديين والعدميين
والوجودي والعدمي وقوله الوجوديان اخرج
ما عداهما اللذان بينهما غاية اي اخر الخلاف
اي التنافي بحيث لا يصح اجتماعهما وقد
يرتفعان وخرج بهذا القيد مثل البياض
والصفرة والسواد والحمرة فانهما يجتمعان
فلا يقال بينهما تضاد حقيقي عناد فالمتضادان

قسم

قسم خامس كما نقله يس عن السيد فعليه يقال
بين السواد والبياض تضاد لا عناد وهذا اصطلاح
ولا مشاحة فيه كالبياض والسواد والحركة
والسكون فلا يصح الاجتماع ويصح ارتفاع الاولين
بان يصير احمر مثلا فخرج نحو البياض مع
الحركة فانهما امران وجوديان مختلفان
في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف
التي هي التنافي اذ يمكن اجتماعهما ولا
يقال هذا التعريف غير مانع لانه يشمل
المعنى القديم والحادث كعلم الله
وعلم زيد فانهما وجوديان لا يجتمعان
مع انهما ليسا ضدين ولا نقيضين لانا
نقول الضدان لا يكونان الا معنيين
في ذات واحدة والعلم القديم والحادث
معنيان في ذاتين مختلفتين والنقيضان
عبارة عن ثبوت شي لشي ونفيه اي نفي
الامر الثابت اي ثبوت امر ونفي ذلك
الامر وهذا معني قول المحققين يشترط
في تحقق التناقض وحده النسبة الحكمية
فان وحدتها تستلزم الوحدات الثمانية
اي يشترط في تناقض القضيتين اتفاقهما
في ثمانية اشيا وهي الموضوع والمحمول
والزمان والمكان والاضافة والشرط
والقوة او الفعل والجز او الكل فلا تناقض

٧

إذا اختلف الموضوع نحو زيد قايم عمرو ليس
بقايم او المحمول كزيد قايم زيد ليس بقاعد
او الزمان نحو زيد كاتب اي نهارا زيد
ليس بكاتب اي ليلا او المكان كزيد جالس
في المسجد زيد ليس بجالس في السوق او
الاضافة كزيد اب اي لبكر زيد ليس
باب اي لعمرو او الشرط كالجسم منور
للبصر اي بشرط كونه اخضر ليس
منورا للبصر اي بشرط كونه اسود
او القوة والفعل كالخمر في الدن مسكر اي
بالقوة الخمر في الدن ليس بمسكر اي بالفعل
او الكل والجزء كالحبشي اسود اي في بشرته
الحبشي ليس باسود اي في لحمه نحو زيد
موجود زيد ليس بموجود وهذا المذكور
من انحصار المنافاة في الضدين والنقيضين
اصطلاح الاصوليين اي اصول الفقه ولاهل
علم المنطق اصطلاح اخر غير هذا فانظر
ذلك الاصطلاح في شرح الشيخ اي السنوسي
على ام البراهين لهذا المحل وحاصل ما فيه
انهم قالوا انواع المنافاة اربعة لا يمكن
الاجتماع فيها بين الطرفين الاول الضد ان
وهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما
غاية الخلاف اي اقصى التنافي بحيث
لا يصح اجتماعهما في محل واحد ولا
يتوقف تعقل احدهما على تعقل الاخر
كالسواد والبياض فلا يجتمعان وقد

يرتفعان كان يكون الشيء احمر والثاني
المتضايفان وهما المعنيان الوجوديان
اللذان بينهما غاية الخلاف ويتوقف تعقل
كل منهما على تعقل الاخر كالابوة والبنوة
والمراد بالوجود هنا الثبوت في الذهن
لا الوجود في الخارج لان التحقيق ان الاضافيات
كالابوة والبنوة اعتبارات ذهنية كالكلية
والجزئية فان قلت تعريف المضافين يودي
الى نفي حقيقة كل واحد منهما لانه يلزم
عليه الدور بالتوقف اجيب بان هذا الدور
معي كتوقف العرض على الجوهر وعكسه
والممتنع هو الدور السبقي اي ما فيه
تقدم وتاخر كتوقف السبب على مسببه
والثالث النقيضان وهما ثبوت امر لامر
ونفيه عنه في وقت واحد وان لم يكن شانه
ان يتصف به اللذان بينهما غاية الخلاف ولا
يتوقف تعقل احدهما على تعقل الاخر كزيد
موجود زيد ليس بموجود فلا يجتمعان
ولا يرتفعان اذ لا يكون موجودا معدوما
ولا ينتفيان عنه بل هو اما موجود او معدوم
ولا يصدقان معا ولا يكذبان معا كالوجود
والعدم وكالقدم والحدوث وكذا بقية السلوب
فكلها نقايض عند المتكلمين خلافا لقول

المناطقة كلهما من باب المساوي للنقيض الرابع
العدم والملكة اي الثبوت وهما ثبوت امر
ونفيه عما من شانه ان يتصف به الضدان
بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف تعقل احدهما
علي تعقل الاخر كالبصر فهو وعدم البصر
وكالتنافي بين الارادة والكراهة والتنافي
بين العلم والجهل البسيط وقيل هو من تنافي
النقيضين وقد يرتفعان فيما لا يقبل الملكة
فتحصل من كلام الاصوليين والمناطقة انواع
المنافاة ستة وهي النقيضان والعدم والملكة
والمتضايفان والضدان والمثلان والخلافان
فالنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان فمتي ثبت
احدهما انتفي الاخر والخلافان عكسهما
يجتمعان ويرتفعان كالكلام والبياض والضد
والعدم والملكة والمتضايفان والمثلان
لا يجتمعان وقد يرتفعان بارتفاع المحل
وهو الذات ولما ... المعلومات
منافيات للواجبات ... عددها ...
وترتيبها لترتيبها الاول من المعلومات
للاول من الواجبات والثاني للثاني
الي اخرها وهي اي المشروخ او الاضداد
العدم اي انتفا الوجود والحدوث وهو
الخروج من العدم الي الوجود بعد عدم او كون
الوجود

الوجود مسبوقا بعدم ... اخرج
ابو داود عن ابي هريرة مرفوعا يوشك
الناس يتساءلون حتي يقول قايلهم هذا
الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا
ذلك فقولوا قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل
عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان قال
سفيان قال جعفر بن برقان فحدثني رجل عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال جعفر كانه رفعه
فقولوا الله قبل كل شي وخالق كل شي وهو بعد
كل شي ... الطبراني عن ابن عمر مرفوعا
ان الشيطان ياتي احدكم فيقول له من خلق السما
فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله
فيقول من خلق الله فاذا وجد ذلك احدكم
فليقل امنت بالله ورسوله زاد احمد فان
ذلك يذهب عنه وفي رواية الترمذي عن
عايشة مرفوعا من وجد من هذا الوسواس
شيا فليقل امنا بالله وبرسوله ثلاثا فان
ذلك يذهب عنه وفي رواية ابي داود والنساي
فليقرا قل هو الله احد الله الصمد السورة
ثم يتفل عن يساره ثم يستعذ وفي رواية
للبخاري ومسلم فليستعذ بالله ولينته اي
عن الاسترسال معه في ذلك وليلجا الي الله
ثم

في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله بهذه
الوسوسة فينبغي ان يجتهد في رفعها بالاشتغال
بغيرها قال الطيبي انما امره بالاستعاذة
والاشتغال بامر اخر ولم يامره بالتامل والاحتجاج
لان العلم باستغنا الله تعالى عن الموجد امر
ضروري لا يقبل المناظرة وبان الاسترسال
في الفكر في ذلك لا يزيد الامر الا حيرة ومن هذا
حاله فلا علاج له الا التجا الى الله تعالى والاعتصام
به وقال الخطابي قوله من خلق الله كلام متهافت
ينقض اخره اوله لان الخالق يستحيل ان يكون
مخلوقا ثم لو كان السوال [illegible] منتهيا لاستلزم
التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات
مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث
لكان من المحدثات فاذا خطر نحو هذا الخاطر بالبال
فليقل هذا خاطر لا يمضي نحوه يعرض عنه لانه
وسوسة والوسوسة نقص في العقل او جهل
بالدين اذا اشتغل بها والا فهي علامة على صحة
الايمان كما اخرج مسلم عن ابي هريرة قال جا
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه انا نجد في
انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال وقد
وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان
واخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود قال سيل

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال
تلك محض الايمان واخرج ابو داود عن
زميل قال قلت لابن عباس ما شي اجده في صدري
فقال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال اشي
من شك وضحك ما نجى منه من احد حتى
انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا
اليك الاية ثم قال لي اذا وجدت في نفسك
شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم وقال الخليل احمد ابن
الخوارزمي شكوت الى ابي سليمان الداراني
رضي الله تعالى عنه الوسواس فقال اذا
اردت ان ينقطع عنك في اي وقت احسست
به فافرح فاذا فرحت انقطع عنك لانه ليس
شي ابغض الى الشيطان من سرور المومن
فاذا اغتممت به زادك وقالت الصوفية
انفع الادوية في رفع الوسواس الاقبال
على ذكر الله تعالى والاكثار منه لان الشيطان
اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وافضل
الذكر لا اله الا الله فلذا امروا المريد
بالمداومة عليها ... اي لحوقه
فهذه امور اعتبارية لا وجود لها في الخارج
لانه ليس
معنى وجوديا والضد هو المعنى الوجودي

بل التحقيق اي ذكر المسألة على الوجه الحق
او اثبات الشي بدليله انه اي العدم ليس نقيضا
في اصطلاح المناطقة اذ ليس فيه اداة نفي والنقيض
ما فيه اداة نفي وانما هو مساو لنقيض الوجود
واما عند الاصوليين والمتكلمين فهو نقيضه
لان اداة النفي لا تشترط في النقيضين عندهم
والتحقيق انه اخص من نقيض الوجود اذ نقيضه
لا وجود وهو اعم من العدم اذ يصدق به وبالحال
عند مثبتها والحدوث نقيض القدم عند
الاصوليين واما عند المناطقة فمساو لنقيض
القدم اذ القدم انتفا الاولية ونقيضه لا انتفا
الاولية و... والعدم ... البقا عند
الاصوليين واما عند المناطقة فمساو لنقيضه
اذ البقا انتفا الاخرية ونقيضه لا انتفا الاخرية
لا ... عبارة عن نفي اي انتفا العدم السابق
للوجود والحدوث ... اي الوجود
بعد ... فيستلزم ... العدم للوجود ويستلزم
هذا وهو اولية الوجود فهو مناف للقدم
الذي هو انتفا اولية الوجود والبقا عبارة
... اي انتفا العدم اللاحق للوجود فهو بمعنى
استمرار الوجود وهذا يقتضي ان البقا صفة ثبوتية
لان نفي النفي اثبات مع انه صفة [illegible] سلبية

علي

على الراجح فكان الاولى ان يقول البقا انتفا
اخرية الوجود وطرو العدم ...
اي الزوال عبارة عن ثبوت ... اللاحق
للوجود و... بين الثبوت كطرو العدم
بمعنى اخرية الوجود ونفي باداة النفي
كمعنى البقا وهو لا اخرية للوجود ...
وعطف الحدوث وطرو العدم على العدم اما من
عطف الخاص على العام ان كانت ال في العدم
للاستغراق ولم تراع قيد الاستحالة بان روعيت
ثبوت هذه الاشيا على غير سياق كلام المصنف
فيكون العدم اعم والحدوث وطرو العدم اخص
يجتمعان في ذواتنا وصفاتنا ثبت لها العدم
والحدوث وطرو العدم وينفرد الاعم وهو العدم
بالمستحيل والجائز الذي لا يقع كايمان ابي جهل
والواجبات السلبية فهذه ثبت لها العدم
ولم يثبت لها الحدوث ولا طرو العدم وكانه
قال يستحيل في حقه كل عدم سابقا كان او لاحقا
او مستمرا وعطف عليه استحالة الحدوث وهو
الوجود بعد عدم سابق وطرو العدم وهو العدم
اللاحق بعد وجود وهما خاصان واما من عطف
اللازم على الملزوم ان كانت ال في العدم للجنس
واعتبر قيد الاستحالة في العدم وهو المناسب
لسياق كلام المصنف لانه يتكلم على المستحيلات

اي استحالة العدم تستلزم استحالة الحدوث
واستحالة طرو العدم اذ حقيقة العدم الانتفا
فيلزم من نفي الانتفا نفي الانتفا السابق
وهو ما دل عليه الحدوث و الانتفا اللاحق وهو
معنى طرو العدم والانتفا المستمر لكن
اللازم وهو استحالة الحدوث وطرو العدم
اعم من الملزوم الذي هو استحالة العدم
فتجتمع هذه الثلاثة في ذات الله وصفاته
الوجودية يستحيل عليهما العدم والحدوث
وطرو العدم وينفرد اللازم بالمستحيل والجائز
المحبوس في العدم كايمان ابليس لا الصفات
السلبية فانها استحال عليها الحدوث وطرو
العدم ولم يستحل عليها العدم لانها لا وجود لها
فكل من استحال عليه العدم استحال عليه الحدوث
وطرو العدم وليس كل من استحال عليه الحدوث
وطرو العدم يستحيل عليه العدم لان بعض من
استحال عليه الحدوث وطرو العدم استحال عليه العدم
كذات الله وصفات المعاني وبعض من استحال عليه
الحدوث وطرو العدم لم يستحل عليه العدم كالمستحيل
والجائز الذي لا يقع و الصفات السلبية وعطف
استحالة طرو العدم علي استحالة العدم و الحدوث
من باب عطف اللازم علي الملزوم اي يلزم من استحالة
الحدوث علي الله استحالة طرو العدم عليه او من عطف
الخاص

الخاص علي العام فيجتمعان في ذواتنا وصفاتنا
تثبت لها الحدوث وطرو العدم وينفرد الاعم وهو
الحدوث بدون طرو العدم في المستثنيات السبعة
وهي القلم واللوح والجنة والنار والعرش والكرسي
والارواح تثبت لها الحدوث ولم يثبت لها طرو العدم
بل ثبت لها البقا فكل من ثبت له طرو العدم
ثبت له الحدوث وليس كل من ثبت له الحدوث
يثبت له طرو العدم فبعض من ثبت له الحدوث
ثبت له طرو العدم كالعالم غير المستثنيات
وبعض من ثبت له الحدوث لم يثبت له طرو العدم
كالمستثنيات السبعة **والمماثلة** اي المساواة
من جميع الوجوه **للحوادث** اي المخلوقات
اجراما واعراضا وعطف استحالة المماثلة
علي استحالة الحدوث وطرو العدم من باب
عطف اللازم علي الملزوم اي استحالة الحدوث
وطرو العدم علي الله تعالى تستلزم استحالة
المماثلة واستحالة المماثلة تستلزم استحالة
الحدوث وطرو العدم لان اللازم مساو للملزوم
هنا اي كل من استحال عليه الحدوث وطرو العدم
يستحيل عليه المماثلة للحوادث وكل من
استحال عليه المماثلة للحوادث يستحيل عليه
الحدوث وطرو العدم وسيل هل يجوز
اطلاق ان الله مماثل للحوادث في الوجود
ام لا فاجاب في الارشاد بانه لا سبيل الي

الي الملاقة بان الباء سببية اي بسبب ان يكون جرما
بكسر الجيم اي ذاتا تشغل الفراغ ولم يقل
جسما وهو ما تركب من جوهرين فاكثر لان
الجرم اعم منه لانه يشمل المركب كالجسم وغيره
كالجوهر الفرد وهو الذي يبلغ في الدقة الي
حد لا يقبل القسمة فكل جسم جرم ولا ينعكس
الاجزيا ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص دون
العكس واما حديث لان الجهنم يلقى فيها
وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة
فيها قدمه فقال فيه الحسن البصري القدم
هم القوم الذين قدمهم الله من شرار
خلقه واثبتهم لجهنم وقيل قدمه اسم رجل
وفي رواية حتى يضع الجبار رجله والرجل تطلق
علي الجماعة نحو جانا رجل من جراد وقيل المراد
بالجبار فرعون ابي تاخذ بالرفع او بالنصب
عطف بيان علي يكون جرما بتوسط حرف التفسير
وهو اي وليس هذا من احرف عطف النسق فليس العطف
عطف نسق وليس لنا عطف بيان بتوسط حرف
الا باي وقولهم عطف البيان لا يكون في الافعال
يشكل عليه قول اهل المعاني في الفصل والوصل
ان جملة قال يا ادم عطف بيان علي فوسوس اليه
الشيطان اي تشغل ذاته اي الله [illegible] اي
[illegible]

المرتفعة

المرتفعة عن النقايص قدرا اي مقدارا من
[illegible] بفتح الفا وهو الخلا بالمد اي الفضا الخالي
عن الشاغل او بان يكون عرضا بفتح العين
والرا المهملتين وهو لغة ما لا دوام له ولذا
سمي السحاب عارضا قال الله تعالى هذا عارض
ممطرنا واصطلاحا الصفة الثابتة للحادث الزايدة
علي ذاته كاللون فهو اخص من الصفة فكل عرض
صفة ولا ينعكس فان صفات الله تعالى لا يقال لها
عرض يقوم [illegible] بجرم اي يحصل فيه ولا يقوم بذاته
ويوخذ من كلامه ان الحوادث محصورة في
الاجرام والاعراض بخلاف الصفة فانها تكون
للقديم والحادث او بان يكو[illegible] جهة وهي نهاية
الامتداد للجرم ككونه فوقه لقوله تعالى الحمد
لله رب العالمين اي خالق المخلوقات وقوله الحمد
لله الذي خلق السموات والارض والخالق لا بد
ان يكون سابقا علي مخلوقاته وقال ابو المواهب
الشاذلي انما كان الاين في حقه تعالى محالا
لان الاين محتاج الي اين فيتسلسل
والتسلسل محال ومن اثبت الجهة كان قال
الله في السما لا يكفر بل يجرم عليه وكذا اذا
قال الله متصل بالعالم او منفصل عنه وكذا
اذا قال هو جسم لا كالاجسام فان قال كالاجسام
كفر لحديث من شبه الخالق بالمخلوقين

فقد كفر وقال في بحر الحنفية يكفر باثبات
المكان لله تعالى فان قال الله تعالى في السما فان
قصد حكاية ما جا في ظاهر الاخبار لا يكفر وان
اراد المكان كفر وان لم يكن له نية كفر عند
الاكثر وهو الاصح وعليه الفتوى قال ويوصفه
الله بالفوق او بالتحت قال سيدي علي الوفاي
والدليل على ان الله ليس في جهة قوله وما يخفى
على الله من شي في الارض ولا في السما اذ قاعدة
الترقي تقتضي ان يكون الاطلاع على ما في الارض
اقرب من الاطلاع على ما في السما فتكون الارض
جهته لكن نحن متفقون على ان الحق منزه عن
جهة الارض وهذه الاية تدل على انه منزه
عن جهة السما فما فوقها ولا جهة غيرهما
فلا جهة له اصلا اذ لو كان في السما لم تؤخر
السما في الاية اذ لا يحسن ان يقال لا يخفى على
الملك شي في البلاد القاصية ولا في بيته او بلده
وانما يحسن ان يقال لا يخفى عليه شي في بلده ولا
في البلاد القاصية عن بلده ولا يجوز ان يقال
الله داخل العالم او خارج عنه لما فيه من الايهام
وسو الادب مع الله تعالى وان صح معناه
بانه داخل العالم بعلمه خارج عنه بكونه ليس
من جنسه ولو كان خارجا عن العالم بمعنى انه في
جهة خارجة عنه للزم حدوثه وافتقاره والله
منزه

منزه عن ذلك والسوال عن هذا كالسوال عن
معنى قوله على العرش استوى وجوابه جواب
مالك عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله
ولم يكن شي قبله رواه البخاري وفي رواية له
ايضا كان الله ولم يكن شي غيره [illegible] على ابن
ابي طالب وهو الان على ما عليه كان بلا امكان
ولا زمان واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
من قال لا اله الا الله بعد كل شي لا اله الا الله
يبقى ربنا ويفنى كل شي عوفي من الهم والحزن
واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن علي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عليا دعوة
يدعو بها عند ما اهمه فكان علي يعلمها ولده يا الاينا
قبل كل شي ومكون كل شي وكاينا بعد كل شي
افعل بي كذا ولو كان داخل العالم بمعنى انه من
جملة العالم لزم ان يماثل الحوادث فيكون حادثا
وهو باطل وقال سيدي زروق في شرح الحكم
يقال اخبرني عن العالم من لدن عرشه الى فرشه
هل المولى داخل فيه او خارج عنه فان قلت داخل فيه
كفرت وان قلت خارج كفرت بل الجواب ان تقول
لا داخل في العالم ولا خارج عنه لان الدخول والخروج
من اوصاف الحوادث والله منزه عن اوصافنا
والصواب عدم التكفير فيهما [illegible] الشعراني
كنت مارا تجاه سوق الكتبيين مما يلي باب

الزهومة وعمري إذ ذاك نحو ثلاث عشرة سنة
فتفكرت في الله عز وجل وظننت انه فوق عرشه
كما يستوي الواحد منا علي سطح داره مثلا
فصرفت الخاطر عني وقلت ليس كمثله شيء فبينما
انا واقف باهت اذ بصوت في الجو اسمعه و لا
اري قايله مع انه من المخلوقات [illegible] فانه محروف
يقول لي اخرج من حيطة العرش الي خارجه
وانظر بفكرك تجد الوجود كله من العرش وما
حواه من العلويات والسفليات كذرة في الجو
بالنسبة لما بيننا هي ما ضبطه بالعقل من ساير
الجوانب فخرجت من العرش الي خارجه فرايته
بما حواه كالقنديل المعلق بلا علاقة فان صعد
ابد الابدين لا يجد جسما اخر يتعلق به او نزل
ابد الابدين لا يجد ارضا يستقر عليها فعلمت
سعة عظمة الله تعالي وتنزهه عن الجهة يقينا
وعلمت انه مباين خلقه في ساير المراتب فبينما
انا واقف اشهد نفسي كما ذكر اذ جا طاير
ابيض طويل العنق ففتح فاه والتقط الوجود
كله في جوفه فصرت اري نفسي داخلا في بطن
الطاير وانا خارجه ثم جاءت ناموسة صغيرة
فابتلعت الطاير بما حواه وغابت عن العين
فقصصت هذه القصة علي معلمي القران
فقال يا ولدي هذه اخلاط سوداوية فلم
اقنع

اقنع بذلك فمضيت الي بعض العارفين فاخبرته
بذلك فقال يا ولدي هذه عناية عظيمة من
الله بك فان هذا مقام لا يصل اليه احد الا
بالسلوك علي يد شيخ مدة طويلة وهذا اول
بدو ظهور عظمة الله عز وجل لقلبك فاشكر
الله علي ذلك واما [illegible] تعالي وهو الله
في السموات وفي الارض فليس معناه ان
ذاته موجودة في السموات بل معناه انه
معبود فيهما كما هو معني قوله وهو الذي
في السما اله اي معبود وفي الارض اله اي
معبود وهو الحكيم اي في تدبير خلقه العليم
اي باحوالهم وقيل في الاية الاولي تقديم
وتاخير تقديره وهو الله يعلم في السموات
وفي الارض سركم وجهركم واخرج الترمذي
وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا والذي
نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الي
[illegible] الارض السابعة لهبط علي
الله وفي [illegible] ان ملكين التقيا بين السما
والارض فقال احدهما للاخر من اين قال
من الارض السابعة من عند ربي ثم قال
الاخر لصاحبه وانا من السما السابعة
من عند ربي وسيل امام الحرمين هل
الله في جهة والسايل عامي فقال هو متعال

عن ذلك فقال السايل ما الدليل علي ذلك فقال
قوله صلي الله عليه وسلم لا تفضلوني علي
يونس بن متي فقال له ما وجه ذلك فقال ضافني
الليلة ضيف له علي الف دينار وقد شغلت
بالي فلو قضيت عني قلته فقام رجلان فقالا في
ذمتنا فقال لو كان واحد منهما لكان احب
الي فقال رجل هي في ذمتي فقال ان يونس ابن
متي رمي نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار
في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادي لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين ومحمد
صلي الله عليه وسلم جاوز سبع سموات
وجلس علي الرفرف الاخضر وانتهي به
الي ان سمع صريف الاقلام وكلم الله واوحي
الله اليه ما اوحي فسمع الله خطاب يونس كما
سمع خطاب محمد علي حد سوا فلو كان الحق
في جهة لسمع احد الخطابين ابلغ من الاخر فمعني
لا تفضلوني علي يونس لا تقولوا محمد اقرب
الي الله بالمكان حتي سمع الله كلامه اكثر من
سماعه كلام يونس في قعر البحر فان الله تعالي
لا يتقرب اليه بالاجرام وانما يتقرب اليه
بحسن الاعمال واما [illegible] تعالي امنتم من
في السما ان يرسل عليكم حاصبا اي يمطر عليكم
حجارة فليس المراد به سما الدنيا ولا غيرها وان
كان

- ان يخسف بكم
الارض فاذا هي
تمور ا[illegible] تتحرك
وترتفع فوقكم ام
امنتم من في السما
ان يرسل صح

كان كل شي علا يسمي سما وخاطب العرب بذلك
علي زعمهم ان الالهة في الارض هي الاصنام
وانه تعالي اله في السما بل معناه اامنتم من
في العلو وهو علو الجلال كما يقال السلطان
اعلي من الامير وان كانا علي فراش واحد
ومثله قوله تعالي وهو القاهر فوق عباده
فالفوقية هنا فوقية عظمة الا تري ان
فرعون عظم نفسه حتي قال انا فوقهم قاهرون
ومعلوم انه لم يرد فوقية المكان [illegible] صحيح
البخاري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
اذا كان احدكم يصلي فلا يبصقن قبل وجهه
فان الله تعالي قبل وجهه فلو كان الله منحصرا
في جهة الفوقية لما كان للنهي معني او يكون
له اي لله هو تعالي جهة كان يكون له يمين
او شمال لان ذا الجهة لا يكون الا متحيزا
واكد بالضمير المنفصل دفعا لما عسي
ان يتوهم ان الضمير المجرور للجرم
قال في الوسطي وعندنا جرم ليس في جهة
ولا له جهة وهو كورة العالم لان الجهات
خلقها الله بواسطة خلق الملايكة والانس
والجن بسبب اعضايهم ففوق من عو ارض
الراس الي اخر ما ياتي وجرم ليس له جهة
وهو في جهة لغيره وهو الحيوان الذي لا يعقل

وجرم في جهة وله موجهة وهو الانسان او
تتلبه بمكان اي يلازمه ويستقر عليه كالعرش
والكرسي لان الامكنة محدثة لايستقر عليها
الا من هو مفتقر اليها فلو احتاج اليها لكان جرما
ولو كان جرما لماثل الحوادث والمكان لغة
ما وجد فيه سكون او حركة وفي اصطلاح اهل
السنة الخلا ان شغله شي ممتد اي له طول
وعرض والا فلا يسمي مكانا وفي اصطلاح
جمهور الفلاسفة السطح الباطن من
الجسم الحاوي لشي المماس للسطح الظاهر
من المحوي بان تثبت جرم علي جرم فالمستقر
عليه مكان كما اذا كان الما في الكوز فيكون
باطن الكوز المماس لظاهر الما هو المكان
فلا يكون وسط الما في مكان فيكون الما جرما
او زمان اي لا يمكن وجوده في زمان اي وجوده
متحقق بدون المكان والزمان قال علي ابن
ابي طالب وهو الان علي ما عليه كان قال
السيوطي والزمان عند اهل السنة
حركة الفلك اي النجم كالشمس تحت السما
خلافا لقول الفلاسفة هو حركة الفلك
الاعظم المحيط بالسموات والارض وكلها
في جوفه فما كان فوق السما من نبي وملك
فهو خارج عن حيز الفلك والزمان او تتصف
ذاته

ذاته العلية بالحوادث كالحركة او السكون
والبياض او السواد والضحك والبكا والفرح
والحزن والقدرة الحادثة والعلم الحادث
لانه لو اتصف بها لكان جرما اذ لا يعقل
جرم عار عن الاتصاف بها ولو كان جرما
لماثل الحوادث او تتصف بالصغر بكسر
الصاد اي قلة الاجزا ودقتها لان الصغير
ما دقت اجزاوه او نقصت او تتصف بالكبر
بكسر الكاف اي كثرة الاجزا او عظمها
لان الكبير ما عظمت اجزاوه او كملت عن
النقص لان الله لو اتصف بذلك لكان جرما
اذ لا يعقل جرم عار عن الاتصاف بالصغر
او الكبر ولو كان جرما لماثل الحوادث
او تتصف بالاغراض مطلقا جمع غرض بالغين
المعجمة وهو العلة الباعثة قهرا علي
جلب مصلحة تعود اليه او الي خلقه او دفع
مفسدة في الافعال وهي الايجاد والاعدام
كالخلق والرزق والنفع والاضرار او الاحكام
كالايجاب والتحريم والا لزم افتقاره تعالي
الي من يكمله فيكون ممكنا والممكن لا يكون
الا حادثا فلا يكون مستغنيا عن كل ما سواه
مع انه الغني المطلق فافعاله واحكامه انما هي

باختياره وماراعاه تعالى من مصالح الخلق
فبمحض فضله فلابنا في ان الله تعالى ماخلق
شيا الالحكمة كما حكي ان رجلا راي خنفسا
فقال مايريد الله من خلق هذه ما احسن
شكلها ولا طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة
عجز الاطبا عنها فسمع صوت طرقي ينادي
في الدرب فقال هاتوه حتي ينظر في امري
فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق
الاطبا فقال لابد لي منه فلما احضروه وراي
القرحة طلب خنفسا فضحك الحاضرون
فتذكر القيل الذي سبق منه فاحرقها
وذر رمادها علي قرحته فبرا فقال للحاضرين
ان الله تعالي اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات
اعز الادوية قال في بحر الحنفية ويكفر بقوله
يجوز ان يفعل الله فعلا لا حكمة فيه فان
قيل كلام المصنف يقتضي ان المماثلة تحصل بواحد
من هذه الاوجه التي عطفها باو وهي ثمانية
او عشرة والذي ذكره في شرح ام البراهين
والكبري ان المثلين هما الامران المتساويان
في جميع صفات النفس لا في بعضها فزيد
مثلا انما يماثله من ساواه في الحيوانية والناطقية
اجاب الخراشي بان قوله او يكون في جهة للجرم
الي اخره ليس معطوفا علي قوله بان يكون

جرما

جرما حتي يلزم عليه ما ذكر بل هو معطوف
علي المصدر الذي هو المماثلة فيقدر وكذا
يستحيل ذان قيل لم احتاج المصنف الي
ابطال هذه الامور كلها ولم يستغن
باستحالة الجرمية والعرضية عن استحالة
لوازمهما اجيب بوجهين احدهما ان الجهل
بهذا الباب عظيم وادخال الجزئية تحت الكلية
عسر لا ينفطن اليه الا الاذكيا فالمطلوب
الايضاح والبيان وهو التعبير عن اظهار
المعني المراد بعبارة كاشفة عن حقيقة
المعني المراد فهو ما تقدم اجمال
والتفسير وهو الكشف عن المراد من
اللفظ اشرف من البيان لان الفضل للاشق
المراد من اصله دون المعبر عنه والثاني
انه لو استغني باستحالة الجرمية عن استحالة
لوازمها لتوهم انها لوازم اعم والجرمية
ملزوم اخص والقاعدة انه لا يلزم
من نفي الاخص نفي الاعم فلما ذكر لوازم
الجرمية كلها علم ان اللوازم من باب
اللازم المساوي المماثلة للحوادث
نقيض المخالفة عند الاصوليين واما عند
المناطقة فنقيض المخالفة لا مخالفة وهو
مساو للمماثلة لان الا مماثلة اي المساواة

عبارة اي معبر بها عن الاتفاق في جميع [illegible]
نفس قال المصنف وهي التي لا تتقرر حقيقة
الذات بدونها اي لا تتعقل في الذهن او لا
تتحقق خارجا حقيقة الذات بدونها كالحيوانية
والناطقية قال السكتاني ويرد علي كل التفسيرين
اللازم الذهني المطلق كالزوجية للاربعة اذ لا
تتقرر للذات ذهنا ولا خارجا دونه مع انه
ليس حقيقة الذات واجاب شيخنا الجوهري
بان المراد لا تتعقل دفعة الا بحصورها
فخرج ما كان تعقله مستعقبا لتعقل شي
اخر كاللازم يكون تعقله عقب تعقل الملزوم
فالزوجية صفة نفسية تعقلها تابع لتعقل
الموصوف اذ ليست النفسية منحصرة في الذاتي
فتكون الصفة النفسية هي ما لا تتقرر للذات
ذهنا وفي نفس الامر بدونها فزيد مثلا
انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية
وهي كونه حيوانا ناطقا اي متفكرا بالقوة
فدخل الاخرس فليس مثله ما ساواه في
بعضها كالفرس الذي ساواه في الحيوانية
فقط او ساواه في الصفات العرضيات
وهي الخارجة عن حقيقة الذات كالبياض
والحدوث فيكون المصنف ماشيا علي
مذهب المناطقة وبعض المتكلمين من ان

الاجرام

الاجرام مختلفة الحقايق فالانسان حقيقة
والفرس حقيقة اخرى وكذا الحمار والطاير
وانما تمايزت باوصاف نفيسة هي فصول
كالناطقية والصاهلية فالحيوان جنس تحته
انواع مختلفة بالحقايق واما الشارح فزاد
عليه فقوله [illegible] لا يجوز
اشارة الي مذهب جمهور المتكلمين من ان
الاجرام كلها متماثلة من الذرة الي الفيل
لا فرق بين نورانية وظلمانية حتي جرم
الطير مماثل لجرم القمر والانسان
مماثل لغيره من الحيوانات والجمادات
كالما والنار والارض والسما وحقيقتها
الجرم الشاغل للفراغ لاشتراك الجميع
في التحيز وقبول الاعراض الحادثة كحركة
وسكون وانما تمايزت باوصاف عرضية
كالضوء والظلمة والناطقية والصاهلية
فالاجرام كلها جنس واحد فلذا جاز تبديل
الاجرام بجرم اخر ولو علي يد ساحر كمسخ
الانسان قردا او نحوه والا فلا يجوز تبديل
الحقايق يعني تبديل الشي بغير جنسه كان
يصير الجوهر عرضا والعرض جوهرا
وهو التشكل الممنوع والتناسخ الممنوع
ويقال النسخ والمسخ والفسخ والرسخ

فالنسخ هو انتقال الروح من جسم انسان الي
جسم انسان والمسخ هو انتقالها من جسم
انساني الي جسم [illegible] حيواني كخنزير
والفسخ هو انتقالها من جسم انساني الي
جسم نباتي والرسخ هو انتقالها من جسم
انساني الي جسم جمادي قال السبكي
والكل باطل فليس مراد الشارح بصفات
النفس ما ذكره المصنف بل هي ما يجب
للنفس وما يستحيل وما يجوز والمماثلة
عبارة عن [illegible] والتقابل بين النفي
باداته نحو لا مماثلة والاثبات كالمماثلة
يقابل النقيضين والحوادث جمع حادث والحادث
المتجدد بعد عدم شمل الاجرام والاعراض
والاحوال اي الامور الاعتبارية كالابوة
والبنوة والقبلية والبعدية لانها متجددة
بعد عدم لكن اطلاقه علي الاولين حقيقة
وعلي الثالث مجاز اي الاصل اطلاقه علي
الموجود بعد عدم وهو اي المتجدد بعد
عدم المعبر عنه بالعالم بفتح اللام وهو
ما سوي الله وهو اي العالم منحصر في
الجواهر والاعراض كما سياتي عند القايل
بنفي الاحوال وعلي اثباتها فمنحصر في ثلاثة
الجواهر والاعراض والاحوال الحادثة وهي
اي

اي الجواهر الاجرام جمع جرم وهو ما شغل فراغا
وقام بنفسه وحقيقة [illegible] قدرا
من الفراغ اي الخلو بحيث يسكن في ذلك القدر
او ينتقل عنه ويمنع غيره ان يحل حيث حل
فلا يعقل بدون التحيز وهو اخذه قدره من
الفراغ والفرق بين الجرم والجسم والذات
ان الذات اعم منهما لانها تشمل القديم
والحادث والجرم والجسم خاصان بالحادث
كسائر الاجرام اي كل منهما يملا قدرا
من الفراغ وفيه تمثيل الشي بنفسه كالحجر
والشجر وذوات الحيوانات فيستحيل
في حق الله تعالى ان يكون جرما اي ياخذ
ذاته العلية اي المنزهة عما لا يليق بها
قدرا من الفراغ كسائر الاجرام تقدس
اي تنزه الله عن ذلك او يكون عرضا
بفتح الرا اي صفة حادثة كالالوان والطعوم
والعلوم والحركة والسكون لانه لا يقوم
الا بمحل ويستحيل قيامه بنفسه كما فسره
بقوله يقوم بالجرم الشامل للجوهر والجسم
ومعني قيامه به ملازمته له في الوجود وانضمامه
به وعدم تحققه بدونه وهو اي العرض
النوع الثاني من العالم والعرض لغة
ما عرض للجوهر اي طرا عليه وذهب

يقال عرض بفلان عارض حمى وصداع اذا
اعتقد سرعة ذهاب ذلك وعدم دوامه
واصطلاحا كل صفة وجودية حادثة كالبياض
والحمرة والسواد والصفرة وساير الالوان
وكالحركة ايضا والسكون وعبر بالعرض ولم
يعبر بالصفة لان العرض اخص من الصفة
والصفة اعم لان الصفة توجد في القديم
والحادث والعرض خاص بالحادث وكذا
يستحيل عليه ما يستلزم مماثلته للحوادث
بان يكون في جهة الجرم لانه لو كان في جهة
لزم ان يكون في مكان او حيز ويلزم على الكان
والحيز الحركة او السكون للمتحيز والتغير
والحدوث ولا يجوز الاخذ بظاهر قول
القرطبي في تفسيره هذا قول المتكلمين
وقد كان السلف الاول رضي الله عنهم لا يقولون
بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم
والكافة باثباتها لله تعالى كما نطق كتابه
واخبرت رسله ولم ينكر احد من السلف
الصالح انه استوى على عرشه حقيقة وانما
جهلوا كيفية الاستوى بان كون فوق
جرم كالعرش وهو قبة العالم ويطلق
على سرير الملك وعلى سقف البيت
وعلى الملك والسلطان يقال ذهب عرش
فلان

فلان اي ملكه وسلطانه وجمعه عروش واما
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فمعناه ارتفع عنه ارتفاع عظمة او انتهى
خلقه اليه كقوله في حق موسى ولما بلغ اشده
اي ثلاثين سنة واستوى اي انتهى شبابه
واستوى الشيء اذا اعتدل او استقر واستولى
اي قدر عليه كما قال الاكثر قال الشاعر
• قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق •
وقد قال ابن عباس اذا خفي عليكم شيء من
القران فاطلبوه من الشعر فانه ديوان
العرب وخص العرش بالذكر مع انه مستولي
على جميع المخلوقات لانه اعظمها جرما ففيه
من المحسنات البديعية التورية وهي
ان يطلق لفظ كالاستوا له معنيان
قريب وهو هنا الاستقرار في المكان وبعيد
وهو هنا الاستيلا ويراد البعيد اعتمادا على
قرينة خفية وهي هنا استحالة الاستقرار
حسا عليه تعالى المتوقفة على نفي الجرمية وتورى
عنه بالقريب فيتوهم السامع من اول وهلة
ولذلك يسمى ايضا بالايهام قال الخطيب القزويني
وهي هنا مجردة اي لم يذكر فيها شيء من
خواص المعنى القريب قال ابن يعقوب وهو
غير ظاهر لان العرش الذي هو السرير يلايم

المعنى القريب الذي هو الاستقرار الحسي فهي
مرشحة اي ذكر فيها شيء يناسب المعنى
القريب ومثال المجردة قول ابي بكر الصديق
في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم
من هذا فقال رجل يهديني السبيل اراد يهديني
الى دين الاسلام فوري عنه بهادي الطريق وهو
الدليل في السفر وسئل مالك عن معنى
الرحمن على العرش استوى فقال الاستوا
غير مجهول اي في اللغة والكيف منه غير معقول
والايمان به واجب والسوال عنه بدعة والجحد
له كفر وما اراك الا رجلا ضالا وامر بصفعه
فاخرجوه فاذا هو جهم بن صفوان منا [illegible]
وكذا قالت ام سلمة رضي الله عنها وسال الزمخشري
اباحامد الغزالي عن هذه الاية فاجابه بقوله
اذا استحال ان تعرف نفسك التي بين جنبيك
بكيفية او اينية فكيف يليق بعبوديتك
ان تصف الربوبية باين او كيف وهو مقدس
عن الكيف والاين ثم جعل يقول

قل لمن يفهم معنى ما اقول • قصر القول فذا شرح يطول •
ثم سر غامض من دونه • قصرت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا • تدر من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت • فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها • هل تراها فترى كيف تجول

وكذا

وكذا الانفاس هل تحصرها • لا ولا تدري متى عنك تزول •
اين منك العقل والفهم اذا • غلب النوم فقل لي يا جهول •
انت اكل الخبز لا تعرفه • كيف يجري فيك ام كيف تبول •
فاذا كانت طواياك التي • بين جنبيك كذا فيها ضلول •
كيف تدري من على العرش استوى • لا تقل كيف استوى كيف النزول •
كيف يحكي الرب ام كيف يرى • فلعمري ليس ذا الا فضول •
فهو لا اين ولا كيف له • وهو رب الكيف والكيف يحول •
وهو فوق الفوق لا فوق له • وهو في كل النواحي لا يزول •
جل ذاتا وصفات وسما • وتعالى قدره عما تقول •

وقال الغزالي ما تكلم فيه السلف فالسكوت
عنه جهالة وما سكتوا عنه فالكلام فيه ضلالة
[illegible]
اي امامه او [illegible] لانه لو كان في جهة
لزم ان يكون متحيزا اي جرما فالجهة
منسوبة للجرم ورفع اليدين في الدعا
الى جهة السما ووضع الجبهة على الارض
في السجود واستقبال القبلة في الصلاة
لا يدل على ان الله في جهة بل هي من
الامور التعبدية التي امرنا بها ولا نعقل
علة ذلك [illegible] كان
يكون له يمين او شمال فالجهة منسوبة له
تعالى [illegible] يعني العاقل لان
[illegible] اي حدثنا هذه

الجهة بسبب الراس وتحت من عوارض عضو
الرجل ويمين من عوارض العضو الايمن وشمال
من عوارض الشمال واما من عوارض البطن
وخلف من عوارض الظهر وكذا يستحيل [illegible]
ان يكون موصوفا بالصغر او الكبر اذ لو
اتصف بهما لكان جرما يقال كبر في
السن من باب علم لا غير وفي الجسم من
باب حسن ونظم ذلك الشيخ عبد الله
الدنوشري فقال

كبرت بكسر البا في السن واجب ⋅ مضارعه بالفتح لا غير يا صاح
وفي الجسم والمعنى كبرت بضمها ⋅ مضارعه بالضم دانا بايضاح

لان الله ليس ذا قلة اجزاء ولا كبير ذا كثرة [illegible]
بهذا يعلم ان الصغر قلة الاجزاء والكبر كثرة
الاجزاء فلا ينافي ان الله تعالى يوصف بالكبير
بمعنى ذي الكبريا اي العظمة ازلا وابدا
واخرج احمد وابو داود وابن ماجه عن
ابي هريرة مرفوعا قال الله تعالى الكبريا
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا
منهما قذفته اي رميته في النار ار ادانهما
وصفان مختصان به تعالى فمن ادعاهما كان
كمن يدعي ازار شخص او رداءه وهو [illegible]
لا يسلم له ذلك الا بعجزه والله تعالى ليس
بعاجز فلذا اهلكه فمن تكبر من المخلوقين

او

او تعزز فقد نازع الخالق في ردائه وازاره فله
في الدنيا [illegible] الذل والصغار وفي الاخرة
عذاب النار وسمع ابو يزيد البسطامي رجلا
يكبر فقال ما معنى الله اكبر فقال اكبر من
كل ما سواه قال اليس معه شيء فيكون اكبر منه
قال فما معناه قال معناه اكبر من ان يقاس
بالناس او يدخل تحت القياس او تدركه الحواس
وكذا يستحيل عليه ان يتصف بالاغراض في افعاله
والغرض [illegible] اي الفائدة التي تنشأ [illegible]
الفعل او الحكم يعني التي تترتب على الفعل
او الحكم فهي سابقة ذهنا متاخرة حصولا
واشار بهذا الى ان الشيء الواحد يسمى
باسماء مختلفة باعتبارات مختلفة كالماء لحفر
البير والربح للتجارة والنوم لصنع السرير
فذلك الاثر الذي هو الماء والربح والنوم
من حيث انه سبب لاقدام الفاعل على الفعل
يسمى بالنسبة الى الفاعل غرضا ومقصودا
وبالنسبة الى الفعل يسمى باعثا وعلة غائية
وهي المتقدمة ذهنا المتاخرة وجودا كما
اذا احضرت الخشب والاجولة والمسامير
والنجارين لفعل السرير فغايته الجلوس
عليه وهو لا يوجد الا بعد فعل وهو متقدم
في الذهن متاخر في الوجود فهذه تسمى

علة غائية والعلة المادية كالخشب والعلة
الفاعلية كالنجارين والعلة الصورية ككون
السرير متسقا فالعلل اربعة ومن حيث
انه مصلحة تترتب علي الفعل يسمي فايدة
ونتيجة وثمرة ومن حيث انه علي طرف الفعل
ونهايته يسمي غاية فالفايدة والغاية
اعم من الغرض والعلة عموما مطلقا اي
يجتمعان في مادة كان حفر بيرا فوجد فيه ماء
ولم يجد فيه كنزا فالماء فايدة وغاية وغرض
وعلة غايية وينفرد احدهما في جهة عمومه
وهو الفايدة والغاية لان حفره ما نفعا لاخراج
الماء منه فظهر له في اثنا الحفر قبل خروج
الماء كنز فاخذه وترك الحفر فالكنز
المذكور فايدة وغاية لا غرض وعلة غايية
وبين الفايدة والغاية العموم والخصوص المطلق
كان حفر مكانا لاخراج الما فظفر في اثنا الحفر
بكنز قبل خروج الما فاستمر في الحفر الي خروج
الما فالكنز يقال له فايدة فقط والما يقال له فايدة
وغاية وغرض وعلة غايية لانه لا يفعل ويحكم
كذلك اي لامر يبعثه علي الفعل او الترك الا
لاستكماله بالغير لانه يستكمل به اي بالغرض لان
المصلحة ان كانت ترجع اليه لزم اتصافه بالحوادث
اذ لا تحصل الا بعد فعل او حكم حادثين وقد

مر

مر استحالة اتصافه بالحوادث وان كانت ترجع
الي خلقه لزم احتياجه في ايصال النفعة لخلقه
الي واسطة [illegible] القاعدة التي [illegible]
عن خروج [illegible] وكذا يستحيل عليه تعالى
ان لا يكون قايما بنفسه اي بذاته وانما
عطف هنا بكذا لطول الكلام في تفسير
المماثلة فلو قال وان لا يكون قايما بنفسه
لتوهم ان عدم القيام بالنفس من وجوه
المماثلة وهو باطل اذ عدم القيام
بالنفس اعم من المماثلة لاطلاقه علي
الصفة القديمة وعلي الجرم والعرض اي
كل منهما غير قايم بنفسه وقيل انما
غير المسلوب لتنوع وجوه المماثلة
لا لاجل الطول بدليل اعادة وكذا
مع نقيض الوحدانية ولم يحن كطول
لكن لما كان عدم القيام بالنفس يتنوع
لشيئين ذكر كذا ويستحيل ايلا يتوهم
ان انواع نقيض الوحدانية من انواع نقيض
القيام بالنفس واعتبر هذا في بقية
الصفات بان يكون الباء سببية اي بسبب
كونه صفة اي معني من المعاني ليست
بذات [illegible] فهو اعم من العرض
يقوم بمحل اي ذات وهذه صفة لا شقة

لان كل ما ليس بذات يفتقر الي ذات يقوم بها
اي يختص بها اختصاص النعت بالمنعوت و
يكون تعالي جايز الوجود حتي يحتاج [illegible]
اي مريد يخصصه هو او صفة من صفاته
ببعض الجايزات اذ كل منهما يستلزم الحدوث
والله واجب القدم والبقا والغنا المطلق
اي نفي القيام بالنفس اي [illegible] دليل
[illegible] و [illegible] وعطفه علي المماثلة من
عطف العام علي الخاص فيجتمع نفي القيام
بالنفس والمماثلة في ذواتنا وصفاتنا
وينفرد عدم القيام بالنفس في صفات الله
او من عطف اللازم العام علي الملزوم الخاص
اذ كل من ثبتت مماثلته للحوادث ثبت عدم
قيامه بنفسه وليس كل من ثبت عدم قيامه
بنفسه تثبت له المماثلة اذ صفاته تعالي قديمة
بذاته ويستحيل عليها المماثلة وان نظر
للعطف بحسب الاستحالة كان من عطف الملزوم
الخاص علي اللازم العام اي من استحال عليه
عدم قيامه بنفسه يستحيل عليه المماثلة
وليس كل من استحالت عليه المماثلة يستحيل
عليه عدم القيام بالنفس بدليل ان صفات
الله تعالي يستحيل عليها المماثلة ولم يستحل
عليها نفي القيام بالنفس لان الصفة لا تقوم
بنفسها

بنفسها بل بموصوفها و [illegible]
تعالي [illegible] وقوله [illegible] يكون [illegible]
لنفي وموقوفا ان لا [illegible] و [illegible]
الذات والمخصص [illegible] لصاد
انفاعل اي الموجد و [illegible] عليه
[illegible] ان لا يكون واحد عطف نفي
الوحدانية علي نفي القيام من عطف
الخاص علي العام فيجتمعان في ذواتنا
وصفاتنا وينفرد عدم القيام بالنفس
في صفات الله اذ لا يصح نفي الوحدانية
فيها او من باب عطف الملزوم الخاص علي
اللازم العام اي يلزم ان كل من لم يكن واحدا
لم يكن قايما بنفسه ولا يلزم ان كل من لم
يقم بنفسه يكون غير واحد وان نظر
للعطف بحسب الاستحالة كان من باب
عطف اللازم المساوي لان كل من استحال
عليه عدم الوحدانية يستحيل عليه
يستحيل عليه عدم القيام بالنفس وكل من
استحال عليه عدم القيام بالنفس يستحيل
عليه عدم الوحدانية هذا ان نظر لاستحالة
مجموع عدم الوحدانية فان نظر لمطلق عدم
الوحدانية كان من باب عطف اللازم العام علي

الملزوم الخاص اي كل من استحال عليه عدم القيام
بالنفس يستحيل عليه عدم الوحدانية وليس كل
من استحال عليه عدم الوحدانية يكون قايما
بنفسه بدليل صفات الله وانما هنا بكذا
وكرر لفظ يستحيل لان نفي القيام بالنفس
لما كان مركبا من شيئين خاف ان يتوهم متوهم
انه لو قال وان لا يكون واحدا ان يكون من اوجه
عدم القيام بالنفس لانه عطف بكذا لطول
الكلام اذ لم يكن هنا طول بان يكون مر
[illegible] اي مولفا من اجزا او متبعضا ومتجزيا
اي منحلا الي اجزا فان ماله اجزا يسمي باعتبار
تالفه منها مركبا وباعتبار انحلاله اليها
متبعضا ومتجزيا وقيل ان لوحظ في انحلاله
الي اجزايه كونه مركبا منها فهو متجز والا
فمتبعض والتركيب في الذات صادق بان
تكون ذا[illegible]ت جزيين فاكثر وبان تكون
ذات صفات متماثلة كعلمين وقدرتين
قال السكتاني [illegible] في صدقه بالثاني
نظر اذ لو صدق به لصدق بالمعاني المختلفة
كالقدرة والارادة والعلم فيجب ان لا تتصف
الذات بها لوجوب وحدتها [illegible] يفرق بجواز
ان يتوهم بالمحل الواحد صفات مختلفة

ولا

ولا يتوهم وجوب الوحدانية باعتبارها
بعد ما ذكره المصنف من وجوب اتصافه
بها ويمتنع ان تقوم صفات متماثلة بمحل
واحد و [illegible] صيا [illegible] بان
توجد ذات اخري مثل ذاته او مماثل في
بان يكون لذات اخري تشبه صفة
من صفاته و [illegible] لو [illegible]
اي موجود في [illegible] الافعال [illegible]
تقابض [illegible] صفات [illegible]
[illegible] بان [illegible] ذاته الي [illegible]
[illegible] فو [illegible] واحد [illegible]
وهو صادق بنفي خمسة اشيا الاول الكم
المتصل في الذات والثاني الكم المنفصل
فيها والثالث الكم المتصل في الصفات
والرابع المنفصل فيها والخامس المنفصل
في الافعال قال المصنف في وسطاه وليس
المقصود بنفي التركيب في الذات العلية
انه جزء لا يتجزي والا لزم ان يكون جوهرا
فردا وقد سبق استحالة الجرمية عليه
مطلقا وانما المقصود ان الذات العلية
لا تقبل صغرا ولا كبرا لانهما من عوارض
الاجرام وهو تعالي يستحيل [illegible] عليه
الجرمية و [illegible]

فاكثر اي هو انفاق الاجزا وضم بعضها الي
بعض وهذا هو الكم اي العدد المتصل
والمماثل في الذات هو الكم المنفصل
قال علي بن ابي طالب في بعض
وصاياه لولده اعلم يا ولدي انه لو كان
لربك شريك لاتتك رسله ولرايت
اثار ملكه و سلطانه ولكنه اله واحد
لا يشاركه في ملكه احد وحكي ان ابليس
دخل علي فرعون فقال انت تدعي
الربوبية قال نعم قال باي حجة قال
بالف ساحر قال اجمعهم لي فجمعهم
له فالقوا سحرهم فتنفس ابليس فصار
سحرهم هبا منثورا ثم تنفس ثانيا
فظهر سحر اكثر من سحرهم فقال يا فرعون
هل الاقوي سحرهم ام سحري فقال بل سحرك
فقال يا فرعون انا مع هذه الامور لا يرضاني
الله عبد الله تعالي فكيف يرضاك مع عجزك
شريكا له وكذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] واعتبار [illegible]
اي موافقة صفات المخلوقات لصفات الله
التشبيه اي في اللفظ لا في المعني
كالوجود والحياة والقدرة والارادة والعلم
والكلام

والكلام والسمع والبصر وانها [illegible]
يكون لعبيده قدرة [illegible]
[illegible] او ارادة [illegible]
اي التخصيص لجميع المخلوقات ببعض ما يجوز
عليها [illegible] وانما يكون للعبد ارادة
خاصة ببعض المخلوقات لا توثر وتعارض بارادة
شخص ضده كان يريد اخذ دينار ويريد شخص
منعه وهذا تاكيد لانه يلزم من عمومها عدم
معارضتها و محيط بجميع
ونحو ذلك [illegible] خطاب صفات [illegible]
كان يكون له سمع يسمع به جميع المخلوقات
[illegible] في [illegible] من
الافعال اي وجود موثر مع الله هو
[illegible] في [illegible] لشموله
الموثر القديم والحادث بذاته كالنار علي
زعم الطبايعيين او بصفاته كالحيوان علي
زعم القدرية القايلين بان العبد توثر
بصفاتها في افعالها الاختيارية والكل
باطل قال تعالي ام جعلوا لله شركا خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم [illegible] وهو
المماثلة في الذات او الصفات اي ما قيل
خاص لانه لا يماثل الله في ذاته وصفاته
الا القديم وهو لا يمكن [illegible] اي نفي تاثير

غير الله [illegible] ان [illegible]
[illegible] كالنار تاثير فيها [illegible] وانما
يخلق الله المسببات عندها لا بها فلا اثر
للنار في الا[illegible] ولا في التسخين او التنضيج
ولا اثر للافلاك في حصول المطر او الحرارة
البرد او التسخين او التنضيج ولا للشمس
[illegible] في النضج ولا [illegible] في [illegible]
[illegible] بان كان للسبب تاثير في مسببه لزم
ان لا [illegible] احراق [illegible]
فامتزاج العناصر اي تركيبها واختلالها
واعتدالها وغلبتها لا تاثير له في وجود شي
ولا في فساده كما تزعم الاطبا والطبايعيون
فليس باعتدالها تكون صحة الجسم ولا بغلبة
بعضها تكون الامراض بل لو كان الجسم بسيطا
اي لم يتركب الا من نوع واحد من العناصر كان
يكون رطبا لا برودة فيه ولا حرارة ولا يبوسة
لقبل من الصحة والفساد ما يقبله عند تركيبه
من الانواع واختيار الله خلق شي عند خلقه شيا
اخر لا يدل على ان لاحد مخلوقيه اثرا في مخلوقه
الاخر وانما هي امور عادية يخلق الله الاشيا عندها
لا بها مع جواز التخلف فهو لزوم عادي خلافا
لقول اهل الضلال هو لزوم عقلي لا يتخلف وان
سبب هلاك الجسم تركيبه من العناصر الاربع كالانسان
وان

وان سبب عدم هلاكه تكونه من نوع واحد كالحجر
كالحسن بن عبد الله بن سينا الفيلسوفي
القايل بقدم العالم مع ادعايه الاسلام
ويقال انه تاب ومات على الاسلام قال في
ارجوزته الطبية
• اما الطبيعات فالاركان • تقوم من مزاجها الابدان •
• وقول بقراط بها صحيح • ماء ونار وثرى وريح •
• دليله في ذا بان الجسما • اذا توي عاد اليها رغما •
• ولو يكون الجسم منها واحدا • لم تر بالالم حيا فاسدا •
وقوله نوكا بالفوقية والفضر اي هلك والرغم
بتثليث الرا الكره وذلك كان اخترق الجسم
فبعضه يرتفع هوا وبعضه يصير ما وبعضه
يصير نارا وبعضه يصير ترابا [illegible]
ان شيا من الاسباب العادية يوثر بطبعه
ككثير من الفلاسفة اي بذاته وحقيقته عطف
تفسير اي من غير الله فلا نزاع اي خلاف
في انه كافر لخبر الشيخين عن زيد بن خالد
الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الصبح على اثر سما كانت
بليل بكسر الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها
اي عقب مطر كان في الليل فلما انصرف اقبل
على الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مومن

فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
أي وكافر فأما من قال مطرنا
فذلك مومن بي كافر بالكواكب ومن قال مطرنا
بنوء كذا فذلك كافر بي مومن بالكواكب
بفتح النون وهمز آخره أي بوقت سقوط النجم
الفلاني في الأفق الغربي ويقابله نجم آخر يظهر
من الأفق الشرقي مقارنا لسقوطه كانت العرب
تنسب إليه الحوادث ويزعمون أن المطر فعل
النجوم لا فعل الله فيضيفون المطر إلى الأنواء
وهي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع
في أزمنة السنة كلها يسقط منها في كل ثلاث
عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع
آخر يقابله في المشرق من ساعته إلا الجبهة
فلها أربعة عشر يوما وكانوا إذا سقط منها نجم
وطلع آخر قالوا لا بد من رياح ومطر عنده ويكره
أن نقول كقولهم لإيهامه أن النجم ممطر حقيقة
ويجوز بلا كراهة أن نقول مطرنا في وقت طلوع
النجم أو غروبه والاعتماد على قول المنجمين والرجوع
إليهم شديد التحريم كما يحرم عليهم وإن استندوا
على أن الله تعالى أجرى عادته أنه إذا اقترن نجم
بآخر من ناحية كذا حصل كذا خلافا للقول المازري
إذا استندوا على جري العادة جاز ولم يؤدبوا أو إن
كان [illegible] إلا [illegible] أنها
ليست [illegible]
أي بحقيقتها وإنها [illegible]

[illegible] قوة وتلك القوة تؤثر ولو نزعها
منها لم تؤثر فهو فاسق مبتدع اتفاقا لأن
الله لو كان لا يفعل فعلا إلا بمعاونة الغير كأن
يخلق للنار قوة وتلك القوة تؤثر لزم افتقاره
إلى تلك القوة لتعذر الفعل عليه بدونها على
هذا التقدير وكل مفتقر ممكن وكل ممكن موجود
حادث وكل حادث عاجز فينتفي العالم حينئذ ونفي
العالم محال بالمشاهدة وفي كفره [illegible] الأصح
أنه ليس بكافر وهو اعتقاد جماعة من الفلاسفة
وتبعهم كثير من جهلة المومنين كالقدرية
تقليد العوايد الله والظواهر من الكتاب
والسنة قال السنوسي في المقدمات وأصل
الكفر والبدع سبعة الإيجاب الذاتي وهو
إسناد الكائنات إلى الله على سبيل التعليل
أو الطبع من غير اختيار والتحسين العقلي
وهو كون أفعال الله تعالى وأحكامه موقوفة عقلا
على الأغراض وهي جلب المصالح ودفع المفاسد
والتقليد الردي وهو متابعة الغير لأجل الجهة
والتعصب من غير طلب للحق والربط العادي
وهو ثبوت التلازم بين أمر وأمر وجودا أو
عدما بواسطة التكرر والجهل المركب
وهو أن يجهل الحق ويجهل جهله به والتمسك
في عقايد الإيمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة

من غير عرضها على البراهين العقلية والقواطع
الشرعية والجهل بالقواعد العقلية التي هي
العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات
واستحالة المستحيلات وباللسان العربي الذي
هو علم اللغة والاعراب والبيان فكل واحد
من هذه ينشأ عنه كفر مجمع عليه وقد ينشا
عنه بدعة فالايجاب الذاتي هو اصل كفر
الفلاسفة الذين جعلوا ذات الله علة للممكن
بلا اختياره والتحسين العقلي اصل كفر
البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات
واصل ضلال المعتزلة حتى اوجبوا على الله
مراعاة الصلاح والاصلح لخلقه والتقليد
الردي اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى
قالوا انا وجدنا اباءنا على امة اي ملة وانا
على اثارهم مقتدون اي متبعون ولهذا قال
البعض لا يكفي التقليد في عقايد الايمان
وقال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد
وبهيمة تنقاد والربط العادي اصل كفر
الطبايعيين وضلال من تبعهم من جهلة
المومنين فراوا ارتباط الشبع بالاكل وجوبا
لا بتخلف والجهل المركب اصل ضلال كثير
كاعتقاد الفلاسفة تاثير الافلاك والتمسك
بظاهر القران والسنة اصل ضلال الحشوية
فقالوا

فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر
الرحمن على العرش استوى اامنتم من في السما
لما خلقت بيدي وقول السنوسي في شرح الصغري
اصول الكفر ستة اي باعتبار جهل المتمسك
بظاهر القران والسنة والجهل بالقواعد
العقلية واللسان العربي شيا واحدا لان
الاول ناشئ عن الثاني ومن هذا [illegible] انتفى
بعض المعتزلة اعتقدوا ان [illegible] في
[illegible] بالقدرة التي [illegible] الله فيه ومنه
من اعتقد ان الاسباب توثر باذن الله
وان قال به الغزالي على ما زعمه ابن السبكي
وهو خطا اذ لم يقله ابدا لكنه منقول عن
شيخه امام الحرمين فقال في اخر امره القدرة
الحادثة توثر في وجود الفعل على وفق
مشيئة الله تعالى وهو ماخوذ من مذهب
القدرية ونفاه ابن التلمساني عنه وعن بقية
من نقل عنه نحو هذا الكلام ثم ما نقل عن القاضي
ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحاق ان
القدرة الحادثة توثر في اخص وصف الفعل
ككونه صلاة او غصبا او زنا لا في وجود اصل
الفعل فالحركة تنسب الى فعل الله ايجادا ويلزم
علمه بها من جميع وجوهها وليست ذاته محل
فعله ولا يتصف بها اتصاف قيام وتنسب الى

العبد من حيث خصوصها وهو كونها صلاة او
غصبا مثلا ولا تاثير له في ايجادها ولا يشترط
علمه بها من كل وجه وذاته محل فعله وتكون
صفة له فيقال انه متحرك ومصل وغاصب
ولعل ذلك صدر منهم في مناظرة جدلية لافحام
خصم فاحتالوا بذكر هذا لاظهار الحق بالتدرج
ولهذا قال المشايخ لا ينقل عن العالم ويجعل
مذهبا له ما يصدر منه علي سبيل البحث
ومن [illegible] عتقد [illegible] الاسباب وانها
لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله [illegible]
وانما المؤثر هو الله عز وجل ولكن التلازم
بينهما [illegible] بمعني انه لا يصح
[illegible] كان اعتقد انه متي جر السكين علي
شي فلابد من قطعه فهذا ضلال مبتدع
جاهل [illegible] الحكم العادي من انه ربط
امر بامر مع عدم تاثير احدهما في الاخر ومع
صحة التخلف وربما جره ذلك الي [illegible] بان
يجد ينكر بعث اي احيا الاجساد [illegible]
خلاف المعتاد اي جرت العادة بان من مات
لا نراه يحيي فاذا انكره كفر كما انكره الجاهلية
وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا وكذلك [illegible] الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ينكرها وينكر ما اخبروا به
من

من احوال الموت والقبر والاخرة لان ذلك
كله من باب خرق العوايد التي تخلفت فيه
الاسباب العادية عما يقارنها ومن [illegible]
حدوث [illegible] الاسباب وانها [illegible] تؤثر
ولا [illegible] الله [illegible] وانما جعلها
الله امارات ودلايل علي ما شاء من الحوادث
و[illegible] السبب
[illegible] ولا [illegible] الشي الذي
[illegible] وانما المؤثر [illegible] المسبب
بالشبع هو الله اي يخلق الله المسببات
عند الاسباب لا بها وقد لا يخلق كان تمسه
النار ولا يحترق كما القي النمرود ابراهيم
الخليل في النار التي اوقدها له سبعة ايام
بحيث اذا مر الطاير بها احترق فما احرقت
منه الا وثاقه وقعد عليها فوجد عينا ما
عذبا وورد احمر ونرجسا وكالشوك
اذا اصابنا ضرنا واذا اكلته الابل لم يضرها
بل تلتذ به مع ان السنتها الين من ارجلنا
فلو كان الشوك يضر بنفسه لضر الابل
في السنتها وكالنار اذا اصابتنا في اي محل
منا ضرتنا وياكلها النعام ولا تضره
واذا اصابت الاخشاب او الثياب احرقتها
واذا اصابت الثياب المتخذة من شعر

السهندل لم تحرقها بل تنظفها من الاوساخ
فهو اموجد الناجي [illegible] الله من
[illegible] وكذا يستحيل عليه تعالى العجز
هو صفة يتعذر معها ايجاد الممكن واعدامه
وهو متعد بعن ولما تضمن معنى سلب
القدرة عداه بعلي في قوله علي او علي
بمعنى عن كما هو في بعض النسخ ممكن
ما اي وان قل ذلك الممكن لان العجز عن
القليل يستلزم العجز عن الكثير وما نكرة
ادغم التنوين فيها ووصف بها النكرة
قبلها وهي ممكن والنكرة اذا وصفت بنكرة
زادتها تنكيرا او ممكن شمل القليل والكثير
والمتوسط وقوله ما شمل اقل القليل والممكن
الذي علم الله انه لا يكون كايمان ابي جهل
فيستحيل على الله ان يعجز عنه واتى بها
نفيا لتوهم ان هذه النكرة مقيدة ويحتمل
انها حرفية زائدة لم تشمل شيئا وانما اتي
بها لتاكيد العموم الذي في ممكن الشامل
للقليل والكثير والمتوسط لانه نكرة
في حيز الاثبات وهي فيه تحتمل التعيين
فازال ذلك بقوله ما لكن هذا يتوقف على
استعمالها كذلك اي عن اي ممكن كان جرما
كان او عرضا او غيرهما ان قدرت ان في العالم

ماليس

ماليس بجرم ولا عرض وسئل الشبراملسي
عمن قال لا يقدر الله ان يخرجني من مملكته
هل يكفر ام لا فاجاب بانه لا يكفر لانه
لا يمكن وجود مملكة لغيره يخرجه اليها
فوجود مملكة لغيره مستحيل والقدرة
لا تتعلق بالمستحيل هذا شروع من
الشيخ رضي الله تعالى عنه بعد ما انقضى
كلامه على نواقض صفات السلوب في اضداد
صفات المعاني العجز عن [illegible] ضد
القدرة [illegible] على جميع [illegible] لانهما معنيان
وجوديان والقهر اي الضعف امر وجودي
[illegible] مذهب اهل السنة وهو لغة التاخر
عن الشيء وعرفا تعذر محاولة ما يتاتى ايجاده
او اعدامه لمشاهدة ان في الزمن اي المبتلي
كالمكسح معنى لا يوجد في الممنوع من الفعل
مع اشتراكهما في عدم التمكن من الفعل
وقالت الفلاسفة وابو هاشم هو عدم ملكة
القدرة وليس في الزمن صفة محققة تضاد
القدرة بل الفرق ان الزمن ليس بقادر
والممنوع قادر بضد [illegible] التي هي
صفة [illegible] ويتفرع على كونه ضدها
قول الاشعري لا يتعلق العجز الا بالموجود
كالقدرة لان تعلق الصفات الموجودة بالمعدوم

خيال باطل فعجز الزمن يكون عن المقصود
الموجود بمعني انه صفة تستعقب المقصود
الموجود لا عن القيام المعدوم قال في شرح
المقاصد وهذا مكابرة لان العجز علي تقدير
كونه وجوديا وان لم يقم عليه دليل فلا
امتناع من تعلقه بالمعدوم كالعلم والارادة
وقد تقدم ان [illegible] اي كونهما وجوديين بينهما
غاية الخلاف ولا يتوقف تعلقهما علي
تعلق الاخر [illegible] وما [illegible]
ممكن [illegible] اسمية صفة لممكن فوصف نكرة
بنكرة للدلالة [illegible] اي [illegible]
هذا يقتضي العجز عن بعض الممكنات فلان
الاولي ان يقول العجز عن ممكن اي ممكن
كما اشار اليه بقوله [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
اي ام لم يكن من ذلك كخلق الجنة والنار
والسموات والارض وايجاد مثلها او احسن
منها واما قول الغزالي ليس في الامكان
ابدع مما كان فمعناه لا يوجد ابدع من هذا
العالم لكماله في الدلالة علي الله لعدم
تعلق علم الله وقدرته وارادته بايجاد ابدع

منه

منه ولو شاء لاوجد ابدع منه فاندفع انكار
البقاعي علي الغزالي بان هذا يقتضي نسبة
العجز الي الله وهو كفر فقام عليه اهل عصره
وصنفوا في الرد عليه ونصرة الغزالي كتبا
عديدة ودخل عليه بعض اهل العلم ليسلم
عليه فوجده خاليا فاخذ تاسومته وصار
يضربه بها ويقول له انت المنكر علي الغزالي
انت القايل كذا حتي اشرف علي التلف ولم
تستطع فيها مثاتان [illegible] شيء من [illegible]
اي اخراجه من العدم وكذا اعدام شيء منه
لما تقدم من شمول تعلق الارادة للايجاد
والاعدام وهو معطوف علي العجز اي
ويستحيل عليه العجز وايجاد شيء واعدامه
وانما لم يعطف هنا بكذا او لفظ الاستحالة
لعدم تنوع اوجه العجز [illegible] بالنصب
علي [illegible] ويجوز فتح الهاء وسكونها
ومعناها المصاحبة والموافقة اي ايجادا
مصاحبا لكراهة الله [illegible] اي الوجود
ذلك الشيء او لاعدام ذلك الشيء ولم يقل
وكذا يستحيل عليه الكراهة اي عدم القصد
لان ما ذكره اصرح في المنافاة ولانه يرد قول
المعتزلة لا يريد من الممكنات الشرور
والقبايح وانما هي واقعة من غير ارادته اي عدم

ارادته تعالى فسر الكراهة بذلك لئلا يتوهم
ان المراد بها عدم الرضي وهو لا يصح لوجود كثير
من الاشيا لا يرضي الله به اي لا يثيب عليه واما
الرضي في حق المخلوقات فمعناه الميل الي الشي
واشتهاوه او عطف على كراهة اي ايجاد شي من
العالم كاينا مع الكراهة او كاينا مع الذهول
وهو غيبة امر سبقه علم فان اقتصرت الغيبة
الي بيان فهي نسيان والا فسهو او كاينا مع
الغفلة وهي غيبة امر سبقه علم ام لا فالذهول
اخص والغفلة اعم فعطف الغفلة على
الذهول من عطف العام على الخاص وهما من
قبيل الجهل البسيط فان قيل الذهول والغفلة
من اضداد العلم كالجهل والظن والاعتقاد لا من
اضداد الارادة اجيب بانهما ينافيان الارادة
بمعني القصد ايضا قال المصنف بلا واسطة دقي
العلم لان قصد الذاهل والغافل محال وقال بعضهم
بواسطة نفي العلم لانه يلزم من ارادة الشي العلم به
وهما منافيان للعلم وكل ما كان منافيا في اللازم كان منافيا في
الملزوم والمراد بالضد فيما سبق كل مناف ف
فيشمل ما كان منافيا بواسطة كهذين او بغيرها
كان يوجد شي منه من غير ارادة الله فعلى هذا كل ما كان
منافيا للعلم يكون منافيا للارادة بل والقدرة
لكنهما كان الجهل وما في معناه يقابل العلم لغة
وشرعا

وشرعا فلا يذكر في مقابلته غيره كالذهول والغفلة
خصه الجهل وما في معناه بمضادة العلم نظرا الي
اللغة والشرع ولما كان الذهول
والغفلة ينافيان لان كثيرا القصد ل فعل
شي كذا قصدا فيمتنع بذهوله وغفلته
خصهما بمضادة الارادة او كاينا با متعلق
بايجاد بان يكون ذات الله علة تنشا عنها
الخلايق من غير اختيار ولا توقف على
شروط وانتفاء موانع كحركة الخاتم تنشا
عن حركة الاصبع فحركة الاصبع علة في
حركة الخاتم من غير توقف على شي فيلزم
اقتران العلة لمعلولها والقدم ما يلزم
من وجوده الوجود ومن عدمه العدم
ويتاتي منه الفعل دون الترك او كاينا
اي الحقيقة بان تكون ذات الله
طبيعة تنشا عنها الخلايق من غير اختيار
مع التوقف على وجود الشروط وانتفا
الموانع كالنار لاحراق الحطب فان قلت
في كلام المصنف تكرار بعطف الخاص
على العام لان تفسيره الكراهة بعدم
الارادة يوجب صدقها على الذهول وما
عطف عليه اجيب بان علم التوحيد لا يكتفي
فيه بالعام عن الخاص لان ادخال الجزييات

تخت كليا تها عسير ولو اكتفي به لادي الي جهل
كثير من العقايد وخطر الجهل بهذا العلم
عظيم فالمقصود ذكر الواجبات والمستحيلات
علي التفصيل [illegible] ضد الارادة المتعلقة
بجميع الممكنات وهي الكر[illegible] اراد
بالضد مطلق المنافي فيشمل النقيضين والعدم
والملكة والا فيوخذ من كلام المصنف
الكراهة بعدم الارادة ان بينهما تنافيا بل
العدم والملكة لا يقال لو اراد هذا لقال
اي عدم ارادته عما من شانه ان يراد لانا نقول
لما فرض ذلك في العالم الذي هو ممكن لم
تحتج الي ذلك القيد لان شانه ان يراد
لامكانه ومعني ما ذكره الشيخ ان
يوجد الله [illegible] كالكفر والا[illegible]
اوغير ذلك كالرزق هو لا يريد [illegible]
ما اوجد [illegible] وهو يريد [illegible] ابتغا
اي يشترط ان يقع في ملكه الا ما يريد ولما
كانت للكراهة لفظا مشتركا بين العقلية والشرعية
فسر الشيخ الكراهة بالعقلية اي بعدم الارادة
احترازا عن الكراهة الشرعية اي خاف المصنف
ان يذهب الوهم الي ان المراد الكراهة الشرعية خصوصا
وقد قالت المعتزلة ان الارادة علي وفق الامر والفرق
بين الكراهتين ان الكراهة الشرعية نهي الله عن فعل

الشي

الشي او تركه مع تانيبه فيصح ان تجتمع مع الايجاد
فيوجد الله الفعل مع كراهته له بمعني مع نهيه
عنه كما اضل الله كثيرا من الخلق مع نهيه لهم
عن ذلك الضلال والكراهة العقلية عدم ارادة
الفعل او الترك فلا يتاتي معها الفعل او الترك
فبين الكراهتين عموم وخصوص من وجه يجتمعان
في كفر المومنين كرهه الاله بمعني نهيهم عنه
ولم يرده بمعني انه لم يقع وتنفرد الكراهة
العقلية بايمان الكافر لان الاله لم يرده وتنفرد
الكراهة الشرعية في كفره لانه نهاه عنه
ووقع بارادته فانه [illegible] المعروف كراهيته
شرعية [illegible] الله كاكل البصل والثوم
والكراث وشرب الدخان المعروف بل
و[illegible] كالزنا والقتل والكفر [illegible]
بارادة الله جل وعز خلافا لقول المعتزلة
بعدم ارادة الله الشرور والقبايح حتي قالوا
ان الله تعالي اراد من الكافر والفاسق ايمانه
وطاعته لا كفره ومعصيته زعما منهم ان ارادة
القبيح قبيحة كخلق القبيح فيجب تنزيهه
عنهما فيكون اكثر ما يقع في الوجود من افعال
العبيد الاختيارية علي خلاف ارادة الله لان
فعل الطاعة قليل بالنسبة لفعل المعصية
لقوله تعالي وقليل من عبادي الشكور [illegible]

لا ملازمة بين الامر والارادة لمذهب
اهل السنة خلافا لقول الحسين النجار المعتزلي
ارادته تعالى هي امره فما لا يكون مامورا به
لا يكون مرادا له سبحانه بل بينهما عموم
وخصوص من وجه اي يجتمعان في مادة
وينفرد كل منهما في جهة عمومه فقد
يامر ويريد كايمان الانبيا والملائكة
وسائر اي باقي المومنين لكن ايمان
الملائكة ضروري فلا يومرون به لانه
لا تكليف الا بفعل اختياري وقول الزمخشري
في الكشاف ايمانهم وايمان من في الارض
سوا في ان الجميع بطريق النظر والاستدلال
مردود بان الانبيا منذ ولدوا انشاوا على
التوحيد والايمان وقد لا يامر ولا يريد
كالكفر في حقهم اي الانبيا والملائكة واما
المومنون فقد يريد كفر بعضهم فيرتد
وقد يامر ولا يريد كايمان من سبق في
علم الله تعالى انه لا يومن كابي جهل واضرابه
اي امثاله من بقية الكفار فانه مامور
بالايمان ولم يرده الله تعالى منه وقد
يريد ولا يامر كالمحرمات والمكروهات
والمباحات [illegible] عنها
ولم يامر بها كل ذلك لحكم ومصالح يحيط
بها

بها علم الله وتعجز عن ادراكها او لانه له
التصرف في ملكه بما شا لا يسال عما يفعل
ولا يجب عليه شي وسال الخضر واعتزا
يتردد في الارادة فقال له ما مراد الله من
خلقه فقال لا اعلم فنام فراى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له قل له مراده منهم
ما هم عليه وقوله او الذهول او الغفلة
هذا [illegible] على [illegible] او [illegible] كراهيته
[illegible] من باب عطف الخاص على العام
لان الكراهية بمعنى عدم الارادة اي [illegible]
[illegible] حقه تعالى [illegible] من [illegible]
[illegible] ذهول عنه حالة ايجاده او مع الغفلة
عن قصده والذهول عدم العلم بالشي
مع تقدمه اي تقدم العلم به والغفلة
عدم العلم بالشي مطلقا فهي اعم من
تقدم العلم وعدم تقدمه فبين الذهول
والغفلة عموم وخصوص مطلق يجتمعان
في غيبة امر سبقه علم وتنفرد الغفلة
في غيبة امر لم يسبقه علم فلذا ينبغي
للتلميذ مع شيخه ان يقول له ذهلت
ولا يقول له غفلت لان ذهلت تشعر بسبق
العلم له بذلك الشي بخلاف غفلت لكونها
مقارنة للجهل بل هي الجهل بعينه هذا

ذكر

اي تفسير الذهول والغفلة بما ذكره الظهر
[illegible] اي السنوسي ومن ظهر له خلاف هذا
التفسير فلا حرج في المخالفة بهذا المحل
في هامش نسخة او في تآليف على هذا الكتاب
لاتمس هذا الشرح لانه لو جاز ذلك لم يوثق
بنسبة شي الى المؤلفين لاحتمال ان يكون
ماوجد مثبتا في كلامهم يكون من [illegible]
اصلاح بعض من وقف على كتبهم وظهر
لبعضهم من الذهول عدم استشارت
الادراك حيرة ودهشا والغفلة عدم
ادراك الشي مع وجود ما يقتضيه وقال
الجلال في شرح جمع الجوامع هما مترادفان
وقوله او بالتعليل او با[illegible] [illegible]ذا ايضا
يتعلق بايجاد شي اي بغير [illegible] يستعمل
في حقه تعالى اي لا يستعمل [illegible] العالم
بالتعليل او بالطبع اي ايجاده بالطبع
لان المعلول والمطبوع لا يتأخران عن العلة
والطبع فلو كانت ذاته تعالى علة او طبيعة
للزم قدم العالم وقدمه ينفي القصد اذ القصد
الى تحصيل الحاصل محال لان القدرة والارادة
لا تتعلقان بالقديم وقدم العالم باطل بالمشاهدة
فما ادى اليه مثله ولانه يلزم على القول بالعلة
والطبع ان تكون اجزا المعلول وهو العالم متساوية

وان

وان توجد جميعها دفعة لان نسبتها الى علتها
على حد سوا والتالي باطل باختلاف المخلوقات
اوعدم خلقها دفعة وقد جعل الله اختلافها
دليلا على فاعلها وتصرفه فيها باختياره
قال تعالى واختلاف السنتكم والوانكم وقال
واختلاف الليل والنهار وقال ويخلق مايشا
ويختار ومعنى ذلك ان [illegible] وجوده
يلزم [illegible] وجود [illegible]ات اي المخلوقات
ومنشأ عنه وجودها بلا اختيار و[illegible]
المعلول [illegible] وهي ما يتوقف عليه الشي
والمطبوع [illegible] اي كلزوم حركة الخاتم
لحركة الاصبع كما قالت الفلاسفة الذات
العلية علة في ايجاد العالم والعالم معلول
فقال لهم اهل السنة من اين اخذتم ذلك
فقالوا من الشاهد وهو ان حركة الاصبع
علة لحركة الخاتم فمتى تحرك الاصبع تحرك
الخاتم ومتى انتفى تحريك الاصبع انتفى
تحريك الخاتم فحركة الاصبع علة وحركة
الخاتم معلولة ولا يتوقف تحريك الاصبع على
شرط ولا انتفا مانع وقالوا يلزم في الغائب
مالزم في الشاهد فقال لهم اهل السنة [illegible]
ما ادعيتموه من المقارنة في الشاهد صحيح
بحسب العادة واما في الغائب فباطل لانه

يلزم عليه امور اربعة اولها قدم العالم لوجوب
اقتران العلة بمعلولها وقدم العالم محال
لانه لو كان قديما لما انعدم كيف والعيان
والمشاهدة انعدامه واذا ثبت حدوثه
انتفا مقارنته لذاته العلية واذا انتفت
المقارنة انتفي كون الله علة في ايجاد العالم
واذا انتفي كونه علة ثبت انه فاعل بالاختيار
ثانيها حدوث الاله اي لو كان علة في
ايجاد الاشيا لزم حدوثه لوجوب اقترانه
العلة بمعلولها والمعلول الذي هو العالم
حادث لانه يكتنفه العدم سابقا ولاحقا
بالمشاهدة وحدوث الاله محال وثالثها
انتفا قدرة الاله وارادته اي لو كان علة
في ايجاد الاشيا لزم انتفا قدرته وارادته
لان العالم علي هذا يصير موجودا ابدا ازلا
وابدا لوجوب وجود علته فلا يقصد بالايجاد
اذ قصد ايجاد الموجود محال فلا فايدة حينئذ
للقدرة والارادة لكن انتفا القدرة والارادة
محال لانه يؤدي الي انتفا العالم وانتفا العالم
محال بالمشاهدة ورابعها تكذيب القران
اي لو كان الله علة لزم تكذيب القران في قوله
بالنسبة للقدرة وهو علي كل شي قدير وبالنسبة
للارادة وربك [illegible] وتكذيبا
وربك يخلق مايشا ويختار

القران

القران محال لانه خبر الله وخبر الله صدق
ومثال العلة عند القائلين بها وهم الفلاسفة
الذين قبل الاسلام والذين بعده وهم المنافقون
دماءهم باظهار الاسلام كابن سينا والفارابي
[illegible] تعالي [illegible] الاصبع
علة اي ملزومة لحركة الخاتم فان قيل
هذا يقتضي ان الجوهر علة للعرض لانه
يلزم من وجود الجوهر وجود العرض وهو
باطل اجيب بانه ليس المراد مجرد اللزوم
بمعني عدم الانفكاك بل المراد اللزوم مع كون
احد الشيئين ينشا عن الاخر كحركة الخاتم
فانها ناشئة عن حركة الاصبع لازمة لها
ومثال الطبيعة [illegible] القائلين بها يعني
الطبايعيين وهم فرقة من الفلاسفة
لان الفلاسفة ثلاثة اقسام قسم يقول ببعث
الارواح دون الاجساد وهم الصحابيون
وقسم انكر بعث الارواح والاجساد معا
وهم الطبايعيون وهم اشد كفرا من القسم
الاول وقسم انكروا بعث الارواح والاجساد
وانكروا الصانع عز وجل وهم الدهريون
وهم اشد كفرا من القسمين [illegible]
اي حقيقة [illegible] الاحراق [illegible]
[illegible] مماستها [illegible]

وانتفى مانعهما وهو البلل ولم يقولوا اذا وجد
سببها مع ان التاثير يتوقف على الشرط
والسبب وانتفا المانع لان السبب عندهم
هو نفس الطبيعة فلذا لم يعدوه وهذا اي
توقف الطبيعة على وجود الشرط وانتفا
المانع هو الفرق بينها وبين [illegible] وان كانا
مشتركين في عدم الاختيار اي هما ما يلزم من
وجوده الوجود ومن عدمه العدم ويتاتى منه
الفعل دون الترك لكن الطبيعة تتوقف
على حصول شرط وانتفا مانع دون العلة
كما قال [illegible] العلة ما لا يتوقف تا[illegible] على [illegible]
فيلزم اقتران العلة بمعلولها فتقترن حركة
الخاتم بحركة الاصبع ويقترن ايجاد المخلوقات
بوجود الله تعالى بخلاف الطبيعة فانها
ما يتوقف تاثيره على وجود شرط وانتفا
مانع فلا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها
كالنار مع الحطب فانها طبيعة ومطبوعها
الاحراق فقد توجد النار ولا يحترق الحطب
لوجود مانع كالبلل او تخلف شرط كعدم مماسة
النار له والشرط بالنسبة الى الله على قول
الفلاسفة ثبوت الالوهية له تعالى وانتفا
المانع هو عدم النظير له وانقسم الطبايعيون
في تاثير الامزجة اي العناصر المختلطة والاسباب

العادية فرقتين فرقة قالت انها تؤثر بطبعها
والاخرى قالت انها تؤثر بقوة اودعها الله
فيها ولو نزعها منها لم تؤثر واقسام الفاعل
ثلاثة فاعل بالعلة وهو الذي يتاتى منه الفعل
دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود
شرط وانتفا مانع وفاعل بالطبيعة
وهو كذلك لكن مع التوقف وهذان معدوما
ولا يقول بوجودهما الا الكافر وفاعل بالاختيار
وهو الذي يتاتى منه الفعل والترك بلا
توقف على وجود شرط وانتفا مانع وهو
الله وحده عند اهل السنة وقالت
المعتزلة الفاعل بالاختيار قسمان قديم
وهو صانع العالم وحادث وهو العبد
خلق الله فيه قوة يخلق بها افعال نفسه
ولا يقال حينئذ انها اربعة لان هذين القسمين
يرجعان الى واحد وهو الله لانه خالق
العالم بلا واسطة وخلق افعال العبيد
بواسطتهم [illegible]
[illegible] الكراهية [illegible]
[illegible] هذا يقتضي ان نفي الارادة هو
معنى الكراهية الالتزامي وهو مبني على
ان الكراهية عرفا هي النفرة من الشيء
وليس مرادا وانما المراد الكراهة اللغوية

وهي عدم الارادة وهو معناها المطابقي كما
افاده المصنف فالكراهية والارادة متناقضان
والذهول و[illegible]فلة يستلزمان نفي العلم
المستلزم نفي الارادة هذا غير ظاهر لان معني
الذهول والغفلة عدم العلم بالشي حالا لا انه
لازم لمعناهما فكان الاولي ان يقول والذهول
والغفلة يستلزمان نفي الارادة لان الارادة
هي القصد الي تخصيص [illegible] ببعض
ما يجوز [illegible] به والقصد الي [illegible] محال
وكذا التعليل والطبع [illegible] مان قدم
[illegible] ان فرضت العلة او الطبيعة قديمة
لان علته [illegible] وهي اسم قديمة اي فعل
العلة والطبيعة انما هو باللزوم لا بالاختيار
وقدم الملزوم يقتضي بقدم لازمه وقد
علمنا بالبرهان حدوث العالم ويستلزمان
استمرار عدم العالم ان فرضنا الحادثتين وكلا
اللازمين باطل فالملزوم وهو كون صانع
العالم علة او طبيعة باطل فتعين ان يكون
فاعلا بالاختيار كما قال تعالي وربك يخلق
ما يشاء ويختار فقال الطبايعيون لا يلزم قدم
العالم لوجود مانع منع وجوده في الازل او
لتخلف شرط لم يوجد ذلك الشرط الا فيما لا
يزال فلما انتفي المانع او وجد الشرط

فيما لا

فيما لا يزال وجدت الحوادث فلا يلزم علي هذا
قدم الحوادث ولا استمرار عدمها كما
زعمتم فاجاب اهل السنة بان المانع لو كان
قديما لزم ان لا ينعدم لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه فيلزم ان لا توجد العوالم والتالي
باطل فالمقدم مثله ولو كان حادثا افتقر الي
محدث والمحدث طبيعة قديمة علي اصلهم
فيحتاجون الي تقدير مانع اخر منع من وجود
هذا المانع الحادث ازلا والمانع من تاثير
الطبيعة قد اختاروا انه حا[illegible]دث فيكون
هذا المانع الثاني حادثا ويفتقر في تاخير
وجوده عن طبيعته القديمة الي تقدير مانع
اخر حادث ثم كذلك هذا المانع ويتسلسل
فيلزم وجود حوادث لا اول لها وهو محال وبان
الشرط المتخلف عن الطبيعة ما الذي اخره
عن الازل فان قالوا مانع منعه في الازل لزم
ان لا ينعدم هذا المانع لانه قديم فلا يوجد
العالم وان قالوا بتوقفه علي شرط اخر
ننقل الكلام الي شرط الشرط وهكذا
فيودي الي التسلسل والقديم لا يقصد
بالايجاد ولا بالاعدام فالعالم لا يوجده
احد ولا يعدمه احد وهو باطل بالمشاهدة
لانه موجود لان تحصيل الحاصل محال

ولما قال الطبائعيون انه طبيعة في ايجاد
المخلوقات قال لهم اهل السنة من اين
اخذتم ذلك فقالوا من الشاهد وذلك
كالنار مع الحطب فاذا حصلت المماسة
حصل الاحراق وقالوا يلزم في الغايب ما لزم
في الشاهد فقال لهم اهل السنة ما ادعيتموه
من المقارنة في الشاهد صحيح بحسب
اجرا الله العادة بذلك واما في الغايب
فباطل لانه يلزم عليه الاربعة المستحيلة
المتقدمة وهي قدم العالم وحدوث الاله
وانتفا الصفات وتكذيب القران وقدم
العالم هو احد المسايل الخمسة التي كفرت
بها الفلاسفة ونظمتها فقلت

كفرٌ بنفي الخمس كل فلاسفة • كصفات ربي علم جزئي فانو نعم
وهبات ربي للنبوة حشره • للجسم مثل حدوث خلق بالعدم

وكذا يستحيل عليه [illegible] الا لاستغراق
اي كل جهل وصولغة انتفا العلم بالمقصود
سوا كان بسيطا او مركبا فالاول عدم ادراك
الشي اصلا اي علي ما هو به وعلي خلاف ما هو به
فليس ضد العلم بل هو مقابل له تقابل
العدم والملكة كما في المواقف و[illegible] شرحه
فشمل خلو الذهن والسهو والغفلة والذهول
والشك والوهم والثاني ادراك الشي علي خلاف

ماهو

ماهو به في الواقع كاعتقاد الفلسفي قدم
العالم سمي مركبا لتركيبه من جهلين
بسيطين اي عدم ادراك الشخص ما في الواقع
وعدم ادراكه انه غير مدرك ما في الواقع
فشمل الظن الذي لم يطابق الواقع فهو
ضد العلم لصدق حد الضدين عليهما فانهما
معنيان وجوديان يستحيل اجتماعهما في
محل واحد وبينهما غاية الخلاف خلافا
لقول المعتزلة انه ليس ضدا بل هو
مماثل فامتناع اجتماعهما للمماثلة
لا للمضادة وما هو في معناه اي ما يشاركه
في مضادته للعلم كالسهو والنسيان
والذهول والغفلة والنوم بمعلوم ما
اي وان قل وهو متعلق بالجهل وفيه الفصل
بين المصدر ومعموله بالعطف او بالضمير
المضاف الى معنى العايد علي الجهل قال في
البحر ويكفر بقوله المعدوم ليس بمعلوم
لله تعالى ويستحيل عليه تعالى الموت
هو عرض يضاد الحياة فهو وجودي
وهو المعتمد وفيه تساهل اذ يلزم منه
ان يكون الجنين قبل حلول الحياة فيه ميتا
فالاظهر ان يقال هو عدم الحياة عمن اتصف بها
بالفعل وقيل هو عدم الحياة مطلقا فيكون

التنافي الحاصل بينه وبين الحياة تنافي العدم
والملكة هو عدم الحياة عما من شانه الحياة فهو
عدمي فبينه وبين الحياة تقابل التضاد وقال
البيضاوي ومعني خلق [illegible] الموت والحياة قدرهما
والعدم مقدر وقال ابن عباس خلق الله
الموت في صورة كبش املح اي ابيض لا يمر
بشي ويجد ريحه الا مات وهو الذي يذبح
يوم القيامة بين الجنة والنار والحياة علي
صورة فرس لا تمر بشي ويجد ريحها الا
حيي وهي التي اخذ السامري التراب من اثرها
فالقاه علي العجل فحيي واجيب بان هذا الكبش
يحضر به ملك الموت عند قبض روح العبد
فاذا راه زهقت روحه من نظره فلما كان ملازما
لملك الموت اطلق عليه الموت ولما كانت الفرس
ملازمة لملك الحياة فلا يدخل روحا في جسد
الا والفرس حاضرة اطلق عليها اسم الحياة
والصمم يعني الطرش وما في معناه لان يكون
لجهة كيمين او شمال او يكون مع القرب
دون البعد او بامصخة واذن لان الذي
بامصخة واذن خاص ببعض الموجودات
وهي الاصوات فقط علي صفة مخصوصة
من عدم البعد وعدم القرب جدا والعمي يعني
فقد البصر بوجود افة تمنعه وما في معناه

لكون

لكون البصر بحدقة واجفان او بحجبه الظلام
او يكون مع القرب لا البعد ولا القرب جدا
او يبصر الذوات دون الصفات فاراد
بالعمي عيبوبة الموجودات كلها او بعضها
عن بصره لان بصره لو تعلق ببعض الموجودات
دون بعض لادي الي الافتقار الي المخصص
وهو يودي الي الحدوث والحدوث عليه تعالي
محال ولو كان بصره بحدقة واجفان لزم
العمي لان البصر الذي يكون بهما خاص
ببعض الموجودات دون بعض وهي
الاجسام والوانها واكوانها يعني الحركة
والسكون واما الاجتماع والافتراق
فلا يتعلق بهما بصرنا لانهما ليسا بوجوديين
وعلي جهة مخصوصة كالامام وصفة مخصوصة
من عدم البعد جدا والقرب جدا وكل من
الصمم والعمي صفة لا يتاتي معها انكشاف
الموجود فهما وجوديان خلافا لقول
الفلاسفة العمي عدمي والبكم وهو صفة
لا يتاتي معها الاخبار عن المعلوم فهو وجودي
خلافا لقول الفلاسفة انه عدمي والفرق بينه
وبين السكوت ان البكم هو عدم الكلام لوجود
افة والسكوت عدم الكلام لا مع افة فهذه
الصفات ايضا اضداد لمقابلها فان قلنا

لا بشيء نبه المصنف علي استحالة التوابع انهما
نقايص في حق المخلوق فتكون نقايص
في حق الخالق من باب اولي فلا يتوهم اتصاف
الباري تعالي بها اجيب بانه لا يلزم من كون
الشيء نقصا في حق المخلوق ان يكون نقصا
في حق الخالق الا ترى ان نفي الصاحبة اي
الزوجة والولد وعدم ادراك اللذات والالام
فانها نقايص في حق الحوادث وفي حق القديم
كمال ونفي النقايص عنه تعالي كمال وان لم
يتوهم اتصافه بها بدليل قوله صلي الله
عليه وسلم في الدجال انه اعور وربكم ليس
باعور وقوله صلي الله عليه وسلم انكم لا تدعون
اصم ولا اعمي ولا ابكم ولا غايبا فلذا خاطب
المصطفي الاعراب ومن كان حديث عهد
بجاهلية بهذه الاحاديث لان الاوهام
تركن الي المالوف من التجسيم واحكامه
اما الجهل بسيطا او مركبا فهو ضد العلم
يعني ينافيه والا فضد العلم المركب واما
البسيط فمقابل له تقابل العدم والملكة
هذا مذهب اهل السنة والا فالقول المعتزلة
الجهل مماثل للعلم والذي في معني الجهل
الشك والظن والوهم والتفكر في الاشيا
والسهو والنسيان والذهول والغفلة

والنوم

والنوم والاغما والسكر والجنون لانها
لا ينافين [illegible] علي ما [illegible] وكذا
في معني الجهل كون العلم [illegible] لان
الضروري ما قارنه ضرر وحاجة الي الغير
كعلم الانسان بجوعه والمه او ما لم تقارنه
قدرة حادثة او ما حصل لا عن دليل او ما
حصل لا عن نظر اقوال في تعريفه وكونه
بالمعني الاول في معني الجهل ظاهر لاشعاره
بالحدوث المستلزم سبق عدمه واما بقية
المعاني فظاهر كلام السكتاني وشرح الكبري
انها لا تستلزم سبق الجهل وانه يصح اتصاف
علمه تعالي بها وان المانع من اطلاقها عليه
شرعا انما هو ايهام لفظ الضرورة ارادة
الاول وبه صرح بعض في بعضها فلا يسلم
ما اقتضاه كلام الشارح من ان الضروري
باقسامه في معني الجهل ولا يقال تعبيرهم
في تعريف الضروري بمادة الفعل وهو
حصل يدل علي الحدوث المستلزم سبق
العدم فيصح كون الضروري باقسامه
في معني الجهل لان الجهل يسبقها لانا نقول
الافعال المذكورة في التعاريف مجردة عن
اعتبار الزمان وقال بعضهم الضروري هو
العلم الحادث الذي لا قدرة للعبد علي دفعه

مع اقترانه باحد الحواس الخمس كالعلم بالمرئيات
والمسموعات والمطعومات والروايح والبديهي
قريب من الضروري لكنه غير مقترن
بشي من الحواس وهو العلم باستحالة
المستحيلات كاجتماع الضدين وان الشي
الواحد لايكون قديما حادثا او كونه
نظريا اي مكتسبا اي مستفادا من الغير
لان الكسبي لايكون الاحادثا وعلمه تعالي
قديم لايتجدد والكسبي لغة ماتعلقت به
القدرة الحادثة وعرفا العلم الحاصل عن النظر
اي الاستدلال فما اوهم الاكتساب موول بعلم
الظهور للخلق كقوله تعالي ثم بعثناهم اي
ايقظنا اهل الكهف لنعلم اي الحزبين اي
الفريقين المختلفين منهم وممن استيقظوا
في زمنهم احصي اي ضبط مدة مكثهم نايمين
فقال بعضهم لبثنا يوما او بعض يوم لانهم
دخلوا الكهف اي المغار غدوة وانتبهوا
ظهيرة فظنوا انهم في يومهم او اليوم الذي
بعده وقال من استيقظوا في زمنهم توفاهم
الله اكثر من ثلاث مایة سنة اي ايقظناهم
ليظهر علم ذلك لغيرنا فتزداد بصيرتهم
ويعلم من استيقظ في زمنهم ان وعد الله
بالبعث حق وان الساعة لاريب فيها اي وان

القيامة

القيامة لاشك في امكانها لان من توفي واسكنها
ثلاث مایة سنين وتسعا مبقيا ابدانهم علي
حالها ثم ارسلها قادر ان يتوفي نفوس جميع
الخلق ممسكا اياها الي ان يحشر ابدانها
فيردها عليها وذلك ان سبعة من مدينة
افسوس واسمها في الاسلام طرسوس
امنوا بعد عيسي وهربوا من ملكهم دقيانوس
الي الكهف فناموا فيه الي ان مات دقيانوس
وقرون بعده كثيرة وتولي [illegible] السلطنة
ملك صالح اسمه بندوسيس وكثر في زمانه
من يقول لاحياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث
الارواح لا الاجساد وكذبوا بالساعة حتي
كادوا ان يضلوا الباقين فلبس الملك مسحا
وجعل تحته رمادا وصار مدة يبكي ويقول
يارب تري اختلاف هولاء فابعث لهم اية
فهدم رجل باب الكهف ليبني به موضعا
لغنمه فاستيقظوا كهيئتهم حين رقدوا
وقالوا لتمليخا انطلق الي المدينة واستمع
مايقال عند دقيانوس واشتر لنا بهذه
الدراهم طعاما فقد جعنا فلما خرج راي
حجارة منزوعة من باب الكهف فعجب
فلما اتي المدينة راي فوق بابها علامة
المومنين وراي ناسا كثيرين لم يكن

راهم فتعجب وقال اما عشية امس فكان
المومنون يخبون هذه العلامة فلعلي حالم
ثم سمع ناسا يحلفون باسم عيسي ابن
مريم فتعجب وقال اما عشية امس فلا يذكر
احد عيسي الا قتل فلعل هذه ليست
مدينتنا فقال للرجل ما اسم هذه المدينة
قال افسوس قال فلعل عقلي ذهب ثم اعطي
الدراهم لرجل وقال بعني بها طعاما فنظر
الي نقشها فعجب منها ثم طرحها الي رجل
اخر وهكذا فقالوا انت وجدت كنزا
فاشركنا فيه والا اخبرنا بك السلطان
فظن انه دقيانوس فخاف ولم يدر ما يقول
فجروه في سكك المدينة واجتمع عليه اهلها
وقالوا هذا عنده كنز وليس من اهل المدينة
الي ان ذهبوا به الي امير المدينة فقال احدهم
اين الكنز الذي وجدته فقال ما وجدت كنزا
هذه دراهم اباي ونقش هذه المدينة وذكر
اسم ابيه ومعارفه فلم يعرفوهم وقال احدهم
ضرب هذه الدراهم له اكثر من ثلاث مائة
سنة وانت شاب وتسخر بنا ونحن شبنا
وما في خزاين ولاة هذه المدينة درهم
مثلها فاما ان تبين امرك او نعذبك عذابا
شديدا فقال ما فعل دقيانوس قال ما نعرف

علي

علي وجه الارض ملكا يسمي دقيانوس
وانما هو ملك مضي وملك بعده قرون
كثيرة فقال انا فتية اكرهنا دقيانوس
علي عبادة الاصنام والذبح لها فهربنا منه
عشية امس فنمنا فلما انتبهنا جيت لاشتري
طعاما واتجسس الاخبار فانطلقوا الي
الكهف اريكم اصحابي فانطلق اهل المدينة
فراوا وجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم
ووجد والوحا من رصاص مكتوب فيه
اسماوهم وقصتهم فخروا سجدا لله
وارسلوا الي ملكهم فحضر واعتنق
اصحاب الكهف وبكي فقالوا نستودعك
الله والسلام عليك ورحمة الله وحفظك
الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر
الانس والجن ورجعوا الي مضاجعهم
فناموا فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل
كل منهم في تابوت من ذهب فلما امسي
اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب
ولا فضة بل خلقنا من التراب والي
التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف
علي التراب حتي يبعثنا الله منه فامر
الملك بجعلهم في تابوت من ساج وجعل
علي باب الكهف مسجدا يصلي فيه وكفوله

تعالى احسب الناس اي لا يظن الناس ان يتركوا
ان يقولوا اي لاجل قولهم امنا وهم لا يفتنون
اي لا يمتحنون بمشاق التكاليف ورفض
الشهوات وانواع المصايب في الانفس والاموال
ولقد فتنا الذين من قبلهم اي الامتحان سنة
قديمة في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
اي ليظهرن علمه للناس بان يتميز المخلص
من المنافق والصابر من غيره وقيل المراد
الاخبار بان الله تعالى يجازي المكلفين بما
علمه منهم ازلا من خير او شر فاطلق العلم
على الجزا المتاخر عن وقوع امارته من خير
او شر لان وقوع ذلك كله على وفق علمه
عز وجل وتسمية الجزا بالعلم من باب تسمية
المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسرها
وهو مجاز شايع في العربية او لكونه
بديها اي حاصلا بغتة بغير سبق
شعور به كالواحد نصف الاثنين وهو
اعم من الضروري لانه يشمل ما قارنه
ضرر وحاجة كعلم الانسان بجوعه ولذته
وما لم يقارنه ذلك كالسما فوقنا لا اشعاره
بالحدوث المستلزم سبق العدم او يقينيا
لقول البيضاوي اليقين افتقار العلم لما ينفي

عنه

عند الشبهة نظرا واستدلالا او اعتقاد يا
او تصوريا فان هذا الله في معنى [illegible]
لان العلم النظري هو ما استفيد من الدليل
[illegible] البديهي
والموت وهو عند المتكلمين صفة لا يتاتى
معها الادراك قال الخراشي وهو في الحادث
عبارة عن مفارقة الروح للبدن وفي القديم
عبارة عن كون حياته بروح او مزاج ضد
[illegible] ويستحيل عليه ما في معنى الموت كان يكون
جمادا او تكون حياته بروح او باكل او كونه
لا يدرك الاشيا الا بمماسة و[illegible] اي
الطرش وهو عدم وجود السمع بوجود افة
اي عاهة تمنعه فهو صفة لا يتاتى معها
انكشاف الموجود ضد [illegible] واصل الصمم
الصلابة وتوصف به الرماح لصلابتها
كما قال بعض الظرفا
لا تفشين سر الملوك فحولهم • صم الرماح تميل للاصغاء
وصمام القارورة بكسر الصاد المهملة ما تسد به
لمنعه ما فيها و[illegible] وهو عدم البصر بوجود
افة تمنعه فهو صفة لا يتاتى معها انكشاف
الموجود ضد [illegible]
هو عند بعض اللغويين الخرس بفتحتين
فيهما وقال الراغب الخرس اعم من البكم لان

الاخرس منعقد اللسان عن الكلام سوا ولد
كذلك ام طرا عليه ذلك والابكم الذي يولد
اخرس فان قلت البكم والخرس انما يضاد
الكلام اللفظي واما الكلام النفسي فيضاده
السهو والطفولية والبهيمية لا الخرس
لان الخرس يوجد معه الكلام النفسي وهو
لا يوصف بالكلام اللفظي اجيب بان هذا
باعتبار اللغة وما ذكره المتكلمون باعتبار
اصطلاحهم ولا مشاحة في الاصطلاح اي
كما اصطلحوا علي ان الكلام هو النفسي
وهو ادارة الكلام في النفس بمعني
التفكر فالاخرس عند اللغويين متكلم
عند المتكلمين اصطلحوا علي ان البكم
والخرس هو النفسي وهو عدم الكلام
النفسي بلا افة او بوجود افة تمنع منه
فدخل فيه السكوت والله لم يزل متكلما
ولا يزال اذ لو [illegible] ان يسكت عن كلامه لجاز
ان يتصف كلامه بالعدم وذلك يوجب حدوثه
اذ لا معني للسكوت الا انعدام الكلام فان كان
السكوت قبل وجود الكلام لزم سبق العدم
عليه وهذا [illegible] نفي لقدمه وان كان
بعد وجود الكلام فقد طرا علي الكلام العدم
وهذا ينفي بقاه واذا انتفي البقا انتفي القدم

ودخل

لو جاز ان صح

ودخل فيه كون كلامه بحرف وصوت ووجه الدخول
ان الصفة القديمة لا تقوم الا بذات قديمة
والحادثة لا تقوم الا بحادث والحرف والصوت
عرضان حادثان اذ الصوت كيفية قايمة بالهوا
يحملها الي الصماخ والحرف كيفية عارضة له
ويستحيل اتصاف القديم بالحادث لانه يلزم
عليه ان يتكمل به فلا يكون غنيا مطلقا وتنافي
اللوازم يستلزم التنافي في الملزومات ودخل
فيه كونه فيه التقدم والتاخر لانه يستحيل
فيه الدلالة علي معلومين في ان واحد لان
التاخر في الزمان الثاني الذي يلي زمانا متقدما
فلم يدل كل واحد الا في زمان منفرد فيلزم
عليه سبق العدم وتاخره والكلام الذي
هو كذلك حادث وحدوثه يقتضي حدوث
موصوفه والحدوث علي الله محال فما ادي
اليه محال و[illegible]
[illegible] اي الذات [illegible]
اي يقبل الصفات [illegible] اي بصفات
الكمال [illegible] وهو صفات
النقص والمتصف بصفات النقص حادث
لانه يحتاج الي من يكمله والحدوث علي الله
محال ولا [illegible] اي
لا يصح ارتفاعهما ولا اجتماعهما وكل صفة

منهامع مقابلتهما معنيان وجوديان فصدق
عليهما اسم الضدين لانهما المعنيات
الوجوديان اللذان لايصح اجتماعهما وقد
يرتفعان فلا يقال الجهل عبارة عن
نفي ادراك الشيء أي الاضداد لانه
يدل على انه عدمي فيكون بينه وبين العلم
تقابل العدم والملكة وهذا صحيح في
الجهل البسيط واما الجهل المركب فلا يقال
فيه ذلك بل يقال هو ادراك الشيء على خلاف
ماهو به في الواقع فيكون ضدا للعلم فكان
الاولى للشارح اسقاط هذه العبارة التي وجه
بها الضدية لانها قاصرة فلا تشمل الجهل
البسيط قال السكتاني ولما كانت الاحوال
المعنوية لاتعقل على حيالها ولا تماثل ولا
تخالف ولا تضاد الا بالنظر الى المعاني قال
المصنف وأضداد الصفات المعنو
على القول بثبوتها زايدة على المعاني واضحة
أي ظاهرة من أي من اضداد المعاني
التي هي العجز وما بعده بمعنى ان لوازم اضداد
المعاني اضداد للمعنوية وليست اضداد المعاني
نفسها اضداد للمعنوية كالقدرة ضدها العجز
ومعنويتها كون الموصوف بها قادرا والمضاد
لهذه المعنوية حقيقة هو كونه عاجزا لا العجز وان كان

لازما للعجز أي يلزم من وصف الشيء بالعجز كونه
عاجزا واما على القول بانها هي المعاني فلا يحتاج
لذكر اضدادها الا على جهة المجاز في عدها
لفظا فان لم يقل واضحات من هذه
لأن اضداد جمع قلة مما لايعقل ويجوز
فيه الافراد لتاوله بجماعة اضداد فلفظ جماعة
مفرد ومعناه جمع فحصلت المطابقة وان كان
الافصح في جمع القلة مما لايعقل وفي جمع العاقل
مطلقا المطابقة نحو الاجذاع انكسرن
ومنكسرات والهندات والهنود انطلقن
ومنطلقات والافصح في جمع الكثرة
مما لايعقل الافراد نحو الجذوع انكسرت
ومنكسرة ونظم ذلك سيدي علي الاجهوري
فقال
• وجمع كثرة لما لايعقل • الافصح الافراد فيه يا فل •
• وغيره فالافصح المطابقه • نحو هبات وافرات لايقه •
أي اضداد الصفات المعنوية واضحة من
اضداد صفات المعاني لانه اذا نافى امر اخر
لزم منافاة لازميهما فان قلت اذا كانت المعنوية
لازمة للمعاني والمعاني ملزومة وحينئذ لايلزم
من وقوع المنافاة بين امرين وقوع المنافاة
بين لازميهما الا ترى ان الانسان مناف للفرس
والحيوانية لازمة لهما فلم تحصل المنافاة

بين اللازمين مع وجودهما بين الملزومين اجاب
السكتاني بان هذا انما يراد اذا كان اللازم اعم
فان كان مساويا كما بين المعنوية والمعاني
فلا يرد ذلك بل كل ما نافي احدهما نافي الاخر
ولذا قال اولا وهي ملازمة للسبع الاولي
فعبر بالمفاعلة التي تكون من الجانبين
وذ[illegible] اي وجه الوضوح [illegible] انك اذا تحققت
ان ضد القدرة [illegible]
[illegible] ان ضد كونه [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
منا وكذلك اذا علمت ان [illegible] الارادة بخراسه
والايجاد بالتعليل او بالطبع علمت ان ضد
كونه مريدا [illegible] كارها او موجدا بالتعليل
او بالطبع الي اخر اي قد مثل هنا منتهيا
الي اخر الصفات فنقول ضد العلم الجهل فضد
كونه عالما كونه جاهلا او ظانا او شاكا او
واهما وضد الحياة الموت فضد كونه حيا
كونه ميتا وضد السمع الصمم فضد كونه
سميعا كونه اصم وضد البصر العمي وضد
كونه بصيرا كونه اعمي وضد الكلام البكم
فضد كونه متكلما كونه ابكم او متكلما بحرف
او صوت والحا[illegible] اي الجامع لما ذكر ان
[illegible] الوجودي كالعجز فانه معني وجودي
يضاد

يضاد المعني الوجودي كالقدرة فانها معني
وجودي واللاز[illegible] ككونه قادرا اللازم للقدرة
يضاد اللازم اي ككونه عاجزا اللازم للعجز
يعني ان التنافي بين المعنوية واضدادها
من باب تنافي الضدين لان المعنوية احوال
فلا تستقل علي حيالها فثبوتها يستلزم
وجود عللها وكذلك اضدادها فهي في
الحقيقة راجعة الي المعاني واضدادها
وقيل اطلق المصنف عليها الضد باعتبار
اللغة والا فحكمها في الاصطلاح من باب
المساوي للنقيض لان المعنوية ثبوتية
غير وجودية وكذلك اضدادها فقادر نقيضه
لا قادر وعاجز مع لا قادر متساويان
وقيل حكمها حكم صفات المعاني فما كان
بينها ضدا فهو هنا ضد وما كان فيها
عدم وملكة فهو هنا عدم وملكة وا[illegible]
اي الخالق لقدرة الطاعة في
العبد ولما اوجبت المعتزلة فعل بعض
الممكنات واحالوا بعضها بالغ المصنف
في رده بالتوكيد باما فقال واما الجائز في
حقه تعالي في بمعني اللام والحق بمعني
الذات اي ما يجوز لذاته ان يفعله فلا يرد
ما اورد منا انه يلزم ان يتصف بصفة جائزة

وهو محال لان الجواز راجع الي صفات الافعال
وهي صدور الممكنات عن قدرة الله تعالي
لا الي الصفات القايمة بذاته تعالي ففعل اي
ايجاد كل ممكن اي مخلوق او تنويعية
للحكم بالتريد لا للترديد في الحكم تركه اي
ترك الفعل وهو بقاوه في العدم فالترك
عند المصنف ليس بفعل ولذا عطفه علي
الفعل وهو احد قولين والقول الاخر ان
الترك فعل من افعال الله اي يجوز عقلا ان
لا يوجد المخلوقات وان لا يرسل الرسل
وان لا يثيب الخلق وان لا يعاقبهم واما
شرعا فيجب الايمان بوقوع ما جا الشرع
بوقوعه اجمالا كانزال الكتب وارسال الرسل
والموت وعذاب القبر ونعيمه وسواله فدخل
فيه افعال الحيوانات كلها والمسببات المقترنة
باسبابها فاراد بالجايز الايقاع وبالممكن
الجواهر والاعراض اذ لو حمل الجايز علي
الجواهر والاعراض لم يصح الاخبار عنه بقوله
ففعل الخ وهو من باب الكلية وهي الحكم علي
كل فرد فرد من افراد المخلوقات بجواز وجوده
وعدمه لا من باب الكل وهو الحكم بالجواز
علي مجموع الكاينات لان الكاينات لا نهاية
لها والحكم علي ما لا نهاية له بجواز وجوده كله
في

في آن واحد مود الي الفراغ وعدم النهاية
وذلك محال لاجتماع الاضداد والنقايض
فان قلت يلزم علي كلام المصنف الدور لان
الممكن مرادف للجايز عند المتكلمين فكانه
قال واما الجايز في حقه تعالي ففعل كل جايز
او تركه واما الممكن في حقه تعالي ففعل كل
ممكن او تركه فلا يعرف الجايز حتي يعرف
كل جايز ولا يعرف كل جايز حتي يعرف
الجايز وعبارته في الكبري سالمة من هذا
فانه قال ومن الجايز في حقه تعالي خلق
العباد وخلق اعمالهم وخلق الثواب والعقاب
عليها الخ اجيب بان المصنف ليس مراده
تعريف الجايز حتي يحصل الدور لانه
قدم تعريفه بانه ما يصح وجوده وعدمه
وانما مراده ان افراد الجايز لا تنحصر في
عدد وقد قال السنوسي في مختصر المنطق
المراد بالمبتدا افراده وبالخبر حقيقته
وقد قالوا المبتدا عين الخبر في الماصدق
يعنون ان معناهما واحد في الافراد كزيد
قايم فقايم عين زيد واما حرف تفصيل
والجايز مبتدا وفعل كل ممكن خبره والمراد
بالممكن هنا الجواهر والاعراض والمعني
افراد الجايز حقيقتها فعل كل ممكن او تركه

[illegible]

[illegible] اي ايجاد كل جرم وعرض او
تركه والمراد فعل ذلك علي البدلية واما
فعل الكل في آن واحد فمحال لما يلزم من
دخول ما لا نهاية له في الوجود [illegible] اي الجائز
هو [illegible] مما يجب علي [illegible]
في حق مولانا جل وعز وهو راجع الي تعلق
القدرة التنجيزي الحادث اي صدور الايجاد
والاعدام عن قدرته تعالي وارادته سوا
كان فيها صلاح للعباد او لم يكن ويدخل
[illegible] كل ممكن [illegible] اي التنعيم للطائع
و[illegible] للعاصي و[illegible] هو ما يقابل
الفساد كالايمان في مقابلة الكفر والصحة
في مقابلة المرض والاصلح للخلق هو
ما يقابل الصلاح كالثواب بلا تكليف في
مقابلة الثواب مع التكليف وكونه في اعلا
طبقات الجنان او اعلا مراتب الغني في مقابلة
كونه في الجنة او كونه غنيا وما من شيء فيه
صلاح باعتبار الا ويمكن ان يكون اصلح
باعتبار وقيل الصلاح اثابة الله عبيده
المطيعين والاصلح اعطاؤهم الثواب بلا عمل
يوجبه وقيل الصلاح بعثة الرسل والاصلح
طاعتهم وقيل الصلاح ايجاد الخلق والاصلح
هدايتهم وتوفيقهم وقيل الصلاح والاصلح
شيء

شيء واحد فلا يجب شيء منهما علي الله شرعا
ولا عقلا عندنا خلافا لقول المعتزلة بوجوبهما
ولو وجبا لم تقع محنة دنيا ولا اخري ولم
يقع تكليف بامر ونهي لانه لا معني لوجوب
الصلاح والاصلح الا دفع المحن والتكاليف
لكن دفع المحن والتكاليف باطل بالمشاهدة
ولو وجبا عليه لاصلح قلوبهم ولم يتركهم
في عمايهم يترددون وكان الصلاح ان لا
يخلق العباد والاصلح اذا خلقهم ان لا
يكلفهم واذا كلفهم فالاصلح ان
يوفقهم واذا لم يوفقهم فالاصلح ان
يعفو عنهم بل كان الاصلح ان يخلقهم
في الجنة ابتدا وحكي ان ابا الحسن
الاشعري تناظر يوما مع استاذه الجبايي
وقال ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم
كبيرا مطيعا والاخر كبيرا عاصيا والثالث
صغيرا لم يبلغ الحلم فقال الجبايي المطيع
في الجنة والدرجات والعاصي في النار
والدركات والصغير في الجنة فقال الاشعري
فيساوي المطيع في المنزلة فيها فقال لا لان
المطيع عمل الصالحات فقال الاشعري فيقول
الصغير يا رب لان الاصلح لي ان تبقيني
حتي ابلغ واعمل فاساوي اخي فقال الجبايي

يقول الرب علمت انك لو كبرت كفرت فدخلت
النار فكان الاصلح ان اميتك صغيرا قال
الاشعري فيقول العاصي بل سائر اهل
النار يا رب كان الاصلح ان تميتنا صغارا
فماذا يقول الرب فانقطعت حجة الجبائي
وسكت وتحير لان الاشعري هدم قاعدته
من وجوب الاصلح حيث الزمه ان الله لم يفعل
الاصلح باهل النار ثم قال ابك جنون قال لا
ولكن وقف حمار الشيخ في العقبة ورويته
الخلق [illegible] وجل في [illegible] اي بعد الموت
لكن لا يراه غير العقلا من الحيوانات ولو
دخلت الجنة وانما يراه مومنوا الانس والجن
قطعا والملائكة على الصحيح واما الكفار
فلا يرونه باتفاق غير الصوفية واما المنافقون
فلا يرونه على الصحيح قال القرطبي يرى الناس
ربهم في الموقف ثم يحجبون اي عن دوام الرؤية
والا فيرونه يوم الجمعة والعيد الى ان لا يبقى
في النار ممن يدخل الجنة احد فيوذن لهم
فيرونه في الجنة ثم لا يحجبون بعد ذلك
اصلا ولا في حال تمتعاتهم فلا شي
احب اليهم من النظر اليه [illegible] هذه [illegible]
لا [illegible] الله ولا [illegible] بل
[illegible] دها [illegible] بالنسبة اليه [illegible]

خصمها

خصمها لاختلاف اهل السنة والمعتزلة
فيها فاوجبها المعتزلة على الله الا الرؤية
فاحالوها في الدنيا والاخرة واقوى
ادلتهم العقلية على ذلك انه لو جازت
رويته لكان مقابلا للرائي بالضرورة
فيكون في جهة ومكان وهو محال ولكان
اما جوهرا او عرضا لان المتحيز بالاستقلال
جوهر وبالتبعية عرض ولكان المرئي
اما كله فيكون محدودا محصورا او اما بعضه
فيكون متبعضا واقوى السمعية قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فنفي
ادراكه تعالى في مقام التمدح فيكون عدم
الادراك كمالا ويكون ثبوت ادراكه نقصا
والنقص على الله محال واجاب اهل السنة
عن الاول بان هذه الامور لا تلزم العادة
ويجوز له تعالى ان يخلف عادته والادراك
معنى يخلقه الله في المدرك فان خلقه في
جزء من العين سمي ابصارا او في جزء من
القلب سمي علما او في جزء من الاذن سمي
سمعا او في اللسان سمي ذوقا او في
كل الجسد سمي حسا فيجوز ان يخلق
الرؤية من غير مقابلة بالحاسة كما ورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه

سووا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري
وعن الثاني بان التمدح انما يكون اذا
كان ممكن الروية ولم ير لكونه متعززا
بحجاب الكبريا اذ لا تمدح بانه لا يرى
لامتناع رويته وبان الادراك ليس هو
مطلق الروية وانما هو اخص منها لانه
الروية مع الاحاطة ولا يلزم من نفي الاخص
نفي الاعم فلذا يقال رايته وما ادركه
بصري سلمنا ان الادراك بمعنى الروية
وانه مرادف لها لكن لا نسلم العموم
في الازمان بل المراد نفي الروية في الدنيا
للجمع بين هذا وبين ما اقتضى الروية في
الاخرة من الادلة الشرعية او هو من باب
الكل لا الكلية لان الابصار جمع محلي
بالالف واللام يفيد العموم والسلب
اذا دخل على العموم يفيد سلبه لا عموم
السلب اي مجموع الابصار لا يدركه
وهم الكفار لقوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فلا ينافي ان بعضها
يدركه وهم المومنون لقوله وجوه
يومئذ اي يوم القيامة ناضرة اي حسنة
مضيئة الى ربها ناظرة ولان موسى سال
الله الروية في الدنيا فاجابه بقوله لن
تراني

تراني اي لا تقدر على رويتي ولكن انظر الى
الجبل اي الذي هو اقوى منك فان استقر
اي ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت
لرويتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه
للجبل اي ظهر من نوره قدر نصف انملة
الخنصر كما في حديث صححه الحاكم جعله
دكا اي مدكوكا مفتتا اي ارضا مستوية
وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه لهول
ما راى فلما افاق قال سبحانك اي تنزيها
لك تبت اليك من سوال ما لم اومر به
وانا اول المومنين اي في زماني فعلق
روية ذاته على استقرار الجبل
حال تجليه له وهو امر ممكن وكل ما علق
على الممكن لا يكون الا ممكنا لان معنى
التعليق الاخبار بان المعلق يقع على
تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع
على شي من التقادير فلو كانت ممتنعة
لما وقعت على شي من التقادير فيلزم
الكذب في خبره تعالى وهو محال ولان
موسى لم يسالها لانه لا يجوز على احد
من الانبيا الجهل بشي مما يجب له تعالى
او يجوز او يستحيل ولقال لا تمكن رويتي
اولم تمكن او لن ارى لان الاصل مطابقة

الجواب للسوال الاتي ان كل من كان في كمه
خبز فظنه بعضهم طعاما فقال اعطني هذا
لاكله كان الجواب الصحيح لم ان هذا لايوكل
اما اذا كان طعاما يصح اكله فحينيذ يصح
ان يقول المجيب انك لن تاكله وقول
الزمخشري في كشافه لن لتابيد النفي
لقوله تعالي لن يخلقوا ذبابا ولن يخلف
الله وعده مردود وانما استفيد تابيد
النفي في هاتين الايتين ونحوهما من خارج
فقد وردت لغير التابيد في قوله ولن
يتمنوه ابدا اي زمنا طويلا فاخبر بان
اليهود لا يتمنون الموت ثم اخبر بانهم
يتمنونه في الاخرة في قوله ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك وقوله ويقول الكافر
ياليتني كنت ترابا والا لتناقض اخباره
ثم لما كان من فهم من اول العقيدة الي هنا
مقلدا اختلف في ايمانه واذا عرف البرهان
كان ايمانه مجمعا على صحته ذكر المصنف
البراهين مستنبطا لها من الكتاب والسنة
وكانت مركوزة في عقول الصحابة ليكمل
ايمان الشخص فقال

اما

بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف بسيط

للافتتاح

للافتتاح وتوكيد وتفصيل مجمل سابق او
مقدر في ذهن المتكلم يختار منه المهم عنده
وهو ثلاثة اقسام قسم يذكر فيه الانواع
المقصودة بالتفصيل كلها كقولك بعد ان تقول
جاني اخوتك اما زيد فاعنته واما عمرو
فاكرمته واما بكر فاقرانه واما بشر
فقد اعرضت عنه وقسم يذكر فيه احد
الانواع المقصودة ويترك الباقي لكن ينوي
كقوله تعالي فاما الذين في قلوبهم زيغ
اي عدول عن الحق كالمبتدعة فيتبعون
ما تشابه منه اي وهو ما لا يتضح معناه
فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغا
الفتنة اي طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم
وابتغا تاويله اي وطلب ان يوولوه على
ما يشتهونه ذكر فيه اما مرة ولم يذكرها
اخرى لعلمها اي واما الذين ليس في قلوبهم
زيغ فلا [illegible] يتبعون ما تشابه منه
وقسم يذكر فيه احدها دون الباقي من غير
ان ينوي كقولك اما انا فقد فعلت كذا وهو
متضمن معنى الشرط وفعله كمهما في كونها
تعلق شيا بشي لانه يقول مهما يكن من شي
في دار الدنيا والاخرة فحدوث ذلك الشي
دليل على وجود الله وتعليقه قسمان قطعي

وظني فالاول كقولك إما حدوث العالم فدليل
علي وجود الصانع وقولك اما طلوع الشمس
فدليل علي طلوع النهار والثاني كقولك إما
قدوم زيد فدليل علي إعطايه لك الدراهم فقدوم
زيد محتمل وكذا الاعطا والفا في قوله فحدوث
العالم واقعة في جواب الشرط وهي موخرة من
تقديم والاصل ان تدخل علي اول الجزيين اي اصل
الكلام هنا مهما يكن من شيء فبرهان وجوده
تعالي حدوث العالم فحذف اسم الشرط وفعل
الشرط ومتعلقه ثم جي باما نايبة عما
حذف اعني ان موضعها صالح لما حذف والا
فالحرف لا يقوم مقام اسم وفعل فصار اما فبرهان
فلما قامت اما مقام الشرط وفعله كرهوا ان
تلي الفا حرف الشرط فزحلقت الفا للجز الثاني
لاصلاح اللفظ او لانها اشبهت الفا العاطفة
وليس في الكلام معطوف عليه فصار اما برهان
وجوده تعالي فحدوث فبرهان مبتدا وحدوث
خبر والجملة جواب والفا مزحلقة من المبتدا
الي الخبر كما قال ابن مالك
· اما كمهما يك من شيء وفا · لتلو تلوها وجوبا الفا ·
برهان مشتق من البره وهو القطع تقول
[illegible] برهت العود اذا قطعته سمي الدليل
المركب من مقدمات يقينية بذلك لانه يقطع

ظهر

ظهر ابليس واعوانه وكل مخاصم ولانه
يفيد القطع وينفي الشك وقيل هو البياض
لان العرب يقولون امراة برها اي بيضا
سمي الدليل بذلك لانه يبيض القلب وينفي
من الجهل وقيل مشتق من البرهنة وهي
البينة لانه مبين [illegible] الحق ولنا امر الله
به كما قال المفسرون في قوله تعالي
ادع اي اطلب الناس يا محمد الي سبيل
ربك اي دينه وهو الاسلام بالحكمة
اي بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل
الموضح للحق المزيل للشبهة وهذا الدعوة
خواص الامة الطالبين للحقايق والموعظة
الحسنة اي وادعهم الي الله بالترغيب والترهيب
وهذا الدعوة عوام الامة وجادلهم بالتي
هي احسن اي بالطريقة التي هي احسن
طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار
الوجه الاسهل والمقدمات المشهورة
وهذا الدعوة معانديهم فقسم الناس ثلاثة
اقسام فالبرهان لغة القطع والبيان والحجة
اي الدليل ماخوذة من حج اذا غلب لانها تصير
صاحبها غالبا وخصمه مغلوبا والشعاع الذي
يلي وجه الشمس سمي بذلك لانارته وبياضه
ومنه خبر ان روح المومن تخرج من جسده
ولها برهان كبرهان الشمس اي لها ضوء

كضوء الشمس الذي يكون في وجهها او اصطلاحا
ما تركب من مقدمات يقينية لانتاج اليقين
وهو اعتقاد جازم مطابق للواقع ممتنع التغير
كقولك القران ما جاء به محمد للاعجاز وكل ما جا
به محمد حق ينتج القران حق ومعني اليقينية
ان تكون النسبة بين المحمولات و الموضوعات
معلومة علي وجه لا يحتمل النقيض لا في الذهن
لاجل الجزم ولا في الخارج لاجل المطابقة ولا
باعتبار تشكيك المشكك لاجل الثبات اي ثبات
يقينه علي ذلك الشي فاليقين يلزمه ثلاثة
امور الجزم و المطابقة و الثبات اي اليقينية
هي ان تكون المقدمات ضرورية ابتدا نحو
الاربعة منقسمة بمتساويين وكل منقسم
بمتساويين زوج ينتج الاربعة زوج او
نظرية تنتهي الي الضرورة كقولك العالم
متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث
واليقينيات ستة احدها الاوليات اي
البديهيات جمع اولي وهو ما حكم فيه العقل
من غير توقف علي شي كالسما فوقنا والارض
تحتنا الثاني المشاهدات وتسمي الوجدانيات
وهي ما يحكم به العقل بمعاونة الحواس الباطنة
كجوع الانسان وعطشه ولذته والمه الثالث
المحسوسات وهي ما يحكم به العقل بواسطة
الحواس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم
والذوق

والذوق واللمس وكلها في الراس خاصة به
الا اللمس فانه يتعدي الي بقية البدن كقولنا
الشمس مشرقة والنار محرقة الرابع
المجربات وهي ما حكم به العقل بواسطة
تكرر المشاهدة مرة بعد اخري كقولنا الخمر
مسكر الخامس المتواترات وهي ما حكم به
العقل بواسطة السماع من جمع يومن
تواطيهم علي الكذب كقولنا سيدنا
محمد صلي الله عليه وسلم ادعي النبوة وظهرت
المعجزة علي يديه السادس الحدسيات
وهي ما حكم به العقل بواسطة حدس
اي ظن قوي من النفس مفيد للعلم كقولنا
النية في الوضوء واجبة والبرهان قسمان
لمي بكسر اللام وتشديد الميم المكسورة
والتحتية نسبة الي لم بكسر اللام حرف
جر داخل علي ما الاستفهامية المحذوف
الالف وهو ما كان الحد الاوسط اي
المكرر فيه علة لنسبة الحد الاكبر وهو
محمول النتيجة الي الحد الاصغر وهو
موضوعها في الذهن والخارج اي نفس
الامر كقولنا العالم متغير وكل متغير
حادث فالاوسط الذي هو المتغير علة نسبة
الحدوث الي العالم سمي لميا لانه يفيد لمية

الحكم اي علته ونسب الي لِمَ لكونه واقعا
في جواب ابها في نحو لِمَ كان العالم حادثا
وإني وهو ما كان الحد الاوسط فيه علة
للنسبة في الذهن دون الخارج كقولنا زيد
محموم وكل محموم متعفن الاخلاط اي
خرجت طبايع بدنه التي تركب منها عن
الاستقامة وسمي إنيا لانه يفيد انية
الحكم اي تحققه ووجوده في الذهن كنسبة
التعفن الي زيد دون لميته لكونه غير واقع
في جواب لِمَ ونسب الى أنّ لانه يفيدها
وكل منهما اما اقتراني وهو الذي لم تذكر
فيه نتيجته ولا نقيضها بالفعل اي بهيئتها
الاجتماعية بل بالقوة اي بل ذكرت فيه
متفرقة كالعالم متغير وكل متغير حادث
سمي اقترانيا لاقتران الحد الاصغر والاوسط
والاكبر فيه بلا استثنا واختلف هل العلم
بالنتيجة بعقب وجه الدليل ام يحصل معه دفعة
واحدة وعليه فهل تعلم بعلم واحد ام بعلمين
فيه خلاف واما استثناي ويقال له شرطي وهو
الذي ذكر فيه نتيجته او نقيضها بالفعل
فالاول استثنا عين المقدم ينتج عين التالي
نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
لكن الشمس طالعة ينتج النهار موجود ولا
شك ان هذه النتيجة مذكورة بالفعل في
القياس

القياس لانها عين تالي الشرطية والثاني
استثنا نقيض التالي ينتج نقيض المقدم
نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
لكن النهار ليس بموجود ينتج ليست الشمس
بطالعة فهذه النتيجة ذكر نقيضها بالفعل
في القياس لانه عين المقدم سمي استثنائيا
لاشتماله علي اداة الاستثنا وهي لكن
وسمي شرطيا لاشتماله علي اداة الشرط
كان وهو قسمان متصل وهو ما كان
احدهما لازما للاخر نحو ان كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود فانه
يلزم من طلوع الشمس وجود النهار
وسمي متصلا لاتصال طرفيه صدقا
ومعية ومنفصل وهو ما دل علي تنافي
الجزيين وسمي منفصلا لوجود حرف
الانفصال فيه كاما والانفصال عدم
الاجتماع في الصدق او في الكذب او فيهما معا
وهو ثلاثة اقسام مانعة جمع وهي ما دلت
علي عدم صحة اجتماع المقدم وهو الجزء
الاول والتالي وهو الجزء الثاني وان تجوز
الخلو نحو الجسم اما ابيض او اسود فان
الجمع بين البياض والسواد ممتنع وتجوز

الخلو عنهما بكونه احمر مثلا ومانعة خلو
وهي ما دلت علي امتناع الخلو من طرفيها
وان جوزت اجتماعهما نحو زيد اما في البحر
واما ان لا يغرق والمراد بالبحر كل ما يغرق
فيشمل المانع فان خلوه عن الطرفين ممتنع
لانه يستحيل كونه في غير البحر ويغرق
ويجوز الجمع كان يكون في مركب في البحر لان
كونه في البحر يصدق بغرقه وعدم غرقه
وعدم الغرق يصدق مع البحر ومع عدمه
ومانعة جمع وخلو وهي ما دلت علي امتناع
الجمع والخلو كالعدد اما زوج او فرد فالزوجية
والفردية لا يجتمعان ولا يخلو العدد عنهما
وانما ذكر المصنف البرهان الاستثناي غالبا
اقتدا بالقران في قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا ولانه يثبت المطلوب بابطال
نقيضه وهو مسمي بقياس الخلف فيكون مثبتا
للواجبات والمستحيلات وقد مر انه يجب
علي المكلف معرفتهما والدليل الاستثناي
قايم بهما معا بخلاف الاقتراني فليس فيه
الا اثبات المطلوب وهو الواجبات
دون التعرض لابطال نقيضها والبرهان
اخص من الدليل لان الدليل يكون مركبا
وغير مركب و قطعيا وغير قطعي فكل
برهان

برهان دليل وليس كل دليل برهانا فبينهما عموم
وخصوص مطلق يجتمعان في مادة بان يكون
الدليل قطعيا مركبا وينفرد احدهما في جهة
عمومه بان يكون الدليل ظنيا غير مركب
فيشترط في البرهان ثلاثة شروط الاول
ان يكون مركبا من ملزوم ولازم ويقال
له شرطي واستثناي واما من صغري
وكبري ويقال له اقتراني الثاني ان يكون
قطعيا والدليل يكون قطعيا وظنيا فالاول
نحو لو لم يكن قديما لكان حادثا والثاني
كحديث انما الاعمال بالنيات الثالث
ان يكون عقليا لا نقليا والدليل يكون
عقليا ونقليا فالاول نحو لو لم يكن قديما
لكان حادثا والثاني نحو قوله تعالى
وهو السميع البصير فاطلاق المصنف
البرهان علي الدليل مجاز مرسل من باب
اطلاق الخاص وارادة العام لعلاقة بينهما
وهي ان كلا منهما يوصل للمطلوب وقرينته
عدم التركيب في نحو قوله برهان وجوده
حدوث العالم هذا في اصطلاح المناطقة
واما في اصطلاح المتكلمين فهما مترادفان
فان معناهما واحد وهو ما ادي الي العلم
دون غيره او ما يلزم من وجوده وجود

[illegible] المدلول ولا يلزم من عدمه عدم
المدلول ولا وجوده كالعالم فانه دليل على
وجود الله اي يلزم من وجوده وجوده
ولا يلزم من عدمه عدمه ولا وجوده
لانه كان معدوما في الازل ووجوده لانه
واجب في الازل وفيما لا يزال فيشمل الدليل
العقلي كدليل الوجود والقدم والبقا
والنقلي كدليل السمع والبصر والكلام
من الكتاب والسنة والاجماع ولو اراد
البرهان في اصطلاح المناطقة لاختص
بالعقلي ولم يشمل النقلي مع انه يصح
بعد ارسال الرسول الاستدلال على
صفات الله بالدليل العقلي وهو المخلوقات
والسمعي وهو الكتاب والسنة وهما
مسموعان من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاجماع وعرفت حجيته بالسنة واما قبل
ارساله فالصفات ثلاثة اقسام احدها ما توقف
عليه المعجزة كوجود الله وقدمه وبقايه
وقيامه بنفسه ومخالفته للحوادث وحياته
وعلمه وقدرته وارادته فلا يصح الاستدلال
عليه الا بالدليل العقلي اذ لو استدل بالدليل
السمعي عليه للزم الدور وهو ان السمعي
لا يثبت الا اذا ثبتت رسالة رسول الله المسموع
منه

منه الكتاب والسنة ولا تثبت رسالته
الا اذا ثبتت معجزته المصدقة له في دعواه
الرسالة ولا تثبت معجزته الا اذا ثبت
اتصاف الله بهذه الصفات ليعلم الخلق
انه خالق للمعجزة تصديقا لرسوله ولا
يثبت اتصافه بها الا اذا ثبتت رسالة
رسوله الذي اخبرنا بها وهكذا فتكون
الصفات متقدمة على الرسالة والرسالة
متقدمة على الصفات وهذا دور وسبقي
الاعتراضات عليه ساقطة كالاعتراض بمنع
الدور لان ثبوت المعجزة لا يتوقف على علمنا
بجميع هذه الصفات ولا على عموم علمه
وارادته وقدرته للمعجزة وغيرها بل
يتوقف على علمنا ببعضها وهو ان فاعلها
موجود حي عالم بها مريد لها قادر عليها
حتى يكون مصدقا له بها وكالاعتراض بان
ثبوت المعجزة يتوقف على علمنا بوجود الله
فقط فلا يثبت وجوده الا اذا ثبتت رسالة
رسوله ولا يتوقف على علمنا بباقي صفاته
فيصح الاستدلال عليها بالدليل السمعي
ويجاب بان في هذين الاعتراضين تسليم
الدور في بعض الصفات وبانا لا نعلم ان
الخارق معجزة للرسول حتى نتفكر في

الخارق ونعلم ان الذي اوجده تصديقا لرسوله
متصف بصفات تفوق على صفات غيره
يقدر بها على ايجاده وعلى منع غيره من
الاتيان بمثله ولو لم يتصف بها لم يقدر على
ايجاده وهي ما تتوقف عليه المعجزة ولا اعتراض
بان المعجزة مثبتة لهذه الصفات ولصدق
الرسول معا اي هي فعل يدل على موجد له
هذه الصفات وعلى انه صدق رسوله بها
فلا تتقدم هذه الصفات على الرسالة
فهو دور معي وهو جايز كوجود الجرم والعرض
معا واجيب بان الفعل من حيث انه فعل
يدل على اتصاف موجده بهذه الصفات ومن
حيث انه معجزة يدل على صدق الرسول ووصفه
بهذا متاخر عن اتصاف خالقه بهذه الصفات
ومنكر معجزة فيلزم الدور التقدمي وثانيهما صح
ما اختلف في الاستدلال عليه وهو الوحدانية
والذي رجحه المحققون كابن التلمساني والسنوسي
في الكبرى انه لا يستدل عليها الا بالدليل
العقلي لتوقف المعجزة عليها في نفس الامر
لان المعجزة فعل والفعل يستحيل وجوده على
تقدير وجود الهين والمتوقف على المتوقف
على الشي متوقف على ذلك الشي وقال امام
الحرمين يستدل عليها بالدليل السمعي لا العقلي

لان

لان المعجزة لا تتوقف عليها في علم الناظر
وثالثها ما لا تتوقف عليه المعجزة وهو السمع
والبصر والكلام فيستدل عليه بالدليل
السمعي كما يستدل به على الاحيا بعد
الموت واحوال الاخرة جملة وتفصيلا
واما الاستدلال عليها بالدليل العقلي
بان يقال لو لم يتصف بها لاتصف باضدادها
وهي كمالات في المشاهد فيجب اتصافه بها
والا لاتصف بالمحال فقيل ضعيف لان العقل
كايجاد الاشيا لا يتوقف عليها ولانها لم يثبت
كونها كمالات الا في المشاهد وليس كل
كمال في المشاهد كمالا في غير المشاهد
كالزوجة والولد ويرد بان الاطرش الاعمى
الاخرس في غاية النقص في المشاهد وغير
المشاهد فلا يصح ان يكون الها ولا يتاتى
منه ايجاد العالم واحكامه وكيف يخلق الاله
بصيرا وهو اعمى وسميعا وهو اطرش
ومتكلما وهو ابكم وانما استحال عليه
الولد والزوجة لما يترتب عليهما من
النقص وبدا المصنف ببرهان وجوده
تعالى لان الوجود اصل الاحكام الالهية
اذ وجوب الواجبات واستحالة المستحيلات
وجواز الجايزات فرع عن الوجود فان المكلف

يعرف اولا الوجود ثم يطلب بما ذكر وانما قال
وجوده ولم يقل وجوبا وجوده كما فعل بعض
المتكلمين مع انه المطابق لكلامه اولا حيث
اخذ الوجود مقيدا بالوجوب لاجل ان يذكر
كل عقيدة بدليل تفصيلا لان التفصيل اقرب
الي الفهم فلذا استدل علي وجوب القدم
والبقا ولو قال وجوب وجوده لم يحتج الي
بيان دليلهما لتضمن وجوب الوجود لهما قوله
العالم يعني وجود اجرام المخلوقات بعد عدمها
سميت المخلوقات عالما لان فيها علامات تميزها
عن صانعها حتي لا تلتبس به اصلا ولذا رد تعالي
علي الغافلين الذين جعلوا له شركا من الحادث
بقوله وجعلوا لله شركا قل سموهم اي اذكروا
اوصافهم حتي ينظروا فيها هل تصلح للالوهية
ام لا وهذا البرهان مشتمل علي ادلة ثلاثة
الدليل علي وجود الله وهو حدوث العالم والدليل
علي حدوث العالم وهو ملازمته للاعراض والدليل
علي حدوث الاعراض وهو مشاهدة تغيرها والحدوث
الوجود المسبوق بعدم وقيل العدم السابق
علي الوجود قوله حدوث العالم لا يصح ان
يكون دليلا لان الدليل عند المناطقة قولان فصاعدا
ينشا عنهما قول اخر كالعالم حادث وحدوث العالم
ليس قولين ينشا عنهما قول ثالث وعند المتكلمين

مايلزم

ما يلزم من وجوده الوجود كالعالم يلزم من
وجوده وجود الله وحدوثه او امكانه
جهة دلالته لان العالم لا يدل من جميع
وجوهه ككونه موصوفا او صفة او بسيطا
او مركبا يدل من جهة كونه لم يكن ثم كان
او من جهة امكانه المحوج الي ترجيح احد
طرفي الممكن عن مقابله اذ يستحيل فيما لم
يكن ثم كان ان يكون بلا سبب كما يستحيل
الترجيح لاحد طرفي الامكان بلا مرجح
بانه من باب اطلاق الكل اي مجموع حدوث
العالم وارادة الجزء وهو العالم فان جعلتم
دليلا اقترانيا قلت العالم حادث وكل حادث
لا بد له من محدث ينتج العالم له محدث فحذف
المصنف المقدمتين استغنا عنهما بدليليهما
فاشار الي دليل الصغري بقوله ودليل حدوث
العالم اذ موضوعها هو المحكوم عليه بتقدم
او تاخر كالعالم والي دليل الكبري بقوله
لانه لو لم يكن له اي للعالم محدث بكسر
الدال اي موجد مباين لجنس العالم اوجده
من العدم وقدمه علي دليل الصغري لقلة
الكلام فيه لكن قوله فحدوث العالم مستلزم
للصغري وقال بعضهم هو الصغري وليست
محذوفة وانما هو من باب اضافة الصفة الي

وهذا التعلق وان جعلته
الموصوف اي العالم الحادث
استثنائيا قلت لو لم يكن للعالم محدث لزم ترجيح
احد الامرين بلا مرجح لكن ترجيحه بلا مرجح
محال فينتج للعالم محدث ولما كان مفهوم
قوله لو لم يكن له محدث يخفى على المبتدي
انتقل منه الى المنطوق [illegible]
لانه اقوى في الدلالة واوضح فقال
[illegible] اي وجد من غير موجد
وبل للانتقال من غرض الى غرض
اخر وهو هنا الانتقال من اعم الى
اخص لان نفي محدث الحادث اعم من
حدوثه لنفسه اي لذاته بمعنى ان
حدوثه ليس لسبب بل لاجل ذاته
فاللام للتعليل بان يكون وجوده
اتفاقيا وعن احداثه لنفسه وهو كونه
فاعلا لنفسه مفعولا لها لكن هذا ضروري
كان يقال يلزم من ايجاده نفسه ان يكون
قبل وجوده فيلزم اتصافه بالوجود والعدم
معا في ان واحد وهو محال وجواب لو قوله
[illegible]
منافي المتقابلات الستة المتقدمة كالوجود
والعدم والكبر والصغر [illegible]
[illegible] اي مرجح واللازم
باطل

الاستحالة فلا يحتاج
له بل كان يقال صح

باطل فالملزوم مثله واذا بطل لم يكن
له محدث صدق نقيضه وهو ان له محدثا
وهو المطلوب فلذا قال [illegible] اي
لو كان حدوث العالم اتفاقيا بلا محدث
لزم ان يكون وجوده مساويا لعدمه
راجحا عليه بلا سبب وهو مستحيل لانه اجتماع
نقيضين ونظيره ميزان اعتدلت كفتاه
ورجحت احداهما بلا سبب فلابد للعالم
من مرجح يكون غيره ولا مرجح الا الله
كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
وقال في حق الكفار ام خلقوا من غير شيء اي
اوجدوا على هذه الكيفية المتقنة من غير
خالق ام هم الخالقون اي لانفسهم وهذا
في البطلان اشد لان ما لا وجود له كيف
يخلق فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم
بان لهم خالقا وهو الله تعالى فلم لا يوحدونه
ويؤمنون به وبرسله وبكتابه ام خلقوا
السموات والارض اي اوجدوهما فهم عالمون
بما فيهما على وجه الاحاطة واليقين وام
هنا للاستفهام الانكاري للتقبيح والتوبيخ
وليست بمعنى بل اي لا خلقوا من غير شيء
ولا خلقوا انفسهم ولا خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون اي ليس لهم نوع

وكتابه
يقين والا لامنوا برسلهم له و
وسيل ابو حنيفة عن الدليل علي
وجود الله فقال للسايلين اخبروني
قبل ان نتكلم في هذه المسالة عن سفينة
في لجة تذهب فتمتلي من الطعام والمتاع
وغيرهما بنفسها وتتفرغ بنفسها وترجع
مع اختلاف الارياح من غير ان يدبرها احد
فقالوا هذا محال لا يمكن ابدا فقال لهم اذا
كان هذا محالا في سفينة فكيف يجوز قيام
العالم علوه ~~وسفلوه~~ وسفله مع سعته
واختلافه وتغيره من غير صانع فسلموا
وخضعوا له وسيل مالك عنه فقال يدل
علي وجوده اختلاف الاصوات وتردد النغمات
وتفاوت اللغات وشاهده قوله تعالي ومن
اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم وسيل الشافعي عنه
فقال ورق التوت شي واحد واكل منه دود
القز فخرج منه الحرير واكل منه النحل
فخرج منه العسل واكلت منه الشاة فخرج
اللبن واكلت منه الظبا فخرج منها المسك
واكلت منه الدابة فخرج منها البعر وشاهده
قوله تعالي تسقي اي المذكورات من
البساتين والزروع والنخل بماء واحد

ونفضل

ونفضل بعضها علي بعض في الاكل اي في
الثمر لونا وقدرا ورايحة وطعما
وسيل عنه احمد فقال خروج حيوان
سميع بصير من فرج بلا اختيار والديه
يدل علي اللطيف الخبير فلذا قال ابراهيم
الخواص
لقد وضح الطريق اليك حقا فما احد اراد ك يستدل
ولا يلزم الدليل بعبارة المتكلمين وانما
يلزم التفكر في المخلوقات حتي يستدل
بها علي خالقها واثبات العقايد الدينية
بالادلة العقلية بدعة لم تكن في زمن الصحابة
والتابعين وكانوا يكتفون بالنقل والسماع
فيها ووجدناها اهل السنة اخذين لها
من الكتاب والسنة لما اخذ اهل الضلال
ليردوا عليهم بها والعقايد الثابتة
موجودة كلها في القران ولذا قيل من
قدح في علم التوحيد فقد انكر القران
والسنة ولذا قال الله تعالي اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم وقال
اليوم اكملت لكم دينكم وجاءت السنة
مبينة او مقررة لما دل عليه القران
فلا نحتاج في تكميل الدين الي امر خارج
عن القران والسنة لكن لا ينبغي لك

ان يكون ايمانك مستند الي دليل وان وجب
معرفة الدليل ليلا تحزم من اخوار الايمان
بورود الشبه علي الدليل وقد قال سيدي
محيي الدين ابن عربي اقسام الايمان
خمسة ايمان تقليد وهو تصديق من لم
يعرف الدليل وايمان علم ويقال له ايمان
علم اليقين وهو تصديق العارف
بالدليل وايمان عيان ويقال له ايمان
عين اليقين وهو تصديق المشاهد
الحق في كل ذرة من ذرات الوجود مع
تنزيهه عما لا يليق بعظمته وايمان حق
ويقال له ايمان حق اليقين وهو ايمان
المشاهد الحق بالحق وايمان الحقيقة
وهو تصديق من فنيت حظوظه كما قال
ابو الحسن الشاذلي انا لننظر الي الله
تعالي ببصاير الايمان والايقان فاغنانا
ذلك عن الدليل والبرهان وصرنا نستدل
به تعالي علي الخلق هل في الوجود شي سوي
الملك الحق فلا نراه وان كان ولا بد من
رويتهم فنراهم كالهبا في الهوا ان
فتشتهم لم تجد شيا ودام حضوره مع
الحق فلم يشهد من غيره عينا ولا اثرا
فلذا قال بعض العارفين من [illegible]
[illegible] فهولا

~~الي يستقلوا [illegible] من النار~~ فهولا
الن[illegible]ته استدلوا بالله علي خلقه لانه
افاض عليهم الانوار فانجلت عنهم
الاغيار فصاروا يرونها كالعدم حتي
قال قايلهم
• عجبت لمن يبغي عليك شهادة •• وانت الذي اشهدته كل شاهد •
وهم الذين اختلط نور الايمان بقلوبهم
فلا يجد الشك فيهم محلا يدخله لان محله
الدليل وليس عندهم دليل وهم افضل
الخلق قال القشيري في تفسير قول الجنيد
اشرف كلمة في التوحيد قول ابي بكر الصديق
سبحان من لم يجعل الي الخلق سبيلا الي
معرفته الا بالعجز عن معرفته ليس هذا
نفيا للمعرفة وانما اراد ان معرفة العارفين
الصديقين تكون ضرورية عن مشاهدة
ومعاينة وهذه ليست مقدورة لان صاحبها
لم ينلها باستدلال ونظر فهو عاجز عنها
كما ان المقعد عاجز عن قعوده الحاصل له
بغير اكتساب لا عن القيام الذي لم يحصل
اصلا فاراد الصديق ان هذه المعرفة
هي المعرفة بالحقيقة اما ما يحصل باكتساب
واستدلال في الابتدا فلم يعده شيا باعتبار
المعرفة الضرورية كما لا عبرة بالسراج بعد

طلوع الشمس وانبساطها عليه واما الثاني
فاستدل بالخلق علي الله لحجبه عنه برؤية غيره
وهو دون من تقدم وافضل من الاول
كما قال ابن عطا الله شتان بين مستدل به
ومستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله
فاثبت الامر من وجود اصله والاستدلال
عليه من عدم الوصول اليه والا فمتي غاب
حتي يستدل عليه ومتي بعد حتي تكون
الاثار التي توصل اليه لانه لم تختلط
نور الايمان بقلبه لانه لا ينظر الا من
خلف حجاب دليله ولا يومن تغير ايمانه
لدورانه مع الدليل وما من دليل من ادلة
اصحاب النظر الا وهو معرض لحصول القدح
فيه ولو بعد حين فلذا قال بعض العارفين
من نظر في توحيده الي عقله لم ينجه توحيده
من النار وقال مريد لشيخه هذا ابن الخطيب
يعني به الفخر الرازي يستدل علي
وحدانية الله بالف دليل فقال يا بني لو عرف
الله ما استدل عليه فبلغ ذلك ابن الخطيب
فقال صدق هم ينظرون علي المعاينة
ونحن ننظر من ورا الحجاب اي كما روي
عن الجنيد انه قال حججت علي الوحدة وجاورت
بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف

فبينما

فبينما انا اطوف اذ طافت جارية بالبيت
وتعلقت باستار الكعبة وهي تقول
• اعميت عيني عن الدنيا وزينتها • وانت والروح شي غير مفترق •
• وما تطابقت الاجفان من سنة • الا وجدتك بين الجفن والحدق •
• اذا ذكرتك وافا مقلتي ارق • من اول الليل حتي مطلع الفلق •
فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تتكلمين
بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام فقالت
لي يا جنيد لا تدخل بيني وبينه
• لولا التقي لم ترني • اترك طيب الوسن •
• ان التقي شرد بي • كما تري عن وطني •
• وشوقه اقلقني • وحبه هيمني •
ولكن يا جنيد انت تطوف بالبيت ام
برب البيت تراه فقلت لها بل بالبيت
فرفعت طرفها الي السما وقالت
سبحانك ما اعظم مشيتك في خلقك
خلقت خلقا كالاحجار يطوفون بالاحجار
وانشدت تقول
• يطوفون بالاحجار يبغون قربة • لديك وهم اقسي قلوبا من الصخر
• وتاهوا ولم يدروا من التيه من هم • وحلوا محل القرب في باطن الامر
• فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم • وقامت صفات الحق منهم علي الذ
فجمعت حواسي واطلعت علي اللوح المحفوظ
فلم ار لهذه الجارية فيه اسما فقلت لها
يا جارية اني اطلعت علي اللوح المحفوظ فلم اجد

لك فيها اسما فقالت لي يا بطال ما هذه صفات
الرجال لله تعالى رجال اختصهم لنفسه
وحجبهم عن رؤية غيره فاذا نظروا لا ينظر
الا اليهم واذا نظروا فلا ينظرون الا
اليه فاغمي علي من كلامها فلما
افقت طلبتها فلم اجدها فان قلت
ما دليل حدوث العالم الذي يرد قول الفلاسفة
والدهرية اجاب المصنف بقوله ودليل
حدوث العالم اي اجرامه ملازمته للاعراض
اي عدم انفكاكه عن الصفات الحادثة
اي المتجددة صفة للاعراض لبيان الواقع
لا للاحتراز لان الاعراض لا تكون الا
حادثة فهي كاشفة للمعنى من حركة
وسكون انما نص عليهما لان معرفة ملازمة
كل جرم لهما ضرورية وغيرهما كاللذة
والالم والطعم واللون والريح والزمن
والصورة والكيفية وملازم الحادث اي
الاعراض حادث لانه محتاج الى الاعراض
والى من يوجدها له واراد المصنف بالدليل
ما يلزم من وجوده الوجود فيشمل البسيط
كقوله ملازمته الخ والمركب من صغرى
وكبرى واتى بالصغرى وحمولها وحذف
الكبرى للعلم بها لانه قال اجرام العالم ملازمة
للاعراض

للاعراض الحادثة صغرى وكل ملازم للاعراض
الحادثة حادث كبرى فينتج اجرام العالم
حادثة والمركب من ملزوم ولازم لانه
يقول لو كانت الاجرام قديمة ملزوم لما
لازمت الاعراض حادثة لازم لكنها ملازمة
للاعراض فينتج انها حادثة فادعى المصنف
دعاوي ثلاثة احدها ان الاجرام لها اوصاف
زائدة عليها والثاني ملازمتها لهذه الامور
الزائدة والثالث حدوثها ليلزم منه حدوثها
حدوث الاجرام الملازمة لها لان حدوث احد
المتلازمين يستلزم حدوث الاخر بالضرورة
اما الدعوى الاولى فلا تحتاج الى نظر اذ كل
احد يعلم من نفسه امورا زائدة عليه
واما الدعوى الثانية فيكفي فيها الاكوان
الاربعة وهي الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فكما استحال عروه عن اثنين
من هذه الاربعة يستحيل عروه عن جميع ما يقبله
من الصفات لان القبول نفسي لا يختلف
واما حدوثها فاستدل عليه بدليل بسيط او
اقتراني ذكر فيه الصغرى ولم يذكر الكبرى
والنتيجة للعلم بهما فقال ودليل حدوث
الاعراض مشاهدة [illegible] اي ادراك تغيرها
اي انتقالها من [illegible]

وحمولها صح

الي ن ولوكانت قديمة لم تتغير اصلا لاستحالة
التغير علي القديم لان ما ثبت قدمه استحال عدمه
فكانه قال الاعراض متغيرة صغري وكل ما كان
متغيرا فهو حادث كبري ينتج الاعراض حادثة
او بدليل استثناي مركب من ملزوم ولازم
فكانه قال لوكانت الاعراض قديمة ملزوم لما
تغيرت لازم بيان الملازمة استحالة التغير
علي القديم لكنها تغيرت فينتج الاعراض غير
قديمة بيان الاستثنايية المشاهدة فاذا بطل
اللازم الذي هو نفي التغير بطل ملزومه الذي
هو قدم الاعراض واذا بطل الملزوم وجب ان
الاعراض حادثة وهو المطلوب فان قلت التغير
من العدم الي الوجود وعكسه اذ كان مشاهدا
اي يدرك بالمشاهدة كان ضروريا لا يختلف فيه
كيف وقد قيل بكمون الاعراض وظهورها
وان المشاهد انما هو مطلق التغير فيجوز ان
تتغير من ظهور الي كمون لا من وجود الي عدم
حتي يستدل به علي الحدوث او يتغير من هذا
المحل الي محل اخر او قيامها بنفسها ولم تنعدم
او تغيرت من كمون الي ظهور لا من عدم الي
وجود اي المشاهدة لا تتعلق بالتغير المقيد بكونه
من عدم الي وجود وعكسه لانه لو كان كان
كذلك لا ادعي علينا الفلاسفة الكمون والظهور

والانتقال

والانتقال من محل الي اخر ومن القيام بالنفس
الي القيام بالمحل وعكسه وانما تتعلق
بمطلق التغير وهو ضروري والتغير المقيد
نظري لا ضروري فلا ينهض دليلا اجيب
بان في قوله تغيرها حذف مضاف اي تغير
احكامها فتظهر الاجسام تارة متحركة
وتارة ساكنة فنحكم علي الجسم بوجود
التحرك المخصوص فيه بعد عدمه لم السكون
وبعدمه بعد وجود السكون ولو كان السكون
كامنا فيه عند تحركه لحكمنا بانه متحرك
ساكن في وقت واحد وهو محال وبان اشتراطنا
في روية الموجود الذي هو التغير قيد سبقية
العدم او لحوقه لا يضر في رويته لانه لا يلزم
كون القيد مرييا ولا وجوديا الا تري
انا نقول يري الجوهر الفرد بقيد انضمامه
الي جوهر اخر وباجتماعه معه مع ان
الاجتماع عند المحققين عدمي فالمشاهدة
تعلقت بالتغير المقيد بكونه من عدم
الي وجود وعكسه علي ان مطلق التغير
يدل علي الحدوث ولو سلمنا انها تتغير
من ظهور الي كمون الي اخره اذ القديم
يستحيل عليه مطلق التغير والانتقال
من حال الي حال اذ لا يكون الا علي الحالة

التي كان عليها في الازل الانزي الي سيدنا
ابراهيم الخليل استدل علي حدوث الشمس
والقمر بافولهما ولم يتعدما وانما انتقلا
من حالة الي حالة وجعله دليلا علي حدوثهما
قال تعالي وكذلك اي كما ارينا ابراهيم
البصيرة في دينه وضلال قومه نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض اي ملكهما
ليستدل به علي وحدانيتنا فاقيم علي صخرة
وكشف له عن السموات حتي راي العرش
والكرسي وما في السموات من العجايب
وراي مكانه في الجنة فهذا قوله واتيناه
اجره في الدنيا اي اريناه مكانه في الجنة
وكشف له عن الارض حتي نظر الي اسفل
الارضين وراي ما فيهما من العجايب فراي
رجلا علي فاحشة فقال اللهم اهلكه
ياكل رزقك ويمشي علي ارضك ويخالف
امرك فاهلكه الله تعالي فراي اخر فقال
اللهم اهلكه فهلك فراي اخر يعصي
فقال اللهم اهلكه فهلك فراي رابعا
فقال اللهم اهلكه فاوحي الله اليه يا ابراهيم
انك رجل مجاب الدعوة فلا تدعون علي عبادي
ولو اهلكنا كل عاص رايناه لم يبق منهم احد
وانا من عبدي علي ثلاث خصال اما ان يتوب الي

نقلنا من نسخة
المولف

فاتوب

فاتوب عليه واما ان اخرج منه نسمة تعبدني
واما ان يبعث الي فان شيت عفوت وان
شيت عاقبت وليكونه اي ليستدل وليكون
من الموقنين اي بها وجملة وكذلك وما
بعدها اعتراض وعطف علي قوله قال ابراهيم
قوله فلما جن اي اظلم عليه الليل وذلك
ان نمروذ بن كنعان الملك راي في نومه
كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر
ففزع فزعا شديدا وكان اول من وضع
التاج علي راسه ودعي الناس الي عبادته
فسال السحرة والكهان فقالوا هذا
مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة
يكون هلاكك وزوال ملكك وهلاك
اهل دينك علي يديه يقال وجدوا
ذلك في كتب الانبيا فامر بذبح كل غلام
يولد في تلك السنة بناحيته وامر
بعزل الرجال عن النسا وجعل علي
كل عشرة رجلا يحفظهم فاذا حاضت
المراة خلي بينها وبين زوجها لانهم كانوا
لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت من الحيض
حالوا بينها وبين زوجها فعند طهر ام
ابراهيم من الحيض واقعها ابوه تارخ
فحملت به ولم يعلم نمروذ بحبلها لانها

كانت صغيرة لا يعرف الحبل في بطنها فلما
جاءها الطلق خرجت ليلا الي مغارة فولدته فيها
واصلحت شانه ثم سدت عليه باب المغارة
وكانت تختلف اليه لترضعه وكان يشب في
اليوم كالشهر والشهر كالسنة فما مكث
خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني
فاخرجته عشا وجمعته بابيه فنظر وتفكر
في خلق السموات والارض وقال لابد لهذا الخلق
من خالق مدبر له انا الذي خلقني ورزقني واطعمني
وسقاني لربي الذي مالي اله غيره ونظر في السما
فراي كوكبا قيل هو الزهرة وكانت تلك الليلة
من اخر الشهر فتاخر طلوع القمر وكان قومه
يعبدون الاصنام والكواكب قال لقومه علي
سبيل الامهال موافقة الخصم من تعظيم النجوم
والتنزل معهم ليقطعهم بالحجة ويستدرجهم
للايمان بالله هذا ربي اي في زعمكم او علي
سبيل الاستفهام الانكاري التوبيخي فلما افل
اي غاب قال لا احب الافلين اي لا احب ربا
يغيب ويطلع فضلا عن عبادته لان امارات
الحدوث فيه ظاهرة فلم ينفع فيهم ذلك فلما
راى القمر بازغا اي طالعا قال اي لهم هذا
ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي اي يثبتني
علي الهدي لاكونن من القوم الضالين اي الهالكين

تنبيها

تنبيها لهم علي ان القمر ايضا لا يصلح الها لتغير
حاله فيتخذه الها ضال فلم ينفع فيهم ذلك
فلما راى الشمس بازغة اي طالعة قال هذا
ربي هذا اكبر اي من القمر والكواكب
فلما افلت اي غابت وقويت عليهم الحجة
ولم يرجعوا قال يا قوم اني بري مما تشركون
اي بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة
الي محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت
وجهي اي قصدت بعبادتي للذي فطر
اي خلق السموات والارض اي الله حنيفا اي
مائلا عن عبادة كل شي سواه وما انا من
المشركين اي به وحاجه قومه اي جادلوه في
دينه وقالوا له احذر الاصنام ان تمسك
بسوء من خبل او جنون لعيبك اياها قال
اتحاجوني في الله اي اتجادلوني في وحدانيته
وقد هدان اي وفقني لتوحيده ولا اخاف
ما تشركون به اي من الاصنام ان تصيبني
بسوء لعدم قدرتها علي شي الا ان يشا
ربي شيا اي الا ان يريد اصابتي بالمكروه
وسع ربي كل شي علما اي احاط علمه
بكل شي افلا تتذكرون اي تتفكرون
ان هذه الاصنام جماد لا يضر ولا ينفع
وان الضار النافع هو الله وكيف اخاف

ما اشركتم اي بالله وهي لاتضر ولاتنفع
ولاتخافون اي انتم من الله انكم اشركتم
بالله اي في العبادة ما لم ينزل به اي
بعبادته عليكم سلطانا اي حجة وبرهانا
وهو القادر علي كل شي فاي الفريقين
احق بالامن اي الموحدون او المشركون
ان كنتم تعلمون اي من الاحق به اي وهو
نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا
اي يخلطوا ايمانهم بظلم اي بشرك كما فسره
بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن
اي من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا
ويبدل منه حجتنا اي التي احتج بها ابراهيم علي
وحدانية الله من افول الكواكب وما بعده
والخبر قوله اتيناها ابراهيم اي ارشدناه لها
حجة علي قومه نرفع درجات من نشا اي بالعلم
والفهم كما رفعنا درجات ابراهيم حتي اهتدي
الي محاجة قومه ان ربك حكيم اي في صنعه
عليم اي بخلقه فان قلت التغير من وجود الي
عدم هو الحدوث فيلزم استدلال المصنف علي
الشي بنفسه وهو لا يصح اجيب بان الدليل
نفس التغير والمستدل عليه الحدوث اي
الوجود بعد عدم وهو متغير اليه لا نفس
التغير وبان التغير المستدل به اعم لانه
يكون

يكون بالوجود وبالعدم وكلاهما دليل علي الحدوث
لاحدهما البرهان هو [illegible]
اي القياس [illegible] الخمسة اولها
البرهان [illegible]
[illegible] فالجدل فالخطابة
فالشعر فالسفسطة والثاني الجدل
وهو ما تركب من قضايا مشهورة عند
الناس نحو العدل حسن وكل حسن يمدح
عليه والظلم قبيح ومراعاة الضعفا
محمودة وكشف العورة مذموم ولكل
قوم مشهورات بحسب عاداتهم كقول
البراهمة وهم قوم كفار يتشبهون باحسن
العقل دون الشرع بقبح ذبح الحيوان
لما فيه من التعذيب وقبح الصلاة لما
فيها من وضع الوجه وهو اشرف الاعضا
الارض ورفع العجيزة وحل الزنا ووطي
المحارم او من قضايا مسلمة بين الخصمين
سوا كانت صادقة او كاذبة ليبني عليها
كلام اخر لالزام الخصم نحو المتفق عليه
افضل من المختلف فيه وكل افضل يجب
اتباعه فينتج المتفق عليه يجب اتباعه
كما حكي ان نصرانيا من الفرنج جا الي
مصر وقال لي شبهة ان ازلتموها اسلمت

فعقد له مجلس بدار الحديث بالكاملية
ورأس العلما حينيذ الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فقال له النصراني
والناس يستمعون لهل الافضل عندكم
المتفق عليه او المختلف فيه فقال الشيخ
عز الدين المتفق عليه فقال له النصراني
قد اتفقنا نحن وانتم علي نبوة عيسي
واختلفنا في نبوة محمد فيلزم ان يكون
عيسي افضل من محمد فاطرق الشيخ
عز الدين ساكتا من اول النهار الي
الظهر حتي ارتج المجلس واضطرب
اهله ثم رفع الشيخ عز الدين راسه
وقال عيسي قال لبني اسرايل ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فيلزمكم
ان تتبعوه فيما قال وتؤمنوا باحمد الذي
بشر به فاقام الحجة علي النصراني فاسلم
وسئل الشيخ الحلبي عن كيفية اقامة الحجة
عليه من كون محمد افضل من عيسي اذ غاية
ما ذكر ان محمدا رسول الله فاجاب بانه حيث
ثبت ان محمدا رسول الله وجب الايمان به
وبما جا به ومما جا به واخبر به انه افضل
من جميع الانبيا والثالث الخطابة وهي
ما تركب من مقدمات مقبولة او مظنونة ترغيبا

للسامع

للسامع فيما ينفعه دنيا واخرى كما يفعله
الخطبا والوعاظ فالاولي كالمبادرة من شخص
يعتقد صلاحه كعالم وولي والثانية ما يرجحه
العقل مع تجويزه نقيضه نحو هذا لا يخالط
الناس وكل من لا يخالط الناس متكبر فهذا
متكبر والرابع الشعر وهو ما تركب
من مقدمات تؤثر في النفس تاثيرا عجيبا
من قبض او بسط او اقدام او احجام واقواه
ما كان علي وزن وصوت طيب فلذا ورد في
البخاري عن ابن عمر قال قدم رجلان من
المشرق اي مشرق المدينة فخطبا فعجب
الناس لبيانهما فقال صلي الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا اي ياخذ بالقلوب
كما ياخذ بها السحر وهذا مدح له لان
الله عد البيان في النعم التي تفضل بها علي
عباده فقال خلق الانسان علمه البيان
اي الكلام الذي يظهر مراده وكان صلي
الله عليه وسلم ابلغ الناس وافصحهم
بيانا كما سيل الشيخ عبد الرحمن المكي

اتعرف من قد باع في مهر امه	اباه ووفاها بحق صداقها

فاجاب بقوله

فصورتها في تزوج حرة	واولدها طفلا وبت طلاقها
فزوجها القاضي بعبد لطفلها	فامهرها مهرا يبيح عناقها

وولد ابنا الفتى من ماربعلها * يبيع اباه كي يوفي صداقها
فباع اباه باذن مالك رقه * فدونكها غرا تحلت عناقها

وسيل ايضا

قاضي المسلمين اسمع مقالي * وافت في قضيتي وفي شرح حالي
مات زوجي ومرتي فقد بعلي * كيف حال النسا بعد الرجال
فلي النصف ان اتيت بانثى * ولي الثمن ان يكن من رجال
ولي الكل ان اتيت بميت * هذه قضيتي وهذا سوالي

فاجاب بقوله

هذه حرة لها عبد رق * عتقته عتقا بلا وفي مقال
وبه قد تزوجت بعد عتق * ثم فازت يوما به في الليالي
ثم مات المعتوق والشخص حبلي * فلها الثمن ان اتى من رجال
ولها النصف ان اتي الحمل انثى * ثمنه ارثها بوطء حلال
ونظام النصف الذي قد ذكرنا * بولاء فازت [illegible]
ولها الكل ان يجي بميت * ~~وسبيل~~ بولا ما فازت به في التوالي

فازت به بالولا الجميع

وسيل

ومارجل توفي البرايا * وخلف ارثه مالا جزيلا
وخلف من بنيه لشخص * واثنى وجهها وجها جميلا
وليس لهم من الميراث شي * ففهوا بينوا نصا جميلا

فاجاب بقوله

فصورته التي نصوا عليها * بان فتى حوى مالا وخولا
واوقف عبده وقفا صحيحا * على البيت الحرام ونال نيلا
ومات القن بعد حوز مال * واولاده ملكوا السهولا
فليس لهم من الميراث شي * كما قد جانا نصا جليلا

والخامس

والخامس المغالطة وهي ما تركب من مقدمات كاذبة شبيهة بالمقدمات اليقينية او المشهورة او المظنونة سميت بذلك لان المراد بها ايقاع الغير في الغلط اي الخطا وتسمى سفسطة اي حكمة مموهة ومشاغبة اي تهييجا للشر كقول المعتزلة الشر قبيح وكل قبيح لا يخلقه الله فينتج الشر لا يخلقه الله واستعمالها حرام واقبحها المغالطة الخارجية تستعملها الجهلة وهي ان يغيظ احد الخصمين الاخر بكلام يشغل فكره ويغضبه كان يسبه او يعيب كلامه او يظهر له عيبا يعرفه فيه او يقطع كلامه او يعرب عليه بعبارة غير مولفة او يخرج به عن محل النزاع سميت خارجية لكونها بامر اجنبي خارج عن البحث المتكلم فيه ففاعلها يوهم العوام انه قهر خصمه واسكته لكنها كالسم تداوي بها الامراض الخبيثة الكامنة في الاجسام القبيحة فيندفع بها من قصد الاستخفاف بالناس والتشويش عليهم او الضال المضل القاصد افساد عقايد المسلمين ولم يقدر عليه الا بذلك كما وقع للقاضي ابي بكر الباقلاني انه اقبل لمجلس المناظرة وفيه [illegible] ابن المعلم احد روسا

الرافضة فالتفت ابن المعلم وقال لقد جاكم
الشيطان فسمعه القاضي فلما جلس اقبل
علي ابن المعلم واصحابه وقال الم تر انا ارسلنا
الشياطين علي الكافرين اي سلطناهم عليهم
تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة
الي المعصية اي تحثهم وتحركهم علي
المعاصي تحريكا شديدا ولما كان الشيخ
السنوسي قال او لا يجب علي كل مكلف
شرعا ان يعرف ما يجب الي اخره وكان
حد اي معني المعرفة الجزم الموافق للدليل
وكان ما تقدم من العقايد مجردا عن الادلة
[illegible] يعني كفاية
تامة لانه قدم ان الصحيح ان المقلد مومن
عاص ان كان فيه اهلية النظر والا فلا يكون
عاصيا [illegible] والتقليد اختلف في اجزايه
وفي العصيان به [illegible]
[illegible]
[illegible] اي مرتبا لها علي حسب ترتيب
الواجبات كلها ترجع للمخلوقات فلذا قال
شيخنا الدلجموني يكفي الشخص ان يستدل
بها علي كل الصفات [illegible]
[illegible] لانه الاصل [illegible]
[illegible] هذا جهة
الدليل

الدليل ونفس الدليل هو العالم فيكون موافقا
لكلام المصنف لكنه يخالفه من جهة ان الاخراج
صفة للمخرج والحدوث صفة للعالم
[illegible]
[illegible] لان كل [illegible] مصنوع
يدل علي ان له صانعا صنعه ولا يمكن في
عقل عاقل ان ذلك المصنوع صنع نفسه
كالبنا فانه يدل علي الباني لاستحالة انقلاب
التراب طينا وانقلاب الطين لبنا مضروبا
وانقلاب اللبن قصرا مرتفعا من غير
صانع فاذا كان هذا مشاهدا فكيف يمكن
من غير صانع انقلاب النطفة اي المني
علقة اي دما منجمدا ثم انقلاب العلقة مضغة
اي قطعة لحم قدر ما يمضغ كانها ممضوغة
ثم انقلاب المضغة عظاما مكسوة لحما
ثم انقلاب هذه الصورة بجوارح كعينين
ويدين ثم ادخال الروح فيها
[illegible] معرفة
مطالب سبعة فمن عرفها كان منهم وممن
ينال الدرجات العالية في فراديس الجنان
مع العلما الراسخين لقوله تعالي بعد
ما حكي عن خليله ابراهيم الاستدلال علي
حدوث العالم وكيف يتوصل به الي معرفته جل وعز

وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم علي قومه نرفع
درجات من نشا اي وهو من انعم الله عليه
بمعرفة تلك الحجة واعتقادها نور كما قال
تعالي نور علي نور يهدي الله لنوره من يشا
اي نور ادلة الشرع يتميز به احكام الله
وهو مبني علي نور ادلة العقل الذي يتميز به
القديم من الحادث والقول بضدها الا الظلمات
لانه كفر كما عبر الله عنها بقوله في عمل
الكافر او كظلمات في بحر لجي الخ كما ذكره
بعض المفسرين كما قال السنوسي قال
وبمعرفتها ينجو المكلف من ابواب جهنم
السبعة ولا يعرف فهاحقيقة الا الراسخون
في العلم اي المتمكنون منه قال ابو المواهب
محمد الشاذلي كل ما دلك علي الله فهو نور
وكل ما لم يدلك عليه فهو ظلمة قال واهل
الطبيعة هم الدهرية القايلون بان لا صانع
للعالم الا وجود الطبيعة واهل العلة هم
الفلاسفة القايلون بقدم العالم وكلهم
في ظلمات بعضها فوق بعض قال تعالي
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
جمع قاع اي فلاة وهو شعاع فيها وقت
شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه
الظمان لها اي يظنه العطشان ماء حتي

اذا

اذا جاءه لم يجده شيا اي مما ظنه كذلك
الكافر يحسب ان عمله كتصدقه بالمكفرات
وصومه وصلاته ينفعه حتي اذا مات وقدم
علي ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد
الله عنده اي عقابه عند عمله او زبانيته
فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا
والله سريع الحساب او كظلمات عطف
علي كسراب واو للتنويع اي او الذين
كفروا اعمالهم السيية كظلمات في بحر
لجي اي عميق يغشاه اي يغطي البحر موج
من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج
الثاني سحاب اي غيم غطي النجوم وحجب
انوارها ظلمات اي هذه ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها
اي اذا اخرج الواقع في البحر يده لم يقرب
ان يراها فضلا عن ان يراها ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده
الله لم يهتد وتظمنها وقلت
وزد عرضا لاقام لم يخف لانتقل له اول لا انفك عدم القديم جل
اولها اثبات زايد علي الاجرام وهو الاعراض
لان كل عاقل يجد في نفسه معاني زايدة
عليها كالعلم والصوت ولذا قال بعض الاذكيا
في جواب من منع وجود الاعراض نزاعكم لنا

في ثبوت الاعراض اموجود هو ام معدوم فان
قلتم لا وجود له خرجتم عن طور العقل وسقطت
مكالمتكم لاقراركم بانه لم يبق منكم نزاع لنا
وان اقررتم بان نزاعكم لنا واقع منكم
فلا شك ان ذلك النزاع امر زايد على الذات
وهو الذي نعني بالعرض فقد سلمتم وجود
زايد على الاجرام فان قالوا نحن نقول بالواسطة
بين الوجود والعدم ونسلم ان للاجرام صفات
زايدة عليها لكنها لا موجودة ولا معدومة
قلنا الحق ان الحال محال الذي لا واسطة بين
الوجود والعدم سلمنا [illegible] الواسطة ثبوت
الواسطة فيلزم ان الاجرام تلازم صفات
ثابتة وجب لها الحدوث فيلزم حدوثها
ضرورة وثانيها نفي قيام العرض بنفسه
لانه لو قام بنفسه لانقلبت حقيقته وثالثها
نفي كونه في الذات لان اثباته يودي الى اجتماع
الضدين في محل واحد ووجهه ان الجرم اذا تحرك
والسكون كامن فيه زمن حركته اجتمع الضدان
واجتماعهما محال وما ادى الى المحال محال فالقول
بالكمون محال ويستلزم ان يوجد معنى في محل
ولا يقتضي حكما وهو باطل والكمون لغة
الاستتار يقال كمن الشيء اذا استتر قال
تقي الدين المقترح وهو يتصور في الاجسام

دون

دون الاعراض بالاتفاق فالمراد بالكمون
في الاعراض انها توجد غير مقتضية حكمها
ومعنى ظهورها اقتضاوها حكمها والرابع
نفي انتقاله من ذات الى اخرى فلا يقوم
بمحلين لانه لو انتقل لزم قلب حقيقته
فان الحركة مثلا حقيقتها انتقال [illegible]
جوهر [illegible] من حيز الى حيز فلو انتقلت
هي لزم قلب هذه الحقيقة فان قلت
امتناع انتقال الاعراض انكار للحس
فان رايحة نحو الصندل تنتقل منه
الى ما يجاوره والحرارة تنتقل من
النار الى ما يماسها اجيبا بانه
ينتقل مثله لا عينه تحدثه الله عند
المجاورة او المماسة كما انه يبقى يبقا
امثاله [illegible] كالبياض يبقى في جسد
الانسان زمنا طويلا يبقا امثاله [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] ينتقل بانتقال
ذلك الشيء فبينا في قولهم العرض لا ينتقل
اجاب شيخنا التراوي بان مرادهم انه
لا ينتقل من شيء لشيء بحيث يصير الاول
خاليا عنه والظل لم ينتقل بهذا المعنى
و[illegible] استحالة الاول لها
وله ادلة كثيرة منها ان هذا تناقض لان

استحالة حوادث لا اول لها

كونها حوادث يقتضي ان لا فرد منها في الازل
وكونها لا اول لها يقتضي ان يكون بعض
افرادها ازليا ومنها انه اذا كان كل فرد من
افراد الحوادث حادثا في نفسه فعدم جميعها
ثابت في الازل ثم لا يخلوا اما ان يقارن ذلك
العدم فرد من الافراد الحادثة او لا فان قارن لانه
لزم اجتماع وجود الشي وعدمه اذ ذلك الفرد
من جملة الافراد التي تقرر عدمها في الازل
واجتماع وجود الشي وعدمه محال بضرورة العقل
وان لم يقارن ذلك العدم شي من تلك الافراد
الحادثة لزم ان لها اولا لخلو الازل على هذا
الفرض عن جميعها والسادس عدم انفكاك
الجرم عنه وهو ضروري لانه لا يعقل جرم
ليس بمتحرك ولا ساكن ولا مفترق ولا مجتمع
فيستحيل خلو الاجرام عن الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق وهذه الاربعة تسمى
بالاكوان وكذب بعض الملحدة والصالحية
من اوايل المعتزلة في قولهم بجوز خلو الجوهر
عن جميع الاعراض واسابع استحالة عدم
القديم اذ لو انعدم لكان وجوده جايزا لا واجبا
والجايز لا يكون الا محدثا فيكون هذا القديم
محدثا وهو تناقض فاذا قال بعض الفلاسفة
بعدم وجود الله استدللت على وجوده بحدوث
العالم

العالم فاذا قال العالم قديم بالنوع لا بالشخص
استدللت على حدوثه بملازمته للاعراض الحادثة
فاذا قال الاعراض قديمة بالنوع لا بالشخص
استدللت على ابطال حوادث لا اول لها ببرهان
التطبيق مثلا فاذا ابطلتها واستدللت على
حدوثها بطريان وجودها فلا بد من ابطال
ثلاثة وهي كمونها وظهورها وانتقالها
من محل الي محل وقيامها بنفسها لان
الفلسفي يقول ان المشاهد انما هو مطلق
التغير وهو عام والتغير الدال على
الحدوث خاص وهو تغيرها من عدم الي
وجود وعكسه والاعم لا اشعار له بالاخص
ووجه الاعمية انها يجوز ان تتغير من
ظهور الي كمون لا من وجود الي عدم كما
ذكرتم او تتغير من هذا المحل الي محل اخر
او الي قيامها بنفسها ولم تنعدم او تتغير
من كمون الي ظهور لا من عدم الي وجود
فاذا ابطلنا هذه الامور كلها علم انها حينيذ
انما تغيرت من عدم الي وجود وهو عين حدوثها
او من وجود الي عدم فانعدامها دليل حدوثها
اذ القديم لا يطرا عليه العدم وان استدللت
على حدوثها بطريان عدمها فلا بد من
ابطال الثلاثة ايضا وزيادة عدم القديم

[illegible] العالم ملازم للاعراض الحادثة وكل
ملازم للاعراض الحادثة حادث فيعترض الفيلسوفي
في القايل بقدم العالم اي اصوله ست اعتراضات
علي الصغري و اعتراضا واحدا علي الكبري
فيقول لا نُسلم وجود زايد علي الاجرام المعبر عنه
بالاعراض سلمنا ذلك لكنا لا نسلم حدوثه لم لا يكون
قبل طروه علي الجرم كان قايما بنفسه او بمحل اخر
و انتقل منه او كان كامنا فيه ثم ظهر و هو في هذه
الصور الثلاثة قديم ثم انعدم او يقول سلمنا
الحدوث في بعضها و هو ما وجد بعد عدم فلا نسلم
حدوث البعض الاخر و هو ما كان موجودا ثم
عدم ولم يشاهد طريانه بعد عدم سلمنا ذلك
لكنا لا نسلم ان الاجرام ملازمة للعرض لم
لا يجوز تاخره عن الاجرام سلمنا الصغري
لكن لا نسلم الكبري و هي كل ملازم
للحادث حادث ما المانع من كون الاجرام
قديمة وما من عرض الا وقبله عرض لا الي
اوله فتكون حوادث لا اول لها و لا يلزم من
حدوث الاعراض حدوث الاجرام الا لو كان لها
اول و نحن نقول لا اول لها باعتبار انواعها
ولا يلزم من قدم الاجرام عروها في الازل
عن صفاتها لانها اتصفت بجنسها في
الازل فلا يلزم حينيذ من حدوث اشخاص

الاعراض

الاعراض حدوث الاجرام فهذا اعتراض
سابع [illegible] بان اي الوجود
بعد عدم و [illegible] المراد به هاهنا [illegible]
[illegible] فقط فهو مجاز مرسل من باب
تسمية البعض باسم الكل خلافا لقول جمع
من شراح المتن كالملالي المراد بالعالم
الجواهر وصفاتها [illegible]
[illegible]
[illegible] . الاعراض
داخلة في العالم لا تخرج [illegible]
اي لكان الشيء دليلا علي نفسه والاولي ان
يقول لكان الدليل وهو الاعراض بعض
المدلول وهو حدوث العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] كالسحاب
والرياح [illegible] كالحيوانات والجمادات
[illegible] ملازمة للاعراض [illegible]
[illegible] وغيرهما من ساير الاوصاف
وكل ملازم لها حادث وكل حادث لا بد له من
محدث وهو الله ويعلم منه انكر الدلالة
علي الله تعالي في خلق السموات والارض بان
قال ليس فيهما دلالة [illegible] عليه تعالي [illegible]
[illegible] بالبنا للفاعل اي المصنف او
للمفعول اي اقتصر القوم

وا[...] ان معرفة ملازمة [...] ما
منحر[...] اي الظاهرة [...] و[...]
[...] يعني تبقيته والا فالتغير
من عدم [...]
لا يشاهد لانه معنى والمعنى لا يشاهد اي
لا يعاين بالبصر فانه اذا كان الجرم
[...]
اي عدم وتغيرت سكناته من عدم الى
وجود [...] اي
ثم تحرك فقد تغيرت سكناته من وجود
الى عدم وتغيرت حركاته من عدم الى وجود
[...]ما اي والجرم الذي [...]
اي تغير الحركات والسكنات [...]
[...]
المنقلب [...]
ملازمات لجرم المناسب ان يقول والجرم
ملازم لهما [...] اي الجرم الملازم
للحركة والسكون لا [...] في الموجود
[...] الحدوث
الاجرام والاعراض
انتفت [...] اي موجد [...]
حدث [...] لزم [...]
اي لزم كون احد الامرين المتساويين مساويا
لصاحبه

نقل من نسخة المولف

لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال
[...]
اولى به لعدم احتياجه الى سبب وقيل العدم
المخصوص [...]
المخصوصة [...]
[...] المخصوص [...]
[...] الستة [...]
[...]
[...] فيبين وهما المساواة
والرجحان [...]
[...] اي
من غير مرجح [...]
اي مختار احد الامرين على الاخر
اي صانع للعالم
فثبت ان كل ما سوى الله حادث
فدل ذلك على وجوب وجوده تعالى
ليرجح بارادته مقدار كل جرم وصفته
المخصوصين به على مقابلهما ويوجد
ما شاء على وفق ارادته فان قيل ما المانع
ان يكون ما سوى الله تعالى قديما ويكون
ترجيح وجود مقاديره وصفاته بطريق
التعليل او الطبع لا بطريق الاختيار اجيب
بانه لو كان كذلك لما اختلفت مقاديره وصفاته

باتفاق الملل كلها حتى اليهود والنصارى والمجوس وقد ما الفلا[سفة] الى ان ظهر ارسطو شيخ الاسكندر فادعى قدمه على وجه اسناده الى فاعله بالتعليل وهو الله واما قد[مه] لا على وجه استناد لشيء فلم يقل به احد وتبعه على ذلك لانه كان له سطوة [...] الاسكندر وتبعهم على ذلك بعض [...] من ينتسب للاسلام [...] الفارابي وابن سينا [...]

وصفاته ولما تاخر عن الازل لان العلة الواحدة
والطبع يستحيل اختلاف اثارهما وتاخر
شيء منهما عن وجودهما والمشاهدة
الضرورية تقتضي بخلاف ذلك فان اختلافها
في مقاديرها وصفاتها كثير لا حصر له
وتاخر جميعها عن الازل معلوم ونقطع
بمشاهدة تاخر كثير من الاجرام وصفاتها
فيجب ان يكون جميعها كذلك لوجوب
استوايها في صفة الافتقار الي العالم
فان قلت لا شك ان تاخر [illegible]
الاجرام وصفاتها عن الازل يدل قطعا
علي ان ايجادها ليس علي طريق التعليل
اذ العلة العقلية يستحيل مفارقتها لمعلولها
واما دلالة التاخر علي ان الايجاد ليس
بطريق الطبع فقد لا يسلم اذ تاثير الطبيعة
عند من يقول بها من المبتدعة ليس علي
طريق اللزوم بكل حال بل انما يلزمها
مطبوعها اذا توفرت الشروط وانتفت
الموانع وعلي هذا تاخر العوالم عن الازل
لوجود مانع منع منها في الازل او انتفا
شرط هناك اجيب بانه لو وجد مانع
من وجود العوالم في الازل لما انتفى ابدا
لان ما ثبت قدمه استحال عدمه ويلزم ان
لا يوجد

لا يوجد شيء من العوالم ابدا ولو انتفى شرط
وجود العالم في الازل لما وجد ذلك الشرط ابدا
فلا يوجد ايضا شيء من العوالم لان وجود ذلك
الشرط فيما لا يزال متوقف علي انتفا مانع
ازلي وانتفاوه محال [illegible] المساوي
احدهما الصاحبه [illegible]
[illegible] كالطول والعرض [illegible]
[illegible] من ساير المقادير [illegible]
كهذه السنة ولدت فيها [illegible]
ساير الازمنة [illegible]
[illegible]
اي الله [illegible] اي لو لم يكن لا اول
له [illegible] اي موجودا بعد عدم لانحصار
كل موجود في القدم والحدوث لانه اما ان
يكون لا افتتاح لوجوده وهو القديم او له
افتتاح وهو الحادث ولا واسطة بينهما
فمتى انتفى احدهما تعين الاخر فلا يجتمعان
ولا يرتفعان وكل منهما مساو لنقيض
الاخر وقيل يرتفعان في عدمنا فيما لا يزال
لا يقال فيه قديم لامكان وجود نافيه ولا
حادث لان الحدوث هو الوجود بعد عدم لكن
هذا لا يرد لانه ليس موجودا والمحصور في
القدم والحدوث هو الموجود وسكت المصنف

عن الاستثنائية وهي لكنه ليس بحادث
اكتفا عنها بدليلها وهو قوله فيفتقر الي
محدث اي فيحتاج الي موجد وسكت عن
النتيجة وهي انه قديم لظهور استلزام
الاستثنائية لها وقوله فيفتقر تالي
شرطية مقدمها محذوف وكذا الاستثنائية
مع دليلها والتقدير اذ لو كان حادثا لافتقر
الي محدث لكن افتقاره الي محدث محال اذ لو
افتقر الي محدث لافتقر محدثه ايضا الي
محدث لتماثل بينهما ان انحصر العدد اي
هي تنويعية اي تفصيلية لا تخييرية
[illegible] ان لم ينحصر العدد لكن
الدور والتسلسل محال فما ادي اليه
وهو افتقار الاله الثاني محال فما ادي
الي ذلك وهو افتقار الاول محال فما ادي
الي ذلك وهو حدوثه محال فما ادي الي ذلك
وهو عدم قدمه محال فاذا بطل عدم القدم
وجب له القدم واخرج مسلم عن عمرو بن شرحبيل
قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله اي
الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا
بكسر النون اي مثلا وهو خلقك قال ثم
اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك
قال قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل

أن انحصر العدد مع

الله

الله عز وجل تصديقها والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما [illegible] لو كلما
وقفنا في كلام المصنف يصح ان تكون بمعني
قول جمهور النحويين هي حرف لامتناع
الثاني لامتناع الاول اي انتفا الثاني
بسبب انتفا الاول كلو جيتني اكرمتك
وكقوله لو لم يكن قديما لكان حادثا
اي امتنع حدوثه لامتناع عدم قدمه
وهو اكثر استعمالها لغة والحق كما
فهمه الاكثر ان منه قوله تعالي لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا اي امتنع
فساد السموات والارض وهو عدم وجودهما
اصلا بسبب انتفا تعدد الالهة فيلزم من
وجودهما وحدانية الاله فتكون الاية
دليلا برهانيا ويصح ان تكون بمعني
قول المنطقيين وتبعهم ابن الحاجب
انها حرف لامتناع الاول لامتناع الثاني اي
امتناع الثاني يدل علي امتناع الاول كقولنا
لو لم يكن قديما لكان حادثا اي امتنع
عدم قدمه لامتناع حدوثه وهو قليل لغة
قال جماعة كابن الحاجب والسعد وعليه

قوله تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
اي امتنع تعدد الالهة لامتناع فسادهما اي
خرابهما بعد وجودهما لانه يلزم عادة خراب
بلد تعددت حكامها وبجوز عقلا عدم خرابها
مع تعددهم لانه انما يستدل بالمعلوم علي المجهول
والمعلوم هنا امتناع الفساد لانه مشاهد فتكون
الاية دليلا خطابيا اي ظنيا وهو خلاف الحق قال
في التبصرة يكفر من قال دلالة الاية علي وحدانية
الله ظنية كابي هاشم لان الخصم اذا منع الملازمة
بين التعدد والخراب لم يتم الاستدلال وهذا يستلزم
ان يقول الله ورسوله ما لا يتم الاستدلال به
علي المشركين فيلزم احد محذورين اما الجهل
او السفه تعالي الله عنهما علوا كبيرا
ما دخلت عليه لو يقال له ملزوم ومقدم
وفعل شرط وحقيقة الملزوم ما صلح دخول حرف
لو عليه وجواب لو يقال له تال ولازم وحقيقته
ما صلح دخول حرف اللام عليه ويلزم من ثبوت
الملزوم ثبوت اللازم ولا يلزم من ثبوت اللازم
ثبوت الملزوم ويلزم من نفي اللازم نفي الملزوم
ولا يلزم من نفي الملزوم نفي اللازم والملزوم
دايما اخص من اللازم او مساو له لا غير فان
كان اخص واللازم اعم لم ينتج الامران كما قاله
المنطقيون نحو لو كان هذا انسان لكان حيوانا
وهما

وهما استثناء عين المقدم وهو انسان
ينتج عين التالي وهو حيوان واستثنا
نقيض التالي وهو حيوان ينتج نقيض
المقدم وهو انسان واما استثناء عين
التالي او نقيض المقدم فلا ينتجان شيا
وان كان الملزوم مساو للازم انتجت
الضروب الاربعة كقول المصنف لو لم
يكن قديما فانه ملزوم مساو للازم
وهو قوله لكان حادثا وكذا قوله قبل ذلك
لو لم يكن له محدث لزم ان يكون احد الامرين
المتساويين الخ الثالث اختار المصنف
البراهين المركبة من مقدمة صغري ومقدمة
كبري لان الدليل المركب من ملزوم ولازم
يثبت المطلوب بعد التعرض لابطال نقيضه
فيكون مثبتا للواجبات ونافيا للمستحيلات
وقدم وجوب معرفة الواجبات والمستحيلات
علي كل مكلف والدليل المركب من ملزوم
ولازم قايم بهما معا واما المركب من
صغري وكبري فليس فيه تعرض الا
لاثبات المطلوب وهو الواجبات وليس
فيه تعرض لابطال نقايضها فهذا البرهان
استثنايي ويصح جعله اقترانيا
نت وجو

من ملزوم ولازم
دون البراهين المركبة
من مقدمة صغري
صح

[illegible] لانه
[illegible]
لولم يكن قديما لكان وجوده ووجود
المخلوق فان مستحيلا [illegible]
[illegible] لكن كونه
حادثا محال [illegible]
[illegible]
[illegible] ث ولوحدث بنفسه لزم
اجتماع النقيضين وهما المساواة
والرجحان لكن افتقاره الي محدث محال
اذ لو افتقر الي محدث لافتقر محدثه
ايضا وهذا معني قوله [illegible]
[illegible] الي محدث فان [illegible]
[illegible] اي اخر [illegible]
[illegible] وهو توقف
الشي علي شيء قبله ثم كذلك الي غير
اخر [illegible] واستدلوا علي استحالته
بامور منها انه لو فرغ ما لا نهاية له قبل
كل حادث للزم ان يصح عند كل فرد الحكم
بفراغ ما لا نهاية له قبل وجود الاخر ولو
صح فاما ان يكون الحكم لا اول له فيلزم
ان يسبق جنس المحكوم عليه وهو
ازلي جنس الحكم وهو ازلي وسبق
الازلي علي الازلي محال بالضرورة

واما

واما ان يكون له اول فيلزم ان يوجد عدد
متناه فزدنا عليه واحدا فصار الجميع غير
متناه وهو ظاهر البطلان لان زيادة الواحد
علي عدد زيادة بشي متناه والمزيد عليه متناه
ايضا فيكون مجموعهما متناهيا ومنها ان
الالهة لو كانت حوادث باعتبار الشخص لا اول
لها باعتبار الجنس لكان كل فرد منها حادثا
في نفسه ولو كان حادثا لزم عدم جميعها في
الازل فيكون عدم كل حادث منها ازليا ولو
كان جنسها ازليا وهو لا يوجد الا في شيء
افرادي لوجب ان يكون ذلك الفرد ازليا
ولو كان ازليا لزم اجتماع النقيضين وهما
حدوثه وازليته واجتماع النقيضين محال
بالضرورة ومنها برهان التطبيق المتقدم
وقد اشار النبي صلي الله عليه وسلم الي بطلان
التسلسل وانه لابد ان يكون له اول ينتهي
اليه فيما اخرجه احمد ومسلم عن جابر مرفوعا
لا عَدْوَي ولا طِيَرَة ولا هَامَةَ ولا صَفَرَ ولا
غَوْلَ فاستشكل اعرابي نفي العدوي بما
يشاهده من الارتباط فقال يا رسول الله
فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء
فيجي البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها
فقال صلي الله عليه وسلم فمن اعدي الاول

يعني لو هذا الربط باعدا بعضها ببعض لابفعل
الله لزم ان يكون لها اول وهو المنتهي اليه
وهو لم يرتبط بشي فمن عمل فيه هذا الفعل
اليس هو الله واذا كان الله هو الفاعل
في الاول فكذلك ما بعده فالحديث مشتمل
علي اصلين احدهما ان اقتران الاشيا بعضها
ببعض كما جرت به العادة ليس علي وجه
التاثير والثاني ابطال التسلسل فهذا من
الاجوبة المسكتة ومعني لا عدوي لا سراية
لعلة من صاحبها لغيره كما يعتقده اهل
الطبيعة من ان العلة المعدية موثرة بالطبع
ولا طيرة بكسر ففتح وهي ان يري الشر منه
التي كان يسمع كلمة قبيحة فيتشام بها زاد
البخاري في روايته وخيرها الفال قالوا
وما الفال يا رسول الله قال الكلمة
الصالحة اي الحسنة يسمعها احدكم
وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
لبعض اصحابه ادع لي انسانا يحلب
ناقتي فجاه بانسان فقال له ما اسمك
فقال حرب فقال اذهب فجاه باخر فقال
ما اسمك قال يعيش فقال احلبها
فقال عمر لا ادري اقول ام اسكت
فقال صلي الله عليه وسلم قل قال كنت
نهيتنا

نهيتنا عن التطير فقال ما تطيرت ولكن
اثرت الاسم الحسن وكرهت الاسم
القبيح ولا هامة زعمت العرب انها دابة
من راس القتيل او تتولد من دمه تصيح
وتقول اسقوني حتي يوخذ بثاره فكذبهم
الشارع ولا صفر بفتحتين قيل هو تاخير
تحريم المحرم الي شهر صفر لان العرب
كانوا يحرمون القتال في الاشهر الحرم
وكانوا اصحاب غارات وحروب ويشق
عليهم ترك ذلك ثلاثة اشهر متوالية
فكانوا اذا صدروا من مني يقوم رجل
منهم فيقول انا الذي لا يرد لي قضا
فيقولون أنسئنا بشهر اي اخر عنا
حرمة المحرم واجعلها في صفر فيحل
لهم المحرم وهكذا حتي استدار التحريم
علي السنة كلها فلما جا الاسلام رجع
التحريم الي موضعه الذي وضعه الله
فيها وهذا معني حديث ان الزمان استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
ومعني قوله تعالي انما النسيي اي تاخير
حرمة شهر الي اخر زيادة في الكفر
وقال البخاري ومسلم عن جابر هو حية
في الجوف علي اطراف الاضلاع التي

تشرف علي البطن اذا تحركت جاع الانسان
و تؤذيه اذا جاع وتصفر وجهه زعمت العرب
انه يعدي فبين الشارع ان الصفر بذا
باطلان لا اصل لهما ولا غول بالضم هو
شيطان في الفلاة يتغول اي يتلون للناس
فيضلهم عن الطريق فيهلكهم هكذا
زعمته العرب فابطله الشارع وقيل انما
ابطل [illegible] اغتياله لا وجوده فمعني لا غول
لا يستطيع ان يضل احدا عن الطريق حتي
يهلكه بدليل قوله اذا تغولت الغيلان
فبادروا بالاذان اي [illegible] ادفعوا شرهم
بذكر الله هذا الحديث الخبر
الصحيح فر من المجذوم فرارك من الاسد م ينافي هذا مع
وما اخرجه الخطيب عن انس كنت عند النبي
صلي الله عليه وسلم علي بساط فاتاه مجذوم
فاراد ان يدخل عليه فقال يا انس اثن البساط
لا يطا عليه بقدمه اجيب بان المصطفي كان
يخاطب كل انسان بما يناسبه فقال عند
ضعيف التوكل فر من المجذوم وقال عند
قويه لا عدوي ولذا اكل صلي الله عليه وسلم
مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكلا عليه
وقال كل مع صاحب البلا تواضعا لله تعالي
وايمانا به اي تصديقا بانه لا يصيبك من
ذلك

ذلك الاما قدر في الازل فان قلت يرد
عليه خبر البخاري وابي داود وابن ماجه
عن ابن عمر مرفوعا انما الشوم بضم
المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل اي
روية الشر في ثلاثة في الفرس والمراة
والدار زاد ابن ماجه والدارقطني في
حديث ام سلمة والسيف قلت يجاب
بان ابا داود اخرج انه قيل لعايشة ان
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار
والفرس فقالت لم يحفظ ابو هريرة فانه
دخل ورسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث
المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث
ولم يسمع اوله وقال مالك وطايفة هذا
الحديث علي ظاهره فيخلق الله الضرر لمن
تشام بها لانه اسا الظن بربه وقد قال
تعالي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا
فاجري الله عادته ان يعاقب من اسا الظن
به بالمفسدة التي وقع التطير بها وتخبر
الطيرة علي من تطير وروي ان امراة
جات الي النبي صلي الله عليه وسلم فقالت
دار سكناها والعدد كثير والمال وافر

فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة
وفي معني الدار الدكان والخان ونحوهما
والمراة تتناول الزوجة والسرية والخادمة
ونحو الفرس مثلها كالبغل والحمار كما
شمله قوله في رواية الدابة وخص هذه
الثلاثة لان اكثر التطير لايكون الا بها
والا فمثلها غيرها فمن وقع في نفسه التطير
من شي فله ابداله بغيره مما يسكن له
خاطره مع اعتقاده انه تعالي الفعال
صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل
وراحة لقلبه من تعذيبه بها ويجاب
عن قوله ولا طيرة بان معناه ان الطيرة
لاتوثر والتوكل علي الله والاعراض عما
وقع في النفوس منهما من افضل الاعمال
وقال بعضهم المراد بالشوم في هذه الثلاثة
المفسدة والمعني اكثر المفاسد فيها لخبر
الطبراني سوء الدار ضيق ساحتها وخبث
جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء
خلقها وقال بعضهم سوء المراة كونها غير
ولود وللحاكم ثلاث من الشقا المراة تراك
فتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة
يكون قطوفا اي ضيقة المشي فان ضربتها
اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار

تكون

تكون ضيقة قليلة المرافق اي افتقار
الاله الي اله اخر [illegible]
وبيان [illegible] اي كونه يودي الي عدم الالوهية
لان [illegible] اي يتنزه [illegible] اي العدم
[illegible] بدل من ذلك
[illegible] اي اخر
ووجود ما لا نهاية له محال فان قلت
قد اوردت الفلاسفة علي ذلك نعيم الجنة
للمومنين وعذاب النار للكافرين فانه
موجود ولا يتناهي فبطل قولكم لا يثبت
في الوجود امر لا يتناهي اجاب السنوسي
بان المحال وجود ما لا نهاية له بحسب
المبدا واما ما لا نهاية له بحسب الاخر
فموجود بمعني انه لا ينقطع ابدا حتي
لا يتجدد بعده شي واما كل ما وجد منه
فيما مضي الي زمان الحال فهو متناه له
مبدا ومنتهي فلم يلزم فيه الجمع بين
الفراغ وعدم النهاية المتنافيين
[illegible] كوجود الله [illegible]
كوجود الهة لا نهاية لها [illegible]
[illegible]
[illegible] ووجودها محال
كوجودنا كوجود الهة [illegible]

مع اننا دجودونا فانتفي التعدد والحدوث
كما قال تعالي ام من يبدأ الخلق اي في الارحام
من نطفة ثم يعيده اي بعد الموت وان لم
يعترف الكفار بالاعادة لابطال كلامهم
بالبراهين عليها ومن يرزقكم من السما
اي بالمطر والارض اي بالنبات االه مع الله
يفعل ذلك قل اي يا محمد هاتوا برهانكم اي
حجتكم ان كنتم صادقين اي في ان معي الها
فعل شيا مما ذكر وقال تعالي يا ايها الناس
اذكروا نعمة الله عليكم اي اشكروها بالطاعة
فانه ليس لغيره فيها مدخل هل من خالق
غير الله الاستفهام انكاري اي لا خالق الا الله
ومن زايدة وخالق مبتدا وغير بالرفع نعت
لخالق علي المحل وقراه حمزة والكساي
بالجر صفة لخالق علي المحل وخبر المبتدا
قوله يرزقكم من السما اي بالمطر والارض
اي ومن الارض بالنبات لا اله الا هو فاني
توفكون اي من اين تصرفون عن توحيده
الي الكفر مع اقراركم بانه الخالق والرازق
[illegible]
[illegible] كثلاثة
يعني مفهومه
اومسماه او معناه والا فالمعدومات الممكنات
لا حقايق لها فضلا عن المستحيلات لان حقيقة
الشي

الشي مابه الشي هو هو اي ما به الموجود
موجود [illegible] اي شي
[illegible] ذلك الشي ولو بواسطة
لكن الواسطة لا يمكن الدور فيها الا
بين ثلاثة فاكثر وسمي بذلك لانه
يدور للاول ولا حاجة الي قوله في بعض
النسخ غيره بالنصب علي انه حال من
منمير توقف [illegible] اي الدور [illegible]
[illegible] حيث صار
خالقا [illegible] حيث صار مخلوقا للغير
اي يلزم عليه كونه الشي الواحد سابقا علي
نفسه مسبوقا بها اي تقدمه علي نفسه
يقتضي وجوده حالة كونه معدوما
وهو لا يوجد الا في زمان اخر علي تقديره
المحال وهذا جمع بين متناقضين وتاخره
عنها مقتضي ان يكون حالة وجوده معدوما
لا يوجد الا في زمان اخر وهذا تناقض ايضا
ويلزم ايضا ان يكون كل واحد مقدما
علي صاحبه موخرا عنه لان افتقاره اليه
يستلزم تاخره عنه وافتقار صاحبه اليه
يستلزم ان يكون مقدما علي صاحبه كما اذا
خلق الها الها اخر والثاني خلق الها ثالثا خلق
فيلزم ان الاله الاول خلقه واحد ممن خلقه

لانه ماثلهما في الالوهية فيجري عليه ما جري
عليهما من الحدوث فيكون متقدما عليهما
لانه اوجد احدهما ومتاخرا عن احدهما لانه
اوجده وكل من التقدم والتاخر اما [illegible]
اي نسبتين [illegible] كما اذا خلق زيد عمرا
وخلق عمرو زيدا فيلزم تقدم كل علي نفسه
بمرتبتين وتاخره عنها بمرتبتين مرتبة
نفسه ومرتبة الاخر اي زيد متقدم
باعتبار كونه فاعلا لعمرو علي نفسه باعتبار
كونه مفعولا لعمرو في المستقبل فهذه نسبة
وعلي عمرو باعتبار كونه اوجد عمرا فهذه
نسبة ثانية وزيد متاخر باعتبار كونه
مفعولا لعمرو عن نفسه باعتبار كونه
فاعلا لعمرو فهذه نسبة وعن عمرو باعتبار
كون عمرو اوجده في جانب الماضي فهذه نسبة
ثانية فمن قال كالشارح تبعا للسنوسي في
شرح صغراه يلزم تقدم كل علي نفسه بمرتبتين
وهو تهافت لا يعقل لاحظ مرتبة نفسه
ومرتبة غيره ومن قال بمرتبة لاحظ
مرتبة نفسه فقط والتحقيق الاول لان
المرتبة نسبة والموجود هنا نسبتان
لا نسبة واحدة اه
كما اذا خلق زيد عمرا وخلق عمرو بكرا
فيلزم

فيلزم ان يكون زيد خلقه احدهما لانه
ماثلهما في الالوهية فيجري عليه ما جري
عليهما من الحدوث فان اوجده الذي يليه
وهو عمرو كان كما ذكرنا من المرتبتين
وان اوجده الثالث وهو بكر لزم تقدم
كل علي نفسه بثلاث مراتب وتاخره
عنها بثلاث مراتب اي زيد متقدم باعتبار
كونه فاعلا لعمرو علي نفسه باعتبار كونه
مفعولا لبكر في المستقبل فهذه نسبة
اولي وعلي عمرو باعتبار كونه اوجد عمرا
فهذه نسبة ثانية وعلي بكر لكونه
متاخرا عن عمرو لان عمرا اوجده فهذه
نسبة ثالثة وزيد متاخر باعتبار كونه
مفعولا لبكر عن نفسه باعتبار كونه
فاعلا لعمرو فهذه نسبة اولي وعن بكر
باعتبار كون بكر اوجده في الزمن الماضي
فهذه نسبة ثانية وعن عمرو باعتبار
ان عمرا هو الذي اوجد بكرا وبكر هو
الذي اوجد زيدا فهذه نسبة ثالثة فان
قلت شرط التناقض اتحاد النسبة ولم
يوجد هنا لان كل واحد من المحدثين انما
وجب له التقدم باعتبار كونه موثرا
والتاخر باعتبار انه اثر وهما اعتباران
يوجبان عدم الاتحاد كالثلاثة زوج باعتبار

وجود اثنين فيهما فرد باعتبار المجموع وقد
قالوا [illegible] ور يكون في الامور الوجودية
لا في الامور الاعتبارية لان فيه لزوم
توقف الشي علي نفسه وهو لا ينافي
في الامور الاعتبارية بخلاف التسلسل
فانه يكون فيهما لكنه لا يستحيل الا في
الامور الوجودية دون الامور الاعتبارية
كالعدم بنا علي التحقيق انه سلبي فانه
لا يستحيل ان يثبت له قدم وهكذا لا الي اول
لانها امور اعتبارية لا وجود لها خارجا
اجيب بان المحكوم عليه هنا واحد غير
متعدد وهو كل واحد من المحدثين
وانما وقع التعدد في موجب النفي والاثبات
وهما التاثير والتاثر لا في محلهما
وقولهما لا تناقض عند اختلاف الجهة
محله اذا امكن اجتماعهما وهنا لا يمكن الاجتماع
في الدور لسبقي وهو توقف كل من الشيين
علي سبق الاخر له فهو مستحيل لانه يلزم عليه
كون الشي اثرا مو ثرا من جهة واحدة في
وقت واحد اما الدور المعي فممكن وهو
توقف احد الشيين علي مصاحبة الاخر له كالمتلازمين
ذهنا كالابوة والبنوة او خارجا كالجوهر
مع العرض فان كلا منهما متوقف علي الاخر
ويوجدان معا في وقت واحد

نقل من نسخة
المولف

مودي الي الدور او التسلسل المحال
لزم ان يكون الحدوث محالا واذا استحال
[illegible]
وارتفاع احد النقيضين يوجب
الاخر و [illegible] ولظهور برهان
قدم الصانع وانتفا الشبهة عنه لم يقل
احد من العقلا بحدوث صانع العالم
[illegible]
لو لم يكن واجب البقا لامكن
ان يلحقه العدم لكن امكان لحوق العدم
محال اذ لو امكن لحوق العدم له لكان جايز
الوجود لكن كونه جايز الوجود محال اذ لو
كان جايز الوجود لكان حادثا لكن كونه حادثا
محال اذ لو كان حادثا لانتفي عنه القدم
وهو باطل لما تقدم من وجوب قدمه
فما ادي اليه وهو كونه حادثا محال فما
ادي اليه وهو كونه جايز الوجود محال
فما ادي اليه وهو امكان لحوق العدم له
محال فما ادي اليه وهو كونه لم يجب
بقاوه باطل فثبت وجوب بقايه وهو
المطلوب فاختصر المصنف في تقرير
البرهان بقوله
اي يدركه ويطرا علي وجوده

لحاق العدم

لا ينتفي [illegible] اي
حين امكن ان يلحقه العدم بصيرورتها [illegible]
او انما قال امكن ولم يقل لو لحقه
لان امكان لحوق العدم اعم من لحوقه واللحوق
اخص والقاعدة ان لازم الاعم يكون لازم
الاخص فيجتمعان في ذواتنا وصفاتنا
وينفرد الاعم وهو الامكان في المستثنيات
لان امتناع امكان لحوق العدم يستلزم
امتناع لحوقه فعلا من باب اولي ولا يلزم
من امتناع لحوق العدم امتناع امكانه
فيجوز ان يكون ممكن البقا وواجبه
كاهل الجنة يمتنع لحوق العدم بهم
لكنه ممكن ولا يقال امتناع لحوق
العدم بمعني استحالته يستلزم استحالة
امكانه فكيف تقولون بعدم استلزامه
لانا نقول ان الامتناع الماخوذ من لو
بمعني الانتفا لا بمعني الاستحالة اي لو
حرف امتناع لامتناع اي امتنع امكان
لحوق العدم له لامتناع انتفا القدم
عنه والمراد بالممكن الممكن العام
عند المناطقة وهو ما لا تمتنع نسبته
فيصدق بوجوب العدم وامكانه لا الخاص
الذي هو الجايز عند المتكلمين وانما حمل

كلام

كلام المولف علي اصطلاح المناطقة الذي
هو ~~[illegible]~~ هو مجاز عند المتكلمين
وقرينته قول المصنف بوجوب البقا
لان امتناع وجوب لحوق العدم وجوازه
يستلزم وجوب نقيضه الذي هو البقا
[illegible] ولم
يقل والجايز لا يكون حادثا باسقاط
لفظة وجوده لانه لو قال ذلك لدل كلامه
علي ان كل جايز حادث وهو لا يصح لان
الجايز الذي لم يرد الله وقوعه كايمان
ابي جهل او اراد وقوعه لكنه لم يقع
بالفعل لا يتصف بالحدوث [illegible] اسم
استفهام علي جهة الانكار والنفي
وهو حال من محذوف والتقدير كيف
يقال ان وجوده جايز حتي يلزم ان يكون
حادثا اي لا يصح ان يقوله عاقل ويتعجب
من وقوعه من عاقل والواو واو الحال
في قوله [illegible] للتحقيق لانها دخلت
علي ماض وهو قوله سبق قريبا
[illegible] برهان القدم فاذا بطل انتفا
القدم بطل امكان لحوق العدم ويجوز كونها
للتعليل اذ كثيرا ما تكون كذلك والمعني لانه
قد سبق يعني [illegible] لمولانا البقا وبر

[illegible]
[illegible]
[illegible] فهو اما ان يعدم
نفسه او يعدمه غيره لا جايز ان يعدم
نفسه لانه يجب وجود الفاعل مع فعله
ولا ان يعدمه غيره لبرهان الوحدانية
اذ لا فاعل سواه [illegible]
[illegible] اي تنزه [illegible]
[illegible] ان كان
جايز الوجود والعدم لانهما مستويان
فيفتقر الي مرجح يرجح احدهما علي الاخر
والمرجح يحتاج الي مرجح يرجحه ايضا فان
وقف عند عدد فهو الدور والا فهو التسلسل
وهما محالان لما في كل منهما من الجمع بين
النقيضين [illegible]
[illegible] وان تجويز العدم
اللاحق يوجب ثبوت العدم السابق وهذا
معني القاعدة الكلية التي لم يتفق العقلا
علي مسالة اعتقادية الاهية الا هي
وهي ان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه
لان القدم لا يكون ابدا الا واجبا للقديم
ولو امكن لحوق العدم له لكان جايز الوجود
والعدم والجايز لا يكون وجوده الا حادثا

لاحتياجه

لاحتياجه الي مرجح يرجح وجوده علي عدمه
وكيف استفهام انكاري [illegible]
[illegible] من قول عاقل بانتفا
القدم عن الله تعالي وقد قال هو الاول
والاخر فهو اول بلا ابتدا واخر بلا
انتها واما برهان وجوب مخالفته [illegible]
اي مباينته في الذات والصفات والافعال
واستحالة مماثلته [illegible] اي المخلوقات
ولم يقل للعوالم ليشمل المعدوم لانه
انما احتاج لضد الذي يتوهم مماثلته
لهم وهو الحوادث لمشاركته لهم في الوجود
اما من جهة النقل فقوله تعالي ليس
كمثله شي وقوله ولم يكن له كفوا احد
واما من جهة العقل [illegible] اي
شابه [illegible] اي بعضا [illegible] نكره ليشمل
الاجرام والاعراض ولوازمهما بان
يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا
من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم
او يكون في جهة للجرم او له هو جهة
او يتقيد بمكان او زمان او تتصف ذاته
العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او
الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال
والاحكام [illegible] وهذا

اشارة الي قياس استثنائي ذكر شرطيته
وطوي الاستثنائية واقام مقامها قوله
و[illegible] والاصل لو لم يكن مخالفا
للحوادث لكان مماثلا لها لكنه مماثلته
لها باطلة اذ لو كان مماثلا لها لكان
حادثا مثلها لان كل مثلين الي اخر ما ياتي
لكن كونه حادثا محال [illegible] يا قارئ
هذا الكتاب [illegible] ظرف زمان باعتبار
القول او ظرف مكان باعتبار الرقم
[illegible]
فبطل ما ادي اليه علي التدريج فان قيل
وجوب البقا لا يدل وحده وانما يدل
بواسطة استلزامه وجوب القدم فهلا اقتصر
علي القدم لانه اوضح واخصر اجاب
السكتاني بان مراده الاستدلال علي بطلان
التالي بوجوب الوجود المتضمن لهما لان حقيقته
ما لا يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا واشار الي
ذلك بوجوب القدم والبقا وليس مراده
الدلالة بوجوب البقا بخصوص فان قلت التماثل
يقتضي التساوي في الاحكام فيلزم عليه احد
امرين اما قدم الحادث او حدوث القديم
فالتقدير لو ماثل شيئا منها لزم حدوثه او
قدمها وهذا اعم من لزوم الحدوث بخصوصه

فكيف

فكيف جعل المصنف اللازم هو الحدوث فقط اجيب
بانه اطلق هنا اتكالا علي ما قيده به فيما تقدم
بقوله والمماثلة للحوادث بان يكون جرما الخ
اي المقصود تنزيه الله عن الجرمية والعرضية
ولوازمهما بان لا يكون من جنس الاجرام ولا
من جنس الاعراض ولا متصفا بصفاتهما
كالحدوث والمماثلة بهذا المعني تستلزم
الحدوث اما لزوم الحدوث فيما عدا كونه
متصفا بالاعراض فواضح كالصفات
الحادثة كالحركة والسكون لان الموصوف
لا يخلو عن صفاته لا يسبقها وما لا يسبقها
حادث مثلها واما الحدوث [illegible] لزومه علي
تقدير اتصافه بها بان يكون فعله او حكمه
لغرض اي علة تبعثه قهرا عليه فلانه
يفتقر الي من يخلق له الغرض والمفتقر
لا يكون الا حادثا ودخل في كلامه استحالة
مماثلته تعالي لما ليس بمتحيز ولا قايم به
علي القول به وهو المسمي بالمجرد ان
اي عن المادة كالارواح فانها عند الغزالي
ليست بجرم ولا عرض لانه حادث بالاجماع
وبين الملازمة بين المقدم والتالي بقوله
لا [illegible] اي متساويين
[illegible]

وجب ... دون اجـ

اي الوجود بعد عدم

في [illegible] شيء ككونه جرما او

عرضا اوفي مكان

من الدون ومن ...

فان قلت

قد بحث فيه العكاري بان هذا في المماثلة
في كل صفات النفس وهي ما لا تتقدر الذات
ذهنا وفي نفس الامر الا بها فزيد انما يماثله
من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي كونه
حيوانا ناطقا فلا يماثله الفرس فالمماثلة في
الجسمية او العرضية اولوازمهما لا تقتضي
ترتب حكم المماثل على مماثله الا اذا اتفقا
في جميع صفات النفس لا اذا اختلفا في شيء
منها ولا قطع بنفي اذ يحتمل وجود اختلاف
فالاجرام مختلفة الحقايق فالمناسب ان يقول
كونه جرما او عرضا او في مكان او في جهة
يقتضي حدوثه قلت تفسير المماثلة بذلك
انما هو عند المناطقة وبعض المتكلمين وعليه
جواب السيوطي لما سيل عن الفرق بين المثيل
والشبيه والنظير فاجاب بان المثيل اخص
الثلاثة لان المماثلة المساواة من كل وجه
والشبيه اعم من المثيل واخص من النظير

لان

لان المشابهة تكون في اكثر الوجوه والنظير اعم
لان المناظرة تحصل ولو بوجه واحد واما
الشرفما شي على مذهب الجمهور من ان
المماثلة هي الاشتراك في مطلق شيء فالاجرام
كلها متماثلة فالانسان مماثل لغيره من
الحيوان والجماد لاشتراك الجميع في التحيز
وقبول الاعراض

اي لو وجب

له الحدوث او جاز

اي افتقار الثاني الى ما بعده

اي افتقار الثاني الى

ما قبله وهكذا

الدور او التسلسل

اي

فما ادى اليه
محال وكفر ويوخذ منه كفر المجسمة
صريحا لانه يلزم من اعتقاد التجسيم الحدوث
فان قلت لازم المذهب ليس بمذهب
قلت اجاب شيخنا البراوي بان هذا في
اللازم البعيد واما اللازم القريب فكالصريح
قال المص قد يلقي الشيطان في وهم الانسان
صورة يريد بها الله تعالى على هذه
الصورة او يخيل اليه انه في مكان
او في جهة او على مسافة داخل العالم
او خارجه فليعلم العاقل ان كل ما يلقيه
الشيطان في وهمه انما هو من العالم

والله تعالي ليس من العالم في شيء وليتفطن
ان الشيطان الملقي له ذلك لامعرفة له بحقيقة
الله تعالي ولا اطلاع له عليها اذ معلوم ان
الكنه محجوب واذا علمت ان الشيطان لم
يطلع عليها علمت انه لايمكنه ان يصورها
وكيف يصور مالا يتصوره ولم يكن له
سبيل اليه وغاية ما يقع في وهمك وبالك
ما يشاهد من الاجرام العلوية والسفلية
وما يسمع من الاخبار موصوفا كالعرش
والجنة وانهارها واشجارها وبما
يتخيل كاعلام اوجبال من ياقوت وبحور من
زيبق مما اصله مشاهد وكل ذلك حادث
اومعدوم والله تبارك وتعالي ليس بحادث
ولامعدوم ثم انك اذا تعاميت عن الشيطان
والجاته بما ذكر لك من البرهان فسوف
يعاجك ويقول لك اذا لم يكن الله تبارك
وتعالي في مكان كذا ولا في مكان كذا فاين
هو واذا لم يكن علي صورة كذا ولا علي صفة
كذا فكيف هو مريدا بذلك ان يلزمك انتفاه
وتعطيل الصنع عن الصانع فاجبه بانه لايعرف
الله الا الله اي كما قيل

لايعرف الله الا الله فاتئدوا ... والدين دينان ايمان واشراك
وللعقول حدود لاتجاوزها ... والعجز عن درك الادراك ادراك

ولا من عدم ادراكنا اياه تعالي ولا من نفي
الاحياز والاوضاع والاقدار والاشكال
عنه تعالي ان ينتفي وقد قام البرهان علي
ثبوته تعالي اي بتصريفه في الخلق كيف
يشا من ايجاد واعدام واحياء واماتة وتوسيع
وتضييق وعلي استحالة ما ذكر في حقه فتعمل
بمقتضى البرهان في ثبوته تعالي وبمقتضاه
في استحالة ما يستحيل عليه وكذا في وجوب
ما يجب له تعالي فان زعم ان نفي جميع الاينيات
وجميع الكيفيات يستلزم [illegible] نفيه تعالي
فقل له هذا جهل عظيم اذ لايلزم من نفي الاينيات
الا نفي من كان اينيا ولا من نفي الكيفيات
الا نفي من كان كيفيا وقد علم ان الله منزه
عن الاين والكيف فلا يلزم من نفيهما عنه
تعالي نفيه اي واذا كان منفيا فمن يتصرف
في الخلق والخلائق كلهم مقهورون فدل
التصرف فيهم علي وجود من يتصرف
فيهم وعلي كماله ولما كان برهان
المخالفة من اعظم البراهين دفع به اعظم
فتنة في الدنيا واعظم فتنة في الاخرة
اما الاول ففي الدجال وهو شاب لالحية
له وله شار بان اعور العين اليسري
كانها لم تخلق وعينه الاخري ممزوجة بالدم

عليها جلدة غليظة ضخم الجسم طوله ثمانون
ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون
ذراعا وطول جبهته ذراعان فيها قرن
مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر
راسه كانه اغصان شجرة واحدي يديه اطول
من الاخري يتناول السحاب بيده ويأخذ
السمك من قعر البحر ويشويه في الشمس
ويخوض البحر الملح الي كعبه يخرج من
خراسان يصيح ثلاث صيحات يسمعها
اهل المشرق واهل المغرب وتطوي له
الارض وله حمار ابيض ابتر بين اذنيه
اربعون ذراعا وقيل سبعون تظل احدي
اذنيه سبعين رجلا وخطوته مسيرة
ثلاثة ايام فيضع علي ظهره منبرا من
نحاس فيقعد عليه ويتبعه قبايل الجن وارباب
الملاهي جميعا يضربون بين يديه
بالطبول والعيدان فلا يسمعه احد الا
تبعه ويامر السحاب بالمطر فيمطر
والنهر ان يسيل فيسيل اليه وان يرجع
فيرجع وان ييبس فييبس ويامر الارض
ان تنبت فتنبت وان تخرج الارض كنوزها
فتخرجها ومعه جبال من خبز اي اصله
كالبر والناس في مشقة من عدم القوت الا
من

من اتبعه ومعه جنة ونار علي سبيل
التخيل لا الحقيقة اذ ناره ماء عذب بارد ويدعي
الربوبية ويدعو الناس الي الايمان به ومعه
ملكان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
يشبهان نبيين قال بعضهم يغلب علي
ظني انهما عيسي ومحمد فاذا قال الست بربكم
احيي واميت قال احدهما كذبت فلا يسمعه
احد من الناس الا صاحبه فيقول له صاحبه
صدقت فيسمعه الناس فيظنون انه صدق
الدجال فمن ليس عنده دليل المخالفة اقر له
بالالوهية كاليهود والنسا والاعراب
فيقول للشخص ارايت ان بعثت لك اباك
وامك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل
شيطانان في صورة ابيه وامه فيقولان يا بني
اتبعه فانه ربك ومن كان عنده دليل المخالفة
انكر الوهيته لانه جسم يجري عليه ما يجري
علي الاجسام كالعجز فانه يعجز في اخر امره
عن اظهار الخوارق للعادة والقتل فانه يقتله
عيسي ابن مريم والعور فلذا قال المصطفي
يا عباد الله اثبتوا فاني ساصفه اي الدجال
لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي فيقول انا
نبي وانه لا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم
ولن تروا ربكم حتي تموتوا وانه اعور وان

ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر
يقروه كل مومن كاتب وغير كاتب الحديث
والعالمون بذلك قليل قلة اورد انه لا ينجوا
من فتنته الا اثني عشر الف رجل وسبعة الاف
امراة واخرج ابو داود عن عمران ابن
حصين مرفوعا من سمع بالدجال فليبعد
عنه فوالله ان الرجل ليا تيه وهو يحسب انه
مومن فيتبعه بما يبعث له من الشبهات
واما الثانية فهي ان الله يجمع الناس
يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيا
فليتبعه بفتح المثناة التحتية وتشديد
المثناة الفوقية وكسر الموحدة اي
فليمش خلفه وروي بالتخفيف وفتح
الموحدة فيتبع من كان يعبد الشمس
الشمس ومن كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع
طاغوت وهو ما يعبد من دون الله
كالاصنام الاصنام اي تذهب هذه الي النار ويتبعها
عابدوها لكن يمثل لمن يعبد عيسي شيطان عيسي
ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير وتبقي
هذه الامة فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس
فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره فيقال
هل تعرفون ربكم اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال فكيف

تعرفونه

تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فيظهر لهم
ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار السبع
في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم انا
ربكم فيقولون له نعوذ بالله منك لا نشرك
به شيا فيكاد المقلدون ان ينقلبوا فيظهر
لهم ملك اخر بامر الله عن يمين العرش
لو جعلت البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه
ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك ثم يرون الله كما يعتقدون
فيسجدون وتبقي الكفار ظهورهم كالطبق
الواحد كلما ارادوا ان يسجدوا سقطوا
علي ظهورهم قال تعالي يوم يكشف عن
ساق اي نفس اي يكشف الله للمومنين
عن نفسه حتي يروه ويدعون الي السجود
اي يطلب من المنافقين والكفار السجود لله
فلا يستطيعون خاشعة حال من ضمير يدعون
اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم اي
تغشاهم ذلة فيقول الله عبادي انا ربكم ارفعوا
روسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم من
اليهود والنصاري في النار فيرفعون روسهم
ووجوههم اشد بياضا من الثلج وقد علاها
النور والبها وتسود وجوه الكفار ويقول
المومنون انت ربنا فيقول اهلا بكم فيعطي كلا نوره

علي قد ر عمله ويتبعون امره ويضرب لهم الصراط
علي جهنم فيكون المصطفي وامته اول من يجوز
عليه [illegible]
اي غناه [illegible] اي ذات يقوم بها
اي الله قايم بنفسه اذ لو لم يكن قايما بنفسه
لاحتاج الي محل لكن احتاجه الي محل باطل اذ لو
احتاج الي محل [illegible]
لانه لا يحتاج الي المحل الا الصفة والذات لا تحتاج الي
ذات تقوم بها ولو كانت الذات تقبل ان تقوم بذات
اخري للزم ان [illegible] كل ذات تقبل ان تقوم بها ذات
اخري فتكون القايمة بغيرها لابد ان تقبل ان يقوم
بها غيرها وهكذا فيودي الي وجود ما لا نهاية له
اي اول له وهو محال لكن كونه صفة باطل فيبطل
ما ادي اليه [illegible] الواو للتعليل اي لان الصفة
قديمة كانت او حادثة [illegible]
خص البرهان بالصفات الوجودية
لانها هي التي تقوم بموصوفها ويلزم منها دخول
ما لا نهاية له في الوجود وهو اتصاف الصفة بصفات
المعاني واتصال كل صفة منها بصفات المعاني
وهكذا واما الصفة النفسية فراجعة الي حقيقة
موصوفها ولا تسلسل لها واما الصفات السلبية
فلا وجود لمعانيها في الخارج فلا يلزم من تقدير
تسلسلها دخول ما لا نهاية له في الوجود فلذا كان

الاتصاف بهذين النوعين مشتركا بين الذات
والصفات الوجودية كقولك قدرة الله موجودة
وقديمة وباقية ومخالفة وغنية عن المخصص
وواحدة [illegible] اي ناصرنا علي الاعدا
ومعيننا علي الافعال
[illegible] اشار الي قياس من
الشكل الثاني وهو ما كان احد الحد الاوسط
محمولا في مقدمتيه تقريره كل صفة لا تتصف
بصفات المعاني واحكامها والاله يتصف بصفات
المعاني فينتج لا شي من الصفة باله وعكسه
لا شي من الاله بصفة وهو المطلوب ويحتمل
ان الصغري قوله مولانا جل وعز يجب اتصافه
بهما والكبري والصفة لا تتصف بهما فينتج
مولانا ليس صفة فلا احتياج الي عكس والاول
اولي [illegible] اي فاعل يخصصه
بالوجود بدل العدم [illegible] ضرورة
ان كل محتاج الي مخصص حادث لكنه كونه حادثا
باطل فما ادي اليه باطل كما اشار الي هذه
الاستثنايية بقوله [illegible] بصحة حدوثه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن غيره وانما خص
[illegible]
الاستغنا [illegible] لان سلب

افتقاره الي مدين مستلزم سلب جميع الافتقارات
كالافتقار الي الزوجة والمعين والمعان اذ لو
افتقر الي شي لكان ممكنا والممكن لا يكون
وجوده الا حادثا وقد ثبت وجوب قدمه

اي معنى من المعاني
لانها لا تقوم بنفسها
تتصف بالصفات السلبية كالقدرة
تتصف بالقدم والبقا والوحدانية ولا

والعلم والحياة

الاولى كونه قادرا ومريدا
الي اخرها لانها احكام للمعاني فلو ثبت لمعنى
من المعاني حكم معنى اخر لزم قيامه به اذ
المعنى لا يوجب حكمها الا في محل قام به

اي وجب للصفة ان تقوم بغيرها ووجب
لله ان تقوم به الصفة

الاتصاف بالمعاني والمعنوية

الوجودية
معنى او
معنوية

معنوية اي تخلوا من
عري بالكسر يعرى كخفي يخفى اذا خلا واما
عراه امر بفتح الرا يعروه كغزا يغزو فمعناه
نزل به والمعنى لو قبلت الصفة صفة اخرى يلزم ان لا
تخلو عن هذا القبول لان القبول نفسي فيلزم ان
كل صفة تقبل ان يقوم بها صفة
اي الصفة القايمة بغيرها
صفة تقوم بها
اي بين الصفة القايمة بغيرها والصفة القايم
بها غيرها
اي اول اي هذا يودي الي وجود ما لا نهاية له
اي وجود ما لا نهاية له
اي التسلسل وهذا اشارة
الي القاعدة المعلومة عند المتكلمين وهي ان
القابل للشي لا يخلوا عنه او عن ضده كالقدرة
لو قبلت قدرة اخرى تقوم بها لزم ان تكون
القدرة قادرة والتخصيص بلا مخصص لانه
المثلان متساويان في الحقيقة فليس كون احدهما
محلا والاخر حالا فيه باولى من عكسه وان قام
به ضدها وهو العجز لزم ان تكون القدرة
عاجزة وان يجتمع الضدان القدرة والعجز
واجتماعهما محال واعترضوا هذه القاعدة
بانه لا يلزم ان يكون لكل شي ضد لجواز ان يكون

مقابله عدما ونفيا سلمنا لكن لا نسلم امتناع
الخلو عن الشي وضده بان نقول يجوز ذلك كما
في الما والهوا فانهما خاليان عن الالوان كلها
وايضا ان اريد بالضد اللغوي وهو كل مناف حتي
يدخل فيه العدم لم يلزم التسلسل وان ما لزم من
التسلسل انما قامت الادلة علي استحالته في الحوادث
دون القديم فالاولي ان يقال ان الصفة لو قبلت الاتصا
بصفة فلا يخلوا اما ان تكون المقبولة مثلا او ضدا
او خلافا والاقسام كلها باطلة لان اتصافها بمثلها
يوجب لها حكما مثل ما توجبه هي بمحلها فيكون
العلم عالما والقدرة قادرة والحياة حية وهذا
محال ولان المثلين متساويان في الحقيقة فليس
كون احدهما محلا والاخر حالا فيه باولي من
العكس ولان الضدين متنافيان فقيام احدهما
بالاخر يوجب له عكس حكمه فيكون العلم
جاهلا والقدرة عاجزة والارادة كارهة
وهذا محال ولان نسبة المختلفات غير
المضادة نسبة واحدة فلا اختصاص لبعضها
بالاتصاف دون بعض ويلزم عموم الجواز في كل
مخالف فيقوم السواد بالحركة والعلم بالبياض
وهذا باطل واذا استحال كونه تعالي صفة تحل في
موصوف استحال اتحاده ومعني الاتحاد صيرورة
الشيئين شيئا واحدا وهو محال في القديم والحادث
وبرهانه

نقل من نسخة
المولف

وبرهانه ان احد الشيئين اذا اتحد
بالاخر فان بقيا علي حالهما فهما اثنان
لا واحد فلا اتحاد وان عدما كان الموجود
غيرهما وان عدم احدهما دون الاخر
امتنع الاتحاد لان المعدوم لا يكون
عين الموجود وزعم الاتحادية
والحلولية ان الله عين عبده او
حال فيه ضلال وكفر بالاجماع
وقد قال به طايفة ممن يعزون للتصوف
وعبروا عنه بوحدة الوجود ولا
يتقيدون بالتكاليف الشرعية واليهم
اشار سيدي عبد السلام بن غانم المقدسي
بقوله

ذهب الرجال وحال مثل مجالهم … زمر من الاوباش والانذال
زعموا بانهم علي اثارهم … ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا … كتقشف الاقطاب والابدال
قطعوا طريق السالكين واظلموا … سبل الهدي بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم باثواب التقي … وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله … همزوك همز المنكر المتغال
ويقول قلبي قال لي عن سره … عن سر سري عن صفا احوالي
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي … عن جلوتي عن شاهدي عن حالي
عن صفو وقتي عن حقيقة حالتي … عن ذات ذاتي عن صفات فعالي
دعوي اذا حققتها الفيتها … القاب زور لفقت بمحال

• تركوا الشرايع والحقايق واقتدوا • بطرايق الجهال والضلال
• جعلوا المزامر والفتحا والفاظ الخنا • شطحا وما لوا صولة الادلال الادلال
• وترصدوا اكل الحرام تخادعا • كتخادع المتلصص المحتال
• فهناي طاب المخلصون وامجدوا • مستبشرين بصورة الا[illegible]
• هم من اولى الله ايه يمموا • الذاكرين الله في الاصال الاشكال
• القانتين المخشين لربهم • الناطقين باصدق الاقوال
• التاركين حظوظهم ونفوسهم • الموثرين بخالص الاموال اي المتواضعين
• ما شانهم في شانهم دعوى ولا • عملوا القصد مراوا لا جدال
• عملوا بما قد علموا وجادوا بالذي • وجدوا وما بخلوا بنيل نوال

قال شيخ شيخنا سيدي عبد الغني طعن علما الظاهر على الجهلة القايلين بوحدة الوجود بحيث اسقطوا التكليف صحيح وعلى المحققين القايلين بوحدة الوجود بحيث لم يخلوا بالتكليف فغير صحيح وسيل سهل بن عبد الله عن رجل يقول انا كالباب لا اتحرك الا اذا حركت فقال هذا لا يقوله الا صديق او زنديق فالصديق يقوله اشارة الي ان قوام الاشيا بالله مع القيام بالشرع والزنديق يقوله اسقاطا للتكليف وقال الغزالي من اوهم من القوم كلامه الاتحاد فليس مراده ظاهره بل مراده انهم لم يروا في الوجود متصرفا الا الواحد الحق وصار ذلك لهم حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا فيها عقولهم

وصاروا

وصاروا كالمبهوتين ولم يبق فيهم متسع لغير الله ولم يكن لهم هم بشي سواه فلم يكن عندهم الا الله فصاروا كالسكارى وكلام العشاق حال السكر يطوى و لا يحكى فهو على حد قول الشاعر

• انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا •
• فاذا ابصرتني ابصرته • واذا ابصرته ابصرتنا •

فانه لا يريد انه حقيقة محبوبه بل كانه هو من حيث انه مستغرق الهم به كما هو مستغرق الهم بنفسه او هو على سبيل الحكاية كما يقرا القاري انني انا الله لا اله الا انا فانه لا يريد نفسه بل يريد حكاية كلام ربه كما روي ان ابا يزيد دخل مدينة فهرع اليه جميع اهلها فقال من هولا قيل قوم رغبوا فيك فقال اللهم اني اسالك ان لا تحجب الخلق بك عنك وكيف تحجبهم عنك بي ثم صلى بهم الفجر والتفت فقال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني فتركوه وقالوا مجنون مسكين وحكي ان الحلاج قيل له وهو في الغيبوبة من في جبتك فقال الله فسيل عنه الجنيد فافتى بقتله لانه جسم من نحا فلما عرض على القتل تطور في اربعين جثة فاحتاروا

في عينه لان الانسان لا يقتل الا في صورته
الاصلية فقال له الجنيد ارجع الي صورتك
الاصلية فقد خرقت خرقا لا يسده الا
راسك فرجع وقتل.

لو لم يكن غنيا
عنه لكان محتاجا اليه وحذف هذا لوضوحه
و

اي وحدانية الذات ووحدانية
الصفات ووحدانية الافعال وانما استدل
علي ثبوت الاقسام الثلاثة بدليل واحد
ولم يفعل ذلك في القيام بالنفس بل افرد
كل وجه بدليل لانه يلزم علي نفي كل
قسم من اقسام الوحدانية نفي العوالم
فلما كان هنا اللازم متحدا اكتفي بدليل
واحد لانه يعمها واما القيام بالنفس
فلا يلزم من نفي احد وجهيه ما يلزم في الاخر
فلذا عدد الدليل
بان كانت ذاته العلية مركبة من اجزا او كان
لها نظير او اتصفت ذات بمثل صفاتها

او

او كان هناك موثر سواها لكان له ثان
لكن كونه له ثان محال اذ لو كان له ثان
للزم عجزه لكن عجزه محال اذ لو كان
عاجزا

اي الله

اي حين
كون الاله متعددا وافرد الضمير لانه
لم يصرح بالتشريك ولذا لما صرح
به فيما ياتي ثناه فلا يوجب له
تعالي ايضا الوحدانية اي ان قال للزوم
عجزهما وفي بعض النسخ للزوم
عجزهما فثني لانه لو افرد الضمير
لتوهم ان الاله العالم هو الذي لزم
عجزه لا الثاني المتكلم بهما ان عجز
الالهين هما لازم لكن عدم وجود
شيء من العالم محال للتحقق وجوده
بالمشاهدة فما ادي اليه علي التقدير
باطل اما في الاول فلان اوصاف
الالوهية اما ان تقوم بكل جزء
منها بالجميع او بالبعض وكل مستلزم
للعجز المستلزم نفيه اما في الاول
فلان كل جزء يكون الها فيلزم
التمانع كما في تعدد الالهين الاتي
وذلك مود للعجز المستلزم نفيه واما

في الثاني فلانه يلزم منه عجز كل جزء على
الانفراد وعجزه يوجب عجز ساير الاجزا
للمماثلة وذلك مستلزم نفينا واما في
الثالث فلانه لو كان البعض الها والبعض
غير اله لزم ان يكون بعضه عاجزا والبعض
قادرا والمركب من العاجز والقادر عاجز
ولا اولوية لبعض الاجزا على بعض
وحينئذ لاتقوم به وذلك يستلزم عجز
جميعها المستلزم نفينا واما في الثاني
فلان النظير اما ان يخالف في الارادة او
يوافق والقسمان مستلزمان للعجز
المستلزم نفينا اما في الاول فلان
الارادتين اما ان تنفذ ام لا فان نفذتا
لزم اجتماع متنافيين وهو لا يعقل فاذا
يجب عدم نفوذهما معا وحينئذ فاما
ان ينعطلا معا او احدهما فان كان
الاول لزم عجزهما وان كان الثاني
لزم عجز من تعطلت ارادته ويلزم
منه عجز الاخر للمماثلة واما
في الثاني فلان الارادتين قد يتوجهان
الى ما لا يقبل الانقسام من عرض
او جوهر فرد فلا يمكن ان تنفذ فيه
الا ارادة واحد وحينئذ فاما ان تنفذ

ارادة

ارادة احدهما اولا فان نفذت لزم عجز
من لم تنفذ ارادته ويلزم منه عجز الاخر
للمماثلة وان لم تنفذ فيه لزم عجزهما
واما في الثالث فهو كذلك واما في الرابع
فلانه لو صح ان يكون لغير الله تاثير
لوجب ان يكون ذلك الاثر مقدورا له
تعالى لعموم قدرته وحينئذ اما ان يحصل
اتفاق او اختلاف ويأتي ما سبق فان كان
المؤثر غير الله تعالى لزم عجزه ويلزم عجزه
في ساير الممكنات لتساويها لكن وحدانية
الصفات كلها بمعنى نفي تعدد السمع والبصر
الخ لا تؤخذ من هذا الدليل وانما تؤخذ منه
وحدانية صفتي التاثير وهما القدرة
والارادة لان التمانع انما يلزم فيهما اي لو
كان له تعالى قدرتان او ارادتان فاما ان
تتفقا او تختلفا الخ دون باقي الصفات
السمع كالكلامين والعلمين والحياتين
اذ لا مانع من تعددها عقلا ولذا قال
ابو سهل الصعلوكي من الاشعرية
بان لله علوما لانهاية لعددها كما لانهاية
لمتعلقاتها وقال عبد الله بن سعيد الكلابي
بتعدد كلام الله واما بقية الصفات فاتفق
اهل السنة على وحدتها ودليل وحدة

الجميع انها ان تعددت فاما ان تتعدد بتعدد
متعلقاتها او لا وكل باطل والقدرة والارادة
والعلم والكلام لا نهاية لمتعلقاتها والحياة
والسمع والبصر والادراك على القول به
لا تتعلق الا بالموجود وهو متناه ووجه
بطلان الاول انه يقتضي وجود صفات
لا نهاية لها عددا والدخول في الوجود
يقتضي تمييز الداخل في نفسه وعدم النهاية
يقتضي عدم التمييز وهذا تناقض وهو
محال ووجه بطلان الثاني وهو اختصاصها
بعدد متناه انه لا ترجيح لبعض الاعداد
كعشرة على بعض فيفتقر في تعيين
بعضها الى مخصص وهذا يستلزم حدوثها
وقد تبين وجوب قدمها فتعين وجوب وحدتها
قد شوهد فينا تعدد العلم بتعدد
متعلقاته وكذا غير العلم فلو كان العلم
القديم مثلا واحدا لقام مقام علوم مختلفة
بالنسبة الينا ولو قام لاستلزم جواز قيامه
مقام ساير صفاته كالقدرة والارادة وجواز
قيام ذاته مقام صفاته كلها فيؤدي الى
تعطيل الذات عن الصفات وهو فاسد
بان الفرق بين قيام العلم مقام
علوم وبين قيامه مقام نحو القدرة ان
قيام

قيام الواحد مقام العدد عند اتحاد
الحقيقة جائز لانه لا يوجب محالا من
قلب حقيقة او جمع بين الضدين فليس
اختلاف العلوم الحادثة مثلا في نفس
حقيقة العلم بل في اختلاف متعلقاتها
بخلاف قيام الواحد مقام العدد عند
الاختلاف في الحقيقة كالعلم والقدرة
مثلا فمستحيل لانه يوجب قلب الحقايق
فان قلت يرد ان اكثر اهل السنة قالوا بوحدة
الكلام مع اختلافه بالحقيقة فان حقيقة الطلب
غير حقيقة الخبر وان كان كل من الامر
والنهي والندا مندرج تحت الطلب وان
اختلف من حيث المتعلق والاستخبار والوعد
والوعيد مندرج تحت الخبر فالشي الواحد
قام مقام متعدد مختلف في الحقيقة اجيب بان
اقسام الكلام ترجع الى حقيقة واحدة وهي
الخبر لان الطلب فيه الاخبار عن الطالب بالطلب

اي [illegible] اي العبادة بحق
[illegible] في الالوهية
[illegible]
اي عدم وجود العالم
من وجود العالم فيلزم

وحدانية موجده قال تعالى ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه إنه
لا يفلح الكافرون وبيان اي ووجه ذلك
[illegible]
وارادته [illegible]
[illegible] والارادة [illegible]
[illegible]
[illegible] والارادتين [illegible]
[illegible] اي لو وجد الهان
متصفان بصفات الاله كالعلم والقدرة
والارادة وقصدا إيجاد مقدور معين
كزيد في زمان معين فلا يصح وجوده
بكل منهما [illegible]
[illegible] اي إيجاد احدهما الموجود بعدما اوجده
الاخر [illegible] اي يكون
زيد زيدين لان قدرة كل منهما تعلقت به بتمامه
فاستقل كل منهما بإيجاده وهذا لا يعقل ولا
يصح وجوده باحدهما لانه يلزم عليه الترجيح
بلا مرجح لان المقتضي للقادرية ذات الالهين
وللمقدورية إمكان الممكن فنسبة الامكان
الى الالهين المفروضين على السوية من غير
رجحان [illegible]
[illegible] لان الاولى اسقاط هذه الجملة

لان

لان الجوهر الفرد ليس قيدا بل مثله الجسم
الذي هو مركب [illegible]
فرض انه [illegible]
الا فرض انه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بينهما [illegible]
وجود الحوادث اي المخلوقات [illegible] اي
عدم الحوادث
وهذا يقال له برهان التوارد والتطارد
قال السنوسي فان قلت فيدعي ان مجموع
الالهين هما اللذان اوجدا هذا الجرم لا كل
واحد منهما حتى يلزم تحصيل الحاصل
او انقسام ما لا ينقسم ولا احدهما حتى
يلزم الترجيح بلا مرجح والعجز في احدهما
تحقيقا وفي الاخر تقديرا وانما هما اثنين
تعاونا على رفع بيتي بحيث لا يستقل كل
منهما برفع ذلك البيت وانما يتأتى الرفع
منهما مجتمعين قلت هذا مبني على ان
الرفع اثر لقدرتنا الحادثة وهو باطل
عقلا ونقلا وانما هو اثر لقدرة الله
ولا تخلوا القدرة الضعيفة عند اجتماعها

مع الاخري علي شي منه ان يكون لها شي من التاثير
ام لا فان كان فاما ان يكون اثر احداهما هو عين
اثر الاخري فيلزم تحصيل الحاصل او غير اثر الاخري
فيلزم كون الاثر الواحد الذي هو الجرم مركبا
اثرين اثنين وان لم يكن لها شي من التاثير لزم
ان مجموعهما لا اثر له اذ الصفة غير المؤثرة
اذا جمعت الي صفة اخري غير مؤثرة كعلم ضم الي
علم اخر لم يكن لمجموعهما اثر فيكون الالهان
عاجزين فان زعم ان مجموعهما اله كان كل
منهما جزء اله لا الها فيقوم بكل جزء العلم
وجزء القدرة وجزء الارادة وجزء الحياة وهذا
مما لا يعقل واذا كان تركيب الاله من جزئين
متصلين مستحيلا فما بالك من تركيبه من جزئين
منفصلين واذا [illegible] اي ظهر [illegible]
اي اتفاقهما علي الايجاد
او الاعدام [illegible] اي الظهر
اي لو تعلقت قدرة احدهما بوجود زيد مثلا
والاخر بعدمه فلا يخلوا اما ان يحصل مقدورهما
وهو وجود زيد وعدمه في وقت واحد فيلزم عليه
اجتماع النقيضين وهو محال او لا يحصل واحد
منهما فيلزم عجزهما او يحصل مقدور احدهما
دون الاخر فيلزم عجزه للمماثلة للاخر العاجز
وهذا يقال له برهان التمانع والي هذين البرهانين

اشار

اشار الله تعالي بقوله لو كان فيهما اي
السموات والارض الهة الا الله اي غيره
فالا صفة لالهة بمعني غير فهي اسم لكن
لا يظهر اعرابها الا فيما بعدها لكونها
علي صورة الحرف فصار كانه هي فلذا يقال
هو صفة لما قبلها كالله منافاته بمعني
المعبود بحق ولان الا تضمنت معني غير
فانتقل اعراب غير الي الاسم الذي بعد
الا كما انتقل اعراب الاسم الذي بعد
الا الي غير في الاستثنا بها ولا يجوز ان
تكون الا هنا اداة استثنا لا من جهة
المعني ولا من جهة اللفظ اما الاول فلانه
يلزم منه نفي التوحيد اذ التقدير لو كان
فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا
فيقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة
فيهم الله لم تفسدا وهو باطل واما
الثاني فلان المستثنى منه لا يكون الا عاما
والهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم
له فلا يصح الاستثنا منه وزعم المبرد
ان الا في الاية للاستثنا وان ما بعدها
بدل محتجا بان لو تدل علي الامتناع
وامتناع الشي انتفاوه لفسدتا اي لما
لم توجدا سوا اتفقوا او اختلفوا كما فهمه

الاكثر فهي برهان قطعي كما قال المحققون كالغزالي
وابن الهمام والبيضاوي خلافا لقول السعد
وغيره اي لخربتا وهلك من فيهما لما تقرر عادة
من فساد المحكوم فيه عند تعدد الحاكم فتكون
الملازمة بين التعدد والفساد عادية لا قطعية ويكون
الدليل اقناعيا خطابيا اي ظنيا علي سبيل التقريب
للعامة يشير الي حجة قطعية ومعني ان الاية حجة
اقناعية انها يظن في اول الامر انها حجة ويزول
ذلك عند تحقق المعرفة وقال صاحب التبصرة
يكفر من قال دلالة الاية ظنية كابي هاشم لان
الخصم اذا منع الملازمة لم يتم الاستدلال بها
علي المشركين وهذا مستلزم ان يقول ان الله
ورسوله ما لا يتم الاستدلال به علي المشركين
فيلزم احد محذورين اما الجهل او السفه تعالي
الله عنهما علوا كبيرا فسبحان الله رب العرش
اي فتنزيهه عما يصفون اي من اتخاذ الشريك
والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل اي لعظمته
وقوة سلطانه عما يفعل وهم يسألون اي المخلوقات
لانهم مملوكون له ام اتخذوا من دونه اي سواه
الهة استفهام انكار وتوبيخ قل هاتوا
برهانكم اي علي ذلك من العقل او النقل هذا اي
القران ذكر من معي اي فيه خبر امتي من
الثواب علي الطاعة والعقاب علي المعصية

وذكر

وذكر من قبلي اي من الامم وهو التوراة والانجيل
وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان
مع الله الها بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي
توحيد الله فهم معرضون اي عن النظر الموصل
اليه قال السنوسي فان قلت لا يلزم من وجود
الهين عجزهما او عجز احدهما الا لو وجب
ان تتعلق ارادة كل وقدرته بمراد الاخر ومقدوره
ولم لا يجوز ان يكون احدهما قسيما للاخر
بحيث يتقسم العالم بينهما قسمين كان يختص
احدهما بالسما والاخر بالارض فيتصرف
كل في قسم وحده فلا يلزم تمانع بينهما حينئذ
حتي يلزم عجزهما او عجز احدهما قلت يلزم
من اختصاص احد الالهين بنوع التخصيص
من غير مخصص وهو محال اذ ليس اختصاص
احدهما بنوع اولي من اختصاص الاخر به
فان فرض مخصص لهما لزم ان فوقهما حاكما
عليهما فلزم حدوثهما فان قلت لعل التخصيص
باختيارهما قلت لو كان باختيارهما لتاتي من
كل واحد منهما تركه بان يتصرف في مقدور
الاخر ومراده وهو مستلزم محال التمانع يلزم عليه من
التمانع فبطل كون التخصيص باختيارهما
وتعين ان يكون من غيرهما فيلزم حدوثهما
او يكون من غير مخصص وكلاهما مستحيل ولو

قدر اختصاص احدهما بنوع فاما ان يكونه مماثلا للنوع الاخر كان يكونا من الجواهر فيلزم عموم قدرة كل منهما وارادته للنوعين معا ضرورة اذ القادر علي احد المثلين قادر علي الاخر واما ان يكونه مخالفا له كان يكون احد النوعين الجواهر والاخر الاعراض فيستحيل من وجهين احدهما ان الجوهر والعرض لما لم يمكن انفكاك احدهما عن الاخر استحال تصور الاقتدار علي احدهما بدون الاقتدار علي الاخر ثانيهما ان التمانع لا يمتنع بهذا الفرض علي تقدير تسليمه لان من الجايز ان يريد احدهما وجود الجوهر والاخر يريد عدم عرضه وعكسه ونفوذ الارادتين مستحيل فيلزم حينيذ عجزهما او عجز احدهما والي هذا اشار الله بقوله ما اتخذ الله من ولد اي بطريق المجاز واما بطريق الحقيقة فمحال وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد بملكه عن ملك الاخر ومنع الاخر من الاستيلا عليه ولعلي بعضهم علي بعض اي وقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده ملكوت شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقرا

وقال

وقال تعالي قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروني عن حال الهتكم بعد تامل فيها هل يعقل ان تكون لها في انفسها مدخل في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق به العبادة ايتوني بكتاب من قبل هذا اي من قبل القران فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم اي بقية من علم بقيت من علوم الاولين هل فيها ما يدل علي استحقاقهم العبادة ان كنتم صادقين اي في دعواكم

يعني

لقدرة الحيوانات: الاختيارية كالحركة والسكون وانما اجري الله تعالي العادة ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شا من الافعال وجعل بمحض اختياره وجود تلك القدرة فينا مقترنة بتلك الافعال شرطا في التكليف بالاشيا بان قيل بقول القدرية القدرة الحادثة للحيوانات هي الموثرة في افعالهم الاختيارية علي وفق اختيارهم ولا تاثير للقدرة القديمة

مباشرة وهي ما كانت داخل المحل اي الذات كالحركات والسكنات او تولدا اي ناشيا عن شيء كتحريك الحجر فانه ناشي عن حركة اليد والاعتماد بها صح

اصلا في تلك الافعال الاختيارية ولا جربان لها
على وفق ارادته [illegible] من عجز الاله
فانهم جعلوا تعلق قدرة الغير اي و ارادته بالفعل
مانعا من تعلق قدرة الله وارادته بذلك الفعل
مع القطع بان ذلك الفعل من جملة الممكنات
التي قام البرهان القطعي على وجوب تعلق قدرة
الله وارادته على وجه العموم في جميع الممكنات
ثم زعموا ان الذي تقدم اثره في الفعل اضعف القدرتين
واضعف الارادتين وهما قدرة الحيوان وارادته فاثبتوا
لله شركا كثيرين واذا كان يلزم عجزه بتقدير نفوذ
ارادة [illegible] اله اخر يماثله وقدرته وعدم ذاته
وعدم المخلوقات فبالاولى يلزم ذلك بنفوذ ارادة
عبده وقدرته وما اجابوا به عن لزوم عجزه عن
ذلك الفعل الذي اوجده عبده بان الله قادر ان
يوجد ذلك الفعل اذا سلب عبده القدرة عليه
والارادة له والجاه الى الفعل كما يفعل بالمرتعش
ونحوه لا ينفعهم لانه يقتضي انه تعالى لا يقدر على
ايجاد فعل العبد الا عند عدم قدرة العبد وارادته
اما مع وجودها فلا يقدر عليه بل تغلبه قدرة العبد
وارادته فيكون عاجزا مع انه يستحيل عجزه عن
ممكن ما ومثلا لهم هذا الشبه بمن يصف انسانا
بقوة عظيمة لا يغلبه معها احد و لذلك الانسان
عبيد ويقول ان ذلك السيد القوي في غاية لا يغلب

احدا

احدا من اوليك العبيد الا اذا احتال عليه بان
يسلبه اسباب القوة من نحو الاكل حتى لا تكون
له قدرة اصلا اما اذا لم يحتل عليه فان عبده يغلبه
فقد وصف السيد بغاية العجز على ان جواب هم
هذا لا يستقيم على اصلهم الفاسد من وجوب
الصلاح والاصلح عليه تعالى ومنه ان لا يسلب
عبده القدرة التي خلقها له بعد ان كلفه
بل يجب عليه ان يمده بما يتيسر عليه به
الافعال واما قولهم لو لم يكن لقدرة العبد
تاثير في فعله لما صح ان يثاب او ينهى او
يعاقب على غير فعله كما لا يثاب ولا يعاقب
على لونه فاجاب عنه اهل السنة بان الله يفعل
ما يشا لا يسال عما يفعل و الثواب بمحض فضله
والعقاب بمحض عدله وخلق في كل مكلف
ما يدل شرعا على ما اراد به في عقباه وجعل
الافعال امارة شرعية على الثواب او العقاب
فكل ميسر لما خلق له ولو شا ربك لجعل
الناس امة واحدة وبهذا يجاب عن قولهم
كيف يمدح العبد ويذم على غير فعله
ويلزم ان يكون للعباد حجة في الاخرة على الله
وقد قال تعالى لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وبطلان مدح الانسان وذمه
بما يفعله غيره امر عرفي لا ينضبط اذ قد يمدح

الشيء عرفا على فعل غيره كمدح زيد بجماله
وحسن خلقه ومدح الجماد كاللولوة والثوب
والبنا باعتبار ما انصف به من الاوصاف الكاملة
مع انه لم يفعلها وللعاصي ان يحتج على مذهبهم
لو صحت حجة بمثل ما يحتج به على مذهبنا فيقول
يارب لم خلقت لي القدرة وانت تعلم اني اعصي
بها ولم خلقت لي الشهوة فيها بل ولم خلقتني
اصلا اذ علمت اني لست ممن يصلح لطاعتك واذ
خلقتني فلم لم تمتني صغيرا قبل ان ابلغ سن
التكليف واذ بلغتني من التكليف فلم لم تجعلني
مجنونا لا اميز الارض من السما فذلك اسهل
علي بكثير مما عرضتني له من العذاب الذي
لا يطاق واذ جعلتني عاقلا فلم كلفتني اصلا وقد
علمت ان التكليف لا يفيدني شيا بل هو من اعظم
المصايب علي ففضحتهم مسالة العلم هذه
فلهذا قال بعض اذكايهم لولا مسالة العلم لتمت
الدسة لنا بتشديد السين كناية عن الزندقة
فيكون هذا اعترافا بانهم زنادقة اظهروا الاسلام
ليتمكنوا من افساد الدين والتنفير من الشريعة
المطهرة واخفيا لا على اضلال العوام

أي الحيوانات
و[illegible] أ[illegible] الاختيار لما نجده من
نقل من نسخة المؤلف
الفرق الضروري بين حركة الاضطرار وحركة

الاختيار

٣٩

الاختيار أي يخلق
الله الافعال عندها لا بها
فالحيوانات مجبورات
في قالب مختار فبحسب الظاهر فاعلة
مختارة وبحسب الباطن والحقيقة مجبورة
الحادثة

[illegible]

هذا قول الاشعري ومن تابعه وهو الذي دل
عليه الكتاب والسنة واجمع عليه سلف
الايمة توسط بين المذهبين الفاسدين
مذهب القدرية المتقدم ومذهب الجبرية
ان العبد لا قدرة له اصلا فهو قد خرج من
بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين
فاللبن مذهب اهل السنة والفرث الاشيا
الماكولة المنهضمة بعض الانهضام في
الكرش والمراد به هنا الثفل كما قال
ابن عباس اذا اعتلفت البهيمة وانطبخ
العلف في كرشها كان اسفله فرثا
واوسطه لبنا واعلاه دما قال شيخنا
الشرنبلالي والفرث مذهب القدرية
والدم مذهب الجبرية لان المذهب الاول
اشد فسادا ونجاسة من الثاني والفرث
لا يخفى عن شي منه عندنا بخلاف الدم والبو

أشار المصنف بقوله في الجبرية انهم مبتدعة
بلدا وفي القدرية مبتدعة اشركوا مع الله
غيره وقيل الفرث مذهب الجبرية والدم مذهب
القدرية قال الزياني في استعارة الفرث لمذهب
الجبرية والدم لمذهب القدرية مناسبة لطيفة
وذلك ان الدم في الظاهر للحس وحسن من الفرث
لشروق لونه والعين تالفه وفي المعنى اقبح من
الفرث لانه نجس والفرث على عكس ذلك لانه
في ظاهر الحس كريه المنظر تنفر منه العين
وفي المعنى هو احق من الدم لان فرث ماكول
اللحم طاهر عند مالك بخلاف الدم وكذلك
القدرية اذا نظرت لكونهم لم ينكروا المحسوس
من القدرة الحادثة قلت انهم ادق عقلا من الجبرية
المنكرين للحس واذا نظرت للخارج من قولهم
كان اهجن واقطع تشمئز منه النفس اكثر
من الاخر وليس في الكلخين والله ا[illegible]

[illegible]
جمع هذه
الاربعة في دليل واحد لما حصل بينها من
الارتباط لان تعلق القدرة مرتب على تعلق
الارادة وتعلق الارادة مرتب على تعلق
العلم وتعلق العلم تابع لوجود الحياة والاتحاد
اللازم على نفي كل واحد منها وهو نفي وجود شيء
من

من الحوادث ولا يقال جمعها في برهان واحد لكونها
تتوقف عليها دلالة المعجزة لانها تتوقف
عليها وعلى غيرها كوجوده تعالى ومخالفته
للحوادث وقيامه بنفسه ولانه اي الحال
والشأن فهو ضمير شأن وهو الذي يفسره
ما بعده وهو حق له لو انتفى شيء
اي بعضها وبالاولى لو انتفت كلها
[illegible] لانه الفعل لا يصح بدونها
اي العاجز والمكره والجاهل والميت لا يمكنه
ايجاد شيء ولا اعدامه فنقول في القدرة
انه متصف بالقدرة اذ لو لم يتصف بها لاتصف
بضدها وهو العجز لكن اتصافه بضدها
محال ونقول في الارادة انه متصف بالارادة
اذ لو لم يتصف بها لاتصف بضدها لكن اتصافه
بضدها محال اذ لو اتصف بضدها لما كان له
قدرة لكن ذلك محال اذ لو كان كذلك لما
وجد شيء من الحوادث لكن عدم وجود شيء
من الحوادث باطل فبطل ما ادى اليه ونقول
في العلم انه متصف بالعلم اذ لو لم يتصف به
لاتصف بضده الذي هو الجهل لكن اتصافه
بضده محال اذ لو اتصف بضده لما اتصف بالارادة
لاستحالة ارادة المجهول ولو لم يتصف بالارادة
لما اتصف بالقدرة ولو لم يتصف بالقدرة

لاتصف بالعجز ولو اتصف بالعجز لم يوجد
شيء من المخلوقات وهو باطل فما ادي اليه
باطل ونقول في الحياة انه متصف بالحياة
اذ لو لم يتصف بها لاتصف بضدها وهو الموت
لكن اتصافه بضدها محال اذ لو اتصف بضدها
لما اتصف بالعلم والارادة والقدرة ولو لم
يتصف بها لاتصف بالجهل وعدم الارادة والعجز
ولو اتصف بها لم يوجد شيء من المخلوقات
وهو باطل فما ادي اليه باطل

خبر ان وانثه لان تانيث اكتسب
التانيث من قدرة كما قال ابن مالك
وربما اكتسب ثان اولا تانيثا ان كان لحذف موهلا
اي ان كان الاول صالحا للحذف والاستغناء عنه
بالثاني

فلا يوجد تعالي او يعدم من الممكنات
الا ما اراد ايجاده او اعدامه منها

فلا يريد تعالي من الممكنات الا ما علم
فما علم انه يوجد منها اراده وما علم انه
لا يوجد لم يرد وجوده

اي
لا ينافي

لا ينافي التخصيص الا من العالم بما يخصص به
ولو انتفي العلم لانتفي القصد ولو لم يقصد
الله تخصيص الحوادث بوجود او مقدار او
صفة او مكان لزم بقاؤها علي العدم ولو لم
يخصصها بزمان لزم اما قدمها او استمرار
عدمها

اي في الصفات الثلاثة
كما هو معلوم في الشاهد بالضرورة فيلزم في
الغايب ان يكون كذلك لوجوب اطراد ذلك فيه
اذ الشاهد سلم تعرف به الحقايق غالبا

اي المعاينة
اي المشاهدة فانتفا العالم محال فما ادي اليه محال
فان قلت لا يلزم من انتفا هذه الصفات انتفا
وجود المخلوقات لجواز ان يكون وجودهم
بطريق اللزوم الذاتي بان يكون موجدهم
علة او طبيعة لهم لان الايجاد به لا يتوقف
علي قدرة ولا ارادة ولا علم ولا حياة وانما

اي لو لم توجد اصلا
لزم ان يتصف باضداد
لان المحل القابل الشيء
ضده ولو اتصف لا يخلو
عنه او عن الاضداد
هي العجز والكراهة والجهل
والموت لزم ان لا يوجد
شيء من العالم ونفي العالم
محالا بالمشاهدة ولو وجد
وانتفي قدمها وبقاؤها

يتوقفا عليها ان لو كان بطريق الاختيار اجيب
بان المصنف لم يصل الي هنا حتي ابطل العلة
والطبيعة واثبت كون الصانع مختارا وذلك
انه اقام البرهان القاطع علي حدوث العالم
وعلي قدم صانع العالم وبقايه فلو اوجده
بطريق اللزوم الذاتي لزم قدم العالم لقدم
علته او طبيعته لان المعلول او المطبوع يستحيل
تاخره بالزمان عن علته او طبيعته لكن العالم
حادث والحق تبارك وتعالي ازلي فتعين انه
مختار فاذا كان مختارا لزم من نفي هذه الصفات
نفي الحوادث لكنها موجودة فتعين اتصاف الحق
بهذه الصفات لان الفعل الموجود بطريق
الاختيار يتوقف في ايجاده واعدامه علي
اقتدار فاعله وفي تخصيصه علي ارادته وفي
كونه مرادا علي علمه فلذا لم يعتن المصنف
بهذا السوال لوضوح رده كما لم يعتن بما
يقال نفت المعتزلة المعاني ولهم ان يقولوا
لا يلزم من نفي المعاني ان لا توجد الحوادث
وانما الحوادث مستندة الي المعنوية لان
القول باثبات المعنوية دون المعاني كعالم
بلا علم وقادر بلا قدرة ومريد بلا ارادة
واضح البطلان

[illegible] لا [illegible] ولو
قدر علي البعض وعجز عن البعض لافتقرت قدرته
الي

الي المخصص فتكون حادثة وحدوثها يودي
الي حدوثه وحدوثه يودي الي عجزه فينتفي
العالم وانتفا العالم محال بالمشاهدة ولادي
عجزه عن البعض الي نفي القدرة لانه لا فرق
بين ممكن وممكن وما سري لهذا من عدم
التعلق يسري لهذا فلا تتعلق بشي فتنتفي
القدرة وذلك محال لان انتفا القدرة يستلزم
انتفا العالم وانتفا العالم محال

[illegible]
اي القدرة والارادة و [illegible]
[illegible]
[illegible] اي توقف العلم والارادة والقدرة
علي الحياة وهذا الدليل يدل علي ثلاثة مطالب
احدها وجوب هذه الصفات وهو صريح لفظ
المصنف وكذا وجوب كونه تعالي قادرا
مريدا عالما حيا وهو معني قولهم يدل علي
قدمها وبقايها اذ لو لم يجب لها القدم لكانت
حادثة فتحتاج الي محدث ولا محدث غير المتصف
بها ببرهان الوحدانية ولا يحدثها الا باتصافه
بامثالها قبلها لما سبق من توقف الفعل علي
اتصاف الفاعل بها وامثالها تكون حادثة مثلها
لان المثلين يجب لاحدهما ما وجب للاخر ثم
كذلك فيودي الي التسلسل وهو محال وما توقف

علي المحال وهو وجود العالم المتوقف علي الصفات
الحادثة يكون محالا لكن نفي العوالم مع تحقق
وجوده محال فتعين قدمها وثانيها تعلق المتعلق
منها لما تتعلق به اذ الالف واللام للعهد والمعهود
الصفات علي ما مر من عموم المتعلق منها
ولو اختصت بالبعض دون البعض في تعلقها لاحتاجت
الي مخصص فتكون حادثة وحدوثها يقتضي انتفا
الفعل المتوقف عليها فخرج من هذا انها لو اختصت
في تعلقها ببعض ما تتعلق به لزم نفي العوالم
لكن نفيها محال وما ادي اليه وهو تخصيصها
يكون محالا وثالثها وجودها قال المصنف لانه
يلزم من وجوبها وجودها واستشكل بان
الوجوب لا يستلزم الوجود بدليل صفات السلوب
فانها واجبة وهي غير موجودة واجيب بانه
اراد بالوجود الذي يدل عليه الدليل ثبوت هذه
الصفات للذات لا وجودها في نفسها فانه يعرف
من دليل اخر لان معني وجوب الاتصاف بها هو انه
لا يمكن في العقل عدمه فيلزم ان تكون تلك الصفا
ثابتة للذات اذ اتصاف الشيء بالشيء فرع ثبوته له
[illegible]
[illegible]
اجماع العقلا علي انه تعالي متكلم سميع
بصير وحقيقة هذه الاوصاف من قام به الكلام
والسمع

والسمع والبصر اذ لا يقال قايم الا لمن قام
به القيام ولا يقال متحرك الا لمن قام به الحركة
ويلزم من ثبوت هذه الثلاثة اعني المعاني
ثبوت لوازمها وهي المعنوية اعني كونه
متكلما سميعا بصيرا فتكون ستة ويلزم
من ثبوت الستة نفي اضدادها فاشتمل هذا
البرهان علي اثني عشر صفة نصفها واجب
ونصفها مستحيل واطلاق المصنف البرهان
علي الدليل علي سبيل المجاز من باب
اطلاق الخاص علي العام لعدم تركيبه وكونه
نقليا فالبرهان لا يكون الا عقليا مركبا [illegible]
قطعيا والعلاقة بينهما هنا افادة هذا الدليل
القطع كما يفيده البرهان ويحتمل ان المصنف
اراد البرهان المركب من قضية صغري وكبري
واتي بالصغري ومحمولها وحذف الكبري
للعلم بها فتقول السمع والبصر والكلام
ثابتة لله تعالي بالكتاب والسنة والاجماع
صغري وكل ما ثبت لله بذلك وكان ظاهره
غير مستحيل فهو واجب له كبري فينتج
السمع والبصر والكلام واجبة لله
تعالي قال المصنف في شرح صغري
الصغري واخذ ثبوت السمع والبصر
له تعالي من الشرع وتعلقهما بجميع

الموجودات اخذ من دليل العقل وكذلك ثبوت
الكلام له تعالي اخذ من الشرع وكونه منزها
عن الحرف والصوت والتقديم والتاخير وغير
ذلك اخذ من دليل العقل فانه لو اتصف كلامه
بشي مما ذكر لزم ان يكون حادثا وحدوث
الصفة يوجب حدوث الموصوف ثم ذكر المصنف
الدليل العقلي تقوية للدليل النقلي فقال
ان وجد بها ابدت مصدر اض
بالمد اذا رجع موكد للعامل فيه النصب وهو
اض وحذف لدلالة الكلام عليه اي رجع الي
الاخبار بالبرهان رجوعا او حال حذف عاملها
وصاحبها كاخبر بالبرهان راجعا الي الاخبار به
وانما يستعمل بين شيئين بينهما توافق ويغني
كل منهما عن الاخر فلا يجوز جاز يد ايضا ولا
جاز يد وعمرو ايضا
وهي الصمم والعمى
والبكم ولو اتصف بتلك
النقايص لزم ان يكون بعض مخلوقاته
اكمل منه لسلامة كثير من المخلوقين عن
تلك النقايص والمخلوق يستحيل عليه ان
يكون اشرف من خالقه
لان الناقص مفتقر الي من
يكمله بدفع النقايص عنه وافتقاره يستلزم
حدوثه

حدوثه ويستحيل بالضرورة افتقار واجب الوجود
الغني المفتقر اليه كل من سواه وحدوثه
وحكي ان اسية قالت لفرعون اريد منك الذهب
ومن غلب خرج عريانا الي باب القصر فاجابها
الي ذلك فغلبته فقالت اوف بالعهد واخرج
عريانا فقال اصفحي عني ولك خزانة
لولوء فقالت ان كنت الها فاوف بالشرط
فان الوفا بالعهد من شرط الالهية فتجرد
من ثيابه فلما رانه الجوار كفرن به لقبح
صورته وامن بالله تعالي وكانت اسية
تعرض عليهن الاسلام قبل ذلك
فلا يطعنها
قال فيه للمهدوي لا يقال بغاية ما يدل عليه
ثبوت تسميته تعالي بهذه الصفات وكلامه
وهذا لا نزاع فيه بين الخصوم لانا نقول
سميع وبصير ومتكلم يدل بحسب ما يفهم
من اللغة علي ذات موصوفة بصفة هي
سمع وبصر وكلام
اي الثاني
لا نظير له وهو السميع البصير وقوله
تعالي اذهبا اي يا موسي ويا هارون
الي فرعون انه طغي اي تكبر وتجبر فقولا
له قولا لينا اي ارفقا به لعله يتذكر اي يتعظ

ومعني اتصافه تعالي
بهذه الصفات صح

او يخشي اي يخاف الله فيومن والترجي بالنسبة
اليهما اي اذهبا في رجا منكما في ذلك لعلمه
تعالى انه لا يومن قالا ربنا اننا نخاف ان
يفرط اي يعجل بالقتل والعقوبة علينا
او ان يطغي اي يجاوز الحد في الاساءة الينا
قال لا تخافا انني معكما بالعلم والنصر اسمع
كلامه معكما ودعاكما فاجيبه وارى اي
ابصر ما يراد بكما فامنعه عنكما لست
بغافل عنكما فلا تهتما فاتياه فقال له موسي
هل لك في الصلح مع ربك رغبة فقد اتبعت
نفسك اربع مائة عام وخمسين عاما
فاتبعه سنة واحدة يغفر الله لك جميع
ذنوبك فان لم تفعل فقل في نفسك واحد
[illegible] فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا
فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل فساعة
فان لم تفعل فقل في نفس واحد لا اله الا الله
فيكون لك مصافيا ولا يزيل شبابك ولا
ينزع منك ملكك الا بالموت ويبقي لك لذة
المطعم والمشرب والمنكح الي الموت وتدخل
الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون
هامان وكان غايبا فلما قدم اخبره بالذي دعاه
اليه موسي وقال اردت ان اقبل منه فقال له
هامان كنت اري ان لك عقلا ورايا انت رب

تريد

تريد ان تكون مربوبا وانت تعبد تريد
ان تعبد فقال قولك صواب وجمع جنوده
فنادي فقال لهم انا ربكم الاعلي اي لا رب
فوقي وقيل اراد ان الاصنام ارباب وهو
ربها وربهم ونحو ذلك كقوله تعالى الم يعلم بان
الله يري

اي اسمعه كلامه القديم
بجميع اعضايه من جميع الجهات وكان
جبريل معه فلم يسمع ما كلم الله
به موسي وانما اكده بالمصدر وهو
تكليما عاملة وهو كلم لرفع التجوز
في كلام الله من انه اسمعه صوتا من نحو
شجرة دالا علي مدلول كلامه تعالى القديم
ولما كان كلامه له بلا واسطة كتاب وملك
خص باسم الكليم واخرج القضاعي
عن ابن عباس مرفوعا ان الله تعالى
ناجي موسي بماية الف واربعين الف
كلمة وصايا كلها فكان فيما ناجاه
قال له يا موسي انه لم يتصنع المتصنعون
لي بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب
الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت
عليهم ولم يتعبد الي المتعبدون بمثل
البكا من خيفتي يا موسي

اي اخترتك وفضلتك

اي من غير واسطة بخلاف بقية الانبيا
فكلمهم الله بواسطة الملك فان
قلت قد ارسل الله كثيرا من الانبيا
وكلم سيدنا محمدا ليلة المعراج
بلا واسطة وفضله علي جميع الخلق
فلم تختص موسي بالرسالة والكلام
اجيب بان الله فضله لهذين الامرين
علي ناس زمانه فال في الناس للعهد كما
فضل قومه علي عالمي زمانهم في قوله يا بني
اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم علي العالمين قال المفسرون
اي عالمي زمانهم ولا يقال في اثبات الكلام
بالدليل الشرعي دور لانه لا يثبت الا اذا
ثبت صدق رسول الله ولا يثبت صدقه
الا بالمعجزة وهي لا تثبت الا اذا ثبت كون
الباري متكلما لان دلالة المعجزة وضعية
اي تنزل منزلة قول الله لمدعي الرسالة
صدقت او انت رسولي وكونه متكلما يتوقف
علي اثبات الكلام له بالدليل الشرعي الخ
فلذا قال بعضهم الاستدلال على الكلام
بالاجماع اقوى من الاستدلال عليه بالكتاب

والسنة

و السنة لان ذلك يشبه المصادرة اذ فيه
اثبات الكلام بالكلام لانا نقول لا دور لان
معنى تنزيل المعجزة منزلة قول الله الخ انها
تدل علي ما يدل عليه القول من صدق الاتي
بها وليس معناه ان فاعلها تكلم بتصديق
من ظهرت علي يده ونظير ها الاشارة تدل
وضعا علي ما يدل عليه الكلام وهل المشير
متكلم او ابكم محتمل وليس في الاشارة
ما يدل علي شي منها

كما

اخرج البخاري عن ابي موسي الاشعري
قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر اشرف اي اقبل الناس علي واد فرفعوا
اصواتهم بالتكبير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعوا علي انفسكم بالوصل وفتح
الموحدة اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في الجهر
انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سميعا بصيرا قريبا وهو معكم ثم اني علي
وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة
الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اي هي عظيمة
يدخر ثوابها كما يدخر الامر العظيم في مكان
فلذا قال المصطفي مما انعم الله عليه نعمة

ولا راد بقاها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله
[illegible] ومن اسره العدو ولم يجد من يخلصه
فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك
لما اسرني العدو فاكثرت من قولها فانقطع القيد
الذي كانوا يشدوني به وسقط فخرجت من بلادهم
فاستقفت ابلهم الي ان دخلت بلدي وورد ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اجتاز باناس
يستسقون ويدعون الله جهرا قال ايها الناس
اربعوا علي انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا اعمي
ولا ابكم وانما تدعون من هو سميع بصير متكلم
كالانبيا والرسل [illegible]
[illegible] بصير [illegible]
وايضا كل حي قابل للاتصاف بهذه الصفات او
اضدادها لامتناع اتصاف [illegible] الموتي
بها وصحة اتصاف الاحيا بها والقابل للشي
لا يخلو عنه او عن ضده و [illegible] سميعا
بصيرا [illegible]
[illegible] اصم اي لا يسمع
[illegible] اي لا يتكلم
[illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] وذلك اي احتياجه
[illegible] ان واخر المصنف
هذا الدليل عن الدليل النقلي لضعفه ولسلامة
الدليل النقلي من الاعتراض ووجه ضعفه ان
قولهم

قولهم ضد ما نقص لا يسلم لانه يلزم عليه
قياس القديم علي خلقه ولا يلزم من كون
الشي كمالا في الخلق ان يكون كمالا في الخالق
الا تري ان اللذة والزوجة والولد كمال
في الخلق ونقص في الخالق وعدم النوم كمال
في الخالق ونقص في المخلوق وقولهم يلزم
عليه قياس الغايب وهو الله علي الشاهد
وهو الخلق وهو فاسد فيه سوء ادب
لاطلاق الغايب علي الله وهو اقرب الينا
من حبل الوريد وكان الاولي ان يقال قياس
القديم او كان الاسلم للمصنف من الاعتراض
ان يقول لو لم يتصف بها لكان عاجزا عن
والعجز عليه تعالي محال ثم لما فرغ
المصنف من كلامه علي براهين الواجبات
والمستحيلات ذكر برهان القسم الثالث
وهو الجايز فقال
اي ثبوت وتحقق [illegible] اي ايجاد
يعني الجواهر والاعراض فليس المراد
بالممكنات هنا الجايز حتي يكون في كلام
المصنف تنافي لان المعني حينيذ واما برهان
كون فعل الجايز جايزا او فعل الممكن
ممكنا اي الممكنات وهو
بقاؤها في العدم

فلانه لو وجب عليه تعالى شي اي بعض منها عقلا او استحال عقلا لكما اوجبت المعتزلة مراعاة الصلاح والاصلح علي الله كوجودنا وبعثة الرسل واحالت عليه الفساد والافسد لانقلب الممكن المسبوق بالعدم وال للاستغراق اي كل ممكن لانه لو وجب بعض الممكنات لوجب كلها لاستوايها وتماثلها والمثلان يجب لاحدهما ما وجب للاخر ولو استحال بعض الممكنات استحال كلها للتماثل واجبا لا يمكن عدمه او مستحيلا لا يمكن وجوده وذلك اي انقلابه لا يمكن ليس علي ظاهره من ان معناه لا يدركه العقل اذ لو كان كذلك ما صح الحكم باستحالته اذ الحكم فرع التصور وانما معناه لا يقبله العقل اذا نظر فيه وتفكر لمشاهدة الوجود والعدم ولقلب الحقايق ولكان لم يقع محنة لاحد فبطل كلام المعتزلة بهذا الدليل العقلي وبالنقلي كقوله تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون وربك يخلق ما يشا ويختار فان قلت لا يلزم المعتزلة ذلك الا لو قالوا بوجوب ذلك او استحالته لذاته وانما قالوا بوجوبه او استحالته لغيره وهو مراعاة الحكمة فاثابة المطيع مثلا ممكنة بذاتها وواجبة لعارض وهو اشتمال الفعل علي المصلحة العايدة علي

خلقه

خلقه ولا يلزم قلب حقيقة الا ترى الي ما اخبر الشرع بوقوعه فهو جايز بالنظر الي ذاته وواجب بالنظر الي عارض وهو تعلق خبر الشرع بوقوعه ~~[illegible]~~ ولا يلزم محال وكذا يقال في هذا اجيب بان الايجاب لابد له من مقتضي قديم او حادث اذ لا واسطة بينهما فان كان الاول لزم قدم الفعل الذي يحسن بعض الاشيا ويقبح بعضها وهو باطل اذ سبق وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى وان كان الثاني لزم ان يكون تعالى ناقصا بذاته متكملا بفعله وقد فاته هذا الكمال في الازل وفوت الكمال نقص الممكن عند المناطقة قسمان ممكن بالامكان العام وهو ما لا يمتنع وقوعه فيشمل الواجب كثبوت الوجود لله تعالى والجايز كاثابة المطيع وممكن بالامكان الخاص وهو المذكور في قول الشر هو الجايز في اصطلاح المتكلمين وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه ولا رجحية لاحدهما علي الاخر فلو وجب شي من الممكنات لذاته علي الله تعالى كالثواب مثلا فلا ينافي وجوب اثابة المطيع بمقتضي

ر وان يكون الحق مقهورا صح

وعد الله به

[illegible] اي لو انقلب عين

الجايز كوجودنا وبعثة الرسل عين واجب او عين

مستحيل . [illegible] اي لا انقلبت حقيقته

وهي صحة الوجود والعدم [illegible] اي

لايمكن [illegible]

[illegible]

او [illegible]

لاستحالة ثبوت الشي بدون حقيقته [illegible]

[illegible] وقلب الحقايق محال

لانه مود الي جمع النقيضين لانه بالنظر الى قلب

حقيقة الجايز واجبا يصح وجوده و بالنظر الى

قلبه مستحيلا لا يصح وجوده وكون الشي يصح

وجوده و لايصح وجوده جمع بين النقيضين فلا

يقال انقلاب الحقيقة وهو انقلاب الصورة ليس

محالا لانقلاب الخمر خلا فيطهر و انقلاب دم

الغزال مسكا فيطهر وانقلاب النحاس

ذهبا وكما ورد ان عكاشة بن محصن قاتل في

غزوة بدر بسيفه فانكسر في يده فاتي

المصطفي فاعطاه عرجونا بضم العين المهملة

اصل ما يعوج وينعطف ويقطع منه الشماريخ فيبقي

علي النخلة يابسا فقال له قاتل به فعاد في يده

سيفا طويل القامة شديد الظهر ابيض

الحديدة فقاتل به حتي فتح الله علي المسلمين

نقل من نسخة
المولف

وكان

وكان يسمي العون بفتح المهملة وسكون

الواو ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد

كلها مع المصطفي حتي قتل وهو عنده

في قتال اهل الردة زمن الصديق وكما

ورد ان سيف عبد الله بن جحش كسر

في غزوة احد فاعطاه المصطفي عرجونا

فعاد في يده سيفا فقاتل به حتي قتل

وكان ذلك السيف يسمي العرجون ولم

يزل يتوارث حتي بيع من بغاء التركي

من امرا المعتصم العباسي في بغداد

بماتي دينار لانا نقول المحال قلب حقيقة

يلزم عليه التناقض ككون الشي [illegible]

في الزمن الواحد خمرا وخلا والا فلا يكون

محالا لامكان يخلق الله بدل النحاس ذهبا

علي ما هو راي المحققين او يسلب عن اجزا

النحاس الوصف الذي صار به نحاسا ويخلق

فيه العرض الذي يصير به ذهبا علي ما هو

راي بعض المتكلمين من تجانس الجواهر

واستوايها في قبول الصفات وانما قال

ايمتنا بنجاسة كلب وقع في ملاحة فصار

ملحا لان انقلابه ملحا غير متيقن فعملوا

بالاصل ويتفرع علي ذلك ان من علم

علم الكيميا علما موصلا لذلك القلب يقينا

جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه واما من لم يعلمه
يقينا وكان ذلك سببا للغش فيحرم عليه وكذا
تغيير نحو نحاس بصبغ او خلط لانه غش صرف
نعم ان باعه لمن يعلمه بحقيقته جاز ما لم يعلم انه
يغش به غيره والا حرم كبيع العنب لعاصر
الخمر والقول بان الصبغ الذي لا ينكشف يلحق
بقلب الاعيان فاسد لقولهم ضابط الغش ان يكون
فيه وصف لو اطلع عليه لم يرغب فيه بذلك الثمن
ولا تقصير من المشتري واول من اتخذ الكيميا
قارون ابن عم موسى وابن خالته وزوج اخته
واعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد الانبيا واجملهم
واحسنهم علمها له موسى لان الله امر موسى
ان يكتب التوراة بالذهب فقال الهي اين اجد
الذهب فعلمه الله علم الكيميا فعلم يوشع ابن
نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا ثلثه
وعلم قارون ثلثه لانه كان فقيرا ذا عيال عابدا
ربه صايما بالنهار قايما بالليل فخدع يوشع
وكالبا حتى اضاف علمهما الى علمه فكان يصنع من
الرصاص فضة ومن النحاس ذهبا حتى كثرت
امواله قال تعالى ان قارون كان من قوم موسى اي
امته وامن به فبغى عليهم اي ظلمهم لكثرة ماله
بالكبر وطوله ثيابه شبرا واتيناه من الكنوز ما ان
مفاتحه جمع مفتاح وهو ما يفتح به الباب لتنوء اي
تثقل

تثقل بالعصبة اي الجماعة اولي اي اصحاب القوة
اي تثقلهم وتميل بهم اذا حملوها لثقلها
فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل
اربعون وقيل عشرة وكان المفاتيح من
حديد فلما ثقلت جعلها من خشب فثقلت
عليه فجعلها من جلود البقر كل مفتاح
على قدر الاصبع ووزنه درهم يفتح الواحد
سبعين بابا وكان يحملها معه اذا ركب
على ماية بعير وقيل اربعين بغلا فاشتغل
بالاموال عن العبادة وكان اول عصيانه
مخالفته موسى في تعليق خيوط في ردايه
لان الله امر موسى ان يامر منه ان [illegible]
[illegible] كان بني اسرائيل [illegible]
هذه الخيوط يعلقوا في اردبتهم خيوطا اربعة
في كل طرف خيط اخضر كلون السما ليذكروا
ربهم اذا راوها ويعلموا انه انزل لهم من السما
كتابا فقال موسى يا رب الا تامرهم ان يجعلوا
اردبتهم كلها خضرا فان بني اسرائيل تحقر هذه
الخيوط فقال الله يا موسى ان الصغير من امري
ليس بصغير فاذا لم يطيعوني في الامر الصغير
لم يطيعوني في الامر الكبير فامرهم موسى
ففعلوا الا قارون تكبر وقال انما يفعل هذا
الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا عن غيرهم
ولما قطع موسى بني اسرائيل البحر جعلت

الحبورة لهارون وهي رياسة المذبح فكان
بنو اسرائيل ياتون بقربانهم الي هارون
فيضعه علي المذبح فتنزل نار من السما فتاكله
فاغتم قارون وقال يا موسي لك الرسالة ولهارون
الحبورة ولست في شي من ذلك وانا اقرا التوراة
لا صبر لي علي هذا فقال موسي ما جعلتها لهارون
وانما جعلها الله له فقال قارون والله لا اصدقك
حتي تريني بيانه فجمع موسي روسا بني اسرائيل
فاخذ عصيهم وحزمها والقاها في قبته التي
يعبد الله فيها وحرسوها الي الصبح فوجدوا
عصي هارون قد اهتزت لها ورق اخضر وكانت
من شجر اللوز فقال موسي يا قارون تري هذا
فقال قارون والله ما هذا بالعجب مما تصنع من
السحر واعتزل قارون موسي فصارت بنو اسرائيل
فرقتين فرقة عند قارون وفرقة عند موسي وصار
موسي يداريه لقرابته وهو يوذيه وجعل باب
داره من ذهب وضرب علي جدرانها صفايح الذهب
وكان الملا من بني اسرائيل يغدون اليه ويروحون
فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه اذ قال له
قومه اي اذكر وقت قول المومنين من بني اسرائيل
له لا تفرح اي بكثرة المال فرح بطر ان الله
لا يحب الفرحين اي بذلك وابتغ فيما اتاك الله
اي اطلب فيما اعطاك الله من المال الدار الاخرة

بان

بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس نصيبك من
الدنيا اي لا تترك ان تعمل في الدنيا للاخرة
حتي تنجو من العذاب واحسن كما احسن
الله اليك اي احسن بطاعة الله او بالصدقة
كما احسن الله اليك بنعمته ولا تبغ الفساد
في الارض اي لا تعمل المعاصي ان الله لا يحب
المفسدين اي بعاقبهم قال انما اوتيته علي
اي اعطيت المال علي علم عندي وهو علم الكيميا
او في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة
او من فضل علمه الله عندي فراني اهلا لذلك
ففضلني بهذا المال عليكم كما فضلني بغيره
او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
اي الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
اي للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا
يسال عن ذنوبهم المجرمون اي سوال استعلام
بل سوال توبيخ فخرج اي قارون علي قومه
في زينته سبعون الفا منهم الف
غلام ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير
علي خيول وبغال متحلية بالذهب قال الذين
يريدون الحياة الدنيا يا حرف تنبيه ليت لنا
مثل ما اوتي قارون اي مثل ما اعطي من المال
انه لذو حظ اي نصيب عظيم اي كثير وقال
اي لهم الذين اوتوا العلم اي بما وعد الله

في الاخرة بالجنة ويلكم كلمة زجر ثواب الله
اي في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا
اي مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها
اي الاعمال الصالحة او الجنة المثاب بها
الا الصابرون اي علي الطاعة وعن
المعصية فخسفنا به اي بقارون وبداره
الارض اي حين اشتد اذاه علي موسي ونزلت
الزكاة علي موسي فاتاه قارون فصالحه
عن كل الف دينار علي دينار وعن كل الف
درهم علي درهم وعن كل الف شاة علي
شاة وكذا ساير الاشيا فحسبه فاستكثره
فجمع بني اسرايل وقال امركم موسي بكل شي
فاطعتموه وهو يريد الان ان ياخذ اموالكم قالوا
انت كبيرنا فمرنا بما شيت فقال ايتوني بفلانة
البغي لنجعل لها جعلا علي ان تقذف موسي
بنفسها فيخرج عليه بنوا اسرايل ويرفضونه
فجعل لها الف دينار والف درهم وقيل طستا من
ذهبا فلما كان يوم العيد قام موسي خطيبا فقال
من سرق قطعنا يده ومن افتري جلدناه ثمانين
ومن زني غير محصن جلدناه ومن زني محصنا
رجمناه فقال قارون ولو كنت انت قال ولو كنت انا
قال فان بني اسرايل يزعمون انك فجرت بفلانة
قال ادعوها فجاءت فناشدها موسي بالذي فلق البحر
لبني

لبني اسرايل وانزل التوراة ان تصدق
فقالت في نفسها احدث توبة افضل من
ان اوذي رسول الله فقالت لا والله ولكن
جعل لي قارون جعلا علي ان ارميك بنفسي
فخر موسي ساجدا يبكي وقال اللهم ان
كنت رسولك فاغضب لي فاوحي الله اليه
اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شيت
فقال موسي يا بني اسرايل ان الله بعثني الي
قارون كما بعثني الي فرعون فمن كان معه
فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا
فلم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسي
يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي ركبهم ثم
قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي اوساطهم ثم
قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي الاعناق واصحابه
في كل ذلك يتضرعون اليه ويناشده قارون
بالله والرحم حتي قيل انه سبعين مرة وموسي
لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم
فانطبقت عليهم فاوحي الله الي موسي ما اغلظ
قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه
اما وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة لاغثته
وفي بعض الاثار لا اجعل الارض بعدك طوعا
لاحد فهو يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل

لايبلغ قعرها الي يوم القيامة فقال بعض
بني اسرايل لبعض انما دعا موسي علي قارون
لياخذ داره واموالة فدعي موسي علي داره
واموالة فخسف بها فما كان له من فية اي
جماعة ينصرونه من دون الله اي من غيره
بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين
اي الممتنعين من الخسف واصبح الذين تمنوا
مكانه اي منزلته في المال والزينة بالامس اي
منذ زمان قريب يندمون علي تمنيهم يقولون
وي اسم فعل بمعني اعجب والكاف بمعني اللام
اي اعجب لان الله وقيل ويك بمعني ويلك اعلم
ان الله يبسط اي يوسع الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر يضيقه علي من يشاء لولا ان من
الله علينا اي بالايمان وعدم اعطاينا ما تمنينا
لخسف بنا اي لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به
لاجله ويكانه لايفلح الكافرون

[illegible] معطوف
علي مقدر حذف للعلم به تقديره اما الذي
يجب ويستحيل ويجوز في حق الله فهو
ما سمعته واما الرسل الخ او معطوف علي اما
التي قبلها ولا حذف والاول انسب واخر ما يتعلق
بالانبيا عما يتعلق بالله لتوقفه عليه اي انما تعرف
الانبيا بعد معرفة الله لان ثبوت النبوة فرع ثبوت

الالوهية

الالوهية وقال الرسل بصيغة جمع الكثرة
دون تعيين عدد للاختصار او لان الاولي
ان لا يتعرض لعدد الانبيا لان التعرض له
يودي الي اثبات النبوة لمن ليست له او
نفيها عمن هي له لعدم تيقن عددهم بلا
زيادة ولا نقصان لقوله ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك منهم من قصصنا عليك اي
ذكرناه لك ومنهم من لم نقصص عليك
اي لم نذكره لك ولاختلاف الاحاديث في
عددهم ففي حديث احمد ان الانبيا مائة الف
واربعة وعشرون الفا وان الرسل ثلاث
مائة وخمسة عشر ورواه ابن مردوية
بلفظ ثلاثة عشر وفي رواية اربعة عشر
وفي رواية خمسة وعشرون وفي رواية
الانبيا مائتا الف واربعة وعشرون الفا وقال
كعب الاحبار الانبيا الفا الف ومائتا الف وقال
مقاتل الانبيا الف الف واربع مائة الف واربعة
وعشرون الفا فيجب الايمان بهم اجمالا لانه
يجب علي المومن ان يتعلم ويعلم صبيانه ونساه
وخدمه اسما الرسل المذكورين في القران
حتي يومنوا بهم ويصدقوا بجميعهم تفصيلا
ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد
فقط فان الايمان بجميع الانبيا سوا ذكر

ومن قصصنا عليك صح

اسمهم في القران او لم يذكر واجب علي كل
مكلف وهم ست وعشرون ونظمتها فقلت
• اسماء رسل بقران عليك تجب • ءادم زكريا بعد يونسهم •
• نوح وادريس ابراهيم واليسع • اسحاق يعقوب اسماعيل صالحهم •
• ايوب هارون موسيهم شعيبهم • داود هود عزير ثم يوسفهم
• لوط والياس ذي كفل ادرا ذكرا • يحيى سليمان عيسى مع محمدهم
وصفوا او الخدا ان ذا الكفل قيل هو الياس وقيل
يوشع وقيل زكريا وقيل حزقيل بن العجوز لان
امه كانت عجوزا فسالت الله الولد بعد كبرها
فوهب لها حزقيل والكفل النصيب والكفالة
والضعف سمي به لانه كان ذا حظ من الله
او ذا ضعف عمل انبيا زمانه وثوابهم او
لان حزقيل تكفل سبعين نبيا وانجاهم من
القتل وقال ابو موسي الاشعري لم يكن ذو
الكفل نبيا وانما كان رجلا صالحا اي من اولاد
ايوب واستنبط بعضهم عدد الرسل من
احرف اسم نبينا محمد بالجمل الكبير اذ
فيه ثلاث ميمات والحرف المشدد بحرفين
ولفظ ميم ثلاثة احرف جملتها مايتان
وسبعون ولفظ دال خمسة وثلاثين ولفظ
حا بعشرة اذ الحا بثمانية والالف بواحد
والهمزة بواحد فحصل ثلاث مائة وخمسة عشر
ومن قال واربعة عشر اسقط الهمزة علي عدد
جيش

جيش طالوت وهم الذين صبروا معه علي قتال
جيش جالوت ومن قال وثلاثة عشر اسقط
الالف والهمزة علي عدد اهل بدر واستنبط
بعضهم عدد الانبيا كلهم وهم اربعة وعشرون
الفا ومائة الف من احرفه ايضا لاشتماله
علي ميمين من غير تضعيف وعلي حا ودال
فتحسبها بالجمل الصغير من غير بسط
فالميم الاولي باربعة والثانية كذلك
والحا بثمانية والدال باربعة فجملة
ذلك عشرون تضربها في مثلها فالحاصل
اربع مائة وقد حصل من الاستخراج
الاول في عدة الرسل ثلاثمائة وخمسة
عشر فترد الجميع الي عقوده فاربع مائة
عقدها اربعة وثلاثمائة ثلاثة وعقد
العشرة واحد فهذه عقود تامة اشارة
الي اتم المخلوقات وهو الانبيا وما
سواها وهو الخمسة اشارة الي من
يليهم في الفضل وهم الخلفا الراشدون
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن
فتضرب العقود الاربعة في العقود
الثلاثة فيحصل اثني عشر وهي من ضرب
المئتان في مثلها فيخرج عشرة الوف وهي
مائة الف وعشرون الفا واضرب عقد العشرة

وهو واحد في عقود اربع مائة وهو من ضرب العشرات
في المئات فالخارج احاد الوف وهو اربعة الاف ضمها
الي ما تقدم فيحصل مائة الف واربعة وعشرون الفا
وهو عدد الانبيا وعدد الصحابة وعدد اوليا كل
عصر قيل وهو عدد شعر لحية نبينا وعدد الواح
سفينة نوح مكتوب علي كل لوح منها بقلم القدرة
اسم نبي وزادت اربعة الواح مكتوبا عليها اسما
الخلفا الاربعة وعدد ما شيك كتابه الواحها ولم يقل
واما الانبيا مع انه اولي لانه يري انه الرسول والنبي
بمعني واحد وهو من اوحي اليه بشرع يعمل به
وامر بتبليغه والمعتمد انهما مختلفان فالرسول من
امر بالتبليغ والنبي اعم او لان جميع الاحكام
الاتية خاصة بالرسل الا التبليغ لا يتاتي في حق
الانبيا واما غيره فمطلوب اعتقاده في حقهم
لكن يجب علي النبي ان يبلغ الناس انه نبي الله
ليحترم وليستمع منه تبليغه شرع غيره او لانه
اراد الرسل من ارسلوا ولو الي انفسهم فان
كل نبي ارسل الي نفسه او لان الرسل اخص
والانبيا اعم ومعرفة الاخص تستلزم معرفة
الاعم بخلاف العكس او لانهم هم الذين
يبلغون عن الله الاحكام وهم الذين دلت
المعجزة علي صدقهم وعصمتهم لتحديهم وامروا
الخلق باتباعهم وهم اخبرونا عن الانبيا والملايكة

انهم

انهم معصومون كما اخبرونا عن المعاد والقرون
الماضية عقلا وشرعا اما الاول
فلقوله واما برهان صدقهم الخ واما الثاني
فللايات الدالة على ذلك كقوله تعالي ان لا
اقول علي الله الا الحق وقوله ما ضل صاحبكم
وما غوي وما ينطق عن الهوي وقوله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته وحذف معموله
اشارة الي انهم صادقون في جميع كلامهم ولو
في المباحات كقولهم اكلنا او في دعاويهم
فتجوز الشهادة بما يدعون وان لم يعلم به
وهو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع
اي موافقته لما في نفس الامر والكذب
عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف
ذلك في الحالين لخبر الصحيحين عن انس
من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار دل علي انقسام الكذب الي متعمد
وغيره فان قلت يرد قوله تعالي ان المنافقين
لكاذبون فجعلهم الله كاذبين في قولهم للنبي
انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
مع كونه رسول الله مطابق للواقع ولذا قال
ابراهيم بن بشار النظام المعتزلي صدق الخبر
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان غير مطابق للواقع

ان... كونه صح

وكذبه عدمها ولو موافقا للواقع فقول القايل
السما تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السما
فوقنا غير معتقد ذلك كذب واختلف علي
هذا هل تثبت الواسطة فقيل نعم وهي
الخبر الشاذ اي الذي ليس معه اعتقاد
كالمشكوك فيه وقيل لا بل يدخل في الكذب
لان عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد
معه وما معه اعتقاد العدم والاول ارجح
علي هذا القول اجيب بانا لا نسلم رجوع التكذيب
لقولهم انك لرسول الله بل الي خبر كاذب استلزمته
الشهادة ولو كانت انشا اذ هي اظهار للفظ الدال
علي علم الشاهد بمضمون المشهود به علما
كالمشهود بالعين ويلزم من ظهورها عرفا انها
صادرة عن صميم اعتقاده ذلك المشهود به
ووافق ما في القلب ما في اللسان فالمعنى لكاذبون
في الشهادة باعتبار ادعايهم انها من صميم
القلب او في تسمية هذا الاخبار شهادة لان
الشهادة ما يكون علي وفق الاعتقاد او في
المشهود به وهو قولهم انك لرسول الله لكن
لا في الواقع في نفسه لانه صدق بل في زعمهم
الفاسد انه غير مطابق للواقع فان قلت
يدل علي انه من الخبر ما ليس بصادق ولا
كاذب وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة

بالمخبر

بالمخبر عنه فهو واسطة بين الصدق والكذب
قوله تعالي افتري علي الله كذبا ام به جنة
فحصر الكفار اخبار المصطفى بالحشر
والنشر علي وجه منع الخلو والجمع في
الافترا والاخبار حال الجنة اي الجنون والثاني
غير الكذب لانه قسيمه وقسيم الشيي غيره
وغير الصدق لانهم اعتقدوا عدم صدقه
ولذا قال عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلي
صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد
وكذبه عدمها معه وغيرهما ليس
بصدق ولا كذب وهو اربع صور
المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا او عدم المطابقة
مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد
اصلا اجيب بان معنى ام به جنة ام لم
يفتر والافترا اخص من الكذب لانه
الكذب عن قصد فمرادهم ان اخباره
ليست من الله علي كل حال بل اتي
بالقران من عند نفسه بقصد
او بلا قصد فعبروا بالافترا وعبروا
عن مقابله وهو عدم الافترا بوجود الجنة
لاستلزامه عدم الافترا علي وجه الكناية
واحتمال الصدق والكذب لا يجري في الانشا

وانما يجري في المركب الخبري كزيد عالم قال بعضهم
وكذا في المركب التقييدي كغلام زيد ورد بوجود
علم المخاطب بالنسبة في المركب التقييدي دون
الاخباري نحو النسبة المعلومة من هي معلومة
لا تحتمل الصدق والكذب فالعلم بها داخل في
ماهية النسبة التقييدية بحسب الوضع بخلاف
الاخبارية ولذا قالوا الاوصاف قبل العلم بها اخبار
كما ان الاخبار بعد العلم بها قد تكون اوصافا وقد
تكون اخبارا كما اذا اريد لازم فايدة الخبر نحو انت
حافظ لتفيد المخاطب انك عالم بحفظه وبان اطلاق
الصدق والكذب علي المركب التقييدي مخالف
للمشهور ولما هو العمدة في تفسير الالفاظ
وهو اللغة والعرف وهما لا يطلقانهما عليه
وان اريد تجديد اصطلاح فلا مشاحة فيه
اي العصمة وهي توفيق العبد للموافقة اي حفظ
الله ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الصغر من
التلبس بمنهي عنه نهي تحريم كالكفر اجماعا
واما قوله تعالي قال اي فرعون لموسي الم نربك
فينا اي في منازلنا وليدا اي طفلا سمي به لقربه
من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين اي مكث
فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الي مدين عشر
سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الي الله فهم يقولون
له انت كنت موافقا لنا علي ديننا ولم تنكر علينا

حينئذ

حينئذ وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت
القبطي الذي سخر الاسرايلي وانت من
الكافرين فليس الكفر فيه شرعيا بل
لغويا وهو جحد النعمة وعدم شكرها اي
من الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي قال ابن
عباس وقيل من الكافرين بفرعون والهيته
قال فعلتها اذا وانا من الضالين اي المخطيين
لانه لم يتعمد قتله او الذاهلين عما يوول اليه
الضرب لانه اراد به التاديب وفرقهم انه ما كان
علي ملتهم وانما كان خاليا عن حكم بلا نبي اليهم
وكانه كان علي حالة من لا يدري الاحكام الشرعية
وهذا لا يعد كفرا شرعا وكصدور الكبيرة
عمدا بعد النبوة اتفاقا واما سهوا فقال
السيد الجرجاني في شرح المواقف جوزه
الاكثرون والمختار خلافه وقال السعد
في شرح المقاصد لا يجوز قطعا وقال في
شرح العقايد جوزه الاكثرون فاختلف
كلامه في الكتابين واما قبل النبوة فقال
الجمهور يجوز والصحيح انه لا يجوز
وتصوير هذه المسالة كالممتنع فان
المعاصي انما تكون بعد تقرر الشرع
والذي قاله الجمهور ان نبينا قبل ان
يوحي اليه لم يكن متعبدا بشرع من قبله

وكذا بقية الانبيا فالمعاصي علي هذا القول
غير موجودة و اجاب شيخنا الدمنهوري
بان المراد ما كانت صورته صورة المعصية
التي ثبت انها معصية بعد مجي الشرع كصورة
الزنا و لا حجة للقول بانه كان متبعا شرع من قبله
في قوله تعالي ثم اوحينا اليك اي يا محمد ان اتبع
ملة اي دين ابراهيم حنيفا اي مايلا الي الحق
لان المراد الاتباع في التوحيد وكيفية الدعوة
من الرفق و الحلم الذي لم يوجد كماله الا لابراهيم
وغايته الا للمصطفي كقوله تعالي اولئك الذين
هدي الله اي الانبيا المتقدم ذكرهم فبهداهم
اقتده اي فاختص طريقهم يا محمد بالاقتدا
والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد
واصول الدين دون الفروع المختلف فيها
فانها ليست هدي مضافا للكل و لا يمكن
الاقتدا بهم جميعا لان الله تعالي ذكر في هذه
الاية جماعة منهم شرايعهم مختلفة لا يمكن
الجمع بينها وكذا قوله شرع لكم من الدين
ما وصي به نوحا و الذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسي وعيسي ان اقيموا الدين
و لا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصي به
والموحي الي محمد وهو التوحيد قال ابن حجر
فان قلت لا يحتاج للجواب عن ذلك لان
الكلام

الكلام فيما قبل النبوة والذي في الاية
بعد ما قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه لان
القايلين بانه كان متعبدا بشرع غيره
يستدلون به ناظرين الي انه امر باتباع
ابراهيم فيما لم ينزل عليه فيه شي فامره
بذلك بعد النبوة يدل علي انه كان يالفه
ويعمل به قبلها والا فكيف يومر باتباع
ما لم يعرف و اما صدور الصغاير عنهم
عمدا فجوزه جماعة من السلف وغيرهم
كامام الحرمين منا وابي هاشم من المعتزلة
و اليه ذهب ابو جعفر الطبري والسعد
و السيد ومنعه المحققون من الفقها
و المتكلمين وهو الحق و اما سهوا فاختار
القول بجوازه السعد و السيد بل حكيا
الاتفاق عليه وعليه اشترط المحققون ان
ينبهوا عليه فورا علي الارجح قبل ان يتقرر
شريعة وقال الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني و ابو الفتح الشهرستاني
و القاضي عياض و السبكي بامتناعه
و هو الحق بل قال ابن برهان اتفق المحققون
عليه وقال ابن حجر القول بجواز الصغاير
عليهم في غاية الضعف بل الزم قايلوه
بخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم واعتر

بهذا الخلاف جهلة الحنفية فقالوا مذهبنا
جواز الصغيرة عليهم عمدا وسهوا اعتمادا
علي كبر السعد و السيد وجهلوا ان الحق
لايعرف بالرجال وانما تعرف الرجال بالحق
كما قيل لعلي كرم الله وجهه انظن ان
طلحة و الزبير كانا علي باطل فقال يا هذا
انه ملبوس عليك ان الحق لايعرف بالرجال
اعرف الحق تعرف اهله وغفلوا عن قلة ادبهم
في حقهم وعن كون الاخذ بظاهر النصوص
من اصول الكفر ~~ونعوذ بالله من قول صاحب~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ فوقعوا في ذنب عظيم
وضلال كبير فضلوا واضلوا لانه يلزم عليه
ان نكون مامورين باتباعهم في الصغاير فنكون
منهيين عنها مامورين بها لقوله تعالي في حق
المصطفي قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقوله واتبعوه لعلكم تفلحون
وقوله ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها
للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا
يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي مع
انه قال قل ان الله لا يامر بالفحشا اي ما ينفر عنه الطبع

نقل من
بلغ مقابلة على
نسخة المولف

السليم

لـ
بر
٣١

السليم وهو الحرام صغيرا اوكبيرا وقال ومن
يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
ومن جهلهم قولهم قول الاشاعرة بعصمتهم
من الكباير والصغاير عمدا وسهوا قبل
النبوة وبعدها سري اليهم من قول الروافض
واعوذ بالله من قول صاحب البحر في بحره من قال
لم ينقص الانبيا حال النبوة وقبلها كفر لرده
النصوص ونرد بانا لم نترك النصوص وانما
اولناها جمعا بينها وبين ادلة اخري دالة
علي عصمتهم وما احسن قول الشيخ محب
الدين محمد بن الشحنة الحنفي في نظمه
عقايد النسفي وبدا الامالي

وعندي الانبيا عن المعاصي • علي الاطلاق في حرز اجتناب ؟
قال السنوسي ولتكن ايها المومن علي حذر
عظيم ووجل شديد علي ايمانك ان يسلب
بان تصغي باذنك او عقلك الي خرافات ينقلها
كذبة المورخين وتبعهم في بعضها بعض
جهلة المفسرين فقد سمعت الحق الذي
لاغبار عليه من عصمتهم من الكباير والصغاير
والمكروهات فشد يدك عليه وانبذ
كل ما سواه تعش سعيدا وتمت حميدا
قال السعد والحق منع كل ما ينفر الطبايع عن
متابعتهم ذنبا كان او لا كزنا الامهات وفجور الابا

والالتصاق بالغلظة والفظاظة وتعاطي الحرف
الدنية والبرص والجذام والصغاير الدالة
على الخسة كسرقة لقمة وتطفيف الكيل بحبة
ومحل الخلاف ما لم تتكرر الصغيرة وتكثر
بحيث تصل الى حد لحوقها بالكباير كما ان محله
في غير صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقاط
المروة والحقة بها علها الازراء والخسة كسرقة
لقمة وتطفيف بحبة لقيام الاجماع على عصمتهم
من مثلهما ومحل الخلاف ايضا في غير الجهل
بالله وصفاته [illegible] اما هو فهم معصومون
منه اجماعا بل لم ينشاوا الا على اكمل الاحوال
من معرفته تعالى كما ينبغي ومحله ايضا في
غير ما يتعلق بطريق التبليغ والا فاجمعوا
على عصمة الانبيا عن تعمد الكذب فيما دلت
المعجزة على صدقهم فيه كدعوى الرسالة
وما يبلغونه عن الله للخلق وفي جواز صدور
بعضه منهم سهوا خلاف فمنعه الاستاذ
ابو اسحاق وكثير من الايمة لدلالة المعجزة
على صدقهم وجوزه القاضي ابو بكر لعدم دخوله
في التصديق المقصود بالمعجزة فان المعجزة انما
دلت على صدقه فيما هو متذكر له عامد اليه
[illegible] ما امروا [illegible] للخلق اي اخبارهم
الناس بما امرهم الله ان يخبروهم به لا بجميع
ما اعلمهم

ما اعلمهم به لان علومهم ثلاثة اقسام
قسم يتعلق بالمعاش او المعاد امروا
بتبليغه وقسم خيروا فيه بين التبليغ
وعدمه وقسم امروا بكتمانه فيحرم
افشاوه وعلى الاول يحمل قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع ما امرت
بتبليغه لان ما دالة على العموم فما بلغت
رسالته اي لان كتمان بعضها ككتمان
كلها فهذا تخويف عظيم لاشرف خلقه واكملهم
معرفة وكان خوفه على قدر معرفته ولذا
كان يسمع لصدره في الصلاة ازيز اي
غليان كازيز المرجل اي القدر من نحاس
على النار من خوف الله لما يرى من
جلال الله ويكشف له من عظمته ونقل مثل
ذلك عن ابراهيم الخليل قالت عايشة لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا
من الوحي لكتم سورة عبس وقال صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع الا هل بلغت
الرسالة فقالت الصحابة نعم فقال اللهم
اشهد [illegible] النوع الثاني ليس المراد
به النوع في اصطلاح المنطقيين وهو المقول
على الكثرة المتفقة الحقيقة المختلفة العدد

في جواب ماهو كالانسان بالنسبة الي افراده
كزيد وعمرو وبكر فاذا سيل عن زيد
وعمرو ماهما فالجواب انسان لانه تمام
ماهيتهما المشتركة بينهما واذا سيل
عن زيد فقط فالجواب انسان ايضا لانه
تمام ماهيته المختصة به وانما المراد به
الجزء مما يجب [illegible] معرفته لان
الايمان مركب من جزيين احدهما التصديق
بما يجب لله وما يجوز وما يستحيل والثاني
التصديق بالرسل و[illegible]
بالرسل [illegible]
[illegible] اي التصديق بالذي [illegible]
[illegible] يستحيل ولما كان هذا الجزء
الثاني موقوفا علي الجزء الاول ووجه التوقف
ان واجبات الرسل تتوقف علي ثبوت الخارق
وهو يتوقف علي معرفة ما يجب لموجد الخارق
وما يجوز وما يستحيل *بحبا* عقلا وشرعا
في [illegible] لان صفات ليست مرادفة
المعني ولا بينها العموم والخصوص المطلق
بحيث يستغني بالاخص عن الاعم بل بينها عموم
وخصوص من وجه بحيث لا يستغني ببعضها عن
بعض لان كل واحد يزيد علي صاحبه بزيادة
لا تفهم الا منه فتجتمع في عدم تبديل شي مما

قدم العلما الكلام علي الجزء الاول ووجه التوقف مع

امروا

امروا بتبليغه عمدا فينفي التبديل الصدق
لانه كذب وتنفيه الامانة لانه معصية
وينفيه التبليغ لانه كتمان وتجتمع الصدق
والامانة في عدم الكذب فينفي الصدق
الكذب لانه ضده وتنفيه الامانة لانه
معصية ولا ينفيه التبليغ لان التبليغ انما
يتعلق بالمامور بتبليغه فلا ينفي ما زاد
عليه بعد التبليغ وتجتمع الصدق والتبليغ
في عدم تبديل بعض ما امروا بتبليغه نسيانا
فينفي التبديل الصدق لانه كذب وينفيه
التبليغ لانه كتمان ولا تنفيه الامانة
لان التبديل علي سبيل النسيان ليس
محرما ولا مكروها وتجتمع الامانة
والتبليغ في عدم ترك شي مما امروا
بتبليغه عمدا فالامانة تنفي الترك لانه
معصية وينفيه التبليغ لانه كتمان ولا
ينفيه الصدق لانه انما ينفي ضده وهو
الكذب وترك بعض المامور بتبليغه
ليس بكذب [illegible]
[illegible] عن الله [illegible] اي جميع
[illegible] انهم وان لم تكن عن الله
[illegible] اي علم الله او اللوح
المحفوظ يعني وموافقا لاعتقادهم اي

[illegible] الصدق الواجب للانبياء فيما معناه كون
خبرهم موافقا لما في نفس الامر ولاعتقادهم
ويستحيل كون خبرهم مطابقا للواقع مخالفا لاعتقادهم
واما الصدق من حيث هو فهو مطابقة الخبر
لما في نفس الامر وافق الاعتقاد ام لا وانما
قيد بما يبلغونه عن الله لان صدقهم في غيره
داخل في وجوب العصمة لهم ويدل عليه الدليل
الشرعي كقوله تعالي وما ينطق عن الهوي
واما ما يبلغونه عن الله فيدل علي صدقهم فيه
الدليل العقلي ويشمل الصدق الاثبات والنفي
والمزح وهو الانبساط مع الغير من غير
ايذا له قالت عايشة كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم مزاحا وكان يقول ان الله تعالي
لا يواخذ المزاح الصادق في مزاحه كما اخرج
الترمذي عن انس ان رجلا سال المصطفي
ان يحمله علي دابة فقال اني حاملك علي
ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد
الناقة فقال صلي الله عليه وسلم وهل تلد
الابل الا النوق وكما اخرج احمد وابو يعلي
والترمذي عن انس ان رجلا من اهل البادية
كان اسمه زاهرا وكان يهدي الي النبي صلي
الله عليه وسلم هدية من البادية اي مما
يوجد فيها من الازهار والثمار فيجهزه النبي
صلي

صلي الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اي يعطيه
من الظرف والمستحسنات ما يتجهز به الي
اهله فقال صلي الله عليه وسلم ان زاهرا
باديتنا بحذف مضاف اي ساكن باديتنا ونحن
حاضروه اي لا يقصد برجوعه الي الحضر الا
مخالطتنا وكان صلي الله عليه وسلم يحبه
اي حبا شديدا اخذا مما قبله وصح حديث
تهادوا تحابوا وكان رجلا دميما بدال مهملة
اي قبيح الصورة كريه المنظر مع كونه
مليح السيرة فاتاه النبي صلي الله عليه وسلم
يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من
خلفه وهو لا يبصره اي فاخذ المصطفي عينيه
بيديه فقال من هذا ارسلني اي اطلقني فالتفت
فعرف النبي صلي الله عليه وسلم فجعل لا يقصر
في الصاق ظهره بصدر النبي صلي الله عليه وسلم
حين عرفه فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يقول
من يشتري هذا العبد بحذف مضاف اي من
يشتري مثل هذا العبد او من يقابل هذا العبد
الذي عبد الله بالاكرام والتعظيم او من يستبدله
بان ياتيني بمثله فان الشرا يطلق علي مقابلة
الشي بالشي وعلي الاستبدال فقال يا رسول الله
اذا والله تجدني كاسدا اي متاعا رخيصا لا يرغب
فيه احد فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لكن

عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله
غال وكما اخرج الترمذي عن الحسن قال اتت
عجوز النبي صلي الله عليه وسلم اي وهي
عمته صفية ام الزبير فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان
الجنة لايدخلها عجوز فولت وهي تبكي فقال
اخبروها انها لاتدخلها وهي عجوز ان الله
تعالي يقول انا انشاناهن اي النسوة انشا
اي خلقناهن خلقا جديدا يناسب البقا والدوام
فجعلناهن بعد كونهن عجايز ابكارا
اي عذاري وان وطين كثيرا كلما اتاهن
ازواجهن وجدوهن ابكارا كما
فسره النبي صلي الله عليه وسلم فلما سمعت
عايشة هذا التفسير قالت واوجاعاه فقال
صلي الله عليه وسلم ليس هناك وجع عربا
اي عاشقات متحببات الي ازواجهن تقول
وتفعل مايهيج شهوة الازواج اترابا اي
مستويات السن بنات ثلاثة وثلاثين
واخرج الديلمي عن انس مرفوعا ثلاثة
من الجفا ان يواخي الرجل الرجل فلا يعرف له
اسما ولا كنية وان يدعي الرجل لاخيه طعاما
فلا يجيبه وان يكون بين الرجل واهله وقاع
اي جماع من غير ان يرسل رسولا المزاح والقبلة

لايقع احدكم علي اهله مثل البهيمة علي
البهيمة فالمزاح سنة فان قلت ينافي
هذا قوله صلي الله عليه وسلم لاتمار اخاك
اي لاتخاصمه ولاتمازحه ولاتعده موعدا
فتخلفه اجيب بان هذا الحديث رواه
الترمذي في جامعه عن ابن عباس وقال
هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه
لكن قال الشيخ الجزري اسناده جيد
وتجاب بان النهي عنه كما قال النووي
هو الذي فيه افراط ومداومة عليه فانه
يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل
عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين
ويوول في كثير من الاوقات الي الايذا
ويوجب الاحتقار ويسقط المهابة والوقار
كما قيل

دع مزاح الرجال ان مزحوا • لم ار قوما تمازحوا سلموا
يفني مزاح الفتي مروته • ورب قوله يسيل منه دم

[illegible]
[illegible] لاقبل النبوة ولابعدها
لاعمدا ولاسهوا الا اذا كان للتشريع
كالسلام من الصلاة قبل اتمامها سهوا
فانه عمدا كبيرة وما نقل عنهم مما
يشعر بذنب فان كان منقولا بطريق الاحاد

فمردود او بطريق التواتر فمصروف عن
ظاهره وهو ذنب صوري واصل الذنب
ادني مقام العبد وكل ذي مقام اعلاه احسنه
وادناه ذنبه ولذا الان في كل مقام توبة فتوبة
العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة
القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوي
المحبوب فالتوبة في قوله صلي الله عليه
وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم سبعين مرة توبة لغوية وهي
رجوعه من كمال الي اكمل بسبب تزايد
علومه واطلاعه علي ما لم يكن اطلع عليه من
قبل قال ابن عطا الله السكندري فيجب علي
كل مومن ان يعتقد ان النبي والرسول لا ينتقلان
من حالة الا الي اكمل منها فلذا قال ابو
الحسن الشاذلي والله ما انزل الله ادم
الي الارض لينقصه وانما انزله الي الارض
ليكمله فنزوله كان هبوطا في الصورة
ورقيا في المعني ولم يكن اذي لشي مما
باكله ادم بل كان رشحا كرشح المسك
كما يكون اهل الجنة في الجنة اذا دخلوها
لكنه لما اكل من الشجرة المنهي عنها
ياخذته بطنه فقيل له يا ادم اين اعلي
الاسرة ام علي الجبال جمع جحلة وهي الناموسية

ام علي شاطي الانهار انزل الي الارض التي
يكن ذلك فيها وهذا معني قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين فالمقرب يخاف من
حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته
فاجري الله صورة الذنب علي ايديهم
لتعلم اممهم كيفية التوبة والخروج
من الذنوب الحقيقية اذا وقعوا فيها
لا غير واعتذار بعض الانبيا يوم
القيامة بذكر ذنبه حين يسالون
في فتح باب الشفاعة ليس عن ذنب
حقيقة وانما هو توطية وبيان
لعلو مقام محمد صلي الله عليه وسلم
في ذلك اليوم العظيم حيث علموا انه
اول من يفتح باب الشفاعة فمما تواتر
قوله تعالي وعصي ادم ربه اي باكله
من الشجرة فغوي اي فضل عن طلبه
عدم الموت باكله من الشجرة او عن
الرشد حيث اغتر بقول ابليس
والمراد المعصية والغواية
اللغويتان والمعصية المخالفة
والغواية ترك الرشد سوا وقعا
عمدا او نسيانا او تاويلا فالاول
تعالي في بيان عذره ولقد عهدنا الي ادم

ام

لا الشرعيان وهما المخالفة عمدا مع العلم بالتحريم لا منه ولمخالفة من ادم وانما وقع

الاول ... الاخطا ... الافضل ... فانه ... نسيانا ... لا ... هما

وصيناه ان لاياكل من الشجرة من قبل اي قبل
اكله منها فنسي اي سهي عن العهد وهو اول
من نسي فسمي انسانا فتسينا ذريته ولم
نجد له عزما ايلم نعلم له تصميما علي الاكل
ووصف الله اياه بالعصيان من باب ان للسيد
ان يخاطب عبده بماشا وان يعاتبه علي خلاف
الافضل معاتبة غيره علي المعصية ولا يجوز
لاحد منا ان يطلق العصيان عليه الا في قراة
القران او الحديث وقوله تعالي و[illegible]
[illegible] لهما من [illegible] ازاد فيه
بالشقاوة تعب الظواهر في معاش
الدنيا لا ضد السعادة لانه لو اراده لقال
فتشقيا فلهذا كان تعب الرزق علي الرجال
دون النسا كما قال تعالي الرجال قوامون
علي النسا وقال الشيخ افضل الدين
الازهري اجمع اهل الكشف علي ان نبذ
الله علي ادم بالعصيان والغواية المراد
به بنوة المومنون غير الانبيا فقد
يضرب الملك عبده المقرب عنده تخويفا
لبعض العبيد الخارجين عن طاعة الملك
يرضي منه مع الملك واتفاق معه علي ذلك
ليقول الخارجون عن طاعته اذا كان هذا فعله
في عبده المقرب فكيف بالعبد المطرود

عن

عن حضرته فيتركوا الطاعة خوفا منه واما
قوله ولقد عهدنا الي ادم اي اعلمناه باكله
من الشجرة وبنزوله الي الارض وانه يكون
هو وبنوه خليفة فيها من قبل اي قبل اكله
من الشجرة فنسي اي غاب عنه ما اعلمناه به
لقوة ما تجلي الله عليه بالهيبة حال الاكل حتي
دكت جبال عزمه قال الشيخ عبد العزيز
الديريني جميع ما وقع من السيد ادم
صلي الله عليه وسلم كان الحق سبحانه قد
اعلمه به وقال قد سبق في علمي خلقك
واخراج ذرية من ظهرك فيهم انبيا ورسل
واوليا وصالحون ومومنون وكافرون وان
ارسل رسولي جبريل الي الرسل منهم او لادك
بكتب وتكاليف وسبق في علمي ان اخلق
لذريتك وغيرهم من الجن دارين اسم احداهما
الجنة والاخري جهنم فالجنة للانبيا والرسل
ولمن صدقهم وجهنم لكل من خالف كتبي
ورسلي ويكون شرفك بذلك وسبق في
علمي ان اجري علي يديك صورة ما يقع من
بعض [illegible] المتعدا من المعاصي بنيك
واعلمك كيف يتخلصون منها اذا وقعوا فيها
ومن تاب منهم واستغفرني قبلته ولم ينقص
مقامه عندي ولا بد من حجة اقيمها عليك

في الظاهر وانادي عليك بالعصيان والغواية
تقبيحا في عين بنيك لئلا ينتهكوا محارمي
فاثبت ولا تضجر فانك عندي مصطفى مرتضى
ثم علمه الحرف والاسما الكونية فصار مرتقبا
خروجه من الجنة ونزوله الى دار خلافته ليرتب
الله المسببات على اسبابها كما سبق في علمه
وليكون الله تنفذ فيها احكام القضا والقدر
من غير ان ينقص مقامه ويستعمل تلك الاسما
والمسميات فيها اذ الحرف والاسما الكونية
لا يحتاج اليها في الجنة التي كان فيها وانما يحتاج
اليها اهل الارض قال سيدي علي الخواص
من زعم ان نزوله وحوا من الجنة كان عقوبة
لهما فقد افترى اثما عظيما انهما والله لزيادة
كرامتهما حيث صار لهما مثل ثواب جميع
بنيهما من الانبيا وغيرهم ولو كنت موضعه
واطلعني الله على ما اطلعه عليه من عدم المواخذة
واني اذا نزلت الى الارض اعود الى الجنة بمائة
الف واربعة وعشرين الف نبي فضلا عن
الاوليا والصالحين والمومنين لاكلت
الشجرة بكمالها لما ترتب على اكلها من
الخير والبركة قال الشيخ افضل الدين
اجمع اهل الكشف على ان ترقي الانبيا دايم
فلا ينتقلون من حالة الا الا على منها واكمل
وان

وان هبوط ادم كان هبوط كرامة وشرف وترق
في مقامه لان الارض محل خلافته التي زاد شرفه
بها ولم يجعل الله له في الجنة التي كان فيها
خلافة ولا خروج ذرية من انبيا وغيرهم
فكان فيها كالعقيم الذي لا ولد له وقد امتن
الله على الرسل عليهم الصلاة والسلام
بالازواج والذرية فقال ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية واما
وصف الله المسيح يحيى بانه حصور اي ممتنع
من الوطي مع قدرته عليه فليس ذلك
صفة كمال وانما هو حكاية عن الحالة التي
كان عليها واما قوله ثم اجتباه ربه اي اظهر
له اثر الاجتباية في اولاده والعناية بهم
وانهم اكمل من الملايكة لان الملايكة
لم يذوقوا النهي طعما لعدم وقوعهم فيه
ومعنى فتاب عليه اي قربه زيادة على
قربه وهدى اي دعا له على زيادة حبه
ووده او المراد به غيره من بنيه فمعنى فتاب
عليه وهدى تاب على بنيه من العصيان وهداهم
الى الانابة فان قيل لو كانت معصية ادم
صورية ما نسب الظلم اليه بقوله ربنا ظلمنا
انفسنا الاية اجاب سيدي عبد العزيز
الديريني بانه اضافه اليه تعليما لاولاده اذ

معترفوا بذنوبهم ولا يحتجوا بالقضا والقدر
فيسعدوا مقابلة لاحتجاج ابليس به حيث
قال للحق كيف تواخذني بذنب قدرته علي
قبل ان اخلق فشقي وشقيت جنوده بجدال
بغير حق وابطل الله حجته بقوله متي علمت
اني قدرت عليك الاباية عن السجود قبل
وقوعك فيها او بعدها قال بعدها فقال
بذلك اخذتك فان قلت لو كانت صورية
ما بكي ادم ثلاث ماية سنة حتي جرت دموعه
في وادي سرنديب وصارت بركة عظيمة
معين الوحوش والطير تشرب منها ثمانين
سنة وانبت الله في ذلك الوادي من دموعه
انواع الطيب كالعود والصندل والدارصيني
والقرنفل اجيب بانه يحتمل ان يكون صوريا
لتبكي ذريته علي ذنوبها ويحتمل ان يكون
حقيقيا حمله عن بنيه شفقة عليهم ولو وقع
بعضه لاحدهم لذهب بصره ويحتمل ان
يكون شفاعة فيهم فان [illegible] قد قيل انه لما
اكل من الشجرة اسود جسده ولو ان معصيته
صورية لم يكن ذلك اجاب الشيخ محيي الدين
ابن العربي بان ذلك السواد كان صوريا
او حقيقيا ويكون علامة علي سيادته
وفتوته علي بنيه ان تحمل عنهم ظلمة معاصيهم
ثم

ثم زال ذلك السواد عن جسده فكان ذلك
بمنزلة نزع من خلع عليه الملك خلعة
السيادة بعد ان طاف بها علي الناس حتي
علموا بها كلهم وكذلك نظاير الحلل
وسقوط التاج كان صوريا لا حقيقيا
لينزجر بنوه عن الوقوع في معاصي ربهم
سواء كانت محرمة او مكروهة [illegible]
عند بعضهم [illegible] وهو الراجح والمراد
بالكراهة ما يشمل خلاف الاولي فانه
مكروه كراهة خفيفة نعم قد يقع منهم
في بعض الاوقات ما يكون في حقنا مكروها
او خلاف الاولي لبيان ان النهي ضعيف
لا شديد فيجوز ارتكابه وهو في حقهم
افضل لتضمنه القيام بواجب اذ بيان
الشريعة واجب عليهم فيثابون عليه
ثواب الواجب كالحلف بغير الله فيكره
كقول المصطفي في خبر الصحيحين
في قصة الاعرابي الذي قال لا ازيد علي
هذا ولا انقص افلح وابيه ان صدق
او يحمل علي انه سبق اليه لسانه لان
الحلف بغير الله اذا سبق اليه اللسان
لا يكره بل هو من لغو اليمين وكالنقص
عن الثلاث في الوضو فيكره وقد اخرج

الطبراني في الاوسط عن بريدة قال دعي
رسول الله صلي الله عليه وسلم بوضوء
فتوضا واحدة واحدة فقال هذا الوضوء
الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضا اثنتين
اثنتين فقال هذا وضوء الامم قبلكم ثم توضا
ثلاثا ثلاثا ثم قال هذا وضوءي ووضوء الانبيا
من قبلي و التبليغ اي الاخبار هو
اوصلوا للخلق بجميع ما امر الله
بايصاله اليهم اعتقاديا كان كالواجب
والجايز والمستحيل في حقه تعالي وعذاب
القبر ونعيمه واحيا الموتي او عمليا
كالصلاة والحج ولم يكتموا منه حرفا
بالاجماع ولو جاز عليهم كتمان شي لكتم
افضلهم فقوله تعالي واذ منصوب باذكر
تقول اي يا محمد للذي انعم الله عليه
اي بالاسلام وانعمت عليه اي بالاعتاق
وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية
اشتراه رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبل البعثة واعتقه وتبناه وزوجه زينب
بنت جحش فاوحي الله اليه ان زيدا سيطلقها
وتتزوجها والقيت كراهتها في قلب
زيد فقال للمصطفي اني اريد ان افارق
صاحبتي قال مالك ارابك منها شي قال لا

والله

والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا
ولكنها تتعظم علي بشرفها فقال امسك
عليك زوجك واتق الله اي في امرها
فقال استطالت فقال له اذا فطلقها
اذن فطلقها
فطلقها [illegible]
اي اخفيت ما اعلمك الله بالوحي انه سيطلقها
وانك تتزوجها والله مبديه اي مظهره
بتمام تطليقه وتزوجك بها وتخشي الناس
اتفق المحققون علي انه ليس معني الخشية
هنا الخوف اذ لا يصح ان يخشي نبي احدا دون
الله وانما معناها الاستحيا اي تستحيي منهم
ان يقولوا تزوج زوجة ابنه بعد نهيه
عن نكاح حلايل الابنا والله احق الواو للحال
ان تخشاه اي تستحيي منه قال
البيضاوي هذا [illegible] لا علي الاخفا وحده
هذا عتاب له صح
فانه حسن بل علي الاخفا مخافة قالة الناس
واظهار ما ينافي اضماره فان الاولي في مثل
ذلك تفويضه الامر الي ربه اي كما عاتبه
علي مراعاة رضي ازواجه بقوله لم تحرم
ما احل الله لك وقال السنوسي ليس هذا
معاتبة له كما يعتقده من لا اخلاق له ولا
ادب وانما هو مدح له عليه السلام بالخلق
الجميل والطبع الكامل وهو معاملة الناس

بها لا يسوهم والمعنى رجح الحيا من الله على الحيا
من الناس وتزوجها ولا عليك من قول الناس
فلما انقضت عدتها قال صلى الله عليه وسلم
اذهب فاذكرني لها فذهب اليها وقال يا زينب
ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتزوجيه فقالت ما انا بصانعة شيا حتى
اوامر ربي عز وجل اي استخيره فقامت الى
مصلى لها فبينما رسول الله يتحدث عند
عايشة اذ اخذته غشية فافاق وهو يتبسم
ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها وتلا
واذ تقول الى قوله فلما قضى زيد منها وطرا
اي حاجة زوجناكها اي جعلناها لك زوجة
بلا واسطة عقد على الصواب فكانت
تقول لساير نسايه عليه السلام ان الله
تولى نكاحي وانتن زوجكن اولياوكن
لكيلا يكون على المومنين حرج في [illegible]
ادعيايهم اي من تبنوه اذا قضوا منهن
وطرا وكان امر الله اي مراده
فجا رسول الله فدخل عليها بغير
اذن وهي مكشوفة الشعر فقالت يا رسول
الله بلا اشهاد فقال الله المزوج وجبريل
الشاهد اي لانه من خصايصه ان يتزوج
بلا ولي ولا شهود وبغير رضى المراة فلو
رغب

نقل من نسخة المولف

رغب في نكاح امراة خلية لزمها الاجابة
وحرم على غيره خطبتها او مزوجة
وجب على زوجها طلاقها لينكحها فقال
المنافقون حرم محمد نسا الولد وقد
تزوج امراة ابنه فانزل الله ما كان
محمد ابا احد من رجالكم واما ما حكاه
بعض المفسرين من ان المصطفى
ذهب مرة الى بيت زيد فناداه فخرجت
زينب فوقع بصره عليها من غير قصد
لان الريح رفعت الستر مع اختصاصه
بجواز النظر الى جميع بدن الاجنبيات
فاعجبته فقالت له ليس هو هنا يا رسول
الله فادخل فابى ان يدخل واحب فراق
زيد لها وانه قال عند ذلك يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك وان
زيدا لما جا له يشكو حاله امره بامساكها
واخفى في نفسه محبة طلاق زيد لها
حين استشاره زيد في طلاقها فعاتبه
الله على ذلك في هذه الاية فزول يتره
جانب النبوة عنه لما فيه من النقايص
التي لا تقع لادنى الاوليا قال القشيري
وهذا اقدام عظيم من قايله في جانب
النبوة يبعد عنه من فيه رايحة ادب لها

فيه من الحسد والميل النفساني واستحكام
الشهوة وكيف يقال راها فاعجبته وهي ابنة
عمته اميمة بالتصغير ولم يزل يراها
منذ ولدت وهو الذي زوجها لزيد وانما
جعل الله طلاق زيد لها وتزوج نبيه بها
ليعلم ان الحكم في الامور كلها لله وحده
ولازالة حرمة التبني وابطال سنته واذا
كان من يخوض في حق الاوليا يخشى عليه
سوء الخاتمة فكيف بمن يخوض في حق
الانبيا الذين هم سادات الاوليا ويجب
على كل مومن ان يجيب عن انبيا الله وورثتهم
بالاجوبة التي تناسب احوالهم الشريفة
وان لا يحمل شيا من احوالهم على حسب
ما يتبادر الى فهمه و[illegible] السنين
والثنا للمطلب اي طلب الشارع من المكلف
ان ينفي [illegible]
اصلا [illegible] وهي [illegible]
عمدا اجماعا وسهوا عند المحققين فمن
قال ان كان ما يقوله الانبيا حقا فقد نجونا
كفر لانه شك في صدق الانبيا فان لم يشك
بل قاله على وجه ان نجاتنا يقينا موقوفة
على صدقهم لم يكفر واما خبر مسلم
عن انس وعايشة ان المصطفى قدم
المدينة وهم يوبرون النخل فقال لو لم تفعلوا
لصلح

لصلح فخرج شيصا فمر بهم فقال
ما لنخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم
اعلم بامر دنياكم وفي رواية لمسلم عن
رافع بن خديج قال قدم نبي الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وهم يوبرون
النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه
قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه
فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر
اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوا به
واذا امرتكم بشي من رايي فانما انا بشر
فليس خبرا معرضا للصدق والكذب
بل هو راي اي اجتهاد واشارة وترجي
فكانه قال اشور ان يتركوها وارتجي
صلاحها من الله اذ لا تاثير الا له ولذا
رجع عنه كقوله والله لا احلف على
يمين فارى غيرها خيرا منها الا فعلت
الذي هو خير وكفرت عن يميني
[illegible] الصحيح انه لا يخطي في اجتهاده
قلت هذا فيما يتعلق بالاحكام اما
ما لا يتعلق بها فلا يضر فيه عدم اصابة
المقصود كما اخرج مسلم عن موسى ابن
طلحة عن ابيه قال مررت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقوم على روس النخل

فقالا ما يصنع هو لا قالوا نطعمه يلقحونه
يجعلون الذكر في الانثى فيلقح فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اظن يغني ذلك
شيا فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم
فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تواخذوني
بالظن ولكني اذا حدثتكم عن الله شيا فخذوا به
فاني لن اكذب على الله قلت و الاحسن ان معناه
لو لم تفعلوا لصلح ان قوي توكلكم على الله فلم
يشتد توكلهم على الله فخرج شيصا كما اشار
اليه بقوله انتم اعلم بامر دنياكم انا اعرف
بصلاح الامور التي تشغلكم عن الله
وانا اعرف بصلاح الامور التي تقربكم اليه
واما قول ابراهيم في حديث الشفاعة
اني كذبت ثلاث كذبات بفتح الكاف وكسر
الذال المعجمة ويجوز سكونها الذي هو من
المحسنات البديعية ويسمى عند علما البديع
بالتورية وبالايهام وهو ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد والمعنى
ان ابراهيم لم يتكلم بكلام صورته كذب وهو
حق في الباطن الا ثلاث [illegible] ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا
ماحل بها عن دين الله اي جادل وخاصم عنه
فالمراد

فالمراد بالكذب فيه التعريض الذي هو من
المحسنات البديعية ويسمى عند علما [illegible]
البديع بالتورية وبالايهام وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
والمعنى ان ابراهيم لم يتكلم بكلام صورته
كذب وهو حق في الباطن الا ثلاث كلمات
احدها قوله فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم اي كان قومه قوما يعظمون
النجوم ويعبدونها وكان لهم في كل
سنة مجمع وعيد وكانوا اذا خرجوا
الى عيد خلوا على اصنامهم ويقربون
لها القرابين ويضعون الطعام بين
ايديها للتبرك بها فاذا رجعوا دخلوا
عليها فسجدوا لها واكلوا الطعام
ورجعوا الى منازلهم وكان عم ابراهيم
وهو آزر يصنع الاصنام ويعطيها
ابراهيم ليبيعها فيذهب بها ابراهيم
وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه
فلا يشتريها احد فاذا ذهب بها الى النهر
فيضع رؤوسها فيه ويقول اشربي استهزا
بقومه وما هم فيه من الضلال حتى فشى
استهزاؤه بها في قومه فقال له عمه يا ابراهيم
لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا

فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق نظر في
النجوم والقى نفسه وقال اني سقيم
فاوهمهم ان النجوم دلت على انه مشرف
على السقم وهو الطاعون في زعمه
ليتفرقوا عنه لان الطاعون كان اغلب
امراضهم وكانوا يخافون العدوى
فتولوا عنه مدبرين اي هربوا منه
الى عيدهم فنادى في اخرهم وقد بقي
ضعفاء الناس وتالله لاكيدن
اصنامكم اي اكسرها بعد ان
تولوا مدبرين الى منطلقين الى
عيدكم فسمعوها منه واراد بكونه
سقيما انه مغموم لضلالهم
او انه سيموت وكل من يموت يسقم
ويجوز حصول مرض له بالفعل لان
المؤمن لا يخلو عن قلة او زلة او
علة فراغ اي مال الى الهتهم اي في
خفية فقال اي للاصنام استهزاء
بها الا تاكلون اي الطعام الذي
بين ايديكم فلم ينطقوا فقال
ما لكم لا تنطقون فراغ اي مال
عليهم ضربا باليمين اي بالقوة
او ضربهم بيده اليمنى لانها اقوى
فكسرها

فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه
يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له
نحن نعبدها وانت تكسرها قال
اي موبخا لهم اتعبدون ما تنحتون اي
الاصنام التي تصنعونها من الحجارة
وغيرها والله خلقكم وما تعملون
اي من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده
وما مصدرية اي خلقكم وخلق عملكم
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في
الجحيم اي النار الشديدة فبنوا له حائطا
من الحجر طوله في السما ثلاثون ذراعا
وعرضه عشرون ذراعا وملاوه
من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه
فيها فارادوا به كيدا اي شرا
وهو ان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين
اي المقهورين فخرج من النار سالما
فامن به رجال من قومه وامنت به سارة
بنت هاران الاكبر عم ابراهيم وتبعه
لوط وكان ابن اخيه هاران وقال اي
ابراهيم لهم اني ذاهب الى ربي اي مهاجر
اليه من دار الكفر سيهدين
اي يدلني على محل امرني بالمصير اليه
وهو الشام وثانيها قوله رب هب لي

كبيرا لهم هذا اي تكسير الاصنام
وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها
من ذهب وبعضها من فضة وبعضها
من حديد ومن نحاس ورصاص وحجر
وخشب وكان الصنم الكبير من ذهب مكلل
بالجواهر في عينيه ياقوتتان تتقدان
فجعلهم جذاذا بضم الجيم وكسرها
اي فتاتا او قطعا الا كبيرا لهم اي
تركه ولم يكسره ووضع الفاس في
عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون
ليسالوه عمن كسر هو لا وانت صحيح صح
قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين اي في تكسيرها قالوا اي
بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي
يسبهم ويعيبهم يقال له ابراهيم
اي هو الذي يظن انه صنع هذا فبلغ ذلك
نمرود الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا
به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم
يشهدون اي عليه انه الفاعل كرهوا
ان ياخذوه من غير بينة وقيل معناه يحضرون
عذابه فلما اتوا به قالوا ءانت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال اي ابراهيم
بل فعله كبيرهم هذا اراد بكبيرهم نفس
ابراهيم

ابراهيم وقوله هذا اشارة الى الشخص
الحاضر او هو شخص ابراهيم او وهم
انه اراد بكبيرهم الصنم الصنم الاكبر
غضب من عبادتهم معه هذه الصغار
وهو اكبر منها فكسرها ليقيم الحجة
عليهم على وجه الاستهزا بان ما لا يقدر
على الدفع عن نفسه لا يليق ان يعبد
وقال القتيبي فعله كبيرهم جواب
الشرط مقدم وقوله ان كانوا شرط
وكانوا ينطقون فعل الشرط وقوله فاسالوهم
جملة معترضة بين الشرط وجوابه
والتقدير ان قدروا على النطق قدروا
على الفعل وقال البيضاوي هو من
باب الكناية العرضية بضم العين
وسكون الرا نسبة الى العرض وهو
الجانب وذلك ان تذكر كلاما له معنى
وتريد معنى اخر فكانك اشرت
بالكلام الى جانب هو معناه الاصلي
ولتلميحه جانبا اخر هو المقصود
يفهم بالسياق والقرائن فقوله بل
فعله كبيرهم كناية عن كونه عاجزا
عن الفعل فلا يستحق الها كما لو كنت
خطاطا نفيسا وقال لك من لا يحسن خطا

مثله انت غثيثة [illegible] بهذا فقلت له
بل كنيته انت كناية عن عجزه وكناية
بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده كناية عن اسلام شخص موذي
بلسانه او يده وقال ابن عربي المراد
بكبيرهم الله تعالى لانهم يقولون
بكبر باية على الهتهم التي اتخذوها
وقوله هذا مبتدا خبره محذوف تقديره
هذا حق وقالوا فاسالوهم اقامة للحجة
عليهم منهم فرجعوا الى انفسهم
اي فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الى
عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قال
انكم انتم الظالمون اي بعبادة من
لا يتكلم ولا يقدر على الدفع عن نفسه
ثم نكسوا على رؤوسهم اي ردوا
الى الكفر بعد اقرارهم على انفسهم
بالظلم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
اي فكيف تسالهم قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا اي
ان عبدتموه ولا يضركم اي ان
تركتم عبادته اف لكم ولما تعبدون

من

من دون الله اي اتضجر منكم ومن ضراركم على
الباطل اي قبحا ونتنا لكم افلا تعقلون
اي اليس لكم عقل تعرفون به قالوا حرقوه
بالنار وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي امرين
له فقال هذا رجل من الاكراد فخسف الله
به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم
القيامة وقيل قاله نمرود فلما اجتمع
نمرود وقومه لاحراق ابراهيم
حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة
بقرية يقال لها كوثى بضم الكاف
والمثلثة وهي قرية من سواد
الكوفة وجمعوا له الحطب الصلب
[illegible] وان الرجل المريض يقول
لئن عافاني الله لاجمعن لابراهيم
حطبا وكانت المراة تنذر في بعض
[illegible] لتحتطبن في نار
ابراهيم وكان الرجل يوصي بشراء الحطب
[illegible] في نار ابراهيم وكانت المراة
[illegible] وتشتري الحطب [illegible]
[illegible] كان ابراهيم [illegible]
وصار نمرود يحمل الحطب على [illegible]
لحرق ابراهيم ويقال كانت تلد قبل
ذلك فلما حمله عليها قطع نسلها [illegible]

ذلك اليوم فلما جمعوه اوقدوا في كل ناحية
منه النار سبعة ايام فاشتعلت واشتدت
فاذا مر الطاير بها احترق من شدة وهجها
فلم يعرفوا كيف يلقونه فيها فجا ابليس
وعلمهم المنجنيق بفتح الميم وكسرها
وهو اله ترمي بها الحجارة مثل مرجيحة
الوالي المعروفة بمصر فعملوه ثم
عمدوا الى ابراهيم فرفعوه على راس
البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق
مقيدا مغلولا فصاحت السماوات والارض
ومن فيهما من الملايكة وجميع الخلق
الا الثقلين صيحة واحدة يا ربنا
ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس
في ارضك احد يعبدك غيره فاذن لنا
في نصرته فقال الله انه خليلي وليس
لي خليل غيره وانا الهه وليس له اله
غيري فان استغاث بشي منكم او دعاه
فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم
يدع غيري فانا اعلم به انا وليه فخلوا
بيني وبينه فلما ارادوا القاه
في النار اتاه خازن المياه فقال
ان اردت اخمدت النار واتاه خازن

الرياح

الرياح فقال له ان شيت طيرت النار
في الهواء فقال لا حاجة لي اليكما حسبي
الله ونعم الوكيل فلما رموا به
في المنجنيق الى النار استقبله
جبريل فقال يا ابراهيم الك حاجة
فقال اما اليك فلا قال فسل ربك
فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
اي يكفيني عن سواله علمه بحالي
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم وارادوا به كيدا اي
شرا فجعلناهم الاخسرين اي خسروا
السعي والنفقة ولم يحصل مرادهم ونجيناه
ولوطا اي من نمروذ وقومه الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين يعني ارض
الشام بارك الله فيها بكثرة الاشجار
والثمار والانهار قال ابن عباس
لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم من شدة
بردها وما احرقت منه الا وثاقه
وصار كل شي يطفي عنه النار الا
الوزغ فانه كان ينفخ فيها فلذا امر
المصطفى بقتله ولم يبق يوميذ نار في
الارض الا طفيت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار
في العالم ولو لم يقل على ابراهيم بقيت ذات

بردا ابدا واقعدت الملايكة ابراهيم
في الارض فاذا عين ما عذب وورد
احمر ونرجس وجاء جبريل بقميص
من حرير الجنة وبساط صغير له
وبرة كبيرة فالبسه القميص واقعده
على هذا البساط وقعد معه يحدثه
وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول لك
اما علمت ان النار لا تضر احبابي
وبعث الله اليه ملك الظل في صورة
ابراهيم فقعد في النار الى جنبه
يونسه قال السدي فاقام ابراهيم
في النار سبعة ايام وقيل اربعين
يوما قال ابراهيم ما كنت اياما
قط انعم مني من الايام التي كنت في
النار ثم نظر نمرود من صرحه الى
ابراهيم فراه جالسا في روضة
والملك جالس بجنبه وما حوله نار
تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم الهك
كبير لانه بلغت قدرته ان حال
بينك وبين ما ارى يا ابراهيم هل
تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل
تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال
فقم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها
حتى

حتى خرج منها فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم
من الرجل الذي رايته معك في مثل صورتك
قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني
فيها قال يا ابراهيم اني مقرب الى الهك
قربانا لما رايت من قدرته وعزته
فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته
وتوحيده فاذبح له اربعة الاف بقرة
فقال اذا لا يقبلها الله منك ما كنت
على دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا
استطيع ترك ملكي ولكن سوف
اذبحها له فذبحها ثم كف عن ابراهيم
وكان عمره حينئذ ست عشرة
سنة ثم ارسل الله عليه وعلى قومه
البعوض فاكل لحومهم وشرب دماهم
ودخلت واحدة في دماغه فاهلكته
والثالثة قوله لسارة بتشديد الرا
زوجته هذه اختي وذلك ان ابراهيم
امر بالهجرة من ارض نمروذ الى
الشام فخرج ومعه لوط وسارة حتى
اتوا حران فنزلها فاصاب اهل حران
جوع فارتحل بسارة يريد مصر
فلما دخلها قيل له ملكها صادوق
الجبار ياخذ كل امراة جميلة قهرا

علي اهلها ومن طريق سلطانها ان
يتعرض للنسوان الازواج دون غيرهن
بدون رضاهن فجعل سارة في صندوق
وقال ان سالني هذا فقلت له اختي فلا
تكذبيني ومر بالصندوق عليه فقيل
له انه معه امراة من احسن الناس
فارسل اليه ما الذي في صندوقك
فقال اختي اي في الايمان فقال زوجني
بها فقال لها زوج فاخذها منه قهرا
وحبسه ووضعها في منزل وجا اليها
ليزني بها فمد يده لها فقالت لها
كفي فيبست فمد الاخري فقالت
لها كفي فيبست فمد رجليه فقالت
خذيهما يا ارض فاخذتهما وكل ذلك
مع مشاهدة ابراهيم من الحبس لها
فدعي بعض حشمه وقال انكم لم تاتوني
بانسان انما اتيتموني بشيطان وقال
لها انت من بيت السحرة وسحرتيني
اطلبي لي من الله ولا اضرك فقالت
هذا المحبوس خليل الله وما حصل
لك منه ودعت فاطلق ما حضره
وامن به واعطاها غنما وبقرا

وقال

وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نفسها
فوهبها بنته هاجر فوهبتها
لابراهيم وكانت هبة الاولاد تصح
في شرعه فهي سريته وكانت
ذات هيبة وجمال فوقع عليها
فحملت باسماعيل وحملت سارة
باسحاق بعد ما منعت الولد
ويئست ووضعتاهما ونشا
الغلامان فبيناهما ذات يوم يترامیان
وقد كان ابراهيم بينهما اذ سبق [سابق بينهما صح]
اسماعيل فاخذه واجلسه في حجره
واجلس اسحاق الي جانبه وسارة
تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت
الي ابن الامة فاجلسته في حجرك
وعمدت الي ابني فاجلسته الي
جنبك وقد حلفت لي ان لا تغيرني
ولا تسوءني واخذها ما ياخذ النسا
من الغيرة فحلفت لتقطعن منها
قطعة ولتغيرن خلقتها ثم رجع
اليها عقلها فبقيت متحيرة في ذلك
فقال لها ابراهيم اختنيها واثقبي
اذنيها ففعلت ذلك فصار سنة ثم
ان اسماعيل واسحاق اقتتلا ذات

يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة
علي هاجر وقالت لها لا تساكنيني
في بلد واحد وامرت ابرهيم بعزلها
عنها فاوحي الله اليه ان يذهب بهاجر
وابنها الي مكة وهي اذ ذاك ذات
شجر الشوك وحواليها خارجها ناس
يقال لهم العماليق بقية قوم عاد
وموضع البيت يومئذ مرتفع احمر
فاحتملهما علي البراق فكان لا يمر
بارض عذبة سهلة الا قال انزل
ها هنا يا جبريل فيقول لا حتي جاء
بهما مكة مع جبريل فقال لجبريل
اتميل هنا فقال ها هنا امرنا
امرت يا جبريل ان اضعهما قال
نعم قال حيث لا ضرع ولا زرع
قال نعم ها هنا يخرج النبي الذي
من ذرية ابنك اسماعيل الذي
تتم به الكلمة العليا فعمد بهما
الي موضع الحجر فانزلهما فيه
وامرها ان تتخذ عريشا فاتخذته
من شجر ام غيلان وثمام القته
عليه ثم اراد ان ينصرف فتبعته وقالت
الي

الي من تكلنا فجعل لا يرد عليها فقالت
الله امرك بهذا قال نعم فقالت
اذا لا يضيعنا ثم رجعت فاستقبل
ابرهيم البيت ورفع يديه ودعي
يقول ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
جمع فواد وهو القلب اي جماعة
من الناس تهوي اليهم اي تشتاق
للنزول عندهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون اي يوحدونك
ويعظمونك ثم انصرف راجعا الي الشام
وترك عندها قربة صغيرة فيها
ما وجرابا فيه سويق وتمر يكفيهما
بقية الاسبوع فاذا كان يوم الجمعة
جايها بماء وسويق يركب البراق
حتي ينزل عليهما وقال سعد ابن
ابرهيم عن عامر بن سعد عن
ابيه قال كان الخليل [illegible]
ابرهيم يزور هاجر في كل يوم
من الشام علي البراق شغفا بها
وقلة صبر عنها قال قلت كيف
يقول الخليل يوم القيامة اني كذبت

وانا الماصد رضي من الدنيا استحيي
من ان اقوم شافعا بين يدي الله
فان ما في الدنيا ان كان من المعاريض
فليس بكذب فلا يستحيي منه فيكون
قوله اني كذبت ثلاث كذبات مخالفا
للواقع فتقعون فيما فررتم منه وان لم
يكن كذلك يكون وقع منه الكذب
في الدنيا وهو مناف لعصمته ولا بد
من احد هذين الامرين فلذا قال
الرازي يجب القطع بكذب رواة هذا
الحديث لانه احق من نسبة الكذب
الي ابراهيم اجاب الشهاب الخفاجي
بانه سماها كذبا علي سبيل
الاستعارة التصريحية بجامع كونها
في الظاهر اخبارا غير مطابقة
للواقع والا فهي معاريض ووقع
لنبينا ﷺ نظيرها كقول رجل له
ممن انت فقال من ماء وانما
استحيي منها لانها لما كانت مبنية
علي لين العريكة مع الاعداء دفعا
لضررهم ومثله ممن تكفل الله
بعصمته وحمايته يناسبه مبارزة

نقل من نسخة
المولف

اعدايه

اعدايه بالمكروه بذلا لنفسه في
سبيل الله او دخولا في حفظ حصن
الله عدها ذنبا لشدة خوفه او تواضعه
ولم يقع لنبينا مثل هذا المقام حتي
يستحيي منه فكلام الرازي خطأ
لان الحديث مروي في الصحيحين
وغيرهما والخيانة هي لغة ان يؤتمن
الرجل علي شيء فلا يؤديه كله وتفسر
اصطلاحا بفعل شيء بالقلب كالحسد
والحقد او اللسان او ساير الاعضا
مما نهى الرسل بضم النون وكسر الها
اي نهى الله الرسل عنه نهي بفتح
اليا نحو مما ان نهي عن ا ضده وكان
الاولي ان يزيد او ترك شيء مما امر به
لان ترك الواجب خيانة لكنه جري علي
مذهب من يري ان الترك فعل لانه
كف النفس عن الشيء فهو فعل للقلب
ولا يقال يرد ذلك قول المصنف بفعل
شيء لان الشيء خاص بالموجود لانا
نقول مراده هنا بالشيء الامر فيطلق
علي الموجود والمعدوم فيقال للعاصي
خاين لانه موتمن علي دينه فخان
فيه كما قال تعالي علم الله انكم كنتم

تخانون انفسكم اي تظلمونها بتعرضها
للعقاب وتنقيص حظها من الثواب
ويقال للدين امانة كما قال تعالي انا
عرضنا الامانة علي السموات والارض
والجبال فابين اي امتنعن ان يحملنها
واشفقن منها اي خفن من عدم
القيام بها اي خلق الله في اعيان السموات
والارض والجبال عقلا وفهما ونطقا
وعرض عليهن التكاليف فقال لهن اتحملن
هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها قال ان
احسنتن جوزيتن بالجنة وان عصيتن عوقبتن
بالنار قلن لا يارب نحن مسخرات لامرك
لا نريد ثوابا ولا عقابا خشية وتعظيما
لدين الله وكان هذا العرض عليهن تخييرا
لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها
وحملها الانسان اي لما خلق الله ادم
عرض عليه مثل ذلك فحمله قال مجاهد
فلم يكن بين حمله وخروجه من الجنة
الا قدر ما بين الظهر والعصر ولعل
العرض كان علي ادم وذريته فحملوها
فتكون ال في الانسان للجنس ووصف
الجنس بقوله انه كان ظلوما اي كثير
الظلم حيث لم يف بها جهولا اي كثير
الجهل

الجهل لا يعرف عاقبتها اي اكثر
الناس كذلك ودينها يعني اخفا
شي مما امر وبتبليغه اي ايصاله
لخلقه اي المبعوث اليهم الرسل
من عموم للناس او خصوص لهم
عمدا او سهوا فاستعمل الكتمان
في حقيقته ومجازه لان الكتمان
لا يطلق الا علي الترك عمدا هذا و
القسم [illegible] من الانسا
[illegible] علي [illegible] ال
للاستغراق اي علي كل مكلف
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اضداد [illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible] الكذب وهو عدم
مطابقة الخبر لما في نفس الامر
وهو ضد يعني مناف للصدق لتواردهما
علي الخبر وانما التنافي الحاصل بينهما
من باب التساوي للنقيض لان الصدق
مطابقة الخبر والكذب عدم المطابقة
والخيانة ضد الامانة لانهما امران
وجوديان علي تفسير المصنف هنا

الخيانة بالفعل وعلي قول المقدمات الخيانة
عدم حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة
منزلة الوقوع في محرم او مكروه ويكون
التنافي بينها وبين الامانة من باب
المساوي للنقيض لانه جعلها عدمية
والامانة وجودية ولا يقال في الانبيا
انهم سالكون لان السلوك لقطع عقبات
النفس ولا مجذوبون لان الجذب
انما هو عن ذلك وهم مطهرون
من افات النفس في اصل النشاة
والكتمان ضد التبليغ يعني هما
من باب المساوي للنقيض لان الكتمان
الترك وهو عدمي ويجوز في حقهم
[illegible] الصلاة والسلام ما هو
من الاعراض جمع عرض وهو
ما قام بغيره البشرية اي الصفات
التي تصيب البشر وهم بنوا ادم سموا
به لظهور بشرتهم وهي ظاهر جلدهم
[illegible] اي لا توصل الي نقص اي
نزول وانحطاط في مراتبهم اي منازلهم
ودرجاتهم العلية اي العالية اي المرتفعة
عند الله ولا مرض اي الذي لا انتقا فه الانتقاص
كالاعما الخفيف وقيده الغزالي بغير الطو

اما الطويل الزمن فلا يجوز عليهم
وجزم به البلقيني وهو زوال التمييز
مع فتور الاعضا اي تعطيل قواها
بسبب وجع شديد او برد او جوع
مفرط او امتلا بطون الدماغ من
بلغم بارد غليظ قال السبكي وليس
كاعما غيرهم لان اعما غيرهم يعطل
حواسهم وقلوبهم واما اعما الانبيا
فيعطل حواسهم الظاهرة دون
قلوبهم لان قلوبهم اذا عصمت
من النوع الاخف منه الاعما لسرعة
زواله بلا علاج فبالاولي ان تعصم
من الاعما الذي يستولي علي الحواس
الظاهرة والباطنة استيلا تاما
بحيث قد لا يزول الا بعلاج وربما
دام فلا يفيد علاجه واما بما تعافه
الانفس وينفر طبعا فلم يقع لهم
لا قبل النبوة ولا بعدها علي الصحيح
كالتمسيخ والبرص والجذام [illegible]
الافات لما ذكره جهلة المورخين
والمفسرين من وصفهم بعض الانبيا
بالنقائص كقولهم ان ابليس لايوب
وهو في سجوده من قبل وجهه فنفخ في

معجزه نفخة اشتعل منها جسده فخرج
من قرنه الي قدمه دماميل البلا ووقعت
فيه حكة فحك باظفاره حتي سقطت كلها
ثم حكها بالمسوح الخشنة حتي قطعها ثم
حكها بالفخار و الحجارة الخشنة فلم يزل
يحك حتي تقطع لحمه وتغير وانتن واكل
في جسمه الدود وكلما سقط من جسده
دودة الي الارض يردها مكانها و يقول
لها كلي مما رزقك الله تعالي وهذه مائدة
جسدي مدودة فاخرجه اهل قريته
فحملوه علي كناسة لهم وجعلوا له عريشة
و رفضه خلق الله كلهم الا امراته كانت
تختلف اليه بما يصلحه و انما بلا ايوب موت
اولاده وذهاب ماله و طلوع الجدري
له من غير استبشاع و تشويه صورة
و هو اول من ظهر عليه الجدري كما
قاله مجاهد و ذلك انه كان كثير العبادة
و المال له من الابل [illegible] و ا لبقر و الغنم
و الخيل و الحمر ما لا يكون لغيره و له
خمس مائة عبد لكل عبد امراة وولد
و مال [illegible] وكان ابليس لا يحجب عن شي
من السموات يقف فيهن حيث ما اراد
حتي رفع عيسي فحجب عن اربع فلما بعث
محمد

محمد حجب عن السموات كلها فسمع
ثنا الملائكة علي ايوب فحسده وقال
الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته
عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته
فحمدك ولو ابتليته وسلطتني عليه
بنزع ما اعطيته لم يكن مطيعا لك
فقال سلطتك علي ماله فاهلكه واحرق
الابل مع رعاتها ثم اتاه في صورة قيمه
و اخبره فقال الحمد لله الذي اعطاني
واخذ مني هو ماله اعارنيه وهو اولي
به اذا شا خرجت من بطن امي عريانا
و اعود الي التراب عريانا ليس ينبغي
لك ان تفرح حين اعارك وتجزع حين
قبض عاريته ولو علم الله فيك ايها
العبد خير النقل روحك مع تلك الارواح
وصرت شهيدا لكنه علم منك شرا
فاخرك فرجع ذليلا فقال يا رب
سلطني علي اولاده فحرك بهم القصر
من اسفله فانهدم فمات الكل فجاه
ابليس في صورة معلمهم الحكمة
و اخبره فبكي و قال لو كان فيك خير
لهلكت معهم وقيل قال يا ليتني لم اخلق
ليتني

ففرح ابليس بذلك وصعد الي السما فوجد
توبة ايوب سبقته فقال يارب سلطني
علي بدنه فسلطه فنفخ عليه فنبت به
الجدري فتحير ابليس من صبره فتصور
في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم
و الجسم والجمال علي مركب ليس من
مراكب الناس له عظم وبهاء لزوجته
ماخير بنت ميشا بن يوسف او رحمة
بنت افريثم بن يوسف وقال لها هل
تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض
وانا الذي انزلت بزوجك البلا لانه
عبد اله السما وتركني فاغضبني فاسجدي
لي سجدة واحدة لارد عليك المال والولد
واعافي زوجك فقالت دعني حتى اخبره
فاخبرته فقال لقد اتاك عدو الله
ليفتنك عن دينك وقال والله لاضربنك
مائة جلدة ان عافاني الله لكونك لم تقولي
له اله السموات والارض واحد وقيل
صاح ابليس من صبر ايوب فاجتمع
اليه الشياطين فقالوا ما لك قال اعياني
صبر ايوب فقالوا اين مكرك الذي
اهلكت به من مضى فقال ذهب كله
في ايوب فقالوا كيف اخرجت ادم من الجنة

فقال

فقال بسبب زوجته حوا فقالوا خذ ايوب
من قبل زوجته فظهر لها في صورة رجل
وذكرها بالمال والولد فمكث فقال قولي
لايوب يذبح لي هذه السخلة فيبرا
فجاته بها وقالت اين المال اين الولد
اين سلامتك من الجدري اذبح هذه
السخلة فتبرا فقال اتاك عدو الله
كم مكثنا في الرخا و النعمة قالت
ثمانين سنة قال اما انصفت ربك
حتى نصبر ثمانين سنة كما كنا في
الرخا والله لئن شفاني الله لاجلدنك
مائة جلدة وفي الحديث انه كان في
بلائه سبع سنين وسبعة اشهر
وسبعة ايام وسبع ساعات وفي
حديث اخر ان ايوب بقي في بلائه
ثمانية عشر سنة وهو الصحيح
فعند ذلك نادي ربه مسني الضر
اي الشدة بطمع ابليس في سجود
زوجتي له ودعائه اياها واياي
الى الكفر وشماتة الاعدا
وقولهم لو كان لك عند الله
منزلة ما اصابك هذا وعدم
ثمن الطعام وانت ارحم [illegible]

كما قال في آية أخرى إذ نادى ربه أي دعاه
أني مسني الشيطان بنصب أي بمشقة
وعذاب أي ضر فاستجبنا له أي أجبنا
دعاه فكشفنا ما به من ضر أي أزلنا
ضرره فقال الله له اركض برجلك أي
اضرب بها الأرض هذا مغتسل بارد
وشراب أي اغتسل منه واشرب فضرب
الأرض فنبعت عين ماء حار فاغتسل
به فذهب ما كان بظاهره من الجدري
ثم مشى أربعين خطوة فضرب الأرض
برجله فنبعت عين ماء عذب بارد
فشرب منه فذهب كل داء في باطنه
ووهبنا له أهله أي أحيينا أولاده
الذكور والإناث وكل من الصنفين
ثلاث أو سبع ومثلهم معهم أي
أعطاه مثلهم من زوجته رد الله
إليها شبابها فولدت له عددهم
وقيل ولدت ستة وعشرين ذكرا
وأرسل الله سحابة على قدر داره
فأمطرت فضة وجرادا من ذهب
ثلاثة أيام فصار يأخذه في ثوبه
لإظهار الفاقة إلى فضل ربه وكمال
[illegible] العبد إنما هو بإظهار ذلك وتبركا
به

وأحيينا له أولاده مع

به لأنه قريب عهد بتكوين ربه كما ورد
أن نبينا اغتسل من المطر وقال إنه حديث
عهد بربه وأما حمله على أنه أخذه محبة
في الدنيا فلا يجوز في حق الأنبياء وقال
جبريل له هل شبعت فقال ومن يشبع
من فضل الله تعالى رحمة منا أي فعلنا
ذلك به إحسانا منا عليه وذكرى
لأولي الألباب أي موعظة لأصحاب العقول
ليصبروا كصبره فيحسن الله إليهم
فلما عوفي وقع في قلبه أنه صبر فنودي
بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف
غمامة يا أيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك
فقال لا يا رب أنت صبرتني وليس قوله
مسني الضر ومسني الشيطان شكوى
وإنما هو دعاء بدليل فاستجبنا له والشكوى
إنما تكون إلى الخلق لا إلى الخالق بدليل
قول يعقوب إنما أشكو بثي أي قلة
صبري وحزني إلى الله وقال سفيان
ابن عيينة من أظهر الشكوى إلى الناس
وهو راض بقضاء الله تعالى لا يكون ذلك
جزعا كما أن جبريل دخل على المصطفى
في مرضه فقال كيف تجدك قال أجدني
مغموما وأجدني مكروبا وأراد أن يضرب

زوجته لاجل قسمه فافتاه الله رحمة لها
بقوله وخذ بيدك ضغثا اي حزمة
من حشيش او ريحان او عيدان فاضرب
به ولا تحنث وهو رخصة باقية في
الحدود وغيرها لكن يشترط في الحدود
اصابة كل سوط واما ضرب ايوب
زوجته بحزمة ريحان فخصوصية
لزوجته انا وجدناه صابرا اي على
البلا نعم العبد انه اواب اي رجاع
الى الله ونحوه كالقتل وانما حاتنا
كالاكل والشرب الحلال والنوم ووطي
النسا بالملك مطلقا اي مسلمات
كمارية القبطية او كتابية لا مجوسيات
وبالنكاح للمومنة والكافرة ماعدى
المجوسية والامة ولو مسلمة لانها انما
تنكح لخوف الزنا او لعدم الغنا والثاني
منتف بالبديهة والاول كذلك للعصمة
وهذا في غير نبينا اما هو من خصايصه
انه لا يجوز له ان يتزوج الا المومنة
بخلاف غيره من الانبيا فله ان يتزوج بالكافرة
كامراة نوح لانها قالت في حقه انه لمجنون
واذا امن به احد اخبرت به جبابرة قومها
وامراة لوط لانها دلت قومها على اضيافه
فقالت

قوله ولما في الايمان كان حلف ليضربنه ماية سوط او خشبة ومن الخشب الاقلام واعواد الحطب والجريد والشماريخ فلا يشترط الايلام بالفعل ولا تحقق اصابة كل سوط خلافا لقول ابي حنيفة باشتراط اصابة كل سوط اما ضرب ايوب زوجته صح

فقالت ان في بيت لوط رجالا ما رايت مثل
وجوههم قط ولا احسن منهم قال
تعالى ولما جاءت رسلنا اي جبريل
وميكائيل واسرافيل جاوه في صفة
شبان مرد حسان الوجوه مع طيب
ريحهم في نصف النهار وامرهم الله
ان لا يهلكوا قومه حتى يشهد عليهم
لوط اربع شهادات فاستضافوه
فقال اما بلغكم امر هذه القرية قالوا
وما امرها قال اشهد بالله انها اشر
قرية في الارض عملا قال ذلك اربع
مرات سيء بهم اي حزن لوط بمجيئهم
اليه خوفا عليهم من قومه وضاق
بهم ذرعا اي قلبا اي ضاق قلبه من
جهة انه يحتاج الى المدافعة عنهم وقال
اي لوط هذا يوم عصيب اي شديد
وجاءه قومه يهرعون اليه اي
يسرعون كانهم يدفعون دفعا لطلب
الفاحشة من اضيافه ومن قبل
اي قبل مجي الرسل اليهم كانوا يعملون
السيئات اي ياتون المرد في ادبارهم
وسببه ان قرى قوم لوط كان مخصبة
لم يكن في الارض مثلها فاذاهم الناس

وضيقوا عليهم فعرض لهم ابليس في صورة
امرد وعلمهم اللواط في نفسه وقال لهم
ان فعلتم بهم كذلك نجوتم فهو اول من
وطي في دبره فعملوا ذلك وكانوا يتضارطون
في المجالس قال الحسن كانوا لا ينكحون الا
الغربا وقيل استحكم ذلك الفعل فيهم
حتي نكح بعضهم بعضا ولما اشتغلوا عن
النسا علمهن ابليس السحاق قال يا قوم
هولا بناتي اي فتزوجوهن وكانوا يطلبونهن
قبل فلا يجيبهم لخبثهم وعدم كفايتهم
لا لحرمة المسلمات علي الكفار فانه شرع
بكار والصحيح قول مجاهد وسعيد ابن
جبير انه اراد بناته نسا قومه وان كل
نبي ابو امته من حيث الشفقة والتربية
كما قرا ابن مسعود وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم ولان بنات لوط انما
كانتا اثنتين وليستا تكفيان الجماعة
ولانه ليس من المروة ان يعرض الرجل
بناته علي اعدايه ليزوجهن اياهم فكيف
يليق ذلك بمنصب الانبيا اي انطق فرجا
فاتقوا الله اي خافوه بترك الفواحش
ولا تخزون اي تفضحوني من
الخزي او لا تخجلوني من الخزاية بمعني الحيا
في

في ضيفي اي في شان اضيافي فان اخزا
ضيف الرجل اخزاوه اليس منكم رجل
رشيد اي عاقل يامر بالمعروف
وينهي عن المنكر قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق اي
حاجة وانك لتعلم ما نريد اي من
اتيان المرد قال لو ان لي بكم قوة
اي لو قويت بنفسي علي دفعكم او اوي
الي ركن شديد اي انضم الي جمع يمنعوني
منكم شبهه بركن الجبل في شدته وجواب
لو محذوف تقديره لدفعتكم وبطشت
بكم قال ابو هريرة ما بعث الله بعده نبيا
الا في منعة من عشيرته روي انه اغلق
بابه دون اضيافه واخذ يجادلهم من ورا
الباب فتسوروا الجدار فلما رات
الملايكة ما علي لوط من الكرب
قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك اي لن يصلوا الي اضرارك
باضرارنا لان ركنك شديد فهون
عليك وافتح الباب ودعنا واياهم ففتح
الباب فدخلوا فضرب جبريل بجناحه
وجوههم فعموا وايديهم فيبست فخرجوا
يقولون النجاة النجاة فان في بيت لوط سحرة

فاسر باهلك اي باولادك بقطع من
الليل اي سر بهم ليلا اذا مضت طايفة من
الليل ولا يلتفت منكم احد اي لا يتخلف او لا
ينظر الي ورايه لئلا يري ما ينزل بهم الا
امراتك قراه ابن كثير وابو عمرو بالرفع
علي البدل من احد والباقون بالنصب علي
الاستثنا من الاهل اي لا تسر بها انه
مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل
خرجت فلما سمعت صوت العذاب وهو
نازل بهم التفتت فقالت واقوماه فجاها
حجر فقتلها وقال لوط للملايكة متي اهلاكهم
العذاب فقالوا ان موعدهم الصبح قال
انه بعيد اريد اسرع من ذلك فقالوا
اليس الصبح بقريب فلما جا امرنا
اي باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم
سافلها بان ادخل جبريل ريشة من جناحه
تحت مداينهم الاربعة وفي كل مدينة
اربع مايه الف مقاتل سوي الصغار والنسا
والدواب والامتعة وحملها من الارض
السابعة الي السما حتي سمع اهل السما
اصوات الدجاج ونباح الكلاب بضم النون
ثم اسقطها مقلوبة الي الارض وامطرنا
عليها اي علي المدن وقيل علي من كان

[illegible] ايه

خارجا

خارجا عنها من المسافرين حتي ان واحدا منهم
دخل الحرم فبقي حجره معلقا في السما اربعين
يوما حتي خرج من الحرم فسقط عليه
فاهلكه حجارة من سجيل اي طين
طبخ بالنار وهو الاجر منضود
اي متتابع بعضه خلف بعض كقطرات
المطر او ملصق بعضه ببعض
مسومة اي معلمة بخطوط حمر علي
هيئة الجزع عليها اسم من يرمي بها
عند ربك وما هي اي الحجارة او
بلادهم من الظالمين اي اهل مكة
ببعيد اي هي قريبة من ظالمي مكة
يمرون بها في اسفارهم الي الشام وتذكير
البعيد علي تاويل الحجر او المكان او
علي ان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث
وسال المصطفي جبريل عن هذه الاية
فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم
الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من
ساعة الي ساعة ولا يجوز ان تكون
زوجة نبي زانية قال ابن عباس لم تبغ
امراة نبي قط واما قوله تعالي ضرب
الله مثلا اي بين شبها وحالا للذين
كفروا امراة نوح واسمها واعلة

وامراة لوط واسمها واهلة كانتا تحت
عبدين اي زوجتين لهما من عبادنا صالحين
وهما نوح ولوط فخانتاهما فمعناه
اذاتاهما بما تقدم وقيل اسرتا النفاق
واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما من
الله شيا اي لم يدفعا عن امراتيهما مع
نبوتهما عذاب الله وقيل ادخلا النار مع
الداخلين اي لا ينفع العاصي طاعة غيره
ولا يضر المطيع معصية غيره وان
اتصلوا ببعضهم قرابة او نسبا والفرق
بين الزنا والكفر ان النبي مبعوث الي
الكفار ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه
منقص ينفرهم عنه والكفر غير منقص
عندهم والزنا من اعظم المنقصات
هذا هو القسم الثالث من الاقسام
الثلاثة المطلوب اي الواجب معرفتها
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
لا [illegible] وهو ما يجوز في حقهم
فاحترز بالاعراض عن [illegible]
الالوهية فلا تجوز علي الرسل
لان الحادث لا يتصف بالقديم خلافا
للنصاري قبحهم الله في قولهم
بالاتحاد هو صيرورة الشيئين شيا
واحدا

واحدا قالت النصاري الله جوهر واحد له
ثلاثة اقانيم وهي الوجود والعلم والحياة
المعبر عنها بالاب والابن وروح القدس
وقصدوا بالجوهر الامر الشريف
القايم بنفسه وبالاقنوم الصفة وقالوا
الكلمة وهي اقنوم العلم قد اتحدت بجسد
عيسي وتدرعت بناسوته اي بجسده بطريق
الامتزاج كالخمر بالما عند الملكانية اي قام
العلم به كما يقوم العرض بالجوهر وبطريق
الانقلاب لحما ودما بحيث صار المسيح هو
الاله عند اليعقوبية وبطريق الاشراق
كما تشرق الشمس من كوة علي بلور عند
النسطورية وبطلان الكل ظاهر لانه يوجب
مفارقة العلم عن ذات الله ضرورة ان المعني
الواحد لا يقوم بذاتين فيكون الباقي بعض
اله لا اله وعيسي قام به بعض الاله فلا يكون
الها فلزم علي مذهبهم عدم الاله ولان
اختصاص الاتحاد باقنوم الكلمة دون
روح القدس الذي هو اقنوم الحياة بل
ودون الجوهر نفسه محتاج الي مخصص
ولان الاتحاد ان كان واجبا لزم قدم الناسوت
وان كان جايزا افتقر الي مخصص فتكون
الوهية عيسي جايزة وهذا يفضي الي
تثلثه في واجب الوجود وهو محال ولانه

لو جاز ظهوره او اشراقه او تعلقه بجسم لم يحصل
الجزم بعدم ذلك في نملة او بعوضة وهو باطل
بالاتفاق على ان الداعي لهم على ذلك ظهور الخوارق
علي يديه كاحيا الموتي وقد ظهر اعجب منه علي
يد غيره كقلب موسي العصي ثعبانا فانه اغرب
من احيا الموتي فيجب ان يقولوا في حقه ذلك
وقوله البشرية احترازا من صفات
الملائكة كالاتصاف بعدم الذكورة والانوثة
والاتصاف بانهم لا ياكلون ولا يشربون
ولا ينكحون فانها لا تجوز عليهم هذا رد علي
الجاهلية القايلين انها تتعين في حقهم ويمنعون
من اتصافهم بالاوصاف البشرية فاداهم ذلك
الي التكذيب برسالة البشر كما قال الله تعالي
عنهم ابشر يهدوننا ان انتم الا بشر مثلنا
وقالوا ما لهذا الرسول اي محمد ياكل الطعام
اي كما ناكله ويمشي في الاسواق اي
يلتمس المعاش كما نلتمسه فمن اين له الفضل
علينا ولا يجوز ان يمتاز عنا بالنبوة لولا اي
هلا انزل اليه ملك اي يصدقه ويشهد له
عند الناس فيكون معه نذيرا اي داعيا
او يلقي اليه كنز اي ينزل عليه كنز من
السما ينفقه فلا يحتاج الي التصرف في طلب
المعاش او تكون له جنة اي بستان ياكل
منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا

نقل من نسخة المولف

مسحورا

مسحورا اي قال الكفار ما تتبعون
الا محمد وعا انظر اي يا محمد كيف
ضربوا لك الامثال اي وصفوك
بالاحتياج والسحر فضلوا اي
اخطاوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا
اي لا يقدرون علي الخروج من الضلال الي
الهدي تبارك اي تنزه الذي ان شا جعل
لك خيرا من ذلك اي افضل من المشي في
الاسواق والكنز والبستان جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا
اي بيوتا في اعلا الجنات فرد الله عليهم بقوله
وما ارسلنا قبلك اي يا محمد من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في
الاسواق اي هذه عادة مستمرة من الله
في كل رسله فلا وجه لهذا الطعن وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اي بلية من جهات
كسو الخلق وسمع ورؤية ما يكره والغني
والفقر والصحة اتصبرون اي علي هذه
الفتنة وهذا استفهام بمعني الامر وكان
ربك بصيرا اي بمن صبر وبمن جزع
واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة
مرفوعا اذا نظر احدكم الي من فضل عليه
في المال والجسم فلينظر الي من هو دونه

في المال والجسم زاد مسلم فهو اجدر ان لا
تزدروا نعمة الله عليكم [illegible] لا تودي
الي نقص في [illegible] احتراز
[illegible] اي من المرض الذي فيه النقص عند
الله وهو ما نص [illegible] كالا[illegible]
و[illegible] من سائر المعاصي تبع الشر
في هذا المصنف في صغري صغراه حيث
قال احترز بقوله التي لا تودي الى نقص من
اعتقاد اليهود وكثير من جهلة المورخين
والمفسرين اتصاف الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بنقيضي المعصية والمكروه وغيرهما
وهذا تكرار لانه خرج بالامانة والصدق
واستحالة الخيانة وكان الاولي ان تخرج
بهذا القيد ما لا تفيده الصفات السابقة
فيقول احتراز مما فيه نقص ولو عند الناس
كعدم كمال العقل والفطنة وقوة الراي
وكالغلظة وسوء الخلق والاكل على
الطريق والحرف الدنية كالحجامة والمرض
الشديد او الطويل وذا الفرج كالجب والعنة
والخصي وسو اذا الجسم والصمم والبكم
والعمى فلم يعمر نبي قط ولم يثبت ان شعيبا
كان ضريرا ويعقوب انما حصلت له غشاوة
من بكائه على فقد ابنه يوسف فضعف بصره

وليست

وليست غشاوة العمى وانما هي ما ابيض
كثير نزل في عينيه من كثرة البكا لما
قال يا اسفا على [illegible] اي يا رب
ارحم اسفي فهو شكوى الى الله لا منه
فاصله اسفي نقلت فتحة اليا الى الفا
بعد سلب كسرتها فسكنت اليا ثم
تحركت بحسب الاصل وانفتح ما قبلها
الان فقلبت الفا فاسفي منصوب على
انه منادي اي احضر فهذا اوانك او
مفعول لفعل محذوف بفتحة مقدرة على
ما قبل يا المتكلم المنقلبة الفا منع من
ظهورها اشتغال المحل بحركة
المناسبة ليا المتكلم والالف مضاف
اليه في محل جر وليس لنا الف في محل جر الا
هذه والاسف اشد الحزن والحسرة
وابيضت عيناه [illegible] اي غطي البيا
سواد عينيه فصارتا كانهما ابيضتا من
بياض هذا الما فصار بصره ضعيفا يدري
به ادراكا ضعيفا [illegible] اي مملو جوفه
من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه
لا يظهره او من الحزن ولم يقل الا خيرا وكان
بين خروج يوسف من حجر ابيه الى يوم
اجتماعه به ثمانون سنة ولم يجف عينا

يعقوب فيها وما علي وجه الارض يوميذ افضل
منه قالوا [illegible] تفتوء اي لا تزال تذكر
[illegible] سف ولا تفتر من حبه فحذفت لا من
جواب القسم تخفيفا لعلمها لان القسم اذا لم يكن
معه علامة الاثبات كان علي النفي حتى [illegible]
حرضا اي مريض الجسم فاسد العقل
[illegible] الها [illegible] اي الاموات قال [illegible]
اشكو بثي اي اشد حزني الذي لا اقدر علي
الصبر عليه من البث بمعني النشر والتفريق
وحزني الي الله واعلم من الله [illegible]
اي من رحمته وحياة يوسف لان ملك الموت
زاره فقال له ايها الملك الطيب ريحه الحسن
صورته الكريم علي ربه هل قبضت روح
ابني يوسف قال لا ولما اخبره بنوه بسيرة
ملك مصر وكمال حاله في جميع اقواله
وافعاله ظن انه يوسف فعند ذلك قال
يا بني اذهبوا [illegible] فتحسسوا [illegible] اخيه
[illegible] اي تفحصوا عن حالهما من التحسيس
بالحا المهملة وهو طلب الخبر بالحاسة
في الخير واما التجسيس بالجيم فطلب الخبر
في الشر ولا تياسوا [illegible] اي
لا تقنطوا من فرجه ورحمته انه لا ييأس
[illegible] واما العارف
المومن

المومن فلا يقنط من رحمته في شي
من الاحوال [illegible] فلما دخلوا عليه اي
علي يوسف قالوا يا ايها العزيز
القادر الممتنع مسنا و [illegible]
[illegible] اي شدة الجوع [illegible]
مزجاة اي رديه او قليلة لا تكفي
في ثمن الطعام قيل كانت دراهم زيوفا
وقيل صوفا وسمنا وقيل الصنوبر وحبة
الخضرا فاوف لنا [illegible] اي اتممه بان
تعطينا بهذه البضاعة ما كنت تعطينا
من قبل بالثمن الجيد وتصدق [illegible]
ان الله [illegible] المتصدقين اي يثيبهم
قال سفيان بن عيينة كانت الصدقة
حلالا للانبيا قبل محمد صلي الله عليه وسلم
وانكره جمهور العلما وقالوا ان حال
الانبيا كلهم واحد في تحريم الصدقة
عليهم واجابوا عن هذه الاية بان المراد
بالصدقة رد اخيهم اليهم او قبول [illegible]
المزجاة او عدم نقصها عن الجيدة قال
اي لما قرا كتاب ابيه اليه انه يدفع اخاه
بنيامين اليهم وذكروا له ما هو فيه من
الحزن علي فقد يوسف واخيه فبكي وقال
[illegible] يوسف [illegible]

جاهلون اي لاتعرفون قبحه او عاقبته
لانكم كنتم حينيذ صبيانا و هذا استفهام
تعجب يفيد تعظيم هذا الامر ومعناه
ما اعظم [illegible] ما ارتكبتم من امر
يوسف وما اقبح ما اقدمتم عليه من
قطيعة الرحم و تفريقه من ابيه كما
تقول للمذنب هل تدري من عصيت وهل
تدري من خالفت لاتريد نفس الاستفهام
وانما تريد تعظيم الامر وانما قال واخيه
مع انهم لم يريدوا حبسه لانه لما اتهم
بالصواع وهي المشربة التي كان يوسف
يشرب فيها وكانت من زبرجد وقيل
كانت من فضة مرصعة بالجوهر جعلها
مكيالا لئلا يكال بغيرها قالوا والله
ما راينا منكم يا بني راحيل خيرا قالوا
[illegible] لانت يوسف استفهام تقرير
عرفوه حين رفع التاج عن راسه فراوا
في قرنه علامة تشبه الشامة البيضا
وكان مثلها لسارة و يعقوب قال انا
يوسف و هذا اخي اي من ابي وامي
ذكره تعريفا لنفسه به وتفخيما لشانه
وادخالا له في قوله قد من الله [illegible]
اي انعم علينا بكل خير في الدنيا والاخرة
وقيل

وقيل بالسلامة والكرامة [illegible]
[illegible] اي بترك المعاصي [illegible]
اي على البلا [illegible]
[illegible]
[illegible] فان الله [illegible]
[illegible] اي اختارك
وفضلك بحسن الصورة وكمال
السيرة [illegible] وان كنا لخاطئين اي
مذنبين بما فعلنا معك [illegible]
اي لا تعيير ولا توبيخ [illegible]
اي الذي هو مظنته فما ظنكم بساير
الايام او اليوم متعلق بقوله [illegible]
[illegible]
فقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي
الي الطعام ونحن نستحي منك لما فرط
منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا
ينظرون الي بالعين الاولي ويقولون
سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين
درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم
وعظمت في عيونهم حيث علموا
انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم
عليه السلام وسالهم عن ابيهم فقالوا
ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي
[illegible]
[illegible] اي يرجع

بيمص بصرا فويا امره بذلك جبريل
لان فيه ريح الجنة فلا يقع علي مبتلي ولا
سقيم الا عوفي في الوقت وهو قميص
ابراهيم الخليل لانه حين القي في
النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل
بقميص من حرير الجنة فالبسه
اياه فدفعه ابراهيم الي اسحاق
واسحاق الي يعقوب فلما شب يوسف جعله
في قصبة من فضة وسد راسها وعلقها
في عنقه كالتعويذة لما يخاف عليه من العين
وكانت في عنقه حين القي في غيابة الجب
اي في قعر البير سمي بها لغيبوبته عن
عين الناظر فدلوه فيها فلما بلغ نصفها
القوه فيها وكان فيها ما فسقط ثم اوي
الي صخرة كانت فيها فقام عليها يبكي فجاه
جبريل بالوحي واخرج القميص من القصبة
والبسه اياه فاضات له البير وعذب ماوها
وكان يغنيه عن الطعام والشراب فلما
نهض جبريل ليذهب قال له يوسف اذا
خرجت استوحشت فقال اذا رهبت شيا
فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث
المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين
قد تري مكاني وتعلم حالي ولا يخفي عليك
شي

شي من امري. فلما قالها يوسف حفته
الملايكة فاستانس في البير ولم يبت
فيها وقيل مكث فيها ثلاثة ايام
وكان اخوته يرعون حوله وكان اخوه
يهوذا ياتيه بالطعام [illegible]
باهلكم اجمعين اي وارسل الي
ابيه رواحل واموالا ليتجهز اليه
بمن معه فلما جا استقبله يوسف والملك
باهل مصر وكان اولاده الذين
دخلوا معه مصر اثنين وسبعين
رجلا وامراة وكانوا حين خرجوا
مع موسي ست ماية الف وخمس
ماية وبضعة وسبعين رجلا سوي
الذرية والهرمي [illegible]
العير اي خرجت من مصر وقيل
من عريش مصر متوجهين
الي كنعان قال ابوهم اي لولد
ولده اني لاجد ريح يوسف اي من
مسيرة ثلاثة ايام وقيل ثمان ليال
استاذنت ريح الصبا ربها في ان تاتي
يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير
فوجد ريح الجنة فعلم انه من ريح يوسف
لولا ان تفندون اي تنسبوني الي الفند

وهو نقصان عقل يحدث من الكبر وجواب
لولا محذوف تقديره لصدقتموني او
لقلت انه قريب قالوا اي الحاضرون
تالله إنك لفي ضلالك القديم
اي خطايك من افراطك في محبته ورجا
لقايه مع انه مات في ظنهم فلما ان جا
البشير اي المبشر بخبر يوسف
وهو اخوه يهوذا قال انا ذهبت بالقميص
ملطخا بالدم الى يعقوب واخبرته ان
يوسف اكله الذيب فانا اذهب اليوم
بالقميص واخبره انه حي فافرحه كما
احزنته ومعه سبعة ارغفة فلم يستوف
اكلها حتى اتى اباه القاه اي القميص على
وجهه فارتد بصيرا اي زال الماء
من عينيه فرجع بصيرا قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
اي من حياة يوسف وان الله يجمع
بيننا وقد لهم ايضا ... اي منازل
العلية اي المرتفعة ثم ذلك
بالامراض التي لا تنفر ولا تشوه الخلقة
ونحوها كاذية الخلق لهم ... المرض ...
... الحلال ... الحلال

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل
اللحم ويحبه وياكل الدجاج ويحب الحلوى
والعسل ويستعذب له الماء البارد ويشربه
في ثلاث انفاس وكان يحب شرب البارد
ويكره الماء الحار لانه يوذي المعدة
ولا يروي وكان ينقع التمر ويشرب
ماءه لهضم الطعام واكل لحم الجمل سفرا
وحضرا ولحم الارنب ولحم الطير الذي
يصاد وكان لا يصيده ويحب ان يصاد
له ويوتى به فياكله وكان اذا اكل
اللحم لم يطاطي راسه اليه بل يرفعه
الى فيه ثم ينهشه واكل الخبز بتمر
والخبز بخل والخبز بشحم والخبز
بزيت والخبز بزبد وخبز الشعير
غير منخول وامر ان لا يوكل الخبز
وحده ولم ياكل طبخا بايتا يسخن له
بالغد ولا طعاما حارا وقال بردوا
طعامكم يبارك لكم فيه وكان ياكل الموجود
ولا يتكلف ما فقد واذا احضر طعام لا يريده
وما عاب طعاما قط بل ان اعجبه اكله والا
تركه ولما كان ما قدمه المصنف من
الواجبات والمستحيلات والجايزات في حق
الانبيا مجردا عن الادلة وذلك لا يكفي في

براة الذمة من الاثم لانه تقليد اخذ
الان يتكلم علي ادلة ذلك ورتبها
علي ترتيب [illegible] ماسبق فقال
ولما ثبت [illegible] وجوب صدقهم عليهم
الصلاة والسلام في دعوي الرسالة
وفيما يبلغونه بعدها عن الله واما
وجوب صدقهم في غيرهما فانما
يطلب من برهان وجوب عصمتهم
[illegible] لو لم يصدقوا [illegible] بان كذبوا
فقالوا اما لا يوافق الواقع ووافق
الاعتقاد ام لا للزم الكذب
[illegible] بانهم صادقون
يعني خبره الحكمي وهو المعجزة وهي
فعل الله تعالي والخبر الحقيقي الكلام
الذي هو محل للصدق والكذب لا الفعل
لكن لما كان حكم الفعل في الوضع حكم
الكلام الصريح اطلق عليه الخبر مجازا
[illegible] تعالي لهم اي لاخباره
بصدقهم فيما اخبروا به من كونهم
رسله مبلغين عنه [illegible]
[illegible] اي المعجزة في تصديقها
الانبيا منزلة اي موضع قوله
اي الله صدق عبدي اي مدعي

النبوة

النبوة في كل ما يبلغ عني لكن الكذب
علي الله محال لان تصديقه اخباره
علي وفق علمه والاخبار علي وفق العلم
لا يكون الا حقا والا انقلب العلم جهلا
فخبره تعالي لا يكون الا صدقا فاذا
بطل اللازم وهو الكذب في خبر الله
بطل ملزومه وهو الكذب في خبر
الرسل واذا بطل الملزوم وجب لهم
الصدق وهو المطلوب وهذا انما
ينبني علي القول بان مدلول المعجزة
الاخبار عن صدق الرسل واما
علي القول بان مدلولها انشا وهو
طلب تبليغ الرسالة والتقدير انت
رسولي فبلغ رسالتي فلا يلزم الكذب
في خبره تعالي علي تقدير عدم الرسالة
في نفس الامر لان الانشا لا يحتمل
الصدق والكذب وانما يلزم وجود
الدليل بلا مدلول والصيغة في قوله
انت رسولي وان كانت خبرا بمعني
الانشا كقولك لعبدك انت حر
[illegible] ما الجواب عن قول المعتزلة
مذهبكم ان الله يضل من يشاء ولا يجب
عليه صلاح ولا اصلح فما الذي يومنكم

من جواز صدور المعجزة على ايدي من يدعي
النبوة كذبا ليضل الله من يشا ولان الله
حليم ستار قد يستر الكاذب ولا يفضحه
استدراجا له كما ستر فرعون لما ادعي
الالوهية ولم يات النيل فقال له اهل مصر
ان كنت الها فاجر لنا النيل فقال لهم
ذلك فذهب اليه فوفي وسار معه حيث
سار ممنوع انها لو وقعت على
يد كاذب لالتبس علينا الصادق بالكاذب
لان كل من ظهرت عليه يحتمل صدقه وكذبه
فيلزم عجز الله عن اظهار صدق من يبلغ
خبره والعجز عليه محال فاظهر لنا صدق
مبلغ خبره باظهار الخارق على يديه
مع العجز عن معارضته واظهر لنا
الكاذب بامكان معارضته فلذا اتفق
العلما على استحالة وقوع المعجزة
من الكاذب واختلفوا في دلالتها على
صدق رسول الله فقيل عادية اي اجري
الله عادته بوقوعها على يد الصادق
دون الكاذب وحصول العلم بالشيء
اما ضروري او نظري والعلم بالعاديات
ضروري فاذا حصل العلم الضروري
بصدق الاتي بها استحال ان يكون كاذبا

والا

والا لانقلب العلم الضروري جهلا اذ
يصدق عليه ادراك الشيء على غير ما هو
عليه في الواقع ولم تظهر المعجزة قط
من ادم الي الان على يد كاذب بل عادته
تعالي ان يفضح كل من اراد ان يبرز بمنصب
النبوة وليس من اهلها عن قرب وكل من
ادعي النبوة بعد سيدنا محمد لا يلتفت الي
قوله ولا الي الخارق الذي يظهر على يده
وليس له الا الاسلام او السيف وتجويز
خرق العادة بظهور المعجزة على يد
كاذب لا يقدح في العلم بصدق المحق
اذ لا يلزم من جواز الشيء وقوعه الا
تري انا نجوز استمرار عدم العالم مع
علمنا الضروري بوجوده وليست المعجزة
وحدها هي الاية بل يشترط حصول العلم
لنا عنها فاذا حصل انتفي معه احتمال عدم
الصدق لان العلم تلزمه المطابقة فلا احتمال
النقيض في الخارج ويلزمه الجزم فلا
يحتمل النقيض في الذهن وقيل عقلية
وهو المعتمد اي تدل عقلا على ارادة الله
تصديق من ظهرت على يديه لوقوعها على
وفق دعواه وتحديه مع العجز عن معارضته
وتخصيصه بذلك كما يدل اختصاص الفعل

كانزال المطر بالوقت المعين والمحل المعين
علي إن الله إراده بالضرورة فيستحيل
صدورها من الكاذب فلا يضل الله بها
وان جاز خلق الاضلال كما يجوز خلق
السواد في محل معين لكن لامع وجود
البياض واعترض إمام الحرمين بان
المعجزة لاتدل دلالة الادلة العقلية
لتصور وجود الخارق بدون دلالة
النبوة والدليل العقلي لايصح ان يوجد
عاريا عن دلالته واجاب المقترح
بان هذا مغالطة لان المعجزة ليست
هي الخارق فقط وانما هي الخارق الموافق
للدعوي مع العجز عن معارضته وقيل
وضعية كدلالة الالفاظ بالوضع علي معانيها
وهو ظاهر قول المصنف النازلة منزلة قوله
صدق عبدي لانه نزلها منزلة التصريح
بكلام ناص علي التصديق والكلام انما
يدل بالوضع قيل وهو الصحيح اي وضعها
الواضع لتدل علي صدق من ظهرت علي يديه
كما وضع الالفاظ لتدل علي معانيها وتفرق
المواضعة اي الموافقة بصريح يدل عليها
كقول شخص لاخر ان فعلت كذا فاعلم بذلك
قصدي

قصدي ففعل فمن وقفت معه المواضعة
يفهم قصده او بصريح من احد المتواضعين
وفعل من الثاني من غير ان يسمع كلامه
كما اذا قام رجل في مجلس ملك بحضور
اهل مملكته وقال اني رسول ذلك الملك
اليكم يامركم ان تفعلوا كذا وتتركوا
كذا وهو عالم بمقالتي هذه سميع بصير
قادر علي هلاكي ان كذبت عنه فطالبوه
بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته
كان يقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات
ففعل فلاشك ان ذلك الفعل من الملك
علي سبيل اجابة رسوله تصديق له ونازل
منزلة قوله صدق هذا الانسان فيما يبلغه
عني ومفيد للعلم الضروري بصدقه عند
من شاهد ذلك الفعل من الملك او لم يشاهده
لكنه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل فلا ارتياب
في صدق الانبيا الا من طبع علي قلبه قال
بعضهم وهذان القولان يرجعان الي معني
واحد وانما الاختلاف في تقريره [illegible]
الد[illegible] علي [illegible] الوصول [illegible]
[illegible]
الرسا[illegible] عن الله
بعض [illegible] الي [illegible] واما خبرهم عن

غير ذلك كفقد ومرزبه في الوقت الفلاني فيتخيل
الكذب فيه بدليل العصمة وتحصل اي
جامع هذا [illegible]
الي ذلك [illegible] بفضله [illegible] الرسل
و[illegible] لغة ماخوذة من العجز ضد القدرة
وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير
لاظهاره علي المرسل اليهم فاسناده الي
الخارق الذي هو سبب فيه مجاز والتا
فيها للنقل من الوصفية الي الاسمية
وقيل للمبالغة كما في علامة وعرفا
امر ظاهر علي يد نبي سوا كان رسولا
ام لا كما هو ظاهر كلامهم وهو الحق
فيجب علي الانبيا اظهار المعجزة
وان لم يكونوا رسلا ليحترموا اوقيل
لا يظهر الا علي يد رسول خارق اي
مخالف للعادة اي لحكمها تشبيها
بخرق المتصل وهي تكرر الشي دواما
كعدم نطق الجماد او غالبا كطلوع الشمس
من المشرق وغروبها في المغرب
فاذا وجد النطق من الجماد صار مخالفا
للعادة او طلعت الشمس منمغربها
كذلك مقرون بالتحدي من تحديت
فلانا نازعته لاغلبه واطلاقه علي
المنازعة

المنازعة ودعوي الرسالة او النبوة مجاز
اذ اصله الحدا يتعارض فيه الحاديان
فيتحدى كل الاخر اي يطلب حداه وسوا
كان الاقتران حقيقة اي بالفعل او حكما
اي بالقوة بان وقع بعد النبوة وان لم
يقل النبي هذا دليل صدقي لان اكثر
معجزات نبينا ظهر من غير تحد بالفعل
بل قيل لم يتحد الا بالقران وبقوله
لليهود لما قالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا اي يهوديا وقالوا نحن
ابنا الله واحباوه ان كانت لكم
الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت اي اسالوه
لان من علم ان الجنة له حن اليها ولا
سبيل الي دخولها الا بالموت ان كنتم
صادقين اي في قولكم فلم يفعلوا لانهم
وجدوا في التوراة انهم اذا تمنوا الموت
يموتون اي فورا فاندفع ما اطال به
ابو امامة ابن النقاش في تفسيره
من ابطال اشتراط الاقتران بالتحدي
مع عدم المعارضة بان لا يظهر
مثل ذلك الخارق ممن ليس بنبي [illegible]
ورد ان المصطفي كان في محفل من

اصحابه اذ جاءه اعرابي من بني سليم وقد
اصطاد ضبا في كمه لياكله فقال من هذا
قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا اومن
بك حتى يومن بك هذا الضب وطرحه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب
فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا زين من
وافى القيامة قال من تعبد قال اعبد
الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عقابه قال فمن انا قال رسول
رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح
من صدقك وخاب من كذبك فقال
الاعرابي لا اثر بعد عين ولقد جيتك
وما على الارض ابغض الي منك وانك
اليوم احب الي من نفسي وولدي ووالدي
واني لاحبك بداخلي وخارجي وسري
وعلانيتي امدد يدك انا اشهد ان
لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي هداني الى هذا الدين
الذي يعلو ولا يعلى عليه فرجع الاعرابي

نقل من نسخة المولف

الي

الي قومه فاخبرهم بالقصة فاتى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
الف انسان فامرهم ان يكونوا تحت
راية خالد بن الوليد قال بعضهم
ولم يومن من العرب الف في وقت
واحد غيرهم وقول بعضهم هذا
الحديث موضوع مردود بان غايته
الضعف لا الوضع فهذا معجزة تدل
على صدق المصطفى [illegible] لها
جل وعز منزلة قوله تعالى [illegible]
عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز
الكذب في حق الرسول لجاز الكذب
في حقي انا جل وعز لان تصديق
الكاذب كذب والكذب على
الله تعالى محال نقلا وعقلا اما
النقل فقوله تعالى قل صدق الله
ورسوله واما العقل فلان تصديقه
اخباره على وفق علمه لعدم التركيب
في ذاته من جواهر واعراض حتى يقوم
الصدق بمحل وهو القلب والكذب
بمحل وهو اللسان كما في حق الحادث
وكل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا
وكل ما صح ان يتصف الله به وجب له

فيكون اتصافه اذا بالخبر على وفق علمه
الذي هو معنى الصدق واجبا فضده
اذا وهو الكذب مستحيل [illegible] زيادة
[illegible] وتعالى اي يتنزه الله
عن [illegible] ولانه لو قبلت ذاته
الكذب لكان واجبا له لاستحالة
اتصافه تعالى بجائز فيكون ضده
وهو الصدق مستحيلا وقولنا في
حد اي تعريف المعجزة امر
[illegible] كنبع الماء [illegible]
من بين الاصابع اي خروجه من
ذات اصابع نبينا صلى الله عليه
وسلم غير مرة كما يخرج من الارض
عيانا لا اكثر العلما وهو معنى قولهم
هو ايجاد معدوم وليس المراد ان
اصابعه تخرقت عيونا بل انه خرج
منها كما يخرج العرق من البدن وقيل
هو تكثير موجود اي اكثر الله الماء
في ذاته فصار يفور من بين اصابع
المصطفى فقد اخرج الشيخان عن جابر
قال عطش الناس يوم الحديبية وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
يديه ركوة يتوضا منها فجهش الناس

نحوه

نحوه اي فزعوا اليه وكادوا ان يبكوا
كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا
للبكا فقال ما لكم فقالوا يا رسول
الله ليس عندنا ماء نتوضا به
ولا ماء نشربه الا ما بين يديك فوضع
يده في الركوة فجعل الماء يفور
من بين اصابعه كامثال العيون
اي يغلي ويظهر منه فقال فشربنا
وتوضانا قلت كم كنتم قال لو كنا
مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة
مائة وعدم [illegible] يعني عدم
احراق النار [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible] كقوله انا
رسول الله واية صدقي طلوع الشمس
من المشرق وغروبها من المغرب
فانه يستوي فيه الصادق والكاذب
[illegible] كما قاله المعتاد
السنوسي في الكبرى والقرافي وغرابته
للجهل باسبابه والصحيح قول غيرهم
كابن عرفة والسعد انه خارق للعادة
لكن لا يظهر الا على يد فاسق كالحارث
الدمشقي الذي خرج بالشام في زمن

عبد الملك بن مروان وادعى النبوة
وكان شيطانه يخرج رجله من القيد ويمنع
السلاح ان تنفذ فيه وكان يري للناس
اشخاصا ركبانا في الهوى ويقول هي
الملايكة وانما هي الجن والشياطين
فلما امسكه المسلمون ليقتلوه طعنه رجل
بالرمح ولم ينفذ فيه الرمح فقال له عبد
الملك انك لم تسم الله تعالى فسمى الله
تعالى فطعنه فقتله وهو لغة صرف الشي
عن وجهه يقال ما سحرك اي صرفك عن
كذا واصطلاحا مزاولة النفوس الخبيثة
باقوال وافعال ينشا عنها امور خارقة
للعادة وهو كبيرة عند الشافعي وكفر
عند باقي الايمة وهو محمول على ما اذا
اعتقد تاثيره من غير الله فيكون كفرا
باتفاق واما اذا اعتقد ان الله اجرى عادته
بخلق امور عند قراة العزايم فلا يكفر
خلافا لاتفاق المعتزلة على كفره قال
ابو السعود في تفسيره واذا لم تكن عزيمته
مخالفة للشريعة ولم يكن فيما ظهر على
يده من الخوارق ضرر شرعي لاحد فليس
ذلك من قبيل السحر وزعم قوم ان
الساحر لا يمكنه ان يقلب عينا كادمي حمارا
بخلاف

بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما
واحد قال جمع يستحيل عليهما ذلك وجمع
يجوز في حقهما ذلك وهو الاصح ومن
الاولين ابو حيان والمعتزلة فقالوا لا يحصل
به قلب الحقايق وانما يحصل تخيلات محضة
لقوله تعالى في حق موسى وسحرة فرعون
لما القوا حبالهم وعصيهم فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى اي حيات تسعى على بطونها وقد
تستولي التخيلات على الافهام حتى
يتخيل الوهم مضي السنين الطويلة
في الزمان اليسير وحدوث الاولاد
وانقضا الاعمار في ساعة واحدة
فيكون حال المسحور كحال النايم وعن
الاوزاعي ان يهوديا صحبه في سفر
فاخذ ضفدعة وسحرها خنزيرا فباعه
لنصارى فلما صاروا الى قريتهم عاد
ضفدعة فراوا اليهودي فلما قربوا
منه راوا راسه قد سقط ففزعوا
وولوا هاربين وبقي الراس يقول للاوزاعي
يا ابا عمرو هل غابوا الى ان بعدوا عنه
فصار الراس في الجسد قال بعضهم وهذا
القول هو الاصح فانه لم يقع ولا سمع من عاقل

من ادم الي اخر الزمان ان ساحرا غير خلق
الرحمن عن صورة انسان الي صورة
حيوان كحمار وفرس وذيب والحكايات
في مثل ذلك خرافات تتحدث بها
العجايز والبنات لا تروي باحاديث
صحيحة وهي علي المتحدث بها اعظم
فضيحة ولو قدروا علي تغيير الحقايق
لقلبوا الاحجار ذهبا والصخور رابلا
وشاؤا استغنوا او اغنوا الناس [illegible]
كالمغناطيس فانه يجذب الحديد الي
نفسه والشعوذة ويقال لها الشعبذة
بالذال المعجمة او بالثا المثلثة وهي نوع
من السحر كاكل الحيات وهي تلدغه
ولا يتاثر بها ولعبه بالنار ولا تضره
والسيميا وهي اجزا خاصة او كلمات
خاصة توجب تخييلات خاصة واحترز
[illegible] بالتحدي [illegible] يقارنه
[illegible] حقيقة ولا حكما كالارهاص
من الرهص بكسر الرا وهو التاسيس
يقال رهصت الحايط اذا اسسته وقويته
والرواهص الصخور الثوابت وهو
لغة التاكيد والتاسيس واصطلاحا
ما تقدم [illegible] الانبيا عليهم الصلاة والسلام

كالنور

كالنور الذي كان يظهر في جبين عبد
المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
وكما ورد ان المصطفي كان اذا جلس
او مشي تدنو سحابة مدورة الي
راسه حيث احتاج اليها طولها عشرة
اذرع وعرضها كذلك وبينها وبين
راسه عشرة اذرع تمييزا له من
غيره واذا وقف وقفت واذا سار
سارت وكرامة الاولياء ثم ان يتحدوا
بها علي احد اي لم يدعوها دليلا علي
صدقهم في دعوي الولاية وهذا مبني
علي القول بان الولي لا يدعي الولاية
ولا يتحدي بالكرامة والصحيح جواز
ذلك له فلا تفترق المعجزة من الكرا
الا بكون المعجزة معها دعوي النبوة
او الرسالة و الكرامة قد تكون بلا
دعوي ولاية وقد تكون بدعوي ولاية
كما ورد ان خالد بن الوليد حاصر قوما
من الكفار في حصنهم فقالوا له انك
تزعم ان دين الاسلام حق فارنا اية
لنسلم فقال احملوا الي السم القاتل
فجاؤوه بكاس منه فاخذه وقال
بسم الله الرحمن الرحيم وشربه فلم يضره

وقام قايما فاسلموا جميعا وحكي اليافعي
ان بعض سلاطين الكفار استولي علي
بغداد فسفك دم اهلها ونهب اموالهم
واراد قتل فقرا بعض المشايخ فنهاه
شيخهم فقال له ان كنتم علي الحق فاظهر
لي اية والا قتلتهم فاشار الشيخ الي
بعر الجمال هناك فاذا هو جواهر تضي
واشار الي كيزان علي الارض فارغة
من الماء فتعلقت في الهوا وامتلات
ماء وافواهها منكسة الي الارض
ولا [illegible] يقطر منها قطرة فتحير الملك
فقال له جلسا السوء هذا سحر فقال
للشيخ ارني اية اخري فامر الفقرا فاوقدوا
نارا عظيمة ثم امرهم بالسماع فلما زاد
فيهم الوجد دخل هو فيها وخطف ابن
الملك فادخله معه ثم غاب فافتجع الملك
علي ولده ثم ظهر في احدي يديه تفاحة
وفي الاخري رمانة فقال له الملك اين كنت
يا بني فقال في بستان فاخذت منه هاتين
الحبتين فقالوا ايضا هذا من السحر فقال
الملك لا اصدق حتي تشرب ما في هذا
[illegible] الكاس وكان مملوا سما كل من
تناول منه قطرة مات في الحال فامر الفقرا

بالسماع

بالسماع ودخل فيه حتي ورد عليه حال
فشرب الكاس فتمزقت الثياب
التي عليه فوضعوا عليه غيرها فتمزقت
وهكذا ولم يصبه اكثر من ان رشح
جلده عرقا كثيرا وثبتت عليه الثياب
ولم تتقطع فاعتقده السلطان وعظمه
ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله
اسلم وحكي ان سيدي ابراهيم
المتبولي ارسل قاصده الي كاشف
الشرقية يشفع عنده في شخص
فاساء الادب علي الشيخ وقال ان كان
شيخا ينفعني فلما اخبر القاصد الشيخ
بقوله قال لا حول ولا قوة الا بالله ان لم
ننفعه ازدرانا وان نفعناه كشفنا حالنا
وضرر بناه ونحن لا نحب ضرر احد
فقال له اصحابه انصروا جانب الفقرا
فنفخ الشيخ في كتف نفسه فانتفخت
بطن الكاشف حتي صار كالحمار الميت
رافعا يديه و[illegible] رجليه وهو يصيح
ويستغيث فتاب الي الله وعقد الصحبة
علي يد الشيخ الي ان مات و[illegible]
[illegible]
اي علامتها [illegible]

بمثل ذلك فبان ياتي بمثل ما اتي به
كالسحر تمكنا معارضته من ساحر
اخر واما برهان وجوب الامانة
اختارها على تعبير المتكلمين
بالعصمة وهي التوفيق تبركا
بلفظ القران وهو قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات الاية
لهم عليهم الصلاة والسلام
فلانهم لو خانوا اي خالفوا
بفعل محرم او مكروه لغير التشريع
لانقلب لزم ان ينقلب اي يصير ذلك المحرم
او المكروه طاعة اي مامورا به من
الله امر ايجاب او ندب في حقهم اي
بالنسبة اليهم لان فعلهم محصور في
الطاعة فقط قال السكتاني تسامح المص
في تعبيره بالبرهان لان الحجة التي ذكرها
سمعية شرعية بخلاف حجة الصدق
فيما يبلغوه عن الله فانها عقلية ولذا
قال في الكبرى ويستحيل عليهم الكذب
عقلا والمعاصي شرعا قال بعض المحققين
والحق انه لا تسامح لان البرهان ما الف
من مقدمتين يقينيتين سواء كانتا عقليتين
او نقليتين وان كان المناطقة لا يعتنون
الا

الا عن الامور القطعية وقال بعضهم
الظاهر ان المصنف استدل على الامانة
بالعقل وهو ما اشار اليه من قلب الحقايق
والنقل وهو ما اشار اليه من بيان
الملازمة وهو قوله لان الله الخ فتقول
في تقرير الدليل لو خانوا بفعل محرم
او مكروه لكان طاعة في حقهم لانا
امرنا بالاقتداء بهم والمامور به طاعة
وانقلاب ما ذكر طاعة محال اما لان
الله لا يامر بمنهي عنه واما لما يلزم عليه
من الجمع بين امرين متنافيين اذ يصير
الفعل الواحد مامورا به منهيا عنه وذلك
لا يعقل وكذا لو بين الجمع بطلان الانقلاب
اي لظهور ان كون الشيء الواحد مامورا به
منهيا عنه من جهة واحدة محال بالضرورة
قال شيخ شيخنا الخرشي ولقايل ان
يقول انما يلزم انقلاب المنهي عنه طاعة
في حقنا وباعتبارنا واما باعتبارهم
فلا الا بعد ثبوت العصمة التي الكلام
فيها فان الكلام انما هو في الاستدلال
على كون افعالهم لا يكون فيها مخالفة
بارتكاب منهي عنه لا في انحصار افعالهم
في الواجب والمندوب الا ان يكون في الكلام

حد في تقديره وكل فعل يصدر منهم فهو
طاعة في حقهم لأن الله تعالى قد أمرنا
بالاقتدا بهم اي باتباعهم في أقوالهم
وأفعالهم ما لم تكن جبلية كالقيام
والقعود والمشي فإنا لم نؤمر بالاقتدا
بهم فيها ودخل في الفعل تقرير النبي
غيره على شي فانه لا يقره على باطل فان
قيل أمر الله لنا باتباع نبينا ظاهر وأما
باتباع غيره فمشكل اذ لا يلزمنا اتباع غيره
أجيب بانه مبني على ان شرع من قبلنا
شرع لنا فيما لم يرد عن نبينا فيه شي
والأقرب منه الجواب بان ضمير أمرنا
للمكلفين لا لخصوص هذه الأمة
فكل أمة مأمورة باتباع نبيها ولا
يأمر [illegible] الى [illegible] ولا [illegible]
وان [illegible] قد أمرنا الله بطاعة الأمرا وهم
تقع منهم الخيانة فنكون مأمورين بالخيانة
ولو فرضنا أنهم لا يخونون يكونون معصومين
والعصمة لا تكون الا للانبيا والملائكة
فقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم اي الأمرا والقضاة
والعلما [illegible] ليست اطاعتهم مطلقة لأنه
انما أمر الناس باطاعتهم بعد ما أمرهم بالعدل

تنبيها

تنبيها على وجوب طاعتهم ما داموا على
الحق فقال وإذا حكمتم بين الناس اي ويأمركم
الله إذا قضيتم بين من ينفذ عليه أمركم أو
يرضى بحكمكم ان تحكموا بالعدل اي
بالانصاف كما أمر من وجب عليه
حق بادائه الى صاحبه ان الله نعما بادغام
ميم نعم في ما النكرة المنصوبة الموصوفة
يعظكم أو المرفوعة الموصولة به والمخصوص
بالمدح محذوف اي نعم المأمور به وهو أدا
الأمانة والحكم بالعدل شيئا أو الشي الذي
يعظكم به ان الله كان سميعا اي لكل
ما يقال بصيرا اي لكل ما يفعل وقيل
أولوا الأمر علما الشرع فقط لقوله
تعالى ولو ردوه اي خبر سرايا رسول الله
من كونهم غلبوا الكفار أو قتلوا وهزموا
كان المنافقون اذا علموا به أشاعوه فتضعف
قلوب المومنين ويتأذى رسول الله الى
الرسول بان لم يتحدثوا به حتى يحدث رسول
الله والى أولي [illegible] اي أصحاب البصر
بالأمور كأكابر الصحابة لعلمه اي هل
يليق ان يفشى أم لا الذين يستنبطونه
اي يطلبون علمه وهم المنافقون منهم
اي من الرسول وأولي الأمر وهم اي المجتهدون

منهم اذا اجمعوا علي شي لم يكن الا جايزا ولا
يمكن ان يكون محرما ولذا يكفر من
احل حراما اجمعوا عليه او حرم حلالا اجمعوا
عليه او نسبهم الي الضلال وهذا اي برهان
الامانة بعينه هو برهان وجوب الثالث
اي التبليغ واستشكل بان التالي في برهان
الامانة لانقلب المحرم او المكروه طاعة
والتالي في برهان التبليغ لكنا مامورين
بالاقتدا بهم في الكتمان وهما متغايران
فكيف يدعي المصنف العينية واجيب
بان العينية علي ظاهرها من جهة دخول
الكتمان في المحرم فيكون هذا البرهان
كافيا في صفتي الامانة والتبليغ والتقدير
لو لم يبلغوا لانقلب المحرم وهو كتمان ما وجب
تبليغه او مكروه وهو كتمان ما ندب تبليغه
لانقلب المحرم او المكروه طاعة فلا حاجة
جواب [illegible] السكتاني بانه لم يرد المماثلة
بين البرهانين من كل وجه لان المطلوب هنا
غير المطلوب هناك اذ المطلق هنا نفي الكتمان
وهو اعم من نفي المحرم والمكروه لانه
كلما صدق لا محرم ولا مكروه صدق لا كتمان
وليس كلما صدق لا كتمان صدق لا محرم
ولا مكروه فقد لا يكتم الشخص لكنه يرتكب

المحرم

المحرم والمكروه ولان اللازم هنا غير اللازم
هناك اذ اللازم هنا كون الكتمان طاعة
وهو اخص من اللازم هناك وهو كون
المحرم او المكروه طاعة وانما اراد المماثلة
في صفة تركيبهما وتقريرهما وهذا كما
تقول زيد بعينه هو عمرو اذا تشابها
في الصفات مع اختلافهما والتقدير لو
كتموا شيئا مما امروا بتبليغه لانقلب
الكتمان طاعة في حقهم لان الله امرنا
بالاقتدا بهم لكن انقلاب الكتمان طاعة
محال لانه من باب اجتماع النقيضين
الاذن وعدم الاذن واذا بطل اللازم وهو
انقلاب الكتمان طاعة في حقهم بطل
ملزومه وهو الكتمان واذا بطل الملزوم
وجب لهم التبليغ لكن كلام المصنف لا يشمل
التبليغ العام وانما يدل علي منع الكتمان
عمدا واما النسيان فلا لانه ليس بحرام
فالامانة لا تدفعه لكونه نسيانا والصدق
ايضا لا يدفعه لانه ليس من عوارض
النسيان بل هو سكوت ولا دليل علي
استحالته الا الاجماع فانه [illegible] علي ان انعقد صح
النسيان في حقهم قبل التبليغ او بعده
وقبل ان يحفظ عنهم محال واما بعده فالصحيح

إنه لا يجوز خلافا لمن قال بجوازه ولا يلزم وقوعه
إذ لا يلزم من جواز الشيء وقوعه أي الدليل على
[illegible] الامانة للرسل انهم لو خانوا [illegible]
[illegible] مكروه لصنا مامورين بالاقتدا
بهم [illegible] لان الله امر باتباعهم و[illegible]
مامورين بالمحرمات والمكروهات
لا [illegible] شرعا لاننا منهيون عنها فيلزم
التناقض وهو الامر والنهي من جهة واحدة
فائدة قوله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء اي
اعوانا للذين لا يؤمنون اي سلطناهم عليهم
واذا فعلوا فاحشة اي ذنبا كطواف الكفار
عراة رجالا ونسا قالوا وجدنا عليها
اباءنا والله امرنا بها اعتذروا بعذرين
احدهما محض التقليد وهو قولهم وجدنا
اباءنا على هذا الفعل وهذا تقليد باطل لانه
لا اصل له والثاني قولهم والله امرنا بها
فابطله الله بقوله قل يا محمد ان الله لا يامر
بالفحشاء اي ما ينفر عنه الطبع السليم وهو
ما كان محرما او مكروها اتقولون اي بالجاهلية
على الله ما لا تعلمون اي انتم ما سمعتم كلام
الله ابتدا بلا واسطة ولا اخذتموه عن الانبيا
الذين هم وسايط بين الله وبين عباده في
تبليغ اوامره ونواهيه واحكامه لانكم تنكرون

نقل من نسخة المولف

نبوة

نبوة الانبيا فكيف تقولون امرنا الله بالقبايح
التي تفعلونها قل امر ربي بالقسط اي
قل لهم يا محمد امر ربي بالعدل فيكون [illegible]
[illegible] اي محرما ومكروها لانتفيا [illegible]
كونتاما مامورين بالاقتدا بهم في [illegible] اقوالهم
وافعالهم سوى ما ثبت اختصاصهم به
اي الاصل في اقوال الانبيا وافعالهم طلب اتباعهم
فيها حتى يثبت انها من خصايصهم وليس
للمكلف ان يتوقف لاحتمال الاختصاص اذ
الاصل عدمه واما ما ثبت اختصاصهم به
فلا يتبعون فيه كاباحة الجمع بين اكثر
من اربع حراير واباحة المكث في المسجد
جنبا واباحة استقبال القبلة واستدبارها
حال قضا الحاجة فدليله كتاب [illegible] قال الله
تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد ان كنتم تحبون الله اي ان كنتم
مايلين الى طاعته وراغبين فيها وتعبدون
الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني باثبات
اليا باتفاق القرا اي اتبعوا شريعتي
وسنتي لاني رسوله اليكم وحجته عليكم
يحببكم الله اي يثيبكم ويرضى عنكم
وهو بيا بين بلا ادغام لان شروط وجوب
الادغام احد عشر منها ان لا يعرض سكون

لثاني المثلين فان عرض لاتصاله بضمير رفع
تحملت وجب الفك لتعذر الادغام او لاتصاله
بجزم او شبهه وهو الوقف جاز الادغام
وهو لغة تميم وعليها قوله تعالى ومن
يشاق الله في سورة الحشر والفك وهو
لغة اهل الحجاز قال سيبويه وهو اللغة
العربية القديمة الجيدة وهي كثيرة
في القران نحو ومن يرتدد منكم عن دينه
ومن يحلل عليه غضبي واغضض من صوتك
ويغفر لكم ذنوبكم اي يعفو عنكم ويتجاوز
عما فرط منكم والله غفور اي لمن اتبعني
ما سلف له قبل ذلك رحيم اي به وسبب
نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف على قريش وهم في المسجد الحرام
وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض
النعام وهم يسجدون لها فقال يا معشر
قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم
ابراهيم واسماعيل فقالت قريش انما
نعبدها حبا لله تعالى ليقربونا الى الله
زلفى اي منزلة فنزلت وقال تعالى قل اي
يا محمد يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله
النبي

النبي الامي اي الذي لا يكتب الذي يومن
بالله وكلماته اي القران وقيل جميع
كتب الله واتبعوه اي اقتدوا به فيما
يامركم به وينهاكم عنه لعلكم تهتدون
اي لكي تصيبوا الحق والصواب في
متابعتكم اياه وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء اي عمت خلقه كلهم فشملت
المومن والكافر في الدنيا لكن الكافر يرزق
ويدفع عنه ببركة المومن وتختص في
الاخرة بالمومنين ولما نزلت هذه الاية
تطاول ابليس اليها وقال انا من ذلك الشيء
فنزعها الله من ابليس بقوله فساكتبها
السين للاستقبال اي اجعلها في الاخرة
للذين يتقون اي يتركون الكفر والمعاصي
ويوتون الزكاة اي يعطونها لمن يستحقها
وخصها بالذكر لفضلها ولانها كانت
اشق عليهم والذين هم باياتنا يومنون
اي يصدقون فايس ابليس من الرحمة
الذين مبتدا خبره يامرهم او خبر مبتدا تقديره
هم الذين يتبعون الرسول هو محمد باجماع
المفسرين ووصفه بكونه رسولا لانه
الواسطة بين الله وبين خلقه المبلغ
اوامره ونواهيه والمراد بالذين اتبعوه

من ادركه من بني اسرايبل وامن به وقال جمهور
المفسرين هم جميع امته الذين امنوا به
واتبعوه سوا كانوا من بني اسرايبل ام لا فيكون
قوله الذين يتبعون بدل بعض او كل من
الذين يتقون النبي وصفه بالنبوة ليدل
علي انه مرفوع الدرجة عند الله المخبر عنه
الامي اي الذي لا يكتب ولا يقرا الكتابة
ولا يحسب نسبة الي امه لانه لم يخرج عما
ولدته عليه امه وقيل نسبه الي بلده وهي
ام القري اي مكة وفي الحديث نحن امة
امية لا نكتب ولا نحسب اي لان اكثرهم
لا يقرا ولا يكتب ولا يحسب ووصفه الله
بالامية تنبيها علي ان اتيانه بالقران المشتمل
علي اعلي طبقات الفصاحة والبلاغة والهذيان
وعلوم الاولين والاخرين مع كونه اميا
اكبر معجزاته واعظمها لان الكتابة والقراة
والحساب تعين الانسان علي تحصيل العلوم
وهو وصف كمال في حقه لانه يندفع به احتمال
كونه كتبه ونقله عن غيره ووصف نقص
في حق غيره الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل اي يجدونه صفته
ونبوته مكتوبة فيهما يعرفها علماوهم
فكتموها وروي البغوي بسنده عن كعب

الاحبار قال اني اجد في التوراة مكتوبا محمد
رسول الله لا فظ اي سيئ الخلق ولا غليظ
اي قاسي القلب ولا سخاب في الاسواق
بالسين المهملة والصاد وهو الكثير
الصياح ولا يجزي بالسيئة ولكن
يعفوا ويصفح امته الحامدون يحمدون
الله في كل منزلة ويكبرونه علي كل نجد
ياتزرون علي انصافهم ويصفون اطرافهم
صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سوا
مناديهم ينادي في جو السما لهم في جوف الليل
دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره
بطيبه وملكه بالشام يامرهم بالمعروف
اي الطاعة وينهاهم عن المنكر اي المعصية
ويحل لهم الطيبات اي ما كان محرما عليهم
في التوراة من المستلذات كلحوم الابل وشحم
الغنم والمعز والبقر ويحرم عليهم
الخبائث اي المستقذرات كالميتة والدم
ولحم الخنزير ويضع عنهم اصرهم اي
يرفع عنهم ما يثقل عليهم كقتل النفس
في التوبة واخراج ربع المال زكاة وكون
الصلاة لا تجوز الا في الكنايس واحراق
الغنايم وتحريم العروق التي في اللحم
وتحريم العمل يوم السبت والاغلال التي

كانت عليهم اي وتخفف عنهم ما لانوا لمقوا به
كقطع الاعضا الخاطية ووفقي العين في
النظر الي ما لا يحل وتعين قطع ما اصابته
النجاسة من بدن او ثوب ما عدي الامر
الضروري وتعين القصاص في القتل
وتحريم اخذ الدية فالذين امنوا به اي
بمحمد وعزروه اي عظموه ونصروه
اي علي اعدايه واتبعوا النور الذي
انزل معه اي القران سمي نورا لان
قلب المومن يستنير به فيخرج به من
ظلمات الشك والجهل الي ضيا اليقين
والعلم اولئك هم المفلحون اي الناجون
الفايزون بالهداية وانظر الي غير
ذلك من الايات الدالة علي طلب اتباعه
وقد علم من دين الصحابة اي من طريقتهم
ضرورة اتباعه صلي الله عليه وسلم
دون توقف غالبا والا فقد توقفوا قليلا
كما في غزوة الفتح حين امرهم بالفطر
في رمضان فاستمروا علي الامتناع
فتناول القدح وشرب فشربوا وكما
في غزوة الحديبية وهي ان المصطفي
خرج بالف واربع مائة ومعه زوجته
ام سلمة وليس معهم [illegible] سلاح

الا

الا السيوف لزيارة الكعبة فلما كان بذي الحليفة
احرم واحرم كثير من كثير اصحابه بعمرة
وقلدوا الهدي اي علقوا في اعناقها نعالا
ليعلم انها هدي واشعروه بان ضربوا
صفحات الاسنمة اليمني بحديدة حتي سال
الدم فلطخوها بدمها ليعلم انها هدي
ايضا حتي نزلوا باقصي الحديبية اسم محل
عند البير المعروفة بعين شمس علي
تسعة اميال من مكة فمنعهم المشركون
من دخول مكة فارسل المصطفي عثمان
ابن عفان بكتاب لاشراف قريش يعلمهم
انه انما قدم معتمرا لا مقاتلا فصمموا علي
ان لا يدخل مكة هذا العام ثم رمي رجل
من احد الفريقين رجلا من الفريق الاخر
فكانت معاركة با[illegible] لنبل والحجارة
فامسك رسول الله بعضهم وامسك
الكفار عثمان فاشاع ابليس انهم قتلوه
ورفع به صوته فقال صلي الله عليه وسلم
عند ذلك لا نبرح حتي نناجزهم الحرب اي
نعجل قتالهم ودعي الناس عند الشجرة
للبيعة علي الموت او علي ان لا يفروا وقت
الحرب فبايعوه علي ذلك ولم يتخلف عنها
الا الجد بفتح الجيم ابن قيس اختبا تحت بطن

ناقته وكان يرمى بالنفاق لمخالفته في بعض
الامور و الا فليس منافقا بل كان من المولفة
قلوبهم وتاب من المخالفة فلما سمع المشركون
بمبايعة الصحابة للمصطفي خافوا فارسلوا
سهيل بن عمرو واسلم بعد ذلك الي المصطفي
للصلح فلما راه المصطفي قال لاصحابه سهل
امركم فقال سهيل يا محمد حبس اصحابك
وقتالك كان من سفهائنا ولم نعلم به
وكرهناه لما بلغنا فابعث الينا اصحابنا الذين
اسرتهم فقال اني غير مرسلهم حتى ترسلوا
اصحابي فقال انصفتنا فبعث الي قريش
فارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين فوقع
الصلح بين المصطفي وبين سهيل علي شروط
وهي ان يوضع الحرب بينهم عشر سنين
وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم
عامهم هذا ويأتي بعضهم في العام القابل وان
يرد اليهم من جاء منهم واسلم وان من
جاءهم ممن تبعه لم يردوه اليه وكتب لهم
علي بن ابي طالب بذلك كتابا فكره المومنون
هذه الشروط و قالوا يا رسول الله نكتب
انا نرد ولا يردون قال نعم ان من ذهب منا
اليهم فابعده الله ومن جاء منهم الينا
فسيجعل الله فرجا ومخرجا فجاء ابن سهيل

وهو

وهو ابوجندل يحصر يمشي في قيوده وكان
ابوه اوثقه بالحديد وسجنه لما اسلم فقال
سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه
ان ترده الي فقال انا لم نفرغ من كتابة
الكتاب قال فوالله اذا لا اصالحك علي
شيء ابدا وجعل يجره ليرده الي قريش
وجعل ابوجندل يصرخ باعلا صوته
يا معشر المسلمين ارد الي المشركين
يفتنوني في ديني الا ترون ما قد لقيت
وكان قد عذب في الله عذابا شديدا فقال
المصطفي يا ابا جندل اصبر واحتسب
فانا لا نغدر وان الله جاعل لك ولمن
معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
فوثب عمر الي ابي جندل يمشي معه
ويقول اصبر فانما هم المشركون
وانما دم احدهم كدم الكلب
ويدني قائم السيف منه رجاء ان ياخذه
فيضرب به اباه فلم تسمح نفسه بقتله
قال الحنفية وجواز الصلح بشرط رد من
جاء مسلما منسوخ بحديث انا بريء من
مسلم بين مشركين وقال باقي الايمة
غير منسوخ فيصح شرط رد ذكر بالغ
عاقل لا رد امراة ولا يدل الحديث علي النسخ

لانه فيمن تمكن من الفرار ولا عشيرة له
تحميه ثم بعد الصلح قال المصطفى لصحبه
قوموا فانحروا ثم احلقوا رؤوسكم قاله
ثلاثا فلم يقوموا اي لحملهم الامر على
الندب وقيل لانهم لمنتهم ضرورة الحال
فاستغرقوا في الفكر فدخل على ام سلمة
فقال هلك المسلمون امرتهم ان يحلقوا
وينحروا فلم يفعلوا فقالت يا رسول الله
لا تلمهم فانهم شق عليهم هذا الصلح بغير
فتح اخرج فانحر واحلق ولا تكلم احدا
حتى تفعل ذلك ففعل فتبعوه وارسل الله
ريحا فالقت شعورهم في الحرم ولما تم
الصلح ولم يبق الا الكتاب ذهب عمر الى
ابي بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله
قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال
اوليسوا بالمشركين قال بلى قال السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى
قال قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال سؤال [illegible]
بلى قال فلم نعط الدنية في ديننا اذا
قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري قال اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي
البيت فنطوف به قال بلى افاخبرتك انا نأتيه
العام قال لا قال فانك آتيه ومطوف به بفتح الطا

وكسر

وكسر الواو الثقيلتين واقام المصطفى
بالحديبية تسعة عشر يوما ورجع
الى المدينة وانزل الله في حق اهل هذه
الغزوة لقد رضي الله عن المومنين
اي اثابهم اذ يبايعونك اي لما عاهدوك
لك على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا تحت
الشجرة اي السدرة او ام غيلان قرب
مكة نزل المصطفى تحتها يستظل بها
وبلغ عمر ان قوما ياتونها فيصلون عندها
فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت فعلم
ما في قلوبهم اي من الصدق والوفا
فانزل السكينة عليهم اي الطمانينة
وسكون النفس بالتشجيع او الصلح
واثابهم فتحا قريبا اي اعطاهم فتح
خيبر عقب انصرافهم ومغانم كثيرة
ياخذونها اي من خيبر [illegible] اي
ما ذكر من الايات وما علم من دين
الصحابة دليل قطعي اجماعا على [illegible]
من جميع المعاصي والمكروهات
وعلم ان افعالهم اي الرسل عليهم
الصلاة والسلام دايرة بين الواجب
والمندوب والمباح وهو اي المباح
بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته

وإما بالنظر من حيث عوارضه أي
ما يعرض له من النية الصالحة فالحق
أن أفعالهم دايرة بين الواجب
والمندوب لأن المباح لا يقع [illegible]
الأعلى [illegible] يكون [illegible] أي يثاب
عليه كأن يقصد به التقوي على الطاعة أو
منع نفسه أو غيره عن المحرمات أو إظهار نعم
الله عليه وعلى أهل داره قال شيخنا
الشرنبلالي والمعتمد أن المباح لا ينقلب
طاعة بنية الخير وإنما الثواب على نية
الخير قال الغزالي ولو قصد أنه لا يأخذ
الدنيا بحال إلا للاستعانة على عبادة
الله تعالى كفاه هذا القصد في حصول
الثواب عند تجدده في كل حال والقربة
الطاعة بشرط معرفة المتقرب إليه والعبادة
الطاعة بشرط النية ومعرفة المعبود
والطاعة امتثال الأمر والنهي وهي توجد
بدون القربة والعبادة في النظر المودي
إلى معرفة الله تعالى إذ معرفته إنما تحصل
بتمام النظر قال ابن جماعة وليس لنا واجب
لا قربة فيه أي ولا عبادة غيره ونص ابن
جماعة والقرافي على أنه لا ثواب عليه لأن
الثواب يقتضي معرفة من يثيب ولا معرفة هنا

وذهب

وذهب جماعة إلى الثواب عليه وبه جزم السعد
باعتبار الأسباب الموصلة إلى النظر
وكذا أداء الديون واجب لا ثواب عليه
كما قال القرافي فلذا قيل قولهم الواجب
ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه
أغلبي في الجزئيين أما في الأول فلأن النظر
وأداء الديون لا ثواب عليه وأما الثاني
فلأنه يجب نية الفرضية والقيام في
الصلاة المعادة في الجماعة ولو ترك الإعادة
من أصلها لا عقاب عليه وكذا الحمد على
النعمة واجب ولا عقاب في تركه فلذا
كان الواجب ثلاثة أقسام ما يثاب على
فعله ويعاقب على تركه كأركان الإسلام
الخمسة وما يثاب على فعله ولا يعاقب
على تركه كنية الفرضية في المعادة
وما يعاقب على تركه ولا يثاب على فعله
كأداء الديون وأقول [illegible] أي القربة أن
[illegible] للغير أي بيان
الجواز للأمم وذ[illegible] [illegible]
أي بتعليم الناس الإباحة و[illegible]
صيغة تعظيم ومدح مثل حسبك
من رجل وناهيك اسم فاعل بمعنى كافيك
أو مصدر بمعنى حسبك والباء متعلقة بمحذوف

خير ناهيك والمعني كفاية تخلص مبلغ الانبيا
حاملة بثواب التعليم وناهية لك عن
تطلب غيره وقد قال صلي الله عليه وسلم
فضل العالم علي العابد كفضلي علي ادناكم
ان الله عز وجل وملايكته واهل السموات
والارضين حتي النملة في جحرها وحتي
الحوت ليصلون علي معلم الناس الخير رواه
الترمذي عن ابي امامة واذا كان ادني
الاوليا يصل الي رتبة تصير معها مباحاته
كلها طاعات بحسن النية في تناولها كان
يقصد بالاكل التقوي علي الطاعة فما
بالك بخيرة الله من خلقه وهم الانبيا ونوه
[illegible] ايعينه [illegible] برهان [illegible] الثالث
[illegible] الثالث [illegible] تبليغ وذلك اي وبيان
كونه عيبه لانه جهة ان المنظور اليه
قوله ولو كتموا الخ لا انهم لو لم يبلغوا
لكتموا العلم والكتم ترك اظهار
الشي مع الحاجة الي اظهاره ولو كتموا
لكانوا مورثين الاقتدا بهم
الكتم [illegible] اي كتمان
العلم محرم لقوله صلي الله عليه وسلم
من كتم علما الجم يوم القيامة
بلجام من نار رواه ابن عدي عن ابن

مسعود ولا يجب علي العالم جواب سوال
السايل الا بشروط سبعة كون السوال
عن واجب والعلم بالحكم وخوف الفوات
والعدالة بان يكون غير مرتكب
كبيرة ولا مصر علي صغيرة وتكليف
السايل وتكليف المسيول وانفراد المسيول
بمعرفة الحكم فان لم ينفرد كان الجواب
فرض كفاية فاذا [illegible] احدهم كان له
الامتناع من الجواب بخلاف ما لو سيل قادر
علي ما يثق به علي كفايته ومونته تسد في
دفع ضرر عن المسلمين واهل الذمة
ككسوة عار واطعام جايع وتجهيز
ميت وثمن دوا واجرة طبيب وخادم
منقطع وفك اسير وعمارة سور
بلد وحمل منقطع في طريق الحج مثلا
فانه لا يجوز له الامتناع وان كان هناك
قادر اخر لئلا يودي الي التواكل
ويفرق بينهما بان النفوس طبعت علي محبة
العلم وافادته فالتواكل فيه بعيد جدا
بخلاف المال ولا يرد قولهم لا يلزم المالك
بذل طعامه لمضطر الا ببدله ثمنه لانه
محمول علي غير غني تلزمه المواساة
[illegible] فاعلمه اي ابا مطر ودعن رحمة الله

مرفا ذا سيل [illegible]

الكاملة او عن مطلق الرحمة ان كان كافرا
كصلما اليهود كتموا صفة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغيرها
من الاحكام التي كانت في التوراة فقال تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
اي الايات الظاهرة المعنى والهدى اي الشرع
من بعد ما بيناه اي اوضحناه للناس في الكتاب
اي الكتب المنزلة على الانبيا كالتوراة
والانجيل والقران اولئك اي الكاتمون
يلعنهم الله اي يبعدهم عن رحمته ويلعنهم
اللاعنون اي يسالون الله ان يلعنهم
كالبهايم تلعن عصاة بني ادم اذا امسك
المطر وتقول هذا من شوم ذنوب بني
ادم قال ابن عباس اللاعنون جميع الخلايق
الا الجن والانس الا الذين تابوا اي
رجعوا عن الكتمان وغيره من المعاصي
واصلحوا اي جاوا بالاعمال على ما ينبغي
وبينوا اي اظهروا ما كتموه فاولئك
اتوب عليهم اي اتجاوز عنهم واقبل
توبتهم وانا التواب الرحيم اي الكثير
من قبول التوبة والرحمة. قيل ما تلاعن
مسلمان الا رجعت اللعنة على اليهود
والنصارى الذين كتموا صفة محمد صلى

الله

الله عليه وسلم وقال ابو هريرة انكم تقولون
اكثر ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولولا ايتان انزلهما الله تعالى في كتابه
ما حدثت احدا بشي ابدا ان الذين يكتمون
الايتين وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه
والله تعالى لا يامر [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] قوله
وهذا [illegible] الى [illegible] وقد شهد الله
لنبينا محمد بالتبليغ فقال اليوم اكملت
لكم دينكم اي احكامه فلم ينزل بعد
هذه الاية حلال ولا حرام واتممت
عليكم نعمتي اي باكمال الدين لانه
لا نعمة اتم من الاسلام وقيل حكمت
لكم بدخول الجنة وقيل بدخول مكة
امنين فحجوا مطمئنين لم يخالطهم
احد من المشركين ورضيت اي اخترت
لكم الاسلام دينا اي من بين الاديان
وهو المقبول عند الله دون غيره
والمراد بالصفة التي هو بها اليوم
وهي نهاية الكمال والا فالله لم
يزل راضيا بالاسلام فيما مضى
قبل نزول هذه الاية نزلت يوم

الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع
والنبي صلي الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقة
العضبا فكاد عضد الناقة يندق من ثقلها
فبركت فلولا ان المصطفي بلغ جميع الدين ما اخبر
الله بكمال الدين لنا لانه اذا اكتم شيا كان ديننا
ناقصا فلا يخبر الله بكماله فان قلت هذا يقتضي ان
الدين كان ناقصا قبل ذلك وهذا يوجب ان الدين الذي
كان عليه المصطفي اكثر عمره كان ناقصا وانما وجد
الدين الكامل في اخر عمره مدة قليلة اجيب
بان الدين لم يكن ناقصا بل كان كاملا دايما
وكانت الشرايع النازلة من عند الله في كل
وقت كافية في ذلك الوقت والله عالم بانما هو
كامل في وقت المبعث ليس بكامل في البعد
ولا مصلحة فيه فكان ينسخ بعد الثبوت
واما في اخر زمان المبعث فانزل شريعة كاملة
وحكم ببقايها الي يوم القيامة فالشرع كان
دايما كاملا لكن الاول كمال الي زمان مخصوص
والثاني كمال الي يوم القيامة وفي الحديث
قال جبريل قال الله عز وجل هذا دين ارتضيته
لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق
فاكرموه بهما ما صحبتموه و اما دليل جواز
الاعراض اي الصفات الحادثة كالمرض
والاكل والنكاح البشرية [illegible] صلوات
الله

الله وسلامه عليهم ال للعهد والمعهود
التي لا تودي الي نقص واما التي تودي الي نقص
فان كانت من المحرمات او المكروهات فدليل
امتناعها دليل العصمة او كانت تنفر كالجذام
والبرص فدليل امتناعها التنفير المخل
بحكمة الرسالة وهي تعليم الشرايع ١٣ اي معابد
فمشاهدة [illegible] لمن عاصرهم
وبلوغها بالتواتر لغيرهم تارة وعدم
وقوعها بهم تارة لانها لو كانت واجبة
لما انعدمت لان ما ثبت قدمه استحال عدمه
ولو كانت مستحيلة لما وجدت لان المستحيل
لا يمكن وجوده فاما ان نركب هذا الدليل
استثنائيا فنقول لو لم تجز في حقهم لما
وقعت بهم كالمرض لان ما لا يجوز لا يقع
بهم والتالي باطل لمشاهدة وقوع ذلك
بهم فالمقدم مثله فوجب ان تكون الاعراض
البشرية لاحقة بالانبيا وكل ما وقع منهم
جايز فينتج الاعراض البشرية جايزة
في حقهم فذكر الصغري وحولها وحذف
الكبري للعلم بها وحذف النتيجة للعلم بها
ايضا وجعله دليلا ولم يجعله برهانا
كالبراهين السابقة تفننا او فرقا بين المحسوس

وغيره او فرقا بين الواجب والجائز او لعدم تركيبه
لا لعدم افادة القطع لان الدليل يكون مركبا
وغير مركب قطعيا وغير قطعي وفي العقايد لا يوتى
بالمركب او غيره الا ان افاد القطع **اما** بالكسر على
الافصح ويجوز فتحها ويجوز ابدال ميمها يا مهما
فيقال ايما فهي اربع لغات وهي مركبة من ان وما
قلبت النون ميما وادغمت في الثانية وهي بالكسر
حرف شك او تنويع كاو بخلاف اما بفتح الهمزة
فانها للتاكيد دايما وللتفصيل غالبا قال ابن
الانباري وهي اقعد في باب الشك من او لان صدر
الكلام مع او على اليقين ثم يطرا الشك فيسري
من اخر الكلام الى اوله واما اما فالكلام معها على
الشك من اوله ويلزم تكرارها وذكر ما يغني
عن اما الثانية كاو كما في قراءة ابي وانا او
اياكم لاما على هدى او في ضلال مبين وقول
الشاعر

• وقد شفني ان لا يزال يروعني • خيالك اما طارقا ومناديا •
• وكان مع لا النافية كقول الشاعر •
• فاما ان تكون اخي بصدق • فاعرف منك غثي من سميني •
• فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقيني •
• والا فاطرحني واتخذني • عدوا اتقيك وتتقيني •

اما **الشكر** اي تكثير **اجر** اي ثوابهم
بالصبر على نحو مرضهم وجوعهم واذية الخلق

لهم

لهم **وفي الحديث** الصبر ثلاثة فصبر
على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزايها كتب الله له
ثلاث مائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين السما والارض ومن
صبر على الطاعة كتب الله له ست
مائة درجة يعني منزلا ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم جمع تخم بالفتح
اي منتهى الارض الى منتهى العرش
ومن صبر عن المعصية كتب الله له
تسع مائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى
منتهى العرش مرتين **او** للتنويع
اي بيان الاحكام للغير **او** [illegible]
اي التصبر فلا يحزن على الدنيا اذا فقدت
ولا يبخل بها اذا وجدت وهذا حقيقة
الزهد اقتدا بالانبيا واو للشك في تعيين
فايدة هذه الاعراض او للتنويع اي نوعها
الى ان بعضها لتعظيم الاجر وبعضها
للتشريع وبعضها للتسلي وهو الاظهر
لان المصطفى نص على ان قوة الحمى عليه
لاجل ان يكون له اجران ونص الله على ان تزوجه

زينب لكي لا يكون على المومنين حرج في
ازواج ادعيايهم وما وقع النص عليه لا يشك
فيه ويحتمل ان او بمعني الواو كما في حديث
اسكن حرا فانما عليك نبي او صديق او شهيد
فيكون السر في اتصافهم بالاعراض البشرية
مجموع هذه الفوايد ويكون قسيم اما محذوفا
والتقدير وقوعها بهم اما لجميع ما ذكر
واما لغيره مما لم يذكر كتحقيق بشريتهم
بتلك الامتحانات و يرتفع الالتباس عن اهل
الضعف فيهم ليلا يضلوا بما يظهر على
ايديهم من العجايب كما ضلت النصارى
بعيسى ابن مريم عن الدنيا بضم الدال
على الاشهر وحكي ابن قتيبة كسرها
وبالقصر بلا تنوين اذ هي غير منصرفة
للوصفية ولزوم الف التانيث وحكي عن
الكشميهني تنوينها وهو ضعيف واستشكل
ابن مالك استعمالها منكرة لانها في الاصل
مونث ادنى وادنى افعل تفضيل وافعل التفضيل
اذا نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه
وتثنيته وجمعه فلا يصح الجمع بين تنكيرها
وتانيثها فكان من حقها ان تستعمل باللام
كالكبرى والحسنى واجاب بانها خلعت
عن الوصفية واجريت مجرى ما لم يكن وصفا

قط

قط مما وزنه فعلى كرجعى ومن ورودها
منكرة مونثة قول الفرزدق

لا تعجبنك دنيا انت تاركها • كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا •

واصلها دنوى فقلبت الواو يا وجمعها دنا
مشتقة من الدنو وهو القرب سميت
بذلك لدنوها اي قربها من الاخرة او
لدنوها الى الزوال او من الدني كغني بمعنى
الساقط الضعيف او من الدناءة وهي الخسة
لدناتها اي خستها كما [illegible] عن عيسى
صلى الله عليه وسلم انه راى طيرا حسنا
عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار
اقبح شيء فقال من انت قال الدنيا
قال الشاعر

• اعاف دنيا تسمى من دناتها • دنيا والاقبح مكروهها اللاتي •

وهي كل مخلوق من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل الحشر كما رجحه المصنف
فدخل ما بعد الموت الى البعث كالقبر
ونعيمه وعذابه لانها ما قابل الاخرة
وهي ما بعد البعث من القبور وفي
المواهب اللدنية باسناد صحيح الى
عكرمة مولى ابن عباس انه سيل عن
يوم القيامة اهو من الدنيا ام من الاخرة
فاجاب بان نصفه الاول الذي يقع فيه الفصل

والحساب من الدنيا وبنصفه الاخر الذي يقع
فيه الانصراف الي النار او الجنة من الاخرة
وقالت الصوفية هي ما شغل عن الله والتنبه
اي التيقظ على خسة اي حقارة قدرها
عند الله تعالى باعراض الانبيا عنها
كسيدنا محمد كان على غاية من الاعراض
عنها مع تمكنه من التوسع فيها فكان
يلبس المرقع والصوف وياكل خشن
الطعام ويجلس على الارض بلا حايل
وياكل ● عليها ويقول انما انا عبد اكل
كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
ويلبس على الحصير وعلى الفروة
المدبوغة وربما نام على الحصير فاثرت
في جنبه الشريف ودخل عليه عمر وهو
مضطجع على حصير قد اثرت في جنبه
متكي على وسادة من جلد حشوها ليف
فبكي عمر فقال ما يبكيك يا عمر قال
ذكرت كسري وقيصر عدوا الله في
الخز والقز والحرير والديباج وانت رسول
الله وخيرته من خلقه على هذا فقال افي
شك انت يا عمر اما ترضى ان يكون لهم
الدنيا ولنا الاخرة قال بلي قال فهو كذلك
وكان يمر عليه شهران لم يوقد في بيوته مصباح نقل من نسخة المولف

ولا

٣٧

ولا نار لطبخ كما قالت عايشة فقال لها عروة
ابن الزبير يا خالتي فما كان يعيشكم قالت
الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جيران لهم غنم
يرسلون الي رسول الله من لبنها فيسقينا
منه وكان يبيت هو واهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشا واخرج
الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وجبريل على الصفا اي بمكة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
والذي بعثك بالحق ما امسي لال محمد سفة لال محمد
بضم السين اي قبضة من دقيق ولا كف
من سويق فلم يكن كلامه باسرع من
ان سمع هدة اي صوتا قويا من السما
[illegible] افزعته اي خوفته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة اي
تقوم قال لا ولكن الله امر اسرافيل فنزل
اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال
ان الله قد سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح
خزاين الارض وامرني ان اعرض عليك
اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا
وذهبا وفضة فعلت فان شيت نبيا ملكا

وان شئت نبيا عبدا فاوما اليه جبريل
ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا وفي الشفا
ان جبريل قال له ان الله يقول لك اتحب ان
اجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك
حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل
مالي وللدنيا الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال
له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت وفي
رواية اخري اريد ان اجوع يوما اي وقتا
فاصبر واشبع يوما فاشكر وعدم رضاه
تعالى [illegible] اي ثواب علي الاعمال
لانبيائه [illegible] لزوالها وخستها
وعدم سعتها لما يعطيهم فقد اخرج
مسلم عن ابن مسعود مرفوعا اخر من
يدخل الجنة له مثل [illegible] الدنيا وعشرة
امثالها واخرج النساي عن ابن عمر مرفوعا
ان ادني اهل الجنة منزلة لمن ينظر الي
جنانه وازواجه ونعمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة واكرمهم علي الله من
ينظر الي وجهه غدوة وعشيا فلذا قال بعض
السلف لو كانت الدنيا لولوة تفني والاخرة
خزفة تبقي لكان ينبغي للعاقل ان يوثر
ما يبقي علي ما يفني فكيف والامر بالعكس

وانما

وانما جعلها الله سجنا لاوليائه كما اخرج
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا الدنيا سجن
المومن وجنة الكافر وذكر [illegible] الحافظ
ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوما
بالسوق في موكب عظيم وهيبة جميلة
فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار
واثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية
الرثاثة والبشاعة فقبض علي لجام
بغلته وقال يا شيخ الاسلام تزعم ان
نبيكم قال الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر فاي سجن انت فيه واي جنة
انا فيها فقال انا بالنسبة لما اعد الله لي في
الاخرة من النعيم كاني الان في السجن
وانت بالنسبة لما اعد الله لك في الاخرة
من العذاب الاليم كانك في جنة فاسلم
اليهودي واخرج البيهقي عن قتادة [illegible]
ابن النعمان مرفوعا انزل الله جبريل في
احسن ما كان ياتيني في صورة فقال ان
الله تعالي يقريك السلام يا محمد ويقول
لك اني قد اوحيت [illegible] الي الدنيا اي وحي
الهام ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي
علي اوليائي كي يحبوا لقائي فاني خلقتها سجنا
لاوليائي وجنة لاعدائي وقال الفضيل بن عياض

اذا احب الله عبدا ضيق عليه في معيشته
وشغله به عما سواه واذا ابغض عبدا
وسع عليه في دنياه وشغله بها عنه وقال
بلال بن سعد لا ينبغي ان يبكي علي ميت
خرج من السجن الي البستان فـ[illegible]
لم يبكي العارفون علي الميت قيل للفراق
والوحشة والخوف عليه فانهم لا يدرون
عاقبته ولو علموا لما بكوا وقال انس
ابن مالك بينما رسول الله صلي الله
عليه وسلم يمشي اذ استقبله شاب
من الانصار فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة فقال
اصبحت مومنا بالله حقا قال انظر
ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال
يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا
يقال عزف عن الشي عزفا من بابي ضرب
وقتل اذا زهد فيه وانصرف عنه فاسهرت
ليلي واظمات نهاري فكاني بعرش ربي
بارز وكاني انظر الي اهل الجنة يتزاورون
فيها وكاني انظر الي اهل النار يتعاوون
فيها فقال ابصرت فالزم عبد نور الله
الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله
لي بالشهادة فدعي له رسول الله صلي الله
عليه

عليه وسلم فنودي يوما في الخيل يا خيل
الله اركبي اي في غزوة بدر فكان اول
فارس ركب واول فارس استشهد
فبلغ امه ذلك فجاءت الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اخبرني عن ابني فان يك في الجنة
فلن ابكي ولن اجزع وان يك غير
ذلك بكيت ما عشت في الدنيا فقال
يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها
جنة في جنات وحارثة في الفردوس
الاعلي فرجعت وهي تضحك وتقول
بخ بخ لك يا حارثة بتنوين الاول وسكون
الثاني كلمة تقال عند الرضي والاعجاب
بالشي او الفخر والمدح باعتبار اي
بالنظر والتفكر والتامل في احوالهم
اي صفاتهم التي هي الاعراض البشريه
فيهما اي في الدنيا عليهم الصلاة
وهو متعلق بقوله والتسلي والتنبه علي
وجه التنازع قيل ولا يصح تعلقه بقوله
لتعظيم اجرهم لئلا يوهم تقليل افعاله
تعالي فيكون تعظيم اجرهم معللا باحوالهم
بل افعاله واحكامه بمحض اختياره ولا
يصح ايضا تعلقه بالتشريع من جهة

المعني الا اذا جعل التشريع بمعني الشرع
فيصح لان الخلق تشرعوا باعتبار احوالهم
والاوجه انه يصح رجوعه للاوجه الخمسة
فنقول بالنسبة للتعظيم اذا نظر العاقل
لما حصل للانبيا من الامراض والجوع
واذية الخلق وشدة البلا وكثرته عليهم
دون غيرهم حصل له العلم بان الله انما
فعل ذلك لتعظيم اجرهم ونقول بالنسبة
للتشريع اذا نظر العاقل فيما وقع للمصطفي
من السهو والمرض حصل له العلم بمعرفة
احكام السهو واحكام الصلاة في المرض
والخوف ونقول بالنسبة للتسلي اذا
نظر العاقل فيما حصل للانبيا من
الشدايد حصل له الزهد في الدنيا
ونقول بالنسبة للتنبيه اذا نظر العاقل
فيما حصل للانبيا من الشدايد حصل له
العلم بان الدنيا خسيسة القدر
عند الله اذ لو كان لها قدر عنده لما حمي
منها انبياه ورسله وخاصة خلقه
وبسطها علي الفجار والكفار ونقول
بالنسبة لقوله وعدم رضاه الخ اذا نظر
العاقل فيما حصل للانبيا من الشدايد
حصل له العلم بانه لم يرض ان تجعل الدنيا

دارا

دار اجازي [illegible] فيها انبياوه واولياوه
لفنائها وخستها وضيقها عما يعطيهم من
النعيم ولو كانت دار جزاء لجعلها لهم لانهم
اكثر الخلق عبادة واشدهم طاعة يعني
[illegible] الاعرا [illegible]
[illegible] عليهم
[illegible] اي روية الصحابة وقوعه
[illegible] عاصر اي لمن كان في زمن
حياتهم الدنيوية و [illegible]
يعني المعنوي [illegible] اي لمن لم يرهم وهو
ان يرويه جماعة كثيرة يستحيل تواطوهم
علي الكذب لكن بالفاظ مختلفة ومعناها
واحد والتواتر اللفظي ان يتحد اللفظ
والمعني [illegible] بكسر العين
اي المشاهدة [illegible] لانه يحصل العلم
القطعي فهو اقوي واكد من الخبر لانه
قد يكون كذبا ولان حال الانسان عند
معاينته الشي ليس كحاله عند الخبر عنه
في السكون والحركة كما اخرج احمد
والطبراني والحاكم عن ابن عباس
مرفوعا ليس الخبر كالمعاينة ان الله تعالي
اخبر موسي بما صنع قومه في العجل فلم
يلق الالواح فلما عاين ما صنعوا اي من

عبادته الفي الالواح اي الواح التوراة وكانت
من زبرجد فانكسرت لا [illegible] هم صبر منوا
[illegible] را وشر [illegible] وبز جبو [illegible]
وقوع الا [illegible] لبشر [illegible] بهم قال
السنوسي والقاضي عياض بحسب ان
يعتقد ان البلا انما يكون في ظواهر الانبيا
فقط قال ابن عطا الله لان الحق اذا اراد
ان يحمل عن عبده ما يورده عليه كشف الحجاب
عن بصيرة قلبه فاراه قربه منه فغيبه انس
القرب عن ادراك المولمات ولو ان الحق تجلى
لاهل النار بجماله وكماله لغيبهم ذلك
عن ادراك العذاب كما انه لو احتجب عن اهل
الجنة لما طاب لهم النعيم فالعذاب انما هو
وجود الحجاب فيظهر اثره في ظواهرهم بحيث
لا يخل بشيء من محاسنهم كما اخرج البخاري
عن انس بن مالك انه قال قال ابو طلحة لام
سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل
عندك من شيء فاخرجت اقراصا من شعير
اي نصف مد ثم اخرجت خمارا لها فلفت
الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني
ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه
الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم
فقال بطعام قال فقلت نعم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق
وانطلقت من ايديهم حتى جئت ابا طلحة
فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله
اعلم قال فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا
فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك
فاتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت
ام سليم عكة لها فادمته اي صيرت السمن
الخارج من العكة اداما له ثم قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان يقول
ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن
لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم
اذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا
والقوم ثمانون رجلا وفي رواية ثم اكل

النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام وبقيت القصعة
كما هي لم ينقص منها شيء واما بواطن
الانبيا فلا ينزل بها شيء من البلا ولذا
قال ابو المواهب الشاذلي في قول سيدي
عمر بن الفارض
وحزني ما يعقوب بث اقله وكل بلا ايوب بعض بليتي
اي لان بلا ايوب في الجسد دون الروح
وبلا العارف فيهما معا فقلوبهم باعتبار
ما فيها من المعارف والانوار التي لا يقدر
قدرها الا الله ولم يحم احد سواهم حولها
لا تنكد بشيء من ذلك ولا تنضجر ولا
تنحرف ولا تضعف قواهم الباطنة فلا
يخل المرض والاذية بقلامة ظفر منهم
ولا يشتغلون بالجوع ولا النوم على شيء من
قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
وقيامهم بوظايف التكليف في الحضر والسفر
والصحة والمرض اكمل قيام هو سوا
فالنبي كان مستغنيا عن الاكل والشرب
وانما كان يتعاطى ذلك للتشريع وبشد
حجر على بطنه ليعلم الناس انه ليس
عنده ما يوثرهم به او لتطيب نفوسهم
او ليبين لهم ان العصب بالحجر قايم مقام الغذا

الواصل

الواصل الى الجوف ليعلموا ان الله قادر على
حفظ النفوس بلا طعام فيعتمدوا عليه
في تقوية اجسادهم ولهذا اجاز له الوصال
دون غيره كما قال صلى الله عليه وسلم
اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع
الصوم بغير فطر قالوا فانك تواصل
قال انكم لستم في ذلك مثلي اني ابيت
وفي رواية اظل والبيتوتة والظلول
يعبر بهما عن التزمنة كاعمه وعن الدوام
عند ربي يطعمني ويسقيني قال ابن
المنير المالكي هو على حقيقته فكان
يؤتى بطعام وشراب من الجنة فلا تجري
عليه احكام المكلفين فيه فلا يفطر
كما في غسل صدره الشريف في
طست من الذهب مع ان استعمال اواني
الذهب الدنيوي حرام والحق عند
الشافعية انه يفطر وقول النووي
اذ الاكل من ثمار الجنة لا يفطر مطلقا ه
اذا اكل منها بالغ اعلى الامور فيها
لانقطاع التكليف بالموت وقال الاكثر
معناه ان الله يحفظ عليه قوته من غير
طعام وشراب كما يحفظها بالطعام والشراب
فهو مجاز كالعندية عما يغذيه الله به من

المعارف ويفيض علي قلبه من لذة مناجاته
وقرة عينه بقربه ونعيمه بحبه والشوق اليه
وغذا القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا
من غذا الاجسام وقد يقوي بهذا الغذا
حتي يغني عن غذا الاجسام مده من
الزمان كما قيل

لها احاديث من ذكراك تشغلها ... عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضي به ... ومن حديثك في اعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها ... روح القدوم فتحيي عند ميعاد

قال الحموي الحنبلي ولو كان ذلك طعاما
للفم لما كان صايما فضلا عن ان يكون
مواصلا ولو كان ذلك بالليل لم يكن مواصلا
ولقال للصحابة لست او اصل ولم يقل لست
كهيئتكم واقرهم علي نسبة الوصال اليه

للصحابة اذ قالوا له انك تواصل لست او اصل صح

فللانبيا جهتان جهة تتعلق بالخلق فبالنظر
اليهم يلحقهم ظاهرا ما يلحق غيرهم
لموافقة الجنس لتوخذ عنهم اداب
الشريعة وتتسلي الفقرا واهل
المصايب بما لحقهم وجهة تجرد يفاض
عليهم فيها المعارف والانوار فبالنظر
اليها

اليها يصانون عما يلحق غيرهم من فتور
بسهر وجوع وعطش وضعف فمع شد
المصطفي الحجر كانت قوته باقية بدليل
ما ورد في غزوة الخندق كان عاصبا بطنه
بحجر وظهر اثر شدة الجوع عليه

انه في غزوة مع

وعلي اصحابه وكانوا ثلاثة الاف
وهم يحفرون الخندق حول المدينة
وعمل معهم المصطفي ونقل التراب
علي ظهره حتي واري التراب جلدة
بطنه وقال حينيذ

اللهم ان العيش عيش الاخره ... فاغفر للانصار والمهاجره

فقالت الصحابة

نحن الذين بايعوا محمدا ... علي الجهاد ما بقينا ابدا

ولبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون شيا فوجدوا
كديه شديدة بضم الكاف وتقديم الدال
المهملة علي التحتية وهي صخرة صلبة
لا تعمل فيها المعاول فاخبروا المصطفي
فقام وبطنه معصوب بحجر من الجوع واخذ
المعول اي الفاس من سلمان فقال بسم
الله ثم ضرب ضربة فقطع ثلثها فخرج
نور اضاء ما بين لابتي المدينة تثنية
لابة اي جبليها فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر

بسكون الميم جمع احمر الساعة فاخبرني جبريل
ان امتي ظاهرة عليهم ثم ضرب ثانيا فقطع
ثلثا اخر فبرقت برقة من جهة فارس
اضات ما بين لابتيها فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح فارس والله اني لابصر قصور
الحيرة ومدا ين كسري كانها انياب
الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل
ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر ثم
ضرب ثالثا وقال بسم الله فقطع بقية
الحجر فخرج نور من قبل اليمن فاضاه ابين
لابتي المدينة حتي كان مصباحا في جوف
ليل مظلم فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
اليمن والله اني لابصر ابواب صنعا من
مكاني الساعة وكان ابو هريرة يقول حين
فتحت هذه الامصار في زمان عمر وعثمان
افتحوا ما بدي لكم والذي نفس [illegible]
ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة
ولا تفتحونها الي يوم القيامة الا وقد
اعطي الله محمدا صلي الله عليه وسلم
مفاتيحها قبل ذلك ثم ذهب جابر الي
امراته سهيلة فقال هل عندك شي
فاني رايت بالنبي صلي الله عليه وسلم
خمصا بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد

مهملة

مهملة وقد تسكن الميم اي ضمور البطن من
الجوع شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من
شعير فطحنته وصنعت منه خبزا وذبحت
عناقا بفتح العين المهملة وتخفيف النون
انثي المعز سمينة فجعلت لحمها في قدر ثم
قالت لا تفضحني برسول الله ومن معه
فجا الي رسول الله وكان له ولدان فقال احدهما
للاخر الا اريك كيف ذبح ابي الشاة فذبحه فما
علمت به امه الا والدم يسيل فصاحت فهرب
الصبي فوقع في التنور فمات فاخذتهما وجعلتهما
في البيت ودثرتهما واشتغلت بطعامها لاجل
المصطفي فقال له سرا طعيم لي صنعته
فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان وكان
يريد ان ينصرف المصطفي وحده فقال كم
هو فاخبره به فقال كثير طيب قل لها لا تنزل
البرمة ولا تخبز العجين حتي اجي وصاح
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم ضيافة
فسيروا مسرعين وسار صلي الله عليه وسلم
يقدم الناس فتبعه الف قال جابر فلقيت
من الحيا ما لا يعلمه الا الله والله انها
لفضيحة فاخرج له العجين فبصق فيه وبارك
وامرها ان تاتي بخابزة تعاونها وبصق
في البرمة وبارك وقال اغرفي من برمتكم

ولا تنزلوها وكانت دار جابر صغيرة فقال يا جابر
احب ان الله يوسع دارك قال نعم فجثي صلي
الله عليه وسلم علي ركبتيه ودعا قال جابر
فو الذي بعثه بالرسالة اني لانظر الي
السقف قد ارتفع والي الجدران قد تباعدت
وقال ادخلوا عشرة عشرة ولا تتغاطوا
وجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر
البرمة والتنور حتي شبعوا كلهم ويعود
التنور والقدر املا مما كان فلم يبق
الا المصطفي وجابر فقال يا جابر ادع اولادك
حتي اكل معهم فذهب الي زوجته فقالت له
انهم نيام فاخبر المصطفي بذلك فقال والذي
نفسي بيده لا اكل الا معهم فرجع جابر الي
زوجته فقالت دونك واياهم فدخل البيت وكشف
الغطا عنهم فوجدهما حيين منتبهين
فقعد احدهما عن يمين المصطفي والاخر عن
شماله فاكلوا حتي شبعوا فتبسم المصطفي
وقال يا جابر اخبرك بما اخبرني به جبريل
قال نعم فاخبره بما اتفق لاولاده فتعجب من
ذلك وحصل له ولزوجته غاية الفرح والسرور
[illegible] اجر [illegible] في [illegible] وادية
الخلق لهم واول نبي اذاه قومه نوح فكانوا
يرمونه بالحجارة حتي يقع علي الارض ووقع مثله
لنبينا

لنبينا صلي عليه وسلم ولما هزم اصحابه
في غزوة احد لمخالفتهم لقوله ان رايتمونا
تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا
حتي ارسل اليكم ثبت بالاجماع وثبت
معه اربعة عشر رجلا فما زال يرمي
بالحجارة ويرمي عن قوسه حتي انحاز عنه
الكفار لكنهم جرحوا جبهته وجرحوا شفته
وكسروا رباعيته بفتح الرا اليمني السفلي
وضربوا وجهه الشريف بعصيد بالسيف
سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها
ورموه بالحجارة حتي سقط لشقه في بعض
الحفر وصار الدم يسيل علي وجهه وصار
يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الي ربهم وشق
ذلك علي اصحابه مشقة شديدة وقالوا
يا رسول الله ادع عليهم قال اني لم ابعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر
لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون اي
لا تعاجلهم بالعقوبة من اجلي فانهم
لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في
ذلك من انواع العذاب ولو علموا ذلك
لو قوعها بهم قال [illegible] عليه [illegible]
[illegible] بلا اي مصيبة وامتحانا في الظهر

فقط الانبيا لما خصوا به من زيادة قوة
اليقين ولان نعم الله عليهم اكثر والبلا في
مقابلة النعم فمن كانت نعم الله عليه
اكثر كان بلاوه اشد ولذا ضوعف حد الحر
على العبد وكان على المصطفى من التشديدات
في التكليف ما لم يكن على غيره وكان يوعك كما
يوعك الرجلان وكان يحيى بن زكريا بعثه
عيسى في اثني عشر من الحواريين يعلمون
الناس فكان مما نهوهم عنه نكاح بنت
الاخ وكان لملك بني اسرايل بنت اخ تعجبه
ويريد ان يتزوجها وكان لها كل يوم حاجة
يقضيها لها فلما علمت امها ان يحيى ينهى
عن نكاح بنت الاخ قالت لابنتها اذا دخلت
على الملك فسالك حاجتك فقولي له حاجتي
ان تذبح يحيى فقال سلي غير هذا فقالت لا اسالك
الا هذا فلما ابت عليه دعا بيحيى فامر بذبحه والقي
براسه في طشت وهو يقول لا يحل لك ولما
وقع دمه على الارض صار يغلي ويرتفع
فالقي عليه تراب فصعد الدم يغلي ويلقى
عليه تراب حتى بلغ سور المدينة وصار
يغلي فاخبر بقتله صيحون ملك فارس
ببابل فارسل بخت نصر بضم الموحدة
واسكان الخا المعجمة ثم مثناة فوقية ومعناه

ابن

ابن ونصر بفتح النون والصاد المهملة
المشددة صنم وجد عنده وهو صغير ولا
يعرف له اب فنسب اليه ومعه اربعة
الاف من فرسانهم ليستولي على بيت
المقدس فتحصنوا منه فلم يطقهم
فلما اشتد عليه المقام وجاع اصحابه
اراد الرجوع فخرجت اليه عجوز من بني
اسرايل فقالت ابن امير الجند فاتي بها
اليه فقالت بلغني انك تريد ان ترجع
بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال
نعم طال مقامي وجاع اصحابي ولست
استطيع صبرا فوق الذي كان مني
فقالت ارايتك ان فتحت لك المدينة انعطيني
ما سالتك وتقتل ما امرتك وتكف اذا امرتك
ان تكف قال لها نعم قالت اذا اصبحت فاقسم
جندك اربعة ارباع ثم اجعل على كل زاوية
ربعا ثم ارفعوا [illegible] ايديهم الى السما فنادوا
اللهم انا نستفتحك بدم يحيى بن زكريا
فان المدينة سوف تتساقط ففعلوا [illegible]
فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها وانطلقت
به الى دم يحيى بن زكريا وهو على تراب
كثير وقالت له اقتل على هذا الدم حتى يسكن
فقتل عليه سبعين الفا حتى سكن فقالت له

كف يدك فانه اذا قتل نبي لم يرض الله حتى يقتل
من قتله ومن رضي بقتله وخرب بيت المقدس
وامران تطرح الجيف فيه وسبي من بني اسرايل
ماية الف وعشرين الفا ولما سمع زكريا
بقتل ابنه يحيي وخسف بالمراة وامها وارسل
الملك في طلبه غضبا هرب حتى دخل بستانا
عند بيت المقدس فنادته شجرة يا نبي الله
هلم الي هاهنا وانفتحت له فدخل فيها فاخذ
ابليس بطرف ردايه فاخرجه منها ليصدقوه
اذا اخبرهم فلذا تضع اليهود خيوطا
باطراف اردييهم فلما جا الملك وجنده
يلتمسون زكريا استقبلهم ابليس في صورة
راعي فقال ما تلتمسون قالوا انلتمس زكريا
فقال قد دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدقك
قال فاني اريكم علامة تصدقوني بها قالوا
فارناها فاراهم طرف ردايه فوضعوا المنشار
فيه فاوحي الله اليه لين قلت اه لامحونك من
ديوان النبوة هلا التجات الينا فقد وهناك الي
شجرة فشقوه نصفين كما فعلوا بشعيب الذي
عاش اربعة الاف عام فان [illegible] كيف حصل له ذلك
بالتجايه الي شجرة والنبي صلي الله عليه وسلم قد
التجا الي الغار ولم يحصل له نظير ذلك اجيب بانه
التجا اليه بامر الله ثم للتراخي في الرتبة الاوليا اي

نقل من نسخة المؤلف

رتبتهم

رتبتهم بعيدة عن رتبة الانبيا فيكون
يقينهم قويا فتارة يلاحظون ثواب الله
فينسيهم الله الم ما قضي به وتارة
يلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله
فيستغرقون في مشاهدة ذلك حتى لا يشعروا
بالالم كما اشار اليه ابن عطا الله السكندري
بقوله • وخفف عني ما الاقي من العنا •
• بانك انت المبتلي والمقدر • وما لامري عما قضي الله معدل •
• وليس له منه الذي يتخير • ومثل ذلك ما لو
ضرب انسان في بيت مظلم ولا يدري من
الضارب له فلما ادخل عليه مصباح نظر
فاذا هو شيخه او اميره فان علمه بذلك
مما يوجب صبره علي ذلك و[illegible]
انسانا ضرب تسعة وتسعين سوطا
ولم يتاوه فلما ضرب السوط الذي
هو كمال الماية تاوه فقيل له في ذلك
فقال كان الذي ضربت من اجله في الحلقة
في التسعة والتسعين فلما ولي احسست
بالالم وهذا يصل اليه خواص اهل المعرفة
والمحبة حتى ربما تلذذوا بما اصابهم
لملاحظتهم صدوره عن حبيبهم كما قال
بعضهم اوجدهم في عذابه عذوبة وسيل
بعض التابعين عن حاله في مرضه فقال

احبه اليه احبه الي وهذه اللذة وجدانية حسبة
علي الصحيح روي ان عروة بن الزبير قدم
علي الوليد بن عبد الملك ومعه ابنه محمد
وكان من احسن الناس وجها وعليه ثياب
حسنة وله ضفيرتان فقال الوليد هكذا
تكون فتيان قريش فلما خرج من عنده وقعت
الاكلة في رجله فسال الوليد الاطبا فقالوا ان لم
يقطعها سرت فهلك فارسلهم اليه فنشروها
بالمنشار وهو في صلاته فلم يحس بها فلما راي
ابنه ذلك وقع في اصطبل الدواب فلم تزل
الدواب تطوه بارجلها حتي مات فلما سلم
عروة من الصلاة راي ابنه ميتا ورجله
مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا
فقد ابقيت اولادا وان كنت اخذت عضوا
فقد ابقيت اعضا فلك الحمد علي ما اخذت
ولك الحمد علي ما ابقيت وقال هذين البيتين
• فان تقطعوا رجلي فاني مسلم • ارجو به عيشا من الله عاليا
• والبسني الرحمن من فيض فضله • ثوبا من الاسلام غطي المساوئ
عطب الرساو
... ابوداود باسناد صحيح ان رجلين من
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اي وهما
عباد بن بشر وعمار بن ياسر حرسا
المسلمين في غزوة ذات الرقاع اي ليلا
بطلب المصطفي فقال عباد بن بشر لعمار
ابن

ابن ياسر انا اكفيك اول الليل وتكفيني
اخره فنام عمار وقام عباد يصلي وكان
المصطفي لما وصل نجدا لم يجد بها احدا
ووجد نسوة فاخذهن فلما اخبر
بعض ازواجهن حلف لا ينتهي حتي
يصيب محمدا او يريق دما في اصحابه
فلما راي عبادا رماه بسهم فوضعه
فيه فنزعه ثم رماه باخر فنزعه ثم بثالث
فنزعه ثم ركع وسجد ودماوه تجري
اي لان دم الشخص نفسه يعفي عنه
وان كثر وعلم النبي صلي الله عليه
وسلم به ولم ينكره فايقظ عمارا
فجلس فهرب الكافر فقال عمار
ما منعك ان توقظني له في اول سهم
رمي به فقال كنت اقرا في سورة
الكهف فكرهت ان اقطعها وفي
رواية كنت في سورة اقرا وها
فوقفت في روضات شغلتني عن
الدنيا وما فيها وايم الله لولا
خشيت ان اضيع ثغرا امرني رسول
الله صلي الله عليه وسلم بحفظه لما
ايقظتك ولو قطع نفسي قطعا
وروي ان جبريل ويونس التقيا فقال

يونس لجبريل دلني على اعبد اهل الارض
فاتي به الي رجل قد قطع الجذام يديه
ورجليه فاذا هو يقول متعتني بهما حيث شيت
وسلبتهما مني حيث شيت وابقيت لي فيك امل
يابر ياوصول فقال يونس ياجبريل
اني انما سالتك ان تريني صواما قواما قال ان
هذا كان قبل البلا هكذا وقد امرت ان اسلبه
بصره فاشار الي عينيه فسالتا فقال متعتني بهما
حيث شيت وسلبتهما مني حيث شيت وابقيت لي
فيك الامل يابر ياوصول فقال جبريل هل
ندعو او ندعو امعك ان يرد عليك يديك ورجليك
وبصرك فتعود الي العبادة التي كنت فيها
فقال ما احب ذلك قال ولم قال اذا كانت محبته
في هذا فمحبته احب الي من ذلك فقال يونس
ياجبريل تالله ما رايت احدا اعبد من هذا قال
جبريل يا يونس هذا طريق لا يوصل الله بشي
افضل منه وروي عن بشر الحافي انه راي
رجلا قطعه البلا وقد سالت حدقتاه على خديه
وهو في ذلك كثير الذكر عظيم الشكر لله
تعالى واذا هو صرع بجنبه قال فوضعت راسه
في حجري وجعلت اسال الله تعالى ان يكشف ما به
وادعوه فافاق فسمع دعاي فقال من هذا الفضولي
الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض عليه في نعمته
علي

علي ونحي راسه من حجري وقال واسطو
فقطعني اربا اربا لما ازددت له الاحبا بي
كما قيل
• نفس المحب على الالام صابرة • لعل متلفها يوما يداويها •
قال بشر فعقدت مع الله تعالى ان لا اعترض
على عبد في نعمة اراها عليه من البلا • قال
الجنيد بت ليلة عند السري رضي الله عنه
فلما كان في بعض الليل قال لي يا جنيد انت
نايم قلت لا قال الساعة اوقفني الحق عز وجل
بين يديه وقال يا سري خلقت الخلق فكلهم
ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني
تسعة اعشارهم وبقي معي العشر وخلقت
الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر
وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم
ذرة من البلا فهرب مني تسعة اعشار
عشر العشر وبقي معي عشر
عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا
اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم
فماذا تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقلت
لهم اني انزل عليكم من البلا ما لا تطيقون
ولا تحمله الجبال الرواسي اتثبتون لذلك
قالوا اليس انت الفعال بنا قد رضينا بك
تحمل وفيك نحمل ولك نحمل ما لا نطيقه

الجبال فقلت لهم انتم عبيدي حقا ثم الامثل
اي الافضل والاقرب الي الخير واماثل القوم
خيارهم فالامثل الفا للترتيب والتعاقب
علي سبيل التوالي والتنزل من الاعلي الي
الاسفل قال القشيري فعل احد ليس اهلا
للبلا اذ البلا للاوليا فاما الاجانب فيتجاوز
عنهم ويخلي سبيلهم لا لكرامتهم ولكن
لحقارة قدرهم وروي ان النبي صلي الله
عليه وسلم اراد ان يتزوج بامراة جميلة
فقيل انها لم تمرض فاعرض عنها وتزوج
عمار بن ياسر امراة فلم تمرض فطلقها
وطلب رجل من امراة ما فجات به فوجدته
قد نام فقامت عند راسه الي طلوع الفجر
فلما استيقظ وراها عند راسه اعجبه
ذلك [illegible] منها فاراد اكرامها فقالت
طلقني فكره ذلك منها فقالت ان اردت
مكافاتي طلقني فانطلق الي النبي صلي
الله عليه وسلم فعثر في الطريق فانكسرت
رجله فقالت ارجع فلا سبيل الي طلاقك
لانك حدثتني عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يصب
منه ولك عندي كذا وكذا سنة لم يصبك
الم

الم فعلمت ان الله تعالي لا يحبك فلما اصابك
هذا علمت ان الله يحبك واخرج البيهقي
والديلمي عن ابي هريرة مرفوعا اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه اي تذلله
ومبالغته في السوال واخرج الطبراني
والبيهقي عن انس مرفوعا اذا احب الله
قوما ابتلاهم اي اختبرهم بنحو مرض
كهم وضيق واخرج ابو داود عن عامر
الرامي بيا بعد الميم قال اني لببلادنا
اي في بلاد محارب اذ رفعت لنا رايات
والوية فقلت ما هذا قالوا لوا رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاتيته وهو تحت
شجرة قد بسط له كسا وهو جالس
عليه وقد اجتمع عليه اصحابه فجلست
اليهم فذكر رسول الله صلي الله عليه
وسلم الاسقام فقال ان المومن اذا اصابه
السقم بضم فسكون وبفتحتين ثم
اعفاه الله منه كان كفارة لما مضي
من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل
وان المنافق اذا مرض ثم عفي كان كالبعير
عقله اهله ثم ارسلوه فلم يدر لم عقلوه
ولم يدر لم ارسلوه فقال رجل ممن
حوله يا رسول الله وما الاسقام والله

ما مرضنا قط قال قم عنا فلست منا
الحاكم في اوايل المستدرك عن ابي سعيد
الخدري قال قلت يا رسول الله من اشد
الناس بلا قال الانبيا قلت ثم من قال العلما
قلت ثم من قال الصالحون كان احدهم
يبتلي بالقمل حتى يقتله ويبتلي احدهم
بالفقر حتى لا يجد احدهم الا العباة
يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا
من احدكم بالعطا قال صحيح الاسناد
علي شرط مسلم وفي الحديث ان
ازهد الناس في الانبيا واشدهم عليهم
الاقربون وان ازهد الناس في العالم
اهله وجيرانه وقال كعب لابي مسلم
الخولاني كيف كرامتك علي قومك قال
اني عليهم لكريم قال اني اجد في التوراة
غير ما تقول قال وما هو قال وجدت
في التوراة ما كان رجل حكيم في قوم
الا بغوا عليه وحسدوه وكان ازهدهم
فيه قومه ثم الاقرب فالاقرب وذكر
ابو حيان ان في الانجيل لا يفقد النبي حرمته
الا في بلده ولا يفقد العالم [illegible] حرمته
الا في بلده وذلك اي تعظيم الاجر بما
اصابهم بعدل الله واختياره ترتب

المسبب

المسبب علي السبب لا يسال عما يفعل والا
اي وان لم يحصل لهم ضرر فهو ادرى [illegible]
[illegible] مشقة
تلحقهم [illegible] اي
تبيين الاحكام كما عرفنا [illegible]
السهو في الصلاة من سهو نبينا
صلي الله عليه وسلم فسجد
للسهو خمس مرات احدها انه شك
في عدد الركعات فسجد ثانيها انه قام
من ركعتين ولم يتشهد فسجد ثالثها
انه سلم من ثلاث ركعات فسجد
رابعها انه شك في ركعة خامسة
فسجد خامسها انه سلم من ركعتين
فسجد اخرج الشيخان عن ابي هريرة
صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
الظهر او العصر فسلم من ركعتين
ثم اتي خشبة بالمسجد واتكا عليها كانه
غضبان فقال له ذو اليدين اقصرت
الصلاة ام نسيت يا رسول الله واسمه
الخرباق بكسر الخا المعجمة وسكون الرا
المهملة ثم بالموحدة والف وقاف ابن عمرو
السلمي لقب بذلك لطول يديه فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن

فقال ذو اليدين بل بعض ذلك قد كان فقال لاصحابه
احق ما يقول ذو اليدين قالوا نعم اي قال ابو بكر
وعمر فصلي ركعتين اخريين ثم سجد سجدتين
فان قلت الكذب معصية لا تقع من الانبيا
سهوا ولا عمدا واخباره بنفي القصر
والنسيان خلاف الواقع اجيب بان اخباره
مطابق للواقع لانه ما قصر وما نسي حقيقة
وانما سهي لان النسيان لا يجوز علي الانبيا
ولو بعد التبليغ علي المعتمد وما ورد من
نسبة النسيان اليهم فالمراد به السهو
كخبر البخاري اني انسي كما تنسون فاذا
نسيت فذكروني ويجوز عليهم السهو لانه
ما قصر ولا نسي حقيقة وانما انساه الله
كما قال لست انسي ولكن انسي وانكر
علي من نسب النسيان لنفسه بقوله بيس
ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا
ولكنه انسي وبان النسيان المنفي هو
الذي دل عليه ظاهر كلام السايل وهو
النسيان المعتاد الحاصل بشغل القلب
بامور الدنيا والثابت النسيان المخالف
للعادة وهو عدم ملاحظة غير الله كما قيل
يا سايلي عن رسول الله كيف سهي والسهو من كل قلب غافل لاه
قد غاب عن كل شي سره فسهي عما سوي الله فالاجلال لله

واما

واما الجواب بان المراد النسيان باعتبار الاعتقاد
اي في ظني لا قصر ولا نسيان فطابق الظن
في نفي القصر دون النسيان فهو وان نفي
الخلف في الاخبار الظنية كما هنا وكما
في تابير النخل وكما عرفنا كيف تودي
الصلاة في الامراض كما اخرج الشيخان
عن عايشة ان المصطفي صلي في مرض
موته قاعدا وابو بكر والناس قياما
قال البيهقي وكان ذلك يوم السبت او الاحد
في صلاة الظهر وتوفي عليه الصلاة والسلام
ضحوة يوم الاثنين فكان ناسخا لخبر
الشيخين عن عايشة قالت صلي رسول
الله صلي الله عليه وسلم في بيته وهو
شاك فصلي جالسا وصلي وراءه
قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا
فلما انصرف قال انما جعل الامام
ليوتم به فاذا ركع فاركعوا واذا
رفع فارفعوا وكما عرفنا كيف تودي
الصلاة في الخوف [illegible]
الصلاة في السفر [illegible]
اي الامراض والخوف وقد ورد صلاته
في الخوف علي ستة عشر نوعا واختار
الشافعي ثلاثة منها والرابع من القران

وهو صلاة شدة الخوف ولم ترد به السنة
خلافا لشيخ الاسلام لانه لم يفعله شدة الخوف
ابدا ويوخذ من كلام ابن حجر كالرملي ان
من تتبع الاحاديث الصحيحة وعرف كيفية
من الكيفيات الستة عشر جاز له صلاتها
بتلك الكيفية لصحتها عن المصطفي وقد
قال الشافعي اذا صح الحديث اي من غير
معارض فهو مذهبي واضربوا بقولي
الحايط ففضل الاربعة المذكورة علي
غيرها لانها اقرب الي بقية الصلوات
واقل تغييرا لكن نقل عن الشمس الرملي
خلافه ولا يقال ان ذلك اي التشريع
حصل بقوله صلي الله عليه و[illegible]
مع انه قال كقوله اذا سهي احدكم في
صلاته فلم يدر واحدة صلي او ثنتين
فليبن علي واحدة فان لم يدر ثنتين صلي
او ثلاثا فليبن علي ثنتين فان لم يدر
ثلاثا صلي او اربعا فليبن علي ثلاث
ويسجد سجدتين قبل ان يسلم لانا
نقول في [illegible] دلالة الفعل اقوي
من دلالة القول اذ لا يعدل احد عن
فعله صلي الله عليه وسلم بعد رويته

او

او ثبوته اذ لا يفعل لنفسه الا الافضل بخلاف
القول قد يعتقد فيه الترخيص فيخالف
المكلف ارتكابا للمشقة و[illegible]
الله عليه وسلم بالاحوال التي [illegible]
الذي [illegible]
[illegible] الا ان ذلك بان يصلي المريض
قايما ولو حصل له مشقة شديدة تذهب
خشوعه او كماله كزيادة مرض ودوران
راس في سفينة او يبطل الساهي صلاته
ويبتدئها من اولها فيقع في ذنب قطع
الصلاة لعروض ما يقتضي سجود
السهو فيها وفقه قال اهل العلم صلاة
بسهو خير من سبعين صلاة بغير سهو
قيل وكيف ذلك قالوا لان الصلاة ان
كانت بغير سهو احتملت القبول وعدمه
واذا كانت بسهو فرجاء قبولها اكثر
لارغام انف الشيطان بسجود السهو
لانه [illegible] صلي الله عليه
وسلم في [illegible] فصلي [illegible]
لو علي ستة اوجه منها ان تكون للتمني فلا
تحتاج الي جواب اصلا كما هنا اي ليت بينه
الخ وكما في قوله تعالي ولو انهم امنوا واتقوا
وقوله لمثوبة من عند الله خير جملة مستانفة

اوجواب قسم محذوف وكقول المصطفي لحفصة
بنت عمر بن الخطاب في اخيها عبد الله إن
أخاك رجل صالح لو انه يقوم الليل ومنها
ان تكون شرطية فيكون جوابها محذوفا
للعلم به تقديره لكان ادعي لامتثالنا ونحو
من كان يقول لو كان اتمام الصلاة التي حصل
فيها السهو افضل لسهي المصطفي في
صلاته فاتمها وهذا ما ظهر للمولف
اي السنوسي وهو حسن ومن فوايدها
ايضا التنبه عن الدنيا اي التصبر
اي حبس النفس عن الجزع ووجود الفاقة
و[illegible] ارادة عندا [illegible] ثمنها كما قال ابن عطا
الله ورود الفاقات اعياد المريدين
وخير اوقاتك وقت تشهد فيه وجود
فاقتك وترد فيه الي وجود ذلتك اي لوجود
حضورك فيهما مع ربك وانقطاع نظرك
عن الاسباب الموجبة لبعدك وحجبك
وحكي عن عطا السلمي انه بقي سبعة
ايام لم يذق شيا من الطعام ولم يقدر علي
شي فسر قلبه بذلك غاية السرور فقال
رب لين لم تطعمني ثلاثة ايام اخر لاصلين
لك الف ركعة ورجع فتح الموصلي ليلة
الي بيته فلم يجد عشا ولا سراجا ولا حطبا

فاخذ

فاخذ يحمد الله تعالي ويتضرع اليه ويقول
الهي لاي سبب وباي وسيلة واستحقاق
عاملتني بما تعامل به اوليائك وبكي
الفضيل بن عياض في ليلة باردة ثم
قال الهي اجعتني واجعت عيالي واعريتني
واعريت عيالي واقعدتني واقعدت عيالي
في بيت ليس فيه مصباح وقديما تفعل
هذا باوليايك واهل طاعتك باي عمل
استحقيت هذا منك حتي ادوم لك عليه
وقال خير النساج دخلت بعض المساجد
واذا فيه فقير فلما راني تعلق بي وقال
ايها الشيخ تعطف علي فان محنتي عظيمة
فقلت وما هي فقال فقدت البلا وقرنت
بالعافية فنظرت فاذا هو قد فتح عليه بشي
من الدنيا ومن فوايد التنبه اي التيقظ
لخسة اي دناة قدر الدنيا اي قيمتها
عند الله تعالي فمن اشتغل بها عن طاعته
سقط قدره عند الله بما يريده الله تعالي
من مقاماته لا السادات الكرام
خيره الله تعالي بكسر الخا وسكون
التحتية وفتحها مصدر خار الرجل غيره
بخير اذا فضله اي ما اختاره الله وفضله
من ذلك اشد [illegible]

وعن زخرفها بضم الزاي اي ذهبها وقيل
زينتها من كل شي اي اعراضهم عما زاد
على قدر الحاجة كما ورد ان المصطفى
بنى في المدينة تسعة بيوت لنسائه
التسعة وكانت اربعة منها مبنية
باللبن وسقفها من جريد النخل مطين
بالطين ولها بيوت من جريد غير ام سلمة
فانها جعلت بينها بنا وكان المصطفى في
بعض غزواته فلما قدم عليها اول نسائه
فقال لها ما هذا البنيان فقالت اردت ان اكف
ابصار الناس فقال ان شر ما ذهب فيه
مال المرء المسلم البنيان وكان انس بن
مالك يقول رايت درجة في سلم غرفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تتحرك
فاردت ان ابنيها بقطعة طين فنهاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
مالي وللدنيا وفي رواية اني بعثت
بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها
وهذه الدرجة هي التي انفكت منها رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث منها
متوجعا نحو شهر وكانت خمسة منها من
جريد مطينة لا بيوت لها على ابوابها
ستور من مسوح الشعر وسقوفها من
جريد

جريد قال السهيلي وكان بيته صلى الله
عليه وسلم اكسية من شعر مربوطة
بخشب قال الحسن البصري كنت وانا
مراهق ادخل بيوت ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم في خلافة عثمان فاتناول
سقفها بيدي وكانت خارج المسجد
مديرة به الا من المغرب وكانت ابوابها
شارعة من المسجد وقال ابن الجوزي
كانت كلها في الشق الايسر الى وجه
الامام في وجه المنبر الى جهة الشام
وكتب الوليد بن عبد الملك بادخالها
في المسجد فهدمت فقال سعيد بن المسيب
ليتها تركت ليراها من ياتي بعد فيزهد
الناس في التكاثر والتفاخر وكان
لنوح صلى الله عليه وسلم خص من جص
فقالوا له لو بنيت لك بيتا فقال هذا كثير
على من يموت ولما مات قال له جبريل
يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا
فقال كدار بها بابان دخلت من احدهما
وخرجت من الاخر الذي غرا اي اوقع
في المعاصي واللهو كثير من الحمقا
جمع احمق وهو القليل الفهم الفاسد التدبير
فيضع الشي في غير محله مع علمه بقبحه قال

الشافعي ولو اوصي بشي لاعقل الناس
صرف للزهاد لانه لا اعقل منهم حيث
اثروا الباقي علي الفاني اعراض العقلا
معمول لقوله واعراضهم عن الدنيا والجاه
لانها تكدر الانسان في الدنيا والاخرة
اكثر مما تكدره النجاسة قال الفضيل
ابن عياض لو ان الدنيا بحذافيرها
عرضت علي حلالا لا احاسب بها
لتقذرتها كما تتقذر الجيفة فلذا ورد
ان الدنيا مزبلة فلا يدفن احدكم قلبه
في المزبلة وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال له ذات يوم يا ابا
هريرة الا اريك الدنيا جميعها قال
بلي يا رسول الله قال فاخذ بيدي واتي
واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة
فيها روس الناس وعظام الدواب
وعذرات وخرق فقال يا ابا هريرة
هذه الروس كانت تحرص حرصكم علي
الدنيا وتومل امالكم ثم هي اليوم
عظام بلا جلد ثم هي صايرة رمادا ورفاتا
وهذه عظام دوابهم التي كانوا ينجعون
عليها الافاق وهذه الخرق البالية
رياشهم ولباسهم وهذه القذرات الوان

اطعمتهم

واعراضهم

اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبتم
ثم قذفوها من بطونهم فعادت بخطاياها
الناس فمن كان باكيا فليبك علي هذه
فما برحنا حتي اشتد بكاونا ونحن
ورد ان الدنيا تعرضت لنبينا بزخارفها
فقال لها ابعدي عني ام نتن فلست
من رجالك بل لا تزن عند الله جناح
بعوضة وحكي ان ابراهيم صلي الله
عليه وسلم كانت له غنم كثيرة لا تحصر
في البرية مقرطة بقرط من الذهب
وكان لها اربعة الاف كلب تحرسها في
عنق كل كلب طوق من الذهب الاحمر
زنته الف مثقال فسيل عن ذلك
فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة
وطلابها كلاب فدفعتها لطلابها وحكي
ان بعض العباد راي طعاما فاحت
رايحته فاشتهاه وتبع صاحبه الي السوق
فسمع قايلا يقول ان اللصوص قد اخذوا
من جيب فلان دراهم فنظروا اليه فوجدوه
غريبا فاخذه الوالي الي السجن وكان
ذلك الطعام محمولا الي السجن لبعض الاكابر
فلما قدم بين يديه قال له كل فاكل حتي
شبع ثم قال الهي كنت قادرا علي ان تطعمني

بخطاياها

ام نتن

هذا الطعام بغير تهمة السرقة والسجن فهتف
به هاتف من طلب الجيف فانه يصبر على عض الكلاب
واذا بقايل يقول لقد وجدنا اللص فاخرجوا
الغريب وقال الشافعي

• ومن يذق الدنيا فاني طعمتها • وسيق الينا عذبها وعذابها
• فلم ارها الا غرورا وباطلا • كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
• وما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها
• فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها
• فدع عنك فضلات الامور فانها • حرام على نفس التقي ارتكابها

وفي قوله حرام اشارة الى تحريم الفرح بالدنيا
وقد صرح به البغوي في تفسير قوله تعالى
وفرحوا بالحياة الدنيا ومحله اذا فرح
بها لاجل المباهاة والتفاخر والتكبر
فان فرح بها لكونها من فضل الله فهو محمود
ويحرم الحزن على فوات الدنيا ان ادى
الى الاعتراض على الله او الوقوع في
عرض احد والا فلا وعليه يحمل قوله
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
اي كجدب وعاهة ولا في انفسكم اي
كالمرض وفقد الولد الا في كتاب اي الا
مكتوبة في اللوح المحفوظ من قبل ان
نبراها اي نخلق المصيبة او الارض او
الانفس ان ذلك اي اثباته في كتاب على الله يسير

اي

اي هين لكيلا تاسوا اي اخبر الله بذلك
كيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من نعم الدنيا
ولا تفرحوا بما اتاكم بالمد اي اعطاكم
منها وقرا ابو عمرو بالقصر اي جاءكم
منها كان من علم ان الكل مقدر لا تغيير
فيه هان عليه الامر والمراد حزن مانع
من التسليم لامر الله وفرح مود الى
الاختيال ولذا عقبه بقوله والله لا يحب
كل مختال اي متكبر بما اوتي فخور اي
يتفاخر به على الناس وقال بعضهم
لما اخذت الدنيا من ابليس اغتم لها فصار
ملعونا ولما اعطيها قارون فرح بها
فصار تحت الارض مسجونا ونبينا
لما عرضت عليه لم ياخذها ولما ردها
لم يغتم لها فصار باعلى الفضل مقرونا
قال بعضهم وليس طلب الكفاية
من الدنيا اذ هو واجب وانما الدنيا
الزايد على الكفاية قال الشافعي
طلب الزايد من الحلال عقوبة ابتلى
الله بها اهل التوحيد ولهذا اي
لخسة قدرها قال عليه الصلاة والسلام
الدنيا جيفة اي نجسة نجاسة معنوية
قذرة يجمعها من لا عقل له اي تنفر النفوس

ـر منها النفوس صح

الكاملة اي يجب على الانسان ان يجتنب
محرماتها كما يجتنب النجاسة او انها
تؤول الى النجاسة فيجتنبها لاجتناب
النجاسة كما قال للضحاك ما طعامك
قال اللحم واللبن يا رسول الله قال ثم يعود
الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله
قال فان الله جعل ما يخرج من ابن ادم
مثلا للدنيا ولم يأذنوا عليهم الصلاة
والسلام منها الا شبه مثل زاد المسافر
المستعجل في القلة ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام بعد ما اخذ بمنكبي
عبد الله بن عمر كن في الدنيا فيه
حذف مضافين اي في مدة اقامتك في
الدنيا والامر للندب لا يختص بابن
عمر بل يعمه وغيره كانك غريب
اي كمسافر قدم بلدا لا مسكن له
فيها ولا اهل فقاسي الذل والمسكنة
في غربته وتعلق قلبه بالرجوع الى
وطنه والمعنى اقنع في الدنيا بقدر
الحاجة ولا تركن اليها ولا تتخذها
وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء
فيها لانها دار مرور ولما كان الغريب
قد يقيم في بلاد الغربة اضرب عنه بقوله

او

او هي للاضراب بمعنى بل عابر سبيل اي
بل كن متشبها في الدنيا بالمار في
الطريق لاجل ان يصل الى بلده وبينه
وبينها مفاوز مهلكة فهل له ان يقيم
لحظة زاد الترمذي وعد نفسك من اهل
القبور وبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اسامة بن زيد اشترى جارية
الى شهر فصار يقول الا تعجبون من
اسامة المشتري الى شهر والله ان اسامة
لطويل الامل ثم قال صلى الله عليه وسلم
والله ما رفعت قدمي فظننت اني اضعهما
حتى اقبض ولا فتحت عيني وظننت اني
اغمضهما حتى اقبض ولا لقمت لقمة
وظننت اني اسيغها حتى اقبض وفي رواية
حتى اغص بالموت والذي نفسي بيده انما
توعدون لات وما انتم بمعجزين واخرج
ابو نعيم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لي لا احب الموت قال الك مال قال
نعم قال قدمه فان قلب المؤمن مع ماله
ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب
ان يتاخر عنه ولو كانت الدنيا تزن
عند الله جناح بعوضة اي ناموسة ما سقى

الكافر منها جرعة ما بتثليث الجيم اي
غرفة ماء اي لو كان لها ادنى قدر ما متع الكافر
منها ادنى تمتع وقيل لحكيم اي خلق الله اصغر
فقال الدنيا اذ كانت عند الله لا تعدل جناح بعوضة
فقال السايل من عظم هذا الجناح فهو احقر منه
ورواه الترمذي عن سهل بن سعد مرفوعا بلفظ
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها شربة ماء وقال حديث حسن
غريب فاذا نظر العاقل في احوال
الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الدنيا
من اعراضهم عنها ومقاساتهم شدايدها
وعدم دوامهم فيها علم انها لا قدر لها
اذ لو كان لها قدر عند الله لما حمى
منها انبياءه [illegible] وخاصة
خلقه واثر فقرهم اي حفظهم منها وعسر
عليهم حصولها لحقارتها ولا يكرم احباه
بما هو حقير عنده وانما يكرمهم في
الاخرة باشيا عظيمة واخرج الترمذي وقال
حديث حسن عن المستورد بن شداد احد
بني فهر قال كنت في الركب الذين وقفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
سخلة الميتة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اترون هذه هانت على

اهلها

اهلها حين القوها قالوا من هوانها القوها يا رسول
الله قال فان الدنيا اهون على الله من هذه
على اهلها وقال الشافعي ان كان شي لا يساوي
جميعه جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزء منه كلك ما الذي يكون على
ذا الحال قدرك عنده فقد اخرج الحاكم والبيهقي
عن قتادة بن النعمان البدري مرفوعا اذا
احب الله عبدا حماه من الدنيا كما يحمي
احدكم سقيمه الماء اي شربه و[illegible]
اي وسعها على الكفار [illegible] الفجار
اي الفساق فاعطى ما لا قدر له لمن لا قدر له
قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
اي اعطينا كلا من الخلق قدرا من الرزق
في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات اي جعلنا بعضهم اعلا من
بعض في الرزق وغيره ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا اي ليستعمل بعضهم بعضا
في حوائجهم ورحمة ربك اي احسانه
بالنبوة والعلم والعبادة والجنة
خير مما يجمعون اي من الدنيا ولولا ان يكون
الناس امة واحدة اي لولا ان يرغبوا في
الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم
لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن

يعفر [illegible] بيوت [illegible]
[illegible] إي سلالم [illegible]
إي يرتفعون [illegible]
من فضة [illegible]
لبيوتهم زينة أو جعلنا سقفهم وابوابهم إي وجعلنا
وسررهم ذهبا [illegible] ذلك [illegible]
الدنيا إي ما ذلك الا شي ينتفع به ثم يفني
والاخرة عند [illegible] للمتقين إي الجنة
خاصة بالذين تركوا الدنيا ~~ولم يجعلها محل جزا لانها لا تسع جزا اقل المومنين إيمانا لان له في الجنة قدرها عشر مرات~~
دار جزا على الاعمال لجعل لهم إي الانبيا
والاوليا [illegible] وهو ما يلتذ به
بجعلها محل جزا لانها لا تسع جزا اقل المومنين إيمانا
لان له في الجنة قدرها عشر مرات [illegible]
[illegible] لله فيكون الشر
النعيم لهم مع انه لم يحصل لهم فيها قدل
على انها ليست محل جزا كما قال تعالى وانما
توفون اجوركم يوم القيامة فلذا قيل
فلو كانت الدنيا جزا المحسنين اذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبيا كرامة وقد شبعت فيها بطونه البهايم
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سقى مومنا شربة من ما فكانما اعتق [illegible]

وقال عبد الله ابن الفضل ان مسلما وكافرا كانا يصطادان السمك في البحر فكان يرزق الكافر ويحرم المومن فتعجبت الملايكة الموكلون بهما وقالوا يا رب يرزق الكافر ويحرم المومن [illegible] بشيئ [illegible] الله [illegible] ما اعد [illegible] المسلم في الجنة فنظروا [illegible] قصورا ودرجات والوان العطايا له [illegible] في الجنة فقالوا [illegible] منسيك جميع [illegible] الدنيا ومن [illegible] قال وما فيها انظروا [illegible] رب ما اعد [illegible] لهذا الكافر فنظروا [illegible] النار والنعيم [illegible] والسلاسل والاغلال [illegible] العذاب [illegible]

احيا سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله
قال وذلك لانه خرج سبعون نبيا من بني إسر
ايل في المفازة ومعهم قربة من ما فناموا
جميعا فجات فارة وقرضت القربة فسال
ماوها فاستيقظوا فماتوا الا هم عطشا
ونعيم الدنيا كالعدم بالنسبة لنعيم الاخرة
كما اخرج الحاكم عن المستورد مرفوعا
ما الدنيا في الاخرة الا كما يمشي احدكم
الى اليم اي البحر فادخل اصبعه فيه
فما خرج منه فهو الدنيا وهذا كما في
النصوص يدل على ان الاخرة افضل من
الدنيا وما فيهما من الطاعات وهو الصواب
اذ كمال الدنيا انما هو في العلم والعمل
فالعلم يتضاعف في الاخرة بما لا نسبة
لما في الدنيا اليه اذ العلم اصله العلم بالله
تعالى وصفاته وفي الاخرة ينكشف الغطا
ويصير الخبر عيانا برؤية العبد ربه
والعمل البدني القصد به اما اشتغال الجوارح
بالطاعة وتعبها في العبادة وهذا مرفوع
عن اهل الجنة واما اتصال بالله تعالى
وانسها بذكره وهذا حاصل لاهل
الجنة على اكمل الوجوه بل لا نسبة
لما حصل لقلوبهم في الدنيا من القرب

والانس الي ما يحصل لهما في الجنة من
المشاهدة عيانا والتمتع بسماع كلام الله
خصوصا في اوقات الصلوات في الدنيا وكذا
نعيم الذكر وتلاوة القران لا ينقطع عنهم
ابدا فيلهمون التسبيح والتحميد والتهليل
كما يلهمون النفس اي لا يتعبون فيه ويقال
لقارئهم اقرا وارق اي بكل اية درجة
في الجنة فان منزلتك عند اخر اية
كنت تقروها في دار الدنيا فبان بذلك
ان قوله تعالى من جا بالحسنة فله خير منها
علي ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد في
الدنيا ان يصل صاحبها الي قولها في الجنة
علي حسب تفاصيل العلم بالله واسمائه
وصفاته وقربه ورويته ولذة ذكره
وزيادة نعيم يعلمه الله خلافا لقول كثير
من المفسرين ان الحسنة لا اله الا الله
وليس شي خيرا منها ففيه تقديم وتاخير
اي فله منها اي بسببها ومن اجلها خير
وخلافا لخلق طوايف من الفقها والصوفية ان
ما يوجد في الدنيا من العبادات افضل مما
يوجد في الجنة من النعيم لانه حظ العبد
هذا اخر ما يجب علي المكلف معرفته
وما بعده اندراج عقايد التوحيد في كلمة
التوحيد

التوحيد زيادة خير وعلم تحصله
الشيخ الفائدة كالعلم بعقايد الايمان
جملة وتفصيلا لان معرفة الشي جملة
وتفصيلا ابلغ من معرفته جملة فقط
او تفصيلا فقط فالتفصيل ما تقدم من
اول الكتاب الي هنا والاجمال هو لا مستغنيا
عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل من
عداه الا الله الذي استلزم جميع العقايد
التي بينها بقوله اما استغناوه
اي اظهر به فضل هذه الكلمة لشرفه
وهي كلمة التوحيد وهي اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله واطلاق
الكلمة عليها مجاز مرسل من اطلاق
اسم الجزء علي الكل فعلاقته الجزئية
او استعارة تصريحية شبه الكلام بالكلمة
في توقف فهم المراد علي تمام كل منهما
فاطلق عليه اسمها فقال وتجمع معاني
هذه العقايد اضافة بيانية اي معاني
هي العقايد او بمعني اللام بنا علي ان العقايد
عبارة عن الالفاظ اي معاني العقايد
جمع عقيدة وهي لغة الشد يقال عقد الحبل
والبيع والعهد يعقده اذا شده والعزيمة
من كل شي واصطلاحا ما وعاه القلب وجزم

به وارتبط عليه كما قاله البقاعي فيشمل
عقيدة المقلد وغيره فهو اولي من قول
شيخ الاسلام استقربت للمعقود عليه الذي
لا يعارض لعدم انطباقه علي عقيدة المقلد
بناء علي صحة ايمانه وهو الحق الذي لا يحل
اعتقاد غيره تأكيدا بفتح اللام علي انه تاكيد للمعاني
ويكسرها علي انه تاكيد للعقايد وهي خمسون
عقيدة عشرون واجبة في حق الله تعالي
وعشرون مستحيلة عليه والجايز وتنزهه
عن الاغراض وعدم تاثير شي بقوة اودعها الله
فيه وثلاثة واجبة في حق الرسل وثلاثة
مستحيلة عليهم والجايز قوله فيحذف مضاف
اي معني قول المومن لا اله الا الله وهو استغنا
الاله وافتقار غيره اليه فيندرج فيها الواجب
والمستحيل والجايز في حق الله ويندرج في
الواجب والمستحيل والجايز
في حق الرسل قيل ان حصر التوحيد في كلمة واحدة
من الفوايح الربانية التي فتح بها علي المصنف
لم يسبقه اليها احد من المتقدمين ولا من
المتاخرين وقد اشار المصنف الي هذا في خطبه
شرحه حيث قال ثم ختمناها اي العقيدة بشي
لم نره سمح به احد غيرنا من المتقدمين ولا
من المتاخرين وهو انا شرحنا كلمتي الشهادة

التي

ما ضبط التي لا غني للمكلف عن معرفتها يعني باعتبار
ما بسطه وبينه في كيفية اندراج
العقايد في معني الكلمة المشرفة
وان بعضها يدخل تحت الاستغنا وبعضها
تحت الافتقار واما باعتبار كون الكلمة
المشرفة تتضمن التوحيد كله فذكره
غيره كالشيخ ابي عبد الله محمد بن قاسم
الشهير بالبكا في شرحه عقيدة ابن
الحاجب فانه قال في اول شرحها اعلم
ان هذه الجملة وهي لا اله الا الله هي
المفيدة لمضمون التوحيد الذي جات
به الرسل وهي الكلمة الطيبة ومفتاح
الجنة فلا بد من الكلام عليها في مفرداتها
واعرابها ومدلولها والمقصود منها وفضايلها
الي ان قال وبالجملة فمضمون هذه الكلمة
الكريمة اثبات الالوهية لله ونفيها
عن غيره فقصر افراد ان كان المخاطب بها
مجوسيا او ثنويا او قصر قلب ان كان
المخاطب دهريا او طبيعيا او تعيينا
ان كان المخاطب بها واقفا وشاكا بمدلولها
وقال البوني ورد ان جميع ما خلق الله من
الخلق وجميع ما علمهم من علوم الاولين
والاخرين منطو في كلمة لا اله الا الله

ولا نافية للجنس على سبيل الاستغراق
لا الوحدة ويقال فيها لا التبرئة اي
تدل على البراة من ذلك الجنس تعمل عمل
ان تنصب الاسم وترفع الخبر واله اسمها
مبني معها على الفتح في محل نصب كما قاله
الجمهور لتضمنها معنى من الاستغراقية
فركبت تركيبا مزج كاحد عشر وبني على
حركة لعروض بنائه وكانت فتحة
لخفتها والتقدير لا من اله فلذا كانت
نصا في العموم كانه نفي كل اله غيره
من مبدا ما يقدر منها الى ما لا نهاية
له مما يقدر وهذا التقدير يوذن بان
معنى من ابتدا الغاية وانه ملحوظ في من
المقدرة وان كانت زايدة باعتبار عمل العامل
وذهب الزجاجي الى انها فتحة اعراب وحذف
تنوينه تخفيفا فهو منصوب بلا والاول
هو المشهور فمجموع لا اله في موضع رفع
بالابتدا وخبرها محذوف تقديره معبود
بحق وبهذا يجاب عن قول الرازي ان
قدر انه لا اله في الوجود الا الله جاز ان
يكون الها في الامكان وان قدر في الامكان
يصير المعنى لا اله ممكن الا الله فانه ممكن
وان قدر لا اله في الوجود والامكان صار
المعنى

المعنى لا اله موجود ممكن الا الله فانه موجود
ممكن عقلا والجميع باطل فلا يتم به
التوحيد لكنها كلمة التوحيد اتفاقا
واستشكل بانه كيف يجعل الكلمتين
معا مبتدا مع ان تعريف المبتدا غير صادق
عليهما اذ هو اسم مجرد عن العوامل اللفظية
غير الزايدة او صفة معتمدة على نفي او
استفهام وليس مجموع لا اله اسم مجرد
ولا صفة معتمدة ا ب ا ۹ الشمني بان
مجموع لا اله اسم مجرد من كلمتين كخمسة
عشر في قولك عندي خمسة عشر وحقق
بعضهم ان لا لا تعمل في الاسم كالخبر
فالذي في محل رفع بالابتدا لفظ اله
لا المجموع والا فهو مشكل فالخبر المقدر
لهذا المبتدا وكذا اسم الجلالة على القول
بانه الخبر لان لا ضعفت بالتركيب فلم
تعمل اصلا عند سيبويه في الخبر لبعده
وذهب الاخفش والمازني والمبرد الى
ان لا هي العاملة فيه فاذا قلت لا رجل
قايم فقايم مرفوع بلا اذ التركيب عندها
لا يمنع العمل بدليل عملها في الاسم والا
اداة استثنا اي لا اخراج ما بعدها مما
قبلها سوا نصبت الجلالة او رفعتها

اوسكنتها عند الوقف او بينته وانما كان السكون
اصلا في الوقف لان الغرض منه الاستراحة
والسكون اخف الحركات كلها وابلغ منها في
تحصيل الاستراحة ولم يات في القران الا
رفعها وهو الكثير فلنصبها **وجهان**
احدهما انه علي الاستثنا من الضمير في
خبر لا المقدر علي البدل من اسم لا
لان لا انما تعمل في نكرة منفية ولفظ
الجلالة معرفة مثبتا **واعترض** بان الكلام
غير موجب فيترجح اتباع المستثني للمستثني
منه في اعرابه للمشاكلة بدل بعض من كل
عند البصريين وعطف نسق عند الكوفيين
لان الا عندهم من حروف العطف في باب
الاستثنا خاصة وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة
في ان ما بعدها مخالف لما قبلها **واجيب** بان
الاتباع انما يترجح اذا حصلت مشاكلة
بين المستثني والمستثني منه في ظهور
الاعراب واما اذا لم تحصل كما هنا وكما
في لا رجل فيها الا زيدا كان النصب علي
الاستثنا احسن من الاتباع لان المبدل
منه سوا كان الضمير المستتر في الخبر
او اسم لا باعتبار المحل لم يظهر فيه
اعراب فلا تحصل مشاكلة في الاتباع

خلافا

خلافا لقول السهيلي في اماليه لا يجوز في نحو
لا اله الا الله من نصب المستثني ما جاز
في نحو ما فعلوه الا قليل منهم كما لم يجز
في نحو لم يكن لهم شهدا الا انفسهم
الا الرفع وذلك لنكتة بديعة لم ينبه عليها
من حذاق النحويين الا قليل وهو ان النصب
انما حقه الايجاب فاذا دخل النفي علي كلام
تام بنفسه جاز لك من النصب ما جاز
قبل دخول النافي واذا دخل علي كلام
لا يستقيم تقديره عاريا عنه تعين
اعتبار حكم النفي وامتنع اعتبار
حكم الايجاب **الثاني** علي انه صفة
لاسم لا لان محله نصب بلا وهو فالا صفة
لا اله بمعني غير لكنا لا يظهر اعرابها
الا فيما بعدها لكونها علي صورة
الحرف فصار كانه هي فلذا يقال هو
صفة لما قبلها كالله هنا ولان الا
تضمنت معني غير فانتقل اعراب
غير الي الاسم الذي بعد الا كما
انتقل اعراب الاسم الذي بعد الا الي
غير في الاستثنا بها فلا تكون الا
اداة استثنا فيا تي فيه اللغز الذي
ذكروه في صلة ال كاسم الفاعل كالقايم

فانه منزلة منزلة التركيب المزجي من جهة
ظهور الاعراب في الجزء الاخير فقيل
حاجتكم لتخبروا ما أشنانِ واول اعرابه في الثاني
وذلك مبني بكل حالِ ها هو للناظر كالعيان
وردوه بانه يلزم عليه ان لا يكون الكلام
نصا في ثبوت الوهية الله الذي هو
المقصود الاهم اذ المعني لا اله [illegible] غير الله
ويبقي الكلام مسكوتا فيه عن الوهيته
سبحانه والاجماع علي ان التركيب الشريف
يفيد التوحيد بان فيه نفي الوهية غير الله
واثباتها لله ولرفعهما سبعة اوجه احدها
انه خبر لا محذوف والا الله صفة للا مع اسمها
لان محلهما رفع بالابتدا فتكون الا بمعني غير
ولا مانع منه من جهة النحو واما من جهة
المعني فيجاب بان نفي الوهية غيره تعالي
كالاصنام اكد لدعوي المشركين الوهيتها
واما الوهيته تعالي ولم يخالف فيها احد
ولا يرد عليه ان المعرفة وقعت صفة لنكرة
لان وقوعه مبتدا عند سيبويه يدل علي انه
ليس بنكرة وثانيها انه صفة لا اله قبل
دخول لا عليه وثالثها انه خبر لا فهو
مرفوع علي الخبرية لها والا بمعني غير
واعترض بانه يلزم عليه ان تكون لا عاملة

في

في المعرفة وهي الجلالة ولا لا تعمل في
المعرفة واجيب بان الخبر لم يرتفع
بلا بل بقي علي حاله قبل دخول لا عليه
لان تركيبها مع الاسم صيرها كجزء
كلمة وجزء الكلمة لا يعمل وكان
القياس ان لا تعمل حتي في الاسم لكن
بقي عملها فيه لقربه وجعلت هي مع
معمولها بمنزلة المبتدا قال ابن
مالك والذي عندي ان سيبويه يري
ان لا المركبة لا تعمل في الاسم ايضا
لان جزء الشيء لا يعمل فيه فاعترض بان
الاسم المعظم مستثني والمستثني
ليس هو عين المستثني منه والخبر
عين المبتدا فيلزم عليه انه يكون عين
المبتدا ولا يكون عينه واجيب بانه
مستثني من الضمير المستتر في
الخبر المقدر لصحة المعني وخبر
بالنسبة الي اللفظ وخبر بالنسبة الي
اللفظ من غير اعتبار شيء مقدر وهو
كقولهم ما قام الا زيد فهو مستثني
من مقدر وفاعل بحسب اللفظ واعترض
ايضا بانه يلزم من جعله خبرا ان يكون
قد اخبر بخاص عن عام لان اله عام

والاسم المعظم خاص ولا يخبر بالخاص عن
العام واجيب بان الاخبار بخاص عن عام
لا يمتنع الا في حالة ايجاب الخاص للعام
لا في حالة سلبه عنه والكلام انما سيق
لعموم النفي وشموله ولذلك اتي بالاستثنا
الذي هو معيار العموم [illegible]
قال محمود الزمخشري في تاليف له مفرد
غير الكشاف لا اله في موضع الخبر و الا
الله في موضع المبتدا واصله الله اله
فالمعرفة مبتدا والنكرة خبر على القاعدة
ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر [illegible]
والايجاب على المبتدا ويلزم عليه ان الخبر
يبني مع لا لان الخبر نفس المبتدا في
المعني وهي لا يبني معها الا المبتدا واحوجه
الي ذلك المحافظة على قاعدة ان المبتدا
معرفة والخبر نكرة [illegible] انه
مرفوع باله على انه نايب فاعل سد
مسد الخبر كما في ما مضروب الا العمران
لان اله بمعني مالوه اي معبود وضعف بان
اله ليس بوصف لفظا لانه ليس على اوزان
الاوصاف وان كان وصفا معني فلا يستحق
عملا ولو كان عاملا فيما يليه لوجب اعرابه
وتنوينه لانه مطول اولا ملغاة كما في لا انولك

ان

ان تفعل فقولك بفتح النون وسكون الواو
من التنويل وهو الاعطا مصدر بمعني اسم المفعول
اي منولك فهو مبتدا وان تفعل نايب فاعل
سد مسد الخبر اي ليس متناولك هذا الفعل
اي لا ينبغي لك ان تتناوله وان اجيب بان
بعض النحاة يجيز حذف التنوين في مثل
ذلك وفيه نظر لان الذي يجيز حذف
التنوين يجيز اثباته ولم يجز احد
التنوين في لا اله الا الله لكن يقال لم يسمع
التنوين من جهة الشرع وان جاز قياسا
[illegible] انه مرفوع على انه بدل من
اسم لا قبل دخول لا عليه واعترض بان
البدل على نية تكرار العامل فيصح حلوله
محل المبدل منه ولا يتاتي هنا اذ لك اذ لا تقول
لا الله واجيب بانه يحل محله باعتبار المعني
اذ يمكنك ان تقول لا يستحق المعبودية
اله الا الله فتحذف اله فتقول لا يستحق
المعبودية الا الله [illegible] انه بدل من
الضمير المستتر في خبر لا المقدر وهو
الراجح لان الابدال من [illegible] الاقرب اولي
من الابعد ولان الاتباع بحسب اللفظ اولي
من الاتباع بحسب المحل [illegible] لفظ الضمير
ليس مرفوعا وانما محله الرفع كما ان محل اسم لا

قبل دخولها الرفع ففي كل الاتباع باعتبار المحل
اجيب بان المراد باللفظ لفظ العامل فان
العامل في الخبر ملفوظ به وهو مجموع لا
واسمها عند سيبويه او لا فقط عند غيره
ففيه اتباع محل تلفظ بعامله واما محله اذا
كان مرفوعا بالابتدا قبل دخول لا فان عامله
وهو الابتدا قد زال بوجود لا فان [illegible] الضمير
جزئي لا يقبل الاشتراك حتى يشمل [illegible]
المستثني وهو الله فيخرج منه كما عليه اكثر
اهل العربية لان الضمير معرفة والمعرفة
ما وضع لشيء بعينه موضوع لمعني جزئي كالخطاب
الجزئي في نحو انت عالم واله الوضع اي وسيلته
كلية كمطلق الخطاب [illegible] العصام بان
التحقيق ان ضمير الغايب جزئي وضعا
لكنه يكثر استعماله في الكليات مجازا
اذا رجع الي كلي وحقق بعضهم ان وضع الضمير
وضع العلم الجنسي وهو اشبه ببدل البعض
من الكل قال ابن الصايغ ولو قيل ان البدل
في الاستثنا قسم علي حدته ليس من الابدال
التي ذكروها لكان وجيها وهو الحق
ثالثها بدل البعض من الكل لا بد له من شيء
يربطه بالمبدل منه كالضمير في قولك قبضت
المال بعضه [illegible] بان الادالة علي كون ما بعدها

نقل من نسخة المولف

بعضا

بعضا متناول له ما قبلها لانها للاخراج فاغنت
عن الضمير ولذا قال الاصوليون الاستثنا معيار
العموم وقال ابن مالك في كافيته
وكون ذي اشتمال او بعض صحب • بمضمر اولي ولكن لا يجب
فان قيل البدل هو المقصود بالنسبة التي كانت الي
المبدل منه وهي هنا سلبية والمقصود من
البدل اثبات الالوهية له فتخالف البدل والمبدل
منه وهو لا يصح [illegible] بانه بدل من الضمير
بحسب عمل العامل وتخالفهما بالنفي والاثبات
لا يمنع البدلية اذ الاول في نية الطرح فكانه
لم يذكر وبان النسبة انما وقعت الي البدل
بعد النقض بالا ونقض النفي اثبات فالبدل
هو المقصود بالنفي المنقوض في المبدل منه وكلام
النحاة صريح في ان الاستثنا متصل بنا علي ان
المستثني منه هو المعبود بحق ولو في اعتقاد
عابديه قال شيخنا الجوهري وهو التحقيق
لا انه منقطع بنا علي قول المستثني ان المستثني
منه هو المعبودات الباطلة والحق انه منقطع
سوا كان المستثني منه المعبودات الباطلة
او المعبودات بحق لان عبادتها بحق تقديرية
وعبادة الله بحق تحقيقية واطلاق الاستثنا
علي المنقطع مجاز والقول بانه خارج عن
اقسام الاستثنا فليس متصلا ولا منقطعا

ضعيف لان القسمة العقلية تقتضي ان الاستثنا
لا يخرج عنهما فاثبات فرد زايد عليهما خروج
عن اصطلاح النحاة فلا وجه للقول بانه لا يتصف
بواحد منهما لئلا يتوهم ان يقال المستثنى بعض
المستثنى منه ولانه ان كان متصلا لزم ان يكون جنسا
اخرج اسم الجلالة منه فيكون مركبا من جنسه ومن نوع
اخر وهو محال وان كان منقطعا لزم ان لا يصدق عليه
انه اله ... ان لم يمكن تسلط العامل في الاستثنا
المنقطع علي المستثنى كما هنا وعلى ما زاد هذا المحال
الا النقص وجب نصبه علي الاستثنا باتفاق الحجازيين
والتميميين ولا يجوز رفعه علي البدلية لان المستثنى
ليس بعض المستثنى منه مع انه تواتر رفع الله
هنا . اجاب السيرافي بجواز رفعه علي الابتدا
وخبره محذوف والا بمعنى لكن والتقدير لا اله معبود
بحق لكن الله معبود بحق يجاب ايضا بان محل وجوب
النصب اذا كان الاستثنا منقطعا قطعا واما ما احتمل
ان يكون منقطعا وان يكون متصلا كما هنا فيجوز
رفعه ونصبه وقال المقترح بفتح الراء عز الدين معاصر
الفخر الرازي لكنه اكبر سنا منه وعنه اخذ ابن التلمساني
شرف الدين الفهري وغيره توفي في سنة اثنتي عشرة
وستماية والف الاسرار العقلية وهو ابن خمس عشرة
سنة وبعد ذلك شرح الارشاد فرجع عن كثير مما
في الاسرار فقد صرحوا بتجويز البدلية وانه بدل بعض
والمراد بعض من مفهوم المستثنى منه ولو نظرنا لمثل هـ
له

لمنع اطلاق لفظ الاستثنا لان معناه
الاخراج وهو فرع تصور الدخول لان في
لا اله الا الله ليست علي بابها لنفي الجنس
كما يعتقده كل قاصر والا لزم عليه كفر
وايمان في كل زمن ينطق فيه بهذه الكلمة
لان نفيه اولا يعم حتى الله وهذا كفر وقوله
الا الله ايمان فيكون توبة فيكون كل متلفظ
بها مرتدا تائبا وهو باطل بالاجماع وانما القصد
بها الايمان بل هي واسمها وخبرها وما دخلت
عليه اسم علم دال علي وحدته تعالى فان
وحدته لها اسمان احدهما بسيط وهو
واحد والاخر مركب وهو لا اله الا الله
ودلالة المركب علي الوحدة اقوى من
البسيط لان البسيط دل عليها بالمفهوم
والمركب بالمطابقة وهو اقوى مما دل
بالمفهوم لان معناها ليس ثم اله يجب
له الغنا المطلق وافتقار ما سواه اليه
الا الواحد الحق فالاستثنا علي غير ظاهره
كما قال الفقها انه ليس علي ظاهره في
الاقرار فاذا قال لزيد علي عشرة الا ثلاثة
لم يلزمه الا سبعة باتفاق ولو كان الاستثنا
علي ظاهره للزمه عشرة لاقراره بها ويكون
قوله بعد ذلك الا ثلاثة بالرفع فيفيد

منه بدينها فيبطل حكم الاقرار والسبعة
لها اسمان بسيط وهو سبعة ومركب
وهو عشرة الا ثلاثة واتفق العلما
ابو حنيفة وغيره علي ان الا للاخراج
وان المستثني مخرج وان كل شيا خرج من
نقيض دخل في النقيض الاخر فهذه ثلاثة
امور متفق عليها وبقي امر رابع مختلف فيه
وهو انا اذا قلنا قام القوم الا زيدا مثلا فهنا
امران كالقيام والحكم به فاختلفوا اهل المستثني مر امران الفعل صح
مخرج من القيام او من الحكم به فقال الجمهور
كالشافعي وايمة اللغة من القيام فيدخل في
نقيضه وهو عدم القيام فلهذا قالوا الاستثنا
من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وقال ابو حنيفة
هو مستثني من الحكم فيخرج لنقيضه وهو عدم
الحكم فيكون غير محكوم عليه فلم يكن ان يكون
قايما وان لا يكون فلا يكون الاستثنا من النفي
اثبات ومن الاثبات نفي فاذا قال علي عشرة الا
ثلاثة فانتفا ثبوت الثلاثة عندنا بدلالة اللفظ
وعنده بحكم البراة الاصلية وعدم الدلالة علي
الثبوت لا بسبب دلالة اللفظ علي عدم الثبوت
واذا قال ليس علي الا سبعة فثبوت السبعة عندنا
بدلالة اللفظ وعنده لا يثبت شي بحسب دلالة
اللفظ وانما تثبت بحسب العرف وطريق الاشارة
فعنده لا اله الا الله لا تدل علي ثبوت الالوهية لله

بحسب

بحسب الوضع بل بعرف الشرع وعندنا
تدل بحسب الوضع علي نفي الالوهية عن
غير الله وثبوتها لله بطريق المنطوق
فيهما علي الراجح ولا يلزم ان يكون اللفظ
له مفهوم كما صرح به ابو الحسين بن القطان
والشيخ ابو اسحاق الشيرازي في الملخص
ورجحه القرافي في قواعده والبرماوي
شيخ الجلال المحلي في شرح الفيته
قال بدليل انه لو قال ماله علي الا دينار كان
ذلك اقرارا بالدينار ولو كان بالمفهوم لم يواخذ
به لعدم اعتبار المفهوم في الاقارير خلافا
لقول ابن السبكي وشارحه الجلال المحلي
دلالتها علي نفي الالوهية عن غير الله منطوق
وعلي ثبوتها لله مفهوم مخالفة قال الكمال ابن
ابي شريف وهذا لا يرضاه عاقل وان اقره
شيخ الاسلام وقال لا بعد فيه لان القصد
اولا وبالذات رد ما خالفنا فيه المشركون
لا اثبات ما وافقونا عليه فكان المناسب
للاول المنطوق وللثاني المفهوم واجاب
عن الاستدلال بمسالة الاقرار بان محل
عدم اعتبار المفهوم فيما اذا كان بغير الحصر
كما يفهمه كلامهم قال السعد لكن انكار
دلالة ما قام الا زيد علي ثبوت القيام لزيد

يكاد يلحق بانكار الضروريات واجماع ايمة
العربية علي ان الاستثنا من النفي اثبات
لا يحتمل التاويل فنحو لا اله الا الله يدل بمنطوقه
علي نفي الوهية غير الله ويدل بمفهومه علي ثبوت
الالوهية لله وقال ابن دقيق العيد كلام الحنفية
مراوغة جدلية والشارع خاطب من لا يعرف
الشرع بلا اله الا الله وامرهم بها لاثبات
مقصود التوحيد وحصل الفهم لذلك منهم
من غير احتياج لامر زايد ولولا ان الاثبات
فيها معروف بغير الشرع ما حسن ذلك ولو
كان وضع اللفظ لا يقتضي ذلك لكان اهم
المهمات ان يعلمنا الشارع ما تقتضيه بالوضع
من غير احتياج لامر اخر فان ذلك المقصود
الاعظم في الاسلام وقال الكمال بن الهمام
الاوجه قول طايفة من الحنفية بقول الجمهور
ان الاستثنا من النفي اثبات ومن الاثبات
نفي قال صاحب الهداية لو قال ما انت الا
حر يعتق لان الاستثنا من النفي اثبات
علي وجه التاكيد كما في كلمة الشهادة
وان دلالة الاستثنا منطوق وانها تارة
تكون عبارة بان يقصد حكم الصدر ويقصد
نقيضه لما بعد الا كما في كلمة التوحيد
والاستثنا المفرغ نحو ما جا الا زيد وجا القوم
الا

ذكر
الا زيد لما ذكر من اتفاق ايمة اللغة وتارة
يكون اشارة بان يقصد الاول ولا يقصد
الثاني نحو له علي عشرة الا ثلاثة اذ القصد
السبعة والمنطوق ما اي معني دل عليه
اللفظ في محل النطق بان لا يتوقف علي واسطة
ويسمي نصا ان افاد معني لا يحتمل غيره كزيد
في نحو جا زيد ويسمي ظاهرا ان احتمل معني
مرجوحا كالاسد في رايت اليوم الاسد فانه
مفيد للحيوان المفترس محتمل للرجل
الشجاع وان توقف صدقه علي صحته علي
تقدير سمي دلالة اقتضا فالاول كحديث
رفع عن امتي الخطا والنسيان اي ذنبهما
لتوقف صدقه علي ذلك والا فهما واقعان
والثاني كقوله تعالي واسال القرية
اي اهلها اذ القرية وهي الابنية المجتمعة
لا يصح سوالها عقلا وكقولك لمالك عبد
اعتق عبدك عني فيصح عنك فان قال بكذا
كان بيعا والا فهبة اي ملكه لي فاعتقه
عني لتوقف صحة العتق شرعا علي الملك
فان لم يتوقف علي تقدير ودل اللفظ علي
ما لم يقصد به سمي دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالي احل لكم ليلة الصيام الرفث
الي نسايكم علي صحة صوم من اصبح جنبا

اللزوم المصحح للمقصود به من جواز جماعهن
في الليل الصادق بآخر جزء منه والمفهوم
ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق بان كان
مسكوتا عنه فان وافق حكمه حكم المنطوق
به سمي مفهوم موافقة وهو حجة باتفاق
ويسمي فحوي الخطاب ان كان اولي من المنطوق
كتحريم ضرب الوالدين الدال عليه نظرا
للمعني قوله تعالي فلا تقل لهما اف فهو
اولي بالثبوت من تحريم التافيف المنطوق
لان الضرب اشد من التافيف في الايذا
ويسمي لحن الخطاب ان كان مساويا للمنطوق
كتحريم احراق مال اليتيم الدال عليه
نظرا للمعني ان الذين ياكلون اموال
اليتامي ظلما فهو مساو لتحريم الاكل
بجامع الاتلاف في كل وان خالف حكمه
حكم المنطوق سمي مفهوم مخالفة ويسمي
مفهوم صفة وهي لفظ مقيد لاخر نحو
فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اكثر
من ذلك وهو حجة لغة لا شرعا الا اذا
كان لقبا اصوليا فلا يكون حجة مطلقا
خلافا لجماعة كالدقاق وهو الاسم الجامد
او المشتق ان غلبت عليه الاسمية كالغني في
حديث مطل الغني ظلم فانه مشتق من الغنا

وغلبت

وغلبت عليه الاسمية سوا كان علما نحو علي زيد
حج او لقبا كزين العابدين في قولك علي زين
العابدين صلاة او كنية كابي بكر في قولك
علي ابي بكر صوم او اسم جنس جمعي نحو
الكلم في قولك الكلم لفظ او اسم جنس
افرادي كالغنم في قولك في الغنم زكاة
فهو مغاير للقب النحوي فلا يرد ما هنا
كون الا هنا بمعني غير لان غيرا ليس
مشتقا فيكون لقبا ومفهوم اللقب ليس
بحجة او هو مؤول بصفة اي مغاير ومفهوم
الصفة ليس بحجة شرعا [illegible] تواطئية بمعني
لا جل فكانت قايلا قال الله قولك لا اله
الا الله تجمع هذه العقايد مجرد دعوي
لا دليل عليها وما كيفية دخولها تحتها
فاجاب بانها انما جمعتها لاجل ان [illegible]
شيان استحقاق واجب الوجود العبادة والثاني من المتاخرين
[illegible] اي عن غيره
[illegible] اي احتياج [illegible]
اي الي الله ومعني الاله علي الاول واجب الوجود
المستحق للعبادة ومعناه علي الثاني المستغني
عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه [illegible]
[illegible] في هذا دور لان معرفة معني الالوهية
متوقفة علي معرفة معني الاله ومعرفة معني الاله

متوقفة علي معرفة معني الالوهية وشرط الحد
اي التعريف ان لا تتوقف معرفته علي معرفة
المحدود اجيب بانه لا دور لان المراد
بالاله ذات الاله لا مع وصف الالوهية
وبانه تعريف لفظي وهو تبديل لفظ بلفظ
مرادف له اشهر منه كتعريف الغضنفر
بالاسد وهو لا يشترط فيه ما يشترط في
الحدود والجواب بان الجامد ولا يتوقف
علي الالوهية الا لو كان مشتقا غير ظاهر
لان الصفة مشبهة وهي مشتقة قال
شيخ شيخنا الخراشي والتفسير الذي ذكره
المصنف اولي من الاول لانه انسب لما
ذكره من دخول العقايد كلها فيه ولانه
اصل للاول لانه لا يستحق ان يعبد الا من
كان مستغنيا واعترض بعضهم تفسيره
الاله بالمستغني عن كل ما سواه بان
الكافر يوافق عليه ويقول هو اله الالهة
واعظمها فلا تكون لا اله الا الله مفيدة
للرد عليه بالتفسير الذي ذكره المصنف
مع ان المقصود بها انما هو الرد علي عبدة
الاصنام والتنبيه علي خطائهم في عبادتها
بخلاف ما اذا قلنا التفسير الاخر فانها
عليه تكون مفيدة للرد علي الكفار لان معناها

لا معبود

لا معبود بحق الا الله ويجاب بانه لا يستغني عن
كل ما سواه ويفتقر اليه كل [illegible]
من عداه الا من يستحق ان يعبد اي يذل له
كل شيء فتفيد ان الاصنام لا تستغني عما
سواها ولا تفتقر اليها ما عداها فلا
تستحق ان تعبد وهذا التفسير الذي
ذكره المصنف في معني الالوهية لم
يسبقه به احد من المتقدمين ولا من
المتاخرين كما نبه هو علي ذلك اول
الكتاب فمعنى لا اله الا الله علي الاول
لا معبود بحق الا الله اي لا يستحق ان يذل له
كل شيء الا الله ومعناها علي الثاني
لا مستغني بالبنا علي الفتح لانه
اسم لا وكان القياس نصبه منونا
فيقول لا مستغنيا ولا مفتقرا الا انه
شبيه بالمضاف واجيب عنه بجوابين
الاول انه جري علي طريقة البغداديين
من جواز بنا اسم لا مطلقا الحاقا له في ترك
تنوينه بالمضاف كما الحق به في الاعراب
ليفيد التنصيص علي العموم الثاني ان
قوله مستغني مفرد وقوله عن ما سواه
ليس متعلقا به يمستغني بل بمحذوف
تقديره لا مستغني يستغني عن كل ما سواه

اي متعلق به شيء من
تمام معناه نحو
لا طالعا جبلا حاضر
واجيب صح

مما قالوه في حديث لا مانع لما اعطيت (باب) ان
ابن ابي جمرة راى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ادع بهذا الدعا وقدمه في اول
دعايك ثم تدعو بعده بما شيت يستجاب لك
ومن دعا به قوي ايمانه وهو هذا اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما
قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم
لا مضل لمن هديته ولا هادي لمن اضللته
ولا مشقي لمن اسعدته ولا مسعد لمن اشقيته
ولا معز لمن اذللته ولا مذل لمن اعززته
ولا رافع لمن خفضته ولا خافض لمن رفعته
اللهم اهدنا لما امرتنا ووفقنا بما ضمنت لنا
من خير الدنيا والاخرة وقو يقيننا فيما
رجيتنا وانصرنا على اعدائنا في الظاهر
والباطن واسالك اللهم بما سالك به خليلك
ابراهيم عليه السلام من النور واليقين وما
سالك به سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم من النصر والتوفيق انك حميد
مجيد وهذا مبني بالبناء على الفتح على طريقة
البغداديين او على ان قوله الا هو
متعلق به وانما هو متعلق بمحذوف اي غير
مفتقر اليه كل ما عداه اي غيره
وعد ان لفظان مترادفان غاير بينهما فسواه
لقبح

تكرار

تكرار اللفظ الا هو تعالى اي هو من
هذه العقايد يندرج تحت معنى لا اله
الا هو يعني تدل عليه دلالة التزام
ولا ينافيه قول المصنف بجمع اذ
الملزوم بالنظر الى دلالته على
اللوازم المتعددة يصح وصفه
بجمعه لها بحسب الدلالة وقول
شيخنا الخراشي دلالتها على
الاستغنا والافتقار دلالة مطابقة
وعلى احدهما دلالة تضمن لا يظهر
لانها لم توضع لذلك قال السنوسي
واليوسي والمنفي في لا اله الا الله
الاله المعبود بحق في اعتقاد عابديه
كالاصنام والشمس والقمر وذلك
ان المعبود بباطل له وجود في نفسه
في الخارج ووجود في ذهن المومن
بوصف كونه باطلا ووجود في ذهن
الكافر بوصف كونه حقا فهو من
حيث وجوده في الخارج في نفسه لا ينفى
لان الذوات لا تنفى وكذا من حيث وجوده
في ذهن المومن بوصف كونه باطلا اذ كونه
معبودا باطلا امر حق لا يصح نفيه والا
كان كذبا وانما ينفى من حيث وجوده في ذهن

الكافر بوصف كونه معبودا بحق فلم يبق في
لا اله الا الله الا المعبود بحق غير الله على
التحقيق والمعنى لا معبود بحق موجود الا الله
لا يقال يلزم من تفسير اله بالمعبود بحق
استثنا الشي من نفسه باعتبار ان الله اسم
للمعبود بحق ايضا لانا نقول مفهوم اله كلي
ومفهوم الله جزئي ويصح استثنا الجزئي من
الكلي اي معنى الله انه علم للمعبود بحق
الموجود الموجد للعالم وهو فرد خاص من
مفهوم اله المجرور تبعا لشيخه سيدي
محمد السنتشي بكسر البا التحتية
فسكون السين ففتح الفوقية فسكون
المثلثة يصح ايضا ان يكون المنفي مطلق
المعبود والاسم المعظم علم للفرد الموجود
منه والمعنى لا معبود مفقود بحق الا الله
ووقعت مناظرة بين سيدي محمد السنتشي
وسيدي عبد الله الهبطي والف كل منهما
رسالة فقال الاول النفي انما تسلط على الالهة
المعبودة بباطل تنزيلها منزلة العدم
والاستثنا منقطع وهو استثنا محاشاة بمعنى
ان لم يدخل في النفي حتى يخرج منه بل هو منوي
[illegible] والمعنى الا اله بحق ثابت ولا
اله باطل موجود ولا يرد ان الالهة بباطل

موجودة

موجودة لانا نزلناها منزلة العدم لعدم
فايدتها فالاستثنا ظاهري لا باطني ولو
نظر لكونه ظاهريا وباطنيا معا لكان
كذبا من وجهين احدهما اثبات الالوهية
الباطلة لله والثاني نفي الالهة الباطلة
مع وجودها لان المعنى لا اله باطل الا
الله فانه اله باطل وهذا لا يقوله عاقل
وقال الثاني انما تسلط على الالهة المعبودة
بحق والاستثنا متصل وهذا المعنى
كلي اي يقبل بحسب ادراك معناه ان يصدق
على كثيرين لكن دل البرهان القطعي
على استحالة التعدد فيه وان معناه
الواجب الوجود المستحق للعبادة خاص
بالله فالاسم المعظم بعد حرف الاستثنا
ليس بمعنى الاله حتى يكون كليا غلب عليه
تعالى غلبة تقديرية كما ادعى الخلخالي
والبيضاوي بل هو جزئي علم شخصي على
ذاته لانا لا يقبل معناه التعدد لا ذهنا
اي على تقدير تصوره لان التصور حصول
الصورة في الذهن والباري لا صورة له
ولا خارجا لقيام برهان التمانع ولو كان
بمعناه لزم ان لا يحصل توحيد بهذه
الكلمة ولزم استثنا الشي من نفسه

مجرد معنى ادراك معناه مع

لان الاستثنا من الضمير كالاستثنا من معاده
وهو محال لكن لا يجوز اطلاق الكلي على الله
لايهامه التعدد والجسمية ولا الجزئي لايهامه
النسبة الى الشيء الموضوع للمجموع فيكون
مركبا [illegible]
[illegible] يعني غير مضموم لاداة النفي لان لا
مركبة مع اسمها وان [illegible]
[illegible] كل ما سواه و افتقار كل ما عداه
اليه [illegible] بين معناها حالة كون معناها
[illegible] يعني مضموما اليه اداة النفي [illegible]
[illegible] الا الله [illegible] ولفظ
لا اله الا الله جملة اسمية ليست كبرى ولا
صغرى اذ الجملة الكبرى ما كان خبرها جملة
نحو الله عبادته شرف والصغرى ما كانت
خبرا كاخر هذه الجملة وهو عبادته شرف
[illegible] هي من اي قسم من اقسام القضايا
[illegible] بانها قضيتان حمليتان ضروريتان اذ
التقدير لا اله معبود بحق الا الله فانه معبود
بحق فصدرها وهو لا اله قضية سالبة
كلية ضرورية وعجزها وهو الله معبود
قضية موجبة شخصية ضرورية وهذا ان
كانت خبرية وهو الاصل لان مدلولها ثابت
قبل النطق بها ثم نقلت الى انشا الاذعان لمدلولها

فهي

فهي من الكافر لانشا اسلامه ومن المسلم
لانشا تجديد اسلامه فلا تكون من القضايا
المنطقية في شيء لان المناطقة لا يتكلمون
الا في الخبر اما حرف تفصيل لبيان كيفية
الاندراج [illegible] استغنا و مجل [illegible] عن كل
ما سواه اي غيره وقدم الاستغنا على
الافتقار لانه وصفه والثاني وصف
فعله ولان معظم التنزيهات توخذ
من الاستغنا وهي من التخلية بالخا
المعجمة ومعظم المعاني توخذ من
الافتقار وهي من التحلية بالحا المهملة
والتخلية مقدمة على التحلية لانها
وسيلة اليها ولذا قدم النفي على
الاثبات في لا اله الا الله ليفرغ لسانه
مما سوى الله ليوافق قلبه ولم يقل
الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على
النفي فهو يوجبا اي يثبت [illegible]
الوجود اي يستلزم وجوب الوجود له
لانه لو لم يكن واجب الوجود لكان جايزه
فيحتاج الى من يوجده ويبقيه فلا يكون
غنيا والماخوذ من الاستثنا في لا اله
الا الله مطلق الوجود فلا تكرار او
القدم لانه لو لم يكن قديما لكان

فلا تكرار فان قلت
الشيء قد يكون قديما وما
ويكون غنيا عن الفاعل
فمن اين يستلزم
الاستغنا الوجود

[illegible]

حادثا يحتاج الي من يوجده فلا يكون
غنيا والبقا لانه لو لم يكن واجب
البقا لكان جايزه فيحتاج الي من يبقيه
فلا يكون غنيا ومخالفته للحوادث اي المخلوقات
اجراما او اعراضا لانه لو لم يكن مخالفا لكان
مماثلا للحوادث فيجري عليه ما يجري عليهم من
الاحتياج فلا يكون غنيا والقيام بالنفس لانه
لو لم يكن قايما بنفسه لكان محتاجا فلا يكون
غنيا واعترض علي اندراج القيام بالنفس تحت
الاستغنا بان فيه اندراج الشي تحت نفسه واجيب
بان القيام بالنفس خاص واستغنا الاله عن كل
ما سواه عام واندراج العام تحت الخاص جايز
فيجتمعان في نفي الاحتياج الي المحل والمخصص
وينفرد الغنا في نفي الغرض في الافعال والاحكام
وبان تفسير القيام بالاستغنا ليس تفسيرا له
حقيقة لان الاستغنا وجودي والقيام بالنفس سلبي
اذ هو سلب افتقاره تعالي الي المحل والمخصص وذكره
من تفسير الشي بما يساويه فلم يستلزم الشي نفسه
او يندرج تحت نفسه كما قيل والتنزه اي التباعد
عن النقايص جمع نقيصة وهي الرذيلة كالعمي والصمم
لانه لو لم يتنزه عنها لكان ناقصا فيحتاج الي من يكمله
فلا يكون غنيا ويدخل اي يندرج في ذلك اي
في التنزه عن النقايص وجوب السمع له تعالي
والبصر

والبصر والكلام اذ لو لم تجب له لكانت
جايزة للوجود والعدم فيحتاج الي من
يوجدها له ليتكمل بها فلا يكون غنيا ا
لو تجب له تعالي هذه الصفات بان
كانت جايزة وان كان نفي الوجوب اعم من
الجواز والاستحالة لقوله لكان محتاجا
الي المحدث لان لزوم الاحتياج الي المحدث
لا يكون في مستحيل الوجود فاستدل المصنف
علي وجوب الوجود والقدم والبقا والمخالفة
واحد شقي القيام بالنفس وهو الغني عن
المخصص بانه لو انتفت واحدة منها لكان
حادثا فيحتاج الي محدث فيلزم الدور او
التسلسل واشار بقوله او كان محتاجا
الي المحل الي الاستدلال علي الشق الاخر
من القيام بالنفس وهو الغني عن المحل
اي ذات يقوم بها واشار بقوله او كان
محتاجا الي من يدفع عنه النقايص الي
الاستدلال علي وجوب السمع والبصر
والكلام ولوازمها وهي كونه سميعا
بصيرا متكلما فاو للتنويع لا للتخيير واتي
بالدليل العقلي فيها هنا وان كان فيما جعله
ضعيفا فيها لان القصد بيان دخولها تحت
الكلمة المشرفة لا ثبوتها واذا دخلت هذه

العقايد وهي احدي عشر دخل استحالة
اضدادها وهي احدي عشر ايضا لانه
لايجتمع الواجب والمستحيل لما ذكر المصنف
انه من الالوهية التي انفرد بها مولانا
جل وعز تشتمل علي معنيين احدهما
استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه
والثاني افتقار كل ما سواه اليه جل
وعز اخذ يذكر ما يندرج من العقايد
تحت المعني الاول وهو ثمانية
وعشرون عقيدة وهي الاثنان والعشرون
المذكورة ويزاد عليها ثلاثة سيذكرها
وضدها ثلاثة وهي تنزهه تعالي عن
الاغراض في الافعال والاحكام والا لزم
افتقاره الي ما يحصل غرضه ونفي وجوب
فعل شي من الممكنات والا لزم افتقاره
الي ذلك الامر ليتكمل به ونفي كون شي
موثرا بقوة اودعها الله فيه والا لزم كونه
مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الي واسطة
ثم [illegible] ما يندرج تحت المعني الثاني وهو
اثنان وعشرون عقيدة فتكون الجملة خمسين
وحكي عن السنوسي انه قال كل ما يندرج من
الصفات تحت الاستغنا يندرج تحت الافتقار
الا السمع والبصر والكلام ولوازمها وكل

نقل من نسخة المولف

مايندرج

اع

ما يندرج تحت الافتقار يندرج تحت الاستغنا
الا الوحدانية قال لكن الوجه الذي سلكته
ابين ووجد بخطه ان العقايد بالنسبة الي
اندراجها واخذها من الاستغنا والافتقار
علي ثلاثة اقسام قسم يوخذ من الاستغنا
وهو ما لا يتوقف عليه العقل كالسمع والبصر
والكلام ولوازمها لحصول التنافي بين
نقايضها والاستغنا وانتفا التنافي
بين نقايضها والافتقار وبيانه ان
اتصاف الاله باضداد هذه الصفات
يستلزم الاحتياج الي من يكمله
والاحتياج مناف للاستغنا ولا تنافي
هذه الاضداد الافتقار لعدم توقف
العقل علي السمع والبصر والكلام
وصحة صدوره ممن لم يتصف بهذه
الصفات وقسم يوخذ من الافتقار وهو
الوحدانية وحدوث العالم لحصول التنافي
بين نقيضها والافتقار وانتفا التنافي بين
نقيضها والاستغنا وبيانه ان الوحدانية
لو انتفت لتعدد الا[illegible] له ولزم ان تنتفي
الحوادث بكل واحد منهما بالخصوص عن
الاخر فينتفي الافتقار وحدوث العالم لو
انتفي لكان قديما فيكون واجب الوجود

وكل واجب مستغن فيمنع الافتقار وما بقي
من العقايد يصح اخذه من الاستغنا ومن
الافتقار الا انه نسب للاستغنا ما كان ماخذه
منه اظهر ونسب للافتقار ما كان اخذه
منه اظهر قال شيخ شيخنا الخراشي وهذا
الذي ذكره الشيخ انما يصح ابتدا من غير
نظر الي تتبع ما يوول اليه الامر اذ الصمم
والعمي والبكم يوول [illegible] الي الافتقار
لمن يكمله والي الحدوث لمماثلة الموصوف
بها للحوادث فيكون عاجزا فلا يفتقر اليه
شي اما اذا نظرنا الي ما يوول اليه الامر
فيوخذ اضداد هذه وهي السمع والبصر
والكلام من الافتقار وكذا الوحدانية
اذا نظرنا الي استلزام العدم العجز واستلزام
العجز لشمول افتقاره ومماثلته للحوادث
فتوخذ الوحدانية من الاستغنا ايضا واخذ
حدوث العالم من الافتقار فقط صحيح
علي كل حال فذكر [illegible] الاول
الوجود وما ذكر [illegible] من الصفات
والتنزه عن الاغراض [illegible]
في ذلك اي في [illegible] هو تعالي عن [illegible]
[illegible] المصنف من الصفات وهو
السمع والبصر والكلام يعني [illegible]

اي

اي يلزم من وجوبها لله كونه متصفا بها
وهو [illegible]
بين وجه استلزام [illegible]
[illegible] ما سواه [illegible]
هذه الصفات [illegible]
[illegible] لم تجب له هذه الصفات بان انتفي
شي منها لم يكن مستغنيا عن كل
ما سواه لثبوت حاجته الي غيره او
افتقار واحدة مما ذكر من الصفات
[illegible] نوع الحاجة المستحيلة علي الله
[illegible] المحدث اي الموجد
وهذا استدلال علي وجوب الوجود
[illegible] القدم والبقا ومخالفته تعالي للحوادث
واحد جزي تفسير القيام بالنفس
وهو الغنا عن [illegible] اي الفاعل لان
تفسير القيام بالنفس مركبا من شيئين
الاستغنا عن المخصص والاستغنا عن المحل
قال بعضهم والظاهر ان الجزء الاول من جزي
القيام بالنفس انما يستدل عليه بافتقار كل
ما سواه اليه لا بالاستغنا لانه لا يلزم من كونه
صفة افتقاره الي المحل حتي يستدل عليه
بالاستغنا بل اخذه من الافتقار اولي وذلك
انه تعالي لو كان صفة لكان لم يتصف بالمعاني

والمعنوية ويلزم من عدمه عدم ايجاد شيء من الحوادث
فلا يفتقر اليه شيء ويلزم من عدمه عدم ايجاد شيء
من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء ويلزم من عدمه
عدم ايجاد شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء
وتارة تكون الحاجة اليه اصلا اي الذات
وهذا استدلال على وجوب [illegible] من
تفسير القيام بالنفس وهو [illegible]
لانه ليس صفة وانما هو ذات متصفة بصفات
وتارة تكون الحاجة الى من يدفع عنه النقايص
وهذا استدلال على وجوب تنزهه تعالى
عنها اي عن النقايص فهو من اللف اي الضم
والجمع والنشر اي التفصيل وهو ذكر
معنى متعدد على وجه التفصيل او على وجه
الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين
ثقة بان السامع يرده اليه وهو من المحسنات
البديعية المرتب بان يعود الاول وهو قوله
الى المحدث الى الاول وهو وجوب الوجود
والقدم والبقا ومخالفته تعالى للحوادث
واحد جزئي تفسير القيام بالنفس وهو
الغنا عن المخصص والثاني وهو قوله
او المحل الى الثاني وهو وجوب الجزء الاخر
وهو الغنا عن المحل والثالث وهو قوله
او من يدفع عنه النقايص الى الثالث وهو

وجوب

وجوب تنزهه تعالى عن النقايص واو في كلام
المصنف للتنويع ([illegible]) في استغنائه
جل وعز عن كل ما سواه احدى
عشر صفة من العشرين الواجبة
واحدة نفسية وهي الوجود واربعة
سلبية وهي التي بعدها وثلاثة
معان وهي السمع والبصر والكلام
وثلاثة معنوية وهي كونه سميعا
بصيرا متكلما قال بعضهم هذه
الاحدى عشرة صفة لك فيها ثلاث طرق
احدها الاستغنا كما فعله المصنف
والثاني وهو اولى ان تستدل عليها
بافتقار كل ما سواه اليه تقول الله
تعالى افتقر اليه كل ما سواه وكل
من كان كذلك وجب ان يكون موجودا
لانه لو لم يكن موجودا لكان معدوما
ولو كان معدوما لم يفتقر اليه شيء
لكن الحق تعالى افتقر اليه كل
ما سواه فوجب ان يكون موجودا
وكذا تقول الله تعالى افتقر اليه كل
ما سواه وكل من كان كذلك وجب
ان يكون قديما لانه لو لم يكن قديما
لكان حادثا ولو كان حادثا لكان

عاجزا لعموم العجز لكل حادث عن إيجاد
كل شيء فلا يفتقر اليه شيء لكن الحق
إفتقر اليه كل ماسواه فوجب ان يكون
قديما وهكذا والثالث لكان تستدل
عليها بالالوهية لانها من الصفات
الجامعة التي هي عبارة عن كل معنى يندرج
فيه جميع كمالاته ومن جملتها هذه [illegible]
اي من استغنايه عن كل ماسواه [illegible] ولما
لم عبر هنا وفيما ياتي بيوجد ولم يعبر
بيوجب كما فعل سابقا [illegible] بانه عبر في
الذي تكون ملازمته للاستغنا بينة بيوجب
وفي الذي تكون ملازمته له غير بينة بيوجد
وبانه منوع العبارة للتحسين قال بعضهم ما
حسن التاليف المغايرة في العبارة ومن قبح
التاليف اتحاد العبارة لما فيه من نفور الواقف
عليها تنزهه اي براته تعالى [illegible]
الاغراض جمع غرض وهو العلة الباعثة
فهو على الفعل او الترك [illegible] كايجاد
[illegible] واعزازها واذلالها واغنايها
[illegible] جمع حكم وهو اثبات
امر او نفيه سوا كان شرعيا او عقليا او
عاديا كالايجاب والندب والتحريم والكراهة
والاباحة اي لا باعث له يحمله على ايجاب الصلاة
مثلا

مثلا والا يعني لانه لو كان له غرض في
فعل او حكم لافتقر الى ذلك الفعل
وذلك الحكم ليتحصل له الغرض الذي
اشتمل عليه لما ثبت في الشاهد ان كل من
له غرض في شيء فهو محتاج الى ذلك الشيء
لزم افتقاره تعالى [illegible] اي يفاعل
[illegible] بتشديد الصاد اي يوجد [illegible]
وهو الفعل او الحكم ولكن افتقاره محال
لانه لو افتقر لانتفى عنه الغنى لاستحالة
اجتماع النقيضين لكن انتفاء الغنى
عنه محال عقلا ونقلا اما العقل فبرهان
القيام بالنفس واما النقل فقوله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله
والله هو الغني الحميد كيف اسم
استفهام على جهة الانكار والتعجب
وهو [illegible] ماسواه
اي غيره ذاتا وصفة وفعلا قال يا عجبا
من تصور افتقاره الى ما يحصل غرضه
وافتقاره ينافي استغناه هذا [illegible]
يندرج اي يدخل [illegible]
للحوادث التي [illegible]
[illegible] عن كل ما سواه [illegible]
التنزه عن الاغراض ماخوذ من المخالفة

لان المخالفة تنفي أن يكون فعله كفعلنا
لغرض بدليل أن المصنف ذكر الغرض
في أوجه المماثلة التي هي ضد المخالفة
وقد تقدم أخذ المخالفة من الاستغنا
فلم أعاد هذا النوع منها أجيب بأنه
أعاده زيادة إيضاح وتبيين أنه يلزم
علي ثبوت الغرض محالان وهما افتقاره
الي الفعل او الحكم ليتحصل له غرضه
الذي اشتمل عليه وافتقاره الي المحدث
و[illegible] أنه لا غرض له في فعل من الافعال
ولا [illegible] من الاحكام الخمسة و[illegible]
الايجاب والندب والتحريم والكراهة
والاباحة والغرض الذي تنزه الله
تعالى عنه عبارة عن وجود باعث يبعثه
قهرا علي ايجاد فعل من الافعال
او حكم من الاحكام الشرعية ليست
[illegible] من بيان للباعث مراعاة مصلحة
تعود [illegible] فتكون وصفه ووصفه تعالي
[illegible] فيكون مفتقرا في الاتصاف بهذا
[illegible] الي الافعال والاحكام التي تحصل
بهذا الكمال او مانعة خلل تعود علي
خلقه فتكون وصفهم وهي من مخلوقاته
لانه الخالق لهم ولصفاتهم فلو كانت حاملة

علي

علي فعل او حكم لزم ان لا يتكمل الا بذلك
الفعل فيلزم ان يكون [illegible] وصفا له
حتي يتكمل به وكلا الامرين محال
في حق الله عز وجل وما راعاه تعالي
من مصالح الخلق فبمحض اختياره
وفضله فلا ينافي ان الله تعالي ما خلق
شيئا الا لحكمة قال تعالي أفحسبتم أنما
خلقناكم عبثا اي لعبا من غير حكمة
والاستفهام للانكار والفاء حرف
عطف علي محذوف اي الهيتم في الدنيا
فحسبتم اي لا تلهوا ولا تحسبوا انما خلقناكم
من غير حكمة بل خلقتكم لامركم بطاعتي
ولاجازيكم علي اعمالكم فيظهر للخلق المطيع
من العاصي ويظهر احسانه اليهم وعفوه
عن بعضهم وقبول شفاعة بعضهم كالانبيا
في بعض وأنكم اي وحسبتم انكم الينا
لا ترجعون اي في الاخرة واخرج البغوي
بسنده ان رجلا مصابا مر به علي ابن
مسعود فرقاه في اذنه أفحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى ختم السورة
فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بماذا رقيت في اذنه فاخبره فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

الحكمة باختياره
وهي غير الغرض
لانها ما يحصل من
ترتب الحكم علي الفعل
من جلب مصلحة او دفع
مفسدة كالحياة الحاصلة
من ترتيب القصاص علي
القتل العمد العدوان
وانه لا يجوز خلق
ما ليس فيه مصلحة
ولا دفع مفسدة لانه
عما يفعل [illegible] صح

لو ان رجلا موقنا قراها على الجبل لزال وقاله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليوحدوني او ليطيعوني فان قيل ينافيه
ان اكثرهم لا يعبد لقوله ولقد ذرانا اي
خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقوله
وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اجيب
بانه من قبيل العام المخصوص بمؤمنيهم
بدليل ما بين الايتين والمعنى وما خلقت
مومني الجن والانس الا ليعبدون او على
عمومه والغاية وهي الفائدة لا يلزم
وجودها كقولك بريت هذا القلم
لاكتب به فانك قد تكتب به وقد لا تكتب
لكنه يقبل الكتابة به فكذلك الخلق
تمكن طاعتهم فمنهم من يطيع ومنهم
من لا يطيع او المعنى وما خلقتهم الا
لامرهم بالعبادة امرا جازما وقد
امرهم بها ولا يلزم من امرهم امتثالهم
فان قيل ما حكمة كونه لم يذكر
الملايكة مع انهم من اصناف المكلفين
وعبادتهم اكثر من عبادة غيرهم من
المكلفين اجيب بوجوه منها ان امر
الملايكة بالعبادة مسلم عند عباد الاصنام
وانما نازعوا في امر الجن والانس فذكر

المنازع

المنازع فيه لانهم كانوا يقولون الله عظيم
الشان وخلق الملايكة مقربين لعبادته
فهم يعبدونه ونحن لنزول درجتنا عنهم
لا نصلح لعبادة الله فنعبد الملايكة وهم
يعبدون الله كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى اي منزلة ومنها ان الملايكة
داخلون في الجن لانهم من الاجتنان وهو
الاستتار وهم مستترون عن الخلق
ومنها ان الاية سيقت لبيان قبح فعل
الكفرة وتركهم ما خلقوا له وهذا مختص
بالجن والانس لان الكفر موجود فيهما
دون الملايكة واخرج ابو الشيخ والحاكم
وصححه عن ابن عباس اوحى الله الى عيسى
آمن بمحمد ومر امتك ان يومنوا به فلولا
محمد ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار ولقد
خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن
وروي ان الله لما خلق ادم الهمه قوله
يا رب لم كنيتني ابا محمد فقال الله تعالى
يا ادم ارفع راسك فرفع راسه فراى
نور محمد اي صورته الروحانية في سرادق
اي حول العرش فقال يا رب ما هذا
النور قال هذا نور نبي من ذريتك اسمه

في السما احمد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك
ولا خلقت سما ولا ارضا واخرج ابن
عساكر عن كعب الاحبار قال انزل الله
علي ادم عصيا بعدد الانبيا والمرسلين
ثم اقبل علي ابنه شيث فقال اي بني
انت خليفتي من بعدي فخذها اي الخلافة
بعمارة التقوي اي بعمارتك اياها بالتقوي
والعروة الوثقي اي العقد المحكم
وهو التمسك بالحق فكلما ذكرت
الله فاذكر الي جنبه اسم محمد فاني
رايت اسمه مكتوبا علي ساق العرش
وانا بين الروح والطين اي قبل نفخ الروح
في الجسد ثم اني طفت السموات فلم
ار في السموات موضعا الا رايت اسم
محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني
الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة
الا وجدت اسم محمد مكتوبا عليه
ولقد رايت اسم محمد مكتوبا علي نحور
الحور العين وعلي ورق قصب آجام
الجنة جمع اجمة بالتحريك وهي الشجر
الملتف اي علي اغصان شجرها وعلي
ورق شجرة طوبي وعلي ورق سدرة
المنتهي وعلي اطراف الحجب اي الاستار

التي

التي في الجنة او المحلات التي لايتجاوزها الرائي
الي ما وراها وبين اعين الملايكة فاكثر
ذكره فان الملايكة من قبل تذكره في
كل ساعاتها اما وقد [illegible]
اشار [illegible]
عن الا[illegible] التي تعود اليه [illegible]
اي عن العلل التي تبعث علي افعاله
واحكامه [illegible]
ما يحصل غرضه فلا يكون مستغنيا
عن كل ما سواه تعالي الله عن ذلك
علوا كبيرا ومعناه [illegible] له غرض
[illegible] الفعل او [illegible] ذلك الغرض
عليه لزم احتياجه [illegible]
اي لزم اتصافه بالحوادث وان يكون
ناقصا في ذاته وانما تكمل بافعاله وهذا
[illegible] اي من استغنايه [illegible] لا يجب
[illegible] شي من الممكنات ولا [illegible]
بل يجوز له ان يوجد ما يشا ويعدم ما يشا
اذا [illegible] شي منها [illegible]
كالثواب علي الطاعة او ترك المعصية
[illegible] اي فرض مسالة فانه مصلحة مترتبة
علي فعل الطاعة او ترك المعصية باعثة
للشخص علي الفعل او الترك باختيار الله

الفنا

تعالي ووعده ولوكان [illegible] فقرا البيان جل
وعز مفتقرا اي محتاجا الي ذلك الشي
الذي قيل بوجوبه ليستكمل به اذ لا يجب
في حقه اي بالنسبة اليه الا ما اي الذي
هو كمال له لكن افتقاره الا محال لانه
لو افتقر لانتفي عنه الغنا [illegible] يتصور
افتقاره تعالي الي ذلك [illegible] الشي وهو
جل وعز الغني عن [illegible] [illegible]
وهذا الاخذ ودليله ظاهر بالنسبة الي كونه
لا يجب عليه فعل شي كالثواب ولم يذكر دليل
ترك الجايز لانه مساو لما ذكره من
عدم وجوب شي فيقال لانه لو وجب عليه
ترك شي من الجايزات لكان محتاجا لذلك
الترك ليستكمل به اذ لا يجب عليه الا ما هو كمال
له قال بعضهم والظاهر انه يستغني باستحالة
الفرض عن استحالة وجوب الفعل او الترك
لانه يلزم من نفي العلة وهي الفرض نفي
المعلول وهو وجوب شي او تركه عليه [illegible]
[illegible] [illegible] الثاني من قسم الجايز [illegible]
الذي هو [illegible] خلقه واوضح تنزهه
تعالي عن الفرض بقوله اذ لو وجب عليه
شي [illegible] [illegible] [illegible] وقيد بالفعل لان
[illegible] اي اوجب علي نفسه اشيا شرعا اما

بطريق

بطريق فضله وهي ما ينفع العباد او بطريق
عدله وهي ما يضرهم لقوله انا لا نضيع
اجر اي ثواب من احسن عملا ولقوله
تعالي كتب ربكم اي اوجب بلا واسطة
شي علي نفسه الرحمة وابدل منها قوله
انه من عمل منكم سوءا بجهالة اي بجهله
حقيقة ما يتبعه من مضارها والجاهل
من اثر العاجل علي الاجل ثم تاب من
بعده اي بعد السوء واصلح اي عزم
علي عدم عوده اليه فانه غفور رحيم
ولقوله تعالي انما التوبة علي الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما
حكيما ولقوله وكان حقا اي واجبا
علينا نصر المومنين ولقوله وتمت كلمة
ربك اي وعده او قوله للملايكة لاملان
جهنم من الجنة اي الجن والناس اي من
عصاتهما اجمعين [illegible] [illegible] عن
الا [illegible] [illegible] بل كان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] او
[illegible] لزم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] اي من يدفع فاستعمل
من فيما لا يعلم مع ان الاصل استعمالها فيمن

يعلم لانه يشبهه في الدفع [illegible] المعز
فيستعمل بما قال المنجور وذلك كرجل له
اولاد لا يقدرون علي الخدمة فيحرث لهم
ويزرع فلو ترك الحرث والزراعة لحقته
المعرة بذلك فالمنفعة عادت الي اولاده
والمعرة دفعها عنه وعدم المعرة كمال له
وهو [illegible]
اي ماذكر من الغرض العايد علي خلقه هو
[illegible] الثاني
[illegible] اي احتياج
[illegible]
يستلزم [illegible] اثنين وعشرين عقيده اي
وقدم [illegible] لانها شرط لباقي الصفات
والشرط مقدم علي المشروط ذهنا فقدم
وضعا وقدم فيما سبق الثلاث لمزيتها بالتعلق
والحياة لا تتعلق بشي [illegible] قدرة من
اضافة الصفة للموصوف اي القدرة العامة
لجميع الاشيا وكذا يقال في قوله والا [illegible]
[illegible] فهذه اربعة من المعاني ويلزمها
اربعة من المعنوية وهي كونه حيا عالما
القدرة والارادة والعلم والتاسعة
الوحدانية والعاشرة حدوث العالم كله
والحادي عشر نفي تاثير شي غير الله واضدادها

احدي

احدي عشر [illegible]
[illegible] ممكن ان يوجد شي من [illegible]
اي المخلوقات فلو [illegible]
اي
الميت والعاجز والمقهور والجاهل
لا يتاتي منه شي فتقول في تقرير الحياة
لو انتفت حياته لانتفت صفات التاثير
لكن التالي باطل اذ لو انتفتا لانتفي
التاثير لكن انتفاوه باطل اذ لو انتفي
لما افتقر اليه شي
[illegible]
اي يحتاج
فيبطل ما ادي اليه علي التدريج وتقول
في تقرير القدرة لو لم تثبت له القدرة
لاتصف بالعجز لكن اتصافه بالعجز
محال اذ لو اتصف به لما امكن ان يوجد
شي من الحوادث لكن التالي باطل فبطل
~~ما ادي اليه~~ اذ لو لم يمكن ذلك لكان لا يوجد
شيء ولا يفتقر اليه شي لكن التالي باطل
فبطل ما ادي اليه علي التدريج وتقول
في تقرير الارادة لو انتفت الارادة
لاتصف بضدها وهو الكراهة لان
المحل القابل للشي لا يخلو عنه او عن ضده
لكن اتصافه بالكراهة محال لانه لو
اتصف بها لما افتقر اليه شي لان الكاره

[illegible]

لايوجد شيا ولايفتقر اليه شي لكن نفي
افتقار المخلوقات اليه محال لثبوته له
عقلا ونقلا وتقول في تقرير العلم لو
انتفي العلم لاتصف بضده وهو الجهل
لكن اتصافه بالجهل محال لان الجاهل لايوجد
شيا ولايفتقر اليه شي لكن نفي افتقار
الممكنات اليه محال لثبوته له عقلا ونقلا
[illegible]
[illegible] اي يدل عليه
دلالة تضمن [illegible] الالوهية و[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو الحياة والارادة والعلم
اي يدل علي مطالب هذه الصفات كلها اما
وجودها فاشار اليه بقوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
تعلقها فاشار اليه بقوله واما عموم
[illegible]
[illegible]
[illegible] يعني ان القدرة والارادة لاتتعلقان
الا بالممكنات والعلم يتعلق بجميع الواجبات
والجايزات والمستحيلات اي وان لم
تكن عامة التعلق لزم [illegible] يفتقر [illegible]

[illegible] بل يفتقر اليه
والبعض الاخر يفتقر الي اله اخر لعموم
افتقار كل المخلوقات فيلزم تعدد الالهة
الاله وهو باطل عقلا ونقلا
الاولي اسقاط بعض لانه يوهم له فيقول
وهو اي بعض ماسواه [illegible]
[illegible] اما وجوب وجودها
فيوخذ من قوله يستلزم قدرته الي اخره
لان حدوثها يودي الي الدور او التسلسل
وهو محال فحدوثها اذن يودي الي استحالة
وجودها بالكلية ويلزم من نفيها عدم
ايجاده لشي من الحوادث فلا يفتقر اليه
شي لكن الحق تعالي افتقر اليه كل
ماسواه فوجب ان تكون واجبة الوجود
واندرج [illegible] اي في افتقار الخلق اليه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اي وحدة الذات
ووحدة الصفات ووحدة الافعال

فوحدة الذات تنفي عنه الكم المتصل وهو
التركيب في الذات والكم المنفصل وهو
وجود اله ثان مماثل له ووحدة الصفات
تنفي عنه الكم المتصل اي التعدد في الصفة
القايمة بذاته والكم المنفصل فيها وهو
ان يقوم بغيره علم كعلمه وقدرة كقدرته
وهكذا وكلام المصنف غير واف بالوجوه
الثلاثة لان قوله اذ [illegible]
[illegible]
انما يدل علي نفي الكم المنفصل فلو قال
اذ لو لم يكن واحدا لما افتقر اليه شي
لشمل الوجوه الثلاثة واجاب
شيخ شيخنا الخراشي بان نفي الكم
المتصل بالذات دخل تحت المخالفة
وسكت عن نفي التعدد في الصفات للقول به
في بعض الصفات اتصالا لابي سهل في القدرة
والعلم ولعدم من يقول به انفصالا وعليه
فتقول في تقرير البرهان لو لم يكن واحدا
لكان معه ثان لكن التالي باطل اذ لو كان
معه ثان للزم عجزهما كما قال لزم اي للزم
حينيذ لكن التالي باطل اذ لو
لزم العجز لما افتقر اليه شي [illegible]
الذي

نقل من نسخة المولف

الذي [illegible] اي لكن التالي
باطل فما قبله علي التدريج باطل فهذا برهان
استثنائي ويصح كونه اقترانيا فتقول الاله
يستحيل عليه نفي افتقار الغير اليه وكل من
استحال نفي افتقار الغير اليه فهو واحد
فينتج الاله واحد وانما ثني الضمير في قوله
عجزهما وافرده في برهان الوحدانية لكونه
هنا صرح بالشريك المستحيل فناسب عود
الضمير مثني وفي برهان الوحدانية لم
يصرح به وانما قال لو لم يكن واحدا فناسبه
افراد الضمير ولو افرد الضمير هنا
لتوهم ان الاول هو الذي يلزم عجزه لا الثاني
المقدر مع ان عجز الالهين معا لازم لتعددهما
وانما قال لما افتقر اليه ولم يقل لما افتقر اليهما
شي لانه لو ثني الضمير لتوهم ان تكون
القضية الاستثنائية ثبوت الافتقار
اليهما معا فيحصل التنافي بينها وبين
النتيجة التي هي ثبوت الوحدانية وهو
باطل [illegible]
[illegible]
معا [illegible]
ان يوجد شيا فلا [illegible]
قال المنجور فان قلت وجوب الوحدانية له

تعالي يوخذ من كلمة التوحيد بالمطابقة
فلا حاجة لدخولها تحت الكلمة المشرفة
بالتضمن اجيب بانه انما ذكرها بالاندراج
بالتضمن في كلمة التوحيد استيفا لذكر
العقايد والا فلا حاجة الي ذلك وهذا اي
الوحدانية [illegible]
تجب [illegible]
[illegible] فقد [illegible]
جل [illegible] عن [illegible] ماسواه احد
[illegible]
[illegible] استلزم [illegible] ذلك [illegible]
اضداد [illegible] عليه وفيه
اي في استغنايه [illegible] مثل [illegible]
[illegible] وهو احد عشر ضدا
فصار المجموع اثنين وعشرين و[illegible]
اي في استغنايه [illegible]
لانه لو كان واجبا لافتقر
اليه ليتكمل به فلا يكون غنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهي الوحدانية
والحياة والقدرة والارادة والعلم
وكونه حيا وكونه قادرا وكونه مريدا

وكونه

وكونه عالما [illegible] يستلزم [illegible] اي وجوب
التسعة [illegible] اضداد [illegible] عليه
وهي تسعة فصار مجموعها ثمانية عشر
تضم للاثنين وعشرين فتصير اربعين
والحاصل ان الصفات عشرون واضدادها
عشرون ويزاد عليها نفي الغرض ونفي
وجوب الفعل والترك ونفي التاثير
بالقوة ونفي التاثير بالطبع او العلة
وحدوث العالم فهذه خمسة واضدادها
خمسة فصار مجموعها خمسين [illegible]
[illegible]
[illegible] اي من افتقار كل ماسواه اليه
[illegible] اي وجوده بعد
عدم بفتح اللام اسم لما سوي الله تعالي
من الموجودات مشتق من العلم سمي
بذلك لانه يعلم به خالقه اي من نظر فيه
تحصل له العلم بخالقه او لانه منه ذووا
العلم تسمية له بالاشرف او من العلامة
لانه علامة علي حدوثه وافتقاره الي
موجد قديم متصف بصفات الكمال
ولذا قال بعضهم اصل عالم علم فزيدت
الالف للاشباع [illegible] سوا بفتح الهمزة اي
باجمعه اجراما واعراضا ماخوذ من سور

المدبرة لانه يحيط بها اي به توحيد القوله
العالم وان كان يشمل كل موجود سوي الله
[illegible]
[illegible] لوجوب وجوده
وغنا ذلك الشي يودي الي غنا جميع الكاينات
لعدم الفرق بين ممكن وممكن وغنا جميع
الكاينات يودي الي نفي الافتقار من اصله
لكن استغنا الممكنات عن الله محال
يصح ذلك [illegible]
[illegible] وانما زاد هنا تجيبا دون ساير
المواضع للرد علي الفلاسفة في قولهم بقدم
العالم فان قلت كلام المصنف فيما اندرج من
العقايد تحت لا اله الا الله وهي الواجبات
والجايزات والمستحيلات وحدوث العالم
لم يتقدم له انه من العقايد وان كان في نفسه عقيدة
يجب الايمان بها وانما هو من ادلتها كما ذكره
دليلا علي وجود الله اجيب بانه ليس من
العقايد باعتبار انه مقصود لغيره لا لذاته
اي المقصود به الاستدلال علي وجوب
وجود الصانع ومن العقايد باعتبار انه من
[illegible] وحدانية الذات ولذا ذكره باثرها
ثم ذكر نفي التاثير عن غير الله لانه مقتضي
وحدانية الافعال فان قلت اذا كانا معا من
مقتضي

مقتضي الوحدانية فهلا اكتفي بها عنهما
اجيب بانه ذكرهما هنا ايضا ايضاحا
واظهارا للجزئيات الداخلة تحت الكليات
لعظم الغلط في العقايد لاسيما ان هذين
الامرين قد ضل فيهما خلق كثير فالفلاسفة
اعتقدوا قدم الافلاك والمعتزلة اعتقدوا
التاثير لغير الله فحصل لهم الكفر والبدعة
[illegible] يعني برهان البقا
[illegible]
[illegible] لان القديم لو انتفي قدمه لحقه
العدم لكان جايز الوجود والعدم والجايز
لا يكون وجوده الا حادثا لاحتياجه الي
مرجح يرجح وجوده علي عدمه سوا
قلنا باستوا الوجود والعدم او قلنا
العدم اولي بالجواز من الوجود [illegible]
[illegible]
الوجود لا [illegible] العدم واذا كان
لا [illegible]
لم يفتقر الي مخصص اي فاعل كيف
[illegible]
الافتقار فوجب الحدوث [illegible]
[illegible]
[illegible] اي من افتقار ما سواه

اليه ان لا تاثير لشيء من الكائنات جمع
كائنة وهي ذوات المخلوقات او جمع كائن
اي حادث والمراد به ما لا ينفك من الاسباب
العادية ولذا جمعها بالالف والتاء دون الواو
والنون والياء والنون في [illegible] ما زائدة
للعموم اي في اي شيء كان والتاثير تحصيل
الشيء واخراجه من العدم الى الوجود وما
ذكره المصنف من ان الافتقار يستلزم نفي
تاثير الكائنات داخل في وحدانية الافعال
اي اذ لا ان واحدا في فعله لزم ان لا تاثير
لشيء سواه واعاده وخصه بالذكر زيادة
بيان وحفظ للائمة لئلا يضلوا او [illegible] اي
وان لم يكن عدم تاثير شيء من الكائنات
بل ثبت التاثير لشيء منها لزم ان يستغني
[illegible] الاثر كالاحراق والقطع والشبع
[illegible] وعز يعني استحال ايجاد الله له
لان ايجاد الموجود محال [illegible] يستغني شيء
[illegible] فيفتقر اليه كل ما سواه
[illegible] مصدر في موضع الحال اي حالة
[illegible] كل ما سواه ذا عموم اي في الاجرام
[illegible] اعراض او حالة كونه عاما وصاحبها
[illegible] من قوله كل ما سواه او ما لانه
المصدق الذي هو كل يصح الاستغناء عنه
بالمضاف اليه ولا يصح ان يكون حالا من الضمير
المضاف

المضاف اليه سوى الا انه لا يصح ان يعمل في
الحال ويجب كون العامل في الحال هو العامل
في صاحبها نحو اليه مرجعكم جميعا فجميعا
سوى حال من الكاف ومرجع مصدر ميمي
هو العامل في الحال النصب وفي صاحبها
الجر وكائنا على [illegible] فهو معطوف
على الحال اي ابتداء او انتهاء او عموما في
الذوات وعلى كل حال في الصفات او
عموما اي ابتداء وعلى كل حال اي انتهاء
او عموما فيهما كان سببا عاديا لوجود غيره
كالماء والطعام والسكين وعلى كل حال
فيها لم يكن سببا كالسماء والارض او المراد
في الوجود والعدم [illegible] اي اخذ عدم تاثير
الاسباب العادية من الافتقار ثابت [illegible]
[illegible] اي فرضت ان [illegible] من الكائنات
يؤثر [illegible] اي بذاته وحقيقته بحيث
ينفرد بالفعل عن الله ويحتمل عود اسم
الاشارة الى قوله لزم ان يستغني ذلك الاثر
اذا استغناه انها تؤثر بطبعها وان قلنا ان
الاسباب العادية تؤثر بقوة اودعها الله
فيها فلا تستغني الا عنه بل لا تزال مفتقرة
اليه و [illegible] قدرة [illegible] اي
قدرة جعل [illegible] اي يظهر

ويعتقده كثير من جهلة أي العوام وكفرهم
به بعضهم والراجح عدم كفرهم جمع جاهل
كالجهلة جمع كامل فذلك أي التاثير بالقوة
[illegible] أي محل استحال الاول ولم يتعرض
المصنف لشرح هذا في شرحه لانه حققه
في المتن غاية التحقيق فقال لانه أي لان
تاثير شي بقوة جعلها الله فيه بضم
التحتية الاولى وتشديد الثانية أي يجعل
حينئذ اثرت الاشيا بقوة فيها [illegible] مولانا
أي ناصرنا على الاعدا ومعيننا على الاعمال
جل وعز مفتقرا في ايجاده بعض
الافعال إلى واسطة قال الشر وهي
القوة التي يخلقها الله في الاسباب العادية
لتعذر الفعل عليه بدونها على هذا التقرير
وذلك أي افتقاره إلى واسطة باطل أي
مستحيل لما علمت من وجوب استغنائه
جل وعز عن كل ما سواه زاد بعضهم
ولان اوجه التاثير منحصرة في امور ثلاثة
بالاختيار او بالعلة او بالطبيعة والتاثير
بالقوة ليس هو احد الثلاثة فاستحال فرضه
لاجماع العقلا على انحصار الفعل في هذه الثلاثة
واجمع اهل السنة على انه ليس ثم الا فاعل
بطريق الاختيار ولا يجب الا الواحد وهو الله تعالى
فان قلت ما الفرق بين ثبوت التاثير من الكائنات

في

وهو المسببات صح

في اثر وبين التاثير له بجعل الله قوة فيه
في ان الاول يلزم عليه استغنا الاثر عن مولانا
جل وعز والثاني يلزم عليه افتقار المولى
في ايجاد بعض الافعال إلى واسطة مع ان
التاثير فيهما معا لغير الله اجاب الشيخ
ابو عثمان سيدي سعيد المقري بان الاول
لما كان التاثير فيه بالطبع لم يتوقف على
مشيئة الله واختياره اذ ما كان بالطبع
لا يتوقف على اختيار فلم يلزم فيه افتقار
المولى إلى واسطة بخلاف الثاني فانه
متوقف على مشيئة الله للفعل وخلق
الواسطة فصار الفعل من هذه الحيثية
مرادا لله ولزم فيه افتقاره للواسطة
[illegible] أي خرج عن قدرته الي ممكن
ما بنفسه او بقوة اودعت فيه كقول الطبائعيين
ان النار هي التي توجد بنفسها الاحراق وقول
القدرية هي التي توجد بقوة اودعت فيها
لم يبق ذلك انه ممكن مفتقرا اليه تعالى
بل انما يفتقر أي يحتاج الى من اوجده
لكن نفي افتقار الممكنات اليه تعالى محال
لتقرر افتقارها اليه عقلا ونقلا كما قال
وكيف وجميع ما سواه مفتقر اليه تعالى
ثانيا الافتقار وبهذا أي بكون الشي يوثر

بنفسه او بقوة اودعت فيه يودي الي كون كل
الخلايق لا تفتقر الي الله ثم بطل مذهب
القدرية نسبة الي القدر وهو ايجاد
الاشيا علي طبق العلم لانهم نسبوا افعالهم
الاختيارية الي قدرهم لا الي قدر الله
القايلين بتاثير القدرة الحادثة في
الافعال الاختيارية مباشرة اي بلا
واسطة كحركة اليد او تولدا بان كان
بواسطة شي كحركة الخاتم فانها بواسطة
حركة الاصبع وكالرمي بالحجر والضرب
بالسيف فقالوا افعال العباد مخلوقة
لهم و[illegible] واقعة منهم علي جهة الاستقلال
بواسطة تمكين الله لهم من خلقها
كمن فتح باب داره وقال من اراد الدخول
فليدخل ومن لا فلا وجعلوا بعضهم كالجبائية
غير قادر علي فعل العبد بل يقدر علي مثله
وقالوا يمتنع عليه ارادة الشرور والقبايح
فما اراد من الكافر الا الايمان وان لم يقع
ولا اراد من الفاسق الا الطاعة وان لم تقع
لا منهم انهم فروا بذلك عن نسبة القبيح
ي الله وغفلة عن ان يلزمهم ما هو اقبح من
ذلك وهو ان يجري في ملكه ما لا يشا ولا يخلقه
ا مناه غيره وخلقه غيره فيكون الخالق شركا له

فلذا

فلذا قال صلي الله عليه وسلم القدرية خصما
الله تعالي في القدر وهذا من باب اخباره
بالغيب لانهم لم يوجدوا حينيذ واخرج
ابوداود والحاكم عن ابن عمر مرفوعا
القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا
فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم اي
لان اضافتهم الخير الي الله والشر لغيره
يشبه اضافة المجوس المخلوقات الي اثنين
احدهما النور وهو الله ويسمونه يزدان ومنه
الخير ولذا يستدبرون وقود النار والاخر
الظلمة وهو الشيطان ويسمونه هرمز
ومنه الشر لكن يقولون هذا في الذوات
وصفاتها والقدرية يقولون هذا في الافعال
الاختيارية دون الاضطرارية والذوات
مع اعترافهم بان العبد مع قدرته مخلوق
لله تعالي فلا يكون العبد الها ولا شريكا
حقيقة ولذا لم يكفروا وقال كثير من ايمة
السلف ناظروا القدرية بالعلم فان اقروا
به خصموا وان جحدوه فقد كفروا واريد
ان من انكر علم الله القديم بافعال عباده
وان الله قسمهم قبل خلقهم الي شقي وسعيد
فقد كذب القران فيكفر وان اقروا به
وانكروا ان الله خلق افعال عباده واعترفوا
بانه خلقهم مع قدرهم فقد خصموا اي غلبوا

لان ما اقروا به حجة عليهم فيما انكروه ويبطل
مذاهب الفلاسفة هم قوم كفار من الروم
من اهل يونان كانوا اهل حكمة وعقل
واخذوا في التزهد والتريض ورئيسهم
الفيلسوف قال ابن الصلاح ولم يكن عالما مهد
طريق الفلاسفة كقولهم بقدم الروح وقدم
العالم وبالوحدة المطلقة فتبعه من تبعه ثم
بعث موسي في زمانهم فدعاهم الي
شريعته فابوا واستكبروا وقالوا نحن في
غنية عما عندك فانا نقول بما تقولوا به ونزيد
عليه ان لانري ذبح الحيوان شفقة عليه وانت
تراه بتاثير الافلاك التسعة العلويات
في السفليات جمع فلك وهي اكر ملتفة كطبقات
البصلة كل فلك منها يشتمل عليه ما فوقه ويشتمل
هو علي ما تحته وهي مواضع الكواكب دايرة
متحركة بحركات مستديرة مشتملة علي تحصيل
نظام العالم الاسفل وهي السموات السبعة
والكرسي وهو فلك الثوابت اي النجوم ثابتة
فيه والعرش ويسمي بالفلك الاطلس اي
المجرد من الكواكب قالوا وهو المحرك لجميع
الافلاك وحركته اسرع الحركات لانها في باطنه
محيط بها فهي كالاجزا منه ونفوسها كالقوى
المنتشرة من نفسه كالقوى المنتشرة
من نفوسنا في كل اعضائنا والسموات والكواكب

احيا

احيا ناطقة عاقلة حياة اكمل واشرف من
حياة اجسادنا وحركاتها اشرف الحركات
ولكل فلك منها روح تدبر ذلك الفلك
وينشعب من كل روح ارواح كثيرة ولكل
فلك عقل مجرد قالوا والمراد بالملايكة
العقول الفلكية لانهم ينكرون الملايكة
والجن فهي تسعة عقول والعقل العاشر
هو الله وهو العقل الاول والهيولي والنفس
والدهر ولكونه بسيطا لا ينشا عنه مباشرة
الا واحد وهو الفلك الاعظم بعقله ونفسه
وكل عقل ينشا عنه عقل اخر الي اخر عشر عقول
وهو عقل فلك القمر وهو العقل الفياض
والفعال فيفيض علي العالم السفلي ما يستحقه
واطبقوا علي ان الكواكب السيارات [illegible]
موثرات في هذا العالم اولها في السما السابعة
واخرها في سما الدنيا ونظمها بعضهم علي
ترتيب السموات السبعة فقال
• زحل شري مريخه من شمسه • فتزاهرت لعطارد الاقمار •
فالشمس تصبغ الالوان والقمر ينضج الطعوم
فهو طباخ لها والقدر تحته وهو الزروع
والاشجار والعباد يجعلون النار تحت
القدر واهل السنة يقولون نخلق الله
صبغ الالوان ونضج الطعوم عند الشمس

والقمر لا بهما لكن الزروع كالبطيخ والخيار
والقثا تكبر في اول الشهر اكثر من اخره
والفواكه التي اصابها ضوء القمر في زيادته
احسن من الفواكه التي يصيبها ضوءه في
نقصانه فلذا قالوا يستحب السفر في
زيادة الهلال لا في نقصانه لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للتاجر اراد ان يخرج
في نقصان الهلال اتريد ان يمحق الله [illegible]
تجارتك استقبل الهلال بالخروج والعلل
جمع علة وهي ما يتوقف عليه الشي اي ما يلزم من
وجوده الوجود من غير وجود شرط وانتفا مانع
فيلزم اقتران العلة بمعلولها كحركة الاصبع فانهم
يجعلونها علة موثرة في حركة الخاتم واهل
السنة يقولون خلق الله حركة الخاتم عند
حركة الاصبع لا بها و[illegible] مذهب
[illegible] هم فرقة من الفلاسفة يقولون
الطبيعة اي السبب توثر بنفسها بشرط
وجود الشرط وانتفا المانع فلا يلزم اقتران
الطبيعة بمطبوعها كالنار مع الحطب فانها
طبيعة ومطبوعها الاحراق فقد توجد
النار ولا يحترق الحطب لوجود مانع
كالبلل او تخلف شرط كعدم مماسة
النار له [illegible] القايلين بتاثير الطبايع
اي

اي الاسباب بنفسها والامزجة [illegible]
عطف تفسير جمع مزاج وهو الطبيعة
والظاهر انه مغاير والمراد به العناصر
المختلطة فاذا اعتدلت في الانسان صح
جسمه وان غلب بعضها على بعض مرض
جسمه ونحو [illegible] كالافلاك توثر في الاجسام
والنبات والمركبات ككون [illegible]
[illegible] بنفسه او بقوة اودعت فيه
[illegible] او ينطق او ينبت [illegible]
[illegible] تسخن او تنضج [illegible] او
[illegible] ككون الريح
تجري السفينة والسكين تقطع والثياب
تدفي وتستر العورة [illegible] اي الطبايعيون
[illegible]
[illegible] فمنهم من يعتقد ان [illegible]
الاشيا توثر [illegible]
اي حقيقتها ومنهم من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفلاسفة يعني الطبايعي
لان الطبايعيين قسم من الفلاسفة على
اي تاثير الاسباب بقوة اودعت فيها
[illegible] بمعنى اكثر
واكثر المتفقهة المشتغلين بما لا يعنيهم
من العلوم والدنيا [illegible]

يزعمه كثير من الجهلة اي سبب وقوعهم
فيه والتمادي عليه الجهل المركب وهو ان
يجهل الحق ويجهل جهله به وانما كان اصلا من
اصول التمادي علي الكفر والبدعة لاجل
عدم شعور صاحبه بجهله واعتقاده
الصواب فلا يطلب الخروج عنه بخلاف الجهل
البسيط وهو عدم ادراك امر من الامور
فان صاحبه يطلب العلم بما جهله ان علم
عدم ادراكه وان غفل عن ذلك وجاء من
ينبهه قبل ذلك منه ولا [illegible]
[illegible] اختلف [illegible] والصحيح انه مومن
فاسق و [illegible] من [illegible] الايمان اي
المثبتة بالادلة لا تعتقد [illegible] تاثيرا
[illegible] وانما يخلق الله الشي عندها لا بها
وما [illegible] بها يصح [illegible] اي يقدر الله
علي التخلف كان توجد الثياب الكثيرة علي
الانسان ولا يوجد الدفا وهذا هو اعتقاد
اهل السنة نور الله بصائرهم بمكاشفات
المعارف وهي معرفة الحق علي ما هو عليه
وهي المكاشفات الحقيقية واما المكاشفة
في الاصطلاح بمعني الاطلاع علي بعض المغيبات
[illegible] فتا اليها ولا يسكن اليها الا كل مخدوع
[illegible] وقد قال ابو الحسن الشاذلي من
اعطي

اعطي الكرامتين احداهما جري الظاهر علي
الكتاب والسنة والاخري مشاهدة
البصيرة للكمال والجمال وصار يتشوق
لغيرهما فهو مخدوع [illegible] اي
توجد النار ولا [illegible]
[illegible] ابراهيم القاه فيها النمرود فلم
تحرق الا وثاقه وصارت عليه بردا وسلاما
وقعد ته واقعدته الملايكة في الارض فاذا عين ماء
عذب وورد احمر ونرجس وبساط صغير
له وبركة كبيرة والبسه جبريل قميصا
من حرير الجنة واقعده علي هذا البساط
وقعد معه يحدثه وقال له يا ابراهيم ان
ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر
احبابي وبعث الله اليه ملك الظل في
صورة ابراهيم فقعد في النار الي جنبه
ليونسه وتوجد السكين ولا [illegible]
القطع بقصته اي ابراهيم [illegible]
اسماعيل قال الله تعالي رب هب لي
من الصالحين اي اعطني ولدا صالحا
يعينني علي الدعوة والطاعة ويونسني
في الغربة لان لفظ الهبة غالب في الولد
لقوله فبشرناه بغلام حليم اي بشرناه
بذكر وانه يعيش حتي يكون حليما

في كبره لان الصبي لا يوصف بالحلم فقال
اذا هو لله ذبيح واي حلم مثل حلمه حين
عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق فقال
ستجدني ان شا الله من الصابرين وقيل
ما وصف الله نبيا بالحلم لعزة وجوده
الا ابراهيم وابنه فلما بلغ معه السعي
اي المشي وقد راى بيمينه في عمله اي بلغ
ثلاث عشرة سنة وقيل سبع سنين فقيل
له في المنام ليلة التروية ان الله يامرك
بذبح ولدك وفا بنذرك فلما اصبح تروى
اي تذكر هل هو من الله او من الشيطان
فلذا سمي هذا اليوم يوم التروية فلما امسى
راى في المنام مثل ذلك فلما اصبح عرف
ان ذلك من الله فلذا سمي هذا اليوم عرفة
ثم راى مثله في الليلة الثالثة فعزم على
نحره فلذا سمي هذا اليوم يوم النحر
فقال نقرب لله قربانا فانطلق معه حتى
ذهب به بين الجبال فجا الشيطان لامه
وقال يا هاجر ان ابراهيم يريد
ذبح اسماعيل قالت ولم قال زعم ان
الله تعالى امره فقالت سلمنا لامر
الله فلحق اسماعيل وقال له كما
قال لامه فرد عليه كما ردت عليه امه
ثم

فقال لامه اغسلي
راسه وادهنيه
فغسلته وقال لاسماعيل
يا بني خذ حبلا وسكينا
وانطلق بنا نقرب
لله صح

ثم قال يا ابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم
قال جاك الشيطان في المنام فقال اليك عني
يا عدو الله ورماه بسبع حصيات عند جمرة
العقبة حتى ذهب ثم جاه عند الجمرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه
عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب فصار ذلك من مكملات الحج فلما
وصل الى الجبل قال اسماعيل يا ابت اين قربانك
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا
ترى اي تفكر هل تنقاد للذبح ام لا وشاوره
مع وجوبه عليه ليعلم ما عنده فيما نزل به
من بلا الله فيصبره ان جزع ويامن عليه
ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب
الثواب بالانقياد لطاعة الله وطاعة والده
قال يا ابت [illegible] اي ما امرك الله به
[illegible] ان شا الله من [illegible]
اسلما [illegible] اي انقاد لامر الله وتله [illegible]
اي القى ابراهيم اسماعيل على شقه
الايمن وصار جبينه على الارض وهو احد
جانبي الجبهة وقيل القاه على وجهه باشارته
لئلا يرى ابراهيم فيه تغيرا يرق له فلا
يذبحه ولئلا يرى اسماعيل السكين فيجزع
وكان ذلك عند الصخرة بمنى او في الموضع

١

المشرف علي مسجده او المنحر الذي ينحر فيه
اليوم فقال اسماعيل يا ابتي اشدد رباطي
حتي لا اضطرب واكفف ثيابك لئلا يصيبك
شي من دمي فينقص اجري واستحد شفرتك
واسرع مر السكين علي حلقي ليكون اهون
علي فان الموت شديد وكن علي البلاء صابرا
وادفع قميصي الي امي فانه عسي ان يكون اسلي
لها عني واقريها السلام مني وان سالتك عني
فقل تركته عند من هو خير منك ومني فقال
ابراهيم نعم العون انت يا بني علي امر الله
يا رب ارحم ضعفي لكبر سني فان لم ترحمني
فارحم هذا الصبي الصغير الذي لا ذنب له
فضجت الملايكة بالبكا وفتحت ابواب السما
واستحد السكين مرتين او ثلاثا بالحجر واراد
الذبح فامره الله بتركه وفداه قبل ان
يضع السكين عليه علي الصواب [illegible]
[illegible] قيل اوحي الله
تعالي الي جبريل ادركه بالفدا لين قطعت السكين
منه شيا لامحونك من ديوان الملايكة قال ابن
حجر في شرح الهمزية ولم يثبت قول جمع من
المفسرين والخطبا كالجلال والخازن والبيضاوي
انه جر السكين علي عنقه مرارا [illegible] فانقلبت
اولم تقطع شيا فالقاها ابراهيم مغضبا فقالت لم

نقل من نسخة المولف

تغضب

تغضب قال لانك لم تقطعي شيا فقالت كيف النار
لم تحرق منك شيا قال خرج الندا يا نار كوني بردا
وسلاما علي ابراهيم فقالت وانا خرج الي سبعين
مرة ان لا تقطعي شيا وناديناه اي نودي من
الجبل [illegible]
[illegible]
اي عملت بها حيث ظهر منك الانقياد لامر
الله انا كذلك نجزي [illegible] اي كما
جزيناك علي طاعتك بالعفو عن ذبح
ولدك نجزي المحسنين علي
طاعتهم [illegible]
[illegible] اي
الاختبار الظاهر الذي يتميز به المطيع
من غيره [illegible] اي بما يذبح
بدله [illegible] اي كبير الجثة سمين وهو
كبش املح اي ابيض كان قربه هابيل
ابن ادم وكان يرعي في الجنة فتكون
النار التي نزلت في زمن هابيل لم
تاكله بل رفعته الي السما فاتي به
جبريل وقال هذا فدا ابنك فاذبحه
دونه فكبر ابراهيم وكبر ابنه وكبر
جبريل وكبر الكبش فذبحه ابراهيم
في المنحر بمنى [illegible] اي علي
اسماعيل [illegible] اي تركنا له ثنا
حسنا فيمن بعده روي ان اسماعيل قال

لابراهيم يا ابت انا اكرم منك ام انت اكرم مني
فقال انا اي لانه تكرم بروحه وبولده والم
الفرقة يدوم بالموت والم الذبح يزول بالموت
فقال الله انا اكرم منكما فارسل جبريل بهذا
الكبش فذهب ابراهيم لياخذه فهرب منه
فقال جبريل الا احبسه لك قال لا قال ولم
قال لاني ما استغنت بك في الهوا حين طرحوني
في النار فكيف استعين بك وانا علي وجه
الارض فلما نظر اسماعيل الكبش بكي
فقيل اتبكي في ساعة السرور فقال
وكيف لا يبكي من ابعده الحبيب ولم
يرضه للتقريب فقال جبريل يا ابراهيم
ان الله تعالي اعطاك بصبرك دعوة
لك فادعو بها ما شيت فقال اللهم
لا تعذب احدا من امة محمد صلي الله
عليه وسلم فقال جبريل الله اكبر
ثلاثا فقال اسماعيل لا اله الا الله والله
اكبر فقال ابراهيم ولله الحمد فلذا
صار سنة في العيد وكان راس الكبش
بقرنيه معلقا في ميزاب الكعبة
وقد يبس الي ان احرق البيت الحجاج في
زمن ابن الزبير فاحترق معه فلذا
قال النبي صلي الله عليه وسلم انا ابن
الذبيحين

الذبيحين فاحدهما جده اسماعيل والاخر
ابوه عبد الله فان جده عبد المطلب
امر في منامه بحفر بير زمزم بعد مارد من
بخمس ماية [illegible] عام ودل عليها بامارات
ولم يكن له الا ولده الحارث فنذر ان
جاه عشرة بنين يذبح احدهم قربانا
لله عند الكعبة وحفر زمزم في عامه
ذلك هو وابنه الحارث فقط فلما تكامل
بنوه عشرة قيل له في المنام اوف بنذرك
فضرب السهام فخرجت علي عبد الله وكان
احب ولده اليه فلما قام ليذبحه منعه
سادات قريش ودلوه علي كاهنة لعلها
تامره بما فيه فرج فقالت كم الدية فيكم
فقالوا عشر فامرته ان يضرب عشرة من
الابل وولده ويضرب عليها السهام فان
خرجت علي الولد فزد في الابل واضرب
السهام فلم تزل تخرج علي الولد وهو يزيد
عشرا عشرا حتي بلغت ماية فخرجت
عليها فنحرت وتركت للناس والسباع
والطيور فهو اول من سن دية النفس
ماية من الابل واقره المصطفي ولذا قال
اعرابي للمصطفي يا ابن الذبيحين فتبسم
ولم ينكر عليه [illegible]

[illegible] افتقار كل ما سوى [illegible]
[illegible]
[illegible] كالنار مع الحطب [illegible]
[illegible] كالحطب يفتقر الي النار
واستوا الطعام يفتقر الي النار [illegible]
[illegible]
[illegible] عقلا ونقلا [illegible]
[illegible]
اي كذب [illegible]
[illegible]
وقال شيخ شيخنا
الخراشي ليست هي القوة وانما هي السبب
والفعل هو المسبب كالنار فانها هي الواسطة
والفعل هو الاحراق المسبب وكذا الثوب
فانه واسطة في الستر والوقاية من
الحر والبرد [illegible] للاستحالة
[illegible] شيء بدون الله لكن افتقار الاله
محال لانه لو افتقر لانتفى عنه الغنا
لاستحالة اجتماع النقيضين لكن نفي الغنا
عن الله محال لتقرره له عقلا ونقلا [illegible]

عموما

عموما [illegible] اي
المصنف لم [illegible] اي لم
يذكر تفسيره في شرحه علي المتن لكنه
سيل ما اردت بقولك عموما وعلي كل حال
فاجاب بقوله اردت بقولي عموما في جميع
الذوات وعلي كل حال في جميع الصفات
[illegible] يقارنه سببا اي كالشبع
يقارن الاكل [illegible] يقارن الشرب [illegible]
[illegible] اصله
سماو ولانه من سما يسمو فقلبت
الواو همزة لان الالف لا تخلو من مدة
والمدة كالحركة
[illegible]
احتياجه [illegible]
لا حدوثه اي
كونه يمكن وجوده وعدمه ويمكن تبديل
جميع ما هو عليه بغيره
اي كونه ممكنا
اي في كل وقت وحالة [illegible] الي المؤثر
قال ابن عطا الله نعمتان

ما خرج موجود عنهما ولابدّ لكل مكوّن
منهما نعمة الايجاد ونعمة توالي الامداد
اي بنعمة الايجاد ازالت العدم السابق
ولو لا ذلك لم يبرز لمعدوم او نعمة
توالي الامداد ازالت العدم اللاحق ولولا
ذلك لهلك وفني وقال سيدي ابومدين
الله تعالى ممد و الوجود مستمد والمادة
من عين الوجود فلو انقطعت المادة
انهدم الوجود والله اعلم [illegible]
اي بمراد المصنف في قوله عموما على
كل حال فانه يحتمل امورا كثيرة
ولا كراهة في قول الله اعلم مطلقا
او عقب ختم نحو الدرس خلافا لمن
زعمها ولمن خص فقال بقول
في العقايد وبالله التوفيق وفي الفروع
والله اعلم بل فيه غاية التفويض
المطلوب وحسبك في الرصليه قوله
تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
[illegible] الفا للتفريع على ما قبلها واقعة
في جواب شرط مقدر اي اذا عرفنا من
قولنا اما استغناوه الى ما هنا فقد بان
اي ظهر لك ايها الناظر [illegible]

[illegible]

يعيد لا لنها على الاقسام
الثلاثة دلالة التزام فاراد بالتضمن معناه
اللغوي وهو افهام الكلمة معنى سوا
كان المعنى جميع ما وضعت له الكلمة او
جزؤه او خارجا عنه ولم يرد به التضمن
المنطقي وهو دلالة اللفظ على جزء معناه
حتى يكون دلالة لا اله الا الله على
الاقسام الثلاثة جزء معناها

[illegible]

فان قلت لم وسط المصنف الجائز هنا
بين الواجب والمستحيل واخره عنهما
عند كلامه على الحكم العقلي اجاب شيخ
شيخنا الخراشي بانه راعى فيما سبق
كون المستحيل بسيطا والجائز مركبا
ومعرفة البسيط مقدمة على معرفة
المركب وهو هناك تكلم في معرفتهما
واما هنا فلم يتكلم في معرفتهما فراعى
في الجائز طرف الثبوت وهو اشرف
ويناسبه الواجب في الثبوت وان كان
الثبوت مختلفا فلم يبق للمستحيل الا رتبة
التاخر وبانه هنا صرح بدخول الواجبات
والجائزات في الاستغنا والافتقار فناسبت

مو الانهما والمستعمل المصرح به لا إله [illegible]
[illegible] مصدق ما ذكر اي اشتمال لا اله
إلا الله علي الاقسام الثلاثة ظاهر
[illegible] بالاستقرا يعني بالنظر
[illegible] لان الاستقرا يطلق علي التتبع
اي التفتيش وعلي النظر و [illegible]
الايمان وقد تقدمت [illegible]
[illegible] اي تضمن لا اله الا الله للاقسام
الثلاثة عند شرح [illegible] ويوجب
له ابينا الوجه [illegible] فانظره
اي ذكرهناك انه يدخل في الاستثنا احدي
عشرة صفة ونقايضها كذلك وأما
قولنا اي قول المومنين كقول ابن مالك
كلامنا اي كلام النحاة [illegible] محمد رسول
الله [illegible] باللسان الموافق لما
في القلب او نيد الايمان اي التصديق
بساير اي باقي كما قاله الازهري والحريري
والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
وابن الصلاح من السور بهمز عينه
وهو بقية نحو الماء وهو المشهور
الذي عليه الاكثر واختلفوا هل هو
الباقي مطلقا او الاكثر او الباقي الاقل

[illegible] اي التصديق صح

والصحيح

والصحيح الاول او بمعني جميع [illegible] كما
قاله الجوهري والجواليقي وغيرهما
من سور المدينة وهو حايط محيط بها
وعليه قول القايل
الزم العالمين حبك طرا • فهو فرض في ساير الاديان •
والانبيا جمع نبي وهو لغة المرفوع لانه
مرفوع الرتبة علي غيره او المخبر لانه
مخبر الخلق عما بعثه الله به او مخبر عنه
فاطلعه الله علي غيبه واعلمه انه نبيه
فهو فعيل بمعني [illegible] مفعول بكسر العين
اي منبئ كبديع بمعني مبدع او بمعني
مفعل بالفتح كضمير بمعني مضمر اي
منبا عن الله ماخوذ من النبا بالهمز وهو
الخبر او من النبوة وهي ما ارتفع من
الارض فيكون واويا واصله نبيو قلبت
الواو يا لاجتماعها مع اليا وسبق احداهما
بالسكون وادغمت احدي اليايين في
الاخري وقرا جميع القرا الا نافعا النبي
بالافراد حيث وقع وجمعه جمع سلامة
بيا مشددة وجمع التكسير بيا خفيفة
مفتوحة بعد البا والمصدر بواو مشددة
مفتوحة نحو يا ايها النبي ونبيا من الصالحين
وما كان لنبي ويقتلون النبيين ويحكم بها النبيون

ويقتلون الانبيا وانبيا الله والحكم والنبوة وهمز
نافع جميع ذلك فظهر الحرف المدغم الا قالون
فانه قرا ان وهبت نفسها للنبي ولا تدخلوا بيوت
النبي بيا مشددة في الوصل وبالهمز في الوقف
ولغة النبي صلى الله عليه وسلم ترك الهمز
وقد جا في الحديث ان رجلا قال يا نبي الله يعني
بالهمز فقال له لست بنبيء الله ولكني نبي
الله فانكر الهمز لانه لم يكن من لغته صلى
الله عليه وسلم وقال الجوهري انما انكره لان
الاعرابي اراد يا من خرج طريدا من مكة الى
المدينة يقال نبات من ارض الى ارض اذا خرجت
منها الى اخرى فانه فيه منع بعضهم من اطلاقه
عليه صلى الله عليه وسلم تمسكا بهذا الحديث
والا فكيف ينكره مع انه قري به في السبعة
وان اجيب عنه بانه في غير القران يوهم ان
معناه يا طريد الله ولا يلزم من صحة اطلاق
الله له عليه جوازه من البشر لان الله براه
من كل نقص وشرعا انسان حر ذكر من
بني ادم سليم من منفر طبعا ومن دناة اب
وزنا ام اكمل معاصريه غير الانبيا عقلا
وفطنة وقوة راي وخلقا بالفتح اي صورة وخلقا
بضم الخا اوحي اليه بشرع يعمل به امر بتبليغه
او لا فان امر بتبليغه فهو نبي ورسول [illegible]

[illegible]

عليه الصلاة والسلام جمع ملك على غير
قياس لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا
على فعائل بل على افعال اي املاك
كحجر واحجار وانما جمعوه على ملايكة
لانهم راعوا ملاكا بسكون اللام قبل
الهمزة المفتوحة بعد القلب وقبل التخفيف
وهو يجمع على ملايكة كشمايل جمع شمال
واصله مالك بتقديم الهمزة على اللام
وجمعه مآلك كمأرب ومآرب ثم قلبت
اي اخرت الهمزة فصار ملاكا على وزن
معفل بتقديم العين على الفا ثم نقلت فتحة
الهمزة الى اللام ثم حذفت الهمزة تخفيفا
فصار ملكا على وزن فعل والتا للتانيث
صيغة منتهى الجموع لانه بمعنى الجماعة وقيل
للمبالغة وهو مصروف مع وجود تا التانيث
وصيغة منتهى الجموع ولو وجدت صيغة منتهى
الجموع وحدها في اسم منع من الصرف كمساجد
والغز فيها الاندلسي بقوله
ما علة تمنع الاسم صرفه . وهي واخرى ليس تمنعان .
والتحقيق الذي دلت عليه الاثار انه ليس ماخوذا
من شي كما قال النضر بن شميل وقيل ماخوذ
من الالوكة وهي الرسالة ويقال لها مالكة
فالميم زايدة كما قال الجمهور وقيل من الملك

بفتح الميم أي القوة لقوتهم وقيل بكسرها
بمعنى مملوك فالميم أصلية والهمزة زائدة
وهم أجسام لطيفة ذوو أرواح مركبة
من العناصر الأربعة كبقية الحيوانات
على المشهور كما قرره شيخنا الشنبلالي
وقولهم نورانية أي غلب عليها النور
لا أنها متمحضة منه ولذا لا تتزاحم فقد
ورد إن لله ملكا يملأ ثلث الكون وملكا
يملأ ثلثيه وملكا يملأ الكون كله فإذا قيل
إذا ملأ الكون كله فأين يكون غيره قلنا الأنوار
لا تتزاحم ألا ترى أنه لو وضع سراج في بيت
ملأه نورا ولو أتينا بعده بألف سراج
وسع البيت أنوارها وقيل خلقوا من النور
خالصا والجن من النار خالصة لخبر مسلم
عن عائشة مرفوعا خلقت الملائكة من
نور وخلق الجان أي أبو الجن واسمه
شرميا وقيل مارج وخلق منه زوجته واسمها
مارجة وقيل جنة وإبليس ولده منها وكان
بين خلق الجان وخلق آدم ستون ألف سنة
من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان
وذلك أن الهواء الحامي اتقد مثل السراج
والمرج الاختلاط وسمي الزرع مرجا لاختلاط
نباته وسمي اللهب مارجا لأنه نار مختلط بهواء

وخلق

وخلق آدم مما وصف لكم أي بين لكم [illegible] خلق
الثلاثة ولما الأصل حمل الأولى على ظاهرها
حتى يقوم دليل على خلافه [illegible] فإن
[illegible] نبينا أن الملائكة [illegible] لهم ليلا ينافي
أدلة أخرى مثل ما روي أن تحت العرش
نهرا إذا اغتسل فيه جبريل وانتفض
خلق من كل قطرة منه ملك وروي
[illegible] وملائكة من نار وملائكة
من الثلج وقال شيخنا الزياتي القول بخلق
الحيوانات من العناصر الأربعة
إنما هو قول الفلاسفة وأما أهل
الإسلام فقالوا ليست مخلوقة منها
جعل الله لهم قدرة على التشكل أي
التصور بأشكال مختلفة حسنة
كاملة في العلم والقدرة على الأفعال
الشاقة [illegible] التسبيح لهم بمنزلة
النفس لنا ومشقة التكليف وامتحان
الشهوات والحظوظ منتفية عنهم
وإن كان البشر أفضل منهم من حيث
الإجمال [illegible] التفضيل تفضيل
خواصهم كجبريل على عوامنا وهم
من عدا الأنبياء [illegible] الطاعات
ومنهم [illegible] السهو [illegible] مترددون
السهوات غالبا

دليل على خلافه
ما روي
عليهم ليلا ينافي
وانتقض
من نار وملائكة
من الثلج
وقال شيخنا الزياتي
القول
في العلم والقدرة
على الأفعال
الشاقة ولذا
كان التسبيح لهم
بمنزلة النفس
لنا
وإن كنا عند
التفضيل نفضل
خواصهم كجبريل
على عوامنا

بين الله وبين خلقه سوا كان بوحي ام لا
كقضا الحوائج ونزولهم كلهم ليلة
القدر يسلمون علي بني ادم
بحضرة الليل والنهار لا يفترون
يبكون بكا شديدا من خوف الله
كما راهم المصطفي ليلة
المعراج باكين اهل كل سما اشد
من الذين تحتهم بل قيل ان المطر
دموعهم ثم انهم عباد مكرمون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون لا يوصفون
بذكورة لعدم دليل عليه ولانهم
لو كانوا ذكورا لكان لهم اناث
عملا بالمعتاد في غيرهم ولو كان
لهم اناث فاما منهم
جنسهم وهو باطل واما من غير
جنسهم وهو اكثر بطلانا ولا
بانوثة بالاجماع ولصريح قوله
تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم
ستكتب شهادتهم ويسالون

ولا

ولا اب لهم ولا ام واطلاق الانوثة عليهم
كفر ولا اجواف لهم ولا ياكلون ولا
يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون
واما ما وقع في قصة اكل ادم من الشجرة
انها شجرة الخلد التي ياكل منها الملايكة
فليس بثابت ولا ينامون ولا تكتب
اعمالهم لانهم الكتاب ولا يحاسبون
لانهم الحساب ولا توزن اعمالهم لانهم
لا سيئات لهم ويحشرون مع الانس
والجن ويشفعون في عصاة
بني ادم ويزورهم المومنون في الجنة
ويدخلون الجنة ويتنعمون فيها
بما شا الله وجا عن مجاهد ما يقتضي
انهم لا ياكلون فيها ولا يشربون ولا
يتناكحون وانهم يكونون كما كانوا في
الدنيا يلهمون التقديس والتسبيح
فيجدون في ذلك ما يجده اهل الجنة
من اللذة لانه لا شهوة لهم وانما
يحتاج للتنعم باللذات المحسوسة
كالاكل والشرب والجماع من ركبت
فيه الشهوة في الدنيا وغيره لا يحتاج
اليه بل يكون تنعمه بالامور المعنوية
ويوقع التكليف عنه وهذا يقتضي ان
الحوض والولدان كذلك ويجوز الموت

علي الملايكة لكن لايموت احد منهم قبل النفخة
الاولي بل بها كما اقره شيخنا الشرنبلالي
نعم قال القليوبي حملة العرش والملايكة
الاربعة يموتون بعد النفخة الاولي
لا بها ويحيون قبل النفخة الثانية وورد
في اكثر من رواية ان اخر من يموت
ملك الموت يقول الله من بقي يا ملك الموت
وهو اعلم فيقول وهو خاضع ذليل الهي
بقي عبدك الضعيف فيقول وعزتي
وجلالي لاذيقنك ما اذقت عبادي
انطلق بين الجنة والنار ومت باذني
فينطلق بين الجنة والنار فيصرخ صرخة
لو سمعها اهل السموات والارض لماتوا
فزعا فيموت قيل انه يقبض نفسه
بيده وقيل يقبضها الله فاذا تولى
الله قبضها يقول ملك الموت وعزتك
لو علمت من سكرات الموت ما اعلم
ما قبضت نفس مومن ثم يقول الله
يا دنيا اين سكانك واين انهارك
واين اشجارك واين عمارك اين
الملوك وابنا الملوك اين الجبابرة
وابنا الجبابرة اين الذين اكلوا
رزقي وتقلبوا في نعمي وعبدوا غيري

انا

انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيقول الله عز وجل لله الواحد
القهار وهم كبني ادم في الموت بنفخة
الصعق وفي الحياة بنفخة الاحيا
وبين النفختين اربعون عاما ثم
ينزل الله ماء كمني الرجال من تحت
العرش يقال له الحيوان فتمطر السما
اربعين يوما حتى يكون الما من فوق الناس
قدر اثني عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد
فتنبت كنبات البقل حتى اذا تكاملت
فكانت كما كانت يقول الله عز وجل
ايحي جبريل وميكاييل واسرافيل
فيامر الله اسرافيل فياخذ الصور
وهو قرن من نور كهيئة البوق
الذي يزمر به وقال ابو هريرة للنبي
صلى الله عليه وسلم كيف هو قال هو
عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة
فيه لكعرض السما والارض ثم يدعوا
الله الارواح فيوتي بها ارواح المسلمين
لها نور والاخرى مظلمة فياخذها
الله فيلقيها في الصور ثم يقول لاسرافيل
انفخ نفخة البعث فتخرج الارواح مثل
النحل في الخروج وهيئته لا في الصورة

كما قال الاسيوطي اذ روح كل شخص علي
صورته قد ملات ما بين السما والارض
فيقول الله ليرجعن كل روح الي جسده
فتدخل الارواح في الارض الي الاجساد
الدنيوية باعيانها واعراضها بالاختلاف
بين اهل السنة فتمشي في الاجساد مشي
السم في اللديغ ثم تنشق الارض واول
من تنشق عنه نبينا فيخرجون منها
سراعا الي ربهم قال ابن المرجي ومن
خصايص الملايكة انهم لا يطاون علي
شي الا حيي ذلك الشي وسرت فيه الحياة
وكان السامري يعرف ذلك وكان منافقا
من قوم يعبدون البقر واسمه موسي ابن
ظفر منسوب الي قبيلة من بني اسرايل
يقال لهم السامرة ورباه جبريل حين كان
فرعون يقتل الذكور فاذا ولدت امراة
غلاما جعلته في غار او واد فيرسل الله
له ملكا يطعمه ويسقيه حتي يمشي في الناس
ولذا قيل

اذا المرء لم يخلق سعيدا تخلفت ٭ ظنون مربيه وخاب المومل
فموسي الذي رباه جبريل كافر ٭ وموسي الذي رباه فرعون مرسل

واستعار بنوا اسرايل حليا كثيرا من قوم فرعون
حين ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم

فاهلك

فاهلك الله فرعون وبقي الحلي في ايدي
بني اسرايل فقال لهم السامري هذا
الحلي غنيمة لا تحل لكم فادفنوها في
حفرة حتي يرجع موسي فيري فيها رايه
ففعلوا فصاغه عجلا في ثلاثة ايام والقي
فيه قبضة تراب كان اخذها من تربة
حافر فرس جبريل حين جا جبريل
علي فرس ليذهب موسي الي ربه وراي
موضع قدم الفرس يخضر في الحال
فالقي في قلبه انه اذا القي هذا التراب
في شي حيي فصار عجلا من ذهب مرصعا
بالجواهر يمشي ويصوت صوت البقر
ولو رمي التراب في صورة اخري لنسب الصوت
اليها كصوت الانسان فقال هذا الهكم
واله موسي نسيه هنا وخرج يطلبه اي
لان موسي لما وعده الله ان يكلمه
ويلقي اليه التوراة في الواح من زبرجد
امره بصيام ثلاثين يوما وهي ذو الحجة
فقال لقومه اني ذاهب لميقات ربي اتيكم
بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذرون
وهو شهر فمكث صايما علي الطور
ثلاثين يوما فلما انكر رائحة فمه
استاك بعود خرنوب وقيل زيتون فقيل له

ايها الصايم عن امرنا كيف افطرت برايك اما
علمت ان رايحة فم الصايم اطيب عند الله من
ريح المسك فامره بصيام عشرة ايام اخر
كفارة لما [illegible] فصل فلما مضت الثلاثون
ولم يرجع ظنوا انه مات وراوا العجل وسمعوا
قول السامري فعبدوه كلهم الا هارون مع
اثني عشر الف رجل علي الاصح فلما جا موسي
ذبح العجل وسال دمه علي الارض لانه صار
لحما ودما وحرقه بالنار وذراه في هوا البحر
وطرد السامري وقال له قل للناس لا يمسوك
فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه
احد اخذتهما الحمى [illegible]
ابليس من الملايكة بدليل استثنايه
منهم اذ الاصل في المستثني ان يكون من جنس
المستثني منه وقد كفر [illegible] بان
المعتمد بل الصواب انه ليس من الملايكة
وانما هو من الجن الذين كانوا في الارض وافسدوا
وقاتلهم الملايكة وطردوهم الي الجزاير والجبال
فسبوه صغيرا وتعبد مع الملايكة سبع ماية
وخمسة وسبعين الف سنة وكان خازن الجنة
اربعين الف سنة وكان اسمه في السما الدنيا
العابد وكان رئيسها وفي السما الثانية الزاهد
وفي الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة

نقل من نسخة المولف

النقي

النقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة
عزازيل وفي اللوح المحفوظ ابليس
فلم يبق في السموات والارضين موضع
شبر الا سجد فيه فقال الهي هل بقي موضع
لم اسجد فيه فقال اسجد لادم قال اتفضله
علي قال انا افعل ما اشا ولا اسال عما
افعل فابي ونسب الله الي الجور والظلم
بالزامه الجليل العظيم وهو ابليس بالسجود
للحقير وهو ادم واجمعت الامة علي ان
من نسب الله الي ذلك كفر فلما كان بين
الملايكة صح استثناوه منهم تغليبا فالاستثنا
منقطع كقوله تعالي ما لهم به من علم الا
اتباع الظن بل الذي رويناه ان الجن كانوا
مامورين مع الملايكة بالسجود لكن
استغني بذكر الملايكة عن ذكر الجن
لانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد
والتوسل به علم ان الاصاغر مامورون به
والضمير في فسجدوا راجع الي النوعين فكانه
قال فسجد المامورون بالسجود ملايكة وجنا
الا ابليس خلافا لقول النووي الصحيح انه
من الملايكة واما قوله تعالي الا ابليس كان
من الجن فالجن فيه طايفة من الملايكة محجوبون
عن ابصار الملايكة سموا بذلك لاجتنانهم

اي استتارهم قال تعالي وجعلوا بينه وبين الجنة
وهم الملايكة نسبا ويرده قوله بعد ذلك
ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته
اوليا من دوني والملايكة لا يفسقون ولا
ذرية لهم فان قلت يرد ما رواه سعيد عن
الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن
نافع قال سافرت مع ابن عمر رضي الله عنهما
فلما كان اخر الليل قال يا نافع انظر هل طلعت
الحمرا قلت لا مرتين او ثلاثا ثم طلعت قال
لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم
سامع مطيع قال ما قلت الا ما سمعت من
رسول الله صلي الله عليه وسلم او قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الملايكة
قالت يا رب كيف صبرت علي بني ادم في الخطايا
والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا
لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا
ملكين منكم فلم يالوا جهدا ان يختاروا
فاختاروا هاروت وماروت فنزلا فالقي
الله عليهما الشبق قلت وما الشبق قال
الشهوة فجات امراة يقال لها الزهرة بضم
الزاي وفتح الها وتسكينها اما لحن او
ضرورة فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد
منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه ثم قال احدهما

للاخر

للاخر هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي
قال نعم فطلباها لانفسهما فقالت لا امكنكما
حتي تعلماني الاسم الذي تعرجان به
الي السما وتهبطان فابيا ثم سالاها ايضا
فابت ففعلا فلما استطيرت طمسها الله
كوكبا وقطع اجنحتهما ثم سالا التوبة من
ربهما فخيرهما وقال ان شيتما عذبتكما
في الدنيا فاذا كان يوم القيامة رددتكما
الي ما كنتما عليه فقال احدهما لصاحبه
ان عذاب الدنيا ينقطع ويزول فاختارا
عذاب الدنيا علي عذاب الاخرة فاوحي
الله اليهما ان ايتيا بابل فخسف بهما
فهما منكوسان بين السما والارض يعذبان
الي يوم القيامة وجميع رجاله غير موثوق
بهم لكن قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد
في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي
في الشعب مرفوعا وموقوفا علي علي وابن مسعود
وابن عباس وغيرهم باسانيد صحيحة وان
له طرقا كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد
الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها وقوة
مخارجها وقال بعضهم بلغت طرقها نيفا
وعشرين قلت هذه القصة انها وقفت كما
قال ابن عباس لرجلين لا انا صالحين ببابل

اسمهما هاروت وماروت وسميا ملكين بفتح
اللام باعتبار صلاحهما اولا بدليل القراة
الشاذة وما انزل على الملكين بكسر
اللام اي انزل اليهما علم السحر لانهم اجروا
الشاذ مجري اخبار الاحاد في الاحتجاج لانه
منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم
من انتفا خصوص قرانيته انتفا عمومه
خبريته ثم ذهبا الي ادريس وقالا له اشفع لنا
عند ربك ففعل فخيرهما الله بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة وقيل ان هذان الملكان
من الجن وكانا بين الملايكة كما كان ابليس
بينهم واما الملكان بفتح اللام المسميان
بذلك فلم يحصل منهما ذلك وانما حصل
منهما تعليم الناس السحر فلذا قال القاضي
عياض وجمع من المفسرين كالبيضاوي
والخازن وابي السعود هذا لم يصح فيه
خبر وانما هو محكي عن اليهود وقد علم
افتراوهم علي الانبيا والملايكة فهو كذب
ولا يهولنك قول الحافظ ابن حجر وشيخ الاسلام
زكريا بثبوت القصة وصحة حديثها كما
رواها الحاكم في مستدركه ثم قال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه لانه ليس المراد انه
ثبت وصح عن المصطفي لان رفعه اليه غريب

جدا

جدا ومنكر جدا الان في رجاله موسي بن جرير
مستور انفرد به عن نافع عن ابن عمر عن
المصطفي بل المراد انه صح عن سالم عن
ابن عمر عن كعب الاحبار فوقفه علي كعب
كما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن
الاسرايليات اي كتب اليهود قال المصنف
في شرح صغري الصغري وما يذكره
كثير من المورخين من انهما عوقبا ومسخا
كله كذب وزور ولا يحل اعتقاده ولا
سماعه بل الذي يجب علينا اعتقاده في
حق جميع الملايكة ما وصفهم المولي
العظيم تبارك وتعالي به انهم
عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون واما الذي يجب
اعتقاده في قصة هاروت وماروت انهما
ان لم يكونا ملكين فظاهر وان كانا من
الملايكة فتعليمهما السحر لم يكن لاجل
العمل به بل للتحذير منه بتعريف حقيقته
وبيان شره وعقوبته ولهذا اخبر الله
تعالي عنهما انهما قالا انما نحن فتنة
فلا تكفر وهذا كتعليم حقيقة الزنا
وانواع الربا والمحرمات ليتحرز
المكلف عنها لان التحرز عن الشر معه موقوف
علي معرفته ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه كان

الناس يسالون النبي صلي الله عليه وسلم عن الخير
وكنت اساله عن الشر مخافة ان اقع فيه
انتهي وقال القرطبي من اعتقد فيهما انهما
بارض الهند يعذبان علي خطيئتهما مع الزهرة
فهو كافر اذ هما رسل الله وخاصته يجب
تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل
ما يخل بعظيم قدرهم وبهذا قال القرافي
والمعتمد في مذهب مالك ان من لم يجمع
علي نبوته او ملكيته كالخضر وخالد
ابن سنان وهاروت وماروت لا يكفر
من سبه بل يودب قال الرازي وحكمة
انزالهما ان الشياطين كانوا يسترقون
السمع ويلقونه الي السحرة فتلقفه بين
الخلق فاشبه الوحي النازل علي الانبيا وكثر
السحر في ذلك الزمان حتي ظن الجهلة ان
معجزات الانبيا سحر وادعت السحرة النبوة
بالسحر فانزلهما الله الي الارض ليعلما
الناس كيفية السحر ليظهر لهم الفرق
بينه وبين المعجزة فكانا ما يعلمان احدا
حتي ينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة اي ابتلا
من الله فمن تعلم منا وعمل به كفر ومن
تعلم منا وتوقي عمله ثبت علي الايمان
فلا تكفر • المصنف أي ويدخل فيه الايمان

بالكتب

بالكتب جمع كتاب وهو لغة الضم والجمع
مصدر كتب اي جمع واصطلاحا ما انزل الله
علي الانبيا مكتوبا علي الالواح كالتوراة
او مسموعا من الله مع المشاهدة كما في ليلة
المعراج او من ورا حجاب كما وقع لموسي
في الطور او من ملك مشاهد روي ان
اليهود قالوا للمصطفي الا تكلم الله وتنظر اليه
ان كنت نبيا كما كلمه موسي ونظر اليه فقال
لم ينظر موسي الي الله فنزل وما كان لبشر
اي ما صح له ان يكلمه الله الا وحيا اي الا ان
يوحي اليه وحيا اي كلاما خفيا يدرك بسرعة
كما سمع ابراهيم في المنام ان الله يامرك بذبح
ولدك وكما الهمت ام موسي ان تقذفه في
البحر او من ورا حجاب او يرسل رسولا اي
او الا ان يرسل ملكا كجبريل فيوحي باذنه
ما يشا اي الله قال البيضاوي وحكمة انزال
الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال
القوة النظرية التي منتهي كمالها التوحيد
واستصلاح القوة العملية التي هي التدرع
بلباس التقوي اي المنسوبة
الي السما لنزولها منها بان تصدق بانها
من عند الله وانها كلامه القديم المنزه
عن الحرف والصوت اي دالة علي ما يدل عليه

م ما يشا اي فيوحي الرسول الي المرسل اليه اي بكلمه باذن الله اي بامر ربه ما يشا اي الله صح

كلامه القديم و الا فهي الفاظ او نقوش حادثة
وبان ما تضمنته حق وصدق و بان بعض احكامها
نسخ وبعضها لم ينسخ فمن راى كتابا منها
غير القران ولم يبدل فنظر اليه بعين الحقارة
كفر وكلها نسخت بالقران تلاوتها وكتابتها
وبعض احكامها و هو افضلها ومعانيها الا
القران مجموعة في القران ومعاني القران الا
الفاتحة مجموعة في الفاتحة ولذا كان لها ثلاثون
اسما منها ام القران وام الكتاب لانها مشتملة
على جملة علومه وهي ثلاثة علم اصول الدين
واليه اشار بقوله الحمد لله الى قوله الدين
وعلم الفروع واليه اشار بقوله اياك نعبد
واياك نستعين وعلم التصوف واليه اشار
بقوله اهدنا الخ فلذا كانت افضل سور القران
فاذا حلف او نذر ليقرا افضل سورة في القران
برّ بها ومعاني الفاتحة الا البسملة مجموعة في
البسملة ومعاني البسملة الا البا مجموعة في البا
ومعناها بي كان ما كان اي بالله وجد الذي وجد
وبي يكون ما يكون اي بالله يوجد الذي يوجد
ومعنى البا في نقطتها اي اول جزء يوضع عند
رسمها ومعناه ان ذاته تعالى استمد منها
كل موجود كما ان البسملة استمدت من نقطتها
وقال ابن عباس اخذ بيدي علي ليلة وخرج بي
الي

الي البقيع في اول الليل وقال اقرا يا ابن عباس
فقرات بسم الله الرحمن الرحيم فتكلم
لي في البا الى طلوع الفجر وقال علي لو شئت
ان اوقر من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا
لفعلت وفي رواية عنه لو ثنيت لي وسادة
وجلست عليها لحكمت بين اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
ولاهل القران بقرانهم ولقلت في البا من بسم الله
حمل سبعين بعيرا ويجب جزم العقيدة
بما ورد في القران من انزال التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وصحف
ابراهيم وهي امثال وصحف موسى وهي
عبر اي مواعظ وما عدى ذلك اجمالا
واغرب من قال من لم يومن بما ورد في
القران تفصيلا فهو كافر والحق عدم
حصر الكتب في عدد معين فلا يقال انها
مائة واربعة فقط لانك اذا تتبعت
الروايات تجدها تبلغ اربعة وثمانين
ومائة ونظمها و نظمتها فقلت

وصدق بكتب الله عشر لآدما • بستين وخمسين لشيث تقدما
ثلاثون او خمسون لادريس نجله • ونوح له عشرون قل للخليله
ثلاثون او عشر وعشر كليمه • كتوراته ثم الزبور بوعظه
لداود انجيل لعيسى نبينا • له انزل القران فيه نوابنا

ومن انكر اية من القران كفر ومن بقية
الكتب المنزلة لم يكفر لانا لا نعلم يقينا
انها منها ولا يقبل قول اهل الكتاب انها
منها لان كذبهم ظاهر وتحريفهم بين
لقوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وفي
الحديث كانت صحف ابراهيم كلها امثالا منها
على العاقل ان تكون له ساعة يناجي فيها ربه
عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يذكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها للحاجة
من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وفي الحديث كانت صحف موسى عبرا كلها
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن
ايقن النار كيف يضحك عجبت لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن اليها
عجبت لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجبت
لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل وفي التوراة
يا ابن ادم لا تخف من سلطاني مادام سلطاني
باقيا وسلطاني باق لا ينفد ابدا يا ابن
ادم لا تسال غيري ما وجدتني ومهما طلبتني
وجدتني فاطلبني تجدني يا ابن ادم خلقتك
لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا

تتعب

تتعب يا ابن ادم لا تخافن فوات الرزق مادامت
خزايني مملوة وخزايني مملوة لا تنفد ابدا
يا ابن ادم انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي
محبا يا ابن ادم لا تامن مكري حتى تجوز
على صراطي يا ابن ادم خلقت السموات
والارض ولم اعي بخلقهن ايعييني رغيف
واحد اسوقه اليك في كل حين يا ابن
ادم خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك
من اجلي فلا تهلك ما خلقته من اجلي بما
خلقته من اجلك يا ابن ادم تغضب علي من
اجل نفسك ولا تغضب على نفسك من
اجلي كما تغضب علي من اجل نفسك يا ابن
ادم كل يريدك له وانا اريدك لك
وانت تنفر مني يا ابن ادم كما لا اطلبك
بعمل غد فلا تطالبني برزق غد يا ابن
ادم لي عليك فريضة ولك علي رزق
فان خالفتني في فريضتي لم اخالفك في
رزقك على ما كان منك يا ابن ادم ان
رضيت بما قسمته لك ارحت بدنك وقلبك
وان لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك
الدنيا حتى تركض فيها كركض الوحش
في البرية ثم وعزتي وجلالي لا ينالك منها
الا ما قسمته لك وانت عندي مذموم واخرج

الدارمي في مسنده عن ابن عباس انه سال
كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في التوراة قال
كعب نجده محمد بن عبد الله مولده
بمكة ويهاجر الي طابة ويكون ملكه
بالشام وليس بفحاش ولا بسخاب في
الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة
ولكن يعفوا ويصفح امته الحمادون
تحمدون الله في كل سرا ويكبرون
الله علي كل نجد يوضون اطرافهم
ويأتزرون في اوساطهم يصفون في
صلاتهم كما يصفون في قتالهم ودويهم
في مساجدهم كدوي النحل
تسمع منادانهم في جو السما واخرج
البيهقي في دلايل النبوة عن وهب ابن
منبة قال ان الله تعالي اوحي في الزبور
يا داود انه سياتي من بعدك نبي اسمه
احمد ومحمد صادقا نبيا لا اغضب عليه
ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وامته
مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل
ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض
التي افترضت علي الانبيا والرسل حتي ياتوني

يوم

يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبيا وذلك
افترضت عليهم ان يتطهروا الي كل صلاة
كما افترضت علي الانبيا قبلهم وامرتهم
بالغسل من الجنابة كما امرت الانبيا
قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبيا
قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل
قبلهم يا داود اني فضلت محمدا وامته
علي الامم كلهم اعطيتهم خصالا لم اعطها
غيرهم من الامم لا او اخذهم بالخطا
والنسيان وكل ذنب ركبوه اذا استغفروني
منه غفرته وما قدموا لاخرتهم من شي
طيبة به انفسهم عجلته لهم ولهم عندي
اضعاف مضاعفة واعطيتهم علي المصايب
والبلايا اذا صبروا وقالوا انا لله
وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدي
الي جنات النعيم [illegible] ابو نعيم في
دلايل النبوة وغيره عن ابن مسعود مرفوعا
صفتي في الانجيل احمد المتوكل مولده
مكة ومهاجره الي طيبة ليس بفظ ولا
غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي
بالسيئة امته الحمادون يأتزرون علي
انصافهم ويوضون اطرافهم اناجيلهم
في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال

قر بانهم الذي يتقربون به الي دماؤهم
رهبان بالليل ليوث بالنهار و [illegible]
اي الايمان به بان تصدق بوجوده و ما
اشتمل عليه كالحشر والحساب والجزا والجنة
والنار وهو يوم القيامة سمي بذلك لانه
لاليل بعده ولا نهار ولا يقال يوم الا لقيد
الا لما يعقبه ليل او لانه اخر الاوقات المحدودة
اي اخر ايام الدنيا فليس بعده يوم اخراو
لتاخره عن الايام المنقضية من ايام الدنيا
واوله فجر يوم الجمعة الي ما لا نهاية وهو
الحق وقيل الي ان يكمل دخول اهل الجنة في
الجنة لان القيامة تقوم يوم الجمعة في اخر ساعة
منه فصدره من الدنيا واخره من الاخرة وسمي
بذلك لقيام الموتي فيه من قبورهم و القبر
من الدنيا وقيل فاصل بين الدنيا والاخرة
وقيل اوله من موت الميت فالقبر من الاخرة ولذا
يقولون من مات قامت قيامته اي الصغري وسمي
قيامة علي هذا لقيام الميت فيه من الاضطجاع الي
القعود لسوال الملكين ثم ضم القبر عليه فاشبه
يوم القيامة الكبري وقال الزمخشري اوله
وقت الحشر الي ما لا نهاية او الي ان يدخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار ومقداره بالنسبة
الي الكافر خمسون الف سنة لشدة اهواله واخف

من

من صلاة مكتوبة في الدنيا بالنسبة الي المومن
الصالح ويتوسط علي عصاة المومنين
[illegible] والسمع [illegible]
بتصديق [illegible] فيه حذف مضاف اي بوجوب
تصديق [illegible] كما اخرج الشيخان
عن عمر ان جبريل قال له اخبرني عن
الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر
خيره وشره اي فمن لم يصدق بواحد منها
فهو كافر لا [illegible] تصديق [illegible]
[illegible]
اي بسبب نبي دلنا
اي لا تحصر في عدد وهو صدقه اي صدق النبي
لا يثبت الا بثبوت المعجزة وصدقه بالمعجزة
سبب لتصديقنا فذكر الشارح ما لتعليه
معجز انه صواب لا خطا
اي يلزم من تصديقنا انه صادق
بسبب المعجزة ان يكون جميع ما يخبر به حق
وصدق فيلزمنا الايمان به فمن انكر شيا منه
وكان معلوما من الدين بالضرورة كفر كان
انكر الانبيا او الكتب
[illegible]
اي لا ينضبط لنا الا العلوم التي امر الله بكتمانها

كوقت قيام الساعة وكعدد الانبيا والكتب
فنومن بها لا يخصر اجمالا
الابدان جمع بدن وهو اسم لما عدي
الاطراف والراس كما قال الازهري وكان
الاولي ان يقول الاجساد لان الجسد اسم
لجميع الجثة باطرافها وهو المراد هنا اي
اجساد الانس والجن والملايكة وبقية
الحيوانات بـ[illegible] لا بمثلها بعد عدمها
او تفرقها وورد ان ابي بن خلف خاصم
النبي صلي الله عليه وسلم في انكار البعث
واتاه بعظم بالي يفتته بيده وقال اترى
الله يحيي هذا بعد ما بلي فقال صلي الله
عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار
فنزل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
اي ماء قذر خسيس فاذا هو خصيم مبين اي
مجادل بالباطل وظهر جداله اي اتعجبوا من
جهل هذا المخاصم مع خسة اصله يخاصم
الجبار ويظهر مجادلته بانكاره البعث
كيف لا يتفكر في ابتدا خلقه ويترك الخصومة
وضرب لنا مثلا اي مثل مثلا في ذلك من
قولهم هذه الاشيا علي ضرب واحد اي مثال
واحد اي صفة واحدة ونسي خلقه اي
ايجاده من المني وهو اغرب من مثله قال
من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل نقل من نسخة
المولف
رميمة

رميمة بالتا لانه اسم للبالي لا صفة والاستفهام
انكاري اي لا يقدر علي احيايها احد قل
يحييها الذي انشاها اول مرة اي ابتدا خلقها
من الاقوات المتفرقة من جهات الارض
فجعلها منيا واجسادا وابقاها الي وفاتها
بالاقوات المختلفة المتفرقة وكذلك
من التراب كونه القديم القدير فها انت
تشاهد البعث في الدنيا من العدم وتنكره
في الاخرة قال تعالي ولقد علمتم النشاة
الاولي فلولا تذكرون اي رايتم ابتدا
خلق الانسان من تراب الي ان صار ادميا
حيا فحق عليكم ان تصدقوا بما اخبرتم به
ثانيا فالامر فيهما الا واحد فالحق الغايب
منهما بالشاهد وهو بكل خلق اي مخلوق
عليم اي يعلم تفاصيل المخلوقات قبل
خلقها وبعده لابتدايها واعادتها الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي
كالمرخ بالرا والخا المعجمة كالمنع والعفار
بالعين المهملة كسحاب وهما شجران
من اراد النار قطع منهما غصنين كالسواكين
وهما خضراوان يقطر منهما الما فيسحق
المرخ علي العفار فتخرج منهما النار
او كل الشجر فاذا انتم منه توقدون

اي فمن قدر علي ايجاد النار من الشجر الاخضر
مع ما فيه من المائية المضادة لها كان اقدر
علي اعادة الطراوة فيما كان طريا فيبس وبلي
او ليس الذي خلق السموات والارض اي مع
كونهما اكبر من الانسان بكثير بقادر
علي ان يخلق مثلهم اي الناس في الصغر
والحقارة بالاضافة اليهما او مثلهم في
اصول الذات وصفاتها وهو المعاد بلي
اي هو قادر علي ذلك اجاب نفسه وهو
الخلاق العليم اي كثير المخلوقات
والمعلومات ... هو نحر علي
الارض المبدلة وهي ارض بيضا كالفضة
متسع الجوانب طوله لا يزيد علي عرضه
وهو مسيرة شهر ريحه اطيب من المسك
وله لون كل شراب الجنة وطعم كل ثمار الجنة
وكيزانه اكثر من نجوم السما من شرب منه
شربة لا يظما بعدها ابدا تشرب منه هذه
الائمة كلها لكنهم قسمان قسم لا يطرد
منه وهم المتقون وقسم يطرد والمطرود
قسمان قسم يطرد حرمانا وهم الكفار فلا
يشربون منه ابدا وقسم يطرد عقوبة له
ثم يشرب وهم عصاة المومنين فيشربون
قبل دخولهم النار علي الصحيح فيكون شربهم
قبله

قبله امانا من ان تحرق النار اجوافهم وان يدركهم
الجوع والعطش والصحيح انه قبل الصراط
وقبل الميزان كما قال الجمهور لان الناس
يخرجون من قبورهم عطاشا وليتاتي شرب
قوم وطرد اخرين لانه لو كان بعد الصراط
لما صح طرد احد عنه الي النار فان من جاوز
الصراط لا رجوع له الي النار ابدا وقال
الغزالي غلط بعض السلف في قوله الحوض
يورد بعد الصراط واقول لا غلط لقول
بعضهم له صلي الله عليه وسلم حوضان
حوض قبل الصراط في الموقف وكذا حياض
الانبيا وهو الذي يطرد عنه بعض العصاة
وحوض بعده لا يطرد عنه احد لانه لا يصله
الا من خلص من العذاب وكل منهما يسمي
كوثرا والكوثر في كلام العرب الخير الكثير
وصحح القرطبي هذا القول قال السيوطي فان
قيل اذا خلص الناس من الصراط قرب دخول
الجنة فلم يحتج الي الشرب منه قلنا كلا بل هم
محبوسون هناك لاجل المظالم فكان
الشرب في موقف القصاص واخرج ابن
ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لكل نبي

حوضًا وهو قايم علي حوضه بيده عصي يدعو من
عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا
واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه
الطبراني من وجه اخر عن سمرة موصولا مرفوعا
مثله وهذا يرد قول البكري المعروف بابن
الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فان حوضه
ضرع ناقته • الشفاعة هي لغة مجموع
الطلب والوسيلة اي ما يتوصل به الي الغير
وعرفا سوال الخير من الغير للغير فلا
في التعريفين فلا ترد شفاعة الله جل وعز
اذ لا سوال ولا طلب وليست من الغير
وشفاعات نبينا اكثر من عشرين شفاعة
مقبولة اعظمها شفاعته المختصة به لاراحة
الخلق ولو كفارا من طول الموقف ليعجل الله
حسابهم كما اخرج الشيخان وغيرهما
عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلي الله
عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع اي
دفع اليه يد الحيوان فنهس منها بالسين
المهملة والمعجمة اي اخذ بمقدم اسنانه
من الذراع بان قبض علي اللحم باطراف
اسنانه وانتزعه من القطع نهسة ثم
قال انا سيد الناس يوم القيامة زاد ابو
سعيد

سعيد في روايته ولا فخر وبيدي لوا
الحمد ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه
الا تحت لواي وانا اول من تنشق عنه
الارض ولا فخر وهل تدرون لكم اي ما سبب
هذه السيادة يجمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد اي ارض
واحدة فيسمعهم الداعي اي
اسرافيل يدعوهم الي الحساب وينفذهم
البصر اي يجعل ابصارهم شاخصة
الي السما وتدنو اي تقرب الشمس
فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا
يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض
الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه وما
بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الي
ربكم اي في انصرافكم من موقفكم هكذا
ولو الي النار ويقولون هذا ابعد وفوق
الخلايق ثلاثة الاف سنة فيقول بعض
الناس لبعض ايتوا ادم فياتون ادم اي
ياتيه روسا اتباع الرسل الذين لم
تبلغهم سيادة المصطفي ويقولون
يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا
لك فاشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه

الاتري ما بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة
فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الي نوح
فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول
الرسل الي اهل الارض وسماك الله
عبدا شكورا اي مبالغا في الشكر فاشفع
لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري
ماقد بلغنا فيقول ان ربي غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه كانت لي
دعوة دعوت بها علي قومي وفي رواية
اني دعوت علي اهل الارض فاهلكوا
نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا
الي ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل
الارض اشفع لنا الي ربك الاتري
ما نحن فيه الاتري ماقد بلغنا فيقول ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر
كذباته وفي رواية اني كذبت ثلاث
كذبات ثم قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما منها كذبة الا ماحل بها
اي

اي خاصم عن دين الله نفسي نفسي اذهبوا
الي موسي فياتون موسي فيقولون يا موسي انت
رسول الله اصطفاك الله برسالته وتكليمه
علي الناس اشفع لنا الي ربك الاتري ما نحن
فيه الاتري ماقد بلغنا فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا
لم اومر بقتلها انه مر علي رجل
من بني اسرائيل واخر من القبط طباخ
فرعون يتنازعان ومراد القبطي ان يسخر
الاسرائيلي في حمل الحطب الي المطبخ
فاستغاث الاسرائيلي بموسي فقال
للقبطي خل سبيله فابي وقال لقد هممت
ان احمله عليك فلكمه موسي فمات فدفنه
في الرمل ولم يكن قصده قتله نفسي نفسي
اذهبوا الي غيري اذهبوا الي عيسي فياتون
عيسي فيقولون يا عيسي انت رسول الله
وكلمته القاها الي مريم وروح منه اي
ذو روح صدر منه وكلمت الناس في
المهد اي قبل اوان النطق فاشفع لنا الي
ربك الاتري ما نحن فيه الاتري ماقد
بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده

مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية فيقول اني
عبدت من دون الله ولم يكن لاحد من الانبيا
ذنبا وانما اعتذروا بما ذكر توطية وبيانا
لعلو مقام المصطفي في ذلك اليوم العظيم حيث
علموا انه اول من يفتح باب الشفاعة نفسي
نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد وذكر
الغزالي في الدرة الفاخرة ان بين اتيان اهل
الموقف ادم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا
بين كل نبي ونبي قال الحافظ ابن حجر ولم
اقف لذلك علي اصل قال وقد اكثر في هذا
الكتاب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا
يغتر بشي منها فياتوني فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبيا غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاشفع
لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه الا تري
ما قد بلغنا فاقول انا لها فاقوم فاتي
تحت العرش وفي رواية فاخذ بحلقة باب
الجنة فاقعقعها فيقال من هذا فيقال محمد
فيفتحون ويرحبون فاقع ساجدا لربي ثم
يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن
الثنا عليه ما لم يفتحه علي احد قبلي اي
وهذه السجدة قدر جمعة من جمع الدنيا
يسجدها بلا وضوء لانه حي بطهارة الفضل
لم ينتقض وضوءه فيقال يا محمد ارفع راسك
سل

سل تعط اشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال
يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من
الباب الايمن وهم شركا الناس فيما سوي ذلك
من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين
المصراعين لكما بين مكة وهجر بفتح الها
والجيم قرية بقرب المدينة الشريفة اوكما بين
مكة وبصري بضم الموحدة مدينة حوران
وفي رواية مسلم ان ما بين المصراعين من
مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليايتين
عليه يوم وهو ممتلي من الزحام قال القرطبي
وهذا يدل علي انه قبلت شفاعته فيما طلب
من تعجيل حساب اهل الموقف وهو كذلك فينادي
الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسك وقل يسمع
لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب
افصل بين امتي يا رب عجل حسابهم فياتي النداء
نعم يا محمد وفي حديث ابي هريرة ثم ياتوني
فاذا جاوني خرجت حتي اتي قدام العرش
فاخر ساجدا فلا ازال ساجدا حتي يبعث
الله ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني فيقول
الله عز وجل يا محمد فاقول نعم وهو اعلم
فيقول ما شانك فاقول يا رب وعدتني
الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم
فيقول قد شفعتك انتهم واقض بينهم

واخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا اول من اشفع
له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من
قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من
اهل اليمن ثم من ساير العرب ثم الاعاجم ومن
اشفع له اولا افضل واخرج ابن ماجه والبيهقي
عن عثمان بن عفان مرفوعا يشفع يوم القيامة
الانبيا ثم العلما ثم الشهدا واخرجه البزار وزاد
في اخره ثم المؤذنون واخرج الديلمي عن ابن
عمر مرفوعا يقال للعالم اشفع في تلامذتك
ولو بلغت عدد نجوم السما وعن مالك بن دينار
مرفوعا من اعان طالب العلم اعطاه الله
كتابه بيمينه ومن احب طالب العلم فقد احب
الانبيا ومن احب الانبيا كان معهم ومن
ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبيا ومن
ابغض الانبيا فجزاوه جهنم وان
لطالب العلم شفاعة مثل شفاعة الانبيا
وله في جنة الفردوس عشرة الاف قصر
وفي جنة الخلد مائة الف مدينة من نور
وفي جنة الماوي ثلاثون الف درجة من
ياقوت احمر وله بكل درهم ينفق في طلب
العلم من الحور العين بعدد نجوم السما
وبعدد الملايكة ومن صافح طالب العلم
حرم الله جسده علي النار ومن اعان طالب
العلم

العلم كتب الله له براة من النار الا وان طالب
العلم اذا مات غفر الله لمن حضر جنازته
فقالوا لمالك بن دينار يا اخي ربما طالب
العلم طلبه للدنيا لا للاخرة فقال ويحكم
اليس يقال طالب علم ولا يقال طالب
الدنيا الا وان ذهاب العلم ذهاب العلما
ومن اذي طالب العلم لعنته الملايكة
ويلقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان
الا وان من اعان طالب العلم بدرهم بشرته
الملايكة عند نزع روحه بالجنة وفتح له باب
من النور في قبره. ابو الشيخ والديلمي
عن ابي هريرة مرفوعا اذا اجتمع العالم والعابد
اي القايم بوظايف العبادات وهو جاهل بما
زاد علي الفرض العيني من العلم علي الصراط
قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل
للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع
لاحد الا شفعت فقام مقام الانبيا اي في كونه
في الدنيا هاديا للرشاد وفي كونه في الاخرة
شافعا في العباد. ابو جعفر الطحاوي
عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة جمع
الله اهل الجنة صفوفا واهل النار صفوفا
فينظر الرجل من صفوف اهل النار الي الرجل
من صفوف اهل الجنة فيقول له يا فلان تذكر

يوم اصطنعت معروفا اليك فيقول اللهم ان
هذا اصطنع الي في الدنيا معروفا فيقال له
خذ بيده وادخله الجنة برحمة الله عز وجل
[illegible] هو لغة الطريق الواضح
وشرعا جسر منصوب علي ظهر جهنم
اوله في الموقف واخره علي باب الجنة
لقربهما يوم القيامة يمر عليه الاولون
والاخرون ذاهبين الي الجنة لان جهنم
بين الموقف والجنة ادق من الشعر واحد
من السيف فهو مثل الموسي كما اخرج ابن
شاهين بسند ضعيف عن ابي امامة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
يا بني هاشم اشتروا انفسكم من الله
فاني لا املك لكم من الله شيا قالت عايشة
يا رسول الله ويكون يوم لا تغني عنا من الله
شيا قال نعم في ثلاثة مواطن عند الميزان
وعند النور والظلمة من شا اتم نوره ومن شا
تركه في ظلمة وعند الصراط من شا سلمه
واجازه اياه ومن شا كبكبه اي القاه في النار
فقالت عايشة يا رسول الله قد علمت الموازين
وقد علمنا النور والظلمة فما الصراط قال
طريق بين الجنة والنار وهو مثل حد
الموسي والملايكة صافون يمينا وشمالا
يخطفونهم

يخطفونهم بالكلاليب اي وهي شهوات الدنيا
مثل شوك السعدان بفتح السين المهملة
وهو نبت ذو شوك ينبت ببعض الجسور
تقول له العامة شارب عنتر او اللحلاح
اصله رطب ثم ييبس ويتصلب وهم
يقولون رب سلم رب سلم وافيد تهووا
اي ظالمة من شا سلمه ومن شا كبكبه
قال مجاهد والضحاك وطوله ثلاثة
الاف سنة الف صعود والف هبوط والف
استوا وقال الفضيل بن عياض بلغنا
ان الصراط خمسة عشر الف سنة
خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط
وخمسة الاف استوا وقال سيدي محيي
الدين ابن عربي هو سبع قناطر مسيرة
كل قنطرة ثلاثة الاف عام الف صعود
والف استوا والف هبوط فيسال العبد
عن الايمان الكامل علي القنطرة الاولي
فان جابه جاز الي القنطرة الثانية فيسال
عن كمال الصلاة فان جابها تامة جاز الي
الثالثة فيسال عن الزكاة فان جابها تامة
جاز الي الرابعة فيسال عن الصيام فان
جابه تاما جاز الي الخامسة فيسال عن
الحج والعمرة فان جابهما تامين جاز الي

مسيرة خمس عشرة صح

السادسة فيسال عن الطهر عن الحدث فان
جابه تاما جاز الي السابعة فيسال عن
المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الي
الجنة وان كان قصر في واحدة من هذه
الخصال حبس علي كل عقبة منها الف
سنة حتي يقضي الله فيه بما شا وفي بعض
الاثار انه يسال في الثالثة عن صوم رمضان
وفي الرابعة عن الزكاة وجبريل في اوله
وميكائيل في وسطه يسالان الناس
عن عمرهم فيما افنوه في طاعة الله او في
معصيته وعن شبابهم فيما ابلوه وعن
علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من
اين اكتسبوه واين انفقوه ويتسع
الصراط ويدق بحسب اتساع النور
وضيقه فعرض صراط كل احد بقدر
اتساع نوره فلا يمشي احد في نور احد
الا اذا اراد الله اظهار فضله فلذا كان
دقيقا في حق قوم بان كانوا لا نور لهم
وهم الكفار فيسقطون منه علي
[illegible] لانهم لم يجد الموسي او لهم نور
[illegible] كبيرا لعصيان فيسقط الي
[illegible] الله ان لم يعف عنه وعريضا
في حق اخرين وهم من اتسع نوره واخرج
الطبراني

الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا من فرج
عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة
شعبتين من نور علي الصراط يستضي
بضوئهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة
وفي الحديث من صلي علي يوم الجمعة
ماية مرة جا يوم القيامة ومعه نور
لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم
لوسعهم وفي الحديث الصلاة علي
نور علي الصراط ومن كان علي الصراط
من اهل النور لم يكن من اهل النار
واخرج الطبراني عن حذيفة قال الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم تدرك الرجل
وولده وولد ولده وتكون له نورا
ولولده ولولد ولده ويتفاوتون في سرعة
مرورهم وبطئه بحسب تقاوتهم في
سرعة الاعراض عما حرم الله وبطئه
فمن كان اسرع اعراضا عن معاصي الله
كان اسرع مرورا في ذلك اليوم ومن
كان ابطا الناس في المعاصي كان ابطاهم
مرورا علي الصراط ومن توسط
في المعاصي فلم يسرع بتركها ولم
يكثر دوامه فيها كان سيره علي
الصراط متوسطا واول من يجوز عليه

نبينا وامته فالسالمون من الذنوب يمرون
كطرف العين وبعدهم الذين يجوزون كالبرق
الخاطف وبعدهم الذين يجوزون كالريح العاصف
اي الشديد وبعدهم الذين يجوزون كالطير
وبعدهم الذين يجوزون كالفرس السابق
وبعدهم الذين يجوزون كاجود بقية البهايم
ثم الذين الذين يجوزون عدوا ومشيا ثم
من يجوزه حبوا وهو الذي تطول عليه
مسافة الصراط فيقول رب ابطات بي فيقول
لم ابطا بك انما ابطا بك عملك وروي اذا كان
يوم القيامة ياتي قوم فيقفون علي الصراط
ويبكون فيقال لهم جوزوا علي الصراط
فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل كيف
كنتم تمرون علي البحر فيقولون بالسفن
فيوتي بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن
فيركبونها ويمرون علي الصراط [illegible]
اصله موزان قلبت الواو يا لكسرة ما قبلها
وهو كميزان الدنيا له قصبة وعمود وكفتان
با واحدة منهما اوسع من طباق السموات
والارض كفة الحسنات عن يمين العرش
مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار
العرش مقابل النار يزن به جبريل
علي الصراط بعد الحساب فياخذ بعموده
وينظر الي لسانه وميكائيل امين عليه والثقيل
ينزل

ينزل الي اسفل والخفيف يرتفع كميزان الدنيا
كما هو ظاهر الاحاديث واخرج اللالكاي
في سننه عن انس مرفوعا ان ملكا موكلا
بالميزان فيوتي بابن ادم فيوقف بين كفتي
الميزان فيوزن عمله فان رجح نادي الملك
بصوت يسمعه الخلايق كلها سعد فلان
سعادة لا يشقي بعدها ابدا وان خف
نادي الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا واخرج ابو نعيم عن ابن عمر
مرفوعا من قضي لاخيه حاجة كنت واقفا
عند ميزانه فان رجح والا شفعت له وذكر
القشيري ان في الخبر اذا خفت حسنات
المومنين اخرج رسول الله صلي الله
عليه وسلم بطاقة كالانملة فيلقيها في
كفة الميزان اليمني التي فيها حسناته
فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المومن
للنبي صلي الله عليه وسلم بابي انت وامي
ما احسن وجهك وما احسن خلقك
فيقول انا نبيك محمد وهذه صلواتك
علي التي كنت تصلي علي قد رديتك اياها
احوج ما تكون اليها وذكر الله الميزان
في كتابه بلفظ الجمع كقوله فاما من ثقلت
موازينه بان رجحت حسناته علي سيئاته

فهو في عيشة راضية اي في الجنة ابدا اي رضي
بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه
بان رجحت سياته علي حسناته فامه اي مسكنه
هاوية وما ادراك اي ما اعلمك ماهيه اي
ما هاوية هي نار حامية اي شديدة الحرارة
وجات السنة بلفظ الافراد والجمع فاختلف
العلما هل الميزان واحد او اكثر فقيل
ثلاثة موازين الاول لوزن الايمان وهو
لا اله الا الله مع غيره ليتميز المنافق من
المومن فمن رجحت سياته بلا اله الا الله
فهو مخلد في النار ومن رجحت حسناته بسياته
فهو مخلد في الجنة وان نفذ فيه الوعيد والثاني
لوزن حسناته ومظالم العباد والثالث
لوزن ما فضل من حسناته عن مظالم العباد
ان فضل شي مع حقوق الله التي عليه وقال
الحسن لكل واحد ميزان وقيل للمومن
موازين بعدد خيراته فلصومه ميزان
ولصلاته ميزان وهكذا قال الشاعر
ملك تقوم الحادثات لعدله فلكل حادثة لها ميزان
تتصرف الاشيا في ملكوته فلكل شي مدة وزمان
وقيل لكل امة ميزان والاصح انه ميزان
واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال والجواب
عن كونه اتي بلفظ الجمع من ثلاثة

اوجه

اوجه [illegible] انه جمع موزون فالجمع للاعمال
لا للميزان [illegible] انه لما كان منسما كل
جزء من اجزايه يقدر ميزان مفرد جمع
بهذا الاعتبار علي حد شابت مفارقه
مع انه ليس للانسان الا مفرق لكنهم سموا
كل موضع منه مفرقا والمفرق وسط الراس
وهو الذي يفرق فيه الشعر [illegible]
انه لتعظيم شانه وتفخيمه كما في قوله تعالي
كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول
واحد تحذيرا من السيات وتحريضا
علي الحسنات واختلف العلما في الموزون
فقيل بوزن العبد مع عمله وقيل تجسد
العمل ويوزن والصواب ما صححه ابن
عبد البر والقرطبي وغيرهما ان الموزون
صحايف الاعمال قال لما سيل رسول
الله صلي الله عليه وسلم عما يوزن يوم
القيامة قال الصحف واخرج الترمذي
وحسنه وابن مَاجَةْ وابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم يصاح برجل
من امتي علي روس الخلايق يوم القيامة
فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه

وذنوبه فيقول الله انتكر من هذا شيا اظلمك
كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك
عذر او حسنة فيقول لا يارب فيقول الله
بلي ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك
اليوم فيخرج له بطاقة بكسر البا الموحدة
اي ورقة صغيرة وفي رواية كالانملة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات
اي ترتفع وتثقل البطاقة ولا يثقل مع
اسم الله شيئا وليس المراد بهذه الشهادة
كلمة التوحيد التي دخل بها في الايمان بل
المراد بها النطق بالشهادتين بعد
الايمان لقول النسفي الايمان لا يوزن
لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخري
لان ضده الكفر والايمان والكفر
لا يجتمعان في انسان واحد ولهذا قال
بلي ان لك عندنا حسنة ولم يقل ان
لك عندنا ايمانا ويجوز ان تكون هذه
الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا كما في
حديث معاذ بن جبل مرفوعا من كان
اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وجبت
له الجنة وقيل يجوز حملها علي الشهادة
التي

نقل من نسخة المولف

٤٦

التي هي الايمان ويكون ذلك في كل مومن
فيوزن ايمانه كما توزن حسناته
اي مكتوبا
كالحساب واخذ المومنين
كتبهم بيمينهم والكفار كتبهم بشمالهم
اي من قولنا محمد رسول الله
لان الله عالم بجميع الاشيا لا يرسل
الا الصادقين اي لو كانوا كاذبين
لعدم فايدة الارسال
مع الكذب اذ فائدة البعث تعليمهم لنا
الاحكام ه وتلقيها منهم وهذه الفائدة
تنتفي مع كذبهم ومعنى الخفيات غوامض
الامور ومشكلاتها وخصها التنبيه بالخفي
علي الجلي اي اذا كان عالما بالخفيات كان عالما
بالجليات اي الظاهرات اخري وكونها
ظاهرة او خفية انما هو بالنسبة لعلمنا
واما بالنسبة لله فكل الامور ظاهرة له
علي حد السوا فان قلت قوله والا الخ يلزم
منه اتحاد الشرط والجزا اذ تقدير قوله
والا اي وان يكن الرسل صادقين اي امنا فكانه

قال ان لم يكن الرسل امنا لم يكونوا امنا
وهذا لا يكون دليلا فكان الاولي ان يقول
والا لما صحت رسالتهم او يقول والا لم يكونوا
رسلا فيكون التقدير ان لم يصدقوا لم
يكونوا رسلا لمنافاة الكذب للرسالة
اذ كذبهم يودي الي كذب الحق وهو محال
فثبوت الرسالة مع الكذب محال فصح
الدليل وهو ان لم يصدقوا انتفت رسالتهم
لكن نفي الرسالة باطل بدليل المعجزة وما
ادي اليه من كذبهم يكون باطلا فتعين
صدقهم [illegible] بان الصدق اخص من
الامانة لان الامانة عدم الخيانة بفعل
محرم او مكروه كالكذب والقتل المحرم
والزنا فلم يلزم اتحاد الشرط والجزا
والتقدير لو لم يصدقوا لم يكونوا امنا
لان نفي الاخص يستلزم نفي الاعم لانهم
ان لم يصدقوا حصلت الخيانة وانتفت
الامانة لكن كونهم غير امنا لهو لانا محال
لانهم اختارهم لعلمه بامانتهم ويستحيل
ان يكون شيا علي خلاف علمه وما ادي
الي المحال محال [illegible] بالرفع
عطفا علي صدق اي ويوخذ منه استحالة
[illegible] محرمة او مكروهة

وهذا اعم من التركيب الاول لانه
يشمل الصدق والامانة والتبليغ والاول
لا يشمل الامانة والتبليغ
[illegible]
اي اذا سكتوا عند فعل احد
شيا او تركه كان جايزا لانهم لا يقرون
احدا علي باطل بالاجماع سوا راوه او لم
يروه لكن بلغهم لان من خصايص الانبيا
تغيير المنكر مطلقا بخلاف غيرهم فانه
اذا خشي علي نفسه سقط عنه كما
روي البخاري ومسلم ان خالد بن الوليد
اكل من الضب علي مايدة رسول الله
صلي الله عليه وسلم ورسول الله ينظر
اليه ولم ياكل منه فقال له خالد احرام هو
قال لا ولكنه ليس بارض قومي فاجدني
اعافه اي اكرهه [illegible]
[illegible] اي
يلزم استحالة فعل المنهيات والا لكانت
طاعة مامورا بها وهو باطل لقوله تعالي
قل ان الله لا يامر بالفحشا [illegible]
[illegible]
اي فضلهم وشرفهم [illegible]
بالمد اي ائتمنهم [illegible] اضافة
بيانية اي سر هو وحيه وسمي سرا لخفايه

عنا حين حصوله والسر هو الاخفا اي
جعل الله الانبيا امنا علي ما يوحيه اليهم
بان يجعلون في محله بالتبليغ ان امروا به
كما في الاحكام المتعلقة بالخلق او كتمه
ان امروا بكتمه كما في غير الاحكام والوحي
لغة الاعلام في خفا والامر نحو واذا وحيت
الي الحواريين ان امنوا بي وبرسولي اي
امرتهم علي لسان عيسي بان يومنوا بي
وبرسولي عيسي وهم اصفيا عيسي
واول من امن به والتسخير نحو
واوحي ربك الي النحل اي سخرها
لاتخاذها من الجبال بيوتا الخ وقول
بعضهم الهمها معناه هداها لذلك
والا فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل
وهو العلم الحاصل في القلب بغتة
بغير حيلة واختيار والاشارة نحو
فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي
فاشار زكريا الي قومه ان صلوا ونزهوا
ربكم طرفي النهار والتفهيم وقد يطلق
علي الموحي كالقران والسنة من اطلاق
المصدر علي اسم المفعول نحو ان هو
الا وحي يوحي اي ما ينطق محمد الا وحي

وشرعا

وشرعا اعلام الله نبيه بما شا بكتاب او بارسال
ملك او بمنام او الهام او بلا واسطة
كما فرض الله الصلاة ليلة الاسرا [illegible]
ان اضافة الرسو[illegible]
[illegible]
كقوله تعالي محمد رسول الله [illegible]
يعني تستلزم [illegible] اختياره [illegible]
[illegible]
للرسالة وانما نظر بهم لانهم سبقوا اي
المصطفي في الوجود الخارجي وقيل فيهم
رسل الله وتقررت رسالتهم عند
الخلق [illegible]
نهاية اي لا اخر له في نفس الامر اي
شامل له تفصيلا فان [illegible] التفصيل يقتضي
التناهي وعدم التناهي يقتضي التفصيل
فهما نقيضان لا يجتمعان [illegible] بان هذا
بالنسبة لعقولنا واما بالنسبة اليه
تعالي فلا تنافي بين الامرين
[illegible] كالشك والنوم والغفلة [illegible]
[illegible] فلا يخص بالرسالة والنبوة الا
من يعلم انه كامل في الصدق والامانة
[illegible] باظهار المعجزات
علي ايديهم مع امن معارضتها [illegible]
[illegible]

فلولم يصدقوا لالتبس الصادق بالكاذب
وللزم عجز الاله عن اظهار الصدق وهذا
اولي من طريقة المتن لان الصدق لايثبت
الا بالمعجزة واشار الماتن الي الاستدلال
علي وجوب الصدق واستحالة ضده بدليل
استثناي وهو لو لم يصدقوا لانتفي كونهم
رسلا ولو انتفي كونهم رسلا لم يأتمنهم علي
اسراره لكنه ايتمنهم عليها فانتفي كونهم
غير رسل فثبت صدقهم وانتفي عنهم
الكذب واشار الي الاستدلال علي استحالة
ارتكاب المنهيات بدليل اقتراني ذكر
صغراه وهي قوله لانهم ارسلوا ليعلموا
الخلق وذكر نتيجته وحذف كبراه وتقريره
الله ارسل الرسل ليعلموا الخلق باقوالهم
وافعالهم وكل من ارسل كذلك يلزم ان لا
يكون في اقواله وافعاله مخالفة فينتج الرسل
يلزم ان لا يكون في جميع اقوالهم وافعالهم
مخالفة دليل الصغري قوله تعالي لقد كان
لكم في رسول الله اسوة اي قدوة حسنة
ودليل الكبري انه لو كان مخالفة لكنا مامورين
بها فيلزم ان يكون الفعل الواحد مامورا
به منهيا عنه وذلك باطل [illegible] الفا
وافعلا في جواب شرط مقدر تقديره
اذا

اذا لان تصديقه تعالي لهم مطابقا لما في علمه
تعالي بها صدقهم وامانتهم فيستحيل
ان [illegible] اي في الواقع
[illegible]
وقد [illegible]
[illegible]
[illegible] اي [illegible]
[illegible] وهو لا يامر بمحرم ولا
مكروه لقوله تعالي قل ان الله لا يامر
بالفحشا اي ما ينفر عنه الطبع السليم
وهو الحرام والمكروه [illegible] ان [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] مخالفة [illegible] لم ذكر
المصنف واجبا وضده وهما الصدق
والكذب ولم يذكر الواجبين الاخرين
وهما الامانة والتبليغ بل اكتفي بذكر
استحالة ضدهما وهو ارتكاب المنهيات
[illegible] شيخ شيخنا الخراشي بانه لما كان
مدار الرسالة علي الاخبار عن الله احتاج
الي ذكر عوارض الخبر بالمطابقة ولم
يكتف بدلالة الالتزام احتياطا في الامر وانما
لم يذكر الامانة والتبليغ واكتفي بذكر
استحالة ضدهما لمناسبة عطف المستحيل علي

المستحيل ولان استحالة فعل المنهيات تشمل
استحالة الخيانة واستحالة الكتمان معا
ويلزم من ذلك ان ما قابلهما الذي هو
الامانة والتبليغ واجبان فاتي بلفظ يشمل
مستحيلين ويدل علي واجبين فكان اخصر
من ذكره الواجبين بانفرادهما و
منبها علي قوله في برهان الامانة
لان الله تعالي قد امرنا بالاقتدا بهم في
اقوالهم وافعالهم
ان الرسول
قال ابن قاسم
ولو غير مكلف لان الباطل قبيح شرعا
وان صدر من غير مكلف ولا يجوز تمكين
غير المكلف منه وانلم ياثم به ولانه يوهم
من جهل حكم ذلك الفعل جوازه الا ولو
لسانيا كقول ابن عمر بن الخطاب بحضرة
المصطفي احلت لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال بكسر الطا
فاقره المصطفي فنسب هذا الحديث للمصطفي
رسول الله ولو
كان المصطفي غير مستبشر
ولو كان الفاعل ممن يغر به الانكار
علي الصحيح الا اذا كان كافرا علم معاندته
للنبي

للنبي صلي الله عليه وسلم وانه لا ينفع فيه
الانكار والحال لا يحتمل النسخ فلا يدل
سكوته علي جوازه فقولا واحدا
بسكوته علي انه جائز
لان المصطفي لا يقر احدا علي
باطل وان كان من جنس
اي مستحب و
اي فيدل علي عدم الكراهة
وخلاف الاولي كما استظهره ابن قاسم
اي من قولنا محمد رسول الله
من حيث اضافة الرسول الي الله
اي الصفات
الالهية عليهم الصلاة
تقليلية اي لاجل ان
منا القدح وهو تنقيص الشي عن
كماله اي لا ينقص ولا يطعن
لا يقدح في علية اي ارتفاع
اي درجتهم ورتبتهم اي في علو منزلتهم
باعتبار تعظيم اجرهم وليس الضمير عايدا
علي الرسالة لانها الامر بالتبليغ والامر
لا يزيد بالاعراض البشرية ولذا افرد
الضمير ولو اراد المصنف عوده للرسالة

ورتبتهم

اي في علو منزلتهم باعتبار صح

الرسالة وعلو المنزلة لقال يزيد فيهما بغير
التثنية وان كانت الاعراض البشرية
تزيد في التشريع اي تعليم الغير كالتسلي
عن الدنيا والصبر علي مضارها
[illegible] وقول بعضهم
جواز الاعراض البشرية توخذ من قولنا محمد
فان هذا الاسم لا يسمي به البشر فيه نظر لانه
يصح ان يسمي به الملك والجني [illegible] الفا
واقعة في جواب شرط مقدر تقديره
اذا فهمنا ما سبق من قوله اما استفناوه
الي ماهنا فقد [illegible] اي ظهر
يعني دلالة [illegible] وهما
لا اله الا الله محمد رسول الله وسماهما
كلمتين مع ان لا اله الا الله اربع كلمات
ومحمد رسول الله ثلاث كلمات مجازا من باب
اطلاق الجزء علي الكل بفتح العين وسكونها
تكون للصحبة والموافقة [illegible]
اعاد عليهما ضمير المفرد لتاويلهما
بالكلمة الواحدة لان الايمان لا يحصل
الا بمجموعهما فصارا كالشي الواحد او
باعتبار الشهادة فاعاد الضمير علي
المضاف اليه ولو اعاده علي المضاف الذي
هو كلمتي لثني الضمير [illegible] اللام زايدة لانه
تضمن

تضمن يتعدي بنفسه [illegible]
[illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
لا [illegible] اي اخر
اي المفضلة علي ساير الكلام وهو محمد
رسول الله وصدرها اي اولها لا اله الا الله
وكل منهما كلام وهو المركب المفيد لا كلمة
وهي قول مفرد فاطلاق الكلمة علي كل مجاز
مرسل علاقته الجزئية من باب تسمية الكل
باسم الجزء او استعارة تصريحية شبه
الكلام بالكلمة بجامع ارتباط بعض كل ببعض
اي الكلمة مرتبط حروفها بعضها والكلام
مرتبط بعضه ببعض فجملته وحدة فاطلق
عليه اسمها والقرينة كونه كلمات لا كلمة
انما اثبت [illegible]
[illegible]
حتي تكون الاعراض في حقه محالة ولا الملكية
حتي يلزم ان لا يتعاطي الاعراض البشرية
ولا تجوز عليه وانما هو بشر متصف بالرسالة
من عند الله لا يمتنع في حقه الا ما ينافي الرسالة
وهذه الاعراض لا تنافيها
اي مثله [illegible]
[illegible]

عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] إن تلك الاعراض
[illegible] لا الجوع
والخوف والنوم لا تختل اي تنقص [illegible]
من مرتبة [illegible]
[illegible] بل [illegible]
[illegible]
[illegible] اضافة بيانية اي طاعة هي
الصبر وهو لغة الحبس يقال فلان صبر
فلانا اي حبسه والحبس المنع وشرعا
حبس النفس علي العبادات ومشاقها
والمصايب وحرار[illegible]نها وعن المنهيات
والشهوات ولذاتها [illegible]
الصبر ثلاثة فصبر علي المصيبة وصبر
علي الطاعة وصبر عن المعصية فمن
صبر علي المصيبة حتى يردها بحسن
عزائها كتب الله له ثلاث مائة درجة
ما بين الدرجة الي الدرجة كما بين السما
والارض ومن صبر علي الطاعة كتب
الله له ست مائة درجة ما بين الدرجة
الي الدرجة كما بين تخوم الارض
الي منتهي العرش ومن صبر علي
المعصية كتب الله له تسع مائة
درجة

درجة ما بين الدرجة الي الدرجة كما بين تخوم
الارض الي منتهي العرش مرتين وقال
الضحاك بن مزاحم من مر في السوق فراى
ما يشتهيه ولا يقدر عليه فصبر واحتسب
كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها في
سبيل الله وقال ابو سليمان الداراني
تنفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها
افضل من عبادة غني الف عام [illegible] هل
الثواب علي نفس المصايب او علي الصبر
عليها فذهب الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
في طايفة الي انه انما يثاب علي الصبر عليها
لان الثواب انما يكون علي فعل العبد والمصايب
لا صنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب
المسلم وذهب الجمهور الي انه يثاب عليها
لقوله تعالي [illegible] اي نهي المومنين عن تخلفهم عن
الغزو مع المصطفي [illegible] اي بسبب انهم
[illegible] اي عطش [illegible] اي تعب
[illegible] اي جوع
[illegible] اي ولا يدوسون مكانا [illegible]
[illegible] اي يغضبهم وطئه
[illegible] اي قتلا واسرا ونهبا
[illegible] اي الا استوجبوا
به الثواب وهذا مما يوجب المتابعة

[illegible] أي على احسانهم
[illegible] مسلم عن عايشة مرفوعا ما من
مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب
له بها درجة أي منزلة عالية ومحيت عنه
بها خطيئة وهذا هو المعتمد ولهذا قال
امام الحرمين شدايد الدنيا مما يلزم العبد
الشكر عليها لان تلك الشدايد نعم
بالحقيقة لانها تعرضه لمنافع عظيمة
[illegible] كالرفق بضعفة العقول اذا
شاهدوا ما يجريه الله على ايديهم
من الخوارق واذا شاهدوا حصول الاعراض
البشرية لهم كالمرض علموا انهم
عبيد الله يتصرف فيهم ولو كانوا الهة
وكانت هذه الخوارق من قواهم لدفعوا عن
انفسهم ما هو اسهل منها فعلمنا انهم
ليست منهم بل الله خلقها دليلا على
صدقهم
[illegible] ظاهر
أي وجوه دلالة لشهادة
على جميع العقايد
[illegible]
أي كما صرح بالاتضاح [illegible]
[illegible]
غفلة لانه لم يصرح الا بالصدق ولم يصرح
بوجوب الامانة والتبليغ وانما صرح بضدهما هذه
وهو

وهو ارتكاب المنهيات فيوخذان منه بطريق
[illegible] اللزوم [illegible]
[illegible]
الرسل [illegible] بقوله ويوخذ
منه جواز الاعراض البشرية [illegible]
أي لا اله الا الله محمد رسول الله لم يجزم
المصنف تادبا مع المصطفى اذ لا يحاط
باسرار كلماته فيحتمل ان تكون حكمة
توقف الايمان عليها غير اختصارها
واشتمالها ويكون له حكم متعددة
منها الاختصار ومنها اشتمالها على
جميع العقايد [illegible] السنوسي لم
ترك التنبيه في قوله ولعلها
[illegible] بان الضمير عايد على مجموع
الكلمتين بتاويل الكلمة من باب
تسمية الكل باسم جزئه وانه انما اتى
فيما سبق لانه في مقام تفصيل ما يندرج
تحت كل كلمة وافرد هنا بالتاويل المذكور
للتنبيه على ارتباط احدى الكلمتين بالاخرى
في ترجمة الايمان وانه لا يحصل الا بمجموعهما
ولا ينتفع في الايمان باحداهما دون الاخرى
فصارتا في شرطية حصول الايمان كالكلمة
الواحدة قال وبالجملة فقد عبرنا في كل مقام

بما يناسبه ويصح ان يعود الضمير على الشهادة
ولعل اذا اضيف الى الله كان حرف تحقيق
واذا اضيف الى غيره كان للترجي وهو طلب
الامر المحبوب المستقرب حصوله اي ونرجوا
ان الشارع انما جعل هذه الكلمة علما على الايمان
دون غيرها مما يدل على ثبوت الوحدانية
لله والرسالة لحصه [illegible] اي تقليل
لفظها [illegible] اي احاطتها على
[illegible] اي على جميع العقايد [illegible]
[illegible] يعني صاحب الشرع او الشارع
وهو الله حقيقة لانه الذي شرع اي بين
لنا الاحكام ويطلق مجازا على المصطفى
لان بيانها لنا وقع على يديه حيث قال
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث [illegible]
اي دليلا ومنه الترجمان كعنفوان وزعفران
وهو المفسر اللسان لانه يدل على ما يريده
الخصوم
[illegible] اذ اللسان
عما في القلب ومخبر عنه انه متصف بما
نطق به لان ما فيه غيبا لا يعلم الا اذ القطه على
ساحله ~~[illegible]~~ وهو اللسان والجوارح
كما ان البحر لا يعلم ما فيه الا اذ القطه على ساحله
واشار المصنف بكون اللسان مترجما الى انه لا عبرة
به

به دون القلب [illegible] اخرج مسلم وابن ماجه
عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى لا ينظر
الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر
الى قلوبكم واعمالكم [illegible] ترجمة
اللسان عما في القلب لا يخفى كون القلب
كذلك لان المنافقين ينطقون بالشهادتين
ولا يصدقون بمعناهما [illegible] بان الشارع
اجرى الاحكام الشرعية على غلبة
الظن والظن بمن نطق بهما ان قلبه
كذلك فالشارع اعتبرهما بحسب
الاحكام الظاهرة ووكل سرايرهم
الى الله والقلب لغة العقل وخالص
كل شي ولبه ومنه قلب النخلة بتثليث
اوله والتحويل يقال قلبت الشي اي رددته
بعضه على بعضه [illegible] او لانا جعلته على وجهه
والرجل عن رايه صرفته عنه والموت
يقال قلب الله فلانا واقلبه اذا توفاه
ويعبر عنه بالصدر نحو الم نشرح لك
صدرك اي الم نشق قلبك ونفسحه
ويعبر عنه بالثياب نحو وثيابك فطهر
اي قلبك خلصه من المعاصي على احد
التفاسير واصطلاحا لحم صغير صنوبري
اي دقيق من اسفل غليظ من اعلى مثل
لب الصنوبر اي الفستق نابت بالجانب

الايسر من الصدر كما ان الكبد في الجانب
الايمن وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم اسود وجعله الله محل العلم والقوة المدركة
والعقل بنوره يهدي به والهوي بظلمته
يغويه والقضا والقدر مسلط علي
الكل ووكل به ملك يدعوه الي الخير
يقال له الملهم ولدعوته الهام وسلط
في مقابلته شيطان يدعوه الي الشر يقال
له وسواس ولدعوته وسوسة فالقلب
يحس ويسمع كما روي في الخبر انه اذا
ولد لابن ادم مولود قرن الله به ملكا
وقرن الشيطان به شيطانا والملك جاثم
اي جالس علي اذن قلبه الايمن والشيطان
جاثم علي اذن قلبه الايسر فهما يدعوانه
الغزالي وحكي شيخنا امام الحرمين
ان الشيطان ربما يدعو الي الخير وقصده
به الشر بان يدعوه الي المفضول ليمنعه
عن الفاضل او يدعوه الي خير ليجره
الي ذنب عظيم لا يفي الخير بالشر من
عجب وغيره اكثر علمائنا الملهم
لا يدعو الا الي الخير والوسواس لا يدعو
الا الي الشر قوم من الصوفية وفيه
عين باصرة يبصر بها الحقايق من ازال
الله عن قلبه الغطا كما يري الظواهر
بعين

بعين الظاهر ما من عبد
الا ولقلبه عينان يدرك بهما الغيب
فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه
ليري ما هو غايب عن بصره ابن
عطا الله من غض بصره فتح الله بصيرته
جزا وفاقا فمن ضيق علي نفسه في دايرة
الشهادة وسع الله عليه في دايرة الغيب
والفواد غشاوه الزمخشري
وسطه سمي به لتفوده اي توقده وقال
في الصحاح هما مترادفان وسمي القلب
قلبا لانه وضع في الجسد مقلوبا او
لسرعة تقلبه بالخواطر
ان القلب كريشة بارض فلاة تقلبها
الرياح بطنا لظهر اي كريشة ملقاة
بارض واسعة عديمة البنا تقلبها الرياح
كما قيل
وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب
اي سمي الادمي انسانا لنسيانه ولذا جا في
تفسير قوله تعالي ان الانسان لربه لكنود
انه نسا للنعم ذكار للمحن وكان
اكثر دعا المصطفي يا مقلب القلوب
ثبت قلبي علي دينك وفي لفظ علي
طاعتك فقالت عايشة يا رسول الله انك

تحتران تدعو بهذا الدعا فهل تخشي فقال
وما يومنني ياعايشة وقلوب العباد بين
اصبعين من اصابع الجبار اذا اراد ان
يقلب قلب عبده قلبه والمراد بالقلب
ما قابله وهو الروح والعقل من باب
اطلاق اسم المحل علي الحال من الاسلام
بيان لما وهو لغة الاستسلام والانقياد
والخضوع بالقلب او اللسان او الجوارح
وشرعا الاذعان لما جابه النبي صلي الله
عليه وسلم اي قبوله والرضي به ظاهرا
وباطنا وان قبل بالبنا للفاعل او للمفعول
والاول اولي ليوافق قوله جعلها الشارع
مرادا وفيه حذف صفة لابد منها اي
كافر الايمان هو لغة التصديق بالقلب
او بغيره سوا كان المصدق به معينا
او مجملا عاما او خاصا حقا او باطلا وشرعا
تصديق النبي صلي الله عليه وسلم بالقلب
في كل ما علم مجيبه به من الدين بالضرورة
تفصيلا في التفصيلي كالكتب الاربعة
والانبيا المذكورين في القران والملايكة
الاربعة كجبريل واجمالا في الاجمالي كبقية
الكتب والانبيا والملايكة تصديقا
جازما مطلقا اي سوا كان له دليل ام لا
قال

نقل من نسخة المولف

٤٧

قال: جعل المصنف ما في القلب اسلاما
والنطق بالشهادتين ايمانا لقوله ما في
القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان
الا بها مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة
من ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة والايمان
هو الاعتقادات القلبية فهو عكسه قلت
اراد بالاسلام الاسلام الشرعي وهو الاذعان
لما جا به المصطفي اي قبوله ظاهرا وباطنا واطلاقه
علي الاعمال الظاهرة كما في حديث جبريل
مجاز مرسل علاقته التعلق اي تعلق الاسلام
بالاعمال اي كونه شرطا لها واراد بالايمان
التصديق القلبي وشرط لقبوله عندنا
النطق بالشهادتين فلا يحتاج الي الجواب
بانه بني كلامه علي قول الشافعي بترادف
~~[illegible]~~ الاسلام والايمان اي اتحاد
مفهوميهما اذ الاسلام الاذعان والايمان
بمعني التصديق هو الاذعان ايضا فيلزم
عليه نقل الايمان عن معناه اللغوي الي معني
اخر شرعي والنقل خلاف الاصل فلا يصار
اليه الا بدليل وقد دل الدليل علي خلافه
فلذا قال ابو حنيفة ومالك واحمد بمغايرتهما
اي الاسلام معناه تصديق المصطفي ومعني
تصديقه نسبة الصدق اليه والاسلام

معناه الاذعان له اي قبول ما جا به قال بعضهم
وهذا الخلاف لفظي اي راجع الي اللفظ دون
المعني لان من قال بالتغاير اراد في الحقيقة
ومن قال بالترادف اراد في المجاز المرسل اي
يطلق كل منهما علي الاخر لان الاسلام
شرط لصحة الايمان فهما متعلق كل
منهما بالاخر علي وجه الشرطية او المشروطية
او لان الاذعان القلبي يلزمه التصديق فملاقية
اللازمية او الملزومية وقوله لا بها اي
بكلمة الشهادة بالنسبة لاجرا احكام الاسلام
عليه لانها شرط لاجرا الاحكام علي الصحيح
والايمان مجرد التصديق بالقلب خلافا
لقول ابي حنيفة وجماعة من الاشاعرة
الايمان مركب من تصديق القلب ونطق
اللسان بالشهادتين لكن التصديق ركن
لا يحتمل السقوط والنطق ركن يسقط
لعذر خرس واكراه كخوفه من اهله
يقتلونه او ياخذون ماله واستدلوا
لركنيته عند القدرة بخبر امرت ان
اقاتل الناس حتي يقولوا ويشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويرد
بانه لا يدل لخصوص ركنيته القول التي
النزاع فيها بل كما يحتملها يحتمل انه شرط

لاجرا

لاجرا احكام الاسلام ويدل له انه فيه رتب
علي القول الكف عن الدم والمال دون
النجاة في الاخرة الذي هو محل النزاع
والدليل اذا تطرق اليه الاحتمال كساه
ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال
ولذا قال ملا علي قاري مذهب الامام
ابي حنيفة وهو اصح الروايتين عنه
ان الايمان مجرد التصديق والاقرار
شرط لاجرا الاحكام واليه ذهب
الماتريدي وبه صرح النسفي في
العمدة كما نقله ابن الهمام في المسايرة
قال السعد والنصوص مقوية لهذا
المذهب كقوله تعالي اولئك كتب في
قلوبهم الايمان ولو كان الاقرار جزءا
منه لم يكن القلب محله وقوله تعالي
وقلبه مطمئن بالايمان اي بوجوده فيه
ويترتب علي القولين ان من صدق بقلبه
ولم يقر بلسانه لا لعذر منعه ولا لاباء بل
اتفق له ذلك يكون مومنا عند الله لا في
الاحكام الدنيوية عند الاشاعرة والماتريدية
ويكون كافرا عند الله وفي الاحكام الدنيوية
عند ابي حنيفة في احدي الروايتين واما
قول النووي في شرح مسلم اتفق اهل السنة

من المحدثين والفقها والمتكلمين علي ان
من امن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته
كان مخلدا في النار فمعترض بانه لا اجماع
علي ذلك وبان لكل من الايمة الاربعة
قولا انه مومن عاص بترك التلفظ بل
الذي عليه جمهور الاشاعرة وبعض محققي
الحنفية كما قاله المحقق الكمال ابن الهمام
ان الاقرار باللسان انما هو شرط لاجرا
احكام الدنيا فقط قال ملا علي وينبغي
حمل كلامه علي ما اذا طلب منه الاقرار
وهو قادر عليه فامتنع منه عنادا فيكفر
اتفاقا وعليه تحمل الرواية الاولى
عن ابي حنيفة ان الاقرار جزء من الايمان
وهذا الخلاف انما هو في الكافر واما
ولد المومنين فمومن باتفاق من غير
نطق بالشهادتين كالذي له عذر في عدم
النطق بهما ويستحب نطقه بهما ولا يجب
الا في كل صلاة خلافا لقول مالك يجب
في العمر مرة واحدة كالحمد والصلاة
والسلام علي سيدنا محمد والاستغفار
للصحابة والدعا للوالدين وللنفس
وينوي بذلك الوجوب عند ادائه
وما زاد علي المرة فموكد استحبابه

اي

اي لعل السر الالهي اي حكمة الاله
في اختياره يعني في اشتراط هذه الالفاظ
انه شرط في قبول الايمان بها عندنا
ولا يشترط ذلك عند الله الا اذا طلب
منه النطق بها فامتنع دون غيرها
سوا كان من الالفاظ كالله واحد ومحمد
رسوله وان اشتمل علي جميع عقايد الايمان
لكن الشهادتان اظهر في ذلك او من
افعال الجوارح كالصلاة والصيام كما
اعتمده الشمس الرملي من الشافعية
وابن عرفة من المالكية ولو كان مرادفا له
فلا يصح تبديل لفظ باخر مما
[illegible] ثبوت الوحدانية لله والرسالة [illegible]
صلى الله عليه وسلم فلابد في صحة اسلام
الكافر الاصلي والمرتد من لفظ اشهد
بان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ولو بالعجمية وان
احسن العربية وحكي بعضهم عليه
الاجماع فلو قال اعلم بدل اشهد او
اسقطهما فقال لا اله الا الله محمد
رسول الله لم يكن مسلما لان الشارع
تعبد بلفظ اشهد في ادا الشهادة فلا
تكفي اعلم وان رادفت اشهد في افادة

مطلق العلم لا مطلقا لان الشهادة اخص
من العلم لانها قول صادر عن علم حصل
[illegible] بمشاهدة بصر او بصيرة فكل
شهادة علم ولا عكس ومحل اشتراط
اشهد في الثانية اذا لم يات بالواو فان
اتي بها بان قال وان محمدا رسول الله كفي
كما قاله الزيادي وارتضاه القليوبي
وصرح به ع ش في اول عبارته في باب
الاذان ثم ساق عبارة الاذرعي المصرحة
بعدم اشتراط لفظ الشهادة وفيها
كما تضمن كلام الحليمي نقل الاتفاق
عليه واقتضاه كلام القفال وغيره وهو
قضية الاحاديث انظر الي قوله لعمه ابي طالب
يا عم قل لا اله الا الله ولم يقل اشهد ثم قال
وظهر ان المراد بقولهم الشهادتين او
كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله
لا انه لابد من لفظ اشهد وقال في باب
الردة لابد من تكرار اشهد فلا يصح
اسلامه بدونه وان اتي بالواو ولعله
لم يستحضر عبارة شيخه الزيادي
وهذا خلاف تشهد الصلاة لابد فيه
من ذكر الواو بين الشهادتين ولا
يشترط لفظ اشهد الثانية فيه بل الجمع

بينها

بينها والواو من الاكمل كما قاله الزيادي
وانما لم يسن الاتيان بالواو في الاذان وان
حكم باسلام الموذن لانه طلب منه افراد كل
كلمة بنفس وذلك يناسب ترك العطف
وذهب ابن حجر كالحنفية والمالكية الي ان
كل صيغة دلت علي الدخول في الاسلام تكفي
بشرط عدم اعتقاد او قول او فعل مكفر لان
الاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة
المتشوف اليهما الشارع اقتضي توسعة
طرقه كامنت او اومن بالله ان لم يرد به الوعد
او اسلمت لله او الله خالقي او ربي ثم ياتي
بالشهادة الاخري فيكفي بدل اله بارئ او
رحمن او رزاق وبدل الله محيي او مميت
ان لم يعتقد ان الاشيا توثر بطبعها او
باري او رحمن او رزاق او من في السما دون
ساكن السما او من آمن به المسلمون
وبدل محمد احمد وابو القاسم وبدل الا
غير وسوي وعدي وبدل رسول نبي [illegible]
اي علة ذلك [illegible] اي دلت دلالة
التزام علي مجموع [illegible] لا علي
كل منهما علي انفراده والا لبطل في الاختيار
[illegible] فانها من غير اشهد
اربعة وعشرون حرفا وحكمة هذا العدد

إن الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة
فكل حرف يكفر ذنوب ساعة وانما كانت
حروفها كلها جوفية ليس فيها شيء من الحروف
الشفوية للاشارة الي انه ينبغي الاتيان
بها من خالص الجوف وهو القلب لا من
الشفتين فقط وانما لم يكن فيها حرف
معجم بل كلها مجردة عن النقط اشارة
الي انه ينبغي لمن نطق بها ان يتجرد عن كل
ما سواه تعالي قال الفخر الرازي وانما
كانت سبع كلمات لان المعصية لا تكون
الا من الاعضا السبعة وهي الاذنان
والعينان واللسان واليدان والبطن
والفرج والرجلان وابواب جهنم
سبعة فكل كلمة منها تكفر معصية
عضو واحد وتسد بابا من ابواب
جهنم بفضل الله ورحمته عن قايلها
و الثاني الاشتمال علي [illegible]
عقايد الدين جمع عقيدة من العقد
وهو الشد والربط وهي لغة الشد
يقال عقد الحبل والبيع والعهد يعقده
اذا شده والكريمة من كل شيء واصطلاحا
ما وعاه القلب وجزم به وارتبط عليه
كما قاله البقاعي فيشمل جزم المقلد
وغيره سمي بذلك لان القلب يعقد عليه

أي

أي يرتبط به وذلك الاشتمال من بعض
ما خص به رسول الله صلي [illegible] عليه
من الكلم [illegible] جمع جامع أي شامل
لمعان كثيرة والكلم اسم جنس علي
المختار لانه يدل علي الماهية من حيث
هي فحقه ان يصدق علي القليل والكثير
كماء وعسل لكنه لم يستعمل الا في اكثر
من كلمتين افاد نحو لا اله الا الله ام لم يفد
نحو ان قام زيد فهو جمعي لا افرادي لعدم
صدقه علي القليل والكثير فلا يقال كونه
اسم جنس ينافي كونه جمعيا لانا نقول
هو وضع للماهية واستعمل في الجمع فهو
اسم جنس وضعا وجمعي استعمالا واسم
الجنس الجمعي ما دل علي اكثر من اثنين
ويفرق بينه وبين واحده بالتا في مفرده
غالبا ولم يغلب عليه التانيث ككلم وكلمة
وبقر وبقرة وتمر وتمرة ومن غير
الغالب لا تكون التا في المفرد نحو كمء
وكماة وقد يفرق بينه وبين واحده
بالياء كروم ورومي وزنج وزنجي بكسر
الزاي والفتح لغة وخرج بعدم غلبة التانيث
نحو تخم جمع تخمة فانه غلب عليه التانيث
فيكون جمعا لا اسم جنس والافرادي ما دل

علي الماهية المطلقة اي من غير دلالة علي قلة
وكثرة كماء وتراب ويجوز في ضمير الكلم
التذكير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والتانيث
ملاحظة للجمعية وقيل هو جمع كلمة اي جمع
كثرة وقيل جمع قلة لانه لا يقع الا علي ثلاثة
فاكثر ورد بانه يغلب علي ضميره التذكير
نحو يحرفون الكلم عن مواضعه والجمع يغلب عليه
التانيث وقيل هو اسم جمع افراده يطلق علي القليل
والكثير لكن خصه الاستعمال بثلاث كلمات
فاكثر ورد بانه لا واحد له من لفظه والغالب
علي اسم الجمع خلاف ذلك وهذا الخلاف يجري
في كل ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء فان
قلت لا اله الا الله ليست من خصايص نبينا
بل كان الانبيا يقولونها كما قال صلي الله
عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من
قبلي لا اله الا الله رواه مالك في الموطا وفي
رواية لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل
شي قدير فكيف يقول الشارح وذلك من
جملة ما خص به رسول الله قلت مراده من مطلق
اشتمال اللفظ علي معاني كثيرة من خصايص
نبينا لا خصوص لا اله الا الله لا تحصي اي تعد وتحصر

معانيه ا كالاربعين النووية وكالقران بل هي
اي المعاني تحسب اي بقدر ما فقه الله
لعبده اي يفهمه منها قال ابن عطا الله
لو عبر العلما بالله ابد الاباد عن اسرار
كلمة واحدة من كلامه صلي الله عليه وسلم
لم يحيطوا بها علما ولم يقدروها فهما حتي
قال بعضهم عملت بحديث من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه سبعين عاما وما فرغت
منه وصدق رضي الله عنه ولو مكث عمر
الدنيا كله وابد الاباد لم يفرغ من حقوق
هذا الحديث وما اودع فيه من غرايب العلوم
واسرار الفهوم فان قلت في هذه الامة
من اعطي جوامع الكلم كقولهم المشقة
تجلب التيسير فدخل فيه جميع رخص
الشرع وتخفيفاته كالسفر يبيح القصر
والفطر ومسح ثلاثة ايام وكالمرض
يبيح الفطر والتيمم وصلاة الفرض
بلا قيام وبالايما والتخلف عن الجمعة
والجماعة مع حصول الفضيلة والاستنابة
في الحج ورمي الجمار ومحظورات الاحرام
والتداوي بالنجاسة واباحة نظر الطبيب
للعورة قلت اجاب شيخنا الحفناوي بان المراد

ان المصطفى مخصوص من بين الانبيا وامهم
بجوامع الكلم فلم يتكلم بمعاني ولا امته
واما هذه الامة فاعطيت جوامع الكلم ببركة
نبيها و لا يصعب من باب سهل اي
لا يصير صعبا اي لا يشق حفظها لقلة
حروفها فهي خفيفة علي اللسان
ثقيلة في الميزان ولم تبدل من احد
الايمان في اجرا الاحكام عليه احكام
الايمان عليه الا بها لانه اذا نطق بهما
وفي اي عمل بجميع ما يشترط في الايمان
من العقايد بطريق اللازم خلافا
بين هما فالنطق بهما احد شروط الاسلام
العشرة ونظمتها فقلت
شروط اسلام بلوغ واعقلن والنطق بالشهادتين واعرفن
معناهما رتب وال اذعنن لا كره مما تنكرن
لا كره مما تنكرن ابدا تجزن
الاول البلوغ خلافا لابي حنيفة الا
في تبعية الصبي والمجنون في الاسلام لمسلم
من احد اصولهما المعروفين او السابي المسلم
عند عدمه او الدار التي فيها مسلم فلا
يصح اسلام الصبي ولا ردته لكن اذا وصف
الاسلام نزع نديا من اهله الكفار احتراما
للكلمة ولئلا يفتنوه فيتلطف بهم حتى
يوخذ منهم فان ابوا ترك عندهم خلافا لقول
ابي حنيفة

ابي حنيفة بصحتهما لكن لا يقتل بردته
لان القتل عقوبة وهو ليس من اهلها بل
يجبر علي الاسلام لان فيه نفعا له وقال
ابو يوسف بصحة اسلامه دون ردته لانها
مضارة محضة والصبي ليس اهلا لها كالهبة
والثاني العقل والثالث النطق بالشهادتين
باللغة التي يعرف بها الناطق معناهما
بلا تبديل لفظ باخر الا في حق الاخرس
فيصح اسلامه بالاشارة المفهمة والرابع
ان يعرف معناهما ولو اجمالا وهو ان يعرف
ان الله واحد وان محمدا رسوله وان كان
لا يعرف انه معناهما حتى اذا سالته عن معناهما
يقول لا ادري كما هو حال اكثر العوام فلو
لقن الاعجمي الشهادتين بالعربية فتلفظ
بهما وهو لا يعرف معناهما لم يحكم باسلامه
والخامس الترتيب بين الشهادتين
فلو امن برسول الله قبل الايمان بالله
لم يصح ايمانه خلافا للتاج السبكي
والسادس الموالاة بينهما بان لا يطول بان لا يطول
الفصل بين الايمان بالله والايمان برسوله والايمان برسوله
فلو تراخي الايمان برسول الله عن الايمان
بالله مدة طويلة لم يصح اسلامه خلافا خلافا
للحليمي ومن تبعه كشيخ الاسلام في شرح
الروض والكمال المقدسي في شرح الارشاد

وابن حجر في شرح الاربعين وقال مالك لا يشترط
الترتيب ولا الموالاة والسابع الاذعان لما
جاء به المصطفى اي قبوله والرضى به بحيث لا يظهر
عليه ما يدل على فقد الانقياد فلا يصح اسلام
الساجد لصنم في حال سجوده والثامن
الاختيار فلا يصح اسلام الكافر اذا اكره
عليه الا اذا كان حربيا او مرتدا فيصح اسلامهما
مع الاكراه عليه لانه بحق فاذا رجعا عنه قتلا
ما لم يتب بخلاف الاول اذا رجع لا يقتل
والتاسع الاقرار بما انكره مع التلفظ
بالشهادتين ان جحد فرضا او استباح محرما
او التبري من كل ما يخالف دين الاسلام
ولا تشترط البراءة من كل ما يخالف دين الاسلام
ان كان انكر اصل رسالة نبينا فان كان
خصصها بالعرب اشترط زيادة اقراره
بعمومها كالعيسوية فاذا نطقوا بالشهادتين
لم يحكم باسلامهم لاعتقادهم ان محمدا رسول
الله الى العرب خاصة قال ابن شهبة وهم
طايفة من اليهود ينسبون الى ابي عيسى
اسحاق بن يعقوب الاصفهاني اليهودي
كان في خلافة المنصور وكان يعتقد ان
محمدا صلى الله عليه وسلم بعث الى العرب
خاصة وخالف اليهود في احكام كثيرة

والعاشر تمييز الاسلام فلا يصح الاسلام
المعلق (على العاقل) الفا للتفريع
على ما قبله وعلى ليست للوجوب للاتفاق
على عدم وجوب الاكثار منها وانما تجب
عند الاسلام وفي الصلاة وعند مالك
في العمر مرة وانما هي للتحضيض اي
التهييج للسنة وهي الاكثار من ذكرها
وال في العاقل للاستغراق اي يسن
ان جرى على طريق العقل من الاقبال
على النافع وترك الضار (ان يكثرن
ذكرها) ان هذه مصدرية لتاويل ما بعدها
بمصدر مبتدأ موخر والجار والمجرور
خبر مقدم والتقدير اكثارها
متاكد على كل عاقل او فاعل بالظرف
على قول الاخفش والكوفيين لا يشترط
في الفاعل بالظرف ان يعتمد على نفي
نحو ما عندك شي او استفهام نحو
افي الله شك والظرف موول بالفعل
اي احصل في الله شك واقل الاكثار
ثلاث مائة مرة كل يوم والافضل
ترك المد لمن كان منتقلا من الكفر
الى الايمان ليحصل انتقاله فورا
والافضل للمومن مدها ليستحضر في

هذه المعبودات الباطلة وينفيها ولقوله صلى
الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله ومد بها
هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قالوا
يا رسول الله فإن لم يكن له شيء من الكبائر
قال يغفر لأهله ولجيرانه رواه ابن النجار
عن أنس ويبين بعض المحققين المد المذكور
بمد المنفصل في لا إله بقدر سبع ألفات
وذلك أربع عشرة حركة بالأصابع لأن كل
ألف حركتان ويمد الله مد التعظيم بقدر
ثلاث ألفات ويجمع بين المدين في نفس واحد
قال ابن حجر غاية ما نقل عن القراء في المد
سبع ألفات وهي شاذة فيجوز مد تكبيرة
الإحرام وتكبير انتقالات الصلاة إليها
والمتواتر عندهم ثلاث ألفات فإن زاد على
السبع كره وقيل حرم كالقرآن لكن الفرق
واضح وهو أن القراءة سنة متبعة وورد عن
ابن عباس مرفوعا خلق الله ملكا يوم خلق
السموات والأرض وأمره أن يقول لا إله إلا
الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يفرغ منها
حتى ينفخ في الصور ويقطع همزة إله لئلا يلحن
طبيعيا أي بقدر ألف لئلا يقرأه بالقصر ولا
يمد الهاء ولا يقف عليها لأن الوقف عليها خطأ
لا كفر خلافا لقول القراء كفر إن تعمده اختيارا

لأن

لأن وقف عليها جهلا أو غلبة لقطع نفسه
لأنه نفي جميع الآلهة حتى هو لا إله جل وعز
نعم إن قصد نفي الإلهة أصلا كفر اتفاقا
وسئل المنجور عن الجمع الذي يقول بعضهم
لا إله وبعضهم إلا الله فقال لا ينبغي ولا يحرم
لأن كلا حذف اعتمادا على صاحبه ويمد اللام
الثانية من الجلالة بقدر ألف ويحرم زيادة
منه الألف وتفسد به الصلاة ويبطل ترك
الذكر مستحضرا حال من فاعل يكثر أي
ملاحظا استحضارا بالمعنى أي الذي أتت
به أي شملته من عقائد الإيمان وهي
الواجبات والمستحيلات والجائزات
في حق الله وحق أنبيائه ولو إجمالا لأن
يستحضر أن معناها لا مستغنيا عن كل ما سواه
ومفتقرا إليه كل ما عداه إلا الله وهذا
أدب من آداب الذكر وهي خمسة وعشرون
أدبا اتفاقا ينبغي لمن أراد أن تظهر له
ثمرة ذكره أن يقوم بهذه الآداب جميعها
فإن فائدة الذكر لا تظهر بدونها
منها ما هو سابق على الذكر ومنها
ما هو حال الذكر ومنها ما هو بعد الفراغ
منه فالسابق خمسة الأول التوبة
النصوح وهي أن يتوب من كل ما لا يعنيه
من قول أو فعل أو إرادة ومن كلام من

ادي التوبة ومال الي شيء من شهوات الدنيا المباحة
فهو كاذب فقال سعيد بن جبير رض من اطاع الله
تعالي فهو ذاكر وكل من عصاه فليس بذاكر
وان اكثر التسبيح وقراة القران والثاني
الغسل او الوضو والثالث تطييب ثيابه
وفمه والرابع تحرير السنة وهو ان يكون
الباعث له علي الذكر امتثال امر الله بقوله
فاذكروني اذكركم لا غير والخامس مصاحبة
التعظيم للمذكور قال ابو السعود الجارحي
اذا ذكرت اسم ربك فلا تنطق به الا مع تعظيم
وخشية فقد كان رجل يطير في الهوا ويمشي
علي الماء فعاد مريضا فقال قل يا لطيف وهو
غافل عن كونه بين يدي الله فسلب فلم
يعرف كيف اتي فقال له بعض اهل الكشف
لكونك نطقت باسمه اللطيف وانت غافل
عن التعظيم وعاتبه الله في المنام وقال له
قد جعلت ذكر اسمي لعبا ولهوا وقال شيخنا
البكري من اراد الجلوس علي بساط مناجاة
الولي الحميد ليحظي بالمدد الذي ما عليه من
مزيد سوا كانت المناجاة بكلام الله
المجيد او بورد من اوراد اهل التوحيد يلزمه
ان يستحضر عظمة المناجي وذل المناجي
ليكون له بانوار قربه مناجي فيصير من
الملكان ناجي واما التي في حالة الذكر فخمسة
عشر الاول الجلوس علي مكان طاهر كالجلوس
في

في تشهد الصلاة او متربعا والثاني وضع
الراحتين علي الفخذين والثالث استقبال
القبلة ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة
تحلقوا والرابع تطييب مجلس الذكر
بالرايحة الطيبة لان مجالس الذكر لا تخلوا
من الملايكة ومن مومني الجن والخامس
دوام الاخلاص وهو ان يعبد الله امتثالا لا
لغرض والسادس الصدق في الذكر حتي
يستوي عنده السر والعلانية ومعني
استوايهما ان يظهر جميع ما يخطر بقلبه من
الخواطر الدينية والدنيوية لشيخه
فان لم يظهره كان خاينا كاذبا عند الصوفية
فان الصدق عندهم موافقة الحق في الاقوال
والافعال والاحوال وصدق الاقوال يكون
بموافقة الضمير للنطق وصدق الافعال
الوفا لله بالعمل فلعله اذا اخبره بالخاطر
يداويه بفعاله او حاله او بهما وسيل
الحارث بن اسد المحاسبي عن علامة الصادق
فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل
قدر له من قلوب الخلق من اجل اصلاح قلبه
ولا يحب ان يطلع الناس علي مثاقيل الذر من
حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس علي
السيي من عمله فان كراهته ذلك دليل علي انه

يجب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق
الصالحين والسابع ان يكون مطعمه وملبسه
حلالا ولو من شراميط الكيمان والثامن
ان يكون موضعه مظلما ان امكن قال الغزالي
لا بد للسالك من ضبط حواسه الا عن قدر الضرورة
وليس ذلك الا بالخلوة في مكان مظلم فان لم يكن
فليلف راسه في الجيب او يتدثر بكسا او ازار
ففي هذه الحالة يسمع ندا الحق ويشاهد جلال
حضرة الربوبية اما ترى ان ندا المصطفى
بلغه وهو بهذه الصفة فقيل له يا ايها المزمل
يا ايها المدثر اي الملتف بثيابه والتاسع
تغميض عينيه فاذا غمضهما انسد عليه طرق
حواسه الظاهرة وسدها سبب لفتح حواس
[illegible] قلبه والعاشر استحضاره معنى الذكر
بقلبه مع كل مرة قال ابن عطا الله اياك وذهول
القلب عن وحدانية الله تعالى فاول درجات
الذاكرين استحضار وحدانيته وما ذكره الذاكرون
وفتح عليهم الا باستحضارهم ذلك وما طردوا
الا بذكرهم مع غلبة الذهول عليهم وتشعبن على
ذلك بقمع الشهوات البطن والفرج ولا يضاد ذكرهم
في الله الا بنفسك ولا عبادة لك انفع من الذكر لانه
يمكن الشيخ الكبير والمريض الذي لا يستطيع القيام
والركوع والسجود ولا يشترط لحصول الثواب على الذكر

نقل من
نسخة المولف

استحضار

استحضار الذاكر معناه لان الذكر القولي
موضوع للعبادة نعم يشترط ان لا يقصد به
غير معناه والا فلا ثواب لان قال سبحان الله
بقصد التعجب قال ابن عطا الله لا تترك الذكر
لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلتك عن
وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره
فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى
ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود
يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر
مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما
سوى [illegible] المذكور وما ذلك على الله
بعزيز والحادي عشر ان لا يشرك
معه غيره فينفي كل موجود في القلب
سوى الله ولو لا ان الشيخ له مدخل
في التربية ما شرطوا على المريد تخيله
بقلبه والثاني [illegible] ان يكون جهرا
لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى
الى السامع فيتذكر او يستمع فيثاب على
استماعه ولانه يوقظ قلب الذاكر
ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه
اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط واما
قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة اي متضرعا اي متذللا وخايفا

ودون الجهر من القول اي ومتكلما كلاما فوق
السر ودون الجهر بالغدو والاصال جمع اصيل
وهو اخر النهار فاجيب عنه بان الاية مكية
نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم
يجهر بالقران فيسمعه الكفار فيسبون
القران ومن انزله فامر بالترك سد للذريعة
وقد زال ذلك وبان الاية محمولة علي الذكر حالة
قراة القران تعظيما للقران ان ترفع عنده
الاصوات وبان الامر في الاية خاص بالنبي
صلي الله عليه وسلم الكامل المكمل واما
غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر
الردية فمامور بالجهر لان له تاثيرا في
دفعهما ما لم يخف الريا او يتاذي به مصل
او نايم والا فيكره الجهر قال السيوطي
ولا كراهة في حلق الذكر والجهر به ورفع
الصوت به في المسجد فقد اخرج البيهقي
عن زيد بن اسلم قال ابن الادرع انطلقت
مع النبي صلي الله عليه وسلم ليلة فمر برجل
في المسجد يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول
الله عسي ان يكون هذا مرايا قال لا ولكنه
اواه اي دعاء الي الخير واخرج البزار
والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعا
قال الله تعالي اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا

وان

وان ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملا خير منهم
واكثر زاد الطبراني ومن احسن احسن
الله اليه وان رفع الصوت يباهي الله به
الملايكة ويشهد له كل شي سمعه حتي
الحيتان في البحر واما ما نقل عن ابن
مسعود من انه راي قوما يهللون برفع
الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا
مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت
وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب
الزهد لاحمد عن شقيق بن ابي وايل
قال هو لا الذين يزعمون ان عبد الله
كان ينهي عن الذكر ما جالسته مجلسا قط
الا ذكر الله فيه واخرج احمد في الزهد
عن ثابت البناني ان اهل الذكر ليجلسون
الي ذكر الله وان عليهم من الاثام مثل
الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله
ما عليهم منها شي والثالث عشر ان
يكون بقوة تامة فيهتز من فرق
راسه الي اصابع قدميه فيستدل بهذا
علي انه صاحب همة يرجي له الفتح عن
قرب لما روي ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان له في الذكر حركة كحركة الغصن
اذا هزه الريح قال سيدي علي المرصفي

اذا ذكر المريد ربه بقوة طويت له مقامات
الطريق بسرعة وربما قطع في ساعة واحدة
ما لا يقطعه غيره في شهر وقال السالك من
طريق الذكر كالطاير المجد الى حضرات
القرب والسالك من غيره كالصلاة والصوم
كمن يزحف تارة ويسكن اخرى مع بعد المقصد
فربما قطع عمره ولم يصل والرابع عشر
ان يخيل خيال شيخه بين عينيه وهذا اكد
الاداب فيحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد
منه ويرى ان استمداده منه هو استمداده
من النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قلب
شيخه يحاذي قلب شيخه الى الحضرة النبوية
وقلب النبي صلى الله عليه وسلم دايم التوجه
الى الحضرة الالهية فاذا تصور شيخه
واستمد من ولايته فاضت الامدادات الالهية
من الحضرة الالهية على قلب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ومن قلب سيدنا محمد
على قلوب المشايخ على الترتيب حتى
تنتهي الى قلبه فيصير عنده المدد وتقوى
وتدركه العنايات ان كان صادقا وربما
كانت علامة ذلك ان يحدث في اعضائه ومفاصله
نوع وجع ويأخذ قلبه في الوجع مع قليل حرقة
قال الشعراني لتلقين الذكر من الشيخ ثمرة
عامة

عامة وخاصة فالعامة دخول المريد به في
سلسلة القوم فيصير كانه حلقة منها
فاذا تحرك في امر تحرك معه جميع السلسلة
ومن لم يتلقن فهو كالحلقة المنفصلة اذا
تحرك في شيء يهمه لا يتحرك معه احد
لعدم ارتباطه باحد والخاصة تلقين
السلوك بعد دخوله في السلسلة وصورته
ان يتوجه الشيخ ويفرغ على المريد مع
قوله قل لا اله الا الله جميع ما قسم له من
علوم الشريعة فلا يحتاج بعده لمطالعة
كتاب والخامس عشر اجتناب الخطا
كاللحن فلا يبدل حرفا باخر ولا يسقطه
قال الشعراني ولا بد في كل ذكر من
تسكين اخره ولو في الوصل بنية الوقف
والا فلا يجد لذكره نتيجة واما
التي بعد الفراغ من الذكر فخمسة الاول
ذم النفس لحظة مرارا لانه اسرع لتنوير
البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر
النفس والشيطان والثاني ان لا يشرب
حتى يمضي عليه درجتان او ثلاث لان الذكر
يورث حرقة وشوقا وتهييجا الى المذكور
وهو المطلوب من الذكر وشرب الماء عقبه
يطفي ذلك وقد نهي عنه من جهة الطب ايضا

والثالث إن يسكت سكتة طويلة مع
الخشوع وجعل بعضهم لهذه السكتة ثلاثة
اداب احدها استحضار العبد ربه بين يدي
الله وانه مطلع عليه وثانيها جمع الحواس
بحيث لا يتحرك منه شعرة كحال الهرة عند
اصطياد الفار وثالثها نفي الخواطر كلها
وإجرا معني الذكر علي القلب والرابع
ترقب وارد الذكر فلعله يرد عليه فيعمر
وجوده في لحظة اكثر مما تعمره المجاهدة
في ثلاثين سنة والوارد هو ما يرد علي
باطن العبد من لطايف وانوار فينشرح
بها صدره ويستنير بها قلبه وبصره
كالزهد فيهد نفسه فيه حتي يتمكن منه
ويصير يتنفص اذا فتح عليه بشي من الدنيا
ويصير اذا قام الوجود كله عليه لا يتحرك
منه شعرة كما لا يتحرك الجبل من نفخة
ناموسة والخامس الشكر علي التيسير
والاستغفار من التقصير ثلاث مرات
فيقول مثلا استغفر الله من تقصيري في
عبادتك عدد انفاسي وحتي ليستا غاية
للاستحضار كما هو ظاهر كلام المصنف بل
غاية للمشقة اي غاية مشقة الاستحضار الي
امتزاجها بلحمه ودمه فاذا امتزجت بها سهل

عليه

عليه الاستحضار وصار سجية او بمعني كي
اي لاجل إن تمتزج مع معنا ...
متعلق بقوله تمتزج يعني بلسانه
ودمه اراد به قلبه يعني يغلب عليه
الذكر بحيث اذا تركه جري علي
لسانه وقلبه بغير اختياره كما
كان بعضهم اذا نام هلل لسانه وشعره
وقطع راس بعضهم فهلل دمه وسمع
كثيرون قلوبهم تقول لا اله الا الله
والله بحرف فهما مفسرتين وكان
بعضهم يقول الله الله دايما فتواجد
فاصاب راسه حجرا فشجه وسال دمه علي
الارض فكتب دمه علي الارض الله الله
وحكي ان زليخا فصدت فكتب دمها
يوسف يوسف لان الاكثار من اجرا الذكر
علي اللسان يودي الي سريان اثره في
جميع الاعضا كسريان الماء في العود
الاخضر والنار في الفحم فشبه سريان
الاثر بالامتزاج وهو لغة خلط الاجرام
كخلط الماء باللبن بجامع الوصول الي
الاجزا في كل علي سبيل الاستعارة
التصريحية واضافة امتزاجها الي اللحم
والدم قرينة فاستعمال الامتزاج في المعاني

كما مناعاجاز فانه يري اي يشاهد من
الاسرار جمع سر وهو لغة الامر
الخفي واصطلاحا ما يفيضه الله علي
القلوب من المعارف والمراد بها الفوايد
والعجايب جمع عجيبة وهي كون الشي
خارجا عن نظايره من جنسه حتي يكون
ندرة في صنفه ولذا يقال اذا ظهر السبب
بطل العجب اي استعظام الامر واستغرابه
وعلق الروية بقوله ان اشا اي اراد الله
تعالي لان اختيار الذكر وغيره من الاسباب
ليس جالبا للمسببات وانما يخلق الله المسبب
عند السبب لا به وقد لا يخلقه فهو المعطي
المانع وليس علي العبد الا القيام بما خلقه
سيده له وهو العبادة وبتسليم الامور لسيده
متكلا علي قسمته السابقة في ارزاق الابدان
وارزاق الارواح . لا يدخل تحت حصر اي
عدد معلوم وحصر الشي نهايته فمن اسرارها
ما ورد في حديث ان من قالها الف مرة علي طهارة
في كل صبحة يسر الله عليه اسباب الرزق
ورزقه من حيث لا يحتسب ومنها قول ابن الفاكهاني
ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر
ومنها خرج الديلمي عن ابن عباس مرفوعا لا اله
الا الله تدفع عن قايلها تسعة وتسعين بابا من
البلا

البلا ادناها الهم ومنها ما اخرج الطبراني عن ابن
عباس مرفوعا من قال لا اله الا الله قبل
كل شي لا اله الا الله بعد كل شي لا اله الا الله
يبقي ربنا ويفني كل شي عوفي من الهم والحزن
ومنها ما روي ان من قالها عند منامه الف مرة
باتت روحه تحت العرش تتغذي من ذلك
العالم بحسب قواها ومنها ما روي ان من
قالها الف مرة عند وقوف الشمس اي استوايها
ضعف عنه شيطان نفسه اي فلا يصير له
عليه قوة تسلط بالاغوا ولا يزال هكذا
حتي يسلم شيطانه ومنها ما روي ان من
قالها الف مرة عند روية الهلال امن من
اسقام الاجسام اي من امراضها ومنها
ما روي ان من قالها الف مرة عند قدومه
علي مدينة امن من فتنتها ومنها ما روي
ان من قالها الف مرة بجمع فكرة وارسلها
لظالم او جبار قطعته اي اهلكته ومنها
ما روي ان من يقصد التطلع اي النظر
للعلو بان يقولها الف مرة ومنها قول
البوني من كانت له حاجة فليدخل خلوة
ويجمع قلبه ثم يقول لا اله الا الله سبعين
الف مرة ويطلب ما اراد من الحوايج فانه
لا يقوم من مقامه حتي يقضيها الله واخرج

البخاري عن ابي هريرة مرفوعا قال الله
انا مع عبدي حيث ما ذكرني وتحركت بي
شفتاه ومنها قول الصوفية من قال لا اله
الا الله سبعين الف مرة فقد اشترى نفسه
من الله وكذا من قيلت عنه وليس هذا حديثا
عن المصطفى كما قال الحافظ ابن حجر وحكى
عن بعضهم انه اتى بهذا القدر من بعد
صلاة الصبح الى طلوع الشمس وحكي ان
شابا من اهل الكشف يكشف له عن الجنة
والنار ماتت امه وصنع لها وضيمة بالضاد
المعجمة المكسورة اي وليمة لموتها وجمع
فيها كثيرا من الناس وكانوا يرون له فضلا
على صغر سنه فعند اجتماعهم بكى وتغير
لونه وتاسف فساله بعض الحاضرين عن
سبب ذلك فقال رايت امي تعذب بالنار وكان
الشيخ ابو يزيد القرطبي الصوفي حاضرا
وقد ذكر هذه السبعين الفا واعدها لنفسه
بعد موته وكان شاكا في مكاشفة الشاب
فقال في نفسه اللهم انك تعلم اني قد كنت
اعددت ذلك التهليل لنفسي واشهدك اني قد
وهبته لام هذا الشاب فما استتم هذا الخاطر
حتى قام الشاب يضحك فرحا مسرورا فسالوه
عن ذلك فقال رايت امي قد اخرجت من النار وامر
بها

بها الى الجنة قال الشيخ فحصل لي صحة كشف هذا
الشاب وصحة هذا الخبر وانما الوارد في ذلك
ما اخرجه الطبراني في الاوسط والخرائطي
وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا من
قرا قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله اي وكذا اذا قريت عن الميت
واخرج البزار عن انس بن مالك مرفوعا
من قرا قل هو الله احد ماية الف مرة فقد
اشترى بها نفسه من الله ونادى مناد
من قبل الله تعالى في سمواته وفي ارضه
الا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله تبعات
فلياخذها من الله عز وجل وفي كتاب الاحيا
قال صلى الله عليه وسلم لو جا قائل لا اله
الا الله بقراب الارض بضم القاف وكسرها
اي بملئها ذنوبا غفر له ذلك
احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله
كيف نجدده قال اكثروا من قول لا اله
الا الله فقولها لا يترك ذنبا ولا يشبهه
عمل ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص
اليه وروى عبد الغفور في كتابه
عن ابي هريرة مرفوعا ان لله عمودا من
نور بين يدي العرش فاذا قال العبد

مر من قال اذا اصبح
سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله
وكان اخر يومه
عتيق الله تعالى
السيوطي
عن حذيفة مرفوعا
من قرا قل هو
الله احد صح

لا اله الا الله اهتز لذلك العمود فيقول الله تبارك
وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن وانت لم
تغفر لقايلها فيقول قد غفرت له فيسكن
عند ذلك وفيه عن ابي الفضل الجوهري
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا اشجارها
وانهارها وجميع ما فيها يقولون لا اله
الا الله فيقول بعضهم لبعض كنا لا نغفل
عنها في الدنيا وفيه ايضا يهتز العرش
~~وفيه ايضا~~ لثلاث لقول المومن
لا اله الا الله اي فرحا به ولكلمة الكافر اذا قالها
اي غضبا عليه وللغريب اذا مات في
ارض غربية وفيه عن ابي الدردا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال العبد المومن لا اله الا الله محمد
رسول الله اخرج الله تعالى من فيه
ملكا مثل الطير الاخضر له
جناحان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب من زبرجدة خضرا لو
نشرا لجاوزا المشرق والمغرب
فيرتفع حتى ينتهي الى العرش
وله دوي كالنحل فيقول له حملة
العرش

العرش اسكن بعزة الله اسكن بعظمة الله
اسكن بجلال الله فيقول لا اسكن حتى
يغفر لقايل لا اله الا الله محمد رسول
الله فيقول الله جل جلاله قد غفرت لقايل
لا اله الا الله محمد رسول الله فيعطيه الله
تعالى سبعين الف لسان فيستغفر لصاحبه
الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جا ذلك
الملك فياخذ بيد صاحبه فيجاوز الصراط
فيدخله الجنة ولما دخل علي الرضي ابن
موسى الكاظم نيسابور كان في قبة
مستورة على بغلة شهبا فشق بها
السوق فعرض له الامامان الحافظان
ابو زرعة وابو مسلم الطوسي ومعهما من
اهل العلم والحديث ما لا يحصى فقالا ايها
السيد الجليل ابن السادة الايمة بحق ابايك
الاطهرين واسلافك الاكرمين الا
ما اريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا
عن ابايك عن جدك نذكرك به فاستوقف
غلمانه وامر بكشف المظلة واقر عيون الخلايق
برويته طلعته وكانت له ذوابتان متدليتان
على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون
ما بين باك وصارخ ومتمرغ في التراب
وعلا الضجيج فصاحت الايمة الاعلام معاشر الناس

انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا بصراخكم
وكان المستملي ابو زرعة والطوسي فقال
الرضي حدثنا ابي موسي الكاظم عن ابيه
جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر
عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه
شهيد كربلا عن ابيه علي المرتضى قال
حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلي
عليه وسلم قال حدثني جبريل قال حدثني
رب العزة يقول كلمة لا اله الا الله
حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني
امن من عذابي ثم ارخي الستر علي القبة
وسار فعد اهل المحابر الذين كانوا يكتبون
فنافوا علي عشرين الفا واخرج الطبراني
عن ابن عمر مرفوعا ليس علي اهل لا اله
الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا
في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة
ينفضون روسهم من التراب و يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور و بالله اي بسبب عونه التوفيق
اي وقوع الطاعة وقدم المعمول لافادة
الحصر اي لا توفيق الا بالله وهذا دعوي
استدل عليها بما بعده والمعني انما لم يكن
الموفق سواه لانه لارب اي خالق غيره

جمع

جمع ارباب وربوب وهو صفة مشبهة
باسم الفاعل وهي ما دل علي معني دائم
وصاحبه مجردة عن الزمان غير مبينة
للتفضيل ووزنه فعل بكسر العين واصله
ربب ثم ادغمت احدي البائين في الاخري
وصيغة فاعل في الاصل لمن يصدر منه
الفعل مرة وحيث قصد المبالغة في الفعل
والتكثير منه تنقل عن هذه الصيغة الي
صيغ خمسة يعبر عنها بصيغ المبالغة
فتعمل عمل اسم الفاعل من نصبه ما بعده
او جره نحو انا ضارب زيدا او ضارب زيد
ونظمتها فقلت
كفاعل مفعال فعول • فعال قل فعل فعيل
فالمعني انه كثير التربية لخلقه وقيل هو اسم
فاعل وهو صفة دلت علي فعل الفاعل
في احد الازمنة الثلاثة فاصله رابب ادغمت
احدي البائين في الاخري وحذفت الالف لكثرة
الاستعمال ورد بان الاصل عدم الحذف
وقيل هو مصدر بمعني التربية وهي نقل
الشي من امر الي امر حتي يصل الي غاية
ارادها المربي كرجل عدل ورجل صوم
وصفا بالمصدر للمبالغة اي كثرة صدور
ما ذكر منهما فوصف به تعالي للمبالغة وهي

عند النحاة الكثرة اي كثرة تربية خلقه
وليس المراد المبالغة عند البيانيين وهي
اثبات للشي اكثر مما يستحقه فيدعي ان الله
نفس التربية وهذا لا يليق ان يطلق على الله
لانه جعل القديم وهو الله نفس الحادث وهو
التربية مبالغة وهذا عين النقص والذم
والمبالغة في نحو ذلك المدح وهو يطلق على
السيد ومنه اذكرني عند ربك اي سيدك
وعلى المعبود بحق ومنه قول ابي ذر الغفاري
• أربٌ يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب •
• برئت من الاصنام في الارض كلها • وآمنت بالله الذي هو غالب •
وذلك انه كان يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا
سفرا فخرج به يوما الى السفر فذهب لحاجته
وقال ايها الصنم احفظ متاعي فلما ذهب جا
الثعلب فبال عليه فلما رجع ابو ذر وجد راسه
مبلولا فقال واعجباه السما لم تمطر فنظر فوجد
اثر الثعلب فنظر الى السما وقال ذلك ومزقه
ثم خرج يطلب ملة ابراهيم فوجد النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو الى الله فاسلم قال
الجوهري والثعلبان بضم المثلثة والنون
لغة في ثعلب قال في القاموس وهو غلط في
البيت والصواب فتح الثا واللام وكسر النون
مثنى كان غاوي بن عبد العزى خادما الصنم بني سليم

فبينما

فبينما هو عنده اذا اقبل ثعلبان يشتدان حتى
ركباه فبالا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر
سليم لا والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا
يمنع فكسره ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزى
فقال بل انت راشد بن عبد ربه ولا تغليط
لتعدد الواقعة ويطلق على المالك ومنه قوله
تعالى رب السموات والارض وقوله صلى
الله عليه وسلم لرجل ارب ابل انت ام رب
مال وغنم فقال من كل قد اتاني الله فاكثر
واطيب سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه
ويربيه وعلى الصاحب كقول يوسف انه
ربي احسن مثواي اي صاحبي وعلى الثابت
وهو شاذ يقال رب المكان وارب به اي
اقام به وعلى المربي اي القايم بالمصالح
ومنه الربيبة لبنت الزوجة من غير الزوج
لقيامه بمصالحها وربى يحيلي للدابة الحديثة
العهد بالولادة بمعنى رابة لقيامها بمصالح
ولدها بارضاعه ورب الامر اذا اصلحه
ومنه الحديث الك نعمة تربها اي تصلحها
ومنه الربانيون اي العلما الذين يربون
المتعلمين بصغار العلم قبل كباره
اي بمسايله قبل صعبه والرباني الرييس •

الملاحين كالربّاني ويطلق علي الخالق
وهو بهذين المعنيين صفة فعل وبما قبلهما
صفة ذات ولا يطلق علي غيره تعالي سوا
كان معرفا او منكرا كما قال البيضاوي
الا مقيدا كرب الدار ولذا لا ينعقد به اليمين
اذا اطلق وبالاولي اذا اراده تعالي بخلاف
ما اذا اراد غيره خلافا لقول القرطبي يجوز
اطلاقه علي غيره تعالي منكرا كهذا رب
وحديث الصحيحين لا يقل احدكم ربي
اي لسيده وليقل سيدي ومولاي محمول
علي كراهة التنزيه لخبر لا يقل احدكم
اطعم ربك وضي ربك اسق ربك ولا
يقل احدكم ربي وليقل سيدي قال شيخ
الاسلام زكريا الانصاري اما اطلاق الرب
مجموعا علي غيره تعالي فجايز مطلقا كما
يقال رب الارباب وكل اسما الله صالحة
للتخلق بها اي التسمية والاتصاف بها لحديث
تخلقوا باخلاق الله فتقول خلق الخياط الثوب
اذا قدره اي قاسه ليقطع منه شيا مالم توهم
والا حرمت التسمية بها نحو فلان الخالق او
الرزاق وقال ابن القيم لا تجوز التسمية
باسما الله كالاحد والصمد ولا تسمية الملوك
بالظاهر والقاهر والقادر نعم ثلاثة اسما

لاتصلح

لاتصلح التخلق بل تصلح للتعلق اي التوسل
في طلب المامول وهي الله اتفاقا والرحمن
وان كان منكرا علي الاصح والرب اذا كان
معرفا وكذا منكرا علي الاصح وفيه
خصوصية لا توجد في غيره من اسما الله تعالي
وهي انك اذا قراته طردا كان من اسمايه
تعالي واذا قلبته كان من اسمايه تعالي وهو
بر بفتح البا بمعني محسن ولا معبود اي
ليس لنا احد نعبده اي نذل ونخشع له
بحق سواه اي غيره نساله بمجد اي
اي انزهه تنزيها عن كل نقص اذ
بينا اي بصير ذا يحتمل انه اراد نفسه فقط
واتي بنون العظمة اشارة لاظهار ملزوم
العظمة وهو تعظيم الله اياه بتاهيله
للعلم اي العظمة امر لازم للتعظيم وذلك
التعظيم نعمة من الله يطلب اظهارها لقوله
تعالي واما بنعمة ربك فحدث ولخبر ليس
منا من لم يتعاظم بالعلم فناسب الاتيان
بنون العظمة لينتقل الذهن منها الي
ملزومها فان قلت مقام خطاب رب العالمين
بالدعا من عبده مقام التلبس ظاهرا وباطنا
بالذلة لا بالعظمة قلت هو كذلك مالم يامر
الرب باظهار العظمة والا كان المقام مقام

العظمة بالله امتثالا له وقد قال شيخنا الملوي
لا منافاة بين مقام الذلة والعظمة لاختلاف
اعتبارهما فينظر لنفسه فيحتقرها بالنسبة
لعظمة الله تعالى وينظر لتعظيم الله تعالى
له فيعظمها لان الاصل في النون ان تكون
للمتكلم مع غيره واستعمالها في المتكلم
المعظم نفسه مجاز
وقدم نفسه لانه يندب تقديم النفس على
الغير في الدعا سوا كان بحضرة المدعو له
ام لا او كان في تاليف ام لا لان الايثار بالقرب
مكروه والدعا من افضل القرب ولقول
الله حكاية عن ابراهيم الخليل ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب
وقوله حكاية عن موسى رب اغفر لي ولاخي
ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ابدا
بنفسك ثم بمن تعول اي تنفق ولانه صلى
الله عليه وسلم كان اذا دعا بدا بنفسه
ويحتمل انه اراد نفسه واخوانه المسلمين
لان الاصل في النون ان تكون للمتكلم مع غيره
واستعمالها في المتكلم المعظم نفسه مجاز
وهذا اولى لان العبادة في الجمع اقرب
الى القبول لبركة الجماعة نظير ما قيل في
اياك نعبد واشار اليه حديث اذا دعوتم الله

فاجمعوا

فاجمعوا فلعل فيمن تجمعون من تنالون بركته
فلذا يقول المصلي في التشهد السلام علينا
اي المتكلم واخوانه المسلمين ولا ينافيه
قوله واحبتنا جمع حبيب جمع قلة اي
من يحبنا لا من نحبه بهذا اجاب المصنف
لما سئل عن ذلك لانه من عطف الخاص على
العام ليحصل الاطناب اي الاكثار في الدعا
المطلوب لحديث ان الله يحب الملحين في الدعا
والالحاح الاكثار ولتحصل لهم دعوة
ثانية في مقابلة محبتهم له فترفع درجاتهم
لحديث من اخا اخا في الله رفعه الله
درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله
وحديث ان الاخوين في الله اذا كان احدهما
اعلا مقاما رفع مقامه الى مقامه وحديث
ينصب لطايفة من امتي كراسي حول العرش
يوم القيامة ومنابر من نور عليها رجال
وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس
ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون
وهم اوليا الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فقيل من هو لا يا رسول
الله فقال هم المتحابون في الله عند
الموت ناطقين اي متلفظين بكلمة الشهادة
وهي لا اله الا الله وخص المومن بذلك مع

مانقدمه من طلب اكثارها لانه وقت ظهور
الشياطين للمحتضر في صفة اهله واصدقايه
فيقول كل منهم مت قبلك ووجدت الدين
المقبول عند الله دين كذا فمت عليه فمن
اراد الله موته علي الاسلام ثبته علي الايمان
وارسل له جبريل فيمسح وجهه فيتبسم
حينيذ ويقول له يافلان اما تعرفني انا
جبريل وهو لا اعداوك من ~~الشياطين~~
الشياطين مت علي الملة الحنيفية
~~والمشروعة~~ والشريعة الجليلة فما
شي احب اليه من ذلك وخبر احمد والحاكم
عن معاذ مرفوعا من كان اخر كلامه لا اله
الا الله ~~حرمه الله علي النار~~ دخل الجنة
اي مع الفايزين من غير عذاب كما اشار اليه
حديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله حرمه الله
علي النار ويصح رفع اخر علي انه اسم كان وجملة
لا اله الا الله خبرها ونصب اخر علي انه خبرها
مقدم وجملة لا اله الا الله اسمها موخر وهو
الاولي لان المعلوم يكون مبتدا والمجهول يكون
خبرا وخبر مسلم عن ابي سعيد مرفوعا لقنوا
موتاكم لا اله الا الله فانه ليس مسلم يقولها
عند الموت الا انجته من النار يعني من ظهرت
عليه امارات الموت ولم يمت فهو مجاز مرسل من

باب

باب تسمية الشي باسم ما يصير اليه فيسن ان
يقال عنده ولو صبيا مميزا اونبيا لا اله الا
الله ويكره ان يامره بها لانه في شدة فربما
يقول لا جوابا للشيطان فيظن به سوء مع انه
اذا ظهر منه مايوجب الكفر لا يحكم بكفره
حملا علي زوال عقله ولا يسن ان يزيد في
تلقينه محمد رسول الله فلو زادها وذكرها
المحتضر بعد قوله لا اله الا الله لم يخرج
عن كون التوحيد اخر كلامه لانه من تمام
الشهادة وقول الطبري كجمع تسن زيادتها
لان المقصود موته علي الاسلام مردود
بان هذا مسلم فلو كان كافرا وجب تلقينه
الشهادتين ان رجي اسلامه والا ندب ويقال
له قل ولو بلغ الغرغرة لاحتمال حضور
عقله وان ظهر لنا خلافه وان كنا لا نرتب
عليه احكام المسلمين حينيذ واخرج البخاري
عن انس قال كان غلام يهودي اي اسمه
عبد القدوس يخدم النبي صلي الله عليه وسلم
فمرض فاتاه النبي صلي الله عليه وسلم يعوده
فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الي ابيه
وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم فاسلم
فخرج النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذي انقذه من النار عامين بعمة

يعني مصدقين وقائلين ما اشتملتا عليه من العقائد
المتعلقة بالله وبرسله لان النطق من غير ذلك
لا ينفع ولعل المصنف اشار بالنطق الى اعتباره
فيمن يستطيعه وبالعلم الى اعتباره في حصول
الفضل الوارد فيمن لا يستطيعه كالاخرس كما
اشار اليه حديث من مات وهو يعلم ان لا اله الا
الله دخل الجنة وصلى الله على سيدنا هو
الكامل المحتاج اليه ومولانا اي ناصرنا
قال الفنيمي وفي حفظي انه لا يقال سيدنا
ومولانا بل يقال مولانا وسيدنا على حد قوله
وان صخرا لمولانا وسيدنا لان مولانا يطلق
على السيد وعلى العبد فاذا قدم مولانا حصلت
فايدة بذكر سيدنا بعده وهي كونه مفسرا له
فيكون من عطف التفسير ولو اخر عن السيد
لم تكن فيه فايدة ولانه يتعين طريق الترقي
اذا كان الابلغ اخص مما دونه ومشتملا عليه
كما في قولهم عالم نحرير وجواد فياض والسيد
ابلغ من المولى لانه لا يحتمل غير صفة الكمال
والمولى مشترك بين السيد والعبد والناصر
واجيب بان تفسير المولى بالمالك والعبد باعتبار
معناه عند الفقها وليس مرادا واما في اللغة فيطلق
على الناصر ومتولي الامر والنهي وهو اللايق هنا
لان المصطفى امرنا ونهانا وتفزع اليه الخلايق وينصرهم

نقل من نسخة
المولف

في

في الدنيا والاخرة فيكون تاخر المولى عن
السيد اولى لانه لا يلزم من كون الشخص
كاملا يفزع اليه في الشدايد ان يكون ناصرا
ومتوليا للامر والنهي وصلى الله على سيدنا
محمد عدد ما اي الذي ذكرك يعني ذكر الله
الذاكرون باسمه او بعبادته وغفل
ذكره اي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الغافلون اي التاركون طريق الحق سوا
كانوا ساكتين او متكلمين فلذا لم يقل الساكتون
وقدم ذكر الله لانه اكثر من ذكر محمد
بل لا ينقطع لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فصلاة الله على المصطفى لا تنقطع
اي رحمته المقرونة بالتعظيم وخص محمدا
بالغفلة عن ذكره لان الغافلين عن ذكره
اكثر من ذاكريه كالكفار فان المومنين
عندهم كالشعرة البيضا في الثور الاسود
فيقال لهم غافلون وان ذكروا الله كثيرا
وذاكره يعد في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال الشنواني فان قلت يحتمل عودا لضمير
على الله سبحانه وتعالى لانه يوصف عادة
بكثرة ذكره والغفلة عنه ويكون من باب
الالتفات فالجواب انه ذلك وان كان محتملا
لكنه لا يحسن لان هذا المقام ليس مقام الالتفات

فيما يظهر قال المحققون ويثاب علي نحو ذكر
العدة ثواب صلاة واحدة لكنه اعظم من العدة
ثواب الصلاة المجردة عن ذلك وذهب بعضهم
الي انه يحصل له من الاجر عدد من صلي تلك العدة
واول من تلفظ بهذه الصلاة الامام الشافعي
قال محمد بن الحكم رايت الشافعي رضي الله عنه
في المنام فقلت له ما فعل الله بك يا امام
قال رحمني وغفرلي وزففت الي الجنة كما
تزف العروس فقلت بماذا بلغت هذا الحال
قال بما في كتاب الرسالة من الصلاة علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال قلت وكيف
تلك الصلاة قال اللهم صل علي محمد عدد
ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
قال فلما اصبحت اخذت الرسالة ونظرت
فوجدت الامر كما رايت وقال بعض
الصالحين رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما جزا
الشافعي عنك حيث قال في كتابه الرسالة
وصلي الله علي سيدنا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
فقال صلي الله عليه وسلم جزي عني انه
لا يوقف للحساب وانما ابتدا المصنف
كتابه بالصلاة وختمه بها لما يدخل في قوله

صلي

صلي الله عليه وسلم من صلي علي في اول
كتاب وفي اخره تقبل الله منه ما بين
الطرفين اي وهو التاليف ورضي الله تعالي
عن اصحاب رسول الله اي اكرمهم اكراما
واسعا وهذه جملة خبرية اريد بها
الدعا اي اللهم ارض عنهم واصل رضي
رضو لانه ماخوذ من الرضو ان فقلبت
الواو يا لكسر ما قبلها ولكونها اخرا
لانها بالتاخير تتعرض لسكون الوقف
واذا سكنت تعذرت سلامتها لوقوعها
ساكنة اثر كسرة اذ القاعدة تقتضي وجوب
قلبها يا توصلا الي الخفة وتناسبا للفظ
اي لا يناسب ان تكون قبل الواو كسرة
وانما تناسب ان تكون قبل اليا ويطلق
الرضي والرضوان بكسر الرا وضمها
بمعني المحبة وعدم السخط وبمعني
التسليم وبمعني المغفرة وبمعني الثواب
وبمعني الفيوضات المعنوية علي الارواح
وهو اكبر واعلي من الجنان التي هي
الفيوضات الصورية المتعلقة بالاجسام
كما اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا ان الله تعالي يقول لاهل الجنة
يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك

فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى
وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك
فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
يا رب واي شي افضل من ذلك فيقول
احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم
بعده ابدا او هو صفة فعل بمعنى الانعام
بلا اعتراض او صفة ذات بمعنى ارادة
الانعام بلا اعتراض والاولى هنا
الاول لان الدعا انما يكون بمستقبل لم
يوجد في الحال وارادة الله قديمة
يستحيل تجددها حتى يتعلق بها الدعا
ونحوه ارادة الثاني باعتبار تعلق
الارادة الحادث لانه لا يستحيل تجدده
وهو التخصيص عند الايجاد او الاعدام
والرضى اعلى رتبة من العفو والمغفرة لان
العفو محو الذنب وعدم العقوبة عليه
والمغفرة ستره وعدم العقوبة عليه
وان لم يمح فلذا قال مطرف بن عبد الله ابن
الشخير اللهم ارض عنا فان لم ترض فاعف
فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير راض
عنه ويسن الترضي والترحم على الصحابة
ومن بعدهم من العلما والعباد والاخيار
ولا يختص بالصحابة وقال تلميذ لاستاذه
هل

هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا
كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ
يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي
راضيا عن الله علمت انه راض عني فقال
الاستاذ احسنت يا غلام واخرج ابن
عساكر عن عايشة مرفوعا من رضي عن
الله رضي الله تعالى عنه وقال سفيان
الثوري بحضور رابعة العدوية اللهم
ارض عنا فقالت اما تستحي من الله ان
تساله الرضى وانت غير راض عنه فقيل
متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت
اذا كان سروره بالمصيبة كسروره
بالنعمة وقال الاصمعي دخلت البادية
فرايت امراة جميلة مع رجل كريه المنظر
فقلت لها اترضين ان تكوني معه فقالت اسات
في قولك لعله احسن فيما بينه وبين
الله تعالى فجعلني ثوابه ولعلي اسات
فيما بيني وبين الله فجعله عقوبتي افلا
ارضى بما رضي الله به وقال موسى الهي
دلني على عمل اذا عملته رضيت عني فقال
انك لا تطيق ذلك فخر ساجدا متضرعا
فاوحى الله اليه يا ابن عمران ان رضاي في
رضاك بقضاي اجمعين اي كلهم فهو تاكيد

لانه يحتمل الكل والاكثر فلما
لقوله اصحاب
قال اجمعين شمل الكل مشتق من الجمع وهو
تاكيد للعموم المستفاد من اضافة اصحاب
الي رسول الله لان المضاف لمعرفة يعم عموما
شموليا قال السعد اذا اكد بلفظ اجمعين
ينظر فان سبقه لفظ يدل علي شمول الافراد
اي كما هنا كان المقصود منه النص علي جميع
الافراد وان لم يسبقه لفظ يدل عليه نحو جاء
الرجال كان المقصود منه الدلالة علي الشمول
سواء كان في الاثبات او النفي وهي مثل كل
لا تعرض فيها لاتحاد الوقت نحو جاء القوم
كلهم اجمعون اي وقع المجي من كل واحد
منهم وان كان في ازمنة متعددة ويدل
علي اتحاد الزمن من دليل اخر كقوله تعالي
فسجد الملايكة كلهم اجمعون فان سجود
الجميع في زمن واحد بدليل كفر من تخلف
وهو ابليس وعن التابعين جمع تابعي
وهو من لقي الصحابي ولو قليلا وان لم يسمع
منه خلافا لمن اشترط ان يروي عنه شيا
من العلم وقال الخطيب البغدادي يشترط
طول الاجتماع به بخلاف لقي الصحابي
للمصطفي لان الاجتماع به يوثر من النور
القلبي اضعاف ما يوثره الاجتماع الطويل

بالصحابي

بالصحابي وتابع التابعين وهو من اجتمع
بالتابعي كمالك واهل عصره لهم اي
للصحابة باحسان اي باكمال او باخلاص
مصدر احسن يتعدي بنفسه وبغيره
تقول احسنت كذا اذا اتقنته واكملته
واحسنت الي فلان اذا اوصلت اليه النفع
والمخلص اوصل النفع الي نفسه لا من
تبعهم في الايمان ولم يحسن بل اساء
كيزيد والحجاج وفي الحديث من
فارق الدنيا علي الاخلاص لله وحده
لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة
فارقها والله عنه راض رواه ابن ماجة
وفيه طوبي للمخلصين اولئك مصابيح
الهدي تنجلي عنهم كل فتنة ظلما
رواه البيهقي وفيه كل الناس هلكي
الا العالمون والعالمون كلهم هلكي
الا العاملون والعاملون كلهم هلكي
الا المخلصون والمخلصون علي خطر
عظيم والاخلاص قسمان الاول
اخلاص الابرار اي المطيعين وهو
سلامة الاعمال من الريا مع نسبتها
الي نفسه وهو معني قوله تعالي اياك
نعبد اي لا نعبد الا اياك ولا نشرك في

عبادتنا غيرك والثاني اخلاص المقربين
وهو شهود انفراد الحق تعالي بتحريكه
وتسكينه من غير ان يري لنفسه في ذلك
قوة وهو معني قوله تعالي واياك نستعين
اي لانستعين الا بك لا بانفسنا وقوتنا
فعمل الاول هو العمل لله وعمل الثاني
هو العمل بالله الي يوم الدين اي يوم
الجزا وهو يوم القيامة وسمي يوم الدين
لانه يقع فيه الجزا علي الدين وسلام
اي تعظيم كامل علي جميع الانبيا والمرسلين
وختم بقوله والحمد لله رب اي خالق
العالمين اي المخلوقات كلها لانها اذا
ختم بها الدعا كانت علامة علي اجابته
ولانها اخر طلب المومنين في الجنة لقوله
تعالي دعواهم اي طلب المومنين في الجنة
لما يشتهونه ان يقولوا سبحانك اللهم
فتغرف خدمهم ما يشتهونه من الطعام
فيا تونهم في الوقت بما يشتهونه علي
موايد كل مايدة ميل في ميل علي كل
مايدة سبعون الف صحيفة في كل صحيفة
لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا
وتحيتهم فيها سلام اي يعظم بعضهم بعضا
بالسلام واخر دعواهم ان الحمد لله اي اذا فرغوا
مما

مما يشتهونه قالوا الحمد لله رب العالمين
وان مخففة من الثقيلة والعالمون جمع عالم
علي الصواب كما قال السيوطي وهو بفتح
اللام اسم لما سوي الله تعالي من الموجودات
مشتق من العلم سمي بذلك لانه يعلم به
خالقه اي من نظر فيه يحصل له العلم بخالقه
او لانه منه ذووا العلم تسمية له بالاشرف
اومن العلامة لانه علامة علي حدوثه
وافتقاره الي موجد قديم متصف بصفات
الكمال ولذا قال بعضهم اصل عالم علم
بزيادة الالف للاشباع فان قلت الاشتقاق
لا يكون الا من المصادر والعلامة
ليست مصدرا وانما هي اسم للذات
التي يستدل بها علي غيرها فلا يصح
اختيار قوم اشتقاق عالم من العلامة
اجيب بانه لوحظ فيه معني المصدر
وبني علي صيغة اسم الالة كالخاتم
اسم لما يختم به لانه الة في الدلالة
علي وجوب وجود الله وكماله فان
قلت لا يصح كون عالمين جمعا لعالم لان
شرط جمع المذكر السالم ان يكون
مفرده علما لمذكر عاقل خاليا من تا
التانيث ومن التركيب او صفة له وعالم

ليس بعلم ولا صفة **قلت** اجاب السيوطي بان
عالما يشابه الصفة في دلالته علي الذات
باعتبار معني زايد عليها هو كونه يعلم او
يعلم به وجود الله فهو عامل مع التقليب
معاملة صفات العقلا فجمع جمعها وانما لم
يجز شيئون جمع شي مراد به العاقل لان
شيا ليس صفة ولا علما فلا يجمع بالواو
والنون بخلاف عالم فانه صفة **وان قلت**
المفرد لا يكون اعم من جمعه وعالمون
مختص بالعقلا وعالم يشمل العقلا وغيرهم
فهو اعم منه ولذا اختار ابن مالك انه
اسم جمع فهو نظير قول سيبويه ليس
اعراب لكونه لا يطلق الا علي البدوي
وهو الذي يسكن البادية ولا يقيم في
الامصار ولا يدخلها الا لحاجة جمعا
لعرب لشموله عرب للبدوي وللحضري
وهو ساكن الحاضرة وهي المدن والقرى
والجمع لا يكون اخص من واحده **اجيب**
بانا لا نسلم اختصاص العالمين بالعقلا بل
الصواب كما قال السيوطي انه اسم لما
سوي الله من العقلا وغيرهم كما ذهب
اليه الجمهور فدلالته عليه بطريق المطابقة
وتخصيصه بذوي الارواح او ببني ادم او

بالانس

بالانس والجن او بالملايكة او بالروحانيين
بفتح الرا وضمها وهم الملايكة المتوكلون
بحفظ الارواح وقيل ملايكة الرحمة
او بالانس والجن والشياطين والملايكة
او باهل الجنة والنار يحتاج لدليل
وغلب العقلا في جمع عالم بالواو والنون
او اليا والنون لشرفهم سلمنا اختصاص
العالمين بالعقلا لكن خصصنا عالما
بالعقلا ثم جمعناه فتساوي الجمع والمفرد
في العموم ولا نضر مساواة الجمع لمفرده
وفايدة الجمع حينيذ التنصيص علي
العموم لان المفرد يتوهم منه ارادة
نوع خاص لان عالما اسم جنس يطلق
علي كل جنس من اجناس المخلوقات
لا علي كل فرد فرد منها فيقال عالم
الافلاك وعالم العناصر وعالم الدنيا
وعالم الحيوان وعالم الانس وعالم
الجن وعالم الملايكة ولا يقال عالم زيد
مثلا وليس اسما لمجموع هذه الاجناس
حتي يمتنع اطلاقه علي كل واحد منها
وان اطلق علي مجموعها فلو قيل العالم
لاوهم استغراق افراد جنس من تلك
الاجناس فقط فجمع ليشمل ما تحته من

الاجناس اي الحقايق المختلفة كعالم الملك وعالم
الانس وعالم الجن وعالم الملايكة وعالم الحيوان
وعالم الافلاك وعالم النبات فان قلت الجمع
يقتضي اتفاق الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة
اجاب شيخ الاسلام زكريا الانصاري
بانها متفقة من حيث ان كلا منها عالم يعلم به
الخالق والاختلاف انما عرض بواسطة اضافتهما
قال ابو السعود في تفسيره وعدم اطلاق
اسم العالم علي كل واحد من تلك الاحاد
ليس الا باعتبار الغلبة والاصطلاح واما
باعتبار الاصل فلا ريب في صحة الاطلاق
قطعا لتحقق المصداق حتما فانه كما يستدل
علي الله سبحانه بمجموع ما سواه وبكل جنس
من اجناسه يستدل عليه تعالي بكل جزء من
اجزاء ذلك المجموع وبكل فرد من افراد
تلك الاجناس لتحقق الحاجة الي الموثر
الواجب لذاته في الكل فان كل ما ظهر
في المظاهر مما عز وهان وحضر في هذه
المحاضر كاينا ما كان دليل لايح علي الصانع
المجيد وسبيل واضح الي علم التوحيد فان
قلت يرد علي قول ابن مالك عالمون اسم جمع
عالمين قلت اجاب شيخنا الحفناوي بان ذلك

غالب

غالب لا لازم لان اسم الجمع ما وضع لمجموع
الاحاد دالا عليها دلالة المفرد علي جملة
اجزا مسماه سوا كان له واحد من لفظه
كركب وصحب ام لا كقوم ورهط والجمع
ما وضع لمجموع الاحاد دالا عليها دلالة تكرار
الواحد بالعطف سوا كان له واحد من لفظه
مستعمل كرجال واسود ام لا كابابيل اي
جماعات وقيل مفرده ابول كعتول وقيل
ابيل كسجيل فان قلت لم جمع عالم جمع
قلة وهو ما دل علي ثلاثة الي عشرة بادخال
الغاية اذ جمع المذكر السالم وجمع المونث
السالم من جموع القلة مع ان الظاهر
يستدعي جمع الكثرة كعوالم بكسر اللام
وهو ما دل علي ثلاثة الي ما لا نهاية
له خلافا لمن قال هو ما دل علي ما فوق
العشرة الي ما لا نهاية له قلت للاشارة
الي ان العوالم وان كثرت قليلة بالنسبة
الي قدرة الله علي اكثر منها ولان جمع القلة
اذا قرن بال الاستغراقية او اضيف انصرف
الي الكثرة واستشكله ابو حيان بان ال
والاضافة انما يفيدان استغراق افراد
ما وضع له اللفظ لا ما زاد فجمع القلة بعد
احتماله ما دون العشرة يصير بهما متعينا

للعشرة ثم اجاب بانه دل على الكثرة حينيذ
بوضع اخر فان قلت عالم اسم جنس افرادي
وهو لا يجمع لانه موضوع للحقيقة ملغي فيه
اعتبار الافراد فيصدق بالقليل والكثير
كلبن وماء اجيب بانه جمع باعتبار تعدد
انواعه واختلاف اصنافه قال ابو سعيد
الخدري ان لله تعالى اربعين الف عالم
الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد
قال وهب وما العمران في الخراب الا كخيمة
في صحرا قال مكحول مسيرة ما بين اقصى
الدنيا الى ادناها مسيرة خمس ماية
سنة مايتان في البحر ومايتان ليس
يسكنهما احد وثمانون فيها ياجوج
وماجوج وعشرون فيها ساير الخلق
وقال مقاتل ان لله ثمانين الف عالم
الدنيا عالم منها وهي مشتملة على ثمانين
الف عالم وقيل لله ماية الف عالم اذ
روي ان الله تعالى خلق ماية الف
قنديل وعلقها بالعرش والسموات
والارض وما فيها والجنة والنار كلها
في قنديل واحد ولا يعلم احد ما في
باقي القناديل الا الله تعالى قال
شيخنا البكري والحق ان عوالم الحق

نصفها في البر ونصفها في البحر وجمع بين القولين بان لله اربعين الف الدنيا عالم منها صح

لا تنحصر

لا تنحصر وان ضمن كل عالم من العوالم
المذكورة عوالم ليست محصورة وان العوالم
المشار اليها اصول عوالم يمر السالك عليها
ثم يتخطاها فلا يراها شغلا بهو لاها واذا
كان كل شي يدل على ربه فقد صار كل شي
عالما في نفسه وربما راي المكاشف في
الغصن من الشجرة عوالم بحسب اوراقه
فعاين في كل ورقة خلقا بعدد اجزايها
يسبحون الله تعالى ويذكرونه ويسمع
تسبيحهم ويراهم باعيانهم ويستفيد منها
علوما جمة تنكشف بها امور مبهمة
فاذا كان قدر هذه الكلمة المشرفة
وهي لا اله الا الله من اعظم اي افضل
الامور العظام واتي بمن التبعيضية
لان افضل الاشيا الايمان وهو قلبي وافضل
الكلام كلام الله وافضله القران كما قيل
• كلام الله افضل كل قيل • رواه المصطفى عن جبرييل •
• عن اللوح المحيط بكل علم • عن القلم الرفيع عن الجليل •
وافضل الكلام بعده لا اله الا الله فهي افضل
من الحمد لله على الصحيح لانها تنفي الكفر
وعنها يسال الخلق خلافا لقول طايفة منهم
ميمون الهروي الحمد لله افضل لان في الحمد
لله توحيدا وحمدا وفي لا اله الا الله توحيد فقط

وللخبر ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا من
قال لا اله الا الله كتبت له عشرون حسنة
وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد
لله رب العالمين كتبت له ثلاثون
حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وورد
بحديث افضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحديث الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والنسائي عن جابر مرفوعا افضل
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا
الحمد لله دل بمنطوقه علي ان كلا منهما
افضل نوعه وبمفهومه علي ان لا اله الا
الله افضل من الحمد لان الدعا من
جملة الذكر ولحديث من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السايلين واطلاق الدعا علي الحمد مجاز
لان حقيقة الدعا طلب الانعام من الله
فهو ذكر وطلب حاجة والحمد يشملهما
لان الحامد لله انما يحمده علي نعمه والحمد
علي النعمة شكر لحصول الانعام للوعد الصادق
بقوله تعالي لين شكرتم لازيدنكم فندب
يعني ندب عينا اي لكل انسان ندبا موكدا
علي [illegible] يرد [illegible] الفوز اي

الظفر

الظفر بما لا يكيف اي يوصف من
النعيم ان يكثر من ذكر هذه
الكلمة المشرفة في [illegible]
وعلي كل حال الا في وقت قضا الحاجة
والجماع والصلاة لخبر احمد وغيره عن
ابي سعيد مرفوعا اكثروا ذكر الله
تعالي حتي يقولوا مجنون وخبره وغيره
عن ابي الجوزا اوس بن عبد الله مرسلا
اكثروا ذكر الله تعالي حتي يقول المنافقون
انكم مراوون واذا [illegible]
الي الاخرة [illegible]
[illegible] حتي يسري اثرها الي اعضايه
ويغلب باطنه علي ظاهره [illegible] بفتح
انها من باب تعب اي فلا يبادر [illegible]
وغلبة [illegible] حتي [illegible]
اي يسكت اللسان عن [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الله [illegible] ما لا [illegible]
[illegible] لا [illegible]
ما [illegible] اي يزين الله [illegible] باطنه
من [illegible] جمع معرفة اي محاسن
الاخلاق الدينية والاوصاف [illegible]

عطف عام على خاص لان الاوصاف تشمل المعارف
وغيرها ومنها اي من الاوصاف المحمودة الاتصاف
بالزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لغة قلة
الرغبة في الشيء والاعراض عنه احتقارا له
يقال زهد فلان في كذا اذا لم يكن له فيه
رغبة والمراد باحتقاره عدم الالتفات
اليه والاشتغال بغيره بحيث لا يبالي
امستحق اخذه ام لا وليس المراد به
الانتقاص لان انتقاص الانبيا
والملايكة كفر وتنقيص الغير
حرام وشرعا الاقتصار على قدر الحاجة
مما تيقن حله فهو اخص من الورع
اذ هو ترك المشتبه سوا حصل معه
توسع في الدنيا او اقتصار على قدر الحاجة
فكل زاهد ورع ولا عكس والمراد به
اي بالزهد خلو الباطن اي القلب من
الميل الى الزايد على قدر الحاجة
من الفاني اي الدنيا واما طلب قدر
الحاجة من حلال الدنيا فواجب ولذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن
لا يحب المال يصل به رحمه ويودي
به امانته ويستغني به عن خلق
ربه وفراغ القلب من الثقة

بزاديل

بزاديا اي بمخلوق اي يكون واثقا بالله
وبما عند الله اكثر مما في يديه وان
كانت اليد مغمورة بالغين المعجمة
من الغمر وهو الماء الكثير والتغطية
اي واسعة او بالعين المهملة من العمر
بالفتح وبالضم وبضمتين وهو الحياة
والغنا اي غنية بالمال [illegible] فعلى سبيل
العارية يعني فيلاحظ انه ملك لله
وانه وضع يده عليه على طريق العارية
المحضة اي الخالصة ياخذه الله منه
متى شا ويعطيه لمن يشا و[illegible] يعني
فيلاحظ ان تصرفه فيه بالاذن الشرعي
تصرف او[illegible] [illegible] صحة
منتظر العزل عن ذلك [illegible]
التصرف بالموت وغيره كاخذ غاصب
منه مع ذل نفس بفتح الفا متعلق
بمنتظر وذلك اي نظره ان ما في يده
عارية ياخذه مالكه متى شا ينفي عن
النفس التعلق بما لا بد من زواله
وهو الدنيا ويرغب النفس فيما يبقى
نفعه وهو طاعة الله فافاد الشارح
ان الزهد فراغ القلب من الدنيا بحيث
لا يشتغل بها عن طاعة ربه لا فراغ اليد

فقد اخرج الديلمي عن جابر مرفوعا اللهم
وسع علي من الدنيا وزهدني فيها واخرج
الديلمي ايضا عن علي مرفوعا اللهم اعني
علي ديني بالدنيا واخرج الطبراني عن
ابن عمر مرفوعا الزهد في الدنيا يريح
القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر
الهم والحزن والبطالة تقسي القلب ومن
الاحاديث ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا
بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد
الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة
ولم تزل ايها الناس ان من في الدنيا
ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل
والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض
حاضر ياكل منها البر والفاجر والدنيا
مبغضة لاوليا الله تعالي محببة لاهلها
فمن شاركهم في محبوبهم ابغضهم والاخرة
وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم
الله امرا عمل لنفسه ومهد لرمسه مادام
رسنه مرخي وحبله علي غاربه ملقي قبل ان
ينفد اجله ويبطل عمله ومنها التوكل واعلا
منه التفويض وهو المعبر عنه بالمسالمة وهو
الاستسلام لامر الله بالكلية اي رد الشخص

نقل من نسخة المولف

الامور

برك
٥٠

الامور اليه فيصفح ولا يواخذ بالحق لان المتوكل
له مراد واختيار وهو يطلب مراده باعتماده
علي ربه والمفوض ليس له مراد اصلا كابراهيم
الخليل فلذا قيل

• ووحقه لا سلمن لامره • في كل نازلة وضيق خناق •
• موسي وابراهيم لما اسلما • سلما من الاغراق والاحراق •

والتوكل لغة اظهار العجز والاعتماد علي الغير
وشرعا الاعتماد علي الله تعالي اي
التوكل بالاعتماد على الحق اي الوثوق به
ورجا الرزق منه وروية الرزق منه لان
روية الرزق من الكسب حقيقة كفر
وعلامة حصوله ايثار المعتمد والنظر اليه
في الاقبال والادبار كما قال ابو حامد
اللفاف لي منذ ثلاثين سنة لو صارت الارض
حديدا لا تنبت النبات والسما نحاسا
لا تمطر والاشجار احجارا لا تثمر لا ينقلب
قلبي من جهة الرزق جناح بعوضة لقوة
الاسلام وهذا معني قول الشارح
يسكن عند الاضطراب اي القلق
والانزعاج عند فقد الاسباب
ثقة بمسبب الاسباب اي موجد الاسباب
وهو الله والتوكل عليه فرض علي كل
مكلف وقضية قوله تعالي فتوكلوا ان كنتم

مومنين انه من لوازم الايمان فينتفي الايمان
بانتفايه لان الايمان هو التوحيد ومن اعتمد
علي غير الله لم يوحده في الحقيقة وان وحده
باللسان ولذا قرنه بالايمان في قوله إنه
ليس له سلطان علي الذين امنوا وعلي ربهم
يتوكلون اي ليس للشيطان قدرة وولاية
علي ان يحمل المومنين المتوكلين علي ذنب
لا يغفر كما قاله سفيان الثوري انما
سلطانه علي الذين يتولونه اي يطيعونه
ويدخلون في ولايته يقال وليته اذا اطعته
وتوليت عنه اذا اعرضت والذين هم به
اي بالله وقيل الشيطان اي هم من اجله
مشركون وقال ابن عطا الله السكندري
هذه الاية تدل علي ان من صح ايمانه بالله
وتوكله عليه لا سلطان للشيطان عليه
لان الشيطان انما ياتيك من احد وجهين
اما بتشكيك في الاعتقاد واما بركون الي
الخلق واعتماد اما التشكيك في الاعتقاد
فالايمان ينفيه واما السكون الي الخلق
والاعتماد فالتوكل علي الله ينفيه وهي
لا تنفي ورود التدبيرات والوساوس
علي القلوب لكن نور الايمان يذهبها
لاستقراره في قلوب المومنين ولما نزل

قوله

قوله تعالي خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين قال النبي صلي الله عليه وسلم
فكيف بالغضب يا رب فنزل واما ينزغنك
من الشيطان نزغ اي ان نصيبك وسوسة
الشيطان فاستعذ بالله اي التجا اليه في
دفعه عنك انه سميع لدعاك عليم اي بحالك
والمصطفي معصوم من قبول الوسوسة
فالخطاب له والمراد امته ان الذين اتقوا اذا
مسهم طايف وقري طيف من الشيطان
ومعناهما وسوسة تذكروا اي عرفوا
الوسوسة والذنب الناشي عنها فاذا هم
مبصرون اي تايبون او كافون عن الذنب
واخوانهم اي اخوان الشياطين وهم
الكفار يمدونهم في الغي اي تطيل
الشياطين اغواهم حتي يستمروا عليه
ثم لا يقصرون اي لا يتركون الضلال
خلاف المومنين ولذا قال اذا مسهم
ولم يقل اذا [illegible] امسكهم او
اخذهم لان المس ملامسة من غير
تمكن فلذا اذا استيقظوا امتنت
من قلوبهم جيوش الاستغفار والذلة
الي الله والافتقار فاسترجعوا من
الشيطان ما اختلسه واخذوا منه ما افترسه

وانما قال طيف ولم يقل ولد اشارة الي انه لايؤثر
لا يبصر المتقين لان وسوسة الشيطان في
قلوبهم كالطيف اي ماتراه في المنام فاذا استيقظت
لم تجده وانما قال تذكروا ولم يقل ذكروا
اشارة الي ان الغفلة لا يطردها الذكر مع
غفلة القلب وانما يطردها التذكر والاعتبار
وانما لم يطردها الذكر لان الذكر مبدأه
اللسان والتذكر مبدأه القلب وطيف الهوى
انما ورد علي القلوب لا علي الالسنة فالذي
ينفيه انما هو التذكر الذي يحل محله ويحقق
فعله وانما حذف متعلق تذكروا فلم يقل
تذكروا الجنة او النار او العقوبة ليشمل
مراتب المتقين فلو قال تذكروا النار
لم يدخل من تذكر الجنة وانما قال فاذا هم
مبصرون ولم يقل تذكروا وابصروا لان
الواو لا تفيد ان الابصار ناشئ عن التذكر
والمراد انه ناشئ عنه ترغيبا للعباد ولم
يقل تذكروا ثم ابصروا لان ثم لا تفيد
ذلك وتقتضي عكس المعنى وهو المهلة
والمراد ان ابصارهم لا يتاخر عن تذكرهم
ولم تذكروا فابصروا لاقتضا الفا تعقيب
الابصار وانه لم يكن موجودا قبل ذلك
والمراد مدحهم بانهم مبصرون دايما لكن

سحابة

سحابة الغفلة غطت ابصارهم فلما استيقظوا
ذهبت فاشرقت شمس البصيرة فلذا قال
فاذا هم مبصرون كما تقول تذكر زيد المسالة
فاذا هي صحيحة اي لم تزل صحيحة وانما وقع
الان العلم بها وفي هذه الاية توسعة علي
المتقين لانه لو قال ان الذين اتقوا لا يمسهم
طيف من الشيطان لخرج من ذلك كل احد
الا اهل العصمة فوسع تعالي دائرة رحمته
وبين ان ورود الطيف لا يخرجهم عن ثبوت
حكم التقوى لهم وجريان اسمها عليهم
اذا كانوا مسرعين بالتذكر راجعين الي
الله بالتبصر فلذا زاد في التوسعة
عليهم بقوله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ولم يقل يحب الذين لا يذنبون
ولو قال ذلك لم يدخل فيه الا القليل فلعلمه
بان الخطا غالب علي الانسان كما قال تعالي
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا قال بعضهم اي لا يتمالك عند قيام
الشهوة به فتح له باب التوبة ودله عليها
ودعاه اليها ووعده بالقبول اذا تاب
ولذا قال المصطفى كل ابن ادم خطا
وخير الخطائين التوابون و [illegible]
اي لا يبصر [illegible] علم تلبيس [illegible]
[illegible] الاسباب كالصنعة والتجارة وتعاطي

يقل تذكروا صح

الدوا للصحة لان التوكل محله القلب وحركة
الظاهر لاتنافي توكل القلب اذا كان قلبه
فارغا منها اي غير معتمد عليها بري ان
الله يخلق المسببات عندها لا بها
يستوي عنده وجودها وعدمها
اي لا ينظر الي حصول الرزق منها لانها
لا تاثير لها وانما ينظر الي الله لانه
المعطي المانع الذي ضمن رزق عباده
بقوله وما من دابة في الارض الا علي
الله رزقها فاذا قطع رزقه من جهة
فتحه من جهة اخري قال ابن الحاج لا ينبغي
للعالم اذا قطع معلومه ان يترك الوظيفة
او يذهب الي بعض الامرا ليخلصه
له لان رزقه مضمون لا ينحصر في
جهة دون اخري الحديث من طلب العلم
تكفل الله برزقه اي يسره له بلا
مشقة وجعل مشقته في الدرس
والمطالعة وهذا من كرامات العلما
والافهو تكفل برزق الخلق اجمعين
ولانه صار ينقل من الله الي عباده فهو
في مقام الرسالة فلا يليق منه ذلك
ولا عذر له في الطلب لاجل العايلة
لانه اولي من يثق بربه في المنع والعطا

فاذا

فاذا ترك ذلك فتح له من غيبه ما هو احسن منه
لان عادة الله مستمرة برزق من هذا حاله من غير
باب يقصده وقطع عنه ذلك اختبارا ليري صدقه
في علمه وعمله كما حكي ان بعض العلما انقطع
المعلوم عنه وعن طلبته فقالوا له امش الي فلان
من ابنا الدنيا لتجتمع به عسي ان يامر بالطلاق
المعلوم فقال والله اني لاستحي من ربي ان
تكذب هذه الشيبة عنده فقالوا له كيف
ذلك قال اني اصبح كل يوم اقول اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت فاقول هذا
واقف بين يدي مخلوق اساله في ذلك
الحديث من سره ان يكون اكرم الناس
فليتق الله ومن سره ان يكون اقوي الناس
فليتوكل علي الله ومن سره ان يكون اغني
الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في
يده وافضل انواع الكسب الزراعة ثم
الصناعة ثم التجارة وكان كل نبي له حرفة
وكسب فكان ادم زراعا واول صنعة
عملت علي وجه الارض الحرث واول من حرث
ادم ثم ادركه التعب في اخر النهار فقال
لحوا ازرعي ما فقد بقي فصار زرعها شعيرا
فتعجبا من ذلك فاوحي الله اليه لما اطاعت
العدو المشير بدلت لها القمح بالشعير

م الكسب الطيبة ثم الزراعة صح

وقيل لما هبط ادم في الهند اشتد به الجوع فجاه جبريل
بثورين احمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال
لك حبتان ولحوا واحدة فصار للذكر مثل
حظ الانثيين كل حبة وزنها مائتا الف درهم
وثمانماية درهم فزرع وحصد وطحن وخبز
في اربع ساعات وكان ادريس خياطا وكان
نوح نجارا وكذا زكريا وكان ابراهيم
بزازا اي يبيع انواع الملبوس وكان
موسي كاتبا يكتب التوراة بيده وكان
اجير شعيب وكان داود حدادا وكان
سليمان يضفر الخوص وكان نبينا
يبيع ويشتري بنقد وبنسيئة ويحمل
ما اشتراه الي بيته فيقول بايعه له اعطني
احمله فيقول صاحب الشي اولي بحمله لكن
الشرا بعد البعثة اغلب وبعد الهجرة لم
يحفظ البيع الا في ثلاث صور والشرا
كثير وآجر واستاجر والاستيجار
اغلب وآجر نفسه قبل النبوة لرعي الغنم
ولخديجة للاتجار وشارك ووكل
وتوكل والتوكيل اكثر واهدي له
وقبل وعوض ووهب له وقبل واستعار
[illegible] بقول الشارح اذ الان الي اخره ما اذا
كان قلبه مشغولا بالاسباب يري حصول
المسببات

المسببات بها فيقدح في توكله فلا يكون
متوكلا علي الله وقال قوم الافضل ترك
الاكتساب والتوكل علي الله لما فيه من ترك
كل ما يشغل عن الله تعالي وحيازة مقام
السلامة من فتنة المال ومن المحاسبة
عليه والاتصاف بالرغبة الي الله تعالي
والوثوق بما عنده وفي اخرج القضاعي
عن عمران مرفوعا من انقطع الي الله
كفاه كل موونة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الي الدنيا وكله الله اليها اي
تركه بلا الهام التوفيق لغضبه عليه
قال ابن عطا الله من وكل الي نفسه لم
تفته معصية وان لم يكن فاعلا ومن
نصرته العناية لم تفته طاعة وان لم
يكن فاعلا كما كان ابو حمزة الخراساني
عاهد الله ورسوله ان لا يسال من احد شيا
فبقي كذلك حتي سافر علي دابته حاجا
فاخذته عينه فسقط في بير خرب ولم
يتمكن من الخروج منها وايقن بالموت
واذا بنفر يمشون علي الطريق فقال
بعضهم لبعض انا نعرف منا بيرا خارجة
عن الطريق فربما يمشي احد فيسقط
فيها وهو لا يشعر ولكن هلموا اليها

حتي تسدها حتي لا تضر باحد ويكون اجرنا
علي الله فصدلوا اليها وتسارعوا في سدها
فجعل بعضهم يقطع الخشب وبعضهم ياتي
بالحطب وبعضهم ياتي بالتراب وابو حمزة
عالم بذلك كله فقال في نفسه ان سكت
سدوا البير فاهلك وان قلت يا قوم
ان انتم فعلتم هذا قتلتم نفسا فربما
اخرجوني منها فيكون كلامي لهم
سوالا فينتقض العهد والله لا اتكلم
بحرف واحد ولكن فوضت امري الي
الله فسد القوم البير وانصرفوا
فبقي ينتظر الفرج من الله فبينما
هو كذلك بعد ساعة اذ تساقط عليه
التراب وزحفت الاعواد ودليت
اليه رجل وهمهم صاحبها فتعلق
بها فاخرجه فاذا هو سبع فهتف به
هاتف فقال يا ابا حمزة اليس هذا احسن
نجيناك من التلف بالتلف ومحل الخلاف
في افضلية الاكتساب وعدمه فيمن له
قوت جايز فان كان الشخص مضطرا
او له اهل وعيال فيجب عليه الكسب وسيل
احمد عن رجل جلس في بيته او في
المسجد وقال لا اعمل شيا حتي ياتيني
رزقي

رزقي فقال هذا رجل جهل العلم فقد
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
الله جعل رزقي تحت ظل رمحي اي الرمح
سبب لتحصيل الرزق ومراده ان معظم
الرزق كان من الغنايم والا فقد كان
ياكل من جهات اخر غير الرمح كالهدية
والهبة قال ابن ابي جمرة وانما قال تحت
ظل رمحي ولم يقل في ظل رمحي ولا في غيره
من السلاح لان رايات العرب كانت
في اطراف الرماح ولا تكون اقامة الرماح
بالرايات الا عند النصر وقد نصر بالرعب
اي القا الفزع في قلوب الاعدا وما ينشا
عنه من الظفر بالعدو فهم من خوف
الرمح اتوا تحت ظله اي في ضمنه وقال
صلي الله عليه وسلم لو توكلتم علي الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدوا خماصا اي تذهب بكرة وهي
جياع وتروح بطانا اي وترجع عشية
وهي ممتلية الاجواف فذكر انها تغدوا
وتروح في طلب الرزق والمعني لو
اعتمدتم علي الله في ذهابكم ومجيكم
وتصرفكم وعلمتم ان الخير بيده لم
تنصرفوا الا غانمين سالمين ولا غناكم

التوكل علي الله عن الادخار كالطير لكنكم
اعتمدتم علي قوتكم وكسبكم وهذا ينافي
التوكل وقيل لميمون بن مهران ان
قوما يقولون نقعد في بيوتنا ويرزقنا
الله فقال هولا حمقا هذا لا يصح الا لمن
له يقين كيقين ابراهيم الخليل اي بان
يكون شديد الاعتماد علي الله وكان
سيدي ابراهيم المتبولي يحث اصحابه
علي الحرفة ويقول من لا كسب له كالمراة
لا حظ له في الرجولية وترك رجل الاحتراف
وقعد في زاويته فقال له لم فقال رايت
بومة عميا في طاقة ياتيها صقر كل يوم
بلحم فقلت انوكل علي الله فانه لا يضيعني
فقال له لاي شي تجعل نفسك كبومة ولا
تجعلها صقرا تاكل من كسبك وتطعم
غيرك وقد جاء عن عيسي صلي الله
عليه وسلم انه مر بمتعبد فقال له من اين
تاكل فقال اخي يطعمني قال اخوك اعبد
منك اي اخوك وان كان في سوقه اكثر عبادة
منك لانه هو الذي اعانك علي الطاعة
وفرغك لها ومنها الحياء وهو ثمرة
المشاهدة والمراقبة وهو بالمد لغة
انقباض وخشية يجدهما الانسان من نفسه

عند

عند ما يطلع بالبنا للمجهول منه علي قبيح
والتوبة والخشية واما بالقصر فيطلق
علي المطر والخصب وفرج الناقة وقد
يمد كما في القاموس ولذا حكي ان
رجلا راي النبي صلي الله عليه وسلم في
المنام فقال له انت قلت الحيا خير كله بالقصر
فقال لا ثم راه ثانيا فساله مثل ذلك فقال لا
فاخبر بذلك بعض العلما فقال له الحيا
بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث
بالمد فراه الثالثة وساله وقال انت
قلت الحياء خير كله فقال نعم واصطلاحا
خلق يبعث علي ترك القبيح وفعل الجميل
وذلك بتعظيم الله جل وعز بدوام
ذكره والتزام اي ادامة امتثال امره
ونهيه والامساك عن الشكوي به
الباء بمعني من كما في قوله تعالي عينا يشرب
بها عباد الله اي منه اي من الله الي
العجزة بفتحات جمع عاجز وهم المخلوقات
وهم الفقرا غيره عطف تفسير لان
المراد بهم المحتاجون الي الله وكل الخلق
محتاجون اليه في جميع امورهم فلا
يقدرون علي رفع ما نزل به الا ان
اراده واوجده علي ايديهم فيشكو اليه

دونهم فلهذا قيل استغاثة المخلوف بالمخلوق
كاستغاثة المسجون بالمسجون وقيل
• لا تشكون لغير ربك شدة • فهو العليم وغيره لا يعلم •
• واذا اشتكوت الي العبيد كانما • تشكو الرحيم الي الذي لا يرحم •
وتكره الشكوي الا لنحو طبيب كصديق وقريب
وفي الحديث اكلكم يحب ان يدخل الجنة
قالوا نعم يا رسول الله قال قصروا الامل
وثبتوا اجالكم بين ابصاركم واستحيوا
من الله حق الحيا قالوا انا نستحي من
الله حق الحيا يا رسول الله والحمد لله قال
ليس ذلك ولكن من استحي من الله حق
الحيا فليحفظ الراس وما وعي اي
جمعه من الحواس والبطن وما حوي
اي جمعه الجوف لانها له به كالقلب
والفرج واليدين والرجلين وليذكر
الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك
زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك
فقد استحيي من الله حق الحيا رواه
احمد وغيره عن ابن مسعود قال
الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وقالوا الصواب انه موقوف
ومنها الغنا بكسر اوله والقصر
ضد الفقر فان مد فهو انشاد
الشعر وان مد مع الفتح فهو بمعني

النفع وهو غني القلب وهو الرضي بما
قسم قال الشافعي
• وكن رجلا علي الاهوال جلدا • وشيمتك السماحة والوفاء •
• فلا حزن يدوم ولا سرور • ولا باس عليك ولا رخاء •
• فيرزق من يشا بلا احتساب • ويحرم من يشا كما يشاء •
• ورزقك لا يفوتك بالتواني • وليس يزيد في الرزق العنا •
• اذا ما كنت ذا قلب قنوع • فانت ومالك الدنيا سواء •
• ولا ترجو السماحة من بخيل • فما في النار للظمآن ماء •
وذلك بسهولة تنزه عن فتن الاسباب اي
مصايبها هـ فلا يشتغل بالسبب المخدم
ولا ينظر الي ان المسببات حصلت بها
وانما خلقها الله عندها فلا يعترض
علي الاحكام جمع حكم اي ثبوت امر
لامر او انتفا امر عن امر بل كان
يقول انما انقطع رزقي من كذا
لوجود زيد عنده فلو لم يكن هناك
لجاني رزقي منه ولا يقل كان
يقول لعل رزقي ياتيني من كذا
ان ذهب زيد لخبر مسلم عن
ابي هريرة مرفوعا المومن
القوي يعني المكتسب خير واحب الي

الله من المومن الضعيف يعني الذي لايكتسب
وفي كل خير احرص علي ماينفعك اي
اكتسب واستعن بالله ولاتعجز اي لا
تكسل وان اصابك شي فلاتقل لو اني فعلت
لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وماشا
فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واما اذا لم يكن
لو ولعل علي سبيل الاعتراض فلاضرر
فيهما ولاكراهة فقد وقعا في الاحاديث
كخبر احمد وابي يعلي وابن حبان
والحاكم عن ابي سعيد مرفوعا لو ان احدكم
يعمل في صخرة صما ليس لها باب ولاكوة
لخرج عمله للناس كاينا ما كان وخبر
ابي نعيم في الحلية عن جابر مرفوعا لو ان
ابن ادم هرب من رزقه كما يهرب من
الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت
وخبر الترمذي والحاكم عن انس قال كان
اخوان احدهما محترف والاخر منقطع
في الصفة فشكي المحترف اخاه فقال
صلي الله عليه وسلم لعلك ترزق به
وخبر الطبراني عن وحشي مرفوعا لعلكم
ستفتحون بعدي مداين عظاما وتتخذون
من اسواقها مجالس فاذا كان ذلك فردوا
السلام وغضوا من ابصاركم واهدوا الاعمي

واعينوا

واعينوا المظلوم لعلمه بمن صدرت الاحكام
منه وهو الله جل وعز المنفرد بالخلق
والتدبير اي العلم بعواقب الامور
الملك بكسر اللام وهو المتصرف
بالامر والنهي في المامورين ماخوذ من
الملك بضم الميم وهو التصرف في كل
الامور والاستيلا علي جميع الاقطار
وهو ابلغ اي امدح من المالك وهو
المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شا
ماخوذ من الملك بكسر اللام وهو
الاستيلا علي شي خاص لانه يدل علي
الاستيلا علي جميع الاشيا والملك يدل
علي الاستيلا علي شي خاص ولانه يدل
علي التعظيم اكثر من المالك لانه لايضاف
الا الي عظيم كقولهم ملك العرب والعجم
والروم فلا يقال ملك الطيور والانعام
والدواب بل مالك ولانه لايطلق الا
علي من قدر علي التصرف بخلاف المالك
فقد لايملك التصرف فيما يملكه الوهاب
اي الذي يعطي بلاعوض اجل ولاعاجل
من يشا مايشا كما قال نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا ومنها الفقر

اي ملاحظة الاحتياج الي الله دايما لا الي الدنيا
وهو نفض بفتح النون وسكون الفا
بالضاد المعجمة يقال نفض الذكر
واستنفضه اذا استبراه من بقية
البول ونفض كذا واستنفضه اذا
استخرج ما فيه اي استبرا يد القلب
من الدنيا اي تعلقه بها فشبه تعلق القلب
باليد القابضة علي الشي واستعار
اليد للتعلق استعارة تصريحية وقرينتها
اضافة اليد الي القلب حرصا واكثارا
منصوبان علي التمييز اي من جهة
الحرص علي الدنيا والاكثار منها
لضررهما في الدنيا والاخرة لقطعه
اي لجزمه بان حاجته ليست عند شي
منها بل عند الله وسكوت بالرفع
عطفا علي نفض اي امساك اللسان عنها
اي الدنيا بالكلية مدحا في غير محله وذما
في غير محله كان يمدح المعاصي وكثرة
المال ويذم ترك المعاصي وقلة المال
فلا يضر مدحها في محله وذمها في محله
كما نطقت به الاحاديث كحديث نعم المال
الصالح للرجل الصالح يصل به رحما
ويصنع به معروفا ومنها الايثار علي
نفسه

نفسه اي تقديم غيره عليه بما لا بد منه
الشرع كان يتصدق بما فضل عن حاجته
لنفسه وممونه يومه وليلته وكسوة
فصل ووفا دينه ان صبر علي الضيق
والاكره فان تصدق بما يحتاجه لممونه
من نفسه وغيره او لدين لا يظن له وفاء
والمتصدق به مما يعتاد ان يصرف في
الدين لا نحو لقمة ورغيف حرم وان
ملكه الاخذ علي المعتمد ما لم يصبر هو
او ممونه ويأذن له والا سن له ان يتصدق
وروي عن ابي هريرة انه قال جا ثابت ابن
قيس الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اني
مجهود فارسل الي بعض نسايه فقالت
والذي بعثك بالحق ما عندنا الا ماء ثم
ارسل الي اخري فقالت مثل ذلك ثم قلن
كلهن مثل ذلك ما عندنا الا ماء فقال
من يضيف هذا هذه الليلة فقال رجل
من الانصار يقال له ابو المتوكل وقيل
ابو طلحة انا يا رسول الله فانطلق به الي
رحله فقال لامراته هل عندك شي
فقالت لا الا قوت صبياني فقال لها
علليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي
السراج كانك تصلحيه ونومي الاطفال

وقدمي للضيف ما عندك ففعلت فكان يقد
الرغيف في الظلمة ويضعه مما يلي الضيف
ويحرك فمه ولسانه يوهم الضيف انه ياكل
معه حتي فرغ الضيف فنزل قوله تعالي
ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم
خصاصة اي يقدمون غيرهم عليهم ولو
كان بهم مجاعة وحاجة الي ما يوثرون به
وهذا فيما فيه حظ للنفس والا فالايثار
بالقرب مكروه ومن يوق شح نفسه
اي يحفظ نفسه منه وهو بخل مع حرص
فأولئك هم المفلحون اي الناجون من
عذابه الفائزون بجنته فلما اصبح دخل
علي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره بما كان
منهما في تلك الليلة فقال قد عجب الله من
صنعكما الليلة بضيفكما اي رضيه الي
متعلق بمحذوف اي واذهب في الاوصاف
المحمودة الي غير ذلك مما ذكره الشيخ
المصنف رضي الله تعالي عنه في الشرح كشكر اي
الله تعالي وهو صرف العبد جميع ما انعم الله
به عليه الي ما خلق لاجله لعلمه بانه لا منعم
ولا محسن الا الله فاذا علم ذلك اشتدت
محبته في الله وقد قال ابو الحسن الشاذلي
في مجلسه نحن لا نحب الا الله فقال له بعض

نقل من نسخة المولف

الحاضرين

الحاضرين اني ذلك اجدك ياسيدي يعني
بقوله صلي الله عليه وسلم جبلت النفوس
علي حب من احسن اليها وبغض من اسا
اليها عليها فرده الشيخ بقوله نحن لا نري
المحسن الا الله فجبلت نفوسنا علي حبه
ثم دعا عليه فقال اماتك الله ثلاث
مرات وكالفتوة وهي احسانك لمن اسا
عليك وعدم مطالبتك بالاحسان لمن احسنت
اليه لعلمك ان الاحسان والاساة خلق الله
والله خلقكم وما تعملون فلا تري احسانا
لك ولا اساة لهم الا من حيث امرك الشرع
ببغض العاصي وزجره فتفعل امتثالا لا لما
امرت به مع ترحمك عليهم لا تعززا وتكبرا
عليهم ومن ثم قال ابو الحسن الشاذلي اكرم
المومنين وان كانوا عصاة لرب العالمين
وازجرهم رحمة بهم لا تعززا وتكبرا عليهم
فلو كشف عن نور المومن العاصي لطبق ما بين
السما والارض فكيف بنور المومن المطيع
وقد قال الله تعالي ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الاية فجعل من هو
ظالم من المصطفين واراد بالعجايب
اسم الكرامات جمع كرامة وهي الامر
الخارق للعادة كتكثير القليل [illegible]

عن الشيخ ابي عبد الله الخياطي انه احتاج كسوة
لاولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاشترى
شقة وذهب بها الى الخياط فاعطاه طرفها
وامسك تحته الطرف الاخر فجعل الخياط
يجرها ويفصل منها شيا بعد شيء حتى وضع
اثوابا عدة تشهد العادة بان ذلك لا يكون
من شقة واحدة فطال ذلك على الخياط
فقال يا سيدي هذه الشقة ما تتم فقال له الشيخ
خوف الفتنة قد تمت ورمى له باقيها من تحته
وكتيسر دراهم او دنانير من الغيب كما كان
الشيخ ابو الحسن الشاذلي ينفق من الغيب
والجيب اذا احتاج لدراهم او دنانير ادخل
يده في جيبه فيجد فيه ما يحتاجه وكان
بعض المشايخ لا ينتصب لذكر ولا الصلاة
على سجادته الا ويخلق الله على سجادته
وتحته دراهم جددا وكان له عايلة واولاد
فكان اولاده اذا راوه ياخذ في التوجه
للصلاة او للذكر يحدقون به يرتقبون
انفصاله فاذا [illegible] انفصل التقطوا
تلك الدراهم فمنهم المقل ومنهم المكثر
وداوموا على ذلك حتى تحدثوا به
وشاع الحديث فانقطع ذلك قال المصنف
لا ينبغي اي لا يجوز لمومن ان يقصد الكرامات

بشي

بشيء من طاعته والا دخل عليه الشرك الخفي
ومكر به والعياذ بالله اذ هذا من جملة
ما يجب ان يصفي منه قلبه عند ذكر كلمة
التوحيد فيقطع التفاتة اليها بالكلية
وليكن مقصوده رضى مولاه الذي لا خلف
له منه ولا غنى لمخلوق عنه وكشف الحجاب
عن عين قلبه حتى يتنزه في ذلك الجلال
العديم المثال ويواجهه مولانا بعجايب
واسرار لا يمكن ان يعبر عنها المقال
وقال الغزالي قد تاملت ما يعطيه
الله العبد اذا اطاعه ولزم خدمته
عمره تاتي باربعة وهي ان يعلم او لا
الطريق والا فهو اعمى ثم يعمل بالعلم
والا فهو محجوب ثم يخلص العمل والا
فهو مغبون ثم لا يزال يخاف ويحذر
الافات الى ان يجد الامان والا فهو
مغرور فوجدته على الجملة اربعين
كرامة وخلعة عشرين منها في
الدنيا وعشرين منها في العقبى
ولو فصل بعضها لزاد اذ عندنا ملك
الابد خلعة واحدة وهو مشتمل على
نعم كالحور والقصور واللباس
لا يحيط بها الا الله لقوله فلا تعلم نفس

ما اخفي لهم من قرة اعين وقال بعض
المفسرين في قوله تعالي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي هذه هي الكلمات
التي يقول الله تعالي لاهل الجنة باللطف
والاكرام اما التي في الدنيا فالاولي
ان يذكره الله ويثني عليه وما احسن
عبد اذكره رب العزة والثانية
ان يشكره ويعظمه ولو شكرك مخلوق
ضعيف مثلك وعظمك لتشرفت به
فكيف باله الاولين والاخرين والثالثة
ان يحبه ولو احبك رئيس مملكة او امير
بلدة لافتخرت بذلك وانتفعت به في
مواطن كثيرة فكيف بمحبة رب
العالمين والرابعة ان يكون له
وكيلا يدبر امره والخامسة
ان يكون لرزقه كفيلا يوجه اليه
من حال الي حال من غير نصب او وبال
والسادسة ان ان يكون له نصير ايكفيه
كل عدو ويدفع عنه كل قاصد بسوء
والسابعة ان يكون له انيسا لا يستوحش
بحال ولا يخاف التغير والاستبدال
والثامنة عز النفس فلا يلحقه
ذل خدمة الدنيا واهلها بل لا يرضي ان يخدمه
ملوك

ملوك الدنيا وجبابرتها والتاسعة
رفع الهمة فيترفع عن التلطخ بمقادير
الدنيا واهلها ولا يلتفت الي زخارفها
وملاهيها والعاشر غني القلب
فيكون اغني من كل غني في الدنيا لا يزال
طيب النفس فسيح الصدر لا يفزعه
قحط ولا يهمه عدم والحادي عشر
نور القلب فيهتدي بنور قلبه الي علوم
واسرار وحكم لا يهتدي الي بعضها
غيره الا بجهد جهيد وعمر مديد والثاني
عشر شرح الصدر فلا يضيق قلبه
بشي من محن الدنيا ومصايبها كما يكايد
الناس والثالثة عشر المهابة والوقع
في النفوس يحترمه الاخيار والاشرار
ويهابه كل فرعون وجبار والرابع
عشر المحبة في القلوب سيجعل لهم
الرحمن ودا فتري القلوب كلها
مجبولة علي حبه والنفوس كلها مطبوعة
علي تعظيمه واكرامه والخامسة عشر
البركة العامة في كل شي من كلام او نفس
او فعل او ثوب او مكان حتي يتبرك
بتراب وطئه وبمكان جلس فيه
يوما وبانسان صحبه وراه حينا والسادسة

عشر تسخير الارض من البر والبحر
حتي ان شا سار في الهواء اومشي علي
الماء اوقطع جملة الارض في اقل من
ساعة والسابعة عشر تسخير
الحيوان من الوحوش والسباع وغيرها
فتجيبه الوحوش وتبصبص له الاسود
والثامنة عشر ملك مفاتيح الارض
فحيث ما يضرب بيده فله كنز ان اراد
وحيث ما يضرب رجله فله عين ان
احتاج واين ما نزل فله مايدة
تحضره ان قصد والتاسعة عشر
القيادة والوجاهة علي باب رب
العزة فيبتغي الخلق الوسيلة الي الله
تعالي بخدمته ويستنجح الحاجات
من الله بوجاهته وبركاته والعشرون
اجابة الدعوة من الله تعالي ولا
يسال الله شيا الا اعطاه اياه ولا
يشفع لاحد الا شفع ولو اقسم
علي الله لابره بما شا حتي ان
منهم من لو اشار الي جبل لزال
فلا يحتاج الي السوال باللسان
ولو خطر بباله شي لحضر فلا
يحتاج الي الاشارة باليد وضاقت النفقة

علي

علي السلطان جقمق فارسل ياخذ خاطر
سيدي مدين بالمساعدة علي نفقة العسكر
فارسل له قاعدة عمود حجر فحملها العتالون
الي القلعة فوجدها معدنا فباعها وحملها
في بيت المال واتسع الحال علي السلطان
وقال هو لا هم السلاطين وجاه الحريفيش
بعد موت شيخه العارف محمد الغمري توجيه
يتوما فعبد حبشي يصب عليه واخر واقف
بمنشفة فساله عن نفسه لكونه لم ير عليه
ملابس الفقرا بل الاكابر فقال انا مدين
قال فقلت في نفسي من غير لفظ لا اذا بذاك
ولا عتب علي الزمن بفتح التا فقال عتب
بسكون التا قال فقلت في سري الله اكبر
فقال علي نفسك الخبيثة اتبت لتزن علي
الفقرا احوالهم بميزانك الخاسرة قال
فتبت وعلمت ان من الاوليا من هو جمالي
ومن هو جلالي والمراد قلوبهم لا لباسهم
واما التي في العقبي فالحادي والعشرون
ان يهون الله عليه اولا سكرات الموت
وهي التي وجلت قلوب الانبيا صلي الله عليهم
وسلم منها حتي سالوا الله ان يهونها عليهم
حتي ان منهم من يكون الموت عنده مثل شربة
الماء الزلال للظمان والثانية والعشرون

التثبيت علي المعرفة والايمان وهو الذي
عليه كل الخوف والفزع وعليه كل كل
البعا والجزع والثالثة والعشرون
ارسال الروح اي الاستراحة والريحان
اي الرزق الحسن بالبشري والامان
فتقول الملايكة لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فلا
تخافوا مما يقدم عليه في العقبي ولا تحزنوا
علي ما خلفه في الدنيا والرابعة والعشرون
الخلود في الجنان والخامسة والعشرون
الجلوة في السر لروحه علي ملايكة
السموات بالاكرام والالطاف والانعام
ولبدنه في العلانية بتعظيم جنازته
والمزاحمة علي الصلاة عليه والمبادرة الي
تجهيزه ويرجون بذلك اكثر ثواب
ويعدونه اعظم غنم والسادسة
والعشرون الامان من فتنة سوال
القبر وتلقين الصواب والسابعة
والعشرون توسيع القبر وتنويره
فيكون في روضة من رياض الجنة الي
يوم القيامة والثامنة والعشرون
ايناس روحه واكرامها فتجعل في اجواف
طير خضر مع الاخوان الصالحين فرحين

مستبشرين

مستبشرين بما اتاهم الله من فضله والتاسعة
والعشرون الحشر في العز والكرامة
من حلل وتاج وبراق والثلاثون
بياض الوجه ونوره والحادية والثلاثون
الامن من اهوال القيامة والثانية
والثلاثون تيسير الحساب
ومنهم من لا يحاسب اصلا والثالثة
والثلاثون اخذ الكتاب باليمين
ومنهم من لا ياخذه اصلا والرابعة
والثلاثون ثقل الميزان ومنهم
من لا يوقف للوزن اصلا والخامسة
والثلاثون ورود الحوض علي النبي
صلي الله عليه وسلم فيشرب شربة
لا يظما بعدها ابدا والسادسة
والثلاثون جواز الصراط والنجاة
من النار حتي ان منهم من لا يسمع
صوتها وتخمد اي تنطفي له النار
والسابعة والثلاثون الشفاعة في
عرصة القيامة بخواص شفاعة الانبيا
والرسل والثامنة والثلاثون
ملك الابد في الجنة والتاسعة والثلاثون
الرضوان الاكبر والاربعون النظر
الي الله والتوفيق لهذا التاليف بين

شيئين فاعتبر وشرعا خلق الله الطاعة
علي يد عبده لانه ماخوذ من الوفاق فيكون
خلق ما يكون به العبد موافقا لما
طلب منه الشرع والموافقة مباشرة
انما تكون بنفس الطاعة لا بالقدرة
عليها وقيل اي قال ابو الحسن
الاشعري هو خلق قدرة الطاعة
في العبد واعترضه امام الحرمين بان
خلق قدرة الطاعة يصدق علي
الكافر لوجود القدرة فيه مع انه
غير موفق فلذا حكاه الشارح بقيل
واجيب بان القدرة العرض المقارن
للطاعة فالمعني هو خلق الله الطاعة
المقارنة للقدرة الحادثة فهو عين
التعريف الذي قبله والكافر لم
توجد عنده هذه القدرة فلم يصدر
منه طاعة ولا يتم توفيق المتعلم الا
بستة اشيا نظمها الشافعي بقوله
اخي لن تنال العلم الا بستة • سانبيك عن تفصيلها ببيانه
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة • وصحبة استاذ وطول زمان
ولما كان التوفيق نادرا لم يذكر في القران
بلفظه ومعناه الا في موضع واحد وهو
قوله تعالي حكاية عن قول شعيب لقومه
وما

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت اي اعتمدت
واليه انيب اي ارجع واما قوله ان يريدا
اي العدلان من اقارب الزوج والزوجة
اصلاحا اي ان اخلصا في الصلح بينهما
يوفق الله بينهما اي يبارك الله في
وساطتهما حتي تحصل الالفة بين
الزوجين وقوله يحلفون بالله اي
المنافقون ان اردنا اي ما قصدنا
بالمحاكمة الي غيرك يا رسول الله
الا احسانا اي صلحا وتوفيقا اي
تاليفا بين الخصمين ولم نرد مخالفتك
فليسا من التوفيق المصطلح عليه
في المعني وانما المراد بالتوفيق فيهما
الالفة والمحبة وسبب نزول الاية
الاخيرة انه كان بين بشر المنافق
وبين يهودي خصومة فقال اليهودي
ننطلق الي محمد ليحكم بيننا وقال
المنافق ننطلق الي كعب بن الاشرف
فابي اليهودي فلما راي المنافق ذلك
اتي معه الي المصطفي فقضي لليهودي
فلما خرجا من عنده لزمه المنافق
وقال انطلق بنا الي عمر فاتيا
عمر فقال اليهودي اختصمت انا

وصل الي محمد فقضي عليه فلم يرض بقضايه
وزعم انه مخاصم اليك فقال عمر للمنافق
اكذلك قال نعم فقال لهما عمر مكانكما
حتي اخرج اليكما فدخل بيته واخذ بسيفه
ثم خرج فضرب عنق المنافق وقال هكذا
اقضي لمن لم يرض بقضا الله ورسوله
وحديث قليل من التوفيق خير من كثير
من العلم قال العراقي لم اجد له اصلا
وانما الوارد ما اخرجه الطبراني عن ابن
عمرو مرفوعا قليل الفقه خير من
كثير العبادة فالله يوفقنا ويوفق
جميع اصحابنا جمع صحب جمعا مناذا
لان شرط اطراده جمع فعل بفتح فسكون
علي افعال كون عينه حرف علة كسيف
واسياف وثوب واثواب وصحب اسم
جمع لصاحب واخواننا في الايمان واحبابنا
جمع حب بكسر الحا وهو المحبوب
بفضله اي احسانه لمقتضي اي مطلوب
امره من الطاعة ونهيه من ترك
المعصية والمكروه بجاه اكرم رسله
واشرف خلقه سيدنا ومولانا الناهي
الامر نا محمد لحديث توسلوا بجاهي
فان جاهي عند الله عظيم صلي الله
عليه وسلم وعلي اله وصحبه اجمعين
والحمد

والحمد لله رب العالمين وهذا اخر ما يسره
الله تعالي علي يد عبده احمد بن محمد
ابن علي نور الدين القرشي السحيمي
القلفي في اخر صفر سنة ثمان
وستين ومايه والف من الهجرة النبوية
وكان الفراغ من نسخ هذا الشرح علي
يد كاتبه المرتجي مغفرة رب
العالمين مصطفي بن احمد زين الدين
يوم الاربعا المبارك السادس والعشرين
من شهر شعبان المكرم
سنة ١٢٠٩
الف ومائتين وتسعه

قالوا وابتلي اكمل الناس بالهواجس
ورموه بالزور والبهتان لكدروا
عليه قلبه وصار لا يفرق بين الخواطر
الشيطانية والربانية وقالوا من
تهاون بمعاكات الناس فهو
دليل علي نقص عقله انتهي شعراني

عماد

٤٩٢ ورقة
مسطرة مختلفة